



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

موسوعة الامام علي بن ابي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ

محمد الري شهري

بمساعده محمد كاظم طباطبائي، محمود طباطبائي نژاد

مراجعة النهاية حيدر المسجدي، مجتبي الغيورى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعه الامام على بن ابى طالب فى الكتاب و السنه و التاريخ

كاتب:

محمد محمدى رى شهرى

نشرت فى الطباعة:

موسسه علمى فرهنگى دارالحديث

رقمى الناشر:

مركز القائمىه باصفهان للتحريات الكمبيوترىه

الفهرس

٥	الفهرس
١٧	موسوعه الامام على بن ابى طالب فى الكتاب و السنه و التاريخ المجلد ٥
١٧	اشاره
١٨	اشاره
٢٤	الفصل السابع : على عن لسان أصحابه
٢٤	١ / ٧ أبو الأسود الدؤلى
٢٥	٢ / ٧ الأحنف بن قيس
٢٤	٣ / ٧ أم الخير
٢٩	٤ / ٧ أم سنان
٣٠	٥ / ٧ الحصين بن المنذر
٣١	٦ / ٧ خالد بن معمر
٣١	٧ / ٧ دارمته الحجونيه
٣٣	٨ / ٧ الزبيع بن خثيم
٣٣	٩ / ٧ زيد بن صوحان
٣٤	١٠ / ٧ سوده الهمدانيه
٣٤	١١ / ٧ صعصعه بن صوحان
٣٩	١٢ / ٧ ضرار بن ضميره
٤٠	١٣ / ٧ عبد الرحمن بن حسان
٤٠	١٤ / ٧ عبيده السلماني
٤١	١٥ / ٧ قنبر
٤٢	١٦ / ٧ مالك الأشر
٤٤	١٧ / ٧ نعيم بن دجاجه
٤٤	١٨ / ٧ يزيد بن قيس
٤٤	الفصل الثامن : على عن لسان أعدائه

- ٤٦ ١ / ٨ معاوية بن أبي سفيان
- ٥١ ٢ / ٨ عمرو بن العاص
- ٥٩ ٣ / ٨ مروان بن الحكم
- ٦٠ ٤ / ٨ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
- ٦٠ ٥ / ٨ الوليد بن عبد الملك
- ٦١ ٦ / ٨ عبد العزيز بن مروان
- ٦١ ٧ / ٨ عمره بنت عبد وّد
- ٦٣ الفضل التاسع : على عن لسان الأعيان
- ٦٣ ١ / ٩ ابن أبي الحديد
- ٦٥ ٢ / ٩ أبو جعفر الإسكافى
- ٦٨ ٣ / ٩ أبو جعفر الحسنى
- ٧٣ ٤ / ٩ أبو على ابن سينا
- ٧٤ ٥ / ٩ أبو الفرج الإصفهانى
- ٧٤ ٦ / ٩ أبو قيس الأودى
- ٧٥ ٧ / ٩ أبو نعيم الإصفهانى
- ٧٥ ٨ / ٩ أحمد بن حنبل
- ٧٧ ٩ / ٩ الأعمش
- ٨٠ ١٠ / ٩ الجاحظ
- ٨١ ١١ / ٩ الحسن البصرى
- ٨٣ ١٢ / ٩ الخليل بن أحمد
- ٨٥ ١٣ / ٩ سفيان الثورى
- ٨٥ ١٤ / ٩ الشافعى
- ٨٦ ١٥ / ٩ السعيبى
- ٨٧ ١٦ / ٩ عامر بن عبد الله بن الزبير
- ٨٧ ١٧ / ٩ الفخر الرازى
- ٨٧ ١٨ / ٩ المأمون العباسى

- ١١١ مجاهد بن جبر ١٩ / ٩
- ١١٢ المسعودي ٢٠ / ٩
- ١١٣ معاوية بن يزيد بن معاوية ٢١ / ٩
- ١١٤ التسائي ٢٢ / ٩
- ١١٤ النَّظَام ٢٣ / ٩
- ١١٧ الواقدي ٢٤ / ٩
- ١١٧ يوسف بن عبد البر ٢٥ / ٩
- ١١٩ الفصل العاشر : على عن لسان الشعراء
- ١١٩ بحث حول على في الشعر العربي
- ١٢٢ القرن الأول :
- ١٢٢ ١ / ١٠ كعب بن زهير
- ١٢٢ ٢ / ١٠ بشر بن منقذ العبدي
- ١٢٣ ٣ / ١٠ حسان بن ثابت
- ١٢٥ ٤ / ١٠ محمّد الحميري
- ١٢٦ ٥ / ١٠ أم الهيثم بنت الأسود التخيتيه
- ١٢٨ ٦ / ١٠ أم سنان بنت خيثمه بن خرشه المذحجيه
- ١٢٩ القرن الثاني
- ١٢٩ ٧ / ١٠ الكميت بن زيد الأسدي
- ١٣٠ ٨ / ١٠ السيد الحميري
- ١٣٥ ٩ / ١٠ العبدي الكوفي
- ١٣٨ القرن الثالث
- ١٣٨ ١٠ / ١٠ الشافعي
- ١٣٩ ١١ / ١٠ دعبل الخزاعي
- ١٤٠ ١٢ / ١٠ ابن الرومي
- ١٤٢ ١٣ / ١٠ بكر بن حماد التاهرتي
- ١٤٤ القرن الرابع

- ١٤٤ ----- ١٤ / ١٠ أحمد بن علوية الأصبهاني -
- ١٥٠ ----- ١٥ / ١٠ المفجع -
- ١٥٢ ----- ١٦ / ١٠ أحمد الضنوبري -
- ١٥٤ ----- ١٧ / ١٠ أبو الفتح محمود بن محمد كشاجم -
- ١٥٧ ----- ١٨ / ١٠ أبو القاسم الزاهي -
- ١٦١ ----- ١٩ / ١٠ المتنبي -
- ١٦٢ ----- ٢٠ / ١٠ أبو فراس الحمداني -
- ١٦٤ ----- ٢١ / ١٠ التاشي الصغير -
- ١٦٦ ----- ٢٢ / ١٠ أبو علي تميم -
- ١٦٨ ----- ٢٣ / ١٠ الضاحب بن عباد -
- ١٧٨ ----- ٢٤ / ١٠ ابن الحجاج البغدادي -
- ١٨٠ ----- ٢٥ / ١٠ أبو محمد العوني -
- ١٨٣ ----- القرن الخامس -
- ١٨٣ ----- ٢٦ / ١٠ مهيار الديلمي -
- ١٨٥ ----- ٢٧ / ١٠ السيد المرتضى -
- ١٨٧ ----- القرن السادس -
- ١٨٧ ----- ٢٨ / ١٠ الملك الصالح -
- ١٨٩ ----- ٢٩ / ١٠ ابن مكي التليي -
- ١٩١ ----- ٣٠ / ١٠ الخطيب الخوارزمي -
- ١٩٣ ----- القرن السابع -
- ١٩٣ ----- ٣١ / ١٠ مجد الدين بن جميل -
- ١٩٥ ----- ٣٢ / ١٠ ابن أبي الحديد -
- ٢٠٣ ----- ٣٣ / ١٠ أبو محمد المنصور بالله -
- ٢٠٨ ----- القرن الثامن -
- ٢٠٨ ----- ٣٤ / ١٠ جمال الدين الخلعي -
- ٢١٠ ----- ٣٥ / ١٠ الشريجي الاوالي -

- ٢١٢ ----- علاء الدين الحلبي - ٣٦ / ١٠
- ٢١٧ ----- القرن التاسع -----
- ٢١٧ ----- الشيخ رجب البرسي الحلبي - ٣٧ / ١٠
- ٢١٨ ----- ضياء الدين الهادي - ٣٨ / ١٠
- ٢٢١ ----- ابن العرندس الحلبي - ٣٩ / ١٠
- ٢٢٤ ----- القرن العاشر -----
- ٢٢٤ ----- الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي - ٤٠ / ١٠
- ٢٢٦ ----- الشيخ أحمد السبعي الأحسائي - ٤١ / ١٠
- ٢٢٧ ----- عز الدين الشيخ حسين العاملي - ٤٢ / ١٠
- ٢٢٨ ----- القرن الحادي عشر -----
- ٢٢٨ ----- ابن أبي شافين البحراني - ٤٣ / ١٠
- ٢٣١ ----- الشيخ حسين العاملي - ٤٤ / ١٠
- ٢٣١ ----- السيد علي خان المشعشي - ٤٥ / ١٠
- ٢٣٣ ----- القرن الثاني عشر -----
- ٢٣٣ ----- الشيخ الحر العاملي - ٤٦ / ١٠
- ٢٣٨ ----- السيد علي خان المدني - ٤٧ / ١٠
- ٢٤٤ ----- الشيخ عبد الرضا المقرئ الكاظمي - ٤٨ / ١٠
- ٢٥٠ ----- القرن الثالث عشر -----
- ٢٥٠ ----- الشيخ كاظم الازري - ٤٩ / ١٠
- ٢٥٣ ----- الشيخ حسين نجف - ٥٠ / ١٠
- ٢٥٥ ----- إبراهيم بن صادق المخزومي العاملي - ٥١ / ١٠
- ٢٥٧ ----- القرن الرابع عشر -----
- ٢٥٧ ----- عبد المسيح الأنطاكي - ٥٢ / ١٠
- ٢٦٢ ----- عبد الكريم الجزائري - ٥٣ / ١٠
- ٢٦٣ ----- القرن الخامس عشر -----
- ٢٦٣ ----- مصطفى جمال الدين - ٥٤ / ١٠

- القسم العاشر: خصائص الإمام علي عليه السلام ٢٦٥
- إشاره ٢٦٥
- كلام حول خصائص الإمام ٢٦٧
- الفصل الأول : الخصائص العقائديه ٢٦٩
- ١ / ١ لم يكفر بالله طرفه عين ٢٦٩
- ٢ / ١ أول من أسلم ٢٧١
- إشاره ٢٧١
- ١ / ٢ عمره يوم أسلم ٢٨٠
- ٢ / ١ يوم إسلامه ٢٨١
- ٣ / ١ أفضل الامه يقينا ٢٨٢
- ٤ / ١ أخلص المؤمنين إيمانا ٢٨٤
- ٥ / ١ أرجح أهل الأرض إيمانا ٢٨٥
- ٦ / ١ امتحن الله قلبه للإيمان ٢٨٦
- ٧ / ١ الإيمان مخالط لحمه ودمه ٢٨٧
- كلام في بدء إسلام الإمام ٢٨٨
- الفصل الثاني : الخصائص الأخلاقية ٢٩٥
- ١ / ٢ حسن الخلق ٢٩٥
- ٢ / ٢ كثره التبسم ٢٩٧
- ٣ / ٢ شرح الصدر ٢٩٨
- ٤ / ٢ الصبر وفي العين قذى ٢٩٩
- ٥ / ٢ أعظم الناس حلما ٣٠٥
- ٦ / ٢ قوه العزم والاستقامه ٣٠٨
- ٧ / ٢ تمام الإخلاص ٣١٠
- ٨ / ٢ كمال الصدق ٣١٠
- ٩ / ٢ كمال الإيثار ٣١٢
- ١٠ / ٢ شدّه الغيره ٣١٤

- ٣١٥ زينه الزهد ١١ / ٢
- ٣٢٤ سماحه الكفّ ١٢ / ٢
- ٣٣٤ التواضع عن رفعه ١٣ / ٢
- ٣٣٧ الخشونه في ذات الله ١٤ / ٢
- ٣٣٧ الجمع بين الأضداد ١٥ / ٢
- ٣٤٣ الفصل الثالث : الخصائص العمليه ١٦ / ٢
- ٣٤٣ إمام المصلين ١ / ٣
- ٣٤٣ أول من صلى مع النبي ١ / ٣
- ٣٤٧ اهتمامه بأول الوقت ٢ / ٣
- ٣٤٧ صلاته صلاة رسول الله ٣ / ٣
- ٣٤٨ حاله عند حضور وقت الصلاة ٤ / ٣
- ٣٤٨ حضور قلبه في الصلاة ٥ / ٣
- ٣٥٠ اهتمامه بصلاه الليل ٦ / ٣
- ٣٥١ ركوعه ٧ / ٣
- ٣٥١ إمام العابدين ٢ / ٣
- ٣٥١ أول من عبد الله من الامة ١ / ٣
- ٣٥٢ صفه عبادته ٢ / ٣
- ٣٥٣ شدّه عبادته ٣ / ٣
- ٣٥٣ كثرة صلاته وصومه ٤ / ٣
- ٣٥٥ قصص من عبادته ٥ / ٣
- ٣٦٠ إمام الدّاعين ٣ / ٣
- ٣٦٠ اهتمامه بالدّعاء ١ / ٣
- ٣٦٢ اهتمامه بالذّكر ٢ / ٣
- ٣٦٣ أدعيته في تسبيح الله وتحميده ٣ / ٣
- ٣٦٣ أ : التسبيحات
- ٣٦٥ ب : التّحميدات

- ٣٧٠ ٣ / ٣ أدعيته في الصلاة على رسول الله
- ٣٧٣ ٣ / ٥ أدعيته لأولاده وعماله وأصحابه
- ٣٧٥ ٣ / ٦ أدعيته في الاستعانة في أمر الولاية
- ٣٧٨ ٣ / ٧ أدعيته في الاستعاذه من المساوي
- ٣٧٨ أ : غضب الله
- ٣٧٨ ب : عداوه أولياء الله وولايه أعدائه
- ٣٧٩ ج : الزياء
- ٣٧٩ د : أنواع الذنوب
- ٣٧٩ ه : أصناف المساوي
- ٣٨١ ٣ / ٨ أدعيته في ابتغاء الفضائل
- ٣٨١ أ : نور معرفه الله وأوليائه :
- ٣٨٤ ب : الإرشاد إلى المصالح
- ٣٨٥ ج : مكارم الأخلاق
- ٣٨٦ د : العصمه من الذنوب
- ٣٨٧ ه : الزهد في الدنيا
- ٣٨٨ و : الدنيا عوننا على الآخرة
- ٣٨٨ ز : العز والاستغناء
- ٣٩٠ ح : العافيه
- ٣٩١ ط : الاستسقاء
- ٣٩٥ ي : الاستغفار
- ٣٩٩ ك : حسن الضيافه في القبر
- ٤٠٠ ل : أمان يوم القيامه
- ٤٠١ م : رحمه يوم القيامه
- ٤٠٢ ٣ / ٩ أدعيته في الأحوال الخاصه
- ٤٠٢ أ : عند النوم
- ٤٠٣ ب : عندما بات على فراش رسول الله

- ج : عند الاستيقاظ - ٤٠٣
- د : عند لبس الثوب الجديد - ٤٠٤
- ه : عند الأكل والشرب - ٤٠٦
- و : عند دخول الخلاء - ٤٠٧
- ز : عند الخروج من الخلاء - ٤٠٧
- ح : عند الوضوء - ٤٠٨
- ط : عند دخول المسجد - ٤١٠
- ي : إذا برز للسفر - ٤١٠
- ك : عند الزكوب - ٤١١
- ل : إذا عثرت به دابته - ٤١١
- م : إذا سمع نعي الزجل - ٤١٢
- ن : إذا صعد على الصفا - ٤١٢
- س : عند التهنئة للقادم من مكه - ٤١٢
- ع : عندما مدحه قوم في وجهه - ٤١٣
- ف : عند النظر في المرآه - ٤١٣
- ٣ / ٣ / ١٠ أدعيته في الأوقات الخاصه - ٤١٣
- أ : عند الصباح - ٤١٣
- ب : عند المساء - ٤١٤
- ج : في جوف الليل - ٤١٤
- د : ليله الجمعه - ٤١٥
- ه : يوم الجمعه - ٤٢٢
- و : إذا نظر إلى الهلال - ٤٢٧
- ز : إذا نظر إلى الشمس - ٤٢٩
- ح : كل يوم من رجب - ٤٣٠
- ط : يوم التصف من رجب - ٤٣١
- ي : شهر شعبان - ٤٣٢

- ٤٣٢ المناجاة الشَّعبانيَّة
- ٤٣٦ ١١ ٣ / ٣ أدعيته إذا قام إلى الصَّلاة
- ٤٣٦ أ : بين الأذان والإقامة
- ٤٣٦ ب : قبل أن يستفتح
- ٤٣٧ ج : إذا رفع رأسه من الرُّكوع
- ٤٣٨ د : في السُّجود
- ٤٣٨ هـ : بين السُّجودتين
- ٤٣٨ و : في سجده الشُّكر
- ٤٣٩ ز : في ركوع صلاه الخوف وفي سجدتها
- ٤٤٠ ح : في سجود الغزائم
- ٤٤٠ ط : إذا نهض من الرُّكعتين الاوليَّين
- ٤٤٠ ي : في القنوت
- ٤٤١ ك : في قنوت الوتر
- ٤٤٢ ل : في صلاه العيدين
- ٤٤٣ م : إذا ختم القرآن
- ٤٤٤ ١٢ ٣ / ٣ أدعيته في تعقيب الصَّلوات
- ٤٤٤ اشاره
- ٤٤٧ أ : بعد كلِّ صلاه مكتوبه
- ٤٤٧ ب : بعد صلاه الصُّبح
- ٤٥٠ ج : بعد صلاه الظُّهر
- ٤٥١ د : بعد صلاه العصر
- ٤٥٢ هـ : بعد صلاه المغرب
- ٤٥٣ و : بعد صلاه العشاء
- ٤٥٤ ز : قبل صلاه اللَّيل
- ٤٥٥ ح : بعد صلاه اللَّيل
- ٤٥٦ ١٣ ٣ / ٣ أدعيه الإمام للقتال

- أ : إذا أراد المسير ٤٥٦
- ب : إذا أراد القتال ٤٥٧
- ج : عند لقاء العدو محاربا ٤٥٧
- د : في التحريض على القتال ٤٥٨
- ه : دعاء الإمام للضالين ٤٥٩
- و : على من تخلف عن الجهاد ٤٦٠
- ز : على التاكثين والقاسطين والمارقين ٤٦٠
- ٣ / ١٤٣ أدعيه الإمام نظما ٤٦١
- ٣ / ١٥٣ التّوادر ٤٦٤
- ٣ / ٤ إمام المجاهدين ٤٧٧
- ٣ / ٥ إمام المستضعفين ٤٨٠
- ٣ / ١٥ تقدير نفسه بضعفه التّاس ٤٨٠
- ٣ / ٢٥ طعامه ٤٨٥
- ٣ / ٣٥ لباسه ٤٩٢
- ٣ / ٤٥ بيته ٤٩٩
- ٣ / ٥٥ شراؤه ٥٠٠
- ٣ / ٦٥ مواساته ٥٠٣
- ٣ / ٧٥ الجمع بين العباده والعمل ٥٠٤
- ٣ / ٦ إمام المتصدّقين ٥٠٧
- ٣ / ١٦ آيه ما عمل بها غير الإمام ٥٠٧
- ٣ / ٢٦ صدقاته ٥١٠
- الفصل الرابع : الخصائص السياسيّه والاجتماعيّة ٥٢١
- ٤ / ١ الإخاء مع النّبى ٥٢١
- ٤ / ١ مؤاخاه النّبى بين أصحابه قبل الهجره ٥٢١
- ٤ / ٢ مؤاخاه النّبى بين أصحابه بعد الهجره ٥٢٣
- ٤ / ٣ نصوص مؤاخاه النّبى والوصى ٥٢٤

- ٥٣٠ احتجاج الإمام بالإخاء بينه وبين النبي ٤ / ١ / ٤
- ٥٣١ مماثله حقوقه حقوق النبي في مسجده ٤ / ٢ / ٤
- ٥٣١ سدت الأبواب غير باب علي ٤ / ١٢ / ٤
- ٥٣٧ إشاره ٤ / ٢٢ / ٤
- ٥٣٨ ما أحل لعلي ما أحل للنبي ٤ / ٢٢ / ٤
- ٥٤٠ المظلوميه بعد النبي ٤ / ٣ / ٤
- ٥٤٠ إن الأمه ستعذر بك ٤ / ١٣ / ٤
- ٥٤٦ أنت المظلوم بعدى ٤ / ٢٣ / ٤
- ٥٤٨ ما زلت مظلوما ٤ / ٣٣ / ٤
- ٥٤٩ لقد ظلمت عدد المدر والوبر ! ٤ / ٤٣ / ٤
- ٥٤٩ التواد ٤ / ٥٣ / ٤
- ٥٥٣ الفصل الخامس : الخصائص الحربيه ٤ / ٥٥٣ / ٤
- ٥٥٣ أشجع الناس قلبا ٥ / ١ / ٥
- ٥٥٧ سيف الله الذي لا يخطئ ٥ / ٢ / ٥
- ٥٥٨ كزار غير فزار ٥ / ٣ / ٥
- ٥٥٩ كان يباشر القتال بنفسه ٥ / ٤ / ٥
- ٥٦٠ كانت درعه بلا ظهر ٥ / ٥ / ٥
- ٥٦١ كانت ضرباته أبقارا ٥ / ٦ / ٥
- ٥٦٣ ما رئي محراب مثله ٥ / ٧ / ٥
- ٥٦٤ شده خوف الأعداء منه ٥ / ٨ / ٥
- ٥٦٥ إرهاب النبي الأعداء به ٥ / ٩ / ٥
- ٥٦٦ مع النبي في جميع حروبه ٥ / ١٠ / ٥
- ٥٦٦ صاحب رايه النبي ٥ / ١١ / ٥
- ٥٧٠ جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ٥ / ١٢ / ٥
- ٥٨٦ تعريف مركز ٥ / ١٢ / ٥

سرشناسه : محمدی ری شهری، محمد، ۱۳۲۵ -

عنوان و نام پدیدآور : موسوعه الامام علی بن ابی طالب فی الكتاب و السنه و التاريخ / محمد الری شهری، بمساعدته محمد کاظم طباطبائی، محمود طباطبائی نژاد؛ مراجعه النهایه حیدر المسجدی، مجتبی الغیوری.

مشخصات نشر : قم: موسسه دارالحدیث العلمیه والثقافیه، مرکز للطباعه والنشر، ۱۴۲۱ق. = ۱۳۷۹.

مشخصات ظاهری : ۸ ج.

فروست : مرکز بحوث دارالحدیث؛ ۱۶.

شابک : ۳۰۰۰۰۰ ریال: دوره ۱-۲۱۶-۴۹۳-۹۶۴ : ج. ۱. X-۲۱۷-۴۹۳-۹۶۴ : ج. ۲. ۸-۲۱۸-۴۹۳-۹۶۴ : ج. ۳، چاپ دوم

۴-۲۱۹-۴۹۳-۹۶۴ : ج. ۴. X-۲۲۰-۴۹۳-۹۶۴ : ج. ۶، چاپ دوم ۶-۲۲۲-۴۹۳-۹۶۴ : ج. ۷، چاپ دوم ۴-۲۲۳-۴۹۳-۹۶۴ :

؛ ۲۲۰۰۰ ریال: ج. ۱۲. ۷-۸۹-۵۹۸۵-۹۶۴

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد دوم: ۱۴۲۷ق. = ۱۳۸۵.

یادداشت : چاپ دوم.

یادداشت : ج. ۱، ۳، ۴، ۶ و ۷ (چاپ دوم: ۱۴۲۷ق. = ۱۳۸۵).

یادداشت : ج. ۴ (چاپ؟: ۱۴۲۷ق. = ۱۳۸۵).

یادداشت : ج. ۱۲ (چاپ اول: ۱۴۲۱ق. = ۱۳۷۹).

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق -- اثبات خلافت

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- اصحاب

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- فضایل

شناسه افزوده : طباطبائی، سید محمد کاظم، ۱۳۴۴ -

شناسه افزوده : طباطبائی، محمود، ۱۲۳۹ - ۱۳۱۹ ق.

شناسه افزوده : مسجدی، حیدر

شناسه افزوده : غیوری، سید مجتبی، ۱۳۵۰ -

رده بندی کنگره : BP۳۷/م۳۶م ۸ ۱۳۷۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۷۰۶۴۵

ص: ۱

اشاره

الفصل السابع : على عن لسان أصحابه

٧ / ١ أبو الأسود الدؤلي

الفصل السابع : على عن لسان أصحابه ٧ / ١ أبو الأسود الدؤلي ربيع الأبرار : سأل زياد بن أبيه أبا الأسود عن حب علي فقال : إنَّ حُبَّ عَلِيٍّ يَزِدَادُ فِي قَلْبِي حَمْدَهُ ، كَمَا يَزِدَادُ حُبُّ مُعَاوِيَةَ فِي قَلْبِكَ ؛ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ بِحُبِّي عَلِيًّا ، وَتُرِيدُ الدُّنْيَا بِزِينَتِهَا بِحُبِّكَ مُعَاوِيَةَ ، وَمَثَلِي وَمَثَلُكَ كَمَا قَالَ إِخْوَهُ مَذْحِجٍ : خَلِيلَانِ مُخْتَلِفٌ شَأْنُنَا أُرِيدُ الْعِلَاءَ وَيَهْوِي الْيَمْنَ أَحِبُّ دِمَاءَ بَنِي مَالِكٍ وَرَاقَ الْمُعَلَى (١) بِيَاضِ اللَّبَنِ (٢)

الاستيعاب في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام : وقال أبو الأسود الدؤلي وأكثرهم يرويها لأم الهيثم بنت العريان النخعيه : ألا يا عين ويحك أسعدينا ألا تبكي أمير المؤمنين تبكي أم كلثوم عليه بعبرتها وقد رأيت اليقينا الأقل للخوارج حيث كانوا فلا قررت عيون الشامتينا أ في شهر الصيام فجعثمونا بخير الناس طرا أجمعينا قتلتم خير من ركب المطايا وذلكها ومن ركب السفينا ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثنى والمثينا فكل مناقب الخيرات فيه وحب رسول رب العالمينا لقد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرها حسبا ودينا إذا استقبلت وجهه أبي حسين رأيت البدر فوق الناظرينا وكنا قبل مقتله بخير نرى مولى رسول الله فينا يقيم الحق لا يرتاب فيه ويعدل في العدا والأقربينا وليس بكاتم علما لهديه ولم يخلق من المتجبرينا كأن الناس إذ فقدوا علينا نعام حار في بلد سنينا فلا تشمت معاوية بن صخر فإن بقيه الخلفاء فينا (٣)

١- في المصدر : «العلي» ، والصحيح ما أثبتناه كما في تاج العروس : ج ١٩ ص ٦٩٨ .

٢- ربيع الأبرار : ج ٣ ص ٤٧٩ .

٣- الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٢٣ الرقم ١٨٧٥ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ١١٦ الرقم ٣٧٨٩ وفيه «بعضهم يرويها» بدل «أكثرهم يرويها» وراجع مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٢٨ .

٧ / ٢ الأحنف بن قيس

راجع: ج ٤ ص ٣٠٦ (في رثاء الإمام). ج ٧ ص ٢١٩ (أبو الأسود الدؤلي).

٧ / ٢ الأحنف بن قيس تنبيه الخواطر عن الأحنف بن قيس لما سأله معاوية عن أمير المؤمنين عليه السلام: كان آخذًا بثلاث تاركًا
لثلاث: آخذًا بقلوب الرجال إذا حدث، حسن الاستماع إذا

حُدِّثَ ، أَيَسَّرَ الْأَمْرَيْنِ عَلَيْهِ إِذَا خَوْلَفَ ، تَارِكًا لِلْمِرَاءِ ، تَارِكًا لِمُقَارَنَةِ اللَّئِيمِ ، تَارِكًا لِمَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ (١) .

راجع : ج ٧ ص ٢٥١ (الأحنف بن قيس).

٧ / ٣ أم الخير بلاغات النساء عن الشعبي : كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى وَالِيهِ بِالْكُوفَةِ : أَنْ أَوْفِدِ عَلَيَّ أُمَّ الْخَيْرِ بِنْتَ الْحَرِيشِ بْنِ سُرَاقَةَ الْبَارِقِيَّةَ رَحْلَةً مَحْمُودَةً الصُّحْبَةَ غَيْرَ مَيِّدُومَةٍ الْعَاقِبَةَ . . . فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى مُعَاوِيَةَ أَنْزَلَهَا مَعَ الْحَرَمِ ثَلَاثًا ثُمَّ أَذِنَ لَهَا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَجَمَعَ لَهَا النَّيَّاسَ ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَبِالرَّغْمِ وَاللَّهِ مِنْكَ دَعَوْتَنِي بِهَذَا الْإِسْمِ ، فَقَالَتْ : مَهْ يَا هَذَا ! فَإِنَّ بِيَدِيهِ السُّلْطَانَ مَدْحَضَةً لِمَا يُحِبُّ عِلْمُهُ . قَالَ (٢) : صَدَقْتَ يَا خَالَهُ ، وَكَيْفَ رَأَيْتِ مَسِيرَكَ ؟ قَالَتْ : لَمْ أَزَلْ فِي عَافِيِهِ وَسَيِّئَاتِهِ حَتَّى أُوْفِدْتُ إِلَى مُلْكِكَ جَزَلٍ وَعَطَاءٍ يَذِلُّ ، فَأَنَا فِي عَيْشٍ أُنِيقُ عِنْدَ مَلِكٍ رَفِيقٍ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : بِحُسْنِ نِيَّتِي ظَفِرْتُ بِكُمْ وَأَعْنَتْ عَلَيْكُمْ ! قَالَتْ : مَهْ يَا هَذَا ! لَكَ وَاللَّهِ مِنْ دَحْضِ الْمَقَالِ مَا تُرْدِي عَاقِبَتَهُ . قَالَ : لَيْسَ لِهَذَا أَرْدْنَاكَ . قَالَتْ : إِنَّمَا أُجْرِي فِي مَيْدَانِكَ إِذَا أُجْرِيَتْ شَيْئًا أُجْرِيَتُهُ ، فَاسْأَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ . قَالَ : كَيْفَ كَانَ كَلَامُكَ يَوْمَ قَتْلِ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ ؟

١- تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٤ .

٢- في المصدر : «قالت» ، والصحيح ما أثبتناه .

قَالَتْ : لَمْ أَكُنْ وَاللَّهِ رَوَيْتُهُ قَبْلُ ، وَلَا زَوَّرْتُهُ (١) بَعْدُ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ كَلِمَاتٍ نَفَثْتُهُنَّ لِسَانِي حِينَ الصَّدْمَةِ ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ أُحَدِّثَ لَكَ مَقَالًا - غَيْرَ ذِكْرِكَ فَعَلْتُ . قَالَ : لَا أَشَاءُ ذَلِكَ . ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَتْ : أَيُّكُمْ حَفِظَ كَلَامَ أُمِّ الْخَيْرِ ؟ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا أَحْفَظُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَحِفْظِي سُورَةَ الْحَمْدِ ، قَالَ : هَاتِي . قَالَ : نَعَمْ ، كَمَا تَنِي بِهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَيْهَا بُرْدُ زَبِيدِي كَثِيفُ الْحَاشِيَةِ ، وَهِيَ عَلَى جَمَلٍ أَرْمَكُ (٢) وَقَدْ أَحِيطَ حَوْلَهَا حِوَاءٌ وَيَبِيدُهَا سَوَاطُ مُنْتَشِرُ الصَّفْرِ ، وَهِيَ كَالْفَحْلِ يَهْدُرُ فِي شِقْشِقَتِهِ ، تَقُولُ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» (٣) ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ الْحَقَّ ، وَأَبَانَ الدَّلِيلَ ، وَتَوَزَّرَ السَّبِيلَ ، وَرَفَعَ الْعَلَمَ ، فَلَمْ يَدْعُكُمْ فِي عَمِيَاءٍ مُبْهَمَةٍ ، وَلَا - سِدْوَاءٍ مُدْلِهَمَةٍ ، فَإِلَى أَيْنَ تُرِيدُونَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ ؟ أَفِرَارًا عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمْ فِرَارًا مِنَ الرَّحْفِ ، أَمْ رَغْبَةً عَنِ الْإِسْلَامِ ، أَمْ ارْتِدَادًا عَنِ الْحَقِّ ؟ أَمْ مَا سَمِعْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْهَدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ» (٤) . ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ تَقُولُ : «اللَّهُمَّ قَدْ عَيْلَ الصَّبْرُ ، وَضَعْفَ الْيَقِينِ ، وَانْتَشَرَ الرَّعْبُ ، وَيَبِيدُكَ يَا رَبُّ أَرْزَمَةُ الْقُلُوبِ ، فَاجْمَعْ إِلَيْهِ الْكَلِمَةَ عَلَى التَّقْوَى ، وَأَلْفِ الْقُلُوبَ عَلَى الْهُدَى ، وَارْدُدِ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ هَلَمَّيُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ! إِلَى الْإِمَامِ

١- التزوير : إصلاح الكلام وتهيته (لسان العرب : ج ٤ ص ٣٣٧) . تريد أنها قالته ارتجالاً .

٢- من الرَّمَكَة : لون الرماد ، وقيل : حُمْرَةٌ يَخْلُطُهَا سَوَادٌ (لسان العرب : ج ١٠ ص ٤٣٤) .

٣- الْحَجَّ : ١ .

٤- مُحَمَّدٌ : ٣١ .

العادل، والوصي الوفي، والصديق الأكبر، إنها إحن (١) بدرية، وأحقاد جاهليته، وضغائن أحدىته، وثب بها معاوية حين الغفله، ليُدرك بها ثارات بني عبد شمس. ثم قالت: «قتلوا أئمة الكفر إنهم لا أئمن لهم لعلمهم ينتهون» (٢)، صبرا، معشر الأنصار والمهاجرين، قاتلوا على بصيره من ربكم، وثبات من دينكم، وكأني بكم غدا لقد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفره، لا تدرى أين يسلك بها من فجاج الأرض، باعوا الآخرة بالدنيا، واشتروا الضلالة بالهدى، وباعوا البصيرة بالعمى، عما قليل ليصبحن نادمين، حتى تحيل بهم الندامة، فيطلبون الإقالة. إنّه والله من ضلّ عن الحق وقع في الباطل، ومن لم يسكن الجنة نزل النار. أيها الناس! إن الأكياس استقصروا عمر الدنيا فرفضوها، واستبطأوا ميده الآخرة فسبعوا لها. والله أيها الناس! لولا أن تبطل الحقوق، وتعتل الحدود، ويظهر الظالمون وتقوى كلمه الشيطان لَمَا اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيبه، فإلى أين تريدون رحمكم الله عين ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابنته، وأبي ابنه؟ خلق من طيبته، وتفزع من نبعته، وخصه بسره، وجعله باب مدينته وعلم المسلمين، وأبان ببغضه المنافقين، فلم يزل كذلك يؤيده الله عز وجل بمعونته، ويمضى على سبب استقامته، لا يعرج لراحه الدأب. هاهو مفلق الهام ومكسر الأصنام، إذ صلى والناس مشركون، وأطاع والناس مرتابون، فلم يزل كذلك حتى قتل مبارزى بدر، وأفى أهل أجد، وفرق جمع هوازن، فبالها من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقا وردة وشقاقا! قد اجتهدت في القول، وبالغت في النصيحة، وبالله التوفيق وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

١- جمع إحنه؛ الحقد في الصدر (لسان العرب: ج ١٣ ص ٨).

٢- التوبة: ١٢.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : وَاللَّهِ يَا أُمَّ الْخَيْرِ ، مَا أَرَدْتِ بِهَذَا الْكَلَامِ إِلَّا قَتْلِي ، وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتُكَ مَا حَرَجْتُ فِي ذَلِكَ . قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا يَسُوؤُنِي يَابْنَ هِنْدٍ! أَنْ يُجْرِيَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيَّ يَدِي مِنْ يُسْعِدُنِي اللَّهُ بِشِقَائِهِ (١) .

٧ / ٤٠٤ سنن العقد الفريد عن سعيد بن أبي حذافه : حَبَسَ مَرَوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَهُوَ وَالِي الْمَدِينَةِ غُلَامًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ فِي جِنَايَةِ جَنَاهَا ، فَأَتَتْهُ جَدَّةُ الْغُلَامِ أُمُّ أَبِيهِ ، وَهِيَ أُمُّ سَيِّدَاتِ بَنَاتِ حَيْثَمَةَ بْنِ خَرِشَةَ الْمَدْحِجِيَّةِ ، فَكَلَّمَتْهُ فِي الْغُلَامِ ، فَأَغْلَظَ مَرَوَانَ ، فَخَرَجَتْ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَانْتَسَبَتْ ، فَعَرَفَهَا ، فَقَالَ لَهَا : مَرَحِبًا يَا بَنَةَ حَيْثَمَةَ ، مَا أَقْدَمَكَ أَرْضَنَا وَقَدْ عَاهَدْتِكِ تَشْتُمِينَا وَتُحْضِنِينَ عَلَيْنَا عَدُوَّنَا ؟ ... فَكَيْفَ قَوْلِكَ : عَزَبَ الرَّقَادُ فَمَقَلْتِي لَا تَرْفَعُدُ وَاللَّيْلُ يُصْدِرُ بِالْهُمُومِ وَيُورِدُ يَا آلَ مَدْحِجٍ لَا مَقَامَ فَشَمُّرُوا إِنَّ الْعَدُوَّ لَالِ أَحْمَدَ يَقْصِدُ هَذَا عَلَيَّ كَالِهَلَالِ تُحْفُهُ وَسَطَ السَّمَاءِ مِنَ الْكَوَاكِبِ أَسْعَدُ خَيْرِ الْخَلَائِقِ وَابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ إِنْ يَهْدِكُمْ بِالنُّورِ مِنْهُ تَهْتَدُوا مَا زَالَ مُيَذَّ شَهَدَ الْحُرُوبِ مُظْفَرًا وَالنَّصْرَ فَوْقَ لَوَائِهِ مَا يُفْقَدُ قَالَتْ : كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ لَنَا خَلْفًا بَعْدَهُ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : كَيْفَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَهِيَ الْقَائِلَةُ : إِمَّا هَلَكْتَ أبا الْحَسَنِ فَلَمْ تَزَلْ بِالْحَقِّ تُعْرِفُ هَادِيًا مَهْدِيًا فَاذْهَبْ عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا دَعَتْ فَوْقَ الْعُصُونِ حَمَامَةً قَمْرِيًا قَدْ كُنْتَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ خَلْفًا كَمَا أَوْصَى إِلَيْكَ بِنَا فَكُنْتَ وَفِيَا فَالْيَوْمَ لَا خَلْفَ يُؤْمَلُ بَعْدَهُ هِيَهَاتَ نَأْمَلُ بَعْدَهُ إِنْ سَيِّئًا قَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لِسَانُ نَطَقَ ، وَقَوْلُ صَدَقَ ، وَلَيْتَن تَحَقَّقَ فِيكَ مَا ظَنَّنَا فَحَظُّكَ الْأَوْفَرُ ، وَاللَّهِ مَا وَرَّثَكَ الشَّنَّانَ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا هَوْلًا ، فَأَدْحِضْ مَقَالَتَهُمْ ، وَأَبْجِدْ مَنَزِلَتَهُمْ ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ تَزِدُّ مِنَ اللَّهِ قُرْبًا ، وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ حُبًّا . قَالَ : وَإِنَّكَ لَتَقُولِينَ ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! وَاللَّهِ مَا مِثْلَكَ مُدِحٌ بِبَاطِلٍ ، وَلَا اعْتَدِرَ إِلَيْهِ بِكَذِبٍ ، وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ رَأِينَا ، وَضَمِيرِ قُلُوبِنَا ، كَانَ وَاللَّهِ عَلَيَّ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ ، وَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ غَيْرِكَ ، قَالَ : مِمَّنْ ؟ قَالَتْ : مِنْ مَرَوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ (٢) .

١- بلاغات النساء : ص ٥٥ ، العقد الفريد : ج ١ ص ٣٤٣ ، صبح الأعشى : ج ١ ص ٢٤٨ .

٢- العقد الفريد : ج ١ ص ٣٣٩ ، بلاغات النساء : ص ٩٢ عن سعيد بن حذافه .

٧ / ٥ الحِصِينُ بنُ المُنْذِرِ

٧ / ٥ الحِصِينُ بنُ المُنْذِرِ الإمامه والسياسه فى ذِكْرِ اِخْتِلافِ اصحابِ الإمامِ عليه السلام فى استِمرارِ القِتالِ فى صِفِّينَ : ثُمَّ قامَ الحِصِينُ بنُ المُنْذِرِ ، وكانَ اُحدَ القومِ سِنا ، فَقالَ : أَيُّها النَّاسُ ! إِنَّمَا بِيئَ هَذا الدِّينُ عَلى التَّسليمِ ؛ فلا تَدَفَعُوهُ بِالقِياسِ ، ولا تَهْدمُوهُ بِالشُّبُهَةِ ، وإنا وَاللَّهِ لو أَنّا لا نَقْبَلُ مِنَ الأُمورِ إِلا ما نَعْرِفُ لَأَصْبَحَ الحَقُّ فى الدُّنيا قَليلًا ، ولو تُرِكَنا وما نَهوى لَأَصْبَحَ الباطِلُ فى أَيدينا كَثيرا ، وإنَّ لنا راعِيا قد حَمِدنا وِرْدَهُ وصدْرَهُ ، وَهُوَ المَأْمُونُ عَلى ما قالَ وفَعَلَ ، فَإِن قالَ : لا ، قُلنا : لا ، وإن قالَ : نَعَم ، قُلنا : نَعَم (١) .

١- الإمامه والسياسه : ج ١ ص ١٤٠ ، الأخبار الطوال : ص ١٨٩ وفيه من «إِنَّ لنا . . .» ؛ وقعه صِفِّينَ : ص ٤٨٥ كلاهما نحوه وفيهما «الحِصِينُ» بدل «الحِصِينِ» .

٧ / ٦ خالد بن معمر

٧ / ٧ دارميّه الحجويّه

٧ / ٦ خالد بن معمر الصواعق المحرقة: قال معاوية لخالد بن معمر: لم أحببت علينا علينا؟ قال: على ثلاث خصال: على حلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا حكم (١).

٧ / ٧ دارميّه الحجويّه العقد الفريد عن أبي سهل التميمي: حجّ معاوية فسأل عن امرأه من بنى كنانة كانت تنزل بالحجون (٢) يُقال لها: دارميّه الحجويّه... فبعث إليها فجيء بها، فقال: ... أتدرين لم بعثت إليك؟ قالت: لا يعلم الغيب إلا الله. قال: بعثت إليك لأسألك: علام أحببت علياً وأبغضتني، وواليتّه وعاديتني؟ قالت: أو تعفيني يا أمير المؤمنين؟ قال: لا أعفيك. قالت: أما إذ أتيت؟ فإني أحببت علياً على عدله في الرعيه، وقسمه بالسويّه، وأبغضتكم على قتالكم من هو أولى منكم بالأمر، وطلبتكم ما ليس لكم بحق، وواليتّ علياً على ما عاهد له رسول الله صلى الله عليه وآله من الولاء، وحُبّه المساكين، وإعظامه لأهل الدين، وعاديتكم على سيفكم الدماء، وجوركم في القضاء، وحكمكم بالهوى... قال لها: يا هذه! هل رأيت علياً؟ قالت: إي والله.

-
- ١- الصواعق المحرقة: ص ١٣٢، الفصول المهمه: ص ١٢٧؛ الأمالى للطوسى: ص ٥٩٤ ح ١٢٢٩، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٥، كشف الغمه: ج ٢ ص ٣٦ وفي الثلاثة الأخيره «ولى» بدل «حكم».
- ٢- جبل بأعلى مكه عنده مدافن أهلها (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٢٥).

قَالَ: فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُهُ وَاللَّهِ لَمْ يَفْتِنَهُ الْمُلْكُ الَّذِي فَتَنَكَ، وَلَمْ تَشْغَلْهُ النَّعْمَةُ الَّتِي شَغَلَتْكَ. قَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَ كَلَامَهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ وَاللَّهِ، فَكَأَنَّ يَجْلُو الْقَلْبَ مِنَ الْعَمَى، كَمَا يَجْلُو الزَّيْتُ صَدَأَ الطُّسْتِ. قَالَ: صَدَقْتَ، فَهَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ؟ قَالَتْ: أَوْ تَفْعِلُ إِذَا سَأَلْتُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: تُعْطِنِي مِنْهُ نَاقَهُ حَمْرَاءَ فِيهَا فَحَلُّهَا وَرَاعِيهَا. قَالَ: تَصْنَعِينَ بِهَا مَاذَا؟ قَالَتْ: أُغْذُوا بِأَلْبَانِهَا الصُّغَارَ، وَأَسْتَحْيِي بِهِمَا الْكِبَارَ، وَأُكْتَسِبُ بِهَا الْمَكَارِمَ، وَأُصْلِحُ بِهَا بَيْنَ الْعَشَائِرِ. قَالَ: فَإِنْ أُعْطَيْتُكَ ذَلِكَ، فَهَلْ أُحِلُّ عِنْدَكَ مَحَلُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَتْ: مَاءٌ وَلَا كَصَيْدَاءٍ، وَمَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ، وَفَتَى وَلَا كَمَالِكٍ (١)، يَا سُبْحَانَ اللَّهِ! أَوْدُونَهُ؟! فَأَنْشَأَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: إِذَا لَمْ أُعْمِدْ بِالْحِلْمِ مِنْيَ عَلَيْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي بَعْدِي يُؤَمِّلُ لِلْحِلْمِ خُذِيهَا هَنِينًا وَاذْكُرِي فِعْلَ مَا جِدَ جَزَاكَ عَلَى حَرْبِ الْعَدَاوَةِ بِالسَّلْمِ

١- صَيْدَاءٌ: رَكِيهٌ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مَاءٌ أُعْذِبُ مِنْ مَائِهَا. وَالسَّعْدَانُ: أَخْثَرُ الْعُشْبِ لَبْنًا، وَهُوَ مِنْ أَنْجَعِ الْمَرَاعَى فِي الْمَالِ. وَمَالِكٌ هُوَ ابْنُ نُوَيْرَةَ (مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ: ج ٣ ص ٢٦٧ الرِّقْمُ ٣٨٤٢ وَج ٢ ص ٤٥٠ الرِّقْمُ ٢٧٦٢) وَهَذِهِ أَمْثَالُ ثَلَاثَةِ تَضْرِبِ لِلشَّيْءِ يُفْضَلُ عَلَى أَشْبَاهِهِ.

٧ / ٨ الزبيح بن خثيم

٧ / ٩ زيد بن صوحان

ثُمَّ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ عَلَيَّ حَيًّا مَا أَعْطَاكَ مِنْهَا شَيْئًا . قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، وَلَا وَبَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ (١) .

٧ / ٨ الزبيح بن خثيم فضائل الصحابة عن منذر عن الربيع بن خثيم (٢) وذكروا عنده علينا عليه السلام فقال فضائل الصحابة عن منذر عن الربيع بن خثيم (٣) : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا [مِنْ] (٤) مُبْغِضِيهِ أَشَدَّ لَهُ بُغْضًا ، وَلَا مُحِبِّيهِ أَشَدَّ لَهُ حُبًّا ، وَلَمْ أَرَهُمْ يَجِدُونَ عَلَيْهِ فِي حُكْمِهِ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا » (٥) . ٦ .

٧ / ٩ زيد بن صوحان الإمام الصادق عليه السلام : لَمَّا صُيرَ زَيْدُ بْنُ صَوْحَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجَمَلِ ، جَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ : رَحِمَكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ ، قَدْ كُنْتَ خَفِيفَ الْمُؤْمُونِ عَظِيمَ الْمَعُونَةِ . قَالَ : فَرَفَعَ زَيْدٌ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ : وَأَنْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا بِاللَّهِ عَلِيمًا ، وَفِي أُمَّ الْكِتَابِ عَلِيًّا حَكِيمًا ، وَأَنَّ اللَّهَ فِي صَدْرِكَ لِعَظِيمٍ . وَاللَّهُ مَا قَاتَلْتُ مَعَكَ عَلَى جِهَالِهِ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ » .

١- .العقد الفريد : ج ١ ص ٣٤٢ ، بلاغات النساء : ص ١٠٥ عن أبي إسحاق المقدمي نحوه .

٢- .في المصدر : «خثيم» ، والصحيح ما أثبتناه .

٣- .ما بين المعقوفين إضافه يقتضيها السياق .

٤- .البقره : ٢٦٩ .

٥- .فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٧٥ ح ٩٧٣ .

من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله» فكرهت والله ان اخذلك فيخذلني الله (١).

١٠ / ٧ سوده الهمدانيه بلاغات النساء عن محمد بن عبيد الله: استأذنت سوده بنت عماره بن الأسك (٢) الهمدانيه على معاويه بن أبي شيان فأذن لها، فلما دخلت عليه قال: هي يا بنت الأسك! ألسن القائلة يوم صفتين: شمّر كفعل أبيك يابن عماره يوم الطعان وملتقى الأقران وأنصير عليّ والحسين ورهطه واقصده لهندي وابنها بهوان إن الإمام أخو النبي محمد علم الهدي ومنازه الإيمان فقه الحثوف وسر أمام لوائه قُدمًا بأبيض صارم وسنان قالت: إي والله، ما مثلي من رغب عن الحق أو اعتذر بالكذب. قال لها: فما حملك على ذلك؟ قالت: حُب عليّ عليه السلام وأتباع الحق. قال: فوالله ما أرى عليك من أثر عليّ شيئًا. قالت: أنشدك الله يا أمير المؤمنين وإعادة ما مضى وتذكار ما قد نسي! قال: هيهات ما مثل مقام أخيك ينسى، وما لقيت من أحد ما لقيت من قومك وأخيك قالت: صدق فوك، لم يكن أخي ذميم المقام، ولا خفي المكان، كان والله كقول الخنساء: وإن صخرًا لتأتتم الهداه به كأنه علم في رأسه نار قال: صدقت، لقد كان كذلك، فقالت: مات الرأس وبيتر الذنب، وبالله أسأل أمير المؤمنين إعفائي مما استعفيت منه. قال: قد فعلت، فما حاجتك؟ قالت: إنك أصبحت للناس سيِّداً، ولأميرهم متقلداً، والله سائلك من أمرنا وما افترض عليك من حقنا، ولا يزال يقدم علينا من ينوء بعزك، ويبطش بسيلطانك، فيحصدنا حصد السبيل، ويدوسنا دوس البقر، ويسومنا الخسيسه، ويسلبنا الجليله، هذا بسرُّ بن أوطاه قدم علينا من قبلك، فقتل رجالنا، وأخذ مالي، يقول لي: فوهي بما استعصم الله منه والحق إليه فيه، ولو لما الطاعه لكان فينا عزٌّ ومنعه، فأما عزلته عنا فشكرناك، وإما لا فعرفناك. فقال معاويه: أتهجديني بقومك؟ لقد هممت أن أحملك على قتب (٣) أشرس، فأردك إليه، فينفذ فيك حكمه، فأطرقت تبكي ثم أنشأت تقول: صلي الإله على جسم تَصَمَّنُه قبر فأصبح فيه العدل مدفونا قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والإيمان مقرونا قال لها: ومن ذلك؟ قالت: علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: وما صنع بك حتى صار عندك كذلك؟ قالت: قدمت عليه في رجل ولأه صيدقتنا قدم علينا من قبيله، فكان بيني وبينه ما بين العث والسمين، فأتيت علينا عليه السلام لأشكو إليه ما صنع فوجدته قائما يصلي، فلما نظر إلي انفتل من صلاته، ثم قال لي برأفه وتعطف: ألك حاجه؟ فأخبرته الخبر، فبكي، ثم قال: اللهم إنك أنت الشاهد علي وعليهم، أني لم أمرهم بظلم خلقك

١- رجال الكشي: ج ١ ص ٢٨٤ ح ١١٩، الاختصاص: ص ٧٩ كلاهما عن عبد الله بن سنان.

٢- كذا في المصدر، وفي العقد الفريد: «الأشتر» بدل «الأسك».

٣- القتب: رحل صغير على قدر السنام (الصحاح: ج ١ ص ١٩٨).

ولا يترك حَقَّكَ ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ جَبِيهِ قِطْعَةً جِلْدٍ كَهَيْئَةِ طَرْفِ الْجَوَابِ (١) فَكَتَبَ فِيهَا : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ جَاءَ تَكْمُ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ، فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ (٢) ، «وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَمْشِيَاءَ هُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ» (٣) ، «بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ» (٤) . إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي فَاحْتَفِظْ بِمَا فِي يَدَيْكَ مِنْ عَمَلِنَا حَتَّى يَقْدَمَ عَلَيْكَ مَنْ يَقْبِضُهُ مِنْكَ ، وَالسَّلَامُ . فَأَخَذْتُهُ مِنْهُ ، وَاللَّهِ مَا خَتَمَهُ بِطِينٍ وَلَا خَزَمَهُ بِخِزَامٍ ، فَقَرَأْتُهُ ، فَقَالَ لَهَا مُعَاوِيَةُ : لَقَدْ لَمَّظَكُمُ (٥) ابْنُ أَبِي طَالِبٍ الْجُرَّاهَ عَلَى السُّلْطَانِ فَبَطِينًا مَا تُفْطَمُونَ . ثُمَّ قَالَ : أُكْتُبُوا لَهَا بَرْدَ مَالِهَا وَالْعَدْلَ عَلَيْهَا . قَالَتْ : أَلَى خَاصٍّ أَمْ لِقَوْمِي عَامٌّ ؟ قَالَ : مَا أَنْتِ وَقَوْمُكَ ؟ قَالَتْ : هِيَ وَاللَّهِ إِذْنِ الْفَحْشَاءِ وَاللُّؤْمِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ عَدْلًا شَامِلًا وَإِلَّا فَأَنَا كَسَائِرِ قَوْمِي . قَالَ : أُكْتُبُوا لَهَا وَلِقَوْمِهَا (٦)

١- كذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصحيح : «الجواب» كما في المصادر الأخرى . والجواب : وعاءٌ من إهاب [جلد] الشاء (لسان العرب : ج ١ ص ٢٦١) .

٢- مضمون الآية ٨٥ من سورة الأعراف .

٣- الشعراء : ١٨٣ .

٤- هود : ٨٦ .

٥- التَّلْمِظُ : التذوق ، وَلَمَّظَ الْمَاءَ : ذاقه بطرف لسانه ، وَلَمَّظَ فَلَانًا لُمَازَةً : أى شيئاً يتلَمَّظه (لسان العرب : ج ٧ ص ٤٦١ و ٤٦٢) .

٦- بلاغات النساء : ص ٤٧ ، العقد الفريد : ج ١ ص ٣٣٥ ، الفتوح : ج ٣ ص ٥٩ وراجع الفصول المهمّة : ص ١٢٧ وتاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٨٧ .

١١ / ٧ صمصعه بن صوحان

١١ / ٧ صمصعه بن صوحان تاريخ يعقوبى فى ذكر بيعه الناس لأمير المؤمنين عليه السلام: . . . وقام صمصعه بن

صوحانَ فقالَ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَقَدْ زَيْنَتِ الْخِلَافَةَ وَمَا زَانَتْكَ ، وَرَفَعَتَهَا وَمَا رَفَعَتْكَ ، وَلَهِيَ إِلَيْكَ أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَيْهَا (١) .

المناقب للكوفى عن عبد الملك بن عمير : سُئِلَ صَعَصِعَهُ عَنْ بَنِّ صُوحَانَ : كَيْفَ كَانَ عَلِيٌّ ؟ قَالَ : لَمْ يَقُلْ مُسْتَرِيدًا لَهُ فَوَاتَهُ وَلَا مُسْتَقْصِرًا (٢) ، إِنَّهُ جَمَعَ الْحِلْمَ ، وَالسَّلْمَ ، وَالْعِلْمَ ، وَالْقَرَابَةَ الْقَرِيبَةَ ، وَالْهَجْرَةَ الْقَدِيمَةَ ، وَالْبَلَاءَ الْعَظِيمَ فِي الْإِسْلَامِ (٣) .

شرح نهج البلاغه : قَالَ صَعَصِعَهُ عَنْ بَنِّ صُوحَانَ وَغَيْرُهُ مِنْ شِيعَتِهِ وَأَصْحَابِهِ : كَانَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] أَيْنَا كَأَحَدِنَا ؛ لِيَنْ جَانِبٍ ، وَشِدَّةَ تَوَاضُعٍ ، وَسُهولةَ قِيَادٍ ، وَكُنَّا نَهَابُهُ مَهَابَةَ الْأَسِيرِ الْمَرْبُوطِ لِلْسِّيَافِ الْوَاقِفِ عَلَى رَأْسِهِ (٤) .

تذكره الخواص عن عمرو بن يحيى عن صعصعه بن صوحان : إِنَّهُ مَرَّ عَلَى الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ فَقَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ فَقَالَ : مِنْ عِنْدِ الْوَلِيِّ التَّقِيِّ الْجَوَادِ الْحَيِّ (٥) الْحَلِيمِ الْوَفِيِّ الْكَرِيمِ الْحَفِيِّ ، الْمَانِعِ بَسِيْفِهِ ، الْجَوَادِ بَكْفِهِ ، الْوَرِيَّ زَنْدُهُ (٦) ، الْكَثِيرِ رِفْدُهُ ، الَّذِي هُوَ مِنْ ضِئْضِيِّ (٧) أَشْرَافِ أَمْجَادِ لِيُوثِ أَنْجَادٍ ، لَيْسَ بِإِقْعَادٍ (٨) وَلَا إِنْكَادٍ ، لَيْسَ فِي أَمْرِهِ وَلَا فِي قَوْلِهِ فَنْدٌ ، لَيْسَ بِالطَّائِشِ النَّزِقِ ، وَلَا بِالرَّايِثِ الْمَدْقِ (٩) ، كَرِيمُ الْأَبْنَاءِ ، شَرِيفُ الْأَبَاءِ ،

١- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٧٩ .

٢- كذا فى المصدر .

٣- المناقب للكوفى : ج ٢ ص ٦٧ ح ٥٥٠ .

٤- شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢٥ ؛ بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١٤٧ .

٥- فى المصدر : «الحى» وهو تصحيف .

٦- الزُّنْدُ : الْعُودُ الْأَعْلَى الَّذِى يَقْتَدِحُ بِهِ النَّارُ . وَإِنَّهُ لَوَارِى الزُّنْدِ وَوَرِيَّهُ : يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْكُرْمِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ (لسان العرب : ج ٣ ص ١٩٥) .

٧- الضُّئْضِيُّ : هُوَ الْأَصْلُ وَالْمَعْدَنُ (لسان العرب : ج ١ ص ١١٠) .

٨- الإِقْعَادُ : قَلَّةُ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ ؛ وَهُوَ مَذْمُومٌ (لسان العرب : ج ٣ ص ٣٦٢) .

٩- الرَّايِثُ : مِنَ الرَّيْثِ ؛ الْإِبْطَاءُ . وَرَجُلٌ مَدْقٌ : مُلَوَّلٌ (لسان العرب : ج ٢ ص ١٥٧ و ج ١٠ ص ٣٤٠) .

حَسَنُ الْبَلَاءِ ، ثاقِبُ السَّنَاءِ ، مُجَرَّبٌ مَشْهُورٌ ، وَشُجَاعٌ مَذْكُورٌ ، زَاهِدٌ فِي الدُّنْيَا ، رَاغِبٌ فِي الْآخِرَى . فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : هَذِهِ صِفَاتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

طين : عن أمير المؤمنين عليه السلام في اختلاف الناس لاختصاص عن مسمع بن عبد الله البصرى عن رجل : لَمَّا بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ صَعِيصَهُ بَنَ صُوحَانَ إِلَى الْخَوَارِجِ قَالُوا لَهُ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلِيُّ مَعَنَا فِي مَوْضِعِنَا أَتَكُونُ مَعَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : فَأَنْتَ إِذَا مُقِلَّدٌ عَلَيْنَا دِينَكَ ، إِرْجِعْ فَلَا دِينَ لَكَ !

فَقَالَ لَهُمْ صَعِيصَهُ : وَيَلِكُمْ ! أَلَا أَقُلُّدُ مَنْ قَلَّدَ اللَّهَ فَأَحْسَنَ التَّقْلِيدَ ، فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ صَدِيقًا لَمْ يَزَلْ ؟ أَوْ لَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ قَدَمُهُ فِي لَهَوَاتِهَا فَيَطَأُ صِمَاخَهَا بِأَخْمَصِهِ ، وَيُخِمِدُ لَهَبَهَا بِحَدِّهِ ، مَكْدُودًا فِي ذَاتِ اللَّهِ

فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ؟ وَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ؟ وَإِلَى مَنْ تَرْغَبُونَ ؟ وَعَمَّنْ تَصْدِفُونَ ؟ عَنِ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ ، وَالسَّرَاجِ الزَّاهِرِ ، وَصِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَسَبِيلِ اللَّهِ (٢) الْمُقِيمِ .

قَاتَلَكُمُ اللَّهُ ، أَنَّى تُؤْفَكُونَ ؟ أَفِي الصَّدِيقِ الْأَكْبَرِ وَالْغَرَضِ الْأَفْصَى تَرْمُونَ ، طَاشَتْ عُقُولُكُمْ ، وَغَارَتْ حُلُومُكُمْ ، وَشَاهَتِ وُجُوهُكُمْ ، لَقَدْ عَلَوْتُمْ الْقَلَّةَ مِنَ الْجَبَلِ ، وَبَاعَدْتُمْ الْعِلَّةَ (٣) مِنَ النَّهْلِ ، أَتَسْتَهْدِفُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَوَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ لَقَدْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ خُسْرَانًا مُبِينًا ، فَبُعِدَا وَسُحِقَا لِلْكَفَرَةِ الظَّالِمِينَ ، عَدَلْ بِكُمْ عَنِ الْقَصْدِ الشَّيْطَانِ ، وَعَيِّ لَكُمْ عَنِ وَاضِحِ الْمَحَجَّةِ الْحِرْمَانِ (٤) . راجع : ج ٤ ص ٣٠٦ (بعد الاستشهاد / في رثاء الإمام) .

١- تذكرة الخواص : ص ١١٨ .

٢- في المصدر: «حسان الأعداء»، والتصويب من بعض النسخ الخطية وبحار الأنوار .

٣- من العَلِّ : الشربة الثانية (لسان العرب : ج ١١ ص ٤٦٧) .

٤- الاختصاص : ص ١٢١ ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٤٠٢ ح ٦٢٤ .

١٢ / ٧ ضرار بن ضميره

١٢ / ٧ ضرار بن ضميره* وعن الصادق عليه السلام: مروج الذهب: دَخَلَ ضِرَارُ بْنُ ضَمِيرَةَ؛ وَكَانَ مِنْ حَوَاصِّ عَلِيِّ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَاقْتِدَا، فَقَالَ لَهُ: صِفْ لِي عَلِيًّا. قَالَ: أَعَفِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ مُعَاوِيَةُ: لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ: أَمَا إِذَا كَانَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ كَانَ وَاللَّهِ بَعِيدَ الْمَيْدَى، شَدِيدَ الْقُوَى، يَقُولُ فَصْلًا، وَيَحْكُمُ عَدْلًا، يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ، وَتَنْطِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ نَوَاحِيهِ، يُعْجِبُهُ مِنَ الطَّعَامِ مَا خَشَنَ، وَمِنَ اللَّبَاسِ مَا قَصَرَ.

وَكَانَ وَاللَّهِ يُجِيبُنَا إِذَا دَعَوْنَاهُ، وَيُعْطِينَا إِذَا سَأَلْنَاهُ، وَكُنَّا وَاللَّهِ عَلَى تَقْرِيْبِهِ لَنَا وَقُرْبِهِ مِنَّا لَا نُكَلِّمُهُ هَيْبَةً لَهُ، وَلَا نَبْتَدِئُهُ لِعِظْمِهِ فِي نَفْسِنَا، يَسِيْمُ عَن تَغْرِ كَدَّ اللَّوْلُوِّ الْمَنْظُومِ، يُعْظِمُ أَهْلَ الدِّينِ، وَيَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ، وَيُطْعِمُ فَيَا الْمَسْعَبَةَ يَتِيْمًا إِذَا مَقْرَبَهُ أَوْ مَسْكِينًا إِذَا مَتْرَبَهُ، يَكْسُو الْعُرْيَانَ، وَيَنْصُرُ اللَّهْفَانَ، وَيَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا، وَيَأْنِسُ بِاللَّيْلِ وَظُلْمَتِهِ.

وَكَأَنِّي بِهِ وَقَدْ أَرَخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ، وَغَارَتْ نُجُومُهُ، وَهُوَ فِي مِحْرَابِهِ قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ، يَتَمَلَّمُ تَمَلَّمُ السَّلِيمِ (١)، وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ، وَيَقُولُ: «يَا دُنْيَا غُرَى غَيْرِي، إِلَيَّ تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّفْتِ؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ! لَا حَانَ حَيْنِكَ، قَدْ أَبْتَنَكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ لِي فِيكَ، عُمْرُكَ قَصِيرٌ، وَعَيْشُكَ حَقِيرٌ، وَخَطْرُكَ يَسِيرٌ، آه مِنْ قَلْبِ الزَّادِ وَبُعْدِ السَّفَرِ وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ.

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: زِدْنِي شَيْئًا مِنْ كَلَامِهِ، فَقَالَ ضِرَارٌ: كَانَ يَقُولُ: أَعْجَبُ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ... فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: زِدْنِي كَلِمًا وَعَيْتَهُ مِنْ كَلَامِهِ، قَالَ: هَيْهَاتَ أَنْ آتِي.

١- السَّلِيم: اللدِيغ. يُقَالُ: سَلَمْتُهُ الْحَيَّةُ؛ أَي لَدَعْتُهُ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٩٢).

٧ / ١٣ عبد الرحمن بن حسان

٧ / ١٤ عبيده السلماني

* وعن الصادق عليه السلام: على جميع ما سمعته منه (١). راجع: ص ٢٩١ (قصص من عبادته).

٧ / ١٣ عبد الرحمن بن حسان* وعن ابن مسعود: الكامل في التاريخ في ذكر مقتل حجر بن عدى وأصحابه: قال [معاوية] لعبد الرحمن بن حسان: يا أبا ربيعة، ما تقول في علي؟ قال: دعني ولا تسألني فهو خير لك. قال: والله لا أدعك. قال: أشهد أنه كان من الذاكرين لله تعالى كثيرا، من الأمرين بالحق، والقائمين بالقسط، والعافين عن الناس.

قال: فما قولك في عثمان؟ قال: هو أول من فتح أبواب الظلم، وأغلق أبواب الحق.

قال: قتلت نفسك! قال: بل إياك قتلت، ولا ربيعه بالوادي؛ يعني ليشفعا فيه. فرده معاوية إلى زياد، وأمره أن يقتله شر قتله، فدفعه حيا (٢). ٧ / ١٤ عبيده السلماني* وعنه عليه السلام: فضائل الصحابة عن عبيده السلماني: صحبت عبد الله بن مسعود سنة ثم صحبت عليا،

١- مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٣٣، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠٩ الرقم ١٨٧٥ عن رجل من همدان، حليه الأولياء: ج ١ ص ٨٤، تذكره الخواص: ص ١١٨، تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٤٠١ والثلاثة الأخيره عن أبي صالح و ص ٤٠٢ عن محمد بن غسان، مقتل أمير المؤمنين: ص ١٠٠ ح ٩٣ عن أبي عمرو الأسدي وفيه «عن رجل من كنانة» بدل «ضرار بن ضميره»؛ خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٧٠ كلها نحوه وراجع نهج البلاغه: الحكمة ٧٧ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٠٣.

٢- الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٩٨، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٧٦، الأغاني: ج ١٧ ص ١٥٦ نحوه.

٣- هو عبيده بن عمرو السلماني الفقيه المرادي الكوفي. قال العجلي: كوفي، تابعي، ثقة، جاهلي، أسلم قبل وفاه النبي صلى الله عليه وآله بسنتين ولم يره. وكان من أصحاب علي عليه السلام وعبد الله بن مسعود. قال ابن نمير وغير واحد: مات سنة (٥٧٢ هـ) (راجع تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٥٤ الرقم ٥١٨٢ والاستيعاب: ج ٣ ص ١٤٣ الرقم ١٧٧٣).

* وعنه عليه السلام: فَكَانَ فَضْلٌ عَلِيٌّ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ فِي الْعِلْمِ كَفَضْلِ الْمُهَاجِرِ عَلَيَّ الْأَعْرَابِيِّ (١). ١٥ / ٧ قنبر * وعنه صلى الله عليه وآله رجال الكشي: سئل قنبر: مولى من أنت؟ فقال: أنا مولى من ضرب بسيفين، وطعن برمحين، وصلى القبليين، وبايع البيعتين، وهاجر الهجرتين، ولم يكفر بالله طرفه عين.

أنا مولى صالح المؤمنين، ووارث النبيين، وخير الوصيين، وأكبر المسلمين، ويعسوب المؤمنين، ونور المجاهدين، ورئيس البكائين، وزين العابدين، وسراج الماضين، وضوء القائمين، وأفضل القانتين، ولسان رسول رب العالمين، وأول المؤمنين من آل ياسين.

المؤيد بجبريل الأمين، والمنصور بميكائيل المتين، والمحمود عند أهل السماوات أجمعين، سيد المسلمين والسابقين، وقاتل الناكثين والقاسطين، والمحمى عن حرَم المسلمين، والمجاهد أعداء الناصيين، ومطفي نيران الموقدين، وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأول من حارب واستجاب لله، أمير المؤمنين، ووصي نبيه في العالمين، وأمينه على المخلوقين، وخليفه من بعث إليهم أجمعين، سيد المسلمين والسابقين، وقاتل الناكثين والقاسطين، ومبيد المشركين، وسهم من مرامي الله على المنافقين، ولسان كلمه العابدين.

ناصر دين الله، وولي الله، ولسان كلمه الله، وناصره في أرضه، وعييه علمه، وكهف دينه، إمام الأبرار، من رضي عنه العلي الجبار.

* وعنه صلى الله عليه وآله: سَمِيحٌ ، سَخِيٌّ ، حَيِّيٌّ (١) ، بُهْلُولٌ ، سَنَحَجِيٌّ (٢) ، زَكِيٌّ ، مُطَهَّرٌ ، أَبْطَحِيٌّ ، بَاذِلٌ ، جَرِيٌّ ، هُمَامٌ ، صَابِرٌ (٣) ، صَوَامٌ ، مَهْدِيٌّ ، مَقْدَامٌ ، قَاطِعُ الْأَصْلَابِ ، مُفَرِّقُ الْأَحْزَابِ ، عَالِي الرِّقَابِ ، أَرْبَطُهُمْ عِنَانًا ، وَأَثْبَتُهُمْ جَنَانًا ، وَأَشَدَّهُمْ شَكِيمَةً (٤) ، بَاذِلٌ ، صَنِيدٌ ، هَزْبِرٌ ، ضَرْغَامٌ ، حَازِمٌ ، عَزَامٌ ، حَصِيفٌ ، خَطِيبٌ ، مِحْجَاجٌ ، كَرِيمُ الْأَصْلِ ، شَرِيفُ الْفَضْلِ ، فَاضِلُ الْقَبِيلَةِ ، نَقِيُّ الْعَشِيرَةِ ، زَكِيُّ الرَّكَانَةِ (٥) ، مُؤَدِّي الْأَمَانَةِ .

مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْإِمَامِ ، مَهْدِيُّ الرَّشَادِ ، مُجَانِبُ الْفَسَادِ ، الْأَشْعَثُ الْحَاتِمُ ، الْبَطْلُ الْجَمَاجِمُ ، وَاللَيْثُ الْمُزَاجِمُ ، بَدْرِيٌّ ، مَكِّيٌّ ، حَنْفِيٌّ ، رُوحَانِيٌّ ، شَعَشَعَانِيٌّ . مِنْ الْجِبَالِ شَوَاهِقُهَا ، وَمِنْ الْهَضَابِ رُؤُوسُهَا ، وَمِنْ الْعَرَبِ سَيِّدُهَا ، وَمِنْ الْوَعْيِ لَيْثُهَا .

الْبَطْلُ الْهُمَامُ ، وَاللَيْثُ الْمِقْدَامُ ، وَالْبَدْرُ التَّمَامُ ، مِحْكُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَارِثُ الْمَشْعَرِينَ ، وَأَبُو السَّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَاللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ الصَّلَاةُ وَالْبَرَكَاتُ السَّيِّئَةُ (٦) . رَاجِعٌ : ج ٧ ص ٤٤٣ (قَبْرِ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ) .

٧ / ١٦ مَالِكُ الْأَشْرَثُ * وَمِنْهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَارِيخُ الْيَعْقُوبِيِّ فِي ذِكْرِ بَيْعَةِ النَّاسِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : . . . ثُمَّ قَامَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ

١- في المصدر: «حَيٌّ» ، والصحيح ما أثبتناه كما في الاختصاص .

٢- أي لا ينام الليل ؛ فهو متيقظ أبدا (النهاية : ج ٢ ص ٤٠٧) .

٣- في المصدر: «همام الصابر» ، والصحيح ما أثبتناه كما في الاختصاص .

٤- الشَّكِيمَةُ : قُوَّةُ الْقَلْبِ ، وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ الشَّكِيمَةِ : إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْفَسَادِ أَنْفَا أَبْيَا (لسان العرب : ج ١٢ ص ٣٢٤) .

٥- أي مستجمع الشباب ، مستكمل القوَّة (لسان العرب : ج ١١ ص ٥٣) .

٦- من رُكْنٍ : إِذَا كَانَ سَاكِنًا وَقُورًا (لسان العرب : ج ١٣ ص ١٨٦) .

٧- رجال الكشي : ج ١ ص ٢٨٨ ح ١٢٩ ، الاختصاص : ص ٧٣ وفيه إلى «البتل الجماجم» .

* ومنه عن أبي عبد الله عليه السلام: الْأَشْتَرُ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا وَصِيَّتِي الْأَوْصِيَاءِ، وَوَارِثُ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ، الْعَظِيمُ الْبَلَاءِ، الْحَسَنُ الْغِنَاءِ، الَّذِي شَهِدَ لَهُ كِتَابُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ وَرَسُولُهُ بِجَنَّةِ الرِّضْوَانِ، مَنْ كَمَلَتْ فِيهِ الْفَضَائِلُ، وَلَمْ يَشُكَّ فِي سَابِقَتِهِ وَعِلْمِهِ وَفَضْلِهِ الْأَوَاخِرُ وَلَا الْأَوَائِلُ (١). طير: في صفه أصحابه صلى الله عليه وآله: وقعه صفين عن أدهم: إِنَّ الْأَشْتَرَ قَامَ يَخْطُبُ النَّاسَ بِقُنَاصِرِينَ (٢)، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَلَى فَرَسٍ أَدْهَمٍ مِثْلَ حَلَكِ الْغُرَابِ، فَقَالَ: . . . مَعَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّنَا، وَسَيِّفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَسْبِقْهُ بِالصَّلَاةِ ذَكَرٌ حَتَّى كَانَ شَيْخًا، لَمْ يَكُنْ لَهُ صَبَوَةٌ وَلَا نَبَوَةٌ وَلَا هَفْوَةٌ، فَقِيهٌ فِي دِينِ اللَّهِ، عَالِمٌ بِحُدُودِ اللَّهِ، ذُو رَأْيٍ أَصِيلٍ، وَصَبْرٍ جَمِيلٍ، وَعِزِّ قَدِيمٍ (٣). * وفي روايه أخرى: شرح نهج البلاغه في ذكر ما قاله الْأَشْتَرُ بَعْدَ خُطْبِهِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَدْيِ قَارٍ عِنْدَ سَيْرِهِ لِلْبَصْرَةِ، وَدُعَائِهِ عَلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا فَأَفْضَلَ، وَأَحْسَنَ إِلَيْنَا فَأَجْمَلَ، قَدْ سَمِعْنَا كَلَامَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَقَدْ أَصِيبَتْ وَوُفِّقَتْ، وَأَنْتَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّنَا وَصِهْرُهُ وَوَصِيَّتُهُ، وَأَوَّلُ مَصِيدٍ بِهِ، وَمُصِيلٌ مَعَهُ، شَهِدْتَ مَشَاهِدَهُ كُلَّهَا، فَكَانَ لَكَ الْفَضْلُ فِيهَا عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ، فَمَنْ اتَّبَعَكَ أَصَابَ حَظَّهُ، وَاسْتَبَشَرَ بِفَلَجِهِ (٤)، وَمَنْ عَصَاكَ وَرَغَبَ عَنكَ، فَإِلَى أُمَّةٍ الْهَاوِيَةِ!

لَعَمْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا أَمْرٌ طَلَحَهُ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ عَلَيْنَا بِمُخِيلٍ، وَلَقَدْ دَخَلَ الرَّجُلَانِ فِيمَا دَخَلَا فِيهِ، وَفَارَقَا عَلَى غَيْرِ حَادِثٍ أَحْدَثَتْ، وَلَا جَوْرٍ صَيَّرَتْ، فَإِنْ زَعَمَا أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ بَدْمَ عَثْمَانَ فَلْيَقِيدَا مِنْ أَنْفُسِهِمَا؛ فَإِنَّهُمَا أَوَّلُ مَنْ أَلَبَّ عَلَيْهِ وَأَغْرَى النَّاسَ بِدَمِهِ، وَأَشْهَدُ اللَّهُ لَيْنَ لَمْ يَدْخُلَا فِيمَا خَرَجَا مِنْهُ لِنَلْحِقَنَّهُمَا بِعَثْمَانَ؛ فَإِنَّ سَيُوفَنَا.

١- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٧٩.

٢- موضع بالشام (تاج العروس: ج ٧ ص ٤٢١).

٣- وقعه صفين: ص ٢٣٨؛ شرح نهج البلاغه: ج ٥ ص ١٩٠ وزاد فيه «ولا سقطه» بعد «ولا هفوه».

٤- الفلج: الظفر والفوز (تاج العروس: ج ٣ ص ٤٥٧).

١٧ / ٧ نعيم بن دجاجه

١٨ / ٧ يزيد بن قيس

* وفي روايه أخرى: في عَوَاتِقِنَا ، وَقُلُوبِنَا فِي صُدُورِنَا ، وَنَحْنُ الْيَوْمَ كَمَا كُنَّا أَمْسَ (١). ١٧ / ٧ نَعِيمُ بْنُ دِجَاجَةَ * وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه: الإمام الصادق عليه السلام: بَعَثَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَى بَشْرِ بْنِ عَطَارِدِ التَّمِيمِيِّ فِي كَلَامٍ بَلَغَهُ ، فَمَرَّ بِهِ رَسُولُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي بَنِي أَسَدٍ وَأَخَذَهُ ، فَقَامَ إِلَيْهِ نَعِيمُ بْنُ دِجَاجَةَ الْأَسَدِيُّ فَأَفَلَّتَهُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَأَتَوْهُ بِهِ وَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُضْرَبَ ، فَقَالَ لَهُ نَعِيمٌ : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ الْمَقَامَ مَعَكَ لَذُلٌّ ، وَإِنَّ فِرَاقَكَ لَكُفْرٌ ! قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ قَالَ لَهُ : يَا نَعِيمُ ، قَدْ عَفَوْنَا عَنْكَ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : «اذْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ» (٢) أَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّ الْمَقَامَ مَعَكَ لَعَذْلٌ فَسَيِّئَةٌ اكَتَسَيْبَتْهَا ، وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّ فِرَاقَكَ لَكُفْرٌ فَحَسْبُهُ اكَتَسَيْبَتْهَا ، فَهَذِهِ بِهَذِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُخْلَى عَنْهُ (٣). ١٨ / ٧ يزيد بن قيس * وفي الخبر: تاريخ الطبري عن المُجَلِّ بن خليفه الطائي: لَمَّا تَوَادَعَ عَلِيُّ وَمُعَاوِيَةُ يَوْمَ صِفِّينَ اخْتَلَفَ بَيْنَهُمَا الرُّسُلُ رَجَاءَ الصُّلْحِ ، فَبَعَثَ عَلِيُّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ وَيَزِيدَ بْنَ قَيْسِ الْأَرْحَبِيِّ وَشَبِثَ بْنَ رَبِيعِيٍّ وَزِيَادَ بْنَ خَصِيفَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا دَخَلُوا . . . تَكَلَّمَ يَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ ، فَقَالَ :

١- شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٣١٠ .

٢- المؤمنون : ٩٦ .

٣- الكافي : ج ٧ ص ٢٦٨ ح ٤٠ عن ابن محبوب عن بعض أصحابه ، رجال الكشي : ج ١ ص ٣٠٣ ح ١٤٤ عن الحسن بن محبوب عن رجل ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١١٣ نحوه من دون إسنادٍ إلى المعصوم وراجع الأمالى للصدوق : ص ٤٤٦ ح ٥٩٦ والغارات : ج ١ ص ١١٩ .

* وفى الخبر: إِنَّا لَمْ نَأْتِكَ إِلَّا لِنُبَلِّغَكَ مَا بُعِثْنَا بِهِ إِلَيْكَ ، وَلِنُؤَدِّيَ عَنْكَ مَا سَمِعْنَا مِنْكَ ، وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ لَمْ نَدَعِ أَنْ نَنْصَحَ لَكَ ، وَأَنْ نَذَكُرَ مَا ظَنَّنَا أَنَّ لَنَا عَلَيْكَ بِهِ حُجَّةً ، وَأَنَّكَ رَاجِعٌ بِهِ إِلَى الْأَلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ .

إِنَّ صَاحِبَنَا مَنْ قَدْ عَرَفَتْ وَعَرَفَ الْمُسْلِمُونَ فَضْلَهُ ، وَلَا أَظُنُّهُ يَخْفَى عَلَيْكَ ، إِنَّ أَهْلَ الدِّينِ وَالْفَضْلِ لَنْ يَعْدِلُوا بَعَلِيَّ ، وَلَنْ يُمَيَّلُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةَ! وَلَا تُخَالِفْ عَلَيْنَا ؛ فَإِنَّا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا قَطُّ أَعْمَلَ بِالتَّقْوَى ، وَلَا أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا ، وَلَا أَجْمَعَ لِخِصَالِ الْخَيْرِ كُلِّهَا مِنْهُ (١) ..

١- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٥ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٦٧ ؛ وقعه صفين : ص ١٩٨ .

الفصل الثامن : عليّ عن لسان أعدائه

٨ / ١ معاوية بن أبي سفيان

الفصل الثامن : عَلِيٌّ عَنْ لِسَانِ أَعْدَائِهِ ٨ / ١ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَطُهَا : عَنْ أَبِيطَالِبٍ : سِيرَ أَعْلَامَ النَّبَلَاءِ عَنْ عَيْبِدٍ : جَاءَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ وَأَنَاسٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَقَالُوا : أَنْتَ تُنَازِعُ عَلِيًّا ، أَمْ أَنْتَ مِثْلُهُ ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ، إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنِّي وَأَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنِّي (١) . * وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْقَائِمِ عُلْتَارِيخِ دِمَشْقَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ : جَاءَ ابْنُ أَحْوَرَ التَّمِيمِيُّ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ أَلَمِ النَّاسِ ! وَأَبْخَلِ النَّاسِ ! وَأَعْيَى النَّاسِ ! وَأَجْبَنِ النَّاسِ ! فَقَالَ [لَهُ مُعَاوِيَةُ] : وَيَلْكَ ! وَأَنْتَى أَتَاهُ اللَّؤْمُ ، وَلَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنْ لَوْ كَانَ لِعَلِيٍّ بَيْتٌ مِنْ تِبْنٍ وَآخِرٌ مِنْ تَبْرِ (٢) لَأَنْفَدَ التَّبْرَ قَبْلَ التَّبْنِ ؟ !

وَأَنْتَى أَتَاهُ الْعِيُّ وَإِنْ كُنَّا لَنَتَحَدَّثُ أَنَّهُ مَا جَرَتْ الْمَوَاسِي عَلَى رَأْسِ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَفْصَحَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ !

وَيَلْكَ ! وَأَنْتَى أَتَاهُ الْجُبْنُ وَمَا بَرَزَ لَهُ رَجُلٌ قَطُّ إِلَّا صَرَعهُ ؟ ! وَاللَّهِ يَا بَنَ أَحْوَرَ لَوْلَا

-
- ١- سِيرَ أَعْلَامَ النَّبَلَاءِ : ج ٣ ص ١٤٠ ح ٢٥ ، تَارِيخِ دِمَشْقَ : ج ٥٩ ص ١٣٢ ، الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ : ج ٨ ص ١٢٩ وَرَاجِعَ وَقَعَهُ صَفَّيْنِ : ص ٨٥ . رَاجِعَ : ج ٣ ص ٣٣٥ (حَرْبِ الدِّعَايَةِ) .
 - ٢- التَّبْرُ : الذَّهَبُ (لِسَانَ الْعَرَبِ : ج ٤ ص ٨٨) .

* وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في القائم علان الحرب خدعه لصربت عنقك ، اخرج فلا تقيمن في بلدى (١). طهم : فى صفته صلى الله عليه وآله : الإمامه والسياسه : ذكروا أن عبد الله بن أبى محجن الثقفى قدم على معاويه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنى أتيتك من عند العيى (٢) الجبان البخيل ابن أبى طالب .

فقال معاويه : لله أنت ! أتدرى ما قلت ؟ أما قولك : العيى ، فوالله لو أن ألسن الناس جمعت فجعلت لسانا واحدا لكفاها لسان عالى ، وأما قولك : إنه جبان ، فشككتك أمك ، هيل رأيت أحدا قط بارزه إلا قتله ؟ وأما قولك : إنه بخيل ، فوالله لو كان له بيتان أحدهما من تبر والآخر من تين ، لأنفذ تبره قبل تينه .

فقال الثقفى : فعلام تقاتله إذا ؟

قال : على دم عثمان ، وعلى هذا الخاتم ، الذى من جعله فى يده جادت طبيئته ، وأطعم عياله ، وأدخر لأهله .

فضحك الثقفى ثم لحق بعلى ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هب لى يدى بجرمى ، لا دنيا أصبت ولا آخره ! فضحك عالى ، ثم قال : أنت منها على رأس أمرك ، وإنما يأخذ الله العباد بأحد الأمرين (٣). * وعنه صلى الله عليه وآله فى ماء البحر : فضائل الصحابه عن قيس بن أبى حازم : جاء رجىل إلى معاويه فسأله عن مسأله ، فقال : سل عنها عالى بن أبى طالب فهو أعلم ، فقال : يا أمير المؤمنين ، جوائيك فيها أحب إلى من جواب عالى ، فقال : بس ما قلت ولؤم ما جئت به !! لقد كرهت رجلا . كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم غزا ، ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : .

١- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤١٤ .

٢- .فى المصدر : «الغيبى» ، والصحيح ما أثبتناه كما فى شرح الأخبار .

٣- .الإمامه والسياسه : ج ١ ص ١٣٤ ؛ شرح الأخبار : ج ٢ ص ٩٨ نحوه وراجع شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢٤ وكشف الغمه : ج ٢ ص ٤٧ .

* وعنه صلى الله عليه وآله في ماء البحر: «أنت منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» .

وكان عُمَرُ إذا أشكل عليه شىءٌ يأخذُ منه ، ولقد شهدتُ عُمَرَ وقد أشكلَ عليه شىءٌ ، فقال : هاهنا عليٌّ فم لا أقامَ اللهُ رجلكَ (١). طهر : عن رسول الله صلى الله عليه وآله : المناقب لابن شهر آشوب عن ابن أ بجر العجلي : كُنتَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فَاخْتَصَمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي ثَوْبٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : ثَوْبِي ، وَأَقَامَ الْبَيْتَةَ ، وَقَالَ الْآخَرُ : ثَوْبِي اشْتَرَيْتَهُ مِنَ السُّوقِ مِنْ رَجُلٍ لَا أَعْرِفُهُ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : لَوْ كَانَ لَهَا عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ ! فَقَالَ ابْنُ أَبَجَرَ : فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ شَهِدْتُ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَضَى فِي مِثْلِ هَذَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَضَى بِالثَّوْبِ لِلَّذِي أَقَامَ الْبَيْتَةَ ، وَقَالَ لِلْآخَرِ : أَطْلُبِ الْبَائِعَ . فَقَضَى مُعَاوِيَةُ بِذَلِكَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ (٢). * وعن العسكري عليه السلام : المحاسن والمساوي : لَمَّا كَانَ حَرْبُ صِفِّينَ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ : مَا لَكَ يُقْتَلُ النَّاسُ بَيْنَنَا ؟ ابْرُزْ لِي ؛ فَإِنِ قَتَلْتَنِي اسْتَرَحْتَ مِنِّي ، وَإِنِ قَتَلْتِكَ اسْتَرَحْتُ مِنْكَ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : أَنْصِبْ فَكَّ الرَّجُلِ فَأَبْرُزْ إِلَيْهِ . قَالَ : كَلَّا يَا عَمْرُو ! أَرَدْتَ أَنْ ابْرُزَ لَهُ فَيَقْتُلَنِي وَيَتَّسَبَّ عَلَيَّ الْخِلَافَةَ بَعْدِي ! قَدْ عَلِمْتَ قُرَيْشٌ أَنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُهَا وَأَسَدُهَا (٣). * وفي دعاء الندبه : تاريخ دمشق عن جابر : كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فَذَكَرَ عَلِيٌّ ، فَأَحْسَنَ ذِكْرَهُ وَذَكَرَ أَبِيهِ وَأُمَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَكَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا لَهُمْ ؟ هُمْ خِيَارُ خَلْقِ اللَّهِ ، وَعِنْدَهُ بَنِيهِ أَحْيَارٌ أَبْنَاءُ أَحْيَارٍ (٤). * وفي الحديث القدسي : شرح نهج البلاغه في ذكر ما جرى بين عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمُعَاوِيَةَ : قَالَ مُعَاوِيَةُ : .

- ١- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٧٥ ح ١١٥٣ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٧٠ ح ٨٥٩٠ و ٨٥٩١ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٣٤ ح ٥٢ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ١٦٢ عن أبي حازم .
- ٢- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٣٧٧ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٣١٥ ح ٦٤٥ ؛ تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٢٠٦ عن حجار بن أ بجر وفيه «فقال الآخر : أنت ضيعت مالك» بدل «وقال للآخر . . .» وراجع مقتل أمير المؤمنين : ص ١٠٧ ح ٩٥ .
- ٣- المحاسن والمساوي : ص ٥٢ .
- ٤- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤١٥ .

* وفي الحديث القدسي: ذكرت من لا يُنكر فضلُه، رَحِمَ اللهُ أبا حَسَنِ! فَلَقَدْ سَبَقَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَأَعَجَزَ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ، هَلُمَّ حَدِيثَ الْحَدِيدَةِ، قَالَ: نَعَمْ.

أَقْرَبْتُ وَأَصَابْتَنِي مَخْمَصُهُ (١) شَدِيدَهُ، فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ تَنْدَ صِيْفَاتُهُ (٢)، فَجَمَعْتُ صَبِيَانِي وَجِئْتُهُ بِهِمْ وَالْبُؤْسُ وَالضُّرُّ ظَاهِرَانِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ابْنَتِي عَشِيَّةٌ لِأَدْفَعُ إِلَيْكَ شَيْئًا، فَجِئْتُهُ يَقُوذُنِي أَحَدُ وُلْدِي، فَأَمَرَهُ بِالتَّنْحِي، ثُمَّ قَالَ: أَلَا فَدَوْنَكَ، فَأَهْوَيْتُ حَرِيصًا قَدْ غَلَبَنِي الْجَشَعُ أَطْنَهَا صُرَّةً فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى حَدِيدِهِ تَلْتَهَبُ نَارًا، فَلَمَّا قَبِضْتُهَا نَبَذْتُهَا وَخُرْتُ كَمَا يَخُورُ الثَّوْرُ تَحْتَ يَدِ جَازِرِهِ، فَقَالَ لِي: نَكَلْتِكَ أُمُّكَ! هَذَا مِنْ حَدِيدِهِ أَوْقَدْتُ لَهَا نَارَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ بِكَ وَبِي عَدَا إِنْ سَلِمْنَا فِي سِيَلاِسِلِ جَهَنَّمَ؟ ثُمَّ قَرَأَ: «إِذِ الْأَعْلَى فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ» (٣) ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ لَكَ عِنْدِي فَوْقَ حَقِّكَ الَّذِي فَرَضَهُ اللهُ لَكَ إِلَّا مَا تَرَى، فَانصَرِفْ إِلَى أَهْلِكَ.

فَجَعَلَ مُعَاوِيَةَ يَتَعَجَّبُ وَيَقُولُ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ! عَقَمَتِ النِّسَاءُ أَنْ يَلِدْنَ مِثْلَهُ (٤). * وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في السفر: تاريخ دمشق عن جابر: كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَقَدْ جَلَسَ عَلَى سَرِيرِهِ وَاعْتَجَرَ بِتَاجِهِ وَاشْتَمَلَ بِسَاجِهِ (٥)، وَأَوْمَأَ بِعَيْنَيْهِ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَقَدْ تَفَرَّشَتْ جَمَاهِيرُ قُرَيْشٍ وَسَادَاتُ الْعَرَبِ أَسْفَلَ السَّرِيرِ مِنْ قَحْطَانَ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ عَلَى سَرِيرِهِ: عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَامْرَأَةٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ تُشِيرُ بِكُمَيْهَا يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَاتَتِ اللَّيْلَةَ أَرْقَهُ، قَالَ لَهَا مُعَاوِيَةُ: أَمْ مِنْ أَلَمٍ؟

- ١- المخرصة: المجاعة (النهاية: ج ٢ ص ٨٠).
- ٢- لم تند: من الندى: السخاء والكرم. والصفاه: صخره ملساء. يقال في المثل: «ما تندى صيفاته» (تاج العروس: ج ٢٠ ص ٢٣٤ و ج ١٩ ص ٦٠٢).
- ٣- غافر: ج ٧١.
- ٤- شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٢٥٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٨.
- ٥- الساج: الطيلسان الضخم الغليظ (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٠٢)، والطيلسان: ضرب من الأكسية (لسان العرب: ج ٦ ص ١٢٥).

* وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في السفر: قالت: لا-، ولكن من اختلاف رأي الناس فيك، وفي علي بن أبي طالب، و (١) أبو ك أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية، وكان أمية من قريش لبأبها، فقالت في معاوية فأكثرته وهو مقبل على عقيل والحسن، فقال معاوية: رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من صامى أربعاً قبل الظهر وأربعاً بعد الظهر، حرّم على النار أن تأكله أبداً.

ثم قال لها: أ في عليّ تقولين؟ المَطْعِمِ فِي الْكُرْبَاتِ، الْمُفْرَجِ لِلْكُرْبَاتِ، مَعَ مَا سَبَقَ لِعَلِيٍّ مِنَ الْعُنَاصِرِ السَّرِيَّةِ وَالشَّيْمِ الرَّضِيَّةِ وَالشَّرَفِ، فَكَانَ كَالْأَسِيدِ الْحَازِرِ، وَالرَّبِيعِ النَّائِرِ، وَالْفُرَاتِ الدَّاخِرِ، وَالْقَمَرِ الزَّاهِرِ، فَأَمَّا الْأَسِيدُ فَأَشْبَهَ عَلِيٌّ مِنْهُ صِرَامَتَهُ وَمِضَاءَهُ، وَأَمَّا الرَّبِيعُ فَأَشْبَهَ عَلِيٌّ مِنْهُ حُسْنَهُ وَبَهَاءَهُ، وَأَمَّا الْفُرَاتُ فَأَشْبَهَ عَلِيٌّ مِنْهُ طَيْبَهُ وَسَخَاءَهُ، فَمَا تَغَطَّمَتْ (٢) عَلَيْهِ فَمَا قِمَّ الْعَرَبِ السَّادَةُ (٣) مِنْ أَوْلِ الْعَرَبِ، عَبْدُ مَنَافٍ وَهَاشِمٌ وَعَبَّاسٌ الْقِمَاقِمُ وَالْعَبَّاسُ صِنُّو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَبُوهُ وَعَمُّهُ أَكْرَمُ بِهِ أَبَا وَعَمَّا، وَلِنَعَمِ تَرْجُمَانُ الْقُرْآنِ وَلِأَمَّةٍ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ: كَهْلُ الْكُهُولِ، لَهُ لِسَانٌ سَوُولٌ، وَقَلْبٌ عَقُولٌ، خِيَارُ خَلْقِ اللَّهِ وَعِزَّةُ نَبِيِّهِ، خِيَارُ ابْنِ خِيَارٍ.

فَقَالَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: يَا بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ، لَوْ أَنَّ لِعَلِيٍّ بَيْتَيْنِ: بَيْتٌ مِنْ تَبَرٍ، وَالْآخَرُ تَبْنٌ بَدَأَ بِالتَّبَرِ وَهُوَ الذَّهَبُ.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا أَبَا يَزِيدَ، كَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَلِيٌّ مِنْ هَامَاتِ قُرَيْشٍ وَذَوَائِبِهَا، وَسَيْنَامٌ قَائِمٌ عَلَيْهَا وَعَلِيٌّ عَلَامَتُهَا فِي شَامِخِ (٤)؟* وفي زياره أمير المؤمنين عليه السلام: الاستيعاب: كَانَ مُعَاوِيَةُ يَكْتُبُ فِيمَا يَنْزِلُ بِهِ لِيَسْأَلَ لَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ ذَلِكَ، فَلَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُهُ قَالَ: ذَهَبَ الْفِقْهُ وَالْعِلْمُ بِمَوْتِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ عُتْبَةُ: لَا.

١- الواو هنا حالتيه .

٢- الغمطه : اضطراب الأمواج (لسان العرب : ج ٧ ص ٣٦٣) .

٣- في المصدر : «الشاده»، وما أثبتناه من مختصر تاريخ دمشق .

٤- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤١٥ .

٨ / ٢ عمرو بن العاص

* وفي زياره أمير المؤمنين عليه السلام: يَسْمَعُ هَذَا مِنْكَ أَهْلُ الشَّامِ ، فَقَالَ لَهُ : دَعْنِي عَنْكَ (١) . * وعن زيد بن أرقم: مقتل أمير المؤمنين عن مغيره: لَمَّا جِيءَ مُعَاوِيَةَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَائِلٌ (٢) مَعَ امْرَأَتِهِ ابْنَةَ قَرْظَةَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، مَاذَا فَقَدُوا مِنَ الْعِلْمِ وَالْخَيْرِ وَالْفَضْلِ وَالْفِقْهِ ؟

قَالَتْ امْرَأَتُهُ : بِالْأَمْسِ كُنْتُ تَطْعَنُ فِي عَيْنِيهِ وَتَسْتَرْجِعُ الْيَوْمَ عَلَيْهِ ! قَالَ : وَيَلَيْكَ ! لَا تَدْرِينَ مَاذَا فَقَدُوا مِنْ عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ وَسَوَابِقِهِ ! (٣) * وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في صفه البراتاريخ دمشق عن مغيره: جَاءَ نَعْيُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، وَهُوَ نَائِمٌ مَعَ امْرَأَتِهِ فَاخْتَهَ بِنْتُ قَرْظَةَ ، فَقَعِدَ بِأَكْيَا مُسْتَرْجِعًا . فَقَالَتْ لَهُ فَاخْتَهُ : أَنْتَ بِالْأَمْسِ تَطْعَنُ عَلَيْهِ وَالْيَوْمَ تَبْكِي عَلَيْهِ ؟ ! فَقَالَ : وَيَحِيْرُكَ ! أَنَا أَبْكِي لِمَا فَقَدَ النَّاسُ مِنْ حِلْمِهِ وَعِلْمِهِ (٤) . ٨ / ٢ عمرو بن العاص * وعن أبي عبد الله عليه السلام: الإمامه والسياسه: ذَكَرُوا أَنَّ رَجُلًا مِنْ هَمْدَانَ (٥) يُقَالُ لَهُ : بُرْدٌ ، قَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَسَمِعَ عَمْرًا يَقَعُ فِي عَلِيٍّ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَمْرُو ، إِنَّ أَشْيَاخَنَا سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» ، فَحَقُّ ذَلِكَ أَمْ بَاطِلٌ ؟ فَقَالَ عَمْرُو : حَقٌّ ، وَأَنَا أَزِيدُكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُ مَنَاقِبٌ مِثْلَ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ (٦) .

١- الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠٩ الرقم ١٨٧٥ ؛ العدد القويّه: ص ٢٥٠ ح ٦١ .

٢- من القيلولة: الاستراحه نصف النهار وإن لم يكن معها نوم (النهايه: ج ٤ ص ١٣٣) .

٣- مقتل أمير المؤمنين: ص ١٠٥ ح ٩٤ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٨٣ .

٤- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٨٢ ، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ١٦ وزاد في آخره «وفضله وسوابقه وخيره» و ص ١٣٠ نحوه .

٥- كذا في المصدر ، والظاهر أنّها «همدان» .

٦- الإمامه والسياسه: ج ١ ص ١٢٩ .

* وعن أبي الحسن موسى عليه السلام فى الجبال :تاريخ الطبرى عن عمرو بن العاص لمُعاويةَ : أما وَاللَّهِ إِنْ (١) قَاتَلْنَا مَعَكَ نَطْلُبُ بِحَدَمِ الْخَلِيفَةِ ؛ إِنَّ فِى النَّفْسِ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهَا ، حَيْثُ نُقَاتِلُ مَنْ تَعَلَّمُ سَابِقَتَهُ ، وَفَضْلَهُ وَقَرَابَتَهُ ، وَلَكِنَّا إِنَّمَا أَرَدْنَا هَذِهِ الدُّنْيَا (٢) . * ومنه عن فاطمه عليها السلام :المناقب للخوارزمى عن عمرو بن العاص فيما كَتَبَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ قَبْلَ التَّحَاقُّهِ بِهِ : وَيَحْكُ يَا مُعَاوِيَةَ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا حَسَنِ بَدَلَ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . . . وَقَدْ قَالَ فِيهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ : «أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَأَنْصِرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ» (٣) . * وعنه عليه السلام :تاريخ اليعقوبى فى ذِكْرِ قُدُومِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَبَيْعَتِهِ لَهُ : قَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَذَكَرَهُ أَمْرَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَا عَلِيٌّ ، فَوَاللَّهِ لَا تُسَاوِي الْعَرَبَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، وَإِنَّ لَهُ فِى الْحَرْبِ لِحِظًا مَا هُوَ لِأَخِي مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا أَنْ تَظْلِمَهُ . قَالَ : صَدَقْتَ ، وَلَكِنَّا نُقَاتِلُهُ عَلَى مَا فِى أَيْدِينَا ، وَنُلْزِمُهُ قَتْلَ عُثْمَانَ!!

قَالَ : عَمْرُو : وَاسْوَأَتَاهُ ! إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ لَا يَذْكَرَ عُثْمَانَ لَا أَنَا وَلَا أَنْتَ . قَالَ : وَلِمَ وَيَحْكُ ؟ قَالَ : أَمَا أَنْتَ فَخَذَلْتَهُ وَمَعَكَ أَهْلُ الشَّامِ حَتَّى اسْتَعَاثَ بِيَزِيدَ بْنِ أَسَدِ الْجَلِيِّ ، فَسَارَ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا أَنَا فَتَرَكْتُهُ عِيَانًا ، وَهَرَبْتُ إِلَى فِلَسْطِينَ .

فَقَالَ مُعَاوِيَةَ : دَعْنِي مِنْ هَذَا ! مَدَّ يَدَكَ فَبَايَعْنِي ! قَالَ : لَا ، لَعَمْرُ اللَّهِ لَا أُعْطِيكَ دِينِي حَتَّى آخِذَ مِنْ دُنْيَاكَ . قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةَ : لَكَ مِصْرٌ طَعْمَةٌ (٤) . * وعنه عليه السلام فى الفتن :وقعه صفين عن عمر بن سعد بإسناده :قال مُعَاوِيَةُ لِعَمْرِو : يَا أَبَا عَبِيدِ اللَّهِ ، إِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى .

١- «إِنَّ» هنا نافية بمعنى «ما» ، و«إِنَّ» وما بعدها بمنزلة التعليل لما قبلها .

٢- تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٥٦١ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٥٨ وفيه «تقاتل» بدل «نقاتل» .

٣- المناقب للخوارزمى : ص ١٩٩ ح ٢٤٠ .

٤- تاريخ اليعقوبى : ج ٢ ص ١٨٦ ، وقعه صفين : ص ٣٧ وفيه صدره إلى «إلا أن تظلمه» ؛ أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٧٣ ، الإمامه والسياسة : ج ١ ص ١١٨ نحوه .

* وعنه عليه السلام فى الفتن: جهاد هذا الرجل الذى عصى ربه وقتل الخليفه، وأظهر الفتنه، وفرق الجماعه، وقطع الرحم !!

قال عمرو: إلى من؟

قال: إلى جهاد على.

فقال عمرو: والله يا معاوية، ما أنت وعلى بعكمى (١) بعير، ما لك هجرته ولا سابقته، ولا ضيخته، ولا جهاده، ولا فقته وعلمه. والله إن له مع ذلك حداً وجداً، وحظاً وحظوةً، وبلاءً من الله حسناً، فما تجعل لى إن شايعتك على حربيه، وأنت تعلم ما فيه من العز والخطر؟ قال: حكمتك. قال: مصر طعمه (٢). * وعن أمير المؤمنين عليه السلام لمعاوية: وقعه صفين عن أبى جعفر وزيد بن حسن: طلب معاوية إلى عمرو بن العاص أن يسوى ضيفوف أهل الشام، فقال له عمرو: على أن لى حكمتى إن قتل الله ابن أبى طالب، واستوسقت لك البلاد. قال: أليس حكمتك فى مصر؟ قال: وهل مصر تكون عوضاً عن الجنه، وقتل ابن أبى طالب ثمناً ليعذاب النار الذى «لا يفتتر عنهم وهم فيه مبلسون» (٣)؟ فقال معاوية: إن لك حكمتك أبا عبد الله إن قتل ابن أبى طالب. رويدا لا يسمع الناس كلامك (٤). * وفى الدعاء: وقعه صفين عن الزهري فى وقائع اليوم الخامس من حرب صفين: خرج فى ذلك اليوم شمر بن أبرهه بن الصباح الحميرى، فليق بعلى عليه السلام فى ناس من قراء أهل الشام، فقت (٥) ذلك فى عضد معاوية وعمرو بن العاص، وقال عمرو: .

١- العكمان: عدلان يشدان على جانبى الهودج بثوب (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤١٥).

٢- وقعه صفين: ص ٣٧؛ شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٦٤ نحوه.

٣- الزخرف: ٧٥.

٤- وقعه صفين: ص ٢٣٧؛ شرح نهج البلاغه: ج ٥ ص ١٨٩.

٥- فت فى ساعده: أضعفه وأوهنه (لسان العرب: ج ٢ ص ٦٥).

* وفى الدعاء: يا مُعَاوِيَةَ ، إِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ بِأَهْلِ الشَّامِ رَجُلًا لَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَرَابَةٌ قَرِيبَةٌ ، وَرَحِمٌ مَاسَّةٌ ، وَقَدَّمَ فِي الْإِسْلَامِ لَا يُعْتَدُّ أَحَدٌ بِمِثْلِهِ ، وَنَجْدَةٌ فِي الْحَرْبِ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنَّهُ قَدْ سَارَ إِلَيْكَ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَعْدُودِينَ ، وَفُرْسَانِهِمْ وَقُرَائِهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ وَقَدَمَائِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَهُمْ فِي النَّفُوسِ مَهَابَةٌ (١). طول : عن أمير المؤمنين عليه السلام : وقع صفيين عن الجرجاني فى ذكر حرب صفيين وتسلط معاوية على الماء : فبقى أصحاب علي يومًا وليلة يوم الفرات بلا ماء ، وقال رجل من السكون من أهل الشام ... :

فَامْنَعِ الْقَوْمَ مَاءً كُمْ لَيْسَ لِلْقَوْمِ

مِ بَقَاءٍ وَإِنْ يَكُنْ فَقَلِيلٌ

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : الرَّأْيُ مَا تَقُولُ ، وَلَكِنْ عَمْرُو لَا- يَدْعُنِي . قَالَ عَمْرُو : خَلَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَاءِ ؛ فَإِنَّ عَلِيًّا لَمْ يَكُنْ لِيُظْمَأَ وَأَنْتَ رِيَانٌ ، وَفِي يَدِهِ أَعِنَّةُ الْخَيْلِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الْفُرَاتِ حَتَّى يَشْرَبَ أَوْ يَمُوتَ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الشُّجَاعَ الْمَطْرُقَ (٢) ، وَمَعَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَأَهْلُ الْحِجَازِ ، وَقَدْ سَمِعْتُهُ أَنَا وَأَنْتَ وَهُوَ يَقُولُ : لَوْ اسْتَمَكَنْتُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ، فَذَكَرَ أَمْرًا يَعْنِي لَوْ أَنَّ مَعِيَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا يَوْمَ فُتِّشَ الْبَيْتُ يَعْنِي بَيْتَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (٣). * وفى أمير المؤمنين عليه السلام : وقع صفيين فى ذكر طلب معاوية الشام من علي عليه السلام : قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُكْتَبَ إِلَى عَلِيٍّ كِتَابًا أَسْأَلُهُ الشَّامَ وَهُوَ الشَّيْءُ الْأَوَّلُ الَّذِي رَدَّنِي عَنْهُ وَأَلْقَى فِي نَفْسِهِ الشَّكَّ وَالرَّيْبَةَ ، فَضَحِكَكَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةَ مِنْ خُدَعِهِ عَلِيٌّ ؟ ! فَقَالَ : أَلَسْنَا بَنَى عَبْدٍ مَنَافٍ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنَّ لَهُمُ النَّبُوَّةَ دُونَكَ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَكْتُبَ فَأَكْتُبْ ..

١- .وقعه صفيين : ص ٢٢٢ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٥ ص ١٨٠ .

٢- .من الطُّرُق : القَوَّة (لسان العرب : ج ١٠ ص ٢٢٣) .

٣- .وقعه صفيين : ص ١٦٢ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٣ ص ٣١٩ .

* وفي أمير المؤمنين عليه السلام: فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى عَلِيٍّ مَعَ رَجُلٍ مِنَ السَّكَّاسِكِ (١) . . . فَلَمَّا انْتَهَى كِتَابُ مُعَاوِيَةَ إِلَى عَلِيٍّ قَرَأَهُ ، ثُمَّ قَالَ : الْعَجَبُ لِمُعَاوِيَةَ وَكِتَابِهِ ، ثُمَّ دَعَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامَ عُبيدَ اللَّهِ بنَ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَهُ فَقَالَ : أَكْتُب . . .

فَلَمَّا أتَى مُعَاوِيَةَ كِتَابُ عَلِيٍّ كَتَمَهُ عَن عَمْرٍو بنِ العَاصِ أَيَامَا ، ثُمَّ دَعَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَقْرَأَهُ الْكِتَابَ فَشِمَّتَ بِهِ عَمْرٍو .

وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِّن قُرَيْشٍ أَشَدَّ تَعْظِيمًا لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِّن عَمْرٍو مُنذُ يَوْمَ لَقِيَهُ وَصَفَحَ عَنْهُ .

فَقَالَ عَمْرٍو بِنِ العَاصِ فِيمَا كَانَ أَشَارَ بِهِ عَلِيَّ مُعَاوِيَةَ :

أَلَا لِلَّهِ دُرُكٌ يَا بَنَ هِنْدِ

وَدُرُّ الْأَمْرَيْنِ لَكَ الشُّهُودِ أَتَطْمَعُ لَا أَبَا لَكَ فِي عَلِيٍّ

وَقَدْ قُرِعَ الْحَدِيدُ عَلَى الْحَدِيدِ وَتَرَجُّو أَنْ تُحَيِّرَهُ بِشَكِّ

وَتَرَجُّو أَنْ يَهَابَكَ بِالْوَعِيدِ وَقَدْ كَشَفَ الْقِنَاعَ وَجَرَ حَرْبًا

يَشِيبُ لِهَوْلِهَا رَأْسَ الْوَلِيدِ لَهُ جَأَوَاءُ (٢) مُظْلِمَةٌ طُحُونُ

فَوَارِسُهَا تَلْهَبُ كَالْأَسْوَدِ يَقُولُ لَهَا إِذَا دَلَّغْتَ إِلَيْهِ

وَقَدْ مَلَّتْ طِعَانَ الْقَوْمِ : عَوْدِي فَإِنْ وَرَدْتَ فَأَوْلُهَا وَرُودًا

وَإِنْ صَدَّتْ فَلَيْسَ بِذِي صُدُودٍ وَمَا هِيَ مِنْ أَبِي حَسَنِ بِنُكْرٍ

وَمَا هِيَ مِنْ مَسَائِكَ بِالْبَعِيدِ وَقُلْتَ لَهُ مَقَالَهُ مُسْتَكِينِ

ضَعِيفِ الرُّكْنِ مُنْقَطِعِ الْوَرِيدِ دَعَنَّ الشَّامَ حَسْبُكَ يَا بَنَ هِنْدِ

مِنَ السُّوءَاتِ وَالرَّأْيِ الزَّهِيدِ وَلَوْ أَعْطَاكَهَا مَا أزدَدْتَ عِزًّا

وَلَا لَكَ لَوْ أَجَابَكَ مِنْ مَزِيدٍ وَلَمْ تَكْسِرْ بِذَاكَ الرَّأْيِ عَوْدًا

لِرِكْتِهِ وَلَا مَا دُونَ عَوْدِ

فَلَمَّا بَلَغَ مُعَاوِيَةَ قَوْلَ عَمْرٍو دَعَاهُ ، فَقَالَ : يَا عَمْرٍو ، إِنَّنِي قَدْ أَعْلَمْتُ مَا أَرَدْتَ بِهَذَا .

قال : ما أردت ؟ قال : أردت تفييل (٣) رأبي وإعظام عليّ ، وقد فضحك .

قال : أما تفييلي رأيك فقد كان ، وأما إعظامي عليا فإنك بإعظامه أشد معرفه مني ، ولكنك تطويه وأنا أنشره ، وأما فضيحتي فلم يفتضح امرؤ لقي أبا حسن (٤) ..

- ١- السكاسك : حي من اليمن ، أبوهم سكسك بن أشرس ؛ من أقبال اليمن (لسان العرب : ج ١ ص ٤٤٢) .
- ٢- كتيبه جأواء : هي التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع (لسان العرب : ج ١٤ ص ١٢٧) .
- ٣- فيل رأيه تفييلاً : أي ضعفه (لسان العرب : ج ١١ ص ٥٣٥) .
- ٤- وقعه صفين : ص ٤٧٠ ٤٧٢ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ١٥ ص ١٢٢ ١٢٤ .

* وفي الخبر: الأماي للطوسي عن محمد بن إسحاق الحضرمي: استأذن عمرو بن العاص على معاوية بن أبي سفيان، فلما دخل عليه استضحك معاوية، فقال له عمرو: ما أضحكك يا أمير المؤمنين! أدام الله سيرورك؟ قال: ذكرت ابن أبي طالب وقد غشيتك بسيفه فماتتته ووليت. فقال: أشممت بي يا معاوية؟! وأعجب من هذا يوم دعاك إلى البراز فالتمع لوئك، وأطت أضلاعك، وانتفخ منخرك، والله لو بارزته لأوجع قدالك (١)، وأيتم عيالك، وبزك سلطانك.

وأنشأ عمرو يقول:

معاوي لا تسمت بفارسٍ بهمه

لقى فارسا لا تغليه الفوارس معاوي لو أبصرت في الحرب مقبلاً

أبا حسن يهوى دهتك الوسوس وأيقنت أن الموت حق وأنه

لنفسك إن لم تمعن الرخص خالس دعاك فصمت دونه الأذن أذرعاً

ونفسك قد ضاقت عليها الأملس أشممت بي إذ نالني حد رُمجه

وعضضني ناب من الحرب ناهس فأى امرى لاقاه لم يلق شلوه

بمعتريك تُسفى عليه الروامس أبى الله إلا أنه ليث غابه

أبو أشبل تهدي إليه الفرائس فإن كنت في شك فأرهج (٢) عجاجه

وإلا فتلك الترهات (٣) البسابس

فقال معاوية: مهلاً يا أبا عبد الله، ولا كل هذا. قال: أنت استدعيت (٤) . .

١- القذال: جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٥٣).

٢- الرهج: الغبار (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٨٤).

٣- الترهات: الأباطيل (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤٨٠).

٤- الأماي للطوسي: ص ١٣٤ ح ٢١٧، بشاره المصطفى: ص ٢٧٠ وراجع وقعه صفين: ص ٤٧٣.

* وعن النبي صلى الله عليه وآله: المناقب لابن شهر آشوب: لَمَّا نَعِيَ بِقَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ دَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى مُعَاوِيَةَ مُبَشِّرًا فَقَالَ: إِنَّ الْأَسَدَ الْمُفْتَرِشَ ذِرَاعِيهِ بِالْعِرَاقِ لَأَقَى شَعُوبَهُ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ:

قُلْ لِلْأَرَانِبِ تَرْبَعٌ حَيْثُ مَا سَلَكَتْ

وَاللِّظَبَاءِ بِلاَ خَوْفٍ وَلَا حَيْذَرٍ (١)* وعنهم عليهم السلام منفاتح الأزهار: قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَمْدَانِيَّ الْيَمَنِيَّ: رُوِيَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ يَوْمًا لِيُجَلِّسَائِهِ: مَنْ قَالَ فِي عَلِيِّ عَلَى مَا فِيهِ فَلَهُ الْبَدْرَةُ (٢)؟ فَقَالَ كُلُّ مَنْهُمْ كَلَامًا غَيْرَ مُوَافِقٍ مِنْ شَتْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ؛ فَإِنَّهُ قَالَ آيَاتًا اعْتَقَدَهَا وَخَالَفَهَا بِفِعَالِهِ:

بِأَلِ مُحَمَّدٍ عُرِفَ الصَّوَابُ

وَفِي آيَاتِهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُمْ حُجَّجُ الْإِلَهِ عَلَى الْبَرَايَا

بِهِمْ وَبِجَدِّهِمْ لَا يُسْتَرَابُ وَلَا سِيْمَا أَبِي حَسَنِ عَلِيٍّ

لَهُ فِي الْمَجْدِ مَرْتَبَةٌ تُهَابُ إِذَا طَلَبْتَ صَوَارِمُهُمْ نُفُوسًا

فَلَيْسَ بِهَا سِوَى نَعَمٍ جَوَابُ طَعَامِ حُسَامِهِ مُهَجِّجُ الْأَعَادَى

وَفِيضُ دَمِ الرَّقَابِ لَهَا شَرَابٌ وَضَرْبَتُهُ كَبِيْعَتِهِ بِحَمٍّ

مَعَاقِدُهَا مِنَ النَّاسِ الرَّقَابُ إِذَا لَمْ تَبْرَأْ مِنْ أَعْدَائِهِ عَلِيٍّ

فَمَا لَكَ فِي مَحَبَّتِهِ ثَوَابٌ هُوَ الْبَكَاءُ فِي الْمِحْرَابِ لَيْلًا

هُوَ الصَّحَاكُ إِنْ آنَ الصُّرَابُ هُوَ التَّبَأُ الْعَظِيمُ وَفُلُكُ نُوحٍ

وَبَابُ اللَّهِ وَانْقَطَعَ الْجَوَابُ

فَأَعْطَاهُ مُعَاوِيَةُ الْبَدْرَةَ وَحَرَّمَ الْآخِرِينَ (٣). (٤).

-
- ١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٨٥، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٦٩ ح ٢.
 - ٢- البدره: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٩).
 - ٣- ونسب البعض هذه الآيات إلى الناشئ الصغير. راجع الغدير: ج ٤ ص ٢٧.
 - ٤- نفاتح الأزهار: ج ٤ ص ٢٠٢.

٨ / ٣ مروان بن الحكم

٨ / ٣ مروان بن الحكم* وعن أبي عبد الله عليه السلام: وقعه صفين عن مروان: أما والله لولا ما كان مني يوم الدار مع عثمان ومشهدى بالبصرة لكان مني في عليّ رأي كان يكفي امرأاً ذا حسبٍ ودينٍ ، ولكنّ ولعلّ! (١)* وفي الدعاء: المناقب لابن شهر آشوب: قال معاوية يوم صفين: أريد منكم والله أن تشجروه بالرماح فتريحوا العباد والبلاذ منه . قال مروان: والله لقد ثقلنا عليك يا معاوية ، إذ كنت تأمرنا بقتل حيّه الوادى والأسد العادى ، ونهض مغضبا ، فأنشأ الوليد بن عتبة :

يَقُولُ لَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ

أَمَا فِيكُمْ لَوَاتِرِكُمْ طَلُوبٌ يَشُدُّ عَلَى أَبِي حَسَنِ عَلِيٍّ

بِأَسْمَرَ لَا تُهَجِّجُهُ الْكُعُوبُ فَقُلْتُ لَهُ أَتَلْعَبُ يَا بَنَ هِنْدٍ

فَإِنَّكَ بَيْنَنَا رَجُلٌ غَرِيبٌ أَتَأْمُرُنَا بِحِيَّةِ بَطْنِ وَاذٍ

يُتَاحُ لَنَا بِهِ أَسَدٌ مُهَيْبٌ كَأَنَّ الْخَلْقَ لَمَّا عَايَنُوهُ

خِلَالَ النَّقْعِ لَيْسَ لَهُمْ قُلُوبٌ

فَقَالَ عَمْرُو: وَاللَّهِ مَا يُعَيِّرُ أَحَدٌ بِفِرَارِهِ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٢) .

١- . وقعه صفين : ص ٤٦٣ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٨ ص ٩٨ وفيه «إلى عليّ عليه السلام فى أيام عثمان» بدل «يوم الدار مع عثمان»

٢- . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٨٥ ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ٦٨ ح ٢ وراجع المناقب للخوارزمي : ص ٢٣٥ .

٨ / ٤ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد

٨ / ٥ الوليد بن عبد الملك

طوف : عن النبي صلى الله عليه وآله في الهرة : شرح نهج البلاغه عن ابن أبي سيف : خَطَبَ مَرَوَانُ وَالْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا فَ قَالَ مِنْ عَلِيٍّ ، فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَيْلَكَ يَا مَرَوَانُ !! أ هَذَا الَّذِي تَشْتُمُّ شَرُّ النَّاسِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ (١) . ٨ / ٤ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ * وَمِنْهُ الدَّعَاءُ : وَقَعَهُ صَفِيْنٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ : ذَكَرَ مُعَاوِيَةَ يَوْمًا صِفِيْنٌ . . . ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ وَقَدْ غَشَيْنَا ثُعْبَانَ مِثْلَ الطُّودِ (٢) الْأَرَعْنَ قَدْ أَثَارَ قَسْطَلًا (٣) حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْأَفْقِ ، وَهُوَ عَلَى أَدْهَمَ شَائِلٍ ، يَضْرِبُهُمْ بِسَيْفِهِ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ ، كَاشِرًا عَنِ أَنْبِيَاهِ كَشَرَ الْمُخْدِرِ (٤) الْحَرْبِ .

فَقَالَ مُعَاوِيَةَ : وَاللَّهِ إِنَّهُ كَانَ يُجَالِدُ وَيُقَاتِلُ عَنْ تَرِهِ (٥) لَهُ وَعَلَيْهِ ، أَرَاهُ يَعْنِي عَلِيًّا (٦) . ٨ / ٥ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ طَوْعٌ : عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْإِرْشَادُ : قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِبْنِيهِ يَوْمًا : يَا بَنِيَّ عَلَيْكُمْ بِالْدِّينِ ، فَإِنِّي لَمْ أَرِ الدِّينَ

١- شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٢٠ .

٢- الطُّودُ : الْجَبَلُ (النَّهْيَاة : ج ٣ ص ١٤١) .

٣- الْقَسْطَلُ : الْغَبَارُ السَّاطِعُ (لسان العرب : ج ١١ ص ٥٥٧) .

٤- الْمُخْدِرُ : الَّذِي اتَّخَذَ الْأَجْمَةَ خِدْرًا (لسان العرب : ج ٤ ص ٢٣١) .

٥- التَّرَةُ : التَّارُ (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٩٠٣) .

٦- وَقَعَهُ صَفِيْنٌ : ص ٣٨٧ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٨ ص ٥٣ .

٨ / ٦ عبد العزيز بن مروان

٨ / ٧ عمره بنت عبد ود

طوع : عن أبي جعفر عليه السلام : بنى شيئا فهدمته الدنيا ، ورأيت الدنيا قد بنت بُيانا هدمه الدين . ما زلت أسمع أصحابنا وأهلنا يسبون علي بن أبي طالب ويدفنون فضائله ، ويحملون الناس على شئانه ، فلا يزيد ذلك من القلوب إلا قربا ، ويجهدون في تقييهم من نفوس الخلق فلا يزيدهم ذلك إلا بُعدا (١) . ٨ / ٦ عبد العزيز بن مروانطور : عنه عليه السلام : الكامل في التاريخ عن عمر بن عبد العزيز : كان أبي إذا خطب فنال من علي رضي الله عنهنجلج ، فقلت : يا أبة ، إنك تمضى فى خطبتك ، فإذا أتيت على ذكر علي عرفت منك تقصيرا ! قال : أ وفطنت لذلك ؟

قلت : نعم ، فقال : يا بُنى ، إن الذين حولنا لو يعلمون من علي ما نعلم تفرقوا عنا إلى أولاده (٢) . * ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام فى المهدي عليشرح نهج البلاغه عن عمر بن عبد العزيز : كان أبى يخطب فلا يزال مستمرًا فى خطبته ، حتى إذا صار إلى ذكر علي وسببه تقطع لسانه ، واصفر وجهه ، وتغيرت حاله ، فقلت له فى ذلك ، فقال : أ وقد فطنت لذلك ؟ إن هؤلاء لو يعلمون من علي ما يعلمه أبوك ما تبعنا منهم رجل (٣) . راجع : ج ٧ ص ٢٠٩ (رفع السب عنه).

٨ / ٧ عمره بنت عبد ودطوح : عن عكرمه فى صفين : المستدرک على الصحيحين عن عاصم بن عمر بن قتاده : لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عمرو

١- الإرشاد : ج ١ ص ٣١٠ ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ١٩ ح ٦ .

٢- الكامل فى التاريخ : ج ٣ ص ٢٥٦ .

٣- شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٢١ .

طوح : عن عكرمه في صفين : ابن عبد ود أنشأت أخته عمره بنت عبد ود ترثيه ، فقالت :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله

بكيته ما أقام (١) الزوح في جسدي لكن قاتله من لا يعاب به

وكان يدعى قديما بيضة البلد (٢)* ومنه عن أبي عبدالله عليه السلام : شرح نهج البلاغه : قالت أخت عمرو بن عبد ود ترثيه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله

بكيته أبدا ما دمت في الأبد لكن قاتله من لا نظير له

وكان يدعى أبوه بيضة البلد (٣) .

١- في المصدر : «قام» ، والصحيح ما أثبتناه .

٢- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٣٦ ح ٤٣٣٠ وراجع بحار الأنوار : ج ٢٠ ص ٢٦٠ .

٣- شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢٠ .

الفصل التاسع : عليّ عن لسان الأعيان

٩ / ابن أبي الحديد

الفصل التاسع : عليّ عن لسان الأعيان ٩ / ابن أبي الحديد (١) طوب : عن رسول الله صلى الله عليه و آله : شرح نهج البلاغه : إنّه عليه السلام كان أولى بالأمر وأحقّ ، لا على وجه النصّ (٢) بل على وجه الأفضل لبيّه ؛ فإنّه أفضل البشر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ، وأحقّ بالخلافه من جميع المسلمين (٣) . طنا : عن أمير المؤمنين عليه السلام : شرح نهج البلاغه : ما أقول في رجلٍ أقرّ له أعداؤه وخصومه بالفضل ، ولم يمكنهم جحد مناقبه ، ولا كتمان فضائله ، فقد علمت أنّه استولى بنو أميّة على سلطان الإسلام في

في

..

١- . هو عزّ الدين أبو حامد ابن هبه الله بن محمّد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني : أحد جهابذه العلماء وأثبات المؤرّخين ، ممّن نجم في العصر العباسي الثاني ، أزهى العصور الإسلاميّة إنتاجا وتأليفا . وكان فقيها أصوليا ، وله في ذلك مصنّفات معروفه مشهوره ، وكان متكلمًا جدليًا نظّارًا ، اصطنع مذهب الاعتزال ، وعلى أساسه جادل وناظر ، وحاجّ وناقش ، وله مع الأشعري والغزالي والرازي كتب ومواقف . وكان أديبا متضلّعا في فنون الأدب ، متقنا لعلوم اللسان . وكان شاعرا عذب المورد ، مشرق المعنى ، كما كان كاتبًا بديع الإنشاء ، حسن الترسّل ، ناصع البيان ، وله مصنّفات كثيره . ولد بالمدائن ونشأ بها وتلقّى عن شيوخها ، ودرس المذاهب الكلاميّة فيها ، ثمّ مال إلى مذهب الاعتزال ، وتوفّي سنة ٦٥٦ أو ٦٥٥ هـ (راجع شرح نهج البلاغه : المقدمه ص ١٣ وسير أعلام النبلاء : ج ٢٣ ص ٣٧٢ الرقم ٢٦٥) .

٢- . هذا رأى ابن أبي الحديد ، لكننا أوضحنا في هذه الموسوعه أنّه عليه السلام أولى بالأمر على وجه النصّ .

٣- . شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ١٤٠ .

طنا: عن أمير المؤمنين عليه السلام: شَرِقِ الْأَرْضِ وَغَرِبِهَا، وَاجْتَهِدُوا بِكُلِّ حِيلَةٍ فِي إِطْفَاءِ نَوْرِهِ وَالتَّحْرِيزِ عَلَيْهِ، وَوَضْعِ الْمَعَايِبِ وَالْمَثَالِبِ لَهُ، وَلَعْنُوهُ عَلَى جَمِيعِ الْمَنَابِرِ، وَتَوَعَّدُوا مَا دَحِيهِ، بَلْ حَبَسُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ، وَمَنَعُوا مِنْ رِوَايَةِ حَدِيثٍ يَتَضَمَّنُ لَهُ فَضِيلَةً، أَوْ يَرْفَعُ لَهُ ذِكْرًا، حَتَّى حَظَرُوا أَنْ يُسَمَّى أَحَدٌ بِاسْمِهِ، فَمَا زَادَهُ ذَلِكَ إِلَّا رَفَعَهُ وَسَيَّمُوا، وَكَانَ كَالْمَسِكِ كُلَّمَا سَتَرَ انْتَشَرَ عَرْفُهُ، وَكُلَّمَا كُتِمَ تَضَوَّعَ نَشْرُهُ، وَكَالشَّمْسِ لَا تُسْتَرُّ بِالرَّاحِ، وَكَضَوْءِ النَّهَارِ إِنْ حُجِبَتْ عَنْهُ عَيْنٌ وَاحِدَةٌ أَدْرَكَتُهُ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ.

وما أقولُ في رَجُلٍ تُعْزَى إِلَيْهِ كُلُّ فَضِيلَةٍ، وَتَنْتَهَى إِلَيْهِ كُلُّ فِرْقَةٍ، وَتَتَجَادَبُهُ كُلُّ طَائِفَةٍ، فَهُوَ رَئِيسُ الْفَضَائِلِ وَيَنْبِوَعُهَا، وَأَبُو عُذْرِيهَا، وَسَابِقُ مِضْمَارِهَا، وَمُجَلِّي حَلَّتِيهَا، كُلُّ مَنْ بَزَغَ فِيهَا بَعْدَهُ فَمِنْهُ أَخَذَ، وَلَهُ اقْتَفَى، وَعَلَى مِثَالِهِ احْتَذَى (١). * وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في مَلَكِكِ الْمَشْرِحِ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ فِي ذَيْلِ الْخُطْبَةِ الثَّانِيَةِ: إِنْ قِيلَ: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ، وَلَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا»؟

قِيلَ: لَا شُبُهَةَ أَنَّ الْمُنْعَمَ أَعْلَى وَأَشْرَفَ مِنَ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلَهُ الْأَدْنَيْنِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ لَا سِيَّمَا عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْعَمُوا عَلَى الْخَلْقِ كَافَةً بِنِعْمَةٍ لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهَا؛ وَهِيَ الدُّعَاءُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْهِدَايَةُ إِلَيْهِ، فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنْ كَانَ هَيْدَى الْخَلْقِ بِالْدَّعْوَةِ الَّتِي قَامَ بِهَا بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَنُصِرَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِمَلَائِكَتِهِ وَتَأْيِيدِهِ، وَهُوَ السَّيِّدُ الْمَتَّبِعُ، وَالْمُصْطَفَى الْمُتَنَجِّبُ الْوَاجِبُ الطَّاعَةِ، إِلَّا أَنْ لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْهِدَايَةِ أَيْضًا وَإِنْ كَانَ ثَانِيًا لِأَوَّلٍ، وَمُصَلِّيًا عَلَى إِثْرِ سَابِقٍ مَا لَا يُجْحَدُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا جِهَادُهُ بِالسَّيْفِ أَوَّلًا وَثَانِيًا، وَمَا كَانَ بَيْنَ الْجِهَادَيْنِ مِنْ نَشْرِ الْعُلُومِ وَتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَإِرْشَادِ الْعَرَبِ إِلَى مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ فَاهِمَةٌ وَلَا مَتَّصِرَةٌ، لَكَفَى فِي وُجُوبِ حَقِّهِ، وَسُبُوحِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ..

* وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في مَلْحَكِ الْمَفْعَانِ قِيلَ: لَا رَيْبَ فِي أَنَّ كَلَامَهُ هَذَا تَعْرِضٌ بِمَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ، فَأَيُّ نِعْمَةٍ لَهُ عَلَيْهِمْ؟

قِيلَ: نِعْمَتَانِ:

الأولى مِنْهُمَا: الْجِهَادُ عَنْهُمْ وَهُمْ قَاعِدُونَ؛ فَإِنَّ مَنْ أَنْصَفَ عَلِمَ أَنَّهُ لَوْلَا سَيْفُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَصْطَلَمَ الْمُشْرِكُونَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ عَلِمْتَ آثَارُهُ فِي يَدْرِ، وَأُحُدٍ، وَالْخَنْدَقِ، وَخَيْبَرَ، وَحُنَيْنٍ، وَأَنَّ الشَّرْكَ فِيهَا فَغَرَّ فَاهُ (١)، فَلَوْلَا أَنْ سَدَّهُ بِسَيْفِهِ لِلتَّهَمِ الْمُسْلِمِينَ كَافَةً.

وَالثَّانِيَةُ: عُلُومُهُ الَّتِي لَوْلَاهَا لَحِكِمَ بغيرِ الصَّوَابِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَقَدْ اعْتَرَفَ عُمَرُ لَهُ بِعَدْلِكَ، وَالخَبْرُ مَشْهُورٌ: «لَوْلَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ»....

وَاعْلَمْ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَدْعِي التَّقَدُّمَ عَلَى الْكُلِّ، وَالشَّرْفَ عَلَى الْكُلِّ، وَالنِّعْمَةَ عَلَى الْكُلِّ، بِابْنِ عَمِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبِنَفْسِهِ، وَبِأَبِيهِ أَبِي طَالِبٍ؛ فَإِنَّ مَنْ قَرَأَ عُلُومَ السِّيَرِ عَرَفَ أَنَّ الْإِسْلَامَ لَوْلَا أَبُو طَالِبٍ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا (٢). ٩٠ / ٢ أبو جعفر الإسكافى: عن أمير المؤمنين عليه السلام: شرح نهج البلاغه: ٣ قال شيخنا أبو جعفر: ... قد علمنا ضرورة من دين الرسول صلى الله عليه وآله

١- فغَرَّ فاه: فتحه وشحاه (لسان العرب: ج ٥ ص ٥٩).

٢- شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ١٤٠.

طنن : عن أمير المؤمنين عليه السلام : تَعْظِيمُهُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْظِيمًا دِينِيًّا لِأَجْلِ جِهَادِهِ وَنُصْرَتِهِ ، فَالطَّاعِنُ فِيهِ طَاعِنٌ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١). طنفس : عن أبي عبد الله عليه السلام : شرح نهج البلاغه : قال أبو جعفر : قَدْ تَعَلَّمُونَ أَنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ زُبْمًا أَحَدَثُوا قَوْلًا - أَوْ دِينًا لِهَوَى ، فَيَحْمِلُونَ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ ، حَتَّى لَا يَعْرِفُوا غَيْرَهُ ، كَنَحْوِ مَا أَخَذَ النَّاسَ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ بِقِرَاءَةِ عُثْمَانَ وَتَرَكَ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَتَوَعَّدَ عَلَى ذَلِكَ بِدُونِ مَا صَنَعَ هُوَ وَجَبَابِرَةُ بَنِي أُمَيَّةَ وَطُغَاةَ مَرَوَانَ بِوُلْدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشِيعَتِهِ ، وَإِنَّمَا كَانَ سُلْطَانُهُ نَحْوَ عِشْرِينَ سَنَةً ، فَمَا مَاتَ الْحَجَّاجُ حَتَّى اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَلَى قِرَاءَةِ عُثْمَانَ ، وَنَشَأَ أَبْنَاؤُهُمْ وَلَا يَعْرِفُونَ غَيْرَهَا ؛ لِإِيسَاكِ الْأَبَاءِ عَنْهَا ، وَكَفِّ الْمُعَلِّمِينَ عَنْ تَعْلِيمِهَا حَتَّى لَوْ قُرِئَتْ عَلَيْهِمْ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مَا عَرَفُوهَا ، وَلَظَنُوا بِتَأْلِيفِهَا الْإِسْتِكْرَاهَ وَالْإِسْتِهْجَانَ ؛ لِإِلْفِ الْعَادَةِ وَطُولِ الْجِهَالَةِ ؛ لِأَنََّّهُ إِذَا اسْتَوْلَتْ عَلَى الرَّعِيَّةِ الْعَلْبَةُ ، وَطَالَتْ عَلَيْهِمْ أَيَّامُ التَّسْلُطِ ، وَشَاعَتْ فِيهِمُ الْمَخَافَةُ ، وَشَمِلَتْهُمْ التَّقِيَّةُ ، اتَّفَقُوا عَلَى التَّخَاذُلِ وَالتَّسَاكُتِ ، فَلَا تَزَالُ الْأَيَّامُ تَأْخُذُ مِنْ بَصَائِرِهِمْ وَتَنْقُصُ مِنْ ضَمَائِرِهِمْ ، وَتَنْقُصُ مِنْ مَرَائِرِهِمْ ، حَتَّى تُصِيرَ الْبِدْعَةَ الَّتِي أَحَدَثُوهَا غَامِرَةً لِلشُّنَّةِ الَّتِي كَانُوا يَعْرِفُونَهَا .

وَلَقَدْ كَانَ الْحَجَّاجُ وَمَنْ وُلَّاهُ كَعْبِدِ الْمَلِكِ وَالْوَلِيدِ وَمَنْ كَانَ قَبْلَهُمَا وَبَعْدَهُمَا مِنْ فِرَاعِنَةَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى إِخْفَاءِ مَحَاسِنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَضَائِلِهِ وَفَضَائِلِ وُلْدِهِ وَشِيعَتِهِ ، وَإِسْقَاطِ أَقْدَارِهِمْ ، أَحْرَصَ مِنْهُمْ عَلَى إِسْقَاطِ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْقِرَاءَاتِ لَا تَكُونُ سَبَبًا لِزَوَالِ مُلْكِهِمْ ، وَفَسَادِ أَمْرِهِمْ ، وَانْكِشَافِ حَالِهِمْ ، وَفِي اشْتِهَارِ فَضْلِ .

طنفس : عن أبي عبد الله عليه السلام : عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوُلْدُهُ وَإِظْهَارِ مَحَاسِنِهِمْ بَوَارُهُمْ ، وَتَسْلِيْطِ حُكْمِ الْكِتَابِ الْمَنْبُودِ عَلَيْهِمْ ، فَحَرَصُوا وَاجْتَهَدُوا فِي إِخْفَاءِ فَضَائِلِهِ ، وَحَمَلُوا النَّاسَ عَلَى كِتْمَانِهَا وَسْتَرِهَا ، وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَزِيدَ أَمْرَهُ وَأَمْرَ وُلْدِهِ إِلَّا اسْتِنَارَةً وَإِشْرَاقًا ، وَحُبُّهُمْ إِلَّا شَعْفًا وَشِدَّةً ، وَذِكْرُهُمْ إِلَّا انْتِشَارًا وَكَثْرَةً ، وَحُجَّتُهُمْ إِلَّا وُضُوحًا وَقُوَّةً ، وَفَضْلُهُمْ إِلَّا ظُهُورًا ، وَشَأْنُهُمْ إِلَّا عُلُوقًا ، وَأَقْدَارُهُمْ إِلَّا إِعْظَامًا ، حَتَّى أَصْبَحُوا بِإِهَانَتِهِمْ إِيَّاهُمْ أَعْرَاءَ ، وَبِيَامَتِهِمْ ذِكْرَهُمْ أَحْيَاءَ ، وَمَا أَرَادُوا بِهِ وَبِهِمْ مِنَ الشَّرِّ تَحَوَّلَ خَيْرًا ، فَانْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ ذِكْرِ فَضَائِلِهِ وَخَصَائِصِهِ وَمَزَايَاهُ وَسَوَائِقِهِ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ السَّابِقُونَ ، وَلَا سَاوَاهُ فِيهِ الْقَاصِدُونَ ، وَلَا يَلْحَقُهُ الطَّالِبُونَ ، وَلَوْلَا- أَنَّهَا كَانَتْ كَمَا الْقَبْلَةَ الْمَنْصُوبَةَ فِي الشُّهُرِ ، وَكَالْشَّنِّ الْمَحْفُوظَةَ فِي الْكَثْرَةِ ، لَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا مِنْهَا فِي دَهْرِنَا حَرْفٌ وَاحِدٌ ، إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا وَصَفْنَاهُ (١). طنز : في الخبر : شرح نهج البلاغه : قال أبو جعفر : وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بَدَلَ لِسَمِيرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ مِنْهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ حَتَّى يَرُوِيَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ» (٢) ، وَأَنَّ الْآيَةَ الثَّانِيَةَ نَزَلَتْ فِي ابْنِ مُلْجَمٍ ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» (٣) فَلَمْ يَقْبَلْ ، فَبَدَلَ لَهُ مِنْتَى أَلْفِ دِرْهَمٍ فَلَمْ يَقْبَلْ ، فَبَدَلَ لَهُ ثَلَاثِمِئَةَ أَلْفٍ فَلَمْ يَقْبَلْ ، فَبَدَلَ لَهُ أَرْبَعِمِئَةَ أَلْفٍ فَقَبِلَ ، وَرَوَى ذَلِكَ .

قال : وَقَدْ صَحَّ أَنَّ بَنِي أُمَيَّةٍ مَنَعُوا مِنْ إِظْهَارِ فَضَائِلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَعَاقَبُوا عَلَى ذَلِكَ الزَّوَايَ لَهُ ؛ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا رَوَى عَنْهُ حَدِيثًا لَا يَتَعَلَّقُ بِفَضْلِهِ بَلْ بِشَرَائِعِ الدِّينِ .

١- شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٢٣ .

٢- البقره : ٢٠٤ و ٢٠٥ .

٣- البقره : ٢٠٧ .

٩ / ٣ أبو جعفر الحسنی

طنز: فی الخبر: لا یتجاسر علی ذکر اسمه؛ فیقول: عن أبی زینب .

وروی عطاء عن عبد الله بن شداد بن الهادي، قال: وددت أن أترك فأخيدت بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً إلى الليل؛ وأن عنقي هذه ضربت بالسيف .

قال: فالأحاديث الواردة في فضله لو لم تكن في الشهره والاستفاضه وكثره النقل إلى غايه بعيده، لانقطع نقلها للخوف والتقييه من بنى مروان مع طول المده، وشده العداوه، ولولا أن لله تعالى في هذا الرجل سراً يعلمه من يعلمه لم يرو في فضله حديث، ولا عرفت له منقبه؛ ألا ترى أن رئيس قريه لو سخط على واحد من أهلها، ومنع الناس أن يذكروه بخير وصلاح لخمّل ذكروه، ونسبى اسمه، وصار وهو موجود معدوماً، وهو حتى ميتاً (١). ٩ / ٣ أبو جعفر الحسنی (٢) طنبور: عن رسول الله صلى الله عليه وآله شرح نهج البلاغه: كان [أبو جعفر] يقول: أنظروا إلى أخلاقيهما [رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام] وأخصائيهما، هذا شجاع وهذا شجاع، وهذا فصيح وهذا فصيح، وهذا سخي جواد وهذا سخي جواد، وهذا عالم بالشرائع والأمور الإلهيه وهذا عالم بالفقه والشريع والأمر الإلهيه الدقيقه الغامضه، وهذا زاهد في الدنيا غير نهم ولا مستكبر منها وهذا زاهد في الدنيا تارك لها غير متمتع بلذاتها، وهذا مذيب نفسه في الصلاه والعباده وهذا مثله، وهذا غير محبب إليه شيء من الأمور العاجله إلا النساء وهذا مثله، وهذا ابن عبد المطلب بن هاشم، وهذا في قعدده (٣)، وأبواهما أخوان لأب

١- شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ٧٣ .

٢- أبو جعفر بن أبي زيد الحسنی: نقيب البصره، أحد مشايخ ابن أبي الحديد .

٣- القعدد: قريب من الجد الأكبر (لسان العرب: ج ٣ ص ٣٦١) .

طنبور : عن رسول الله صلى الله عليه وآله : واحدٍ دونَ غيرِهِما مِن بَنى عَبْدِ الْمُطَلِّبِ ، وَرُبِّي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حِجْرِ وَالِدِ هَذَا وَهَذَا أَبُو طَالِبٍ ، فَكَانَ جَارِيًا عِنْدَهُ مَجْرَى أَحَدِ أَوْلَادِهِ .

ثُمَّ لَمَّا شَبَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَبِرَ اسْتَخْلَصَهُ مِنْ بَنى أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ غُلَامٌ ، فَرَبَّاهُ [١] فِي حِجْرِهِ مُكَافَأَةً لِصَنِيعِ أَبِي طَالِبٍ بِهِ ، فَامْتَرَجَ الْخُلُقَانِ ، وَتَمَاثَلَتِ السَّجِيَّتَانِ ، وَإِذَا كَانَ الْقَرِينُ مُقْتَدِيًا بِالْقَرِينِ ، فَمَا ظَنُّكَ بِالتَّرْبِيَةِ وَالتَّقْوَى الدَّهْرَ الطَّوِيلَ ؟ فَوَاجِبٌ أَنْ تَكُونَ أَخْلَاقُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَأَخْلَاقِ أَبِي طَالِبٍ ، وَتَكُونَ أَخْلَاقُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَخْلَاقِ أَبِي طَالِبٍ أَبِيهِ ، وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُرَبِّيهِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْكُلُّ شَيْمَةً وَاحِدَةً ، وَسَوْسًا [٢] وَاحِدًا ، وَطِينَةً مُشْتَرَكَةً ، وَنَفْسًا غَيْرَ مُنْقَسِمَةٍ وَلَا مُتَجَزَّئَةٍ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ بَعْضِ هَؤُلَاءِ وَبَعْضِ فَرَقٌ وَلَا فَضْلٌ ، لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَصَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرِسَالَتِهِ ، وَاصْطَفَاهُ لِوَحْيِهِ ، لَمَا يَعْلَمُهُ مِنْ مَصَالِحِ الْبَرِيَّةِ فِي ذَلِكَ ، وَمِنْ أَنَّ اللَّطْفَ بِهِ أَكْمَلُ ، وَالنَّفْعَ بِمَكَانِهِ أَتَمُّ وَأَعْمُّ .

فَامْتَازَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ عَمَّنْ سِوَاهُ ، وَبَقِيَ مَا عَدَا الرِّسَالَهَ عَلَى أَمْرِ الْإِتِّحَادِ ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَوْلِهِ : «أَخْصِمُكَ بِالنُّبُوَّةِ ؛ فَلَا نُبُوَّةَ بَعْدِي ، وَتَخْصِمُ النَّاسَ بِسَبْعِ» وَقَالَ لَهُ أَيْضًا : «أَنْتَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» فَأَبَانَ نَفْسَهُ مِنْهُ بِالنُّبُوَّةِ ، وَأَثْبَتَ لَهُ مَا عَيَّدَاهَا مِنْ جَمِيعِ الْفَضَائِلِ وَالْخَصَائِصِ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمَا [٣] . * وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : شَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ فِي ذِكْرِ كَلَامِ أَبِي جَعْفَرِ الْحَسَنِ بْنِ فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي أَوْجَبَتْ مَحَبَّةَ النَّاسِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ لَا يَجْحَدُ الْفَاضِلَ فَضْلَهُ ، وَالْحَدِيثُ شُجُونٌ .

قُلْتُ لَهُ [أَبِي جَعْفَرٍ] مَرَّةً : مَا سَبَبُ حُبِّ النَّاسِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَعَشِقِهِمْ .

١- الزيادة منّا لتتميم العبارة .

٢- الشُّوس : الأصل والطبع والخُلُق والسَّجِيَّة (لسان العرب : ج ٦ ص ١٠٨) .

٣- شرح نهج البلاغة : ج ١٠ ص ٢٢١ . راجع : ج ٤ ص ٥٠٣ (تخصم الناس بسبع) .

* وعنه عليه السلام: لَمُه ، وَتَهَالِكِهِمْ فِي هَيَوَاهُ ؟ وَدَعْنِي فِي الْجَوَابِ مِنْ حَدِيثِ الشُّجَاعِ وَالْعِلْمِ وَالْفَصَاحَةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْخَصَائِصِ الَّتِي رَزَقَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ مِنْهَا .

فَصَحِّحْكَ وَقَالَ لِي : كَمْ تَجْمَعُ جَرَامِيكَ (١) عَلَيَّ !

ثُمَّ قَالَ : هَاهُنَا مُقَدِّمَةٌ يَتَّبِعِي أَنْ تُعَلِّمَ ؛ وَهِيَ أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ مَوْتُورُونَ مِنَ الدُّنْيَا ، أَمَّا الْمُسْتَحِقُّونَ فَلَا رَيْبَ فِي أَنَّ أَكْثَرَهُمْ مَحْرُومُونَ ، نَحْوُ عَالِمٍ يَرَى أَنَّهُ لَا حَظَّ لَهُ فِي الدُّنْيَا ، وَيَرَى جَاهِلًا غَيْرَهُ مَرْزُوقًا وَمُوسَعًا عَلَيْهِ .

وَشُّجَاعٌ قَدْ أَبْلَى فِي الْحَرْبِ ، وَانْتَفَعَ بِمَوْضِعِهِ ، لَيْسَ لَهُ عَطَاءٌ يَكْفِيهِ وَيَقُومُ بِضُرُورَاتِهِ ، وَيَرَى غَيْرَهُ وَهُوَ جَبَانٌ فَشِلٌّ ، يَفْرُقُ مِنْ ظِلِّهِ ، مَالِكًا لِقَطْرِ عَظِيمٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَقِطْعَةٍ وَافِرَةٍ مِنَ الْمَالِ وَالرِّزْقِ .

وَعَاقِلٌ سَدِيدِ التَّدْبِيرِ صَاحِبِ الْعَقْلِ ، قَدْ قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وَهُوَ يَرَى غَيْرَهُ أَحْمَقَ مَائِقًا تَدُرُّ عَلَيْهِ الْخَيْرَاتُ ، وَتَتَحَلَّبُ عَلَيْهِ أَخْلَافُ الرِّزْقِ .

وَذِي دِينٍ قَوِيمٍ ، وَعِبَادَةٍ حَسَنَةٍ ، وَإِخْلَاصٍ وَتَوْحِيدٍ ، وَهُوَ مَحْرُومٌ ضَيِّقُ الرِّزْقِ وَيَرَى غَيْرَهُ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ زَنَدِيْقًا كَثِيرَ الْمَالِ حَسَنَ الْحَالِ .

حَتَّى إِنَّ هَذِهِ الطَّبَقَاتِ الْمُسْتَحِقَّةَ يَحْتَاجُونَ فِي أَكْثَرِ الْوَقْتِ إِلَى الطَّبَقَاتِ الَّتِي لَا اسْتِحْقَاقَ لَهَا ، وَتَدْعُوهُمْ الضَّرُورَةُ إِلَى الدُّلِّ لَهُمْ ، وَالْخُضُوعِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، إِمَّا لِدَفْعِ ضَرَرٍ ، أَوْ لِاسْتِجْلَابِ نَفْعٍ .

وَدُونَ هَذِهِ الطَّبَقَاتِ مِنْ ذَوِي الْإِسْتِحْقَاقِ أَيْضًا مَا نَشَاهِدُهُ عَيَانًا مِنْ نَجَّارٍ حَازِقٍ ، أَوْ بِنَاءٍ عَالِمٍ ، أَوْ نَقَّاشٍ بَارِعٍ ، أَوْ مُصَوِّرٍ لَطِيفٍ ، عَلَى غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنْ ضَيِّقِ رِزْقِهِمْ ، وَقُعُودِ الْوَقْتِ بِهِمْ ، وَقَلَّةِ الْحِيلَةِ لَهُمْ ، وَيَرَى غَيْرَهُمْ مَمَّنَّ لَيْسَ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ ، .

١- الجراميز : قيل : هي اليدان والرجلان ، وقيل : هي جُمْلَةُ الْبَدَنِ (النهاية : ج ١ ص ٢٦٣) .

* وعنه عليه السلام: ولا يلحق طَبَقَتَهُمْ مرزوقا مرغوبا فيه ، كثير المكسب ، طيب العيش ، واسع الرزق . فهذا حال ذوى الاستحقاق والاستعداد .

وأما الذين ليسوا من أهل الفضائل ، كحشو العامه ؛ فإنهم أيضا لا يخلون من الحقد على الدنيا والدم لها ، والحق والغيب منها لما يلحقهم من حسد أمثالهم وجيرانهم ، ولا يرى أحد منهم قانعا بعيشه ، ولا راضيا بحاله ، بل يستزيد ويطلب حالا فوق حاله .

قال : فإذا عرفت هذه المقدمه ، فمعلوم أن علينا عليه السلام كان مستحقا محروما ، بل هو أمير المستحقين المحرومين ، وسيدهم وكبيرهم ، ومعلوم أن الذين ينالهم الضيم ، وتلحقهم المذلّه والهضيّمه ، يتعصب بعضهم لبعض ، ويكونون إلبا ويذا واحده على المرزوقين الذين ظفروا بالدنيا ، ونالوا ما آربهم منها ، لاشتراكهم فى الأمر الذى آلمهم وساءهم ، وعصهم ومضهم ، واشتراكهم فى الأنفه والحميّه والغضب والمنافسه لمن علا عليهم وقهرهم ، وبلغ من الدنيا ما لم يبلغوه .

فإذا كان هؤلاء أعنى المحرومين متساوين فى المنزله والمرتبّه ، وتعصب بعضهم لبعض ، فما ظنك بما إذا كان منهم رجل عظيم القدر جليل الخطر كامل الشرف ، جامع للفضائل محتو على الخصائص والمناقب ، وهو مع ذلك محروم محدود ، وقد جرّعته الدنيا علاقمها ، وعلته علا بعد نهل من صابها وصبرها ، ولقى منها برحا بارحا ، وجهدا جهيدا ، وعلا عليه من هو دونه ، وحكم فيه وفى بنيه وأهله ورهطه من لم يكن ما ناله من الإمرة والسلطان فى حسابيه ، ولا دائرا فى خلدّه ، ولا خاطرا بباليه ، ولا كان أحد من الناس يرتقب ذلك له ولا يراه له .

ثم كان فى آخر الأمر أن قتل هذا الرجل الجليل فى محرابه ، وقتل بنوه بعده ، وسبى حريمه ونساؤه ، وتبّع أهله وبنو عمه بالقتل والطرد والتشريد والسجون ، مع .

* وعنه عليه السلام: فضليهم وزهدهم وعبادتهم وسخائهم ، وانتفاع الخلق بهم .

فَهَلْ يُمَكِّنُ أَلَّا يَتَعَصَّبَ الْبَشَرُ كُلُّهُمْ مَعَ هَذَا الشَّخْصِ ؟ ! وَهَلْ تَسْتَطِيعُ الْقُلُوبُ أَلَّا تُحِبَّهُ وَتَهْوَاهُ ، وَتَذُوبَ فِيهِ وَتَفْنَى فِي عِشْقِهِ ، انْتِصَارًا لَهُ ، وَحِمِيَّةً مِنْ أَجْلِهِ ، وَأَنْفَةً مِمَّا نَالَهُ ، وَامْتِعَاضًا مِمَّا جَرَى عَلَيْهِ ؟ ! وَهَذَا أَمْرٌ مَرَكُوزٌ فِي الطَّبَائِعِ ، وَمَخْلُوقٌ فِي الْغَرَائِزِ ، كَمَا يُشَاهِدُ النَّاسُ عَلَى الْجُرْفِ إِنْسَانًا قَدْ وَقَعَ فِي الْمَاءِ الْعَمِيقِ ، وَهُوَ لَا يُحْسِنُ السَّبَاحَةَ ؛ فَإِنَّهُمْ بِالطَّبَعِ الْبَشَرِيِّ يَرِقُونَ عَلَيْهِ رِقَّةً شَدِيدَةً ، وَقَدْ يُلْقَى قَوْمٌ مِنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَاءِ نَحْوَهُ ، يَطْلُبُونَ تَخْلِيصَهُ ، لَا يَتَوَقَّعُونَ عَلَى ذَلِكَ مُجَازَاهَ مِنْهُ بِمَالٍ أَوْ شُكْرٍ ، وَلَا ثَوَابًا فِي الْآخِرَةِ ، فَقَدْ يَكُونُ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَعْتَقِدُ أَمْرَ الْآخِرَةِ ، وَلَكِنَّهَا رِقَّةٌ بَشَرِيَّةٌ ، وَكَأَنَّ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ يَتَحَيَّلُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ ذَلِكَ الْغَرِيقُ ، فَكَمَا يَطْلُبُ خَلَاصَ نَفْسِهِ لَوْ كَانَ هَذَا الْغَرِيقُ ، كَذَلِكَ يَطْلُبُ تَخْلِيصَ مَنْ هُوَ فِي تِلْكَ الْحَالِ الصَّعْبَةِ لِلْمُشَارَكَةِ الْجَنَسِيَّةِ .

وَكَذَلِكَ لَوْ أَنَّ مَلِكًا ظَلَمَ أَهْلَ بَلَدٍ مِنْ بِلَادِهِ ظُلْمًا عَنيفًا ، لَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الْبَلَدِ يَتَعَصَّبُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي الْإِنْتِصَارِ مِنْ ذَلِكَ الْمَلِكِ ، وَالِاسْتِعْدَاءِ عَلَيْهِ ، فَلَوْ كَانَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ رَجُلٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ ، جَلِيلُ الشَّانِ ، قَدْ ظَلَمَهُ الْمَلِكُ أَكْثَرَ مِنْ ظُلْمِهِ إِيَّاهُمْ ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُ وَضَيَّاعَهُ ، وَقَتَلَ أَوْلَادَهُ وَأَهْلَهُ ، كَانَ لِيَاذُهُمْ بِهِ ، وَانْضِوَاؤُهُمْ إِلَيْهِ ، وَاجْتِمَاعُهُمْ وَالتَّفَافُؤُهُمْ بِهِ أَعْظَمَ وَأَعْظَمَ ؛ لِأَنَّ الطَّبِيعَةَ الْبَشَرِيَّةَ تَدْعُو إِلَى ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْإِيجَابِ الْإِضْطِرَارِيِّ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ مِنْهُ امْتِنَاعًا .

وهذا محصول قول النبي أبي جعفر، قد حكيتُهُ والألفاظُ لي والمعنى له؛ لَأَنِّي لَا أَحْفَظُ الْآنَ الْفَاطَةَ بِعَيْنِهَا ، إِلَّا أَنَّ هَذَا هُوَ كَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ وَفَحَوَاهُ (١) . .

٩ / ٤ أبو علي ابن سينا اطمأ : عن المنصور لأبي عبد الله عليه السلام : معراج نامہ : قال أشرف البشر وأعز الأنبياء وخاتم الرسل لمرکز دائرہ حکمہ و فلک الحقائق ، و خزائنه العقول أمير المؤمنين علي عليه السلام : «يا علي ، إذا رأيت الناس مقربون إلى خالقهم بأنواع البر تقرب إليه بأنواع العقل تسبقهم» (١) . ولا يستقيم هذا الخطاب لأحد إلا لعظيم كهذا ، الذي محله بين الناس نظير المعقولات بين المحسوسات ؛ فقال له : يا علي ، أتعب نفسك في تحصيل المعقولات كما أن الناس يتعبون أنفسهم في كثرة العبادات ؛ كي تسبق الجميع . ولما كان إدراكه للحقائق ببصيره العقل استوت عنده المحسوسات والمعقولات وكانت عنده بمنزله سواء ، ولهذا قال عليه السلام : «لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً» .

ولا ثروة أعظم من إدراك المعقولات ؛ فإدراك المعقولات هو الجنة بتمام نعيمها بزنجيلها وسيلسيها . وأما الجحيم بقبوذها وعذابها فهو متابعه متعلقات الأجسام وشؤونها ، وهذه المتابعه هوت بالناس في جحيم الهوى ، وأسرتهم بقيد الخيال ومراره الوهم (٢) .

١- لم نعر على هذا النص بعينه ، وإنما عثرنا على نصوص مقاربه له ، منها ما ورد في حليه الأولياء : ج ١ ص ١٨ : «يا علي ، إذا تقرب الناس إلى خالقهم في أبواب البر فتقرب بأنواع العقل ، تسبقهم بالدرجات والزلفى عند الناس في الدنيا وعند الله في الآخرة» وفي مشكاة الأنوار : ص ٤٣٩ ح ١٤٧٦ : «يا علي ، إذا تقرب العباد إلى خالقهم بالبر فتقرب إليه بالعقل تسبقهم ، إنا معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم» .

٢- معراج نامہ (بالفارسيه) : ص ٩٤ .

٩ / ٥ أبو الفرج الأصفهاني

٩ / ٦ أبو قيس الأودي

٩ / ٥ أبو الفرج الأصفهاني (١) طمن: عن الحسين بن عليّ عليهما السلام: مقاتل الطالبين: قد أتينا على صدرٍ من أخباره فيه مَقْنَعٌ ، وفَضَائِلُهُ عليه السلام أكثر من أن تُحصى ، وَالْقَلِيلُ مِنْهَا لَا - مَوْجِعَ لَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْكِتَابِ ، وَالْإِكْثَارُ يُخْرِجُنَا عَمَّا شَرَطْنَا مِنْ الْإِخْتِصَارِ . وَإِنَّمَا نُتَبِّهُ عَلَى مَنْ خَمَلَ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ ذِكْرَهُ ، أَوْ لَمْ يَشِعْ فِيهِمْ فَضْلُهُ .

فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْمَعُ الْمُخَالَفَ وَالْمُمَالِي (٢) وَالْمُضَادَّ وَالْمُؤَالِي ، عَلَى مَا لَا يُمْكِنُ غَمَطُهُ وَلَا يَنْسَاغُ سِتْرُهُ مِنْ فَضَائِلِهِ الْمَشْهُورَةِ فِي الْعَامَّةِ لِأَنَّ الْمَكْتُوبَةَ عِنْدَ الْخَاصَّةِ ، تُغْنِي عَنْ تَفْضِيلِهِ بِقَوْلٍ وَالِاسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ بِرِوَايَةِ (٣) . ٩ / ٦ أبو قيس الأودي (٤) * ومنه في زياره عاشوراء: الاستيعاب عن أبي قيس الأودي: أدركتُ النَّاسَ وَهُمْ ثَلَاثُ طَبَقَاتٍ : أَهْلُ دِينٍ ؛ يُجَبُّونَ عَلَيْنَا ، وَأَهْلُ دُنْيَا ، يُجَبُّونَ مُعَاوِيَةَ ، وَخَوَارِجُ (٥) .

١- أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمد القرشي الأموي الأصبهاني الكاتب: مصنف كتاب «الأغاني»، وله تصانيف عديدة منها «مقاتل الطالبين» وكتاب «أيام العرب» في خمسة أسفار و«الأخبار والنوادر» و«جمهره أنساب العرب» و«مجموع الأخبار والآثار» و«الغنم» و... قيل: والعجب أنه أموي شيعي. ولد في سنة (٢٨٤ هـ) ومات في ذي الحجة سنة (٣٥٦ هـ) وله اثنتان وسبعون سنة (راجع سير أعلام النبلاء: ج ١٦ ص ٢٠١ الرقم ١٤٠ ومقاتل الطالبين: ص ٥).

٢- مآلاته: عاونه وصرت من ملته؛ أي: جمعه نحو: شايعته. أي: صرت من شيعته (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٧٧٦).

٣- مقاتل الطالبين: ص ٤٢.

٤- عبد الرحمن بن ثروان، أبو قيس الأودي الكوفي: ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن أبي عاصم: مات سنة عشرين ومئة (راجع تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٣٢٩ الرقم ٤٤٥٣).

٥- الاستيعاب: ج ٣ ص ٢١٣ الرقم ١٨٧٥.

٩ / ٧ أبو نعيم الإصهاني

٩ / ٨ أحمد بن حنبل

٩ / ٧ أبو نعيم الإصهاني (١)* وعنه عليه السلام: حليه الأولياء: سيّد القوم، مُحِبُّ المشهود، ومُحِبُّ المعبود، بابُ مدينه العلم والعلوم، ورأسُ المُخاطباتِ ومُستنبطُ الإشاراتِ، رايه المهتدين، ونورُ المُطيعين، ووليُّ المُتقين، وإمامُ العادلين، أقدمُهم إجابَه وإيمانا، وأقومُهم قضيَه وإيقانا، وأعظمُهم حلما، وأوفرُهم علما، عليُّ بنُ أبي طالبٍ كَرَّمَ اللهُ وجَهَهُ.

قَدْوَةُ الْمُتَّقِينَ وَزِينَةُ الْعَارِفِينَ، الْمُنْبِئُ عَنْ حَقَائِقِ التَّوْحِيدِ، الْمُسِيرُ إِلَى لَوَامِعِ عِلْمِ التَّفْرِيدِ، صَاحِبُ الْقَلْبِ الْعَقُولِ، وَاللِّسَانِ السَّوْوَلِ، وَالْأَذِنِ الْوَاعِي، وَالْعَهْدِ الْوَافِي، فَقَاءُ عِيُونِ الْفِتَنِ، وَوَقِيٌّ مِنْ فُنُونِ الْمِحَنِ، فَدَفَعَ التَّكَثِيرَ، وَوَضَعَ الْقَاسِطِينَ، وَدَمَعَ الْمَارِقِينَ، الْأَخِيشُنُ فِي دِينِ اللَّهِ، الْمَمْسُوسُ فِي ذَاتِ اللَّهِ (٢). ٩ / ٨ أحمد بن حنبل (٣)* وعن أبي عبد الله عليه السلام في فتح مكه: تاريخ دمشق عن أحمد بن سعيد الرباطي: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: لَمْ يَزَلْ عَلِيُّ بْنُ

١- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى، أبو نعيم المهراني الأصبهاني الصوفي: صاحب «الحليه». ولد سنة (٣٣٦ هـ) ومات سنة (٤٣٠ هـ) وله أربع وتسعون سنة. ومصنّفاته كثيره جدًا، منها: «معجم» شيوخه وكتاب «الحليه» و«المستخرج على الصحيحين» و«تاريخ أصبهان» و«صفه الجنه» وكتاب «دلائل النبوه» وكتاب «فضائل الصحابه» وكتاب «علوم الحديث» وكتاب «النفاق»... (راجع سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٤٥٣ الرقم ٣٠٥).

٢- حليه الأولياء: ج ١ ص ٦١.

٣- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي الشيباني: إمام المذهب الحنبلي، ولد في سنة (١٦٤ هـ) ومات في سنة (٢٤١ هـ). عدّه شيوخه الذين روى عنهم في المسند مئتان وثمانون وثيف. وله مصنّفات منها: «المسند»، «الفضائل»، «الزهد»، «العلل»، «التفسير»، «الإيمان»، «الأشربة»، «السنة»... (راجع سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ١٧٧ الرقم ٧٨ ومسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥ وفضائل الصحابه لابن حنبل: ج ١ ص ٢٥).

* وعن أبي عبد الله عليه السلام في فتح مكة: أبي طالب مع الحق والحق معه حيث كان (١). * ومنه عن النبي صلى الله عليه وآله: تاريخ دمشق عن عبد الله بن أحمد بن حنبل: كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم، فجاءت طائفة من الكرخيين فذكروا خلافة أبي بكر وخلافة عمر بن الخطاب وخلافة عثمان بن عفان فأكثروا، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب وزادوا فأطالوا، فرفع أبي رأسه إليهم فقال:

يا هؤلاء! لقد أكثرتم في علي وخلافه، وخلافه وعلي، إن الخلافة لم تزين علينا بل علي زينها (٢). طمس: عن أمير المؤمنين عليه السلام: الصواعق المحرقة عن عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن علي ومعاوية فقال: أعلم أن علياً كان كثير الأعداء، ففتش له أعداؤه شيئاً فلم يجدوه، فجاؤوا إلى رجل قد حاربته وقتلته، فأطروه (٣) كيدا منهم له (٤). * ومنه في حديث آخر عنه عليه السلام: المستدرك على الصحيحين عن محمد بن منصور الطوسي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه (٥). * وعن أبي عبد الله عليه السلام: شواهد التنزيل عن حمدان الوراق: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما روي لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل الصالح ما روي لعلي بن أبي طالب (٦). * وفي زیاره موسى بن جعفر عليهما السلام: فتح الباري: قد روي عن الإمام أحمد قال: ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن.

- ١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤١٩.
- ٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٤٦. راجع: ج ٢ ص ٣٤٥ (خطاب طائفه من أصحابه بعد البيعه).
- ٣- أطرى فلان فلانا: إذا مدحه بما ليس فيه (لسان العرب: ج ١٥ ص ٦).
- ٤- الصواعق المحرقة: ص ١٢٧.
- ٥- المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١١٦ ح ٤٥٧٢، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤١٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٤١ وليس فيه «من الفضائل»، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٧ ح ٨ وزاد فيه «أكثر من» بعد «الفضائل»، الصواعق المحرقة: ص ١٢٠ وليس فيه «من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله».
- ٦- شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٧ الرقم ٩، تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٢٠٤ الرقم ٥٥٦١ نحوه.

* وفى زياره موسى بن جعفر عليهما السلام: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (١). كَشَفَ الْغَمَّةَ: نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ الْيَوَاقِيتِ لِأَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ الثَّقَاتِ عَنْ رِجَالِهِ قَالُوا: دَخَلَ أَحْمَدُ بْنُ حَتَبَلٍ إِلَى الْكُوفَةِ وَكَانَ فِيهَا رَجُلٌ يُظَهِّرُ الْإِمَامَةَ . . . ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، قَالَ لَهُ أَحْمَدُ: مَقْضِيَّةٌ، قَالَ: لَيْسَ أَحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِي حَتَّى أَعْلِمَكَ مَذْهَبِي، فَقَالَ أَحْمَدُ: هَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: إِنِّي أَعْتَقِدُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِنِّي أَقُولُ إِنَّهُ كَانَ خَيْرَهُمْ، وَإِنَّهُ كَانَ أَفْضَلَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ، وَإِنَّهُ كَانَ الْإِمَامَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. قَالَ: فَمَا تَمَّ كَلَامُهُ حَتَّى أَجَابَهُ أَحْمَدُ فَقَالَ: يَا هَذَا! وَمَا عَلَيْكَ فِي هَذَا الْقَوْلِ؟ قَدْ تَقَدَّمَكَ فِي هَذَا الْقَوْلِ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: جَابِرٌ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَسَلْمَانُ، فَكَادَ الشَّيْخُ يَطِيرُ فَرَحًا بِقَوْلِ أَحْمَدَ (٢).

٩ / ٩ الأعمش ٣ المناقب لابن المغازلي عن الأعمش: وَجَّهَ إِلَيَّ الْمَنْصُورُ، فَقُلْتُ لِلرَّسُولِ: لِمَا يُرِيدُنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَا أَعْلَمُ، فَقُلْتُ: أبلغه أني آتية. ثُمَّ تَفَكَّرْتُ فِي نَفْسِي فَقُلْتُ:

١- فتح الباري: ج ٧ ص ٧٤.

٢- كشف الغممة: ج ١ ص ١٦٠.

ما دعاني في هذا الوقت لخير، ولكن عسى أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؛ فإن أخبرته قتلني! قال: فتطهرت ولبست أكفاني وتحنطت ثم كتبت وصيتي ثم صرت إليه، فوجدت عنده عمرو بن عبيد، فحمدت الله تعالى على ذلك وقلت: وجدت عنده عون صدق من أهل النصرة، فقال لي: أدن يا سليمان! فدنوت. فلما قربت منه أقبلت على عمرو بن عبيد أسأله، وفتح مني ريح الحنوط، فقال: يا سليمان ما هذه الرائحة؟ والله لتصدقني وإلا قتلتك! فقلت: يا أمير المؤمنين، أتاني رسولك في جوف الليل، فقلت في نفسي: ما بعث إلي أمير المؤمنين في هذه الساعه إلا ليسألني عن فضائل علي؛ فإن أخبرته قتلني، فكتبت وصيتي ولبست كفني وتحنطت! فاستوى جالساً وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ثم قال: أتدرى يا سليمان ما اسمي؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: ما اسمي؟ قلت: عبد الله الطويل ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، قال: صدقت، فأخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله كم رويت في علي من فضيله من جميع الفقهاء وكم يكون؟ قلت: يسير يا أمير المؤمنين، قال: على ذاك، قلت: عشره آلاف حديث وما زاد. قال: فقال: يا سليمان لأخبرتك في فضائل علي عليه السلام حديثين يأكلان كل حديث رويته عن جميع الفقهاء، فإن حلفت لي أن لا تروييهما لأخبرك بهما، فقلت: لا أحلف ولا أخبر بهما أحداً منهم.... ثم قال: يا سليمان سمعت في فضائل علي عليه السلام أعجب من هذين الحديثين؟ يا سليمان: «حُبُّ عَلِيِّ إِيْمَانٌ، وَبُغْضُهُ نِفَاقٌ»، «لَا يُحِبُّ عَلِيًّا إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا كَافِرٌ»؟ قلت: يا أمير المؤمنين! الأمان؟ قال: لك الأمان.

قال: قلت: فَمَا تَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَنْ قَتَلَ هَؤُلَاءِ؟ قال: فِي النَّارِ لَا أَشْكُ. فقُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي مَنْ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ وَأَوْلَادَ أَوْلَادِهِمْ؟ قال: فَكَسَّ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: يَا سُلَيْمَانُ، الْمَلِكُ عَقِيمٌ! وَلَكِنْ حَدَّثَ عَن فَضَائِلِ عَلِيٍّ بِمَا شِئْتَ. قال: فقُلْتُ: فَمَنْ قَتَلَ وَلَدَهُ فَهُوَ فِي النَّارِ! قالَ عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ: صَدَقْتَ يَا سُلَيْمَانُ، الْوَيْلُ لِمَنْ قَتَلَ وَلَدَهُ! فَقَالَ الْمَنْصُورُ: يَا عَمْرُو، أَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنَّهُ فِي النَّارِ. فَقَالَ عَمْرُو: وَأَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الصَّدُوقُ يَعْنِي الْحَسَنَ عَن أَنَسٍ: «أَنَّ مَنْ قَتَلَ أَوْلَادَ عَلِيٍّ لَا يَشْتُمُ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»، قال: فَوَجِدْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَقَدْ حَمَصَ وَجْهَهُ. قال: وَخَرَجْنَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: لَوْ لَا مَكَانُ عَمْرُو مَا خَرَجَ سُلَيْمَانُ إِلَّا مَقْتُولًا (١).

المعرفة والتاريخ عن الحسن بن الربيع: قال أبو معاوية (٢): قُلْنَا لِلْأَعْمَشِ: لَا تُحَدِّثْ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ! قال: يَسْأَلُونِي، فَمَا أَصْنَعُ؟ رُبَّمَا سَيَّهَوْتُ! فَإِذَا سَأَلُونِي عَن شَيْءٍ مِنْ هَذَا فَسَيَّهَوْتُ فَذَكَّرُونِي. قال: فَكُنَّا يَوْمًا عِنْدَهُ فَجَاءَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَن حَدِيثٍ «أَنَا قَسِيمُ النَّارِ». قال: فَتَنَحَّحْتُ! قال: فَقَالَ الْأَعْمَشُ: هَؤُلَاءِ الْمُرْجَةُ لَا يَدْعُونِي أَحَدٌ بِفَضَائِلِ عَلِيٍّ، أَخْرَجُوهُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى أَحَدْتُكُمْ (٣).

مناقب علي بن أبي طالب للكلابي عن شريك بن عبد الله: كُنْتُ عِنْدَ الْأَعْمَشِ وَهُوَ عَلِيلٌ

١- المناقب لابن المغازلي: ص ١٤٤ و ١٥٥ ح ١٨٨؛ الفضائل لابن شاذان: ص ٩٩ نحوه وراجع المناقب للخوارزمي: ص ٢٨٥ ح ٢٧٩ والأمالى للصدوق: ص ٥٢١ ح ٧٠٩ وبشاره المصطفى: ص ١٧٢ و ص ١١٤ وروضه الواعظين: ص ١٣٥ والمناقب للكوفي: ج ٢ ص ٥٨٩ ح ١١٠٠.

٢- هو محمد بن خازم الضرير، وكان رئيس المرجئه بالكوفة (تهذيب الكمال: ج ٢٥ ص ١٢٣ الرقم ٥١٧٣).

٣- المعرفة والتاريخ: ج ٢ ص ٧٦٤، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٩٩، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٣٥٦ وفيه إلى «فذكروني».

فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ وَابْنُ شُبْرَمَةَ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّكَ فِي آخِرِ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَأَوَّلِ أَيَّامِ الْآخِرَةِ، وَقَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِأَحَادِيثٍ، فَتُبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا! قَالَ: أَسْنِدُونِي أَسْنِدُونِي؛ فَأَسْنَدَ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّجَاجِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِي وَلِعَلِّي: أَلْقِيَا فِي النَّارِ مَنْ أَبْغَضَكُمَا، وَأَدْخِلَا فِي الْجَنَّةِ مَنْ أَحَبَّكُمَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» (١). قَالَ: فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِلْقَوْمِ: قَوْمُوا لَا يَجِيءُ بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْ هَذَا (٢).

٩ / ١٠ الجاحظ (٣) رسائل الجاحظ: لا- نَعَلَمُ فِي الْأَرْضِ مَتَى ذُكِرَ السَّبْقُ فِي الْإِسْلَامِ وَالتَّقَدُّمُ فِيهِ، وَمَتَى ذُكِرَ الْفِقْهُ فِي السُّنَنِ، وَمَتَى ذُكِرَ الزُّهْدُ فِي الْأَمْوَالِ الَّتِي تَشَاجَرُ النَّاسُ عَلَيْهَا، وَمَتَى ذُكِرَ الْإِعْطَاءُ فِي الْمَاعُونِ، كَانَ مَبْذُورًا فِي هَذِهِ الْحَالَاتِ كُلِّهَا، إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ (٤).

راجع: ج ٤ ص ٥٢٩ (التقدم على الأقران).

١- ق: ٢٤.

٢- مناقب علي بن أبي طالب للكلابي: ص ٤٢٧ ح ٣، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٨٩٥، مناقب أبي حنيفة: ج ٢ ص ٢٨٧؛ بشاره المصطفى: ص ٤٩ كلاهما نحوه وراجع الأمالي للطوسي: ص ٦٢٨ ح ١٢٩٤ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٥٧.

٣- أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ البصري: أحد شيوخ المعتزلة. والجاحظية فرقة من المعتزلة وهم أصحاب الجاحظ، مات في سنة (٢٥٥ هـ). تصانيفه كثيرة، منها: «البلدان»، «المعلمين»، «البيان والتبيين» (سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ٥٢٦ الرقم ١٤٩).

٤- رسائل الجاحظ: ج ٤ ص ١٢٥.

٩ / ١١ الحسن البصرى

٩ / ١١ الحسن البصرى (١) شرح نهج البلاغه: روى أبان بن عثمان: سألت الحسن البصرى عن عليّ عليه السلام، فقال: ما أقول فيه؟ كانت له السابغة، والفضل، والعلم، والحكمة، والفقّه، والرأى، والصّحبه، والنّجده، والبلاء، والزهد، والقضاء، والقرايه، إنّ عليّ كان في أمره عليّنا، رجم الله عليّنا، وصلى الله عليه. فقلت: يا أبا سعيد! أتقول: صلى عليه، لغير النبيّ؟ فقال: ترحم على المسلمين إذا ذكروا، وصلى على النبيّ وآله، وعلى خير آله. فقلت: أهو خير من حمزة وجعفر؟ قال: نعم، قلت: وخير من فاطمه وأبيها؟ قال: نعم، والله إنّ خير آل محمّد كلّهم، ومن يشك أنّه خير منهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وأبوهما خير منهما»؟ ولم يجر عليه اسم شرك، ولا شرب خمر، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمه عليها السلام: «زوّجتك خير أمتي» فلو كان في أمته خير منه لاستثناه. ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه، فأخى بين عليّ ونفسه، فرسول الله صلى الله عليه وآله وخيرهم أبا. فقلت: يا أبا سعيد، فما هذا الذي يقال عنك إنّك قلت في عليّ؟ فقال: يابن أخى، أحقن دمي من هؤلاء الجبابره، ولولا ذلك لثألت بى الخشب (٢).

-
- ١- الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى، أبو سعيد مولى الأنصار: ولد لستين بقيتا من خلفه عمر، وتوفى سنة (١١٠ هـ)، روى عن كثير وروى عنه الكثير، وهو من أشهر التابعين فى الفقه والحديث (راجع تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٤١ الرقم ١٤٥٠ والطبقات الكبرى: ج ٧ ص ١٥٦).
 - ٢- شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ٩٦.

الاستيعاب: سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : كَانَ عَلِيٌّ وَاللَّهُ سَيِّمَاهَا صَائِبًا مِنْ مَرَامِي اللَّهِ عَلَى عِدْوِهِ ، وَرَبِّيَانِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَذَا فَضْلِهَا وَذَا سَابِقَتِهَا ، وَذَا قَرَابَتِهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَمْ يَكُنْ بِإِلْتِزَامِهِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ ، وَلَا بِالْمَلُومَةِ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَلَا بِالسَّرُوقَةِ لِإِمَالِ اللَّهِ ، أُعْطِيَ الْقُرْآنَ عَزَائِمَهُ فَفَازَ مِنْهُ بِرِيَاضٍ مَوْنِقَةٍ ، ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) .

شرح نهج البلاغه: رَوَى الْوَاقِدِيُّ قَالَ : سُئِلَ الْحَسَنُ [الْبَصْرِيُّ] عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ يُظَنُّ بِهِ الْإِنْحِرَافُ عَنْهُ ، وَلَمْ يَكُنْ كَمَا يُظَنُّ فَقَالَ : مَا أَقُولُ فِيمَنْ جَمَعَ الْخِصَالَ الْأَرْبَعَ : ائْتِمَانُهُ عَلَى بَرَاءِهِ (٢) ، وَمَا قَالَ لَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَزَاهِ تَبُوكَ ، فَلَوْ كَانَ غَيْرَ النَّبِيِّ شَيْءٌ يَفُوتُهُ لَأَسْتَشْنَاهُ ، وَقَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الثَّقَلَانِ كِتَابُ اللَّهِ وَعِزَّتِي ، وَإِنَّهُ لَمْ يُؤَمَّرْ عَلَيْهِ أَمِيرٌ قَطُّ وَقَدْ أُمِّرَتِ الْأُمَرَاءُ عَلَى غَيْرِهِ (٣) .

الأمالى للصدوق عن سعد عن الحسن البصرى: إِنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ زَاعِمًا يَزْعُمُ أَنَّهُ يَنْتَقِصُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَامَ فِي أَصْحَابِهِ يَوْمًا فَقَالَ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُغْلِقَ بَابِي ، ثُمَّ لَا أُخْرِجَ مِنْ بَيْتِي حَتَّى يَأْتِيَنِي أَجَلِي ، بَلْغَنِي أَنَّ زَاعِمًا مِنْكُمْ يَزْعُمُ أَنِّي أَنْتَقِصُ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأُنَيْسُهُ وَجَلِيسُهُ ، وَالْمُفْرَجَ لِلْكَرْبِ عَنْهُ عِنْدَ الرَّلَاذِلِ ، وَالْقَائِلَ لِلْأَقْرَانِ يَوْمَ التَّنَازُلِ ، لَقَدْ فَارَقَكُمْ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَوَقَّرَهُ ، وَأَخَذَ الْعِلْمَ فَوَفَّرَهُ ، وَحَازَ الْبَأْسَ فَاسْتَعْمَلَهُ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ ، صَابِرًا عَلَى مَضَضِ الْحَرْبِ ، شَاكِرًا عِنْدَ اللَّأْوَاءِ وَالْكَرْبِ ، فَعَمِلَ بِكِتَابِ رَبِّهِ ، وَنَصَحَ لِنَبِيِّهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَأَخِيهِ . آخَاهُ دُونَ أَصْحَابِهِ ، وَجَعَلَ عِنْدَهُ سِرَّهُ ، وَجَاهَدَ عَنْهُ صَغِيرًا ، وَقَاتَلَ مَعَهُ كَبِيرًا ،

-
- ١- الاستيعاب: ج ٣ ص ٢١٠ ح ١٨٧٥ ، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣١٣ نحوه ، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٨٧ ، شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ٩٥ وراجع حليه الأولياء: ج ١ ص ٨٤ والأخبار الموقفتات: ص ١٩٢ ح ١٠٤ ومقتل أمير المؤمنين: ص ١٠٩ ح ١٠٢ .
 - ٢- هكذا في المصدر ، والصحيح: «البراءة» .
 - ٣- شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ٩٥ .

٩ / ١٢ الخليل بن أحمد

يَقْتُلُ الْأَقْرَانَ ، وَيُنَازِلُ الْفُرْسَانَ دُونَ دِينِ اللَّهِ حَتَّى وَضَعَتْ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، مُتَمَسِّكًا بِعَهْدِ نَبِيِّهِ ، لَا يَصُدُّهُ صَادٌّ وَلَا يُمَالِي عَلَيْهِ مُضَادٌّ ، ثُمَّ مَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ ، أَعْلَمَ الْمُسْلِمِينَ عِلْمًا ، وَأَفْهَمَهُمْ فَهْمًا ، وَأَقْدَمَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ ، لَا نَظِيرَ لَهُ فِي مَنَاقِبِهِ ، وَلَا شَبِيهَ لَهُ فِي ضَرَائِبِهِ ، فَظَلَفَتْ (١) نَفْسُهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ ، وَعَمِلَ لِلَّهِ فِي الْغَفَلَاتِ ، وَأَسْبَغَ الطَّهَوْرَ فِي السَّبْرَاتِ ، وَخَشَعَ فِي الصَّلَوَاتِ ، وَقَطَعَ نَفْسَهُ عَنِ اللَّذَاتِ مُشَمَّرًا عَنِ سَاقٍ ، طَيَّبَ الْأَخْلَاقَ ، كَرِيمَ الْأَعْرَاقِ ، اتَّبَعَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاقْتَفَى آثَارَ وَلِيِّهِ ، فَكَيْفَ أَقُولُ فِيهِ مَا يُوبِقُنِي وَمَا أَحَدٌ أَعْلَمُهُ يَجِدُ فِيهِ مَقَالًا ، فَكُفُّوا عَنَّا الْأَذَى وَتَجَنَّبُوا طَرِيقَ الرَّدَى (٢) .

٩ / ١٢ الخليل بن أحمد (٣) الأماي للطوسي عن محمد بن سلام الجمحي : حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ حَبِيبِ النَّحْوِيُّ وَكَانَ عُثْمَانِيًّا قَالَ : قُلْتُ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ : أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَتَكْتُمُهَا عَلَيَّ ؟ قَالَ : إِنْ قَوْلُكَ يَدُلُّ عَلَيَّ أَنَّ الْجَوَابَ أَغْلُظُ مِنَ السُّؤَالِ ، فَتَكْتُمُهُ أَنْتَ أَيْضًا ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، أَيْبَامَ حَيَاتِكَ . قَالَ : سَلِ . قَالَ : قُلْتُ : مَا بَالُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَجَمِهِمْ كَانَتْهُمْ كُلُّهُمْ

١- .ظَلَفَتْ نَفْسِي عَنْ كَذَا : أَي كَفَّتْ (لسان العرب : ج ٩ ص ٢٣١) .

٢- .الأماي للصدوق : ص ٥١٩ ح ٧٠٨ .

٣- .أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري : أحد الأعلام ، أخذ عنه سيوييه النحو ، والنضر بن شميل و... وهو أوّل من استخرج العروض وحصر أشعار العرب بها . له كتاب «العين» في اللغة . وثقه ابن حبان . ولد سنة (١٠٠ هـ) وتوفى سنة (١٧٥ هـ) وقيل : سنة تيف وستين ومائة (راجع سير أعلام النبلاء : ج ٧ ص ٤٢٩ الرقم ١٦١ وتهذيب الكمال : ج ٨ ص ٣٣٠ الرقم ١٧٢٥ وتهذيب التهذيب : ج ٢ ص ١٠١ الرقم ٢٠٦٥) .

بَنُو أُمِّ وَاحِدَةٍ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَيْنِهِمْ كَأَنَّهُ ابْنُ عَلِيٍّ (١)؟ قَالَ مِنْ أَيْنَ لَمَكَ هَذَا السُّؤَالُ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَدْ وَعَدْتَنِي الْجَوَابَ. قَالَ: وَقَدْ ضَمِنْتَ الْكِتْمَانَ قَالَ: قُلْتُ: أَيَّامَ حَيَاتِكَ، فَقَالَ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمَ لَهُمْ إِسْلَامًا، وَفَاقَهُمْ عِلْمًا، وَبَدَّاهُمْ (٢) شَرَفًا، وَرَجَّحَهُمْ زُهْدًا، وَطَالَهُمْ جِهَادًا، فَحَسَدَوْهُ، وَالنَّاسُ إِلَى أَشْكَالِهِمْ وَأَشْبَاهِهِمْ أَمِيلٌ مِنْهُمْ إِلَى مَنْ بَانَ مِنْهُمْ، فَافْتَهُم (٣).

علل الشرائع عن أبي زيد النحوي الأنصاري: سَأَلْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ الْعَرُوضِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ هَجَرَ النَّاسُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُرْبَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُرْبَاهُ، وَمَوْضِعُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَوْضِعُهُ، وَعِنَاؤُهُ فِي الْإِسْلَامِ عِنَاؤُهُ؟ فَقَالَ: بَهَرَ وَاللَّهِ نَوْرُهُ أَنْوَارَهُمْ، وَعَدَّبَهُمْ عَلَى صَفْوِ كُلِّ مَنْهَلٍ، وَالنَّاسُ إِلَى أَشْكَالِهِمْ أَمِيلٌ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْأَوَّلِ يَقُولُ: وَكُلُّ شَيْءٍ لَشَكْلِهِ أَلْفٌ أَمَا تَرَى الْفِيلَ يَأْلَفُ الْفَيْلًا (٤).

تنقيح المقال في ترجمه الخليل بن أحمد: قِيلَ لَهُ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامُ الْكُلِّ فِي الْكُلِّ؟ قَالَ: إِحْتِيَاجُ الْكُلِّ إِلَيْهِ وَاسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ الْكُلِّ (٥).

تنقيح المقال في ترجمه الخليل بن أحمد: قِيلَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: مَا أَقُولُ فِي حَقِّ امْرِئٍ كَتَمَتْ مَنَاقِبَهُ أَوْلِيَاؤُهُ خَوْفًا، وَأَعْدَاؤُهُ

١- العله: الضره، وبنو العلات: بنو رجل واحد من أمهات شتى (لسان العرب: ج ١١ ص ٤٧٠).

٢- بده: علاه وفاقه (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٧٧).

٣- الأمالي للطوسي: ص ٦٠٨ ح ١٢٥٦، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٦، كشف الغمه: ج ٢ ص ٣٧ وليس فيه «فحسدوه»، تنقيح المقال: ج ١ ص ٤٠٣ ح ٣٧٦٩.

٤- علل الشرائع: ص ١٤٥ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٣٠٠ ح ٣٤١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢١٣، روضه الواعظين: ص ١٣٠، تنقيح المقال: ج ١ ص ٤٠٣ ح ٣٧٦٩.

٥- تنقيح المقال: ج ١ ص ٤٠٣ ح ٣٧٦٩.

٩ / ١٣ سفیان الثورى

٩ / ١٤ الشافعى

حَسَدًا ، ثُمَّ ظَهَرَ مِنْ بَيْنِ الْكَتَمِينَ مَا مَلَأَ الْخَافِقِينَ (١) .

٩ / ١٣ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ (٢) الْمُنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرٍ أَشُوبٍ عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْجَبَلِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ؛ أَعَزَّ اللَّهُ بِهِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَذَلَّ بِهِ الْمُشْرِكِينَ (٣) .

حليہ الأولياء عن عطاء بن مسلم : سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ : مَا حَاجَّ عَلِيًّا أَحَدًا إِلَّا حَجَّجَهُ (٤) .

٩ / ١٤ الشَّافِعِيُّ (٥) الصَّوَاعِقُ الْمَحْرَقَةُ : قَالَ [الشَّافِعِيُّ] : قَالُوا تَرَفُّضَتْ قُلْتُ كَلَّا مَا الرَّفُّضُ دِينِي وَلَا اعْتِقَادِي لَكِنْ تَوَلَّيْتُ غَيْرَ شَكِّ خَيْرِ إِمَامٍ وَخَيْرِ هَادِي إِنْ كَانَ حُبُّ الْوَلِيِّ رَفْضًا فَإِنِّي أَرْفُضُ الْعِبَادِ

١- تنقيح المقال : ج ١ ص ٤٠٣ ح ٣٧٦٩ ، الرواشح السماويه : ص ٢٠٣ .

٢- سفیان بن سعید بن مسروق الثورى : ولد سنة (٩٧ هـ) فى خلافة سليمان بن عبد الملك ، ومات بالبصرة سنة (١٦١ هـ) فى خلافة المهدي . قال ابن عيينه : أصحاب الحديث ثلاثة : ابن عباس فى زمانه ، والشعبى فى زمانه ، والثورى فى زمانه (راجع سير أعلام النبلاء : ج ٧ ص ٢٢٩ الرقم ٨٢ والطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٣٧١ وتهذيب التهذيب : ج ٢ ص ٣٥٦ الرقم ٢٨٦٦) .

٣- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٦٨ .

٤- حليہ الأولياء : ج ٧ ص ٣٤ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٤٥ .

٥- محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ؛ إمام المذهب الشافعى : ولد بغزّه سنة (١٥٠ هـ) ووفاته فى سنة (٢٠٤ هـ) . قال أحمد بن حنبل : الشافعى فيلسوف فى أربعة أشياء : فى اللغة ، واختلاف الناس ، والمعانى ، والفقہ (راجع سير أعلام النبلاء : ج ١٠ ص ٥ و ١٠ و ص ٨١ وتهذيب الكمال : ج ٢٤ ص ٣٧٦ الرقم ٥٠٤٩) .

وقال أيضا: يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والتأهض سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى أيضا كملتطم
الفرات الفائض إن كان رفضا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِيٌّ (١)

٩ / ١٥ الشَّعْبِيُّ (٢) المناقب للخوارزمي عن الشعبي: ما ندرى ما نصنع بعليّ إن أحببناه افتقرنا ، وإن أبغضناه كفرنا! (٣)

الإرشاد: قد شاع الخبر واستفاض عن الشعبيّ أنّه كان يقول: لقد كنتُ أسمعُ خطباءَ بنى أميّة يسبّونَ أميرَ المؤمنينَ عليّ بنَ أبي طالبٍ عليه السلام على منابرهم فكأنّما يُشالُ بضعه إلى السماء ، وكنتُ أسمعُهم يمدحونَ أسلافهم على منابرهم فكأنّما يكشفونَ عن جيفه (٤).

شرح نهج البلاغه: قال الشعبيّ وقد ذكره عليه السلام: كان أسخى الناس ، كان على الخلق الذي يُحبُّه الله: السخاء والجود ، ما قال: «لا» لسائل قط (٥).

١- الصواعق المحرقة: ص ١٣٣ .

٢- عامر بن شراحيل بن عبد، وقيل: عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي الحميري، أبو عمرو الكوفي: من شعب همدان. قال منصور الغداني عن الشعبي: أدركت خمسمائه من الصحابه. قال أبو جعفر الطبري في طبقات الفقهاء: كان ذا أدب وفقه وعلم. والمشهور إن مولده كان لست سنين خلت من خلافه عمر. وفي سنة وفاته أقوال: من سنة (١٠٣ هـ) إلى سنة (١١٠ هـ) (راجع تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٤٤ الرقم ٣٥٨٨).

٣- المناقب للخوارزمي: ص ٣٣٠ ح ٣٥٠؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢١٤.

٤- الإرشاد: ج ١ ص ٣٠٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٥١.

٥- شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ٢٢ وراجع الصراط المستقيم: ج ١ ص ١٦٢.

٩ / ١٦ عامر بن عبد الله بن الزبير

٩ / ١٧ الفخر الرازي

٩ / ١٨ المأمون العباسي

٩ / ١٦ عامر بن عبد الله بن الزبير (١) الاستيعاب عن عامر بن عبد الله بن الزبير لما سجع ابنا له يتنقص علينا : إياك والعودة إلى ذلك ؛ فإن بني مروان شتموه ستين سنة فلم يزد الله بذلك إلا رفعه ، وإن الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا ، وإن الدنيا لم تبني شيئا إلا عاودت على ما بنت فهدمته (٢) .

٩ / ١٧ الفخر الرازي (٣) تفسير الفخر الرازي : من اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى ، والدليل عليه قوله عليه السلام : «اللهم أدر الحق مع علي حيث دار» (٤) .

راجع : ج ١ ص ٤٩٩ (علي مع الحق).

٩ / ١٨ المأمون العباسيون (٥) أخبار الرضا عن إسحاق بن حماد بن زيد في مجادله المأمون المخالفين في إمامه

١- عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبو الحارث المدني : قال العجلي : مدني تابعي ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان عالما فاضلاً ، مات سنة (١٢١ هـ) (راجع تهذيب التهذيب : ج ٣ ص ٤٩ الرقم ٣٥٩٥).

٢- الاستيعاب : ج ٣ ص ٢١٥ الرقم ١٨٧٥ ، شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٢١ وفيه «قال ابن عامر بن عبد الله بن الزبير لولده» ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢٩٦ نحوه وفيه «ثمانين عاما» بدل «ستين سنة» . راجع : ج ٧ ص ١٩٥ (عامر بن عبد الله بن الزبير) .

٣- فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري الطبرستاني ، الأصولي المفسر ، كبير الأذكياء والحكماء والمصنفين ، الفقيه الشافعي . ولد سنة (٥٤٤ هـ) ، ومات بهراه سنة (٦٠٦ هـ) ، وله بضع وستون سنة (راجع سير أعلام النبلاء : ج ٢١ ص ٥٠٠ الرقم ٢٦١ وتفسير الفخر الرازي : ج ١ ص ٣) .

٤- تفسير الفخر الرازي : ج ١ ص ٢١٠ .

٥- المأمون الخليفة العباسي : ولد سنة (١٧٠ هـ) ومات سنة (٢١٨ هـ) وله ثمان وأربعون سنة . وقرأ العلم فوالأدب والأخبار والعقليات وعلوم الأوائل ، وأمر بتعريب كتبهم (راجع سير أعلام النبلاء : ج ١٠ ص ٢٧٢ الرقم ٧٢) .

عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَفْضِيلِهِ عَلَىٰ سَائِرِ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِيُونَ (١) أَخْبَارِ الرِّضَا عَنْ إِسْحَاقِ بْنِ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ : سَمِعْنَا (٢) يَحْيَىٰ بْنَ أَكْثَمِ الْقَاضِيَّ قَالَ : أَمَرَنِي الْمَأْمُونُ بِإِحْضَارِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ وَالنَّظَرِ ، فَجَمَعْتُ لَهُ مِنَ الصَّنْفَيْنِ زُهَاءَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ، ثُمَّ مَضَيْتُ بِهِمْ ، فَأَمَرْتُهُمْ بِالْكِينُونَةِ فِي مَجْلِسِ الْحَاجِبِ لِأَعْلَمَهُ بِمَكَانِهِمْ ، فَفَعَلُوا فَأَعْلَمْتُهُ ، فَأَمَرَنِي بِإِدْخَالِهِمْ ، فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا فَحَدَّثْتُهُمْ سَاعَةً وَأَنْسَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي يَوْمِي هَذَا حُجَّةً ؛ فَمَنْ كَانَ حَاقِنًا (٣) أَوْ لَهُ حَاجَةٌ فَلْيَقُمْ إِلَىٰ قَضَاءِ حَاجَتِهِ ، وَابْسِطُوا وَسَلُّوا أَحْفَافَكُمْ وَضَعُوا أُرْدِيَّتَكُمْ ، فَفَعَلُوا مَا أَمَرُوا بِهِ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ! إِنَّمَا اسْتَحْضَرْتُكُمْ لِأَحْتِجَّ بِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَىٰ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَانظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَإِمَامِكُمْ ، وَلَا يَمْنَعُكُمْ جَلَالَتِي وَمَكَانِي مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ ، وَرَدَّ الْبَاطِلَ عَلَىٰ مَنْ أَتَىٰ بِهِ ، وَأَشْفَقُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مِنَ النَّارِ ، وَتَقَرَّبُوا إِلَىٰ اللَّهِ تَعَالَىٰ بِرِضْوَانِهِ ، وَإِشَارِ طَاعَتِهِ ؛ فَمَا أَحَدٌ تَقَرَّبَ إِلَىٰ مَخْلُوقٍ بِمَعْصِيَةِ الْخَالِقِ إِلَّا سَلَطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَانظُرُونِي بِجَمِيعِ عُقُولِكُمْ . إِنِّي رَجُلٌ أَرَعُمُ أَنْ عَلَيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرُ الْبَشَرِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ فَإِنْ كُنْتُ مُصِيبًا فَصَوِّبُوا قَوْلِي ، وَإِنْ كُنْتُ مُخْطِئًا فَرُدُّوا عَلَيَّ ، وَهَلِّمُوا ؛ فَإِنْ سَأَلْتُمْ سَأَلْتُكُمْ ، وَإِنْ سَأَلْتُمُونِي . فَقَالَ لَهُ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِالْحَدِيثِ : بَلْ نَسَأَلُكَ . فَقَالَ : هَاتُوا ، وَقَلُّدُوا كَلَامَكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا مِنْكُمْ ، فَإِذَا تَكَلَّمْتُ ؛ فَإِنْ كَانَ عِنْدَ

-
- ١- المأمون الخليفة العباسي : ولد سنة (١٧٠ هـ) ومات سنة (٢١٨ هـ) وله ثمان وأربعون سنة . وقرأ العلم فوالأدب والأخبار والعقليات وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم (راجع سير أعلام النبلاء: ج ١٠ ص ٢٧٢ الرقم ٧٢).
 - ٢- في المصدر : «جمعنا» ، والأنسب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.
 - ٣- هو الذي حبس بوله (النهاية : ج ١ ص ٤١٦) .

أحدكم زيادةً فليزد ، وإن أتى بخللٍ فسددوه . فقال قائلٌ منهم : إنما نحن نزعُم أن خيرَ الناسِ بعدَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله أبو بكرٍ من قبلِ أن الروايةَ المُجمَع عليها جاءت عنِ الرسولِ صلى الله عليه وآله أنه قال : اقتدوا باللذينِ من بعدى أبا بكرٍ وعمرَ ، فلمَّا أمرَ نبيُّ الرَّحمه بالاقْتداءِ بهما ، عَلِمنا أنه لم يأمرَ بالاقْتداءِ إلَّا بخيرِ الناسِ . فقال المأمونُ : الرواياتُ كثيرةٌ ، ولا بُدَّ من أن تكونَ كُلُّها حقًا أو كُلُّها باطلاً ، أو بعضُها حقًا وبعضُها باطلاً ؛ فلو كانت كُلُّها حقًا كانت كُلُّها باطلاً ؛ من قبلِ أن بعضَها ينقضُ بعضًا ، ولو كانت كُلُّها باطلاً كانَ في بطلانها بطلانُ الدينِ ، ودروسُ الشريعةِ ؛ فلمَّا بطلَ الوجهانِ ثبَتَ الثالثُ بالاضطرارِ ؛ وهو أن بعضَها حقٌّ وبعضُها باطلٌ ؛ فإذا كانَ كذلكَ فلا بُدَّ من دليلٍ على ما يحقُّ منها ؛ ليعتقدَ ، ويُنفى خلافُه ، فإذا كانَ دليلُ الخبرِ في نفسه حقًا كانَ أولى ما اعتقدُه وأخذُ به . وروايتُك هذه من الأخبارِ التي أدلتُّها باطله في نفسها ، وذلكَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله أحكمَ الحكماءِ ، وأولى الخلقِ بالصدقِ ، وأبعدُ الناسِ من الأمرِ بالمحالِ ، وحملِ الناسِ على التدينِ بالخلافِ ؛ وذلكَ أن هذينِ الرجلينِ لا يخلوا من أن يكونا مُتفقينِ من كلِّ جههٍ أو مُختلفينِ ؛ فإن كانا مُتفقينِ من كلِّ جههٍ كانا واحدًا في العِدِّ والصفه والصِّوره والجسمِ ، وهذا معدومٌ أن يكونَ اثنانِ بمعنى واحدٍ من كلِّ جههٍ ، وإن كانا مُختلفينِ ، فكيفَ يجوزُ الاقْتداءُ بهما ؟ وهذا تكليفٌ ما لا يُطاقُ ؛ لأنَّك إذا اقتديتَ بواحدٍ خالفتَ الآخرَ . والدليلُ على اختلافِهما أن أبا بكرٍ سبى أهلَ الرِّدهِ وردَّهمُ عمرُ أحرارا ، وأشارَ عمرُ إلى أبا بكرٍ بعزلِ خالدٍ وبقتلهِ بمالكِ بنِ نُويره ، فأبى أبو بكرٍ عليه ، وحرَّم عمرُ المُتعتنينِ ولم يفعل ذلكَ أبو بكرٍ ، ووضَع عمرُ ديوانَ العطيهِ ولم يفعلهُ أبو بكرٍ ،

وَاسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُمَرُ ، وَلِهَذَا نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ . قَالَ مُصَيِّفٌ هَذَا الْكِتَابِ : فِي هَذَا فَصْلٍ وَلَمْ يَذْكُرْ [هـ] (١) الْمَأْمُونُ لِخَصْمِهِ ؛ وَهُوَ أَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَإِنَّمَا رَوَوْا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَلَوْ كَانَتِ الرَّوَايَةُ صَحِيحَةً لَكَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ بِالنَّصْبِ : اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي : كِتَابِ اللَّهِ وَالْعِتْرَةِ يَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ بِالرَّفْعِ : اقْتَدُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي كِتَابِ اللَّهِ وَالْعِتْرَةِ . رَجَعْنَا إِلَى حَدِيثِ الْمَأْمُونِ : فَقَالَ آخَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ : فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبُو بَكْرٍ خَلِيلًا . فَقَالَ الْمَأْمُونُ : هَذَا مُسْتَحِيلٌ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْ رَوَايَاتِكُمْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَأَخَرٌ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : مَا أَخْرَجْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي . فَأَيُّ الرَّوَايَتَيْنِ ثَبَّتَ بَطَلَتِ الْآخَرَى . قَالَ الْآخَرُ : إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلَى الْمِثْبَرِ : خَيْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . قَالَ الْمَأْمُونُ : هَذَا مُسْتَحِيلٌ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُمَا أَفْضَلُ مَا وَلَّى عَلَيْهِمَا مَرَّةً عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَمَرَّةً أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ . وَمِمَّا يُكَذِّبُ هَذِهِ الرَّوَايَةَ قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا أُولَى بِمَجْلِسِهِ مِنِّي بِقَمِيصِي ، وَلَكِنِّي أَشْفَقْتُ أَنْ يَرْجَعَ النَّاسُ كُفَّارًا ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنِّي يَكُونَانِ خَيْرًا مِنِّي وَقَدْ عَيَّدْتُ اللَّهُ تَعَالَى قَبْلَهُمَا ، وَعَبَدْتُهُ بَعْدَهُمَا ؟ قَالَ آخَرٌ : فَإِنَّ أَبُو بَكْرٍ أَغْلَقَ بَابَهُ ، وَقَالَ : هَلْ مِنْ مُسْتَقِيلٍ فَأُقِيلَهُ ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَدَّمَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَنْ ذَا يُؤَخِّرُكَ ؟

١- ما بين المعقوفين زياده يقتضيها السياق .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ : هَذَا بَاطِلٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ عَلِمْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ قَعَدَ عَنْ بَيْعِهِ أَبِي بَكْرٍ ، وَرَوَيْتُمْ أَنَّهُ قَعَدَ عَنْهَا حَتَّى قُبِضَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَأَنَّهَا أَوْصَتْ أَنْ تُدْفَنَ لَيْلًا لِنَلَّا يَشْهَدَا جِنَازَتَهَا . وَوَجْهَ آخِرُ : وَهُوَ أَنَّهُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَخْلَفَهُ ، فَكَيْفَ كَانَ لَهُ أَنْ يَسْتَقِيلَ وَهُوَ يَقُولُ لِلْأَنْصَارِ : قَدْ رَضِيْتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ أَبَا عُبَيْدَةَ وَعُمَرَ ؟ قَالَ آخِرُ : إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ مِنَ النِّسَاءِ ؟ قَالَ : عَائِشَةُ . فَقَالَ : مِنَ الرِّجَالِ ؟ فَقَالَ : أَبُوهَا . فَقَالَ الْمَأْمُونُ : هَذَا بَاطِلٌ مِنْ قَبْلِ أَنْتُمْ رَوَيْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَائِرًا مَشْوِيًّا فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ ، فَكَانَ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَأَيُّ رِوَايَتِكُمْ تُقْبَلُ ؟ فَقَالَ آخِرُ : فَإِنَّ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَنْ فَضَّلَنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ جَلَدْتُهُ حَيْدَ الْمُفْتَرِي . قَالَ الْمَأْمُونُ : كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجْلِدُ الْحَيْدَ عَلَى مَنْ لَا يَجِبُ حَيْدٌ عَلَيْهِ ، فَيَكُونُ مَعْدِيًا لِجِدودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، عَامِلًا بِخِلَافِ أَمْرِهِ ، وَلَيْسَ تَفْضِيلٌ مَنْ فَضَّلَهُ عَلَيْهِمَا فَرِيهَ ، وَقَدْ رَوَيْتُمْ عَنْ إِمَامِكُمْ أَنَّهُ قَالَ : وَلِيْتُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ . فَأَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَصْدَقُ عِنْدَكُمْ ؛ أَبُو بَكْرٍ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ؟ مَعَ تَنَاقُضِ الْحَدِيثِ فِي نَفْسِهِ ، وَلَا بُدَّ لَهُ فِي قَوْلِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا ، فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَأَنَّى عَرَفَ ذَلِكَ ؟ بِوَحْيٍ ؟ فَالْوَحْيُ مُنْقَطِعٌ ، أَوْ بِالنَّظَنِ ؟ فَالْمُتَنَظَّنُ مُتَحَيِّرٌ ، أَوْ بِالنَّظَرِ ؟ فَالْتَّنَظُّرُ مَبْحَثٌ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ صَادِقٍ ، فَمِنْ الْمُحَالِ أَنْ يَلِيَّ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَقُومَ بِأَحْكَامِهِمْ ، وَيُقِيمَ حُدُودَهُمْ كَذَابٌ . قَالَ آخِرُ : فَقَدْ جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ . قَالَ الْمَأْمُونُ : هَذَا الْحَدِيثُ مُحَالٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ كَهْلٌ ، وَيُرْوَى أَنَّ أَشْجَعِيَّةً كَانَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَجُوزٌ . فَكَيْفَ ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * غُرُبًا أَتْرَابًا» (١) فَإِنَّ زَعَمْتُمْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يُنْشَأُ شَابًا إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، فَقَدْ رَوَيْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : إِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا . قَالَ آخَرُ : فَقَدْ جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : لَوْ لَمْ أَكُنْ أُبْعَثُ فِيكُمْ لَبِعَثَ عُمَرُ . قَالَ الْمَأْمُونُ : هَذَا مُحَالٌ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ» (٢) وَقَالَ تَعَالَى : «وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ» (٣) فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْ لَمْ يُؤْخَذْ مِيثَاقَهُ عَلَى السُّبُوهِ مَبْعُوثًا ، وَمَنْ أَخَذَ مِيثَاقَهُ عَلَى السُّبُوهِ مُؤَخَّرًا ؟ ! قَالَ آخَرُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَظَرَ إِلَى عُمَرَ يَوْمَ عَرَفَةَ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَاهِيَ بِعِبَادِهِ عَامَّةً ، وَبِعُمَرَ خَاصَّةً . فَقَالَ الْمَأْمُونُ : هَذَا مُسْتَحِيلٌ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَكُنْ لِإِبَاهِي بِعُمَرَ وَيَدَعُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ فَيَكُونُ عُمَرُ فِي الْخَاصَّةِ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْعَامَّةِ ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الرُّوَايَاتُ بِأَعْجَبَ مِنْ رَوَايَتِكُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَفَقَ نَعْلَيْنِ ؛ فَإِذَا بِلَالٌ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ سَبَقَنِي إِلَى الْجَنَّةِ . وَإِنَّمَا قَالَتِ الشَّيْخَةُ : عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، فَقُلْتُمْ : عَبْدُ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ لِأَنَّ السَّابِقَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسْبُوقِ ، وَكَمَا رَوَيْتُمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَفْرُؤُ مِنْ ظِلِّ عُمَرَ ، وَأَلْقَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَأَنْهَنَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى فَفَرَّ مِنْ عُمَرَ ، وَأَلْقَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِزَعْمِكُمْ الْكُفْرَ (٤) ! قَالَ آخَرُ : قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَوْ نَزَلَ الْعَذَابُ مَا نَجَا إِلَّا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ .

١- .الواقعه : ٣٧ ٣٥ .

٢- .النساء : ١٦٣ .

٣- .الأحزاب : ٧ .

٤- .في المصدر : «الكفار»، والتصويب من بحار الأنوار .

قَالَ الْمَأْمُونُ : هَذَا خِلَافُ الْكِتَابِ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» (١) فَجَعَلْتُمْ عُمَرَ مِثْلَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ! قَالَ آخَرُ : فَقَدْ شَهِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعُمَرَ بِالْجَنَّةِ فِي عَشْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ . فَقَالَ الْمَأْمُونُ : لَوْ كَانَ هَذَا كَمَا زَعَمْتُمْ ، لَكَانَ عُمَرُ لَا يَقُولُ لِحُدَيْفَةَ : نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ أَمِنَ الْمُنَافِقِينَ أَنَا ؟ فَإِنْ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَمْ يُصَيِّدْهُ حَتَّى زَكَاهُ حُدَيْفَةُ ، فَصَدَّقَ حُدَيْفَةَ وَلَمْ يَصَدِّقِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَهَذَا عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ صَدَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلِمَ سَأَلَ حُدَيْفَةَ ؟ وَهَذَا مِنَ الْخَبْرَانِ مُتَنَاقِضَانِ فِي أَنْفُسِهِمَا . قَالَ الْآخَرُ : فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَضِعْتُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ وَوَضَعْتُ أُمَّتِي فِي كِفَّةٍ أُخْرَى ، فَوَجَحْتُ بِهِمْ ، ثُمَّ وَضِعَ مَكَانِي أَبُو بَكْرٍ فَوَجَحَ بِهِمْ ، ثُمَّ عُمَرُ فَوَجَحَ بِهِمْ ، ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ . فَقَالَ الْمَأْمُونُ : هَذَا مُحَالٌ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ أَجْسَامُهُمَا أَوْ أَعْمَالُهُمَا ؛ فَإِنَّ كَانَتِ الْأَجْسَامُ فَلَا يَخْفَى عَلَى ذِي رُوحٍ أَنَّهُ مُحَالٌ ؛ لِأَنَّه لَا يَرِجِحُ أَجْسَامُهُمَا بِأَجْسَامِ الْأُمَّةِ ، وَإِنْ كَانَتِ أَعْمَالُهُمَا فَلَمْ تَكُنْ بَعْدُ ، فَكَيْفَ تَرَجِحُ بِمَا لَيْسَ ؟ فَأَخْبِرُونِي بِمَا (٢) يَتَفَاوَضُ النَّاسُ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ . قَالَ : فَأَخْبِرُونِي فَمَنْ (٣) فَضَّلَ صَاحِبَهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ إِنَّ الْمَفْضُولَ عَمِلَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَكْثَرٍ مِنَ عَمَلِ الْفَاضِلِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْلَحَقُ بِهِ ؟ فَإِنْ قُلْتُمْ : نَعَمْ ، أَوْجَدْتُمْكُمْ فِي عَصْرِنَا هَذَا مَنْ هُوَ أَكْثَرُ جِهَادًا وَحَجًّا وَصَوْمًا وَصَلَاةً وَصَدَقَةً مِنْ أَحَدِهِمْ .

١- الأنفال : ٣٣ .

٢- كذا في المصدر ، والصحيح : «بِمَ» .

٣- في المصدر : «فَمَنْ» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

قالوا: صِدَقْتَ ، لا- يَلْحَقُ فَاضِلٌ دَهْرِنَا لِفاضِلِ عَصْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . قَالَ الْمَأْمُونُ : فَانظُرُوا فِيما رَوَتْ أُثْمَتُكُمْ الَّذِينَ أَخَذْتُمْ عَنْهُمْ أديانَكُمْ فِي فِضَائِلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِسُوا إِلَيْها ما رَوَوْا فِي فِضَائِلِ تَمَامِ العَشْرَةِ الَّذِينَ شَهِدُوا لَهُم بِالجَنَّةِ ؛ فَإِنْ كَانَتْ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ كَثِيرَةٍ فَالْقَوْلُ قَوْلُكُمْ ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ رَوَوْا فِي فِضَائِلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرَ ، فَخُذُوا عَنْ أُثْمَتِكُمْ ما رَوَوْا وَلَا تَعُدُّوه . قَالَ : فَاطْرَقَ القَوْمُ جَمِيعًا . فَقَالَ الْمَأْمُونُ : ما لَكُمْ سِيكُتُمْ ؟ قالوا : قَدْ اسْتَقْصِينَا . قَالَ الْمَأْمُونُ : فَإِنِّي أَسأَلُكُمْ : خَبَرُونِي أَيُّ الأَعْمالِ كانَ أَفْضَلَ يَوْمَ بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ قالوا : السَّبْقُ إِلى الإِسْلامِ ؛ لِإِنَّ اللّهَ تَعَالَى يَقولُ : «السَّبِقُونَ السَّبِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (١) . قَالَ : فَهَلْ عَلِمْتُمْ أَحَدًا أَسْبَقَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلى الإِسْلامِ ؟ قالوا : إِنَّهُ سَبَقَ حَدِثًا لَمْ يَجْرِ عَلَيْهِ حُكْمٌ ، وَأَبوبَكْرٍ أَسْلَمَ كَهَلًا- قَدْ جَرى عَلَيْهِ الحُكْمُ ، وَبَيْنَ هاتينِ الحالَتينِ فَرَقٌ . قَالَ الْمَأْمُونُ : فَخَبَرُونِي عَنْ إِسْلامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ أ بِالإِهامِ (٢) مِنْ قَبْلِ اللّهِ تَعَالَى أَمْ بِدُعائِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ فَإِنْ قُلْتُمْ : بِالإِهامِ فَقَدْ فَضَّلْتُمُوهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُلْهِمَ بَلْ أَناءَهُ جَبْرئِيلُ عَنِ اللّهِ تَعَالَى دَاعِيًا وَمُعَرِّفًا . فَإِنْ قُلْتُمْ : بِدُعائِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ فَهَلْ دَعاهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ أَوْ بِأَمْرِ اللّهِ تَعَالَى ؟ فَإِنْ قُلْتُمْ : مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ ، فَهَذَا خِلافٌ ما وَصَفَ اللّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قولِهِ تَعَالَى : «وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» (٣) . وَفِي قولِهِ تَعَالَى : «وَمَا يَنْطِقُ عَنْ

١- .الواقعه : ١٠ و ١١ .

٢- .في المصدر : «أَمْ بِالإِهامِ» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

٣- .ص : ٨٦ .

الْهُدَى * إِنَّ هُوَ إِلَهًا وَحْدَى يُوحَى» (١) وَإِنْ كَانَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِدُعَاءِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَيْنِ صِبْيَانِ النَّاسِ وَإِثَارِهِ عَلَيْهِمْ ، فَدَعَاهُ ثِقَةً بِهِ وَعِلْمًا بِتَأْيِيدِ اللَّهِ تَعَالَى . وَحُلَّةٌ أُخْرَى : خَبَّرُونِي عَنِ الْحَكِيمِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُكَلِّفَ خَلْقَهُ مَا لَا يُطِيقُونَ؟ فَإِنْ قُلْتُمْ : نَعَمْ ؛ فَقَدْ كَفَرْتُمْ ، وَإِنْ قُلْتُمْ : لَا ؛ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَأْمُرَ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِدُعَاءِ مَنْ لَا يُمَكِّنُهُ قَبُولُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ لِصِغَرِهِ ، وَحِدَاثَةِ سِنِّهِ ، وَضَعْفِهِ عَنِ الْقَبُولِ؟ وَحُلَّةٌ أُخْرَى : هَلْ رَأَيْتُمْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا أَحَدًا مِنْ صِبْيَانِ أَهْلِهِ وَغَيْرِهِمْ فَيَكُونُوا أُسْوَةً عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ فَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَمْ يَدْعُ غَيْرَهُ ، فَهَذِهِ فَضِيلَةٌ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ صِبْيَانِ النَّاسِ . ثُمَّ قَالَ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ بَعْدَ السَّبْقِ إِلَى الْإِيمَانِ؟ قَالُوا : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . قَالَ : فَهَلْ تَجِدُونَ لِأَحَدٍ مِنَ الْعَشْرَةِ فِي الْجِهَادِ مَا لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَمِيعِ مَوَاقِفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْأَثَرِ؟ هَذِهِ بَدْرٌ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِيهَا ثَيْفٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا ، قَتَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمْ ثَيْفًا وَعِشْرِينَ ، وَأَرْبَعُونَ لِسَائِرِ النَّاسِ . فَقَالَ قَائِلٌ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَرِيْشِهِ (٢) يُدَبِّرُهَا . فَقَالَ الْمَيَامُونُ : لَقَدْ جِئْتُ بِهَا عَجِيبَةً ! أَمْ كَانَ يُدَبِّرُ دُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَوْ مَعَهُ فَيَشْرِكُهُ ، أَوْ لِحَاجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى رَأْيِ أَبِي بَكْرٍ؟ أَيُّ الثَّلَاثِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَقُولَ؟ فَقَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ أَرْعِمَ أَنَّهُ يُدَبِّرُ دُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ يَشْرِكُهُ أَوْ بِإِفْتِقَارٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِ ! قَالَ : فَتَمَّ الْفَضِيلَةُ فِي الْعَرِيْشِ ؟ فَإِنْ كَانَتْ فَضِيلَةُ أَبِي بَكْرٍ بِتَخَلُّفِهِ عَنِ الْحَرْبِ ،

١- النجم : ٣ و ٤ .

٢- العريش : كل ما يستظل به (النهاية : ج ٣ ص ٢٠٧) .

فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مُتَخَلِّفٍ فَاضِلًا أَفْضَلَ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ ، وَاللَّهُ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ : «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسَيْنَ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا» (١). قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ : ثُمَّ قَالَ لِي : اقْرَأْ «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ» (٢) ، فَقَرَأْتُ حَتَّى بَلَغْتُ : «وَيُطْعَمُونَ الطَّيَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» (٣) إِلَى قَوْلِهِ : «وَكَأَن سَعَيْكُمْ مَشْكُورًا» (٤) ، فَقَالَ : فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ ؟ فَقُلْتُ : فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ : فَهَلْ بَلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حِينَ أُطْعِمَ الْمَسْكِينِ وَالْيَتِيمَ وَالْأَسِيرَ : «إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكْرًا» (٥) عَلَى مَا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ؟ فَقُلْتُ : لَا . قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَرَفَ سِرِّيْرَةَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَيْتَهُ ، فَأَظْهَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعْرِيفًا لِخَلْقِهِ أَمْرَهُ ، فَهَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ فِي شَيْءٍ مِّمَّا وَصَفَ فِي الْجَنَّةِ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ : «قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ» (٦) . قُلْتُ : لَا .

١- النساء : ٩٥ .

٢- الإنسان : ١ .

٣- الإنسان : ٨ .

٤- الإنسان : ٢٢ .

٥- الإنسان : ٩ .

٦- الإنسان : ١٦ .

قال: فهذه فضيلة أخرى، فكيف تكون القوارير من فضة؟ فقلت: لا أدري. قال: يُريد كأنها من صيفائها من فضة يرى داخلها كما يرى خارجها. وهذا مثل قوله صلى الله عليه وآله: «يا أنجشة (١)، رويدا شوقك (٢) بالقوارير»؛ وعن نساء كأنها القوارير رقة. وقوله صلى الله عليه وآله: «رَكِبْتُ فَرَسَ أَبِي طَلْحَةَ، فَوَجَدْتُهُ بَحْرًا»؛ أي كأنه بحر من كثرة جريه وعدوه. وكقول الله تعالى: «وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَ مِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ» (٣) أي كأنه [ما] (٤) يأتيه الموت، ولو أتاه من مكان واحد مات. ثم قال: يا إسحاق، ألسنت ممن يشهد أن العشرة في الجنة؟ فقلت: بلى. قال: أ رأيت لو أن رجلاً قال: ما أدري أ صحيح هذا الحديث أم لا، أ كان عندك كافراً؟ قلت: لا. قال: أ فرأيت لو قال: ما أدري هذه السورة قرآن أم لا، أ كان عندك كافراً؟ قلت: بلى. قال: أرى فضل الرجل يتأكد. خبرني (٥) يا إسحاق عن حديث الطائر المشوي؛ أ صحيح عندك؟

-
- ١- أنجشة: عبد أسود، وكان حسن الصوت بالحاء، فحدا بأزواج النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع، فأسرعت الإبل، فقال النبي صلى الله عليه وآله... الحديث (أسد الغابة: ج ١ ص ٢٨٤).
 - ٢- في المصدر: «يا إسحاق، رويدا شوقك بالقوارير»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.
 - ٣- إبراهيم: ١٧.
 - ٤- أضفنا ما بين المعقوفين من بحار الأنوار.
 - ٥- في المصدر: «خبروني»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

قُلْتُ : بلى . قَالَ : بَانَ وَاللَّهِ عِنَادُكَ ؛ لَا يَخْلُو هَذَا مِنْ أَنْ يَكُونَ كَمَا دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَوْ يَكُونَ مَرْدُودًا ، أَوْ عَرَفَ اللَّهُ الْفَاضِلَ مِنْ خَلْقِهِ وَكَانَ الْمَفْضُولُ أَحَبَّ إِلَيْهِ ، أَوْ تَزَعُمُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْرِفِ الْفَاضِلَ مِنَ الْمَفْضُولِ ؛ فَأَتَى الثَّلَاثِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَقُولَ بِهِ؟ قَالَ إِسْحَاقُ : فَطَارَقَتْ سَاعَهُ ثُمَّ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ : «ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» (١) فَنَسَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى صَاحِبِهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَقَالَ الْمَأْمُونُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا أَقَلَّ عِلْمَكَ بِاللُّغَةِ وَالْكِتَابِ ، أَمَا يَكُونُ الْكَافِرُ صَاحِبًا لِلْمُؤْمِنِ ؟ ! فَأَتَى فَضِيلَةَ فِي هَذِهِ؟ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : «قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا» ؟ (٢) فَقَدِمَ جَعَلَهُ لَهُ صَاحِبًا ، وَقَالَ الْهُذَلِيُّ شِعْرًا : وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِي وَحَشِيَّتُهُ تَحْتَ الرِّدَاءِ بِصِيرَةٍ بِالْمَشْرِقِ وَقَالَ الْأَزْدِيُّ شِعْرًا : وَلَقَدْ ذَعَرْتُ الْوَحْشَ فِيهِ وَصَاحِبِي مَحْضُ الْقَوَائِمِ مِنْ هِجَانٍ هَيْكَلٍ فَصَيَّرَ فَرَسَهُ صَاحِبَهُ ، وَأَمَا قَوْلُهُ : «إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَعَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا» (٣) . وَأَمَا قَوْلُهُ :

١- .التوبة : ٤٠ .

٢- .الكهف : ٣٧ .

٣- .المجادلة : ٧ .

«لَا تَحْزَنْ» (١) فَأَخْبَرَنِي عَنْ (٢) حُزْنِ أَبِي بَكْرٍ ، أَمْ كَانَ طَاعَةً أَوْ مَعْصِيَةً ؟ فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ طَاعَةٌ فَقَدْ جَعَلَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْهَى عَنِ الطَّاعَةِ ، وَهَذَا خِلَافُ صِفَةِ الْحَكِيمِ ، وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ مَعْصِيَةٌ ، فَأَيُّ فَضِيلَةٍ لِلْعَاصِي ؟ وَخَبَّرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ» (٣) عَلَى مَنْ ؟ قَالَ إِسْحَاقُ : فَقُلْتُ : عَلَى أَبِي بَكْرٍ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مُسْتَعِينًا عَنِ السَّكِينَةِ (٤) . قَالَ : فَخَبَّرَنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتُمْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذَبِّحِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ» ٥ أ تَدْرِي مِنَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : لَا . فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ انْهَزَمُوا يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا سَبْعَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ : عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ ، وَالْعَبَّاسُ آخِذٌ بِلِجَامِ بَعْلِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالْخَمْسَةُ يُحَدِّقُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَنَالَهُ سِلَاحُ الْكُفَّارِ ، حَتَّى أُعْطِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الظَّفَرَ ، عَنِي بِالْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، فَمَنْ كَانَ أَفْضَلَ ؛ أَمْ مَنْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْزَلَتْ السَّكِينَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِ ، أَمْ مَنْ كَانَ فِي الْغَارِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِتُرُوبِهَا عَلَيْهِ ؟ يَا إِسْحَاقُ ! مَنْ أَفْضَلُ ؟ مَنْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْغَارِ ، أَوْ مَنْ نَامَ عَلَى مِهَادِهِ

١- .التوبة : ٤٠ .

٢- .في المصدر : «من» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

٣- .في المصدر : «الصفة السكينة» وحذفنا «الصفة» كما في بحار الأنوار .

٤- .التوبة : ٢٥ و ٢٦ .

وفراشه ووقاه بنفسه ، حتى تم للنبي صلى الله عليه وآله ما عزم عليه من الهجره ؟ إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يأمر علياً عليه السلام بالتوم على فراشه ووقايته بنفسه ، فأمره بذلك ، فقال علي عليه السلام : أ تسلم يا نبي الله ؟ [قال : نعم] (١) قال : سمعا وطاعة ، ثم أتى مضجعه وتسجى بثوبه ، وأحدق المشركون به ، لا يشكون في أنه النبي صلى الله عليه وآله وقد أجمعوا على أن يضربوه من كل بطن من قريش رجل ضربته لئلا يطلب الهاشميون بدمه ، وعلي عليه السلام يسمع بأمر القوم فيه من التدبير في تلف نفسه ، فلم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع أبو بكر في الغار ، وهو مع النبي صلى الله عليه وآله ، وعلي عليه السلام وحده ، فلم يزل صابراً محتسباً ، فبعث الله تعالى ملائكته تمنعه من مشركي قريش . فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا : أين محمد ؟ قال : وما علمي به ؟ قالوا : فأنت غررتنا (٢) ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وآله ، فلم يزل علي عليه السلام أفضل لما بدا منه إلا ما يزيد خيراً ، حتى قبضه الله تعالى إليه وهو محمود مغفور له . يا إسحاق ! أما تروى حديث الولايه ؟ فقلت : نعم . قال : إروه ، فرؤيته . فقال : أما ترى أنه أوجب لعلي عليه السلام على أبي بكر وعمر من الحق ما لم يوجب لهما عليه ؟ قلت : إن الناس يقولون : إن هذا قاله بسبب زيد بن حارثه . فقال : وأين قال النبي صلى الله عليه وآله هذا ؟ قلت : بغدير خم بعد منصرفه من حجه الوداع .

١- سقط ما بين المعقوفين من المصدر ، وأثبتناه من بحار الأنوار .

٢- في المصدر : «غدرتنا» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

قال: فَمَتَى قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ؟ قُلْتُ: بِمُؤْتَه (١). قال: أَفَلَيْسَ قَدْ كَانَ قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ قَبْلَ غَدِيرِ خُحْمٍ؟ قُلْتُ: بَلَى. قال: أَخْبِرْنِي لَوْ رَأَيْتَ ابْنَ لَمَكٍ أَتَتْ عَلَيْهِ خَمْسَ عَشْرَةَ (٢) سِنَةً يَقُولُ: مَوْلَايَ مَوْلَى ابْنِ عَمِّي أَتَيْهَا النَّاسُ فَاقْبَلُوا، أَمْ كُنْتَ تَكْرَهُ لَهُ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: بَلَى. قال: أَمْ فَتَنَّهُ ابْنُكَ عَمَّا لَا يَتَنَزَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهُ؟ وَيَحْكُمُ، أَمْ جَعَلْتُمْ فُقَهَاءَكُمْ أَرْبَابَكُمْ؟ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» (٣) وَاللَّهِ مَا صَامُوا لَهُمْ وَلَا صَلَّوْا لَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ أَمَرُوا لَهُمْ فَاطِيعُوا. ثُمَّ قَالَ: أَمْ تَرَوِي قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قال: أَمْ تَعْلَمُ أَنَّ هَارُونَ أَخُو مُوسَى لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى. قال: فَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ؟ قُلْتُ: لَا. قال: وَهَارُونَ نَبِيُّ وَلَيْسَ عَلِيٌّ كَذَلِكَ، فَمَا الْمَنْزِلَةُ الثَّلَاثَةُ إِلَّا الْخِلَافَةُ، وَهَذَا

١- مؤتته: قريه من أرض البلقاء بطرف الشام الذي يخرج منه أهله إلى الحجاز، وهي قريه من الكرك (المصباح المنير: ص ٥٨٤).

٢- في المصدر: «خمس عشر»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٣- التوبه: ٣١.

كَمَا قَالَ الْمُنَافِقُونَ : إِنَّهُ اسْتَخْلَفَهُ اسْتِثْقَالًا لَهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يُطَيِّبَ نَفْسَهُ (١) ، وَهَذَا كَمَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ يَقُولُ لِهَارُونَ : «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ» (٢) . فَقُلْتُ : إِنَّ مُوسَى خَلَفَ هَارُونَ فِي قَوْمِهِ وَهُوَ حَيٌّ ، ثُمَّ مَضَى إِلَى مِيقَاتِ رَبِّهِ تَعَالَى ، وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلَفَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ خَرَجَ إِلَى غَزَاتِهِ . فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ مُوسَى حِينَ خَلَفَ هَارُونَ ، أَمْ كَانَ مَعَهُ حَيْثُ مَضَى إِلَى مِيقَاتِ رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : أَوْ لَيْسَ قَدْ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى جَمِيعِهِمْ؟ قُلْتُ : بَلَى . قَالَ : فَكَذَلِكَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ خَرَجَ إِلَى غَزَاتِهِ فِي الضُّعْفَاءِ وَالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَانِ إِذْ (٣) كَانَ أَكْثَرَ قَوْمِهِ مَعَهُ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ جَعَلَهُ خَلِيفَةً عَلَى جَمِيعِهِمْ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ جَعَلَهُ خَلِيفَةً عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِهِ إِذَا غَابَ وَبَعْدَ مَوْتِهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «عَلِيٌّ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» ، وَهُوَ وَزِيرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْضًا بِهَذَا الْقَوْلِ ؛ لِأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى وَقَالَ فِيمَا دَعَا : «وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي» (٤) فَإِذَا كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَهُوَ وَزِيرُهُ ، كَمَا كَانَ هَارُونَ وَزِيرَ مُوسَى ، وَهُوَ خَلِيفَتُهُ ،

١- في المصدر : «بنفسه» ، وما أثبتناه من بحار الأنوار .

٢- الأعراف : ١٤٢ .

٣- في المصدر : «إذا» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

٤- طه : ٣٢ ٢٩ .

كَمَا كَانَ هَارُونَ خَلِيفَةَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّظَرِ وَالْكَلامِ فَقَالَ : أَسَأَلُكُمْ أَوْ تَسَأَلُونِي؟ فَقَالُوا : بَلْ نَسَأَلُكَ . فَقَالَ : قُولُوا . فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : أَلَيْسَتْ إِمَامَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، نَقَلَ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ نَقَلَ الْفَرَضَ مِثْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ ، وَفِي مِثِّي دَرَاهِمُ خَمْسَةٌ دَرَاهِمٍ ، وَالْحِجُّ إِلَى مَكَّةَ؟ فَقَالَ : بَلَى . قَالَ : فَمَا بِاللَّهُمْ لَمْ يَخْتَلَفُوا فِي جَمِيعِ الْفَرَضِ ، وَاخْتَلَفُوا فِي خِلَافِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَدَّهَا؟ قَالَ الْمَأْمُونُ : لِأَنَّ جَمِيعَ الْفَرَضِ لَا يَقَعُ فِيهِ مِنَ التَّنَافُسِ وَالرَّغْبَةِ مَا يَقَعُ فِي الْخِلَافَةِ . فَقَالَ آخَرُ : مَا أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَمْرِهِمْ بِاخْتِيَارِ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَقُومُ مَقَامَهُ رَأْفَةً بِهِمْ وَرَقَّةً عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَخْلِفَ هُوَ بِنَفْسِهِ فَيُعْصَى خَلِيفَتُهُ ، فَيُنزِلَ بِهِمُ الْعِذَابُ؟ فَقَالَ : أَنْكَرْتُ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَأْفُ بِخَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقَدْ بَعَثَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ فِيهِمُ الْعَاصِيَ وَالْمُطِيعَ (١) ، فَلَمْ يَمْنَعَهُ تَعَالَى ذَلِكَ مِنْ إِرْسَالِهِ . وَعِلَّةُ أُخْرَى : لَوْ أَمَرَهُمْ بِاخْتِيَارِ رَجُلٍ مِنْهُمْ كَانَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَأْمُرَهُمْ كُلَّهُمْ أَوْ بَعْضَهُمْ ؛ فَلَوْ أَمَرَ الْكُلَّ مَنْ كَانَ الْمُخْتَارَ؟ وَلَوْ أَمَرَ بَعْضًا نَا دُونَ بَعْضٍ كَانَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا الْبَعْضِ عِلَامَةٌ ؛ فَإِنْ قُلْتَ : الْفُقَهَاءُ ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَحْدِيدِ الْفَقِيهِ وَسِمَّتِهِ .

١- في المصدر : «عاص ومطيع» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

قَالَ آخِرُ : فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : مَا رَأَهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى حَسَنٌ ، وَمَا رَأُوهُ قَبِيحًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ قَبِيحٌ . فَقَالَ : هَذَا الْقَوْلُ لِأَبِيٍّ مِنْ أَنْ يَكُونَ يُرِيدُ كُلَّ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ الْبَعْضَ ؛ فَإِنْ أَرَادَ الْكُلَّ فَهَذَا مَفْقُودٌ ؛ لِأَنَّ الْكُلَّ لَا يُمَكِّنُ اجْتِمَاعَهُمْ ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْضَ فَقَدْ رَوَى كُلُّ فِي صَاحِبِهِ حُسْنًا مِثْلَ رِوَايَةِ الشَّيْخِ فِي عَلِيٍّ ، وَرِوَايَةِ الْحَشَوِيِّ فِي غَيْرِهِ ، فَمَتَى يَثْبُتُ مَا تُرِيدُونَ مِنَ الْإِمَامَةِ ؟ قَالَ آخِرُ : فَيَجُوزُ أَنْ تَزْعُمَ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْطَأُوا؟ قَالَ : كَيْفَ تَزْعُمُ أَنَّكُمْ أَخْطَأُوا وَاجْتَمَعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ وَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا فَرَضًا وَلَا سُنَّةً ؛ لِأَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الْإِمَامَةَ لَا فَرَضَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا سُنَّةَ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَكَيْفَ يَكُونُ فِيمَا لَيْسَ عِنْدَكَ بِفَرَضٍ وَلَا سُنَّةٍ خَطَأً . قَالَ آخِرُ : إِنْ كُنْتَ تَدْعِي لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ غَيْرِهِ ، فَهَاتِ بَيِّنَتَكَ عَلَى مَا تَدْعِي . فَقَالَ : مَا أَنَا بِمِدَّعٍ وَلَكِنِّي مُقَرَّرٌ ، وَلَا بَيِّنَةٌ عَلَيَّ مُقَرَّرٌ ، وَالْمُدَّعَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ إِلَيْهِ التَّوْلِيَةَ وَالْعَزَلَ ، وَأَنَّ إِلَيْهِ الْإِخْتِيَارَ ، وَالْبَيِّنَةُ لَا تَعْرِى مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْ شُرَكَائِهِ ؛ فَهَمَّ خُصِمَاءُ ، أَوْ تَكُونَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَالْغَيْرُ مَعْدُومٌ ، فَكَيْفَ يُؤْتَى بِالْبَيِّنَةِ عَلَى هَذَا؟ قَالَ آخِرُ : فَمَا كَانَ الْوَاجِبُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مُضِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ قَالَ : مَا فَعَلَهُ . قَالَ : أَمَا وَجِبَ أَنْ يُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّهُ إِمَامٌ؟ فَقَالَ : إِنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَكُونُ بِفِعْلٍ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ ، وَلَا بِفِعْلٍ مِنَ النَّاسِ فِيهِ مِنْ إِخْتِيَارٍ أَوْ تَفْضِيلٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، إِنَّمَا تَكُونُ (١) بِفِعْلٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ ، كَمَا قَالَ

١- في المصدر : «وإنها يكون» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» (١) ، وَكَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِإِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» (٢) ، وَكَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ فِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» (٣) ؛ فَالْإِمَامُ إِنَّمَا يَكُونُ إِمَامًا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَبِاخْتِيَارِهِ إِيَّاهُ فِي بَدءِ الصَّنِيعَةِ ، وَالتَّشْرِيفِ فِي النَّسَبِ ، وَالتَّطَاهَرِ فِي الْمَنَشَأِ ، وَالْعِصْمَةِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وَلَوْ كَانَتْ بِفِعْلٍ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ كَانَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ الْفِعْلَ مُسْتَحِقًّا لِلْإِمَامَةِ ، وَإِذَا عَمِلَ خِلَافَهَا اعْتَرَلَ ، فَيَكُونُ خَلِيفَةً قَبْلَ أَفْعَالِهِ . قَالَ آخِرُ : فَلِمَ أَوْجَبَ الْإِمَامَةَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ فَقَالَ : لِخُرُوجِهِ مِنَ الطُّفُولِيَّةِ إِلَى الْإِيمَانِ كَخُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الطُّفُولِيَّةِ إِلَى الْإِيمَانِ وَالتَّوْبَةِ مِنَ ضَلَالِهِ قَوْمِهِ عَنِ الْحُجَّةِ وَاجْتِنَابِهِ الشَّرْكَ (٤) ، كِبْرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَاجْتِنَابِهِ لِلشَّرْكِ ؛ لِأَنَّ الشَّرْكَ ظُلْمٌ ، وَلَا يَكُونُ الظَّالِمُ إِمَامًا ، وَلَا مَنْ عَبَدَ وَثَنًا يَاجِمَاعَ ، وَمَنْ أَشْرَكَ فَقَدْ حَلَّ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى مَحَلَّ أَعْدَائِهِ ، فَالْحُكْمُ فِيهِ الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ حَتَّى يَجِيءَ إِجْمَاعُ آخِرٍ مِثْلَهُ ، وَلِأَنَّ مَنْ حُكِمَ عَلَيْهِ مَرَّةً فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَاكِمًا ، فَيَكُونُ الْحَاكِمُ مَحْكُومًا عَلَيْهِ ، فَلَا يَكُونُ حِينَئِذٍ فَرَقٌ بَيْنَ الْحَاكِمِ وَالْمَحْكُومِ عَلَيْهِ . قَالَ آخِرُ : فَلِمَ لَمْ يُقَاتِلْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَمَا قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ ؟ فَقَالَ : الْمَسْأَلَةُ مُحَالٌ ؛ لِأَنَّ «لِمَ» اقْتِضَاءٌ ، وَ«لَمْ يَفْعَلْ» نَفْيٌ ، وَالنَّفْيُ لَا يَكُونُ لَهُ عِلَّةٌ ، إِنَّمَا الْعِلَّةُ لِلْإِثْبَاتِ ، وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُنظَرَ فِي أَمْرِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَمْ مِنْ قِبَلِ غَيْرِهِ؟ فَإِنْ صَحَّ أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى فَالشُّكُّ فِي تَدْبِيرِهِ كُفْرٌ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى :

١- البقره : ١٢٤ .

٢- ص : ٢٦ .

٣- البقره : ٣٠ .

٤- في المصدر : «لشرك» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

«فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (١). فَأَفْعَالُ الْفَاعِلِ تَبِعَ لِأَصْلِهِ ؛ فَإِنْ كَانَ قِيَامُهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَفْعَالُهُ عَنْهُ ، وَعَلَى النَّاسِ الرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ ، وَقَدْ تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقِتَالَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ يَوْمَ صَدَّ الْمُشْرِكُونَ هُدْيَهُ عَنِ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا وَجَدَ الْأَعْوَانَ وَقَوَى حَارَبَ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْأَوَّلِ ؛ «فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ» (٢) ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضِرُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ» (٣). قَالَ آخِرُ : إِذَا زَعَمْتَ أَنَّ إِمَامَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنَّهُ مُفْتَرِضُ الطَّاعَةِ ، فَلِمَ لَمْ يَجْزِ إِلَّا التَّبْلِيغُ وَالِدُعَاءُ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَجَارَ لِعَلِيٍّ أَنْ يَتْرَكَ مَا أَمَرَ بِهِ مِنْ دَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى طَاعَتِهِ؟ فَقَالَ : مِنْ قَبْلِ أَنَا لَمْ نَزْعِمُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ بِالتَّبْلِيغِ فَيَكُونُ رَسُولًا ، وَلَكِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضِعَ عَلَمَا بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ خَلْقِهِ ؛ فَمَنْ تَبِعَهُ كَانَ مُطِيعًا ، وَمَنْ خَالَفَهُ كَانَ عَاصِيًا ؛ فَإِنْ وَجَدَ أَعْوَانًا يَتَّقَوْنَ بِهِمْ جَاهِدَ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا فَاللُّومُ عَلَيْهِمْ لَا عَلَيْهِ ؛ لِأَنََّّهُمْ أَمَرُوا بِطَاعَتِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَلَمْ يُؤْمَرْ هُوَ بِمُجَاهَدَتِهِمْ إِلَّا بِقُوَّةٍ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَيْتِ ؛ عَلَى النَّاسِ الْحَرِيحُ إِلَيْهِ ؛ فَإِذَا حَجَّجُوا أَدَّوْا مَا عَلَيْهِمْ ، وَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا كَانَتْ اللَّائِمَةُ عَلَيْهِمْ ، لَا عَلَى الْبَيْتِ . وَقَالَ آخِرُ : إِذَا أُوجِبَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ إِمَامٍ مُفْتَرِضِ الطَّاعَةِ بِالِاضْطِرَارِ ، كَيْفَ يَجِبُ بِالِاضْطِرَارِ أَنَّهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ غَيْرِهِ؟ فَقَالَ : مِنْ قَبْلِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَفْرِضُ مَجْهُولًا ، وَلَا يَكُونُ الْمَفْرُوضُ مُمْتَنِعًا ؛ إِذْ

١- النساء: ٦٥ .

٢- الحجر: ٨٥ .

٣- التوبة: ٥ .

المجهول مُمْتَنِعٌ ، فَلَا بُدَّ مِنْ دَلَالِهِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْفَرَضِ ؛ لِتَقَطُّعِ الْعُذْرِ بَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ عِبَادِهِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ
فَرَضَ اللهُ تَعَالَى عَلَى النَّاسِ صِيَوْمَ شَهْرٍ ، وَلَمْ يُعْلَمِ النَّاسُ أَثَى شَهْرٍ هَيْوًا ، وَلَمْ يَوْسَمِ بِوَسْمٍ ، وَكَانَ عَلَى النَّاسِ اسْتِخْرَاجُ ذَلِكَ
بِعَقُولِهِمْ ، حَتَّى يُصِيبُوا مَا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى ، فَيَكُونُ النَّاسُ حِينئِذٍ مُسْتَعْنِينَ عَنِ الرَّسُولِ الْمُبَيِّنِ لَهُمْ ، وَعَنِ الْإِمَامِ النَّاقِلِ خَبَرَ الرَّسُولِ
إِلَيْهِمْ . وَقَالَ آخَرُ : مِنْ أَيْنَ أَوْجَبْتَ أَنْ عَلَيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ بِالْغَا حِينَ دَعَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ
كَانَ صَبِيًّا حِينَ دُعِيَ ، وَلَمْ يَكُنْ جَازَ عَلَيْهِ الْحُكْمُ ، وَلَا بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ . فَقَالَ : مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لَا يَعْرِى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَنْ
يَكُونَ مِمَّنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِئِدْعَاؤِهِ ؛ فَإِنَّ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مُحْتَمِلُ التَّكْلِيفِ ، قَوِيٌّ عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ . وَإِنْ
كَانَ مِمَّنْ لَمْ يُرْسَلِ إِلَيْهِ فَقَدْ لَزِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ
بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (١) » (٢) وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ فَقَدْ كَلَّفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِبَادَةَ اللهِ مَا لَا يُطِيقُونَ عَنِ اللهِ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَهَذَا مِنَ الْمُحَالِ الَّذِي يَمْتَنِعُ كَوْنُهُ ، وَلَا يَأْمُرُ بِهِ حَكِيمٌ ، وَلَا يُدَلُّ عَلَيْهِ الرَّسُولُ ، تَعَالَى اللهُ عَنْ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمُحَالِ ،
وَجَلَّ الرَّسُولُ مِنْ أَنْ يَأْمُرَ بِخِلَافِ مَا يُمَكِّنُ كَوْنَهُ فِي حِكْمِهِ الْحَكِيمِ . فَسَيَكْتُ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ جَمِيعًا . فَقَالَ الْيَمَامُونُ : قَدْ
سَأَلْتُمُونِي وَنَقَضْتُمْ عَلَيَّ ، أَفَأَسْأَلُكُمْ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : أَلَيْسَ قَدْ رَوَتْ الْأُمَّةُ بِإِجْمَاعٍ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : مَنْ
كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : وَرَوُوا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ عَصَى اللهُ

١- الوتين : عرق يسقى الكبد ، وإذا انقطع مات صاحبه (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٨٥٢) .

٢- الحاقه : ٤٤ ٤٦ .

بِمَعْصِيَةِ صُعْرَتٍ أَوْ كَبْرَتٍ ثُمَّ اتَّخَذَهَا دِينًا وَمَضَى مُصِرًّا عَلَيْهَا فَهُوَ مُخَلَّدٌ بَيْنَ أَطْبَاقِ الْجَحِيمِ؟ قَالُوا: بَلَى . قَالَ: فَخَبِّرُونِي عَنْ رَجُلٍ تَخْتَارُهُ الْأُمَّةُ فَتَنْصِبُ بِهِ خَلِيفَةً، هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لَهُ: خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَسْتَخْلِفْهُ الرَّسُولُ؟ فَإِنْ قُلْتُمْ: نَعَمْ؛ فَقَدْ كَابَرْتُمْ، وَإِنْ قُلْتُمْ: لَا، وَجَبَ أَنْ أبا بَكْرٍ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَا كَانَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْتُمْ تَكْذِبُونَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ فَإِنَّكُمْ مُتَعَرِّضُونَ لِأَنْ تَكُونُوا مِمَّنْ وَسَمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِجُدْحُولِ النَّارِ. وَخَبِّرُونِي فِي أَيِّ قَوْلَيْكُمْ صَدَقْتُمْ؟ أَوْ فِي قَوْلَيْكُمْ: مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَسْتَخْلِفْ، أَوْ فِي قَوْلَيْكُمْ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي الْقَوْلَيْنِ، فَهَذَا مَا لَا يُمْكِنُ كَوْنُهُ؛ إِذْ كَانَ مُتَنَاقِضًا، وَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي أَحَدِهِمَا بَطَلَ الْآخَرُ. فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَانظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ، وَدَعُوا التَّقْلِيدَ، وَتَجَنَّبُوا الشُّبُهَاتِ، فَوَاللَّهِ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا مِنْ عَبْدٍ لَا يَأْتِي إِلَّا بِمَا يَعْقِلُ، وَلَا يَدْخُلُ إِلَّا فِيمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ، وَالرَّيْبُ شَكٌّ، وَإِدْمَانُ الشَّكِّ كُفْرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَصَاحِبُهُ فِي النَّارِ. وَخَبِّرُونِي هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَبْتَاعَ أَحَدُكُمْ عَبْدًا، فَإِذَا ابْتَاعَهُ صَارَ مَوْلَاهُ، وَصَارَ الْمُشْتَرَى عَبْدَهُ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: كَيْفَ جَازَ أَنْ يَكُونَ مَنْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ أَنْتُمْ لِهَوَاكُمْ وَاسْتَخْلَفْتُمُوهُ صَارَ خَلِيفَةً عَلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ وَلِيَّتُمُوهُ؟ أَلَمْأَ كُنْتُمْ أَنْتُمْ الْخُلَفَاءَ عَلَيْهِ؟ يَلِ تَوْتُونَ خَلِيفَةً وَتَقُولُونَ: إِنَّهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ إِذَا سَخِطْتُمْ (١) عَلَيْهِ قَتَلْتُمُوهُ، كَمَا فَعَلَ بَعْثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ!

١- في المصدر: «أسخطتم»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: لِأَنَّ الْإِمَامَ وَكَيْلَ الْمُسْلِمِينَ، إِذَا رَضُوا عَنْهُ وَلَوْهُ، وَإِذَا سَيَّخَطُوا عَلَيْهِ عَزَلُوهُ. قَالَ: فَلَمَنِ الْمُسْلِمُونَ وَالْعِبَادُ وَالْبِلَادُ؟ قَالُوا: لِلَّهِ تَعَالَى. قَالَ: فَاللَّهُ (١) أَوْلَى أَنْ يُوَكَّلَ عَلَى عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ مِنْ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ مِنْ إِجْمَاعِ الْأُمَّةِ أَنَّهُ مَنْ أَحْدَثَ حَدِيثًا فِي مُلْكِكَ غَيْرِهِ فَهُوَ ضَامِنٌ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُحْدِثَ، فَإِنْ فَعَلَ فَأَتَيْتُمْ غَارِمًا (٢). ثُمَّ قَالَ: خَبَرُونِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلِ اسْتَخْلَفَ حِينَ مَضَى أَمْ لَا؟ فَقَالُوا: لَمْ يَسْتَخْلَفْ. قَالَ: فَتَرَكُهُ ذَلِكَ هُدًى أَمْ ضَلَالٌ؟ قَالُوا: هُدًى. قَالَ: فَعَلَى النَّاسِ أَنْ يَتَّبِعُوا الْهُدَى وَيَتْرُكُوا الْبَاطِلَ وَيَتَنَكَّبُوا الضَّلَالَ. قَالُوا: قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ. قَالَ: فَلِمَ اسْتَخْلَفَ النَّاسُ بَعْدَهُ وَقَدْ تَرَكَهُ هُوَ؟ فَتَرَكُ فِعْلُهُ ضَلَالٌ، وَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ خِلَافَ الْهُدَى هُدًى، وَإِذَا كَانَ تَرَكُ الْإِسْتِخْلَافِ هُدًى، فَلِمَ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ وَلِمَ جَعَلَ عُمَرُ الْأَمْرَ بَعْدَهُ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ خِلَافًا عَلَى صَاحِبِهِ؟ لِأَنَّكُمْ زَعَمْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَسْتَخْلَفْ، وَأَنَّ أبا بَكْرٍ اسْتَخْلَفَ، وَعُمَرُ لَمْ يَتْرُكِ الْإِسْتِخْلَافَ كَمَا تَرَكَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَزَعِمُكُمْ، وَلَمْ يَسْتَخْلَفْ كَمَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ،

١- في المصدر: «فوالله» بدل «قال: فالله»، والمناسب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٢- الغارم: الذي يلتزم ما ضمنه وتكفل به ويؤديه. والغرم: أداء شيء لازم (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٣).

وجاءَ بِمَعْنَى ثَالِثٍ ، فَخَبَّرُونِي أَيْ ذَلِكَ تَرَوْنَهُ صَوَابًا؟ فَإِنْ رَأَيْتُمْ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَوَابًا فَقَدْ خَطَأْتُمْ (١) أبا بَكْرٍ ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي بَقِيَّةِ الْأَقْوَالِ . وَخَبَّرُونِي أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ، مَا فَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِزَعْمِكُمْ مِنْ تَرْكِ الْإِسْتِخْلَافِ ، أَوْ مَا صَيَّرَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْإِسْتِخْلَافِ؟ وَخَبَّرُونِي هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَرْكُهُ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُدًى ، وَفِعْلُهُ مِنْ غَيْرِهِ هُدًى ، فَيَكُونُ هُدًى ضِدَّ هُدًى ، فَأَيْنَ الضَّلَالُ حَيْنِيذٍ؟ وَخَبَّرُونِي هَلْ وُلِّيَ أَحَدٌ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِاخْتِيَارِ الصَّحَابَةِ مُنْذُ قَبْضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْيَوْمِ؟ فَإِنْ قُلْتُمْ : لَا ؛ فَقَدْ أَوْجَبْتُمْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَمِلُوا ضَلَالَةً بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنْ قُلْتُمْ نَعَمْ ، كَذَبْتُمْ الْأُمَّةَ وَأَبْطَلْتُمْ قَوْلَكُمْ الْوُجُودَ الَّذِي لَا يُدْفَعُ . وَخَبَّرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ» (٢) أَمْ صِدْقٌ هَذَا أَمْ كِذْبٌ؟ قَالُوا : صِدْقٌ . قَالَ : أَمْ فَيَسَّ مَا سِوَى اللَّهِ لِلَّهِ ؛ إِذْ كَانَ مُحَدِّثُهُ وَمَالِكُهُ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَفِي هَذَا بُطْلَانٌ مَا أَوْجَبْتُمْ مِنْ اخْتِيَارِكُمْ خَلِيفَةً تَفْتَرِضُونَ طَاعَتَهُ ، وَتُسَيِّمُونَهُ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْتُمْ اسْتَخْلَفْتُمُوهُ وَهُوَ مَعزُولٌ عَنْكُمْ إِذَا غَضِبْتُمْ عَلَيْهِ ، وَعَمَلٌ بِخِلَافِ مَحَبَّتِكُمْ ، وَمَقْتُولٌ إِذَا أَبَى الْإِعْتِرَالَ . وَيَلِكُمْ! لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ، فَتَلْقُوا وَبَالَ ذَلِكَ غَدًا إِذَا قُمْتُمْ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ

١- في المصدر : «أخطأتم» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

٢- الأنعام : ١٢ .

تعالى ، وإذا وردت على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كذبتكم عليه متعمدين ، وقد قال : من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال : اللهم إني قد أرشدتكم ، اللهم إني قد أخرجت ما وجب علي إخراجة من عنقي ، اللهم إني لم أدعهم في ريب ولا في شك ، اللهم إني أدين بالتقرب إليك بتقديم علي عليه السلام على الخلق بعد نبيك محمد صلى الله عليه وآله كما أمرنا به رسولك صلى الله عليه وآله . قال : ثم افترقنا فلم نجتمع بعد ذلك حتى قبض المأمون . قال محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري : وفي حديث آخر : قال : فسكت القوم ، فقال لهم : لم سيكتتم ؟ قالوا : لا ندرى ما تقول (١) . قال : تكفيني هذه الحجج عليكم . ثم أمر بإخراجهم . قال : فخرجنا متحيرين خجلين . ثم نظر المأمون إلى الفضل بن سهل فقال : هذا أقصى ما عند القوم ، فلا يظن ظان أن جلالتي منعتهم من التفض علي (٢) .

٩ / ١٩ مجاهد بن جبر (٣) شواهد التنزيل عن مجاهد : إن لعلي عليه السلام سبعين منقبة ما كانت لأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله

١- في بحار الأنوار : «نقول» وهو أظهر .

٢- عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ١٨٥ ح ٢ ، بحار الأنوار : ج ٤٩ ص ١٨٩ ح ٢ وراجع العقد الفريد : ج ٤ ص ٧٤ .

٣- مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي القارئ ، شيخ القراء والمفسرين . سمع ابن عباس وابن عمر وعليهما عليه السلام . قال : قرأت القرآن على ابن عباس مرات . وقال خصيف : كان أعلمهم بالتفسير مجاهد . وقد وقع الاختلاف في سنة وفاته على أقوال بين (١٠٠ هـ) و (١٠٤ هـ) وكان مولده سنة (٢١ هـ) في خلافة عمر (راجع التاريخ الكبير : ج ٧ ص ٤١١ الرقم ١٨٠٥ وتهذيب التهذيب : ج ٥ ص ٣٥١ الرقم ٧٦٤٩ وسير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٤٤٩ الرقم ١٧٥ وتهذيب الكمال : ج ٢٧ ص ٢٣٣ و ٢٣٤ الرقم ٥٧٨٣) .

مِثْلَهَا ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ مَنَاقِبِهِمْ إِلَّا وَقَدْ شَرِكَهُمْ فِيهَا (١) .

٩ / ٢٠ الْمَسْعُودِيُّ (٢) مَرُوجُ الذَّهَبِ: فَضَائِلُ عَلِيٍّ وَمَقَامَاتُهُ وَمَنَاقِبُهُ وَوَصْفُ زُهْدِهِ وَنُسْكُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ كِتَابُنَا هَذَا أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الْكُتُبِ ، أَوْ يَبْلُغَهُ إِسْهَابُ مُسْهَبٍ ، أَوْ إِطْنَابُ مُطْنَبٍ ، وَقَدْ أَتَيْنَا عَلَى جُمَلٍ مِنْ أَخْبَارِهِ وَزُهْدِهِ وَسِيرِهِ ، وَأَنْوَاعٍ مِنْ كَلَامِهِ وَخُطْبِهِ فِي كِتَابِنَا الْمُتَرَجِّمِ بِكِتَابِ «حَدَائِقِ الْأَذْهَانِ فِي أَخْبَارِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ» ، وَفِي كِتَابِ «مَزَاهِرِ الْأَخْبَارِ وَطَرَائِفِ الْأَثَارِ لِلصَّفْوَةِ النَّوْرِیَّةِ وَالذُّرِّيَّةِ الرَّكِّيَّةِ أَبْوَابِ الرَّحْمَةِ وَبِنَايِعِ الْحِكْمَةِ» . قَالَ الْمَسْعُودِيُّ : وَالْأَشْيَاءُ الَّتِي اسْتَحَقَّتْ بِهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْفَضْلَ هِيَ : السَّبْقُ إِلَى الْإِيمَانِ ، وَالْهَجْرَةُ ، وَالنُّصْرَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالْقُرْبَى مِنْهُ ، وَالْقَنَاعَةُ ، وَيَذُلُّ النَّفْسِ لَهُ ، وَالْعِلْمُ بِالْكِتَابِ وَالْتَنَزِيلِ ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالْوَرَعُ ، وَالزُّهْدُ ، وَالْقَضَاءُ ، وَالْحُكْمُ ، وَالْفِقْهُ ، وَالْعِلْمُ ، وَكُلُّ ذَلِكَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ النَّصِيبُ الْأَوْفَرُ ، وَالْحِطُّ الْأَكْبَرُ ، إِلَى مَا يَنْفَرِدُ بِهِ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أَخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ : «أَنْتَ أَخِي» وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا ضِدَّ لَهُ ، وَلَا نِدَّ ، وَقَوْلُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ

١- شواهد التنزيل : ج ١ ص ٢٤ الرقم ٤ .

٢- أبو الحسن علي بن الحسين بن علي : من ذريته ابن مسعود ، صاحب «مروج الذهب» وغيره من التواريخ ، اختلف في مذهبه وأنه كان شيعياً أو لا . توفي في سنة (٣٤٥ هـ) أو (٣٤٦ هـ) . له مصنفات ، منها : «مروج الذهب» وكتاب «ذخائر العلوم» وكتاب «الرسائل» و«الاستدكار بما مر في سالف الأعصار» وكتاب «التاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم» و«التنبيه والإشراف» وكتاب «أخبار الزمان» وغيرها (راجع قاموس الرجال : ج ٧ ص ٤٣٢ الرقم ٥١٠٩ وسير أعلام النبلاء : ج ١٥ ص ٥٦٩ الرقم ٣٤٣ ومروج الذهب : ج ١ ص ٦) .

٩ / ٢١ معاوية بن يزيد بن معاوية

مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» ثُمَّ دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَدَّمَ إِلَيْهِ أَنَسُ الطَّائِرِ : «اللَّهُمَّ ادْخِلْ إِلَيَّ أَحَبَّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا كَلِمَةَ مَعَى مِنْ هَذَا الطَّائِرِ» فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ . فَهَذَا وَغَيْرُهُ مِنْ فَضَائِلِهِ وَمَا اجْتَمَعَ فِيهِ مِنَ الْخِصَالِ مِمَّا تَفَرَّقَ فِي غَيْرِهِ (١) .

٩ / ٢١ معاوية بن يزيد بن معاوية (٢) حياه الحيوان الكبرى بعد ذكر خلافه يزيد بن معاوية بن أبي سفيان : ثُمَّ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ ابْنُهُ مُعَاوِيَةُ ، وَكَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيهِ ، فِيهِ دِينَ وَعَقْلٌ ، بُوِيَ لَهٗ بِالْخِلَافَةِ يَوْمَ مَوْتِ أَبِيهِ ، فَأَقَامَ فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَقِيلَ : أَقَامَ فِيهَا خَمْسِينَ أَشْهُرًا وَأَيَّامًا ، وَخَلَعَ نَفْسَهُ ، وَذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ يَزِيدَ لَمَّا خَلَعَ نَفْسَهُ صَعِدَ الْمِئْبَرِ فَجَلَسَ طَوِيلًا ، ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ بِأَبْلَغِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَمْدِ وَالنَّعْيِ ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَحْسَنِ مَا يُذَكَّرُ بِهِ ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَا أَنَا بِالرَّازِغِ فِي الْإِثْمَارِ عَلَيْكُمْ ؛ لِعَظِيمِ مَا أَكْرَهُهُ مِنْكُمْ ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَكْرَهُونَنَا أَيْضًا ؛ لِأَنَّنا بُلِينَا بِكُمْ وَبُلَيْتُمْ بِنَا ، إِلَّا أَنَّ حَيْدَى مُعَاوِيَةَ قَدْ نَازَعَ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعِظَمِ فَضْلِهِ وَسَابِقَتِهِ ، أَعْظَمِ الْمُهَاجِرِينَ قَدْرًا ، وَأَشْجَعُهُمْ قَلْبًا ، وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا ، وَأَوْلَهُمْ إِيْمَانًا ، وَأَشْرَفُهُمْ مَنْزِلَةً ، وَأَقْدَمُهُمْ صُحْبَةً ، ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَصِهْرُهُ ، وَأَخُوهُ ، زَوْجُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ ، وَجَعَلَهُ لَهَا بَعْلًا بِاخْتِيَارِهِ لَهَا ، وَجَعَلَهَا لَهُ زَوْجَةً بِاخْتِيَارِهَا لَهُ ،

١- مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٣٧ .

٢- معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، أبو ليلي الخليفة . بويع بعهد من أبيه . وكان شاباً ديناً خيراً من أبيه . فولّى أربعين يوماً ، وقيل : ثلاثة أشهر ، وقيل : بل ولّى عشرين يوماً . ومات وله ثلاث وعشرون سنة ، وقيل : إحدى وعشرون سنة ، وقيل : بل سبع عشرة سنة . وامتنع أن يعهد بالخلافه إلى أحد (راجع سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ١٣٩ الرقم ٤٦) .

أبو سبطينه؛ سيدي شباب أهل الجنة، وأفضل هذه الأمه، تربيته الرسول، وابني فاطمه البتول، من الشجره الطيبه الطاهره الزكيه، فركب حدي معه ما تعلمون، وركبتم معه ما لا تجهلون، حتى انتظمت لحددي الامور، فلما جاءه القدر المحتوم، واخترمته أيدي المنون، بقي مرتها بعمله، فريدا في قبره، ووحد ما قدمت يداه، ورأى ما ارتكبه واعتداه. ثم انتقلت الخلفه إلى يزيد أبي، فتقلد أمركم لهوى كان أبوه فيه، ولقد كان أبي يزيد بسوء فعله وإسرافه على نفسه، غير خالق بالخلفه على أمه محمد صلى الله عليه وآله، فركب هواه، واستحسن خطاه، وأقدم على ما أقدم من جرأته على الله، وبغيه على من استحل حرمته من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت مديته، وانقطع أثره، وضاع عمله، وصار حليف حفرته، رهين خطيئه، وبقيت أوزاره وتبعاته، وحصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه الندم، وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه، فليت شعري ماذا قال وماذا قيل له؟ هيل عوقب بإساءته وجوزي بعمله؟ وذلك ظني. ثم اختفت العبره، فبكي طويلاً وعلا نحيبه، ثم قال: وصرت أنا ثالث القوم، والساخط على أكثر من الراضي، وما كنت لما تحمل آثامكم، ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا أوزاركم وألقاه بتبعاتكم، فشأنكم أمركم فخذوه، ومن رضيتم به عليكم فولوه، فلقد خلعت بيعتي من أعناقكم... والله لئن كانت الخلفه مغنما لقد نال أبي منها مغرماً ومأثماً، ولئن كانت سوءاً فحسبته منها ما أصابه. ثم نزل فدخل عليه أقاربه وأمه، فوجدوه يبكي، فقالت له أمه: ليتك كنت حيضه ولم أسمع بخبرك!! فقال: وددت والله ذلك، ثم قال: ويلى إن لم يرحمني ربي. ثم إن بنى أمية قالوا للمؤدبه عمر المقصوص: أنت علمته هذا ولقنته إياه،

وَصَيَّدَتْهُ عَنِ الْخِلَافَةِ، وَزَيَّنَتْ لَهُ حُبَّ عَلِيٍّ وَأَوْلَادِهِ، وَحَمَلَتْهُ عَلَى مَا وَسَّيَمْنَا بِهِ مِنَ الظُّلْمِ، وَحَسَنَتْ لَهُ الْبِدَعَ حَتَّى نَطَقَ بِمَا نَطَقَ وَقَالَ مَا قَالَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُهُ! وَلَكِنَّهُ مَجْبُولٌ وَمَطْبُوعٌ عَلَى حُبِّ عَلِيٍّ، فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ ذَلِكَ، وَأَخَذُوهُ وَدَفَنُوهُ حَيًّا حَتَّى مَاتَ (١).

تاريخ اليعقوبى: ثُمَّ مَلَكَ مُعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَأُمُّهُ أُمُّ هَاشِمِ بْنِتِ أَبِي هَاشِمِ بْنِ عْتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَقِيلَ: بَلْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَكَانَ لَهُ مَيْدَهَبٌ جَمِيلٌ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: أَمَا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالشَّانِ عَلَيْهِ، أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّا بُلِينَا بِكُمْ وَبُلَيْتُمْ بِنَا، فَمَا نَجْهَلُ كِرَاهَتِكُمْ لَنَا وَطَعْنَكُمْ عَلَيْنَا، أَلَا وَإِنَّ جَدِّي مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ نَازَعَ الْأَمْرَ مَنْ كَانَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ فِي الْقَرَابَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ، وَأَحَقَّ فِي الْإِسْلَامِ، سَابِقِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَوَّلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَابْنَ عَمِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَبَا بَقِيَّةِ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ، فَزَكَبَ مِنْكُمْ مَا تَعْلَمُونَ وَرَكِبْتُمْ مِنْهُ مَا لَا تُنْكِرُونَ، حَتَّى أَتَتْهُ مَيْتَتُهُ وَصَارَ رَهْنًا بِعَمَلِهِ، ثُمَّ قُلِدَّ أَبِي وَكَانَ غَيْرَ خَلِيقٍ لِلْخَيْرِ، فَزَكَبَ هَوَاهُ، وَاسْتَحْسَنَ خَطَاهُ، وَعَظَّمَ رَجَاؤَهُ، فَأَخْلَفَهُ الْأَمْلُ، وَقَصُرَ رَعْنُهُ الْأَجْلُ، فَقَلَّتْ مَنَعَتُهُ، وَأَنْقَطَعَتْ مُيَدَّتُهُ، وَصَارَ فِي حُفْرَتِهِ، رَهْنًا بِذَنْبِهِ، وَأَسِيرًا بِجُرْمِهِ. ثُمَّ بَكَى، وَقَالَ: إِنَّ أَعْظَمَ الْأُمُورِ عَلَيْنَا عَلْمُنَا بِسُوءِ مَصْرَعِهِ وَقُبْحِ مُنْقَلَبِهِ، وَقَدْ قَتَلَ عِتْرَةَ الرَّسُولِ، وَأَبَاحَ الْحُرْمَةَ، وَحَرَقَ الْكَعْبَةَ، وَمَا أَنَا الْمُتَقَلِّدُ أُمُورِكُمْ، وَلَا الْمُتَحَمِّلُ تَبِعَاتِكُمْ، فَشَأْنُكُمْ أَمْرُكُمْ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا مَعْنَمَا لَقَدْ نَلْنَا مِنْهَا حَظًّا، وَإِنْ تُكُنْ شَرًّا فَحَسْبُ آلِ أَبِي سُفْيَانَ مَا أَصَابُوا مِنْهَا (٢).

١- حياه الحيوان الكبرى : ج ١ ص ٥٧.

٢- تاريخ اليعقوبى : ج ٢ ص ٢٥٤.

٩ / ٢٢ النَّسَائِي

٩ / ٢٣ النَّظَام

٩ / ٢٢ النَّسَائِي افتح الباري: قَالَ أَحْمَدُ وَإِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي وَالنَّسَائِي أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ: لَمْ يَرِدْ فِي حَقِّ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِالْأَسَانِيدِ الْجِيَادِ أَكْثَرَ مِمَّا جَاءَ فِي عَلِيٍّ (١).

٩ / ٢٣ النَّظَامُ (٢) الْأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنِ الْجَاحِظِ عَمْرُو بْنِ بَحْرٍ: سَمِعْتُ النَّظَامَ يَقُولُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِحْنَةُ عَلِيٍّ الْمُتَكَلِّمِ، إِنْ وَفَاهُ حَقُّهُ غَلَا، وَإِنْ بَخَسَهُ حَقُّهُ أَسَاءَ، وَالْمَنْزِلَةُ الْوُسْطَى دَقِيقَةُ الْوِزْنِ، حَادَّةُ اللَّسَانِ، صَعْبَةُ التَّرْقِي، إِلَّا عَلِيٌّ الْحَازِقُ الذِّكِيُّ (٣).

-
- ١- فتح الباري: ج ٧ ص ٧١، الصواعق المحرقة: ص ١٢٠ وفيه «الحسان» بدل «الجياد» وليس فيه «أحمد».
 - ٢- إبراهيم بن سيار بن هاني النّظام، أبو إسحاق البصري: من رؤوس المعتزلة. وكان شاعرا أديبا بليغا. كان أحد فرسان المتكلمين. وله كتب كثيرة في الاعتزال والفلسفة. مات في خلافة المعتصم أو الواثق سنة بضع وعشرين ومائتين (راجع لسان الميزان: ج ١ ص ٦٧ الرقم ١٧٣ وإكمال الكمال: ج ٧ ص ٣٥٧ وسير أعلام النبلاء: ج ١٠ ص ٥٤١ الرقم ١٧٢).
 - ٣- الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٨٨ ح ١٢١٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢١٤ وفيه «الشان» و «الدين» بدل «اللسان» و «الذكي»، جامع الأحاديث للقمي: ص ٢٦٢ وفيه «حقيقه الوزر» بدل «دقيقه الوزن».

٩ / ٢٤ الواقدي

٩ / ٢٥ يوسف بن عبد البر

٩ / ٢٤ الواقدي (١) الفهرست في أخبار الواقدي: هُوَ الَّذِي رَوَى أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مِنْ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَالْعَصَا لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِحْيَاءِ الْمَوْتَى لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

٩ / ٢٥ يوسف بن عبد البر (٣) الاستيعاب: كَانَ بَنُو أُمَّيَّةَ يَنَالُونَ مِنْهُ وَيَنْقُصُونَهُ ، فَمَا زَادَهُ اللَّهُ بِمِثْلِكَ إِلَّا سِيْمًا وَعُلُومًا وَمَحَبَّةً عِنْدَ الْعُلَمَاءِ (٤).

١- أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني البغدادي: مولى بني هاشم، وقيل: مولى بني سهم بن أسلم. المؤرخ المشهور، كان عالما بالمغازي والسير والفتوح، واختلاف الناس في الحديث والفقه والأحكام والأخبار. قيل: إنه شيعي. وُلِدَ سنه (١٣٠ هـ) وتوفي ببغداد سنه (٢٠٧ هـ) (راجع أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٣١ ومقدمه المغازي للواقدي).

٢- الفهرست لابن النديم: ص ١١١.

٣- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري المالكي: صاحب التصانيف. مولده في سنه (٣٦٨ هـ)، وعاش ٩٥ عاما، ووفاته سنه (٤٦٣ هـ). وله كتاب «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» و«الاستيعاب في أسماء الصحابة» وكتاب «جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله» وكتاب «الكافي في مذهب مالك» خمسة عشر مجلدا... (راجع سير أعلام النبلاء: ج ١٨ ص ١٥٣ الرقم ٨٥).

٤- الاستيعاب: ج ٣ ص ٢١٥ الرقم ١٨٧٥.

ص: ۱۰۰

..

الفصل العاشر : عليّ عن لسان الشعراء

بحث حول عليّ في الشعر العربي

الفصل العاشر : عليّ عن لسان الشعراء بحث حول عليّ في الشعر العربي الشعر من أروع ما أبدعه الفكر الجمالي لدى الإنسان . وهو من الوسائل المهمّة لتخليد الأفكار ، والأحداث ، والقيم ، ويعدّ أهمّ عامل لبثّ الأفكار والتعاليم . الشعر يهيج العواطف ، ويشير دفائن العقول . وقد تولّد القصائد المطوّله والمقطوعات الشعريّة ملحمه و هياجاً و جلبه في المجتمع الإنساني . وكان الشعراء عليّ مرّ التاريخ أهمّ المنادين بالقيم ، والموسّعين لنطاق الأفكار ، و الموجّهين للعواطف سواءً فيما يُحمد أم فيما يذمّ . . . وبهذه الرؤيه نظر أئمّه الدين إلى الشعر ، وجدّوا في دعوه الشعراء إلى الهدفيّه ، والالتزام ، والرويّه الرفيعه ، والصمود والصلابه ، والاستقامه وإلى مقارعه الرذائل والقبائح و ضرورب الظلم وكلّ ما يشين ، والثبات على طريق بثّ القيم الإنسانيّه والدفاع عن الحقّ . ومن المؤسف أن شهد التاريخ على تواتر الأيام استغلال المتسلّطين من أعداء الفضيله لهذا المظهر الجميل للروح الإنسانيّه استغلالاً سيئاً ، فألجؤوا الشعراء إلى إنشاء المدائح الذليله المذلّه الجارحه للعزّ والشمم ، وسجّلوا بهذا إحدى الصفحات السوداء للأدب والثقافه البشريّه .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نبيّ الحرّيه والكرامه الإنسانيّه : «أُحْتَوَى فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ الثُّرَابَ» (١). وقال أيضا مبيّنا ما في مدح الجبارين و الطّغاه من شدّه القبح والوضاعه والحقاره : «إِذَا مُدِحَ الْفَاجِرُ اهْتَرَّ الْعَرْشُ وَ غَضِبَ الرَّبُّ» (٢). بيد أنّه صلى الله عليه وآله كان من جهه أخرى يثني على الشاعر الذي ينشد في الحقّ ، و يرفع صوته بمكرمه إنسانيّه ؛ و يدعو له ، و يثمن عمله ، كما أثر عنه صلى الله عليه وآله لَمَّا سَمِعَ أَيْبَاتًا مِنْ رَائِيهِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِي أَنَّهُ دَعَا لَهُ قَائِلًا : «لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَّ . . .» (٣). وكان هناك شعراء منذ قديم الأيّام لم يطيقوا مدح الظلم والولاء له ، ولم يرقّهم الثناء على الظالمين ، بل كانوا ينشدون ملاحم المجد والعظمه و البهاء ، و يشيدون بالجمال والنور و صانعيه ، وكان دأبهم التواضع لوهج شمس الحقيقه المتألّقه . و هكذا كان منهم من وقف أمام القمّه الشاهقه لشخصيّه مولى الموحّدين و أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و مدحوا ذلك الطود الأشمّ ، الفتيّاض بالمكارم ، الذي تستمدّ منه وجودها جميع القيم الإنسانيّه الربانيّه الرفيعه ، و سَطَّروا في كلماتهم معالي ذلك الإنسان العظيم ، و شجاعته ، و شهامته ، و استبساله ، و عشقه ، و ولهه في الله تعالى ، و قدّموا لها لجميع الأجيال و الأعصار . إنّ ما تطرّق إليه الشعراء من أوصاف إمام المحقّين و دليل الأبرار ؛ من ضروب تعظيمه ، و بيان أبعاد شخصيّه ، ممّا يثير الحماسه و الهياج . و من مظاهر هذا التعظيم و التبجيل ذكر واقعه «غدِير خَمّ» العظيمه منذ لحظاتها

١- .الأمالى الصدوق : ص ٥١٢ ح ٧٠٧ ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٢٩٤ ح ١ و ج ٧٦ ص ٣٣١ .

٢- .تحف العقول : ص ٤٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٥٢ ح ٨٤ .

٣- .الغيبه للطوسي : ص ١١٩ .

الأولى ، إذ قام حسان بن ثابت ، و أنشد يقول : يُناديهم يوم العدير نبيهم بحم ، و أسمع بالرسول مُناديا و إلى يومنا هذا خلد الشعراء ذلك «الإبلاغ» العظيم في مئات القصائد و المقطوعات . و نذكر في هذا الفصل غيضاً من فيض ، و قطرةً من بحر ذلك الثناء و التعظيم ، و المظاهر الرفيعة للإبداعات الفنيّة للأدباء و الشعراء ؛ الطافح شعرهم بالمشاعر الفيّاضة في مدح مولى الموحّدين أمير المؤمنين عليه السلام . و تمتدّ هذه المدائح القيّمة من القرن الأول حتى قرننا هذا ، مع تأكيدنا المتكرّر أنّ هذه المدائح مختارات على قدر ما يفسح به المجال ، و إلّا فمن الواضح أنّها لو جمعت لبلغت مجلّدات من الكتب .

القرن الأول :

١٠ / ١ / كعب بن زهير

١٠ / ٢ / بشر بن منقذ العبدى

القرن الأول ١٠ / ١ / كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ (١) من شعراء القرن الأول ، يقول : إِنَّ عَلِيًّا لَمَيْمُونٌ نَقِيْبَتُهُ بِالصَّالِحَاتِ مِنَ الْأَفْعَالِ مَحْبُورٌ صَبْرُهُ النَّبِيُّ وَخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَكُلُّ مَنْ رَامَهُ بِالْفَخْرِ مَفْخُورٌ صَيَّلَى الصَّلَاةَ مَعَ الْأُمِّيِّ أَوْلَهُمْ قَبْلَ الْعِبَادِ وَرَبُّ النَّاسِ مَكْفُورٌ بِالْعَيْدِ قُمْتَ أَمِينًا حِينَ خَالَفَهُ أَهْلُ الْهَوَى مِنْ ذَوَى الْأَهْوَاءِ وَالزُّورِ يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ نَعْلًا لَهُ قَدَمٌ إِلَّا النَّبِيَّ لَدَيْهِ الْبَغْيُ مَهْجُورٌ اللَّهُ أَعْطَاكَ فَضْلًا لَا زَوَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ آتَى لَهُ الْأَيَّامُ تَغْيِيرُ (٢)

١٠ / ٢ / بشر بن منقذ العبدى (٣) من شعراء القرن الأول ، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، يقول فى الإمام على

١- . كان شاعرا فحلاً مُجيداً ، وكان النبى صلى الله عليه و آله قد أهدر دمه لأبيات قالها لَمَّا هاجر أخوه بجير بن زهير إلى النبى صلى الله عليه و آله ، فهرب ثم أقبل إلى النبى صلى الله عليه و آله مسلماً ، فأنشده فى المسجد قصيدته التى أولها «بانت سعاد فقلبى اليوم متبول» . وأورد ابن شهر آشوب أبياتا له فى أمير المؤمنين عليه السلام . توفى سنة (٤٥ هـ) (راجع أعيان الشيعة : ج ٩ ص ٢٩) .

٢- . المناقب للكوفى: ج ٢ ص ٨٦ ح ٥٧١ ، الغدير: ج ٣ ص ٢٣١ وفيه ثلاثة أبيات؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٦٥ نحوه وفيه خمسة أبيات .

٣- . أبو منقذ بشر بن منقذ المعروف بالأعور الشنئى العبدى : كان مع على عليه السلام فى الجمل وصفين ، وكان من شعراء أهل العراق فى صفين . وفى الطليعة : كان فارساً شجاعاً شاعراً ، له فى صفين وغيرها مآثر وإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام . توفى فى زمن معاوية وولايه زياد على الكوفة ، وقيل : قتله زياد فىمن قتل من شيعة على عليه السلام وذلك حدود سنة (٥٠ هـ) (راجع أعيان الشيعة : ج ٣ ص ٥٧٦) .

وولديه الحسن والحسين عليهم السلام: أبا حسن أنت شمس النهار وهذا في الحادثات القمَرُ وأنت وهذا حتى الممات بمنزله السَّمع بعد البَصير؛ وأنتم أناس لكم سورة يقصُر عنها أكف البشر يُخبرنا الناس عن فضلكم وفضلكم اليوم فوق الخبر عقدت لقوم ذوى نجد من اهل الحياء وأهل الخطر مساميح بالموت عند اللقاء منا وإخواننا من مضر ومن حتى ذى يمن جله يقيمون في الثابت الصعر (١) فكل يسرك في قومه ومن قال: لا فيه الحجز ونحن الفوارس يوم الزبير وطلحه إذ قيل أودى غدر ضربناهم قبل نصف النهار إلى الليل حتى قضينا الوطر ولم يأخذ الضرب إلما الرؤوس ولم يأخذ الطعن إلما الثغر فنحن أولئك في أمستنا ونحن كذلك فيما غبر (٢)

١٠ / ٣ حسان بن ثابت (٣) من جهابذه شعراء القرن الأول، يقول: جزى الله خيرا (٤) والجزاء بكفه أبا حسن عنا ومن كأبي حسن سبقت قريشا بالذى أنت أهله فصير درك مشروح وقلبك ممتحن تمت رجال من قريش أعزّه مكانك هيئات الهزال من السمن! وأنت من الإسلام في كل موطن بمنزله الدلو البطين من الرسن غصبت لنا إذ قام عمرو بخطبه أمانت بها التقوى وأحيا بها الإحن وكنت المرجى من لؤي بن غالب لما كان منهم والذي كان لم يكن حفظت رسول الله فينا وعهده إليك ومن أولى به منك من ومن؟ ألسنا أحاه في الهدى ووصيته وأعلم منهم بالكتاب وبالشئ فحقت مادامت بنجد وشيجه عظيم علينا ثم بعد على اليمن (٥)

١- الصعر: التكبر (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٥٦).

٢- وقعه صفين: ص ٤٢٦، أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٥٧٧؛ شرح نهج البلاغه: ج ٨ ص ٦٨.

٣- أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر: ولد حسان قبل مولد النبي صلى الله عليه وآله بثمان سنين، وعاش مئة وعشرين سنة وتوفي سنة (٥٥٤ هـ) على قول، وبيت حسان أحد بيوتات الشعر، عريق في الأدب ونظم القريض. وعن أبي عبيده: إن العرب اجتمعت على أن حسان أشعر أهل المدن وأنه فضل الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار، وشاعر النبي صلى الله عليه وآله في أيامه، وشاعر اليمن كلها في الإسلام (راجع الغدير: ج ٢ ص ٦٢ ٦٣).

٤- في المصدر: «عنا»، وما في المتن أثبتناه من تاريخ يعقوبى.

٥- الأخبار الموقفات: ص ٥٩٨، شرح نهج البلاغه: ج ٦ ص ٣٥؛ تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٢٨ نحوه.

ويقول أيضاً: أبا حَسَنٍ تَفْدِيكَ نَفْسِي وَمُهَجَّتِي وَكُلُّ بَطِيءٍ فِي الْهُدَى وَمُسَارِعٍ أَيَذْهَبُ سَعِيٌّ فَيَمْدِيحَكَ ضَائِعًا؟ ! وَمَا الْمَدْحُ فِي جَنْبِ الْإِلَهِ بِضَائِعٍ فَأَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ إِذْ كُنْتَ رَاكِعًا فَمَدَّتْكَ نُفُوسُ الْقَوْمِ يَا خَيْرَ رَاكِعٍ فَأَنْزَلَ فِيكَ اللَّهُ خَيْرَ وِلَايَةٍ فَجَبَّتْهَا فِي مُحْكَمَاتِ الشَّرَائِعِ (١)

راجع: ج ١ ص ٥٦٥ (آيات حسان بن ثابت).

١- .بشاره المصطفى : ص ٢٦٦ ، مجمع البيان: ج ٣ ص ٣٢٥، كشف الغمّه: ج ١ ص ٣٠١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٦ ونسب فيه إلى «خزيمه بن ثابت» ؛ المناقب للخوارزمي : ص ٢٦٥ ح ٢٤٦ كلاهما نحوه .

١٠ / ٤ مُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ (١) يقول: بِحَقِّ مُحَمَّدٍ قَوْلُوا بِحَقِّ فَإِنَّ الْإِفْكَ مِنْ شَتِيمِ اللَّئَامِ أَبَعَدَ مُحَمَّدٍ بِأَبِي وَأُمِّي رَسُولِ اللَّهِ ذِي الشَّرَفِ الْهُمَامِ أَلَيْسَ عَلِيٌّ أَفْضَلَ خَلَقِ رَبِّي وَأَشْرَفَ عِنْدَ تَحْصِيلِ الْأَنَامِ؟ وَلَا يَتُّهُ هِيَ الْإِيمَانُ حَقًّا فَذَرْنِي مِنْ أَبَاطِيلِ الْكَلَامِ وَطَاعَةِ رَبَّنَا فِيهَا وَفِيهَا شِفَاءٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ السَّقَامِ عَلِيٌّ إِمَامُنَا بِأَبِي وَأُمِّي أَبُو الْحَسَنِ الْمُطَهَّرُ مِنْ حَرَامِ إِمَامٌ هُدَىٰ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا بِهِ عُرِفَ الْحَلَالُ مِنَ الْحَرَامِ وَلَوْ أَنِّي قَتَلْتُ النَّفْسَ حُبًّا لَهُ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ أَثَامٍ يُجِلُّ النَّارَ قَوْمٌ أَبْغَضُوهُ وَإِنْ صَيَّلُوا وَصَامُوا أَلْفَ عَامٍ وَلَا وَاللَّهِ لَا تَزْكُو صَلَاةٌ بِغَيْرِ وَلَا يَهِيَ الْعَيْدِلِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ اعْتِمَادِي وَبِالْغُرِّ الْمَيَامِينِ اعْتِصَامِي فَهَذَا الْقَوْلُ لِي دِينٌ وَهَذَا إِلَىٰ لُقْيَاكَ يَا رَبِّي كَلَامِي بَرِئْتُ مِنَ الَّذِي عَادَىٰ عَلِيًّا وَحَارَبَهُ مِنْ أَوْلَادِ الْحَرَامِ تَنَاسَوْا نَصَبُهُ فِي يَوْمِ «نُحْمٍ» مِنَ الْبَارِي وَمِنْ خَيْرِ الْأَنَامِ بَرِغَمِ الْأَنْفِ مَنْ يَشْنَأُ كَلَامِي عَلِيٌّ فَضْلُهُ كَالْبَحْرِ طَامِي (٢) وَأَبْرَأُ مِنْ أَنَاسٍ آخَرُوهُ وَكَانَ هُوَ الْمُقَدَّمُ بِالْمَقَامِ عَلِيٌّ هَزَمَ الْأَبْطَالَ لَمَّا رَأَوْا فِي كَفِّهِ ذَاتَ الْحُسَامِ عَلَىٰ آلِ الرَّسُولِ صَلَاةُ رَبِّي صَلَاةٌ بِالْكَمَالِ وَبِالْتَّمَامِ (٣)

١- .محمد بن عبد الله الحميري: زميل عمرو بن العاص، أحسبه ابن القاضي عبد الله بن محمد الحميري الذي قلده معاوية بن أبي سفيان ديوان الخاتم. عدّه صاحب الغدير من شعراء القرن الأول الهجري، ولقصيدته «بحقّ محمد قولوا بحق...» قصيدته مشهوره؛ فقد اجتمع الطرمّاح الطائي، وهشام المرادي، ومحمد بن عبد الله الحميري عند معاوية بن أبي سفيان، فأخرج بدره فوضعها بين يديه، وقال: يا معشر شعراء العرب! قولوا قولكم في علي بن أبي طالب، ولا تقولوا إلّا الحق، وأنا نفى من صخر بن حرب إن أعطيت هذه البدره إلّا من قال الحق في علي. فقام الطرمّاح وتكلّم في عليّ ووقع فيه، فقال له معاوية: اجلس فقد عرف الله نيتك ورأى مكانك! ثمّ قام هشام المرادي فقال أيضا ووقع فيه، فقال له معاوية: اجلس مع صاحبك فقد عرف الله مكانكما! فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحميري وكان خاصا به: تكلم ولا تقل إلّا الحق. فقام محمد بن عبد الله فتكلّم ثمّ قال: «بحقّ محمد...» القصيده، فقال معاوية: أنت أصدقهم قولاً، فخذ هذه البدره (راجع الغدير: ج ٢ ص ١٧٨).

٢- .طما البحر: ارتفع بأواجه (النهاية: ج ٣ ص ١٣٩).

٣- .بشاره المصطفى: ص ١١، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٥٩ ح ٥٣١؛ فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٧٥ نحوه إلى «برئت».

١٠ / ١٥ أم الهيثم بنت الأسود التخعيه

١٠ / ١٥ أم الهيثم بنت الأسود التخعيه ١ من صحابيات أمير المؤمنين عليه السلام ، تقول في رثائه : أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحْكُ فَاسْعَدِينَا أَلَا تَبْكِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! زَيْنَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَخَيَّسَهَا (١) وَمَنْ رَكِبَ السَّفِينَا وَمَنْ لَبَسَ النَّعَالَ وَمَنْ خَذَاهَا وَمَنْ قَرَأَ الْمَثَانِي وَالْمِثِينَا وَكُنَّا قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِخَيْرٍ نَرَى مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ فِينَا يُقِيمُ الدِّينَ لَا يَرْتَابُ فِيهِ وَيَقْضِي بِالْفَرَائِضِ مُسْتَبِينًا وَيَدْعُو لِلْجَمَاعَةِ مِنْ عَصَاهُ وَيُنْهَكُ (٢) قَطَعَ أَيْدِي السَّارِقِينَ وَلَيْسَ بِكَاتِمٍ عِلْمًا لَمَدِيهِ وَلَمْ يَخْلُقْ مِنَ الْمُتَجَبِّرِينَ لَعْمَرُ أَبِي لَقَدْ أَصْحَابُ مِصْرٍ عَلَى طَوْلِ الصَّحَابَةِ أَوْجَعُونَا وَغَزَوْنَا بِأَتْهَمٍ عُكُوفٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فِعْلُ الْعَاكِفِينَ أَفَى شَهْرِ الصِّيَامِ فَجَعَلْتُمُونَا بِخَيْرِ النَّاسِ طُرًا أَجْمَعِينَ وَمِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ فَخَيْرُ نَفْسٍ أَبُو حَسَنٍ وَخَيْرُ الصَّالِحِينَ كَأَنَّ النَّاسَ إِذْ فَقَدُوا عَلَيْنَا نَعَامٌ جَالٌ فِي بَلَدٍ سَتِينَا وَلَوْ أَنَا سُئِلْنَا الْمَالَ فِيهِ بَدَلْنَا الْمَالَ فِيهِ وَالْبَنِينَ أَشَابَ ذُؤَابَتِي وَأَطَالَ حُزْنِي أَمَامَهُ حِينَ فَارَقَتِ الْقَرِينَا تَطُوفٌ بِهِ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتِيَأَسَتْ رَفَعَتْ رَيْنَا وَعَبْرَهُ أُمَّ كَلْتُمُومٍ إِلَيْهَا تُجَاوِبُهَا وَقَدْ رَأَتْ الْيَقِينَا فَلَا تَشْمَتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَيْخِرٍ فَإِنَّ بَقِيَّةَ الْخُلَفَاءِ فِينَا وَأَجْمَعْنَا الْإِمَارَةَ عَنْ تَرَاضٍ إِلَى ابْنِ نَبِيِّنَا وَإِلَى أَخِينَا وَلَا نُعْطَى زِمَامَ الْأَمْرِ فِينَا سِوَاهُ الدَّهْرِ آخَرَ مَا بَقِينَا وَإِنْ سِرَاتِنَا (٣) وَذَوَى حِجَانَا تَوَاصَوْا أَنْ نُجِيبَ إِذَا دُعِينَا بِكُلِّ مُهْتَدٍ عَضْبٍ وَجُرْدٍ عَلَيْهِنَّ الْكُمَاهُ مُسَوِّمِينَ (٤)

١- .خيَّسه : راضه وذلك بالركوب (النهاية : ج ٢ ص ٩٢) .

٢- .النَّهْكَ : المبالغة في كل شيء (لسان العرب : ج ١٠ ص ٥٠٠) أي يبالغ في العقوبة .

٣- .سِرَاتِنَا : أي أشرافنا (النهاية : ج ٢ ص ٣٦٣) .

٤- .مقاتل الطالبين : ص ٥٥ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣١٥ عن أبي الأسود الدؤلي وفيه بعض الأبيات .

١٠ / ١٦م سنان بنت خيثمه بن خرشه المذحجيه

١٠ / أم سنان بنت خيثمه بن خرشه المذحجيه (١) من شواعر القرن الأول ، تقول : عَزَبَ (٢) الرُّقَادُ فَمُقَلَّتِي مَا تَرَقُّدُ وَاللَّيْلُ يُصَدِرُ بِالْهُمُومِ وَيُورِدُ يَا آلَ مَذْحِجٍ لَا مُقَامَ فَشَمِّرُوا إِنَّ الْعَدُوَّ لَالِ أَحْمَدَ يَقْصِدُ هَذَا عَلَيَّ كَالِهَلَالِ يَحُفُّهُ وَسَطَ السَّمَاءِ مِنَ الْكَوَاكِبِ أَسْعَدُ خَيْرَ الْخَلَائِقِ وَابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ وَكَفَى بِذَاكَ لِمَنْ شَنَاهُ (٣) تَهْدُدُ مَا زَالَ مُدَّ عَرَفَ الْحُرُوبِ مُظْفَرًا وَالنَّصْرُ فَوْقَ لَوَائِهِ مَا يُفْقَدُ (٤)

ولها أيضا : إِمَّا هَلَكْتَ أَبَا الْحُسَيْنِ فَلَمْ تَزَلْ بِالْحَقِّ تُعْرَفُ هَادِيًا مَهْدِيًا فَاذْهَبِ عَلَيَّكَ صِيْلَاهُ رَبِّكَ مَا دَعَتْ فَوْقَ الْغُصُونِ حَمَامَةٌ قَمْرِيًّا قَدْ كُنْتَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ خَلْفًا لَنَا أَوْصَى إِلَيْكَ بِنَا فَكُنْتَ وَفِيَا فَالْيَوْمَ لَا خَلْفَ نَأْمُلُ بَعْدَهُ هَيْهَاتَ نَمْدُحُ بَعْدَهُ إِنْ سِيَا (٥)

١- راجع : ج ٤ ص ١٢ (أم سنان) .

٢- عَزَبَ : بَعْدَ عَهْدِهِ (النهايه : ج ٣ ص ٢٢٧) .

٣- شَنَاهُ : أَبْغَضَهُ (لسان العرب : ج ١ ص ١٠١) .

٤- بلاغات النساء : ص ٩٢ ، العقد الفريد: ج ١ ص ٣٣٩ ، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٢٤٧ .

٥- بلاغات النساء : ص ٩٣ ، العقد الفريد: ج ١ ص ٣٤٠ ؛ الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٣٨ .

القرن الثاني ١٠ / ٧ الكميّ بن زيد الأسديّ (١) من أشهر وأشجع شعراء أهل البيت عليهم السلام، يقول: عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَحَقُّهُ مِنَ اللَّهِ مَفْرُوضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْصَى بِحَقِّهِ وَأَشْرَكَهُ فِي كُلِّ حَقٍّ مُقَسَّمٍ وَزَوَّجَهُ صَدِيقَهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا مُعَادِلَةٌ غَيْرَ الْبَتُولَةِ مَرِيَمَ وَرَدَّمْ أَبْوَابَ الَّذِينَ بَنَى لَهُمْ بِيُوتًا سِوَى أَبْوَابِهِ لَمْ يُرَدِّمْ وَأَوْجَبَ يَوْمًا بِالْغَدِيرِ وَلاِيَهُ عَلَى كُلِّ بَرٍّ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ (٢)

وله أيضا: نَفَى عَن عَيْتِكَ الْأَرْقَ الْهَجُوعَا وَهَمٌّ يَمْتَرِي مِنْهَا الدُّمُوعَا دَخِيلٌ فِي الْفُؤَادِ يَهِيْجُ سَيْقَمَا وَخُزْنَا كَانَ مِنْ حَيْدَلٍ مَنُوعَا وَتَوَكَّأْتُ (٣) الدُّمُوعَ عَلَى اكْتِثَابِ أَحَلِّ الدَّهْرِ مَوْجَعَهُ الضُّلُوعَا تَرْقُوقُ أَسْحَمَا دَرَا وَسَيِّكِبَا يُشَبِّهُ سَيِّحُهَا غَرَبَا هَمُوعَا (٤) لِفِقْدَانِ الْخَضَارِمِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَيْرِ الشَّافِعِينَ مَعَا شَفِيعَا لَمَدَى الرَّحْمَنِ يَصْدَعُ بِالْمَثَانِي وَكَانَ لَهُ أَبُو حَسَنِ قَرِيبَا قَرِيبَا حَطُوطَا فِي مَسِيرَتِهِ وَمَوْلَى إِلَى مَرْضَاهِ خَالِقِهِ سَرِيبَا وَأَصْفَاهُ النَّبِيُّ عَلَى اخْتِيَارٍ بِمَا أَعْيَا الرَّفُوضَ لَهُ الْمُنْدِيعَا وَيَوْمَ الدُّوْحِ دَوْحِ غَدِيرِ حُمِّ أَبَانَ لَهُ الْوِلَايَةُ لَوْ أُطِيعَا وَلَكِنَّ الرِّجَالَ تَبَايَعُوهَا فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا خَطَرًا مَبِيعَا (٥)

١- أبو المستهل الكميّ بن زيد بن خنيس: قال أبو الفرج: شاعر مقدّم عالم بلغات العرب، خبير بأيامها، من شعراء مضر وألسنتها، وكان في أيام بني أمية، ولم يدرك الدولة العبّاسية ومات قبلها، وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك. وقال بعضهم: كان في الكميّ عشر خصال لم تكن في شاعر: كان خطيب أسد، فقيه الشيعة، حافظ القرآن العظيم، ثبت الجنان، كاتباً حسن الخط، نسابه جديلاً، وهو أول من ناظر في التشيع، رامياً لم يكن في أسد أرمى منه، فارساً شجاعاً سخياً ديناً، وهو شاعر أهل البيت عليهم السلام، وقد ورد عنهم عليهم السلام في حقّه مدائح قيّمه، ولادته سنة (٦٠ هـ) ووفاته سنة (١٢٦ هـ) (راجع الغدير: ج ٢ ص ١٩٥ و ص ٢١١).

٢- الغدير: ج ٢ ص ١٩٥.

٣- وَكَفَّ الدَّمْعَ: تقاطر (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٠).

٤- الْأَشْيَاحُ: السحاب، يقال: أسحمت السماء: جئت ماءها، والغروب: الدلو العظيمه، وَهَمَعَ: سال (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٨٢ و ج ١ ص ٦٤٢ و ج ٨ ص ٣٧٥).

٥- الغدير: ج ٢ ص ١٨٠.

١٠ / ٨ السيد الحميري (١) من أكابر الشعراء في القرن الثاني ، يقول : أقسم بالله وآلائه والمرء عما قال مسؤول إن علي بن أبي طالب على التقي والبرّ مجبول وإنه كان الإمام الذي له على الأمة تفضيل يقول بالحق ويعنى (٢) به ولا تلهيه الأباطيل كان إذا الحرب مرّتها القنا (٣) وأحجمت عنها البهاليل (٤) يمشى إلى القرن وفي كفه أبيض ماضى الحد مصقول مشى العفرنى (٥) بين أشباله أبرزه للقنص الغيل (٦) ذاك الذي سلّم في ليله عليه ميكال وجبريل ميكال في ألف وجبريل في ألف ويتلوهم سيرافيل ليله بدر مددا أنزلوا كأنهم طير أبابيل فسلموا لما أتوا حدوه وذاك إعظام وتبجيل (٧)

- ١- إسماعيل بن محمّد بن يزيد بن ربيعة الحميري : ولد في سنة (١٠٥ هـ) ، قال : كنت وأنا صبي أسمع أبوي يثلبان أمير المؤمنين عليه السلام فأخرج عنهما وأبقى جائعا ، وأثر ذلك على الرجوع إليهما ، فأبيت في المساجد جائعا لحي لفرأقهما وبغضى لهما . والذي يجمع عليه المؤرّخون أنه اعتنق أول ما اعتنق المذهب الكيساني ، ولكنّه اعتنق مذهب الإماميّة بعد أن لقي الإمام الصادق عليه السلام فناظره وألزمه الحجّه . توفى سنة (١٧٣ هـ) ودفن بالجنيه ببيّداد (راجع ديوان السيد الحميري : ص ٥) .
- ٢- في أعيان الشيعة : «يقضى» وهو الأنسب . وفي بشاره المصطفى : «يفتى» .
- ٣- مرى الشىء : استخرجه ، ومنه : مريتُ الفرس : إذا استخرجت ما عنده من الجرى بسوط أو غيره . والقنى : جمع قناه ؛ أى الرمح (تاج العروس : ج ٢٠ ص ١٨٢ و ص ١٠٢) .
- ٤- البهلول : العزيز الجامع لكلّ خير ، والحيّ الكريم (لسان العرب : ج ١١ ص ٧٣) .
- ٥- العفرنى : الأسد الشديد (النهاية : ج ٣ ص ٢٦٢) .
- ٦- الغيل : الأجمه وموضع الأسد (لسان العرب : ج ١١ ص ٥١٢) .
- ٧- الأمالى للطوسى : ص ١٩٨ ح ٣٣٩ ، بشاره المصطفى : ص ٥٣ ، ديوان السيد الحميري : ص ٣٢٢ الرقم ١٢٨ ، الغدير : ج ٢ ص ٢٦٩

وله أيضا : عَلِيُّ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مُحَمَّدًا إِلَيَّ فَمَدَعْنِي مِنْ مَلَامِكَ أَوْ لَمْ عَلِيٌّ وَصِيُّ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ وَأَوَّلُ مَنْ صَيَّلَنِي وَوَحَّدَ فَمَعَلِمَ عَلِيٌّ هُوَ الْهَادِي الْإِمَامُ الَّذِي بِهِ أَنْارَ لَنَا مِنْ دِينِنَا كُلِّ مُظْلَمٍ عَلِيٌّ وَلِيُّ الْحَوْضِ وَالذَّائِدُ الَّذِي يُدَبِّبُ عَنْ أَرْجَائِهِ كُلِّ مُجْرِمٍ عَلِيٌّ قَسِيمُ النَّارِ مِنْ قَوْلِهِ لَهَا : ذَرِي ذَا ، وَهَذَا فَاشْرَبِي مِنْهُ وَاطْعَمِي خُذِي بِالشَّوَى مِمَّنْ يُصَيِّبُكَ مِنْهُمْ وَلَا تَقْرَبِي مَنْ كَانَ حِزْبِي فَتَظْلَمِي عَلِيٌّ غَدَا يُدْعَى فَيَكْسُوهُ رَبُّهُ وَيُؤَدِّيهِ حَقًّا مِنْ رَفِيقٍ مُكْرَمٍ فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُ يَوْمَ يُدْنِيهِ رَاغِمًا وَتُبْدِي الرِّضَا عَنْهُ مِنَ الْآنَ فَارْغَمِ فَإِنَّكَ تَلْقَاهُ لَدَى الْحَوْضِ قَائِمًا مَعَ الْمُصْطَفَى الْهَادِي النَّبِيِّ الْمُعْظَمِ يُجِيزَانِ مَنْ وَالَاهُمَا فِي حَيَاتِهِ إِلَى الرَّوْحِ وَالظَّلِّ الظَّلِيلِ الْمُكَمَّمِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَحَقُّهُ مِنَ اللَّهِ مَفْرُوضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْصَى بِحَقِّهِ وَأَشْرَكَهُ فِي كَلِّ فِيءٍ وَمَنْعَمٍ وَزَوْجَتَهُ صَدِيقَهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا مُقَارِنَةٌ غَيْرَ الْبَتُولَةِ مَرْيَمَ وَكَانَ كَهَارُونَ بْنَ عِمْرَانَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُصْطَفَى مُوسَى النَّجِيبِ الْمُكَلَّمِ وَأَوْجَبَ يَوْمًا بِالْغَدِيرِ وِلَاءَهُ عَلَى كُلِّ بَرٍّ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ لَدَى دَوْحِ خُمٍّ آخِذَا بِيَمِينِهِ يُنَادِي مُبِينًا بِاسْمِهِ لَمْ يُجْمَعِ (١) أَمَا وَالَّذِي يَهْوَى إِلَى رُكْنِ بَيْتِهِ بِشُعْثِ النَّوَاصِي كُلِّ وَجَنَاءَ عَلَيْهِمْ (٢) يُؤَافِنُ بِالرُّكْبَانِ مِنْ كُلِّ بَلَدِهِ لَقَدْ ضَلَّ يَوْمَ الدَّوْحِ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ وَأَوْصَى إِلَيْهِ يَوْمَ وَلَّى بِأَمْرِهِ وَمِيرَاثَ عِلْمٍ مِنْ عَرَى الدِّينِ مُحْكَمٍ فَمَا زَالَ يَقْضِي دَيْنَهُ وَعِدَاتِهِ وَيَدْعُو إِلَيْهَا مُسْمِعًا كُلَّ مَوْسِمٍ (٣)

١- جَمْعُ الرَّجُلِ : إِذَا لَمْ يَبَيِّنْ كَلَامَهُ (لسان العرب : ج ١٢ ص ١١٠) .

٢- الوجناء : الغليظة الصلبة ، وقيل : العظيمة الوجنتين (النهاية : ج ٥ ص ١٥٨) والعيهم : الشديد (تاج العروس : ج ١٧ ص ٥١٣) والمراد بها هنا الإبل .

٣- ديوان السيد الحميري : ص ٣٩٩ الرقم ١٦٧ ، الغدير : ج ٢ ص ٢٢٨ ، أعيان الشيعة : ج ٣ ص ٤١٣ .

وله أيضا: مَنْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَبَادَ بِسَيْفِهِ كُفَّارَ بَيْدِرٍ وَاسْتَبَاحَ دِمَاءَ؟ مَنْ ذَاكَ نَوَّهَ جَبْرَيْلُ بِإِسْمِهِ فِي يَوْمِ بَيْدِرٍ يَسْمَعُونَ نِدَاءَ؟ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ [و] لَا- فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ رَفَعَهُ وَعَلَاءَ؟ مَنْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ فِيهِمْ هَلْ أَتَى لَمَّا تَحَدَّثُوا لِلنُّذُورِ وَفَاءَ؟ مَنْ خَمَسَهُ جَبْرَيْلُ سَادِسِيَهُمْ وَقَدْ مَدَّ النَّبِيُّ عَلَى الْجَمِيعِ عَبَاءَ؟ مَنْ ذَا بِخَاتِمِهِ تَصَدَّقَ رَاكِعًا فَأَنَابَهُ ذُو الْعَرْشِ عَنْهُ وَوَلَاءَ؟ يَا رَايَهُ جَبْرَيْلُ سَارَ أَمَامَهَا قَدَمَا وَأَتْبَعَهَا النَّبِيُّ دُعَاءَ اللَّهِ فَضَلَّهُ بِهَا وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ ظَاهَرَ عِنْدَهُ الْآلَاءَ مَنْ ذَا تَشَاغَلَ بِالنَّبِيِّ وَغُسِلَهُ وَرَأَى عَنِ الدُّنْيَا بِذَاكَ عَزَاءَ؟ مَنْ كَانَ أَعْلَمُهُمْ وَأَفْضَاهُمْ وَمَنْ جَعَلَ الرَّعِيَّةَ وَالرُّعَاةَ سَوَاءَ؟ مَنْ كَانَ بَابَ مَدِينَةِ الْعِلْمِ الَّذِي ذَكَرَ التُّزُولَ وَفَسَّرَ الْأَنْبَاءَ؟ مَنْ كَانَ أَخْطَبُهُمْ وَأَنْطَقَهُمْ وَمَنْ قَدْ كَانَ يَشْفَى قَوْلُهُ الْبُرْحَاءَ (١) مَنْ كَانَ أَنْزَعَهُمْ مِنَ الْإِشْرَاكِ أَوْ لِلْعِلْمِ كَانَ الْبَطْنُ مِنْهُ خَفَاءَ؟ مَنْ ذَا الَّذِي أَمَرُوا إِذَا اخْتَلَفُوا بِأَنْ يَرْضَوْا بِهِ فِي أَمْرِهِمْ قَضَاءَ؟ مَنْ قِيلَ لَوْلَاهُ وَلَوْلَا عِلْمُهُ هَلَكُوا وَعَانُوا فِتْنَةَ صَيْمَاءَ؟ مَنْ كَانَ أَرْسَلَهُ النَّبِيُّ بِسُورِهِ فِي الْحَجِّ كَانَتْ فِيصِيْلًا وَقَضَاءَ؟ مَنْ ذَا الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ يَقْضِي الْعِدَاتِ فَأَنْفَذَ الْإِيصَاءَ؟ مَنْ ذَا الَّذِي حَمَلَ النَّبِيُّ بِرَأْفَةٍ ابْنِيهِ حَتَّى جَاوَزَ الْعَمْصَاءَ (٢)؟ مَنْ قَالَ نَعَمْ الرَّاِكِبَانِ هُمَا وَلَمْ يَكُنِ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ خَفَاءَ؟ مَنْ ذَا مَشَى فِي لَمَعِ بَرْقٍ سَاطِعٍ إِذْ رَاحَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ عِشَاءَ (٣)؟

١- الْبُرْحَاءُ: الشَّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ شَدَّةُ الْحَمَى (لسان العرب: ج ٢ ص ٤١٠).

٢- الْعَمْصَاءُ: مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ، وَهِيَ فِي الذَّرَاعِ أَحَدُ الْكُوكَبِينَ (لسان العرب: ج ٧ ص ٦٢).

٣- ديوان السيد الحميري: ص ٥٤ الرقم ٥، أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٤١٨.

وله أيضا: قَوْلُ عَلِيٍّ لِحَارِثٍ عَجَبٌ كَمْ تَمَّ أُعْجُوبَةٌ لَهُ حَمَلًا- يَا حَارِ هَمْدَانَ مَنْ يَمُتْ يَرِنِي مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبُلًا يَعْرِفُنِي طَرْفُهُ وَأَعْرِفُهُ بِنَعْتِهِ وَاسْمِهِ وَمَا عَمِلًا- وَأَنْتَ عِنْدَ الصَّرَاطِ تَعْرِفُنِي فَلَا تَخَفْ عَثْرَةَ وَلَا زَلَلًا أَسْقِيكَ مِنْ بَارِدٍ عَلَى ظَمَأٍ تَخَالُهُ فِي الْحَلَاوَةِ الْعَسَلًا أَقُولُ لِلنَّارِ حِينَ تَوْقَفُ لِلْعَرَضِ دَعِيهِ لَا تَقْرَبِي الرَّجُلَا دَعِيهِ لَا تَقْرَبِيهِ إِنَّ لَهُ حَبْلًا بِحَبْلِ الْوَصِيِّ مُتَّصِلًا (١)

١- الأُمالي للمفيد: ص ٧ ح ٣، الأُمالي للطوسي: ص ٦٢٧ ح ١٢٩٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٣٧، بشاره المصطفى: ص ٥، ديوان السيد الحميري: ص ٣٢٧ الرقم ١٣١، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٤١ ح ٢٨؛ شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ٢٩٩.

وله أيضا: وَلَمَدَتْهُ فِي حَرَمِ الْإِلَهِ وَأَمِنَهُ وَالْبَيْتُ حَيْثُ فِئَاؤُهُ وَالْمَسْجِدُ بِيضَاءُ طَاهِرَةٍ الثَّيَابِ كَرِيمَةٌ طَابَتْ وَطَابَ وَلِيدُهَا وَالْمَوْلِدُ فِي لَيْلِهِ غَابَتْ نُجُومُهَا وَبَدَتْ مَعَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ الْأَسْعَدُ مَا لَفَّ فِي خِرْقِ الْقَوَائِلِ مِثْلُهُ إِلَّا ابْنُ أَمَتِهِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ (١)

وله أيضا: أَعْلِمَانِي أَيُّ بُرْهَانٍ جَلِيٍّ فَتَقُولَانِ بِتَفْضِيلِ عَلِيٍّ؟ بَعْدَمَا قَامَ خَطِيْبًا مُعَلِّمًا يَوْمَ «خُمِّ» بِاجْتِمَاعِ الْمَحْفَلِ أَحْمَدُ الْخَيْرِ وَنَادَى جَاهِرًا بِمَقَالٍ مِنْهُ لَمْ يُفْتَعَلِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْبَبَنِي فِي مَعَارِيضِ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ أَنَّهُ أَكْمَلَ دِينًا قِيمًا بَعْلِيَّ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكْمُلِ وَهُوَ مَوْلَاكُمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِي يَتَوَلَّى غَيْرَ مَوْلَاةِ الْوَلِيِّ وَهُوَ سَيْفِي وَلِسَانِي وَيَدِي وَنَصِيرِي أَبَدًا لَمْ يَزَلْ وَهُوَ صَنِوِي وَصِي فَيْبِي وَالَّذِي حُبُّهُ فِي الْحَشْرِ خَيْرُ الْعَمَلِ نُوْرُهُ نُوْرِي وَنُوْرِي نُوْرُهُ وَهُوَ بِي مُتَّصِلٌ لَمْ يُفْصَلْ وَهُوَ فِيكُمْ مِنْ مَقَامِي بَدَلٌ وَيَلُ مَنْ بَدَّلَ عَهْدَ الْبَدَلِ قَوْلُهُ قَوْلِي فَمَنْ يَأْمُرُهُ فَلْيَطْعُهُ فِيهِ وَلْيَمْتَثِلْ إِنَّمَا مَوْلَاكُمْ بَعْدِي إِذَا حَانَ مَوْتِي وَدَنَا مُرْتَحَلِي ابْنُ عَمِّي وَوَصِيِّي وَأَخِي وَمُجِيبِي فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ وَهُوَ بَابٌ لِعِلْمِي فَسَقُوا مَاءَ صَبْرٍ بِنَقِيحِ الْحَنْظَلِ قَطَّبُوا فِي وَجْهِهِ وَاتْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ فِيهِ بِأَمْرِ مُعْضِلِ (٢)

١- ديوان السيد الحميري: ص ١٥٥ الرقم ٤٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٧٥، روضه الواعظين: ص ٩٣.

٢- الغدير: ج ٢ ص ٢٢٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٤ نحوه.

١٠ / ٩ العبدى الكوفى

١٠ / ٩ العبدى الكوفى (١)* وعن المأمون: من الشعراء الممدوحين لدى أهل البيت عليهم السلام، يقول:

بَلَّغْ سَلَامِي قَبْرًا بِالْعَرِيَّ حَوِي

أَوْفَى الْبِرِّيَّةِ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ وَاجْعَلْ شِعَارَكَ لِلَّهِ الْخُشُوعَ بِهِ

وَنَادِ خَيْرَ وَصِيٍّ صِنُوْ خَيْرِ نَبِيٍّ إِسْمَعِ أَبَا حَسَنِ إِنَّ الْأَلَى عَدَلُوا

عَنْ حُكْمِكَ انْقَلَبُوا عَنْ شَرِّ مُنْقَلَبٍ مَا بِالْهُم نَكَبُوا نَهَجَ النَّجَاهِ وَقَدْ

وَضَحَّتْهُ وَاقْتَفَوْا نَهَجًا مِنَ الْعَطَبِ ؟ ! وَدَافَعُوكَ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي اعْتَلَقَتْ

زِمَامُهُ مِنْ قُرَيْشٍ كَفُّ مُعْتَصِبٍ

إلى أن قال :

وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَوْصَى بِبَيْعَتِهِ

لَكَ النَّبِيُّ وَلَكِنْ حَالَ مِنْ كَثَبٍ حَتَّى إِذَا ثَالِثٌ مِنْهُمْ تَقَمَّصَهَا

وَقَدْ تَبَدَّلَ مِنْهَا الْجِدُّ بِاللَّعِبِ عَادَتْ كَمَا بُدِئَتْ شَوْهَاءَ جَاهِلَهُ

تَجُرُّ فِيهَا ذِنَابُ أَكَلَةِ الْعَلْبِ وَكَانَ عَنْهَا لَهُمْ فِي «حُمِّ» مُزْدَجْرٌ

لَمَّا رَقَى أَحْمَدُ الْهَادِي عَلَى قَتَبِ (٢) وَقَالَ وَالنَّاسُ مِنْ دَانٍ إِلَيْهِ وَمِنْ

ثَاوٍ لَدَيْهِ وَمِنْ مُصْغٍ وَمُرْتَقِبٍ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنِّي قَدْ أُمِرْتُ بِأَنْ

أُبَلِّغَ النَّاسَ وَالتَّبْلِيغُ أَجْدَرُ بِي إِنِّي نَصَبْتُ عَلَيْنَا هَادِيًا عَلَمَا

بَعْدِي وَإِنَّ عَلَيْنَا خَيْرٌ مُنْتَصَبٍ فَبَايَعُوكَ وَكُلُّ بَاسِطٍ يَدَهُ

إِلَيْكَ مِنْ فَوْقِ قَلْبٍ عَنْكَ مُنْقَلَبٍ

إلى أن قال :

لَكَ الْمَنَاقِبُ يَعْبَى الْحَاسِبُونَ بِهَا

عَدَا وَيَعْجِزُ عَنْهَا كُلُّ مُكْتَتِبٍ كَرَجَعَهُ الشَّمْسُ إِذْ رُمَتْ الصَّلَاةُ وَقَدْ

رَاحَتْ تَوَارَى عَنِ الْأَبْصَارِ بِالْحُجُبِ رُدَّتْ عَلَيْكَ كَأَنَّ الشُّهْبَ مَا اتَّضَحَتْ

لِنَاضِرٍ وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ وَفِي بَرَاءَةِ أَنْبَاءٍ عَجَائِبِهَا

لَمْ تُطَوِّعَنَّ نَازِحَ يَوْمًا وَمُقْتَرَبِ لَيْلَةِ الْغَارِ لَمَا بَتَّ مُمْتَلِنًا

أَمْنَا وَعَيْرُكَ مَلَانٌ مِنَ الرَّعْبِ مَا أَنْتَ إِلَّا أَخُو الْهَادِي وَنَاصِرُهُ

وَمُظْهِرُ الْحَقِّ وَالْمَنْعُوتُ فِي الْكُتُبِ وَزَوْجُ بَضْعَتِهِ الرَّهَاءِ يَكْنُفُهَا

دُونَ الْوَرَى وَأَبُو أَنْبَائِهِ النَّجْبِ (٣)

١- أبو محمّد سفیان بن مصعب العبدي الكوفي : من شعراء أهل البيت الطاهر ، المترلفين إليهم بولائه وشعره ، المقبولين عندهم لصدق نيته وانقطاعه إليهم ، قال الإمام الصادق عليه السلام : «علموا أولادكم شعر العبدي ، فإنه على دين الله» (رجال الكشي : ج ٢ ص ٧٠٤ الرقم ٧٤٨) ، ولم نجد في غير آل الله له شعرا ، وإنّ الواقف على شعره وما فيه من الجوده والجزاله والسهوله والعدوبه والمتانه ويرى ثناء الحميري سيّد الشعراء عليه بأنه أشعر الناس من أهله في محلّه (راجع الغدير : ج ٢ ص ٢٩٤ ٢٩٧) .

٢- القَتَب : رَحْلٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ السَّنَامِ (الصَّحاح : ج ١ ص ١٩٨) .

٣- الغدير : ج ٢ ص ٢٩١ ٢٩٣ .

القرن الثالث

١٠ / ١٠ الشافعي

القرن الثالث ١٠ / ١٠ الشافعي (١)* وعنه عليه السلام: أحد أئمة أهل السنّة ، يقول : إذا في مجلسٍ نذكرُ عليّاً

وسببِيهِ وفاطِمَةَ الزَّكِيَّةِ يُقالُ تجاوزوا يا قومُ هذا

فَهذا من حَدِيثِ الرَّافِضِيَّةِ برئتُ إلى المُهَيِّمِ من أناسٍ

يرونَ الرِّفْضَ حُبَّ الفاطِمِيَّةِ (٢)* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام: وله أيضا : يا آلَ بيتِ رسولِ اللهِ حُبُّكُمْ

فَرَضَ مِنَ اللهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنْكُمْ

مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ (٣) طمح : عن أبي جعفر عليه السلام: وله أيضا : إلامَ إلامَ وحتّى متى

أعاتبُ في حُبِّ هذا الفتى ؟ وهل زوّجت فاطمَ غَيْرَهُ

وفى غَيْرِهِ هل أتى «هل أتى» ؟ (٤)(٥) راجع : ص ٦٧ (الشافعي) .

١- هو إمام الشافعيّ ، وقد تقدّمت ترجمته في «علّي عن لسان الأعيان» .

٢- ديوان الشافعي : ص ٨٣ وراجع الصراط المستقيم : ج ٣ ص ٧٧ والغدير : ج ٤ ص ٣٢٤ .

٣- ديوان الشافعي : ص ٦٨؛ الغدير: ج ٣ ص ١٧٣ .

٤- الإنسان : ١ .

٥- الصراط المستقيم : ج ١ ص ١٨٣ .

١٠ / ١١ دِعبِلُ الخُزاعِي *١ وعن الوليد بن المغيرة: من أكابر الشعراء في القرن الثالث ، يقول : نَطَقَ القُرآنُ بِفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ

وَوِلايِهِ لِعَلِّيهِ لَمْ تُجَحِّدِ بَوِلايِهِ المُخْتارِ مَنْ خَيْرُ الَّذِي

بَعَدَ النَّبِيِّ الصَّادِقِ المُتَوَدِّدِ إِذْ جَاءَهُ المُسْكِينُ حَالَ صَلَاتِهِ

فَامْتَدَّ طَوْعًا بِالذَّرَاعِ وَبِالْيَدِ فَتَنَاولَ المُسْكِينُ مِنْهُ خاتَمًا

هَبَّةَ الكَرِيمِ الأَجَوْدِ بنِ (١) الأَجَوْدِ فَاخْتَصَّهُ الرَّحْمَنُ فِي تَنْزِيلِهِ

مَنْ حازَ مِثْلَ فَخارِهِ فَلْيَعُدِّ إِنَّ الإِلهَ وَثِيكُكُمْ وَرَسُولُهُ

وَالْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ يَشَأْ فَلْيَجْحَدِ يَكُنِ الإِلهُ حَاصِمَهُ فِيها عَدَا

وَاللَّهُ لَيْسَ بِمُخْلِفٍ فِي المَوْعِدِ (٢) طلا : عن أبي عبد الله عليه السلام في العنب : وله أيضا : سَقِيا لِيَبِيعَهُ أَحْمَدُ وَوَصِيَّهُ

أَعْنِي الإِمَامَ وَلَيْتَا المَحسُودا أَعْنِي الَّذِي نَصَرَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

قَبْلَ البَرِيَّةِ ناشِئًا وَوَلِيدًا أَعْنِي الَّذِي كَشَفَ الكُرُوبَ وَلَمْ يَكُنْ

فِي الحَرْبِ عِنْدَ لِقائِها رِغْدِيدًا (٣) أَعْنِي المَوْحِدَ قَبْلَ كُلِّ مُوَحِّدٍ

لا عابِدا وَتَنَا وَلا جُلْمُودا (٤)(٥)

١- في المصدر : «الأجودي» ، والصحيح ما أثبتناه كما في الغدير .

٢- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٧ ، الصراط المستقيم : ج ١ ص ٢٦٦ ، الغدير : ج ٢ ص ٣٨٢ .

٣- رجل رِغْدِيد : جبان يُرْعَدُ عند القتال جينا (لسان العرب : ج ٣ ص ١٧٩) .

٤- الجُلْمُود : الصخر (لسان العرب : ج ٣ ص ١٢٩) .

٥- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٨ ، الغدير : ج ٢ ص ٣٨٢ .

١٠ / ١٢ ابن الرومي (١)* وعن سطيح في النبي صلى الله عليه وآله: من أدباء القرن الثالث ، يقول : يا هندُ لم أعشَقْ ومِثْلِي لا يرى

عَشَقَ النِّسَاءِ دِيَانَةً وَتَحَرُّجًا لِكِنَّ حُبِّي لِلْوَصِيِّ مُحَيِّمٍ
 فِي الصَّدْرِ يَسْرُحُ فِي الْفُؤَادِ تَوَلُّجًا فَهُوَ السَّرَاحُ الْمُسْتَنِيرُ وَمَنْ بِهِ
 سَبَبُ النَّجَاهِ مِنَ الْعَذَابِ لِمَنْ نَجَا وَإِذَا تَرَكْتُ لَهُ الْمَحَبَّةَ لَمْ أَجِدْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ذُنُوبِي مَخْرَجًا قُلْ لِي : أَأَتْرُكُ مُسْتَقِيمَ طَرِيقِهِ
 جَهْلًا وَأَتَّبِعَ الطَّرِيقَ الْأَعْوَجَا ؟ وَأَرَاهُ كَالْتَّبْرِ الْمُصْفَى جَوْهَرًا
 وَأَرَى سِوَاهُ لِنَاقِدِيهِ مُبَهَّرًا وَمَحِلُّهُ مِنْ كُلِّ فَضْلِ بَيْنُ
 عَالٍ مَحَلِّ الشَّمْسِ أَوْ بَدْرِ الدُّجَا قَالَ النَّبِيُّ لَهُ مَقَالًا لَمْ يَكُنْ
 يَوْمَ الْغَدِيرِ لِسَامِعِيهِ مُمَجْمَجًا (٢) مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَذَا مَوْلَى لَهُ
 مِثْلِي وَأَصْبَحَ بِالْفَخَارِ مُتَوَجًّا وَكَذَاكَ إِذْ مَنَعَ الْبَتُولَ جَمَاعَةً
 خَطَبُوا وَأَكْرَمَهُ بِهَا إِذْ زَوَّجَا وَلَهُ عَجَائِبُ يَوْمَ سَارَ بِجَيْشِهِ
 يَبْغِي لِقَصْدِ النَّهْرَوَانِ الْمَخْرَجَا رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ غُرُوبِهَا
 بِيضَاءَ تَلْمَعُ وَقَدَّهَ وَتَأَجُّجًا (٣)

١- أبو الحسن علي بن عباس بن جريح مولى عبيد الله بن عيسى ، الشهير بابن الرومي : ولد ببغداد سنة (٢٢١ هـ) ، شعره الكثير الطافح برونق البلاغه قد أربى على سبائك التبر حسنا وبهاءً ، فكان فنانا بارعا ، أوتي ملكه التصوير ولطف التخيل والتوليد وبراعه اللعب بالمعاني والأشكال ، وكان ذا حظ وافر في اللغة ، وقصائده دالّة على تبخره في اللغة وإحاطته الواسعه بغريب مفرداتها وأوزان اشتقاقها وتصريفها وموقع أمثالها ، وليس في شعر العربيّة من تبدو هذه الشواهد في كلامه بهذه الغزارة والدقّة غير المترجم والمعزّي ، عاش ابن الرومي حياته في بغداد ، وتوفّي في جمادى الأولى سنة (٢٨٣ هـ) (راجع الغدير : ج ٣ ص ٥١) .

- ٢- .مَجْمَعُ الرَّجْلِ فِي خَبْرِهِ : لَمْ يَبَيِّنْهُ (لسان العرب : ج ٢ ص ٣٦٣) .
- ٣- .الغدِير : ج ٣ ص ٢٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٨ و ج ٢ ص ٣٢٢ .

١٠ / ١٣ بكر بن حماد التاهرتي

١٠ / ١٣ بكر بن حماد التاهرتي (١) * ومنه عن الحسن بن عليّ عليهما السلام في الاستسقاء من المحدثين في القرن الثالث ، يقول :
 قَلْ لِبَنِّ مُلَجِّمٍ وَالْأَقْدَارُ غَالِبُهُ

هَدَمْتَ وَيْلَكَ! لِلْإِسْلَامِ أُرْكَانًا قَتَلْتَ أَفْضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

وَأَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَامًا وَإِيمَانًا وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ بِمَا

سَنَّ الرَّسُولُ لَنَا شَرَعًا وَتَبَيَّنَا صِهْرَ النَّبِيِّ وَمَوْلَاهُ وَنَاصِرَهُ

أَضَحَّتْ مَنَاقِبُهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَكَانَ مِنْهُ عَلَى رَغَمِ الْحَسُودِ لَهُ

مَكَانَ (٢) هَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَكَانَ فِي الْحَرْبِ سَيْفًا صَارِمًا ذَكَرْنَا

لَيْثًا إِذَا لَقِيَ الْأَقْرَانَ أَقْرَانًا ذَكَرْتُ قَاتِلَهُ وَالِدَمْعَ مُنْحَدِرٌ

فَقُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّ النَّاسِ سُبْحَانَا إِنِّي لَأَحْسِبُهُ مَا كَانَ مِنْ بَشَرٍ

يَخْشَى الْمَعَادَ وَلَكِنْ كَانَ شَيْطَانًا أَشَقَى مُرَادٍ (٣) إِذَا عُدَّتْ قَبَائِلُهَا

وَأَحْسَرَ النَّاسَ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانًا كَعَاقِرِ النَّاقَةِ الْأُولَى الَّتِي جَلَبَتْ

عَلَى ثَمُودَ بِأَرْضِ الْحِجْرِ خُسْرَانًا قَدْ كَانَ يُخْبِرُهُمْ أَنْ سَوْفَ يَخْضِبُهَا

قَبْلَ الْمَيْتَةِ أَرْمَانًا فَأَرْمَانًا فَلَا عَفَا لِلَّهِ عَنْهُ مَا تَحَمَّلَهُ

وَلَا سَقَى قَبْرِ عِمْرَانَ بْنِ حَطَّانَا لِقَوْلِهِ فِي شَقِيٍّ [ظَلٌّ] (٤) مُجْتَرِمًا

وَنَالَ مَا نَالَهُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا «يَا ضَرْبَهُ مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا

إِلَّا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانًا!!» بَلْ ضَرْبَهُ مِنْ غَوِيٍّ أَوْرَدَتْهُ لَظِيٍّ

فَسَوْفَ يَلْقَى بِهَا الرَّحْمَنَ غَضَبَانَا كَأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ قَصْدًا بِضَرْبَتِهِ

إِلَّا لِيَصِلَى عَذَابَ الْخُلْدِ نِيرَانًا (٥)

-
- ١- بكر بن حَمَّاد التاهرتى القيروانى أبو عبد الرحمن : هو من حَفَاط الحديث ، وثقات المحدثين المأمونين . له قصيده يرثى فيها أمير المؤمنين عليه السلام ، ويردّ على عمران بن حَطَّان الخارجى فى رثائه لعبد الرحمن بن ملجم ، توفى بتلعون فى المئه الثالثه للهجره (راجع أعيان الشيعة : ج ٣ ص ٥٩١) .
 - ٢- فى المصدر : «ما كان» ، وما فى المتن أثبتناه من المصدرين الآخرين .
 - ٣- فى المصدر : «مرادا» ، والصحيح ما أثبتناه كما فى الغدير ومروج الذهب .
 - ٤- سقط ما بين المعقوفين من المصدر وأثبتناه من الغدير .
 - ٥- الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٢١ الرقم ١٨٧٥ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٢٧ ؛ الغدير : ج ١ ص ٣٢٦ عن بكر بن الحسن الباهلى .

القرن الرابع

١٠ / ١٤ أحمد بن علويه الأصبهاني

القرن الرابع ١٠ / ١٤ أحمد بن علويه الأصبهاني (١) * وعنه عليه السلام: من أئمة المحدثين والأدباء في القرن الرابع ، يقول : ولله يقول محمداً: أفضاكم

هذا وأعلمكم لدى التبيان إني مدينه علمكم وأخي لها

باب وثيق الركن مصراعان فأتوا بيوت العلم من أبوابها

فالبيت لا يؤتى من الحيطان لولا مخافه مفتر من امتي

ما في ابن مريم يفترى النصراني أظهرت فيك مناقبها في فضلها

قلب الأديب يظل كالخيران ويسارع الأقوام منك لاخذ ما

وطئته منك من الثرى العقبان (٢)

١- أبو جعفر أحمد بن علويه الأصبهاني الكرمانى ، الشهير بأبى الأسود : أحد مؤلفى الإماميه المطرد ذكرهم فى المعاجم ، ومن أئمه الحديث وصدور حملته ، وحسبه جلاله أن تكون أخباره مبثوثة فى مثل الفقيه والتهذيب والكامل والأمالى للصدوق والأمالى للمفيد وأمثالها ، وأما شاعريته فهى فى الذروه والسنام من مراقى قرض الشعر ، وجاء شعره فى أئمه الدين عليهم السلامكسيف صارم لشبه أهل النصب . ولد سنة (٢١٢ هـ) وتوفى سنة (٣٢٠ هـ) ونيف (راجع الغدير : ج ٣ ص ٣٤٨) .

٢- أعيان الشيعة : ج ٣ ص ٢٣ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٣٣ و ج ١ ص ٢٦٤ .

* وعن الرضا عليه السلام فى اللقطة :وله أيضا : أم من سرى معه سواه عندما

مَضِيَا بِعَوْنِ اللَّهِ يَتَدَرَانِ نَحْوَ الْمَبِيْتِ بَيْتَهُ الْعَالِي الَّذِي

مَا زَالَ يُعْرِفُ شَامِخَ الْبُنْيَانِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَيْهِ بِسُدْفِهِ (١)

وَهُمَا لِمَا قَصِدَا لَهُ وَجَلَانٍ وَتَفَرَّقَ الْكُفَّارُ عَنْ أُرْكَانِهِ

وَخَلَا الْمَقَامُ وَهُوَ الْحَيَّانِ أَهْوَى لِيَحْمِلَهُ قَرَاهُ وَصِيئُهُ

فَوْنِي سِوَى أَلْفِ وَنِي هَذَا (٢) إِنَّ التُّبُوَّةَ لَمْ يَكُنْ لِيُقَلِّهَا

إِلَّا نَبِيٌّ أَيُّدُ النَّهْضَانِ فَحَنَى النَّبِيُّ لَهُ مَطَاهُ وَقَالَ قُمْ

فَارْكَبْ وَلَا تَكُ عَنْهُ بِالْخَشْيَانِ فَعَلَاهُ وَهُوَ لَهُ مُطِيعٌ سَامِعٌ

بِأَبِي الْمُطِيعِ مَعَ الْمُطَاعِ الْحَانِي وَلَوْ أَنَّهُ مِنْهُ يَوْمٌ بَنَانُهُ

نَجْمًا لَنَالَ مَطَالِعَ الدَّبْرَانِ (٣) فَتَنَاوَلَ الصَّنَمَ الْكَبِيرَ فَرَجَّهُ

مِنْ فَوْقِهِ وَرَمَاهُ بِالْكَذَّانِ (٤) حَتَّى تَحَطَّمَ مِنْكَبَاهُ وَرَأْسُهُ

وَوَهَى الْقَوَائِمُ (٥) وَالتَّقَى الطَّرْفَانِ وَنَحَا بِصَمِّ جَلَامِدٍ أَوْثَانِهِمْ

فَأَبَادَهَا بِالْكَسْرِ وَالْإِيهَانِ وَغَدَا عَلَيْهِ الْكَافِرُونَ بِحَسْرِهِ

وَهُمْ بِلَا صَنْمٍ وَلَا أَوْثَانٍ أَمْ مِنْ شَرَى لِلَّهِ مُهَجَّةَ نَفْسِهِ

دُونَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ ذُو تُكْلَانٍ هَلْ جَادَ غَيْرُ أُخِيهِ ثُمَّ بِنَفْسِهِ

فَوْقَ الْفِرَاشِ يَغِطُّ كَالنَّعْسَانِ أَمْ مِنْ عَلَى الْمِسْكِينِ جَادَ بِقَوْتِهِ

وَعَلَى الْيَتِيمِ مَعَ الْأَسِيرِ الْعَانِي حَتَّى تَلَا التَّلَاوْنَ فِيهَا سُورَةَ

عُنَاوْنُهَا هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ أَمْ مِنْ طَوَى يَوْمَيْنِ لَمْ يَطْعَمَ وَلَمْ

تَطْعَمَ حَلِيلَتُهُ وَلَا الْحَسَنَانِ فَمَضَى لِرُؤُوسِهِ بَعْضُ ثِيَابِهَا

لَيْبِعُهُ فِي السُّوقِ كَالْعَجَلَانِ يَهْوَى ابْتِئَاعَ جَرَادِقَ لِعِيَالِهِ

مِنْ بَيْنِ سَاعِيهِ وَمِنْ سَعْبَانٍ إِذْ جَاءَ مِقْدَادُ يُحْبِرُ أَنَّهُ

مُذْ لَمْ يَذُقْ أَكْلًا لَهُ يَوْمَانِ

إِلَى أَنْ يَقُولَ :

أَمْ مَنْ لَهُ فِي الطَّيْرِ قَالَ نَبِيِّهِ

قَوْلًا يُنِيرُ بِشَرْحِهِ الْأَفْقَانَ يَا رَبِّ جِئْ بِأَحَبِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ

شَخْصًا إِلَيْكَ وَخَيْرٍ مِنْ يَعْشَانِي! كَيْمَا يُوَاكِلْنِي وَيُونِسَ وَحَشْتِي

وَالشَّاهِدَانَ بِقَوْلِهِ عَدْلَانِ فَبَدَا عَلَيَّ كَالْهَزْبِ وَوَجْهَهُ

كَالْبَدْرِ يَلْمَعُ أَيُّمَا لَمَعَانَ فَتَوَاكَلَا وَاسْتَأْنَسَا وَتَحَدَّثَا

بِأَبِي وَأُمِّي ذَلِكَ الْحِدْثَانِ أَمْ مَنْ لَهُ ضَرَبَ النَّبِيُّ بِحُجْبِهِ

مِثْلَ ابْنِ مَرْيَمَ إِنَّ ذَاكَ لَشَانٍ إِذْ قَالَ: يَهْلِكُ فِي هَوَاكَ وَفِي الْقَلْبِي

لَكَ يَا عَلِيُّ جَلَالُهُ جِيلَانٍ كَعَصَابِهِ قَالُوا الْمَسِيحُ إِلَهْنَا

فَرُدُّ وَلَيْسَ لِأُمَّهُمْ مِنْ ثَانٍ وَعِصَابَتُهُ قَالُوا كَذُوبٌ سَاحِرٌ

خُشِيَ الْوُقُوفُ بِهِ عَلَيَّ بُهْتَانٍ فَكَذَاكَ فَرُدُّ لَيْسَ عَيْسَى كَالَّذِي

جَهْلًا عَلَيْهِ تَخَرَّصَ الْقَوْلَانِ وَكَذَا عَلِيُّ قَدْ دَعَاهُ إِلَهُهُمْ

قَوْمٌ فَأَحْرَقَهُمْ وَلَمْ يَسْتَأْنِ وَأَبَاهُ قَوْمٌ آخَرُونَ قَلِيٌّ لَهُ

مِنْ بَيْنِ مُنْتَكِبٍ وَذِي خِذْلَانٍ أَمْ أَيُّهُمْ فَخَرَ الْأَنَامَ بِخِصْلِهِ

طَالَتْ طِوَالَ فُرُوعِ كُلِّ عِنَانٍ مِنْ بَعْدِ أَنْ بَعَثَ النَّبِيُّ إِلَى مَنِيَّ

بِإِرَاءَةٍ مَنْ كَانَ بِالْخَوَانِ فِيهَا فَأَتْبَعَهُ رَسُولًا رَدَّهُ

تَعْدُو بِهِ الْقَصُوءَ (٤) كَالسَّرْحَانِ (٧) كَانَتْ لِرُوحِي مَنَزَلٌ وَافِي بِهِ ال

رُوحَ الْأَمِينِ فَقَصَّ عَنْ تَبْيَانِ إِذْ قَالَ لَا عَنِّي يُؤَدِّي حُجَّتِي
إِلَّا أَنَا أَوْ لِي نَسِيبُ دَانِي أَمْ مَنْ يَقُولُ لَهُ سَأَعْطِي رَأَيْتِي
مَنْ لَمْ يَفِرَّ وَلَمْ يَكُنْ بِجَبَانٍ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَهُوَ يُحِبُّهُ
قَزَمَا (٨) يَنَالُ السَّبْقَ يَوْمَ رِهَانٍ وَعَلَى يَدَيْهِ اللَّهُ يَفْتَحُ بَعْدَمَا
وَأَفَى النَّبِيِّ بَرْدَهَا الرَّجُلَانِ فَدَعَا عَلَيْنَا وَهُوَ أَرْمَدُ لَا يَرَى
أَنْ تَسْتَمِرَّ بِمَشِيهِ الرَّجُلَانِ فَهَوَى إِلَى عَيْنِهِ يَتَفَلُّ فِيهِمَا
وَعَلَيْهِمَا قَدْ أَطْبَقَ الْجَفْنَانِ فَمَضَى بِهَا مُسْتَبَشِرًا وَكَأَنَّمَا
مِنْ رَيْقِهِ عَيْنَاهُ مِرَاتَانِ فَأَتَاهُ بِالْفَتْحِ النَّجِيحِ وَلَمْ يَكُنْ
يَأْتِي بِمِثْلِ فَتُوجِهِ الْعُمَرَانِ أَمْ مَنْ أَقْلٌ بِخَيْرِ الْبَابِ الَّذِي
أَعْيَا بِهِ نَفَرٌ مِنَ الْأَعْوَانِ (٩) .

- ١- السُّدْفَةُ : من الأضداد تقع على الضياء والظلمه ، ومنهم من يجعلها اختلاط الضوء والظلمه معا كوقت ما بين طلوع الفجر والإسفار (النهايه : ج ٢ ص ٣٥٤) .
- ٢- كَذَا فِي الْمَصْدَرِ .
- ٣- الدَّبْرَانُ : خمسهِ كَوَاكِبٍ مِنَ الثَّوْرِ ، يُقَالُ إِنَّهُ سَنَامُهُ ، وَهُوَ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ (الصَّحَاحُ : ج ٢ ص ٤٥٣) .
- ٤- الكَذَّانُ : حَجَارُهُ فِيهَا رِخَاوُهُ (لسان العرب : ج ١٣ ص ٣٥٧) .
- ٥- فِي الْمَصْدَرِ : «الْقَائِمُ» ، وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَاهُ .
- ٦- الْقَصْوَاءُ : النَّاَقَةُ الَّتِي قُطِعَ طَرَفُ أُذُنِهَا ، وَلَمْ تَكُنْ نَاقَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قِصْوَاءً ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا لِقَبَالِهَا (النهايه : ج ٤ ص ٧٥) .
- ٧- السَّرْحَانُ : الذَّنْبُ ، وَقِيلَ : الْأَسَدُ (النهايه : ج ٢ ص ٣٥٨) .
- ٨- الْقَرْمُ مِنَ الرِّجَالِ : السَّيِّدُ الْمَعْظَمُ (لسان العرب : ج ١٢ ص ٤٧٣) .
- ٩- أَعْيَانُ الشَّيْخَةِ : ج ٣ ص ٢٥ ، الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ : ج ٢ ص ١٤١ وَفِيهِ إِلَى «وَلَا أَوْثَانٌ» وَنَسَبُهَا لِابْنِ الْأَسْوَدِ الْكَاتِبِ وَرَاجِعُ ص ٤١ وَص ١٢٩ .

١٠ / ١٥ المَفْجَع (١)* ومنه عن الرضا عليه السلام فى سَمَانِه : من أكابر الأدباء فى القرن الرابع ، يقول : لَمْ يَكُنْ أَمْرُهُ بِدَوْحَاتِ حُجْمٍ

مُشْكِلًا عَنِ سَبِيلِهِ مَلُوْنَا إِنَّ عَهْدَ النَّبِيِّ فِي تَقْلِيهِ

حُجَّهٌ كُنْتُ عَنْ سِوَاهَا غَيْبًا نَصَبَ الْمُرْتَضَى لَهُمْ فِي مَقَامٍ

لَمْ يَكُنْ خَامِلًا هُنَاكَ دَنِيًّا عَلَمًا قَائِمًا كَمَا صَدَعَ الْبَد

رُ تَمَامًا دُجْنَةً (٢) أَوْ دَجِيًّا قَالَ : هَذَا مَوْلَى لِمَنْ كُنْتُ مَوْلَا

هُ جِهَارًا يَقُولُهَا جَهْوَرِيًّا وَالِ يَا رَبِّ مَنْ يُوَالِيهِ وَانْصُرْ

هُ وَعَادِ الَّذِي يُعَادِي الْوَصِيَّ إِنَّ هَذَا الدُّعَا لِمَنْ يَتَّعَدَى

رَاعِيًا فِي الْأَنَامِ أَمْ مَرَعِيًّا لَا يُبَالِي أَمَاتَ مَوْتَ يَهُودٍ

مَنْ قَلَاهُ أَوْ مَاتَ نَصْرَانِيًّا مَنْ رَأَى وَجْهَهُ كَمَنْ عَبَدَ اللَّ

هَ مُدِيمَ الْقُنُوتِ رُهْبَانِيًّا كَانَ سُؤْلَ النَّبِيِّ لَمَّا تَمَنَّى

حِينَ أَهْدُوهُ طَائِرًا مَشْوِيًّا إِذْ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَسُوقَ أَحَبَّ ال

خَلْقِ طَرًّا إِلَيْهِ سَوْقًا وَحِيًّا (٣) فَإِذَا بِالْوَصِيِّ قَدْ قَرَعَ الْبَا

بَ يُرِيدُ السَّلَامَ رَبَّانِيًّا فَتَنَاهُ عَنِ الدُّخُولِ مِرَارًا

أَنْسَ حِينَ لَمْ يَكُنْ خَزْرَجِيًّا وَذَخِيرًا لِقَوْمِهِ وَأَبَى الرَّح

مَنْ إِلَّا إِمَامَنَا الطَّالِبِيًّا وَرَمَى بِالْبِيَاضِ مَنْ صَدَّ عَنْهُ

وَحَبَا الْفَضْلَ سَيِّدَا أَرْيَحِيًّا (٤)

، مدحه أصحابنا الإمامية بحسن العقيدة وسلامه المذهب وسداد الرأي ، وقد أكثر في شعره الثناء على أهل البيت عليهم السلام والتفجع لما انتابهم من المصائب والفواح ، ولذا لقبه مناوئوه المتنازون بالألقاب بالمفجع ، وكان شاعر البصره وأديبها ، وكان يجلس في الجامع بالبصره فيكتب عنه ويُقرأ عليه الشعر واللغه والمصنّفات ، وشعره مشهور ، ولد المفجع بالبصره وتوفّي بها سنه (٣٢٧ هـ) (راجع الغدير : ج ٣ ص ٣٦١) .

٢- .الدجنه : الظلمه ، والدياجي : الليالي المظلمه (النهايه : ج ٢ ص ١٠٢) .

٣- .الوحيّ على فعليل : السريع (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣٨٢) .

٤- .الغدير : ج ٣ ص ٣٥٣ .

١٠ / ١٦ أحمد الصنوبري (١)* ومنه في زياره أمير المؤمنين عليه السلام: من جهابذه الشعراء في القرن الرابع ، يقول : أليس من حلّ منه في أخوته

محلّ هارونَ من موسى بن عمرانِ صَلَّى إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ الْمُقْتَدَى بِهِمَا

وَالنَّاسُ عَن ذَاكَ فِي صُمِّ وَعُمَيَانَ مَا مِثْلُ زَوْجَتِهِ أُخْرَى يُقَاسُ بِهَا

وَلَا يُقَاسُ إِلَى سِبْطِيهِ سِبْطَانَ فَمُضْمِرُ الْحُبِّ فِي نَوْرِ يُخْصُّ بِهِ

وَمُضْمِرُ الْبُغْضِ مَخْصُوصٌ بِنِيرَانِ هَذَا عَدَا مَالِكُ فِي النَّارِ يَمْلِكُهُ

وَذَاكَ رِضْوَانٌ يَلْقَاهُ بِرِضْوَانِ قَالَ النَّبِيُّ لَهُ : أَشَقَى الْبَرِيَّةِ يَا

عَلِيٌّ إِنْ ذَكَرَ الْأَشَقَى شَقِيَّانِ هَذَا عَصَى صَالِحًا فِي عَقْرِ نَاقَتِهِ

وَذَاكَ فَيْكَ سَيَلْقَانِي بِعَصِيَانٍ لَيُخْضِبُنَّ هَذِهِ مِنْ ذَا أَبَا حَسَنِ

فِي حِينٍ يَخْضِبُهَا مِنْ أَحْمَرَ قَانِ نَعَمَ الشَّهِيدَانِ رَبُّ الْعَرْشِ يَشْهَدُ لِي

وَالْخَلْقُ إِنَّهُمَا نَعَمَ الشَّهِيدَانِ مَنْ ذَا يُعْزِي النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى بِهِمَا

مَنْ ذَا يُعْزِيهِ مِنْ قَاصٍ وَمِنْ دَانٍ مَنْ ذَا لِفَاطِمَةَ اللَّهْفَى يُبْؤُهَا

عَنْ بَعْلِهَا وَابْنِهَا إِنْبَاءَ لَهْفَانٍ ؟ مِنْ قَابِضِ النَّفْسِ فِي الْمِحْرَابِ مُتَنَصِّبٌ

وَقَابِضِ النَّفْسِ فِي الْهَيْجَاءِ عَطْشَانٍ ؟ نَجْمَانِ فِي الْأَرْضِ بَلْ بَدْرَانِ قَدْ أَفْلَا

نَعَمَ وَشَمْسَانِ إِمَّا قُلْتَ شَمْسَانِ سَيْفَانِ يُغَمَدُ سَيْفُ الْحَرْبِ إِنْ بَرَزَا

وَفِي يَمِينِهِمَا لِلْحَرْبِ سَيْفَانِ (٢)

١- أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الجزري الرقي الضبي الحلبي ، الشهير بالصنوبري : شاعر شيعي مُجيد ، جمع شعره بين طرفي الرقة والقوه ، ونال من المتانه وجوده الأسلوب حظه الأوفر . ولد سنة (٣٠٣ هـ) وتوفي سنة (٣٣٤ هـ) (راجع الغدير : ج ٣

ص ٣٦٩).

٢- أعيان الشيعة : ج ٣ ص ٩٦ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣١٦ و ص ٣٩٩ و ص ٣٠٩ و ص ٢٣٨ ، الغدير : ج ٣ ص ٣٧١ .

١٠ / ١٧ أبو الفتح محمود بن محمد كشاف طسج : عن أمير المؤمنين عليه السلام : من نوايح القرن الرابع ، يقول : ووالدُهُم سيِّدُ الأوصياءِ

وَمُعْطَى الْفَقِيرِ وَمُرْدَى الْبَطْلِ وَمَنْ عَلَّمَ السُّمْرَ طَعْنَ الْحَلِيِّ

لَدَى الرُّوعِ وَالْبَيْضِ ضَرْبَ الْقُلْلِ (١) وَلَوْ زَالَتْ الْأَرْضُ يَوْمَ الْهِيَا

جِ مِنْ تَحْتِ أَحْمَصِهِ لَمْ يَزُلْ وَمَنْ صَدَّ عَنْ وَجْهِ دُنْيَاهُمْ

وَقَدْ لَبَسَتْ حُلِيهَا وَالْحُلْلُ وَكَانَ إِذَا مَا أُضِيفُوا إِلَيْهِ

فَأَرْفَعُهُمْ رُتْبَةً فِي الْمَثَلِ سَمَاءً أُضِيفَ إِلَيْهَا الْحَضِيضُ

وَبِحَرِّ قَرْنَتَ إِلَيْهِ الْوَشْلُ (٢) بِجُودٍ تَعَلَّمَ مِنْهُ السَّحَابُ

وَحِلْمٌ تَوَلَّدَ مِنْهُ الْجَبَلُ وَكَمْ شَبَّهَهُ بِهْدَاهُ جَلَا

وَكَم خُطَّ بِحِجَاهُ فَضْلٌ وَكَمْ أَطْفَأَ اللَّهُ نَارَ الضَّلَالِ

بِهِ وَهِيَ تَرْمِي الْهَدَى بِالشُّعْلِ وَمَنْ رَدَّ خَالِقَنَا شَمْسَهُ

عَلَيْهِ وَقَدْ جَنَّحَتْ لِلطَّفْلِ (٣) وَلَوْ لَمْ تَعُدْ كَانَ فِي رَأْيِهِ

وَفِي وَجْهِهِ مِنْ سَنَاها بَدَلٌ وَمَنْ ضَرْبَ النَّاسِ بِالْمُرْهَفَاتِ (٤)

عَلَى الدِّينِ ضَرْبَ عِرَابِ الْإِبِلِ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ يَوْمَ الْغَدِيرِ

بِعَدْرِهُمْ جَزَّ يَوْمَ الْجَمَلِ (٥)

١- جمع قلّه ؛ وهى من كل شىء : رأسه وأعلاه (لسان العرب : ج ١١ ص ٥٦٥) .

٢- الوشْل : الماء القليل (النهاية : ج ٥ ص ١٨٩) .

٣- طَفَلَتِ الشَّمْسُ : دنت للغروب (لسان العرب : ج ١١ ص ٤٠٣) .

٤- الرّهُف : الرّقّه واللطف ، وأرهفت سيفى : أى رققته ؛ فهو مرهف (لسان العرب : ج ٩ ص ١٢٨) .

٥- الغدير : ج ٤ ص ٣ .

* وعن رسول الله صلى الله عليه و آله لفاطمه عليهاوله أيضا : وَاكُو سَلَّمُوا لِإِمَامِ الْهُدَى

لِقَوْلِ مَعْوِجُهُمْ بِاسْتِوَاءِ هَيْلَالٍ إِلَى الرُّشْدِ عَالِيَا لُضِيَا

وَسَيْفٌ عَلَى الْكُفْرِ مَاضِي الْمَضَاءِ وَبِحَرْزٍ تَدْفُقُ بِالْمُعْجِزَاتِ

كَمَا يَتَدَفَّقُ يَنْبُوعُ مَاءِ عُلُومٍ سَمَاوِيَّةٍ لَا تُنَالُ

وَمَنْ ذَا يَنَالُ نُجُومَ السَّمَاءِ؟ لَعَمْرِي الْأُولَى جَحَدُوا حَقَّهُ

وَمَا كَانَ أَوْلَاهُمْ بِالْوَلَاءِ وَكَمْ مَوْقِفٍ كَانَ شَخْصُ الْحِمَامِ

مِنَ الْخَوْفِ فِيهِ قَلِيلَ الْخِفَاءِ جَلَاهُ فَإِنْ أَنْكَرُوا فَضْلَهُ

فَقَدْ عَرَفَتْ ذَاكَ شَمْسُ الضُّحَاءِ أَرَاهَا الْعَجَاجُ قُبَيْلَ الصَّبَاحِ

وَرُدَّتْ عَلَيْهِ بُعِيدَ الْمَسَاءِ وَإِنْ وَتَرَ الْقَوْمَ فِي بَدْرِهِمْ

لَقَدْ نَقَضَ الْقَوْمُ فِي كَرْبَلَاءِ (١) ١٠ / ١٨ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّاهِي (٢) طرن : فى حديث رفع الحجر الأسود : من عباقره الأدباء فى القرن

الرابع ، يقول : هَذَا الَّذِي أَرَدَى الْوَلِيدَ وَعُتْبَةَ

وَالْعَامِرِيَّ وَذَا الْخِمَارِ وَمَرَحَبَا هَذَا الَّذِي هَشَمَتْ يَدَاهُ فَوَارِسَا

قَسْرَا وَلَمْ يَكْ خَائِفَا مُتَرَقِّبَا فِي كُلِّ مَنَبِتِ شَعْرِهِ مِنْ جِسْمِهِ

أَسَدٌ يَمُدُّ إِلَى الْفَرَيْسَةِ مِخْلَبَا (٣)

١- الغدير : ج ٤ ص ١٦ .

٢- هو علي بن إسحاق بن خلف القطان البغدادي ، الشهير بالزاهي : شاعر عبقرى ، تحييز فى شعره إلى أهل بيت الوحي ودان بمذهبهم ، وأكثر شعره فيهم بحيث عد فى طبقه المجاهرين من شعرائهم ، ولجزاله شعره وجوده تشبيبه وحسن تصويره لم يدع لأرباب المعاجم متندا من إطرائه . ولد سنة (٣١٨ هـ) وتوفى ببغداد سنة (٣٥٢ هـ) وقيل : بعد سنة (٣٦٠ هـ) (راجع الغدير : ج ٣ ص (٣٩١) .

٣- .المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٩١ ، الغدير : ج ٣ ص ٣٩٥ .

* وفي آدابه صلى الله عليه وآله: وله أيضا: لا يَهْتَدِي إِلَى الرَّشَادِ مَنْ فَحَصَ

إِلَّا إِذَا وَالَى عَلَيْنَا وَخَلَصَ وَلَا يَذُوقُ شَرْبَةً مِنْ حَوْضِهِ

مَنْ غَمَسَ الْوَلَا عَلَيْهِ وَغَمَصَ (١) وَلَا يَشْتُمُ الرُّوحَ مِنْ جِنَانِهِ

مَنْ قَالَ فِيهِ مَن عَدَاهُ وَانْتَقَصَ نَفْسَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَالصُّنُو وَال

خَلِيفَةُ الْوَارِثُ لِلْعِلْمِ بِنَصِّ مَنْ قَدْ أَجَابَ سَابِقًا دَعْوَتَهُ

وَهُوَ غَلَامٌ وَإِلَى اللَّهِ شَخَصَ مَا عَرَفَ اللَّاتَ وَلَا الْعُرَى وَلَا إِنْ

تَنَى إِلَيْهِمَا وَلَا حَبَّ وَنَصَّ مَنْ ارْتَقَى مَتَنَ النَّبِيِّ صَاعِدَا

وَكَسَّرَ الْأَوْثَانَ فِي أُولَى الْفُرْصِ وَطَهَّرَ الْكَعْبَةَ مِنْ رِجْسٍ بِهَا

تُمْ هَوَى لِلْأَرْضِ عَنْهَا وَقَمَصَ (٢) مَنْ قَدْ فَدَى بِنَفْسِهِ مُحَمَّداً

وَلَمْ يَكُنْ بِنَفْسِهِ عَنْهُ حَرَصٌ وَبَاتَ مِنْ فَوْقِ الْفِرَاشِ دُونَهُ

وَجَادَ فِيمَا قَدْ غَلَا وَمَا رَخَصَ مَنْ كَانَ فِي بَدْرِ وَيَوْمِ أُحُدٍ

قَطَّ مِنَ الْأَعْنَاقِ مَا شَاءَ وَقَصَّ فَقَالَ جِبْرِيلُ وَنَادَى: لَا فَتَى

إِلَّا عَلِيٌّ عَمَّ فِي الْقَوْلِ وَخَصَّ مَنْ قَدْ عَمَّرُوا الْعَامِرِيَّ سَيْفُهُ

فَخَرَّ كَالْفِيلِ هَوَى وَمَا فَحَصَ (٣) وَرَأَى مَا صَاحَ: أَلَا مَبَارِزُ

فَالْتَوَتِ الْأَعْنَاقُ تَشْكُو مِنْ وَقَصَّ (٤) مَنْ أُعْطِيَ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ

مِنْ بَعْدِ مَا بِهَا أَخُو الدَّعْوَى نَكَصَ وَرَاحَ فِيهَا مُبَصِّراً مُسْتَبَصِّراً

وَكَانَ أَرَمَدَا بَعَيْنَيْهِ الرَّمَصُ (٥) فَاقْتَلَعَ الْبَابَ وَنَالَ فَتَحَهُ

وَدَكَّ طَوْدَ مَرْحَبٍ لَمَّا قَعَصَ (٦)

إِلَى أَنْ قَالَ:

يَابْنَ أَبِي طَالِبٍ يَا مَنْ هُوَ مِنْ

خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْحِكْمَةِ فَضُّ فَضْلِكَ لَا يُنْكَرُ لِكِنَّ الْوَلَا

قَدْ سَاعَهُ بَعْضٌ وَبَعْضٌ فِيهِ غَضٌّ فَذِكْرُهُ عِنْدَ مَوَالِيكَ شِفَا

وَذِكْرُهُ عِنْدَ مُعَادِيكَ غُضُّ كَالطَّيْرِ بَعْضٌ فِي رِيَاضٍ أَزْهَرَتْ

وَابْتَسَمَ الْوَرْدُ وَبَعْضٌ فِي قَفْصٍ (٧).

- ١- .غَمَصَه : حَقَّرَه وَاسْتَصْغَرَه وَلَمْ يَرَهُ شَيْئًا (لسان العرب : ج ٧ ص ٤١) .
- ٢- .قَمَصْتُ : أَيْ وَثَبْتُ وَنَفَرْتُ (النهاية : ج ٤ ص ١٠٨) .
- ٣- .فِي الطَّبَعِ المَعْتَمِدِ : «قَحْصٌ» ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ طَبَعِ مَرْكَزِ الغَدِيرِ .
- ٤- .الْوَقْصُ : كَسْرُ العُنُقِ (النهاية : ج ٥ ص ٢١٤) .
- ٥- .الرَّمْصُ : وَسَخٌ يَجْتَمِعُ فِي مَوْقِ العَيْنِ (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٧٣٢) .
- ٦- .قَعَصْتَهُ : إِذَا قَتَلْتَهُ قِتْلًا سَرِيعًا (النهاية : ج ٤ ص ٨٨) .
- ٧- .الغدير : ج ٣ ص ٣٨٨ .

١٠ / ١٩ المتنبى (١)* وعنه عليه السلام فيما يُعرف به الإمام: من فحول الشعراء ، قيل له : ما لك لم تمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؟ قال :

وَتَرَكْتُ مَدْحِي لِلْوَصِيِّ تَعْمُدًا

إِذ كَانَ نَوْرًا مُسْتَطِيلًا شَامِلًا وَإِذَا اسْتَقَلَّ الشَّيْءُ قَامَ بِذَاتِهِ

وَكَذَا ضِيَاءُ الشَّمْسِ يَذْهَبُ بِاطِلَا (٢)(٣)

١- هو أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكندي ، المعروف بالمتنبى ، الشاعر ، من أهل الكوفة ، اشتغل بفنون الأدب ومهر فيها ، وأما شعره فهو فى النهاية ، واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه أكثر من أربعين شرحا ولم يُفعل هذا بديوان غيره . ولد فى سنة (٣٠٣ هـ) وقتل فى بغداد سنة (٣٥٤ هـ) (وفيات الأعيان : ج ١ ص ١٢٠ ، الأنساب : ج ٥ ص ١٩١) .

٢- فى كنز الفوائد : «أرى صفات الشمس تذهب باطلا» . وفى بعض المصادر : «وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا» (مصادر نهج البلاغه وأسانيده : ج ١ ص ١٤٦) .

٣- ديوان المتنبى : ص ٨٥٦ (ومما يبعث على الأسف والعجب حذف هذين البيتين من بعض طبعاته الموجوده) ، كنز الفوائد : ج ١ ص ٢٨١ نحوه .

١٠ / ٢٠ أبو فراس الحمداني

١٠ / ٢٠ أبو فراس الحمداني (١) * وعن الصادق عليه السلام في الزكاه: من جهازده الأدياء في القرن الرابع ، يقول : تَبَا لِقَوْمٍ تَابَعُوا
أَهْوَاءَهُمْ

فِيمَا يَسُوؤُهُمْ غَدَا عُقْبَاهُ أَتْرَاهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا مَا خَصَّهُ

مِنْهُ النَّبِيُّ مِنَ الْمَقَالِ أَبَاهُ ؟ ! إِذْ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ مَعْلَنَا

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَذَا مَوْلَاهُ هَذِي (٢) وَصِيَّتُهُ إِلَيْهِ فَافْهَمُوا

يَا مَنْ يَقُولُ بَأَنَّ مَا أَوْصَاهُ أَقْرَؤَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا فِي فَضْلِهِ

وَتَأْمَلُوهُ وَافْهَمُوا فَحَوَاهُ لَوْ لَمْ تُنَزَّلْ فِيهِ إِلَّا هَلْ أَتَى

مِنْ دُونَ كُلِّ مُنَزَّلٍ لِكِفَاؤِهِ مَنْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ حَوَى الْقُرْآنَ مِنْ

لَفِظِ النَّبِيِّ وَنُطْقِهِ وَتَلَاهُ ؟ مَنْ كَانَ صَاحِبَ فَتْحِ خَيْبَرَ ؟ مَنْ رَمَى

بِالْكَفِّ مِنْهُ بَابُهُ وَدَحَاهُ ؟ مَنْ عَاضَدَ الْمُخْتَارَ مِنْ دُونَ الْوَرَى ؟

مَنْ آزَرَ الْمُخْتَارَ مِنْ آخَاهُ ؟ مَنْ بَاتَ فَوْقَ فِرَاشِهِ مُتَنَكِّراً

لَمَّا أَطَّلَ فِرَاشَهُ أَعْدَاهُ ؟ مَنْ ذَا أَرَادَ إِلَهُنَا بِمَقَالِهِ

الصَّادِقُونَ الْقَائِنُونَ سِوَاهُ ؟ مَنْ خَصَّهُ جِبْرِيلُ مِنَ رَبِّ الْعَلَى

بِتَحِيَّتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَحِبَاهُ ؟ أَظَنَنْتُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَوْلَادَهُ

وَيُظْلِكُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ لَوَاهُ ؟ أَوْ تَشْرَبُوا مِنْ حَوْضِهِ بِيَمِينِهِ

كَأَسَا وَقَدْ شَرِبَ الْحُسَيْنُ دِمَاهُ ؟ ! (٣)

ويقول أيضا :

أَنْسَيْتُمْ يَوْمَ الْكِسَاءِ وَأَنْتَهُ

مَمَّنْ حَوَاهُ مَعَ النَّبِيِّ كِسَاهُ؟ ! يَا رَبِّ إِنِّي مُهْتَدٍ بِهُدَاهُمْ

لَا أَهْتَدِي يَوْمَ الْهُدَى بِسِوَاهُ أَهْوَى الَّذِي يَهْوَى النَّبِيَّ وَآلَهُ

أَبْدَا وَأَشْنَأُ كُلَّ مَنْ يَشْنَأُهُ (٤)

-
- ١- أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني التغلبي : كان فرد دهره وشمس عصره أدبا وفضلاً وكرماً ونبلاً ومجداً وبلاغاً وفروسيهً وشجاعه ، وشعره مشهور ، وكان الصاحب يقول : بدئ الشعر بملك وختم بملك ، يعنى امرئ القيس وأبا فراس . كان يسكن منبج ويتنقل فى بلاد الشام فى دولة ابن عمه أبى الحسن سيف الدوله ، واشتهر فى عدّه معارك معه حارب بها الروم وأسر مرتين . ولد سنه (٣٢٠ هـ) وقيل (٣٢١ هـ) وقتل سنه (٣٥٧ هـ) (راجع الغدير : ج ٣ ص ٤٠٥) .
 - ٢- فى الطبعه المعتمده : «هذا» ، والتصحيح من طبعه مركز الغدير .
 - ٣- الغدير : ج ٣ ص ٤٠٤ وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٣٢ .
 - ٤- أعيان الشيعة : ج ٤ ص ٣٤٤ وراجع الغدير : ج ٣ ص ٤٠٥ .

١٠ / ٢١ النَّاشِئُ الصَّغِيرُ

١٠ / ٢١ النَّاشِئُ الصَّغِيرُ (١)* وفي علي بن الحسين عليهما السلام: من أكابر الفقهاء والمحدثين والشعراء ، يقول : ذاك علي الذي يقول له

جَبْرِيلُ يَوْمَ النَّزَالِ مُمْتَدِحًا لَا سَيْفَ إِلَّا سَيْفُ الْوَصِيِّ وَلَا
فَتَى سِوَاهُ إِنْ حَادِثٌ فَدَحَا لَوْ وَزَنُوا ضَرْبَهُ لِعَمْرٍو وَأَعْ
مَالِ الْبَرَايَا لَضَرْبُهُ رَجَحَا ذَاكَ عَلَيَّ الَّذِي تَرَجَعَ عَنِ
فَتْحِ سِوَاهُ وَسَارَ فَافْتَتَحَا فِي يَوْمِ حَضِّ الْيَهُودِ حِينَ أ
قَلَّ الْبَابُ مِنْ حِصْنِهِمْ وَحِينَ دَحَا لَمْ يَشْهَدْ الْمُسْلِمُونَ قَطُّ رَحَى
حَرْبٍ وَأَلْفُوا سِوَاهُ قُطِبَ رَحَى صَلَّى عَلَيْهِ الْإِلَهُ تَزَكِيَةً
وَوَفَّقَ الْعَبْدَ يُنْشِئُ الْمَدْحَا (٢)

١- أبو الحسن علي بن عبد الله بن الوصيف الناشئ الصغير البغدادي : ولد سنة (٢٧١ هـ) وكان في الطليعة من علماء الشيعة ومتكلميها ومحدثيها وفقهائها وشعرائها ، روى عنه الشيخ المفيد ، وبواسطته يروى عنه الشيخ الطوسي . وتوفي سنة (٣٦٥ هـ) في بغداد ودفن في مقابر قريش وقبره هناك معروف ، وهو ممن نُبش قبره في واقعه سنة (٤٤٣ هـ) وأُحرقت تربته (الغدِير : ج ٤ ص ٢٨) .

٢- الغدير : ج ٤ ص ٢٤ .

* وعنه عليه السلام فى السفىانى :ويقول فى قصيده يوجد منها سته وثلاثون بيتا : ألا يا خليفة خير الورى

لَقَدْ كَفَرَ الْقَوْمُ إِذْ خَالَفُواكَ أَدُلُّ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّهُمْ

أَبُوكَ وَقَدْ سَمِعُوا النَّصَّ فَيَا خِلَافَهُمْ بَعَدَ دَعْوَاهُمْ

وَنَكَّتُهُمْ بَعْدَمَا بَايَعُواكَ

إلى أن يقول :

فيا ناصر المصطفى أحمد

تَعَلَّمْتَ نُصْرَتَهُ مِنْ أَيْبِكَ وَنَاصَبْتَ نُصَابَهُ عَنَوَهُ

فَلَعَنَهُ رَبِّي عَلَى نَاصِيكَ فَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ دُونَ الْأَنَامِ

فما بالهم فى الورى خلفوكا ؟ ولا سيما حين وافيته

وقد سار بال جيش يبعى تبوكا فقال أناس : قلاه النبى

فصرت إلى الطهر إذ خفضوكا فقال النبى جوابا لما

يؤدى إلى مسمع الطهر فوكا أ لم ترض أنا على رعمهم

كموسى وهارون إذ وافقوكا ؟ ولو كان بعدى نبى كما

جعلت الخليفة كنت الشريكا ولكننى خاتم المرسلين

وأنت الخليفة إن طاوعوكا (١).

١٠ / ٢٢ أبو علي تميم (١)* وعن أمير المؤمنين عليه السلام: يقول في رده على عبد الله بن المعتز في تفضيله للعباسيين على العلويين :

لَيْسَ عَبَّاسُكُمْ كَمِثْلِ عَلِيٍّ

هَلْ تُقَاسُ النُّجُومُ بِالْأَقْمَارِ مَنْ لَهُ الْفَضْلُ وَالتَّقَدُّمُ فِي الْإِسْ

لَامِ وَالنَّاسُ شِيعَةُ الْكُفَّارِ مَنْ لَهُ الصُّهْرُ وَالْمُوسَاةُ وَالنُّص

رَةُ وَالْحَرْبُ تَرْتَمِي بِالشَّرَارِ مَنْ دَعَا النَّبِيَّ حِدْنَا (٢) وَسَمَا

هُ أَخَا فِي الْخَفَاءِ وَالْإِظْهَارِ مَنْ لَهُ قَالَ لَا فَتَيَّ كَعَلِيٍّ

لَا وَلَا مُنْصَلُّ سِوَى ذِي الْفَقَارِ وَبِمَنْ بَاهَلَ النَّبِيَّ ؟ أ أَنْتُمْ

جُهَلَاءُ بِوَأَصِحَّ الْأَخْبَارِ ؟ ! أ بَعْدَ الْإِلَهِ أَمْ بِحُسَيْنِ

وَأَخِيهِ سُلَالَةَ الْأَطْهَارِ يَا بَنِي عَمَّنَا ظَلَمْتُمْ وَطَرْتُمْ

عَنْ سَبِيلِ الْإِنْصَافِ كُلِّ مَطَارٍ كَيْفَ تَحْوُونَ بِالْأَكْفِ مَكَانَا

لَمْ تَنَالُوا رُؤْيَاءَهُ بِالْأَبْصَارِ مَنْ تَوَطَّأَ الْفِرَاشَ يَخْلُفُ فِيهِ

أَحْمَدًا وَهُوَ نَحْوُ يَتْرَبِ سَارَى أَيْنَ كَانَ الْعَبَّاسُ إِذْ ذَاكَ فِي الْهَجِ

رِهِ أَمْ فِي الْفِرَاشِ أَمْ فِي الْغَارِ ؟ أ لَكُمْ مِثْلُ هَذِهِ يَا بَنِي الْعِ

بَاسِ مَا تُورَثُهُ مِنَ الْآثَارِ ؟

١- أبو علي تميم ابن الخليفة المعز لدين الله معد بن إسماعيل الفاطمي : أديب شاعر من بيت الملك في أبان عزه ومجده . فكان تميم والجميع قد أجمعوا أو كادوا يجمعون على عرش الإمارة في الشعر ، كما كان أبوه وأخوه على عرش الخلافة في مصر ، توفي سنة (٣٦٨ هـ) (أعيان الشيعة : ج ٣ ص ٦٤٠) .

٢- الخِدن : الصديق ، الصاحب المحدّث (لسان العرب : ج ١٣ ص ١٣٩) .

١٠ / ٢٣ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام: إلى أن :

أَجَعَلْتُمْ سَقَى الْحَجِيجِ كَمَنْ آ

مَنْ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا لَا يُدَارِي أَوْ جَعَلْتُمْ نِدَاءَ عَبَّاسٍ فِي الْحَرِّ

بِ لِمَنْ فَرَّ عَنْ لِقَاءِ الشُّفَارِ (١) كَوَقُوفِ الْوَصِيِّ فِي غَمْرِهِ الْمَو

تِ لِضَرْبِ الرُّؤُوسِ تَحْتَ الْعُبَارِ حِينَ وَلَّى صَحْبُ النَّبِيِّ فِرَارًا

وَهُوَ يَحْمِي النَّبِيَّ عِنْدَ الْفِرَارِ وَاسْأَلُوا يَوْمَ خَبِيرٍ وَاسْأَلُوا م

كَهَّ عَنِ كَرِّهِ عَلَى الْفُجَارِ وَاسْأَلُوا يَوْمَ بَدْرِ مَنْ فَارِسُ الْإِس

لَامِ فِيهِ وَطَالِبُ الْأَوْتَارِ وَاسْأَلُوا كُلَّ غَزْوَةٍ لِرَسُولِ الْ

لِهِ عَمَّنْ أَغَارَ كُلَّ مَعَارٍ يَا بَنِي هَاشِمٍ أَلَيْسَ عَلَيَّ

كَاشِفَ الْكَرْبِ وَالرِّزَايَا الْكِبَارِ فَبِمَاذَا مَلَكَتُمْ دُونَنا إر

ثَ نَبِيِّ الْهُدَى بَلَا اسْتَظْهَارِ أَبْقَرِي فَنَحْنُ أَقْرَبُ لِلْمَو

رُوثِ مِنْكُمْ وَمِنْ مَكَانِ الشُّعَارِ أَمْ يَارِثِ وَرِثْتُمُوهُ فَإِنَّا

نَحْنُ أَهْلُ الْآثَارِ وَالْأَخْطَارِ لَا تُغَطُّوا بِحَيْفِكُمْ وَاضْحَ الْح

قَّ فَيَقْضَى بِكُمْ لِكُلِّ دِمَارٍ (٢) ١٠ / ٢٣ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ * وفي حديث فاطمه عليها السلام: من جهازده العلماء والأدباء في القرن

الرابع ، يقول : قالت : فَمَنْ صَاحِبُ الدِّينِ الْحَنِيفِ أَجِبْ ؟

فَقُلْتُ : أَحْمَدُ خَيْرُ السَّادَةِ الرُّسُلِ قَالَتْ : فَمَنْ بَعْدَهُ تُصَفِي الْوَلَاءَ لَهُ ؟

قُلْتُ : الْوَصِيُّ الَّذِي أَرَبِي عَلَى زُحَلٍ قَالَتْ : فَمَنْ بَاتَ مِنْ فَوْقِ الْفِرَاشِ فِدَى ؟

فَقُلْتُ : أَثْبُتُ خَلْقَ اللَّهِ فِي الْوَهْلِ (٣) قَالَتْ : فَمَنْ ذَا الَّذِي آخَاهُ عَنْ مِقَّةٍ ؟

فَقُلْتُ : مَنْ حَازَ رَدَّ الشَّمْسِ فِي الطِّفْلِ قَالَتْ : فَمَنْ زَوَّجَ الزَّهْرَاءَ فَاطِمَةَ ؟

فَقُلْتُ : أَفْضَلُ مَنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلٍ قَالَتْ : فَمَنْ وَالِدُ السَّبْطَيْنِ إِذْ فَرَعَا ؟

فَقُلْتُ : سَابِقُ أَهْلِ السَّبْقِ فِي مَهَلٍ قَالَتْ : فَمَنْ فَازَ فِي بَدْرِ بَمُعْجِزِهَا ؟

فَقُلْتُ : أَضْرَبُ خَلْقِ اللَّهِ فِي الْقَلْلِ قَالَتْ : فَمَنْ أَسَدُ الْأَحْزَابِ يَفْرِسُهَا ؟

فَقُلْتُ : قَاتِلُ عَمْرِو الصَّيِّعِ الْبَطْلِ قَالَتْ : فَيَوْمَ حُنَيْنٍ مَنْ فَرَا وَبَرَا ؟

فَقُلْتُ : حَاصِدُ أَهْلِ الشُّرْكِ فِي عَجَلٍ قَالَتْ : فَمَنْ ذَا دُعَى لِلطَّيْرِ يَأْكُلُهُ ؟

فَقُلْتُ : أَقْرَبُ مَرَضِيٍّ وَمُنْتَحِلٍ قَالَتْ : فَمَنْ تَلَوُّهُ يَوْمَ الْكِسَاءِ أَجِبَ ؟

فَقُلْتُ : أَفْضَلُ مَكْسُورٍ وَمُشْتَمَلٍ قَالَتْ : فَمَنْ سَادَ فِي يَوْمِ «الْغَدِيرِ» ابْنُ ؟

فَقُلْتُ : مَنْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ خَيْرَ وَلِيٍّ قَالَتْ : فَفِي مَنْ أَتَى فِي هَلْ أَتَى شَرَفٌ ؟

فَقُلْتُ : أُنْذِلُ أَهْلَ الْأَرْضِ لِلنَّفْلِ قَالَتْ : فَمَنْ رَاكِعٌ زَكَّى بِخَاتِمِهِ ؟

فَقُلْتُ : أَطْعَنُهُمْ مُذْ كَانَ بِالْأَسْلِ (٤) قَالَتْ : فَمَنْ ذَا قَسِيمِ النَّارِ يُسَهِّمُهَا ؟

فَقُلْتُ : مَنْ رَأَيْتُهُ أَذْكَى مِنَ الشُّعْلِ قَالَتْ : فَمَنْ بَاهِلَ الطُّهْرِ النَّبِيِّ بِهِ ؟

فَقُلْتُ : تَالِيهِ فِي حِلٍّ وَمُرْتَحِلٍ قَالَتْ : فَمَنْ شَبَّهُ هَارُونَ لِنَعْرِفَهُ ؟

فَقُلْتُ : مَنْ لَمْ يَحِلْ يَوْمًا وَلَمْ يَزَلْ قَالَتْ : فَمَنْ ذَا غَدَاً بَابُ الْمَدِينَةِ قُلْ ؟

فَقُلْتُ : مَنْ سَأَلُوهُ وَهُوَ لَمْ يَسَلِ قَالَتْ : فَمَنْ قَاتِلُ الْأَقْوَامِ إِذْ نَكَنُوا ؟

فَقُلْتُ : تَفْسِيرُهُ فِي وَقَعِهِ الْجَمَلِ قَالَتْ : فَمَنْ حَارَبَ الْأَرْجَاسَ إِذْ قَسَطُوا ؟

فَقُلْتُ : صِفَيْنُ تُبْدَى صَفْحَةَ الْعَمَلِ قَالَتْ : فَمَنْ قَارَعَ الْأَنْجَاسَ إِذْ مَرَقُوا ؟

فَقُلْتُ : مَعْنَاهُ يَوْمَ النَّهْرِ وَإِنْ جَلَى

قَالَتْ : فَمَنْ صَاحِبُ الْحَوْضِ الشَّرِيفِ

غَدَا ؟

فَقُلْتُ : مَنْ بَيْتُهُ فِي أَشْرَفِ الْحُلَلِ قَالَتْ : فَمَنْ ذَا لِيَاءِ الْحَمْدِ يَحْمِلُهُ ؟

فَقُلْتُ : مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الرَّوْعِ بِالْوَجَلِ قَالَتْ : أَكُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتُ فِي رَجُلٍ ؟

فَقُلْتُ : كُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتُ فِي رَجُلٍ قَالَتْ : فَمَنْ هُوَ هَذَا الْفَرْدُ سَمِعَهُ لَنَا ؟

فَقُلْتُ : ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ (٥)

-
- ١- الشُّفَار : جمع شَفْرَه ؛ وهو حدّ السيف (لسان العرب : ج ٤ ص ٤٢٠) .
 - ٢- أعيان الشيعة : ج ٣ ص ٦٤٠ .
 - ٣- الوَهْل : الفزع (لسان العرب : ج ١١ ص ٧٣٧) .
 - ٤- الأَسَل : الرماح (لسان العرب : ج ١١ ص ١٥) .
 - ٥- الغدير : ج ٤ ص ٤٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٩٣ نحوه .

ص: ۱۳۹

..

* وعن أم سلمة لعائشه: وله أيضا: بِحُبِّ عَلِيٍّ تَزُولُ الشُّكُوكُ

وَتَسْمُو النُّفُوسُ وَيَعْلُو النَّجَارُ فَأَيْنَ رَأَيْتَ مُجِبًا لَهُ

فَتَمَّ الزَّكَاءُ وَتَمَّ الْفَخَارُ وَأَيْنَ رَأَيْتَ عَدُوًّا لَهُ

فَفِي أَصْلِهِ نَسَبٌ مُسْتَعَارٌ فَلَا تَعْدِلُوهُ عَلَى فِعْلِهِ

فَحَيْطَانُ دَارِ أَبِيهِ قِصَارٌ (١).

١- ديوان الصحاح بن عباد: ص ٩٥ الرقم ١٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٠٨، روضه الواعظين: ص ١٤٧، الغدير: ج ٤ ص ٣٢٤ كلها نحوه .

* وعنه عليه السلام فى الاستبراء: وله أيضا: أبا حَسَنٍ لَوْ كَانَ حُبُّكَ مُدْخَلِي

جَحِيمًا فَإِنَّ الْفَوْزَ عِنْدِي جَحِيمُهَا وَكَيْفَ يَخَافُ النَّارَ مَنْ هُوَ مُؤْمِنٌ

بِأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَسِيمُهَا (١)* وعن أبى عبد الله عليه السلام: وله أيضا: حُبُّ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ

أَحْلَى مِنَ الشَّهَادَةِ لِلشَّارِبِ لَا تُقْبَلُ التَّوْبَةُ مِنْ تَائِبٍ

إِلَّا بِحُبِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ بَلِ صِهْرِهِ

وَالصَّهْرُ لَا يُعَدُّ بِالصَّاحِبِ يَا قَوْمَ مَنْ مِثْلُ عَلِيٍّ وَقَدْ

رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ غَائِبٍ (٢) طرف: عن أمير المؤمنين عليه السلام: وله أيضا: وقالوا: عَلِيٌّ عَلَا . قُلْتُ: لَا

فَإِنَّ الْعُلَى بِعَلِيٍّ عَلَا وَلَكِنْ أَقُولُ كَقَوْلِ النَّبِيِّ

وَقَدْ جَمَعَ الْخَلْقُ كُلَّ الْمَلَا أَلَا إِنَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَى لَهُ

يُؤَالِي عَلِيًّا وَإِلَّا فَلَا (٣)* وعن العاقب فى الكتب: وله أيضا: يَا كُفْرَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ لَوْلَاكَ مَا

زُفْتُ إِلَى بَشَرٍ مَدَى الْأَحْقَابِ يَا أَصْلَ عِتْرَةِ أَحْمَدٍ لَوْلَاكَ لَمْ

يَكُ أَحْمَدُ الْمَبْعُوثُ ذَا أَعْقَابٍ وَأُفْتُتَ بِالْحَسَنِينَ خَيْرَ وِلَادِهِ

قَدْ ضُمُنْتَ بِحَقَائِقِ الْأَنْجَابِ كَانَ النَّبِيُّ مَدِينَةَ الْعِلْمِ الَّتِي

حَوَتْ الْكَمَالَ وَكُنْتُ أَفْضَلَ بَابٍ رُدَّتْ عَلَيْكَ الشَّمْسُ وَهِيَ فَضِيلَةٌ

بَهَّرَتْ فَلَمْ تُسْتَرْ بَلْفٌ نِقَابٍ لَمْ أَحْكِكْ إِلَّا مَا رَوَتْهُ نَوَاصِبٌ

عَادَتِكَ وَهِيَ مُبَاحُهُ الْأَسْلَابِ (٤) .

١- ديوان الصحاح بن عبّاد: ص ٢٧٥ الرقم ١٩٧ .

٢- أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٣٥٨، بشاره المصطفى: ص ١٤٧ نحوه، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣١٧ وليس فيهما البيت الأول .

٣- ديوان الصحاح بن عبّاد: ص ٢٦٠ الرقم ١٦٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٨، الغدير: ج ٤ ص ٤١ .

٤- .ديوان الصحاب بن عبّاد : ص ١٠٢ الرقم ١٨ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٨٤ وفيه ثلاثه أبيات فقط .

طرس : فى النبى صلى الله عليه و آله :وله أيضا : من كمولائى على

والوعى تحمى لظاها من يصيد الصيد فيها

بالظبى حين انتضاها (١)(٢)* ومنه عن ابن حمدان فى سفره إلى قم :وله أيضا : من له فى كل يوم

وقعات لا تضاهى ؟ كم وكم حرب ضروس

سد بالمرهف فاها ؟ اذكروا أفعال بدر

لست أبغى ما سواها اذكروا غزوة أحد

إنه شمس ضحاها اذكروا حرب حنين

إنه بدر دجاها اذكروا الأحزاب قدا

إنه لى شراها (٣) اذكروا مهجه عمرو

كيف أفناها شجاها ؟ اذكروا أمر براءه

واخبرونى من تلاها ؟ اذكروا من زوج الزه

راء قد طاب تراها اذكروا بكره طير

فلقد طار ثناها ؟ اذكروا لى قل العلم

ومن حل ذراها حاله حاله هارو

ن لموسى فافهماها أ على حب على

لامنى القوم سفاها ؟ ! أهملوا قرباه جهلا

وتخطوا مقتضاها أول الناس صلاة

جعل التقوى حلاها ردت الشمس عليه

بعدا ما غاب سناها حججه الله على الخل

- ١- انتضى السيف : سلّة من غمده (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣٢٩) .
- ٢- أعيان الشيعة : ج ٣ ص ٣٥٩، الغدير: ج ٤ ص ٥٧ .
- ٣- الشرى : موضع تنسب إليه الأشد (لسان العرب : ج ١٤ ص ٤٣١) .
- ٤- الغدير : ج ٤ ص ٥٧ وراجع المناقب للخوارزمي : ص ١٧٤ ح ٢١٠ وكفايه الطالب : ص ٣٨٨ وتذكره الخواص : ص ٥٢ .

* وعن أبي جعفر عليه السلام فى فاطمه عليها السلام: وله أيضا: أنا وجميع من فوق التراب

فداءً تُرابِ نعلِ أبى تُرابِ (١) قد لَقَّبوكَ أبا تُرابٍ بعدما

باعوا شريعَتَهُم بِكفِّ تُرابِ (٢) حُبِّ عَلِيِّ بْنِ أبى طالبٍ

فَرَضَ عَلَى الشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ (٣) لو فَتَّشوا قَلْبى رَأوا وَسَطَهُ

سَطْرَيْنِ قَدْ خُطَّ بِلا كاتِبِ حُبِّ عَلِيِّ بْنِ أبى طالبٍ

وَحُبِّ مَوْلَى أبى طالبٍ (٤).

١- ديوان الصحاب بن عبّاد : ص ١٨٥ الرقم ٩، روضه الواعظين: ص ١٤٧ .

٢- ديوان الصحاب بن عبّاد : ص ١٠٤ الرقم ١٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٨٤ .

٣- ديوان الصحاب بن عبّاد : ص ١٨٤ الرقم ٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٠٨ .

٤- ديوان الصحاب بن عبّاد : ص ١٨٣ الرقم ٦ .

١٠ / ٢٤ ابن الحجاج البغدادي

راجع : كتاب «ديوان الصاحب بن عباد» .

١٠ / ٢٤ ابْنُ الْحَجَّاجِ الْبَغْدَادِيُّ (١) * وعن الصِّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَلْقِ الْمُؤْمِنِ : مِنْ عِبَاقِرِهِ حَمَلَهُ الْعِلْمُ وَالْأَدَبُ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ ، يَقُولُ : يَا صَاحِبَ الْقُبَّةِ الْبَيْضَا عَلَيَّ النَّجْفِ

مَنْ زَارَ قَبْرَكَ وَاسْتَشْفَى لَدَيْكَ شُفِيَ زُورُوا أَبَا الْحَسَنِ الْهَادِي لَعَلَّكُمْ

تَحْظُونَ بِالْأَجْرِ وَالْإِقْبَالِ وَالزُّلْفِ زُورُوا الَّذِي تُسْمَعُ النَّجْوَى لَدَيْهِ فَمَنْ

يُزِرُهُ بِالْقَبْرِ مَلْهُوفاً لَدَيْهِ كُفِيَ إِذَا وَصَلَتْ إِلَى أَبْوَابِ قُبَّتِهِ

تَأْمَلِ الْبَابَ تَلْقَى وَجْهَهُ وَقِفْ وَقُلْ سَلَامٌ مِنَ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَى

أَهْلِ السَّلَامِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَالشَّرَفِ إِنِّي أَتَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ مِنْ بَلَدِي

مُسْتَمْسِكًا مِنْ جِبَالِ الْحَقِّ بِالطَّرْفِ لِأَنَّكَ الْعُرْوَةُ الْوَثْقَى فَمَنْ عَلِقَتْ

بِهَا يَدَاهُ فَلَنْ يَشْقَى وَلَمْ يَخَفْ وَأَنَّ شَأْنَكَ شَأْنٌ غَيْرٌ مُنْتَقَصٍ

وَإِنَّ نَوْرَكَ نَوْراً غَيْرَ مُنْكَسِفٍ وَأَنَّكَ الْآيَةُ الْكُبْرَى الَّتِي ظَهَرَتْ

لِلْعَارِفِينَ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الطَّرْفِ كَانَ النَّبِيُّ إِذَا اسْتَكْفَاكَ مُعْضَلَةً

مِنَ الْأُمُورِ وَقَدْ أُعِيَتْ لَدَيْهِ كُفِيَ وَقِصَّةُ الطَّائِرِ الْمَشْوِيِّ عَنِ أَنَسٍ

جَاءَتْ بِمَا نَصَبَهُ الْمُخْتَارُ مِنْ شَرَفِ (٢)

١- أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج النيلي البغدادي : ولد في المائة الثالثة للهجرة ، وهو أحد العمدة والأعيان من علماء الطائفة ، وعبقري من عباقرة حملة العلم والأدب ، ومن كبار شعراء وفحول الكتاب ، حتى قيل : إنه كامرئ القيس في الشعر ، والغالب على شعره العذوبة والانسجام ، بل قيل : إنه فرد زمانه في فنه الذي شهر به ، وإنه لم يسبق إلى طريقتة ولم ير كاقتراده على ما يريده من المعاني ، وقد أكثر من مدائح أهل البيت عليهم السلام والنيل من مناوئهم . وتوفى سنة (٣٩١ هـ) وحمل إلى مشهد الإمام الطاهر موسى الكاظم عليه السلام ودفن فيه (راجع الغدير : ج ٤ ص ١٣٠) .

٢- أعيان الشيعة : ج ٥ ص ٤٣٣ ، الغدير : ج ٤ ص ٨٨ .

١٠ / ٢٥ أبو مُحَمَّدِ العونى * ومنه عن أبى جعفر عليه السلام: من أكابر الأدباء فى القرن الرابع ، يقول : إِنَّ رَسولَ اللَّهِ مِصباحَ الهدى

وَحُجَّهَ اللَّهِ عَلَى كُلِّ البَشَرِ جاءَ بِفُرْقانٍ مُبينٍ ناطِقٍ
 بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ فَكانَ مِنْ أَوَّلِ مَنْ صَدَّقَهُ
 وَصِيَّهُ وَهُوَ بِسَنِّ ما تُعْزَى وَلَمْ يَكُنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ ولا
 دَنَسَ يَوْمًا بِسُجودٍ لِحَجَرٍ فَذاكُمُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِالِ
 لِهِ وَمَنْ جَاهَدَ فِيهِ وَنَصَرَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مِنَ القَوْمِ وَمَنْ
 طافَ وَمَنْ حَجَّ بِنُسْكِ وَاَعْتَمَرَ مَنْ شارَكَ الطَّاهِرَ فى يَوْمِ العِبا
 فى نَفْسِهِ ؟ مَنْ شَكَّ فى ذاكَ كَفَرَ مَنْ جادَ بِالنَّفْسِ وَمَنْ ضَنَّ بِها
 فى ليلِهِ عِنْدَ الفِراشِ المُشْتَهَرِ ؟ مَنْ صاحِبُ الدَّارِ الَّذى انقَضَ بِها
 نَجْمٌ مِنَ الجَوْ نَهارةً فَانكَدَرُ ؟ مَنْ صاحِبُ الرَّايَةِ لَمَّا رَدَّها
 بِالْأَمْسِ بِالذُّلِّ قَبِيحٌ وَزَفَرٌ مِنْ خُصِّ بِالتَّلْبِيغِ فى بَراءِهِ ؟
 فَتِلْكَ لِلعاقِلِ مِنْ إِحدى العَبْرَةِ مَنْ كانَ فى المَسْجِدِ طَلقا بائِبُهُ
 حِلًّا وَأبوابُ أَناسٍ لَمْ تُدْرَ ؟ مَنْ حازَ فى «خُمْ» بِأَمْرِ اللَّهِ ذا
 كَ الفِضْلِ وَاسْتولى عَلَيْهِمُ وَاقتَدَرُ ؟ مَنْ فازَ بالدَّعوهِ يَوْمَ الطَّائِرِ الِ
 مَشوِىِّ ؟ مَنْ خُصَّ بِذاكَ المُفْتَحَرِ ؟ مَنْ ذا الَّذى أُسْرِى بِهِ حَتَّى رَأى الِ
 قُدرَةَ فى حِنْدِسِ ليلٍ مُعْتَكِرٍ ؟ مَنْ خاصِصُ النِّعْلِ ؟ وَمَنْ خَبَرَ كُمْ
 عَنْهُ رَسولُ اللَّهِ أَنواعَ الحَجَبِ ؟ سائِلٌ بِهِ يَوْمَ حُنينٍ عارِفًا

مَنْ صَدَّقَ الْحَرْبَ وَمَنْ وَلَّى الدُّبُرَ؟ كَلِمٌ شَمِسَ اللَّهُ وَالرَّاجِعُهَا
مِنْ بَعْدِهَا انْجَابَ ضِيَاهَا وَاسْتَوَى كَلِمٌ أَهْلَ الْكَهْفِ إِذْ كَلَّمَهُمْ
فِي لَيْلِهِ الْمَسْحِ فَسَلَّ عَنْهَا الْخَبْرَ وَقِصَّةَ الثُّعْبَانَ إِذْ كَلَّمَهُ
وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْقَوْمُ زُمَزُمُوا وَالْأَسَدُ الْعَابِسُ إِذْ كَلَّمَهُ
مُعَرِّفًا (١) بِالْفَضْلِ مِنْهُ وَأَقْرَبَ بِأَنَّهُ مُسْتَخْلَفُ اللَّهِ عَلَى آلِ
أُمِّهِ وَالرَّحْمَنِ مَا شَاءَ قَدَرَ عَيْبُهُ (٢) عِلْمَ اللَّهِ وَالْبَابُ الَّذِي
يُؤْتَى رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ الْمُشْتَهَرُ (٣)

-
- ١- في الطبعة المعتمده: «معرفا»، والتصحيح من طبعه مركز الغدير .
 - ٢- العيبه: مستودع الثياب، أو مستودع أفضل الثياب . وعيبه العلم على الاستعاره (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٩٦).
 - ٣- الغدير: ج ٤ ص ١٢٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٧ و ج ٣ ص ٢٩١ .

القرن الخامس

١٠ / ٢٦ مهبّار الدّيلمى

القرن الخامس ١٠ / ٢٦ مهبّار الدّيلمى (١) * وعنه عليه السلام فى الأشتر: من جهابذه الأدباء فى القرن الخامس ، يقول : إن
يُحسّدوك فلفرط عجزهم

فى المُشكلاتِ ولما فىك كَمَلُ الصُّنو أنتَ والوصىّ دونهم

ووارثُ العلمِ وصاحبُ الرُّسلِ وآكلُ الطَّائرِ والطَّارِدُ للصِّ

لٌ ومن كَلَمَهُ قَبْلَكَ صلُّ ؟ ! وخاصِفُ النِّعلِ وذو الخاتمِ وال

مُنهلٌ فى يومِ القليبِ والمُعِلُّ وفاصلُ القضيّهِ العسراءِ فى

يومِ الجنينِ (٢) وهو حُكمٌ ما فُصلٌ ورَجَعَهُ الشَّمسِ عَلَيْكَ نَبأُ

تُشعّبُ الألبابُ فيه وتَضِلُّ فما ألومُ حاسداً عنك انزوى

غَيْظاً ولا ذا قَدَمٍ فىك تَزُلُ يا صاحبَ الحوضِ عدا لاحتت

نَفْسٌ توأليكِ عَنِ العَذبِ النَّهْلُ ولا تُسَلِّطْ قَبْضَهُ النَّارِ على

عُنُقِ إِيكَ بِالوِدادِ يَنْفَتِلُ عاديتُ فىكِ النَّاسَ لَمَ أَحْفِلُ بِهِم

حَتّى رَمونى عَنِ يَدِ إِلا الأَقْلُ تَفَرَّغوا يِعْتَرِقونَ (٣) غيبه

لحمى وفى مَدْحِكَ عَنْهُمْ لى شُعْلُ عَدَلْتُ أن تَرْضى بِأَن يَسْحَطَ من

تُقَلُّهُ الأَرْضُ عَلَيَّ فَاعْتَدَلْ ولو يُشَقَّ البَحْرُ ثُمَّ يَلْتَقى

فَلِقاهُ فَوْقى فى هِواكِ لَمَ أبُلُ (٤)

١- أبو الحسن مهبّار بن مرزويه الديلمى البغدادى : هو أرفع رايه للأدب العربى منشوره بين المشرق والمغرب ، وأنفس كثر من كنوز الفضيله ، ولعمر الحقّ إنّ من المعاجز أنّ فارسياً فى العنصر يحاول قرض الشعر العربى فيفوق أقرانه ، ويقتدى به عند الورد

والصدر ، أسلم على يد الشريف الرضى سنة (٣٩٤ هـ) وتخرّج عليه فى الأدب والشعر ، وتوفّى سنة (٤٢٨ هـ) (راجع الغدير : ج ٤ ص ٢٣٨) .

٢- فى الطبعة المعتمده : «الحنين» ، والتصحيح من طبعه مركز الغدير .

٣- اعترقت العظم : إذا أخذت منه اللحم بأسنانك (النهايه : ج ٣ ص ٢٢٠) .

٤- الغدير : ج ٤ ص ٢٥٥ .

١٠ / ٢٧ السيد المرتضى * ومنه عن فاطمه عليها السلام لغلالمها: من أئمه العلم والأدب فى القرن الخامس ، يقول : وبمرحّب
ألوى فتىّ ذو جمره

لا تُصطلى وبساله لا تُقترى (١) إن حزّ حزّ مطبعا أو قال قا

ل مُصدقا أو رام رام مطهرا (٢) فثناه مُصفرّ البنان كأنما

لطح الحمام عليه صبغا أصفرا شهق العقاب بشلوه ولقد هفت

زمننا به شمّ الذوائب والذرى أما الرسول فقد أبان ولاءه

لو كان ينفع جائرا (٣) أن يندرا أمضى مقالا لم يقله معرضا

وأشاد ذكرا لم يشده معذرا وتنى إليه رقابهم وأقامه

علما على باب النجاه مشهرا ولقد شفى يوم الغدير معاشر

تلجت نفوسهم وأودى معاشرنا قلت (٤) به أحقادهم فمرجع

نفسا ومانع أنه أن تجهرا يارا كبا رقصت به مهرية

أشبت بساخته (٥) الهموم فأصحرا عج بالغرى فإن فيه ثاويا

جبالا تطاطأ فاطمآن به الثرى واقرا السلام عليه من كلف به

كشفت له حجب الصباح فأبصرا ولو استطعت جعلت دار إقامتى

تلك القبور الزهر حتى أقبرا (٦)

١- .قرا الأمر واقتره : تتبعه (لسان العرب : ج ١٥ ص ١٧٥) .

٢- .فى الطبعة المعتمده : «مظهرا» ، والتصحيح من طبعه مركز الغدير .

٣- .فى الطبعة المعتمده : «حايرا» ، والتصحيح من طبعه مركز الغدير .

- ٤- .فٖ الطبعه المعتمده: «قلعت»، والتصحيح من طبعه مركز الغدير.
- ٥- .فٖ الطبعه المعتمده: «لساحته» ، والتصحيح من طبعه مركز الغدير .
- ٦- .الغدير : ج ٤ ص ٢٦٣ .

القرن السادس

١٠ / ٢٨ الملك الصالح

القرن السادس ١٠ / ٢٨ الملك الصالح * ومنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «آفه المن رجال السياسة والأدب فى القرن السادس ، يقول : يا راکب الغى دَع عَنْكَ الضَّلالَ فها

ذَا الرُّشْدُ بِالْكَوْفَةِ الْغَرَاءِ مَشْهَدُهُ مَنْ رُدَّتِ الشَّمْسُ مِنْ بَعْدِ الْمَغِيبِ لَهُ

فَأَدْرَكَ الْفَضْلَ وَالْأَمْلَاكُ تَشْهَدُهُ وَيَوْمَ حُمِّ وَقَدَ قَالَ النَّبِيُّ لَهُ

بَيْنَ الْحُضُورِ وَشَالَتْ عَضُدُهُ يَدُهُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَى لَهُ هَذَا يَكُونُ لَهُ

مَوْلَى أَتَانِي بِهِ أَمْرٌ يُؤَكِّدُهُ مَنْ كَانَ يَخْذُلُهُ فَاللَّهُ يَخْذُلُهُ

أَوْ كَانَ يَعْضُدُهُ فَاللَّهُ يَعْضُدُهُ وَالْبَابُ لَمَّا دَحَاهُ وَهَوَى فِي سَعَبٍ

مِنَ الصِّيَامِ وَمَا يَخْفَى تَعْبُدُهُ وَقَلْقَلَ الْحِصْنَ فَارْتَاعَ الْيَهُودُ لَهُ

وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ عَمْدًا يُفَنِّدُهُ نَادَى بِأَعْلَى السَّمَاءِ جَبْرِيلُ مُمْتَدِحًا

هَذَا الْوَصِيَّ وَهَذَا الطُّهْرُ أَحْمَدُهُ وَفِي الْفُرَاتِ حَدِيثٌ إِذْ طَغَى فَآتَى

كُلُّ إِلَيْهِ لِيَخَوْفِ الْهَلِكِ يَقْصِدُهُ فَقَالَ لِلْمَاءِ : غِضْ طَوْعًا فَبَانَ لَهُمْ

حَصْبَاؤُهُ حِينَ وَافَاهُ يُهْدِدُهُ (١)

١- الغدير : ج ٤ ص ٣٤١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٠ وفيه من «ويوم حَمِّ» إلى «يعضده» .

ظعن : عن أمير المؤمنين عليه السلام : وله أيضا : وفي مواقف لا يُحصى لها عددٌ

ما كان فيها برِّ غديدٍ ولا نكَلٍ كم كُربِه لِأخيه المُصطفى فُرِجت

به وكان رهينَ الحادثِ الجَليلِ ؟ كم بينَ من كان قد سنَّ الهُروبَ ومن

في الحربِ إن زالتِ الأَجبالُ لم يزلِ ؟ ! في «هل أتى» بينَ الرَّحمنِ رُتبتهُ

في جوده فتمسَّك يا أخى بـ «هل» عليّ قالَ اسألوني كى أُبينَ لكم

علمى وغيرِ عليّ ذاك لم يقل بل قال : لستُ بخيرٍ إذ ولَّيتكم

فقومونى فإنى غيرُ مُعتدلٍ إن كان قد أنكرَ الحُسادُ رُتبتهُ

فقد أقرَّ له بالحقِّ كلُّ ولىِّ وفي الغديرِ له الفضلُ الشَّهيرُ بما

نصَّ النَّبِيُّ له في مَجْمَعِ حَفَلِ (١).

١٠ / ٢٩ ابن مكي التليي

* ومنه عن النبي صلى الله عليه و آله :وله أيضا : أنا من شيعة الإمام عليّ

حرب أعدائه وسيلم الولي أنا من شيعة الإمام الذي ما

مال في عمره لفعيل دني أنا عبد لصاحب الحوض ساقى

من توالى فيه بكأس روي أنا عبد لمن أبان لنا المش

كل فارتاض كل صعب أبي والذي كبرت ملائكة الل

ه له عند صرعه العامري الإمام الذي تحيره الل

ه بلا مريه أبا للنبي قسما ما وقاه بالنفس لما

بات في الفرش عنه غير علي ولعمري إذ حل في يوم (خم)

لم يكن موصيا لغير الوصي (١) / ١٠ / ٢٩ ابن مكي التليي *٢ وعن عائشه في الإفك :من أعيان الأدباء في القرن السادس ، يقول : أ
لم تعلموا أن النبي محمد

بجيدره أوصى ولم يسكن الرمسا ؟ ! وقال لهم والقوم في «خم» حضر

ويتلو الذي فيه وقد همسوا همسا علي كزري من قميصي وإنه

نصيري ومني مثل هارون من موسى أ لم تبصروا الثعبان مستشفا به

إلى الله والمعصوم يلحسه لحسا ؟ ! فعاد كطاووس يطير كأنه

تغشرم في الأملاك فاستوجب الحسا أما رد كف العبد بعد انقطاعها ؟ !

أما رد عينا بعد ما طمست طمسا ؟ ! (٢)

١- الغدير : ج ٤ ص ٣٤٢.

٢- الغدير : ج ٤ ص ٣٩٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ١٨ وفيه إلى «من موسى» .

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام عند دفن فاطمه عليه السلام في مدح أمير المؤمنين عليه السلام: فَإِنْ يَكُنْ آدَمُ مِنْ قَبْلِ الْوَرَى

نَبِيِّ وَفِي جَنَّةِ عَدْنٍ دَارُهُ فَإِنَّ مَوْلَايَ عَلِيٌّ ذُو الْعُلَى

مِنْ قَبْلِهِ سَاطِعَةٌ أَنْوَارُهُ تَابَ عَلَيَّ آدَمُ مِنْ ذُنُوبِهِ

بِحَمْسَةٍ وَهُوَ بِهِمْ أَجَارُهُ وَإِنْ يَكُنْ نُوحٌ بَنَى سَفِينَةً

تُنَجِّيهِ مِنْ سَيْلِ طَمِي تَيَّارُهُ فَإِنَّ مَوْلَايَ عَلِيٌّ ذُو الْعُلَى

سَفِينَةً يُنَجِّي بِهَا أَنْصَارُهُ وَإِنْ يَكُنْ ذُو الْتَوْنِ نَاجِي حَوْتَهُ

فِي الْيَمِّ لَمَّا كَضَّهُ حَضَارُهُ (١) فَفِي جُلْنَدِي لِلْأَنَامِ عِبْرَةٌ

يَعْرِفُهَا مَنْ دَلَّهُ اخْتِيَارُهُ رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ بِأَرْضِ بَابِلَ

وَاللَّيْلُ قَدْ تَجَلَّلَتْ أَسْتَارُهُ وَإِنْ يَكُنْ مُوسَى رَعَى مُجْتَهِدًا

عَشْرًا إِلَى أَنْ شَفَّهُ انْتِظَارُهُ وَسَارَ بَعْدَ ضُرِّهِ بِأَهْلِهِ

حَتَّى عَلَتْ بِالْوَادِيَيْنِ نَارُهُ فَإِنَّ مَوْلَايَ عَلِيٌّ ذُو الْعُلَى

زَوْجُهُ وَاخْتَارَ مَنْ يَخْتَارُهُ وَإِنْ يَكُنْ عِيسَى لَهُ فَضِيلَةٌ

تُدْهِشُ مَنْ أَدْهَشَهُ انْبِهَارُهُ مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ مَا سَجَدَتْ

لِلَّاتِ بَلْ شَعَلَهَا اسْتِغْفَارُهُ (٢) .

١- في الغدير: «حصاره» .

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٦٥، الغدير: ج ٤ ص ٣٩٤ .

١٠ / ٣٠ الخطيب الخوارزمي

١٠ / ٣٠ الخطيب الخوارزمي اظلف : عن رسول الله صلى الله عليه و آله فى الزكاهمن كبار المحدثين والمؤرخين فى القرن السادس ، يقول : ألا هل فتى كآبى تراب

وأنى مثله فوق التراب ؟ ! إذا ما مقلتى رمدت فكحلى

تراب مس نعل أبى تراب مُحَمَّدُ النَّبِيُّ كَمَصْرِ عِلْمٍ

أمير المؤمنين له كباب هو البكاء فى المحراب لكن

هو الضحاك فى يوم الجراب هو المولى المفرق فى الموالى

جرائب قد حواها بالحراب وعن حمراء بيت المال أمسى

وعن صفرائه صفر الوطاب (١) شياطين الوغى دجروا دجورا

به إذ سل سيفا كالشهاب نعم زوج البتول أخو أبيها

أبو السبطين روض الصعاب على ما على ما على !!

فتى يوم الكتيه والكتاب على بالهدايه قد تحلى

ولما يدرع برد الثياب على كاسر الأصنام لما

علا كتف النبي بلا احتجاب على فى النساء له وصى

أمين لم يمانع بالحجاب

إلى أن قال :

على قاتل عمرو بن ود

بضرب عامر البلد الخراب على براءه وغدير خم

ورايه خبير ضرغام غاب

إلى أن قال :

هُمَا مَثَلًا كَهَارُونَ وَموسَى

بِتَمَثِيلِ النَّبِيِّ بِلَا اِرْتِيَابِ بَنِي فِي الْمَسْجِدِ الْمَخْصُوصِ بَابَا

لَهُ إِذْ سَدَّ أَبْوَابَ الصَّحَابِ كَأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ قُشُورٌ

وَمَوْلَانَا عَلِيٌّ كَاللُّبَابِ وَلا يُتُّهُ بِلا رَيْبٍ كَطُوقِ

عَلَى رَغَمِ الْمَعَاطِسِ فِي الرُّقَابِ إِذَا عُمُرٌ تَخَبَّطَ فِي جَوَابِ

وَتَبَّهَهُ عَلِيٌّ لِلصَّوَابِ يَقُولُ بَعْدَ لِهِ : لَوْلَا عَلِيٌّ

هَلَكْتُ هَلَكْتُ فِي دَرَكِ الْجَوَابِ (٢)

-
- ١- الوطاب : جمع وَطْب ؛ وهو سقاء اللبن ، وصَفِرَتْ وَطَابُهُ : أى فَرَّغَتْ وَخَلَّتْ (لسان العرب : ج ١ ص ٧٩٧) .
- ٢- المناقب للخوارزمي : ص ٣٩٩ ؛ الغدير : ج ٤ ص ٣٩٧ نحوه .

القرن السابع

٣١ / ١٠ مجد الدين بن جميل

القرن السابع ٣١ / ١٠ مجد الدين بن جميل (١) * ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام: الأديب المتضلع في القرن السابع ، يقول :
ومن أعطاه يوم غدير خم

صريح المجد والشرف القدامي ومن ردت ذكاء (٢) له فصلي

أداء بعد ما ثنت اللثما وآثر بالطعام وقد توالى

ثلاث لم يذق فيها طعاما بقرض من شعير ليس يرضى

سوى الملح الجريش له إداما فرد عليه ذاك القرص قرصا

وزاد عليه ذاك القرص جاما (٣) أبا حسن وأنت فتى إذا ما

دعاه المستجير حمى وحاما أزرتك يقطه عزر القوافي

فزرنى يابن فاطمه مناما وبشرنى بأنك لى مجير

وأنتك مانعى من أن أضاما فكيف يخاف حادثه الليالى

فتى يعطيه حيدرته ذماما سقتك سحائب الرضوان سحا

كفويض يديك ينسجم انسجاما وزار ضريحك الأملاك صفا

على مغناك تزدحم ازدحاما ولا زالت روايا المزن تهدى

إلى النجف التحيه والسلاما (٤)

١- هو مجد الدين أبو عبد الله محمد بن منصور بن جميل الجبائى : ولد فى هيت من مدن العراق وقدم بغداد ودرس فيها حتى برع فى الفقه والفرائض والنحو وسمع الحديث . فهو كاتب شاعر ، وأديب متضلع ، له فى النحو واللغة والأدب وقرص الشعر خطوات واسعة . توفي سنة (٦١٦ هـ) ودفن فى مقابر قريش فى الكاظميه (الغدير : ج ٥ ص ٤٠٢) .

- ٢- ذكاء : اسم الشمس (لسان العرب : ج ١٤ ص ٢٨٧) .
- ٣- الجامُ : إناء من فضّه (لسان العرب : ج ١٢ ص ١١٢) .
- ٤- الغدير : ج ٥ ص ٤٠١ .

١٠ / ٣٢ ابن أبي الحديد

١٠ / ٣٢ ابن أبي الحديد (١) ظلل : عن رسول الله صلى الله عليه وآله : من جهابذه العلماء وأثبت المؤرخين في القرن السابع ، يقول : كَأَنَّ ظُبَاتِ الْمَشْرِفِيَّةِ (٢) مِنْ كَرِيٍّ

فَمَا يَبْتَغِي إِلَّا مَقَرَّ الْمَحَاجِرِ فَلَا تَحْسَبَنَّ الرَّعْدَ رَجَسَ غَمَامِهِ

وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْضِ تِلْكَ الزَّمَاجِرِ (٣) وَلَا تَحْسَبَنَّ الْبَرْقَ نَارًا فَإِنَّهُ

وَمِيضٌ أَتَى مِنْ ذِي الْفَقَارِ بِفَاقِرٍ (٤) وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمُرْنَ تَهْمِي (٥) فَإِنَّهَا

أَنَامِلُهُ تَهْمِي بِأَوْطَفِ (٦) هَامِرٍ (٧) تَعَالَيْتَ عَن مَدْحٍ فَأَبْلَغَ خَاطِبٍ

بِمَدْحِكَ بَيْنَ النَّاسِ أَقْصَرُ قَاصِرٍ (٨)

- ١- راجع : ص ٤٥ (ابن أبي الحديد) .
- ٢- الظُّبَّة : حدّ السيف والسنان والنصل والخنجر وما أشبه ذلك (لسان العرب : ج ١٥ ص ٢٢) . والمشرفية : نوع من السيوف ؛ تنسب إلى قريه في مشارف الشام (تاج العروس : ج ١٢ ص ٣٠١) .
- ٣- الزماجر : جمع زَمَجْرَه ؛ وهى الصوت ، وخصّ بعضهم به الصوت من الجوف (لسان العرب : ج ٤ ص ٣٢٩) .
- ٤- فاقر : يوم من أيام العرب ، يجوز أن يكون افتقر فيه قوم ، أو كسر فيه فقار قوم فسّمى بذلك (معجم البلدان : ج ٤ ص ٢٣٢) .
- ٥- هَمَّتْ عَيْنُهُ : صبّت دمعها ، وقيل : سال دمعها (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣٦٤) .
- ٦- سحاب أوطف : هو الذى فيه استرخاء فى جوانبه لكثرة الماء (لسان العرب : ج ٩ ص ٣٥٧ ٣٥٨) .
- ٧- الهَمَّار : السحاب السّيال (لسان العرب : ج ٥ ص ٢٦٦) والهامر : السائل .
- ٨- الروضه المختاره : ص ١٢٦ .

* وعنه صلى الله عليه وآله: فلو لا أناه في ابن عمك جعجعت (١)

بعضبك (٢) أجرى من دم القوم أبخرا ولكن سر الله شطر فيكما

فكنت لتسطو ثم كان ليغفرا وردت حنينا والمنايا شواخص

فذللت من أركانها ما توغرا فكم من دم أضحي بسيفك قاطرا

بها من كمي قد تركت مقطرا وكم فاجر فجرت ينبوع قلبه

وكم كافر في التراب أضحي مكفرا وكم من رؤوس في الرماح عقدتها

هناك لأجسام محلله العرا وأعجب إنسانا من القوم كثرة

فلم يغن شيئا ثم هروا ومدبرا وضافت عليه الأرض من بعد رحبها

وللنص حكيم لا يدافع بالمرأ وليس بنكر في حنين فراره

ففي أحد قد فر خوفا وخيبراً رويدك إن المجد حلوا لطاعم

غريب فإن مارسته ذقت ممقرا وماكل من رام المعالي تحملت

مناجبه منها الركام (٣) الكنهورا (٤) تنح عن العلياء يسحب ذيلها

همام تردى بالعلی وتآزرا فتى لم تعرق فيه تيم بن مره

ولا عبد اللات الخبيته أعصرا ولا كان معزولا غداه براه

ولا عن صلاح أم فيها مؤخرا ولا كان في بعض ابن زيد مؤمرا

عليه فأضحى لابن زيد مؤمرا ولا كان يوم الغار يهفو جناه

حذارا ولا يوم العريش تسترا إمام هدى بالقرص آثر فاقضى

له القرص رد القرص أبيض أزهرأ يزاحمه جبريل تحت عباه

لها قيل: كل الصيد في جانب الفراء حلفت بمتواه الشريف وتربه

أَحَالَ ثَرَاهَا طَيْبَ رِيَاءٍ عَتَبْرًا لِأَسْتَنْفِذَنَّ الْعُمَرَ فِي مِدْحَى لَهُ

وإن لآمنى فيه العذول فأكثرًا (٥).

-
- ١- جمع بالماشيه : أى حبسها (لسان العرب : ج ٨ ص ٥١).
 - ٢- العضب : السيف القاطع (لسان العرب : ج ١ ص ٦٠٩).
 - ٣- الركام : السحاب المتراكب بعضه فوق بعض (النهايه : ج ٢ ص ٢٦٠).
 - ٤- الكَنُهور : العظيم من السحاب (النهايه : ج ٤ ص ٢٠٦).
 - ٥- الروضه المختاره : ص ١٠٦.

* وسئل أبو عبدالله عليه السلام: وله أيضا: يا برق إن جئت العري فقل له

أترآك تعلم من بأرضك مودع فيك ابن عمران الكليم وبعده

عيسى يقفيه وأحمد يتبع بل فيك جبريل وميكايل وإسن

رافيل والملا المقدس أجمع بل فيك نور الله جل جلاله

لذوى البصائر يستشف ويلمع فيك الإمام المرتضى فيك الوصي

المجتبى فيك البطين الأنزع الضارب الهام المتقع في الوغى

بالخوف للثهم (١) الكماه (٢) يقنع والسمهريه (٣) تستقيم وتنحنى

فكانها بين الأضالع أضلع والمترع (٤) الحوض المدع (٥) حيث

لا واد يفيض ولا قلب (٦) يترع ومبدد الأبطال حيث تألبوا

ومفرق الأحزاب حيث تجمع والحبر يصدع بالمواعظ خاشعا

حتى تكاد لها القلوب تصدع حتى إذا استعر الوغى متلظيا

شرب الدماء بغله (٧) لا تنقع (٨) متجلبا نوبا من الدم قانيا

يعلوه من نقع (٩) الملاحم برقع زهد المسيح وقتكه الدهر الذي

أودى بها كسرى وفوز تبع هذا ضمير العالم الموجود عن

عدم سير وجوده المستودع هدى الأمانه لا يقوم بحملها

خلفاء هابطه وأطلس أرفع (١٠) تأبى الجبال الشم عن تقليديها

وتضج نيهاء وتشفق برقع (١١) هذا هو النور الذي عذباته

كانت بجبهه آدم تتطلع (١٢).

- ج ١٢ ص ٥٨) .
- ٢- الكماه : جمع كَمَى ؛ وهو الشجاع (القاموس المحيط : ج ٤ ص ٣٨٣) .
 - ٣- السمهرى : الرمح الصلب (القاموس المحيط : ج ٢ ص ٥٢) .
 - ٤- أترَع الحوض : ملأه (القاموس المحيط : ج ٣ ص ٨) .
 - ٥- المدعدع : من دعدعتُ الشيء ؛ ملأته (لسان العرب : ج ٨ ص ٨٦) .
 - ٦- القليب : البئر التى لم تطو (النهايه : ج ٤ ص ٩٨) .
 - ٧- الغلّه : حراره العطش (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٣٣١) .
 - ٨- ينقع به العطش : أى يروى (النهايه : ج ٥ ص ١٠٨) .
 - ٩- النَّقَع : الغبار الساطع (لسان العرب : ج ٨ ص ٣٦٢) .
 - ١٠- صخره خلقاء : ليس فيها وَضْم ولا كسر (لسان العرب : ج ١٠ ص ٩٠) . والأطلس : الفلك التاسع .
 - ١١- فلاه تيهاء : مضلّه ، أى يتيه فيها الإنسان (لسان العرب : ج ١٣ ص ٤٨٢) ، والبُرُقَع : اسمٌ للسماء ف(تاج العروس : ج ١١ ص ١٤) ، ويريد بذلك قوله : «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ» الآية (الأحزاب : ٧٢) ويريد بالأمانه ، عليًا عليه السلام ومحبتته .
 - ١٢- الروضه المختاره : ص ١٣٦ .

* ومنه عن سلمان :وله أيضا : حَلَفْتُ بِرَبِّ الْقَعْصِيَّيْهِ (١) وَالْقَنَا (٢) ال

مُتَّقَفٍ وَالْبَيْضِ الرَّقَاقِ الْبَوَاتِرِ وَالسَّابِحَاتِ (٣) السَّابِقَاتِ كَأَنَّهَا

مِنَ النَّاشِرَاتِ الْفَارِقَاتِ الْأَعَاصِرِ وَعُوجِ مُرْنَاتِ (٤) وَصَفْرِ صَوَائِبِ

وَفَلَكِ بِأَذَى الْعُبَابِ مَوَاحِرٍ لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ لِلْوَصِيِّ وَلَاؤُهُ

وَإِنْ شَابَهُ بِالْمَوْبِقَاتِ الْكَبَائِرِ وَخَابَ مُعَادِيهِ وَلَوْ حَلَقَتْ بِهِ

قَوَادِمُ فَتْحَاءِ الْجَنَاحِينَ كَاسِرٍ هُوَ التَّبَأُ الْمَكْنُونُ وَالْجَوْهَرُ الَّذِي

تَجَسَّدَ مِنْ نُورٍ مِنَ الْقُدْسِ زَاهِرٍ وَذُو الْمُعْجِزَاتِ الْوَاضِحَاتِ أَقْلُهَا

الظُّهُورُ عَلَى مُسْتَوْدَعَاتِ السَّرَائِرِ وَوَارِثُ عِلْمِ الْمُصْطَفَى وَشَقِيقُهُ

أَخَا وَنَظِيرَا فِي الْعُلَى وَالْأَوَاصِرِ أَلَا إِنَّمَا الْإِسْلَامُ لَوْلَا حُسَامُهُ

كَعَفْطِهِ عَنَزٍ أَوْ قَلَامِهِ حَافِرٍ أَلَا إِنَّمَا التَّوْحِيدُ لَوْلَا عُلُومُهُ

كَعُرْضِهِ ضَلِيلٍ أَوْ كَنَهْبِهِ كَافِرٍ أَلَا إِنَّمَا الْأَقْدَارُ طَوْعٌ يَمِينِهِ

فَبُورِكَ مِنْ وَتَرٍ مُطَاعٍ وَقَادِرٍ فَلَوْ رَكَضَ (٥) الضُّمَّ الْجَلَامِدَ وَاطَّنَا

لَفَجَّرَهَا بِالْمُتَرَعَاتِ الزَّوَاحِرِ وَلَوْ رَامَ كَسَفَ الشَّمْسِ كَوَّرَ نُورَهَا

وَعَطَّلَ مِنْ أَفْلَاكِهَا كُلِّ دَائِرٍ هُوَ الْآيَةُ الْعُظْمَى وَمُسْتَنْبِطُ الْهُدَى

وَخَيْرُهُ أَرْبَابِ النَّهْيِ وَالْبَصَائِرِ رَمَى اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ بَدْرٍ خُصُومَهُ

بِذِي فُذْذٍ (٦) فِي آلِ بَدْرِ مُبَادِرٍ (٧) .

١- القعصية: الأسنه نسبه إلى اسم رجل من بنى قشير ، كان يعمل الأسنه (تاج العروس : ج ٢ ص ٣٣٤) .

٢- القنا : الرمح (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٥١٨) .

٣- السابحات : من قولهم فرسٌ سابحٌ : إذا كان حسن مدَّ اليدين في الجرى (النهاية : ج ٢ ص ٣٣٢) .

٤- العوج المرنات : القسي (انظر لسان العرب : ج ٢ ص ٣٣٥ و ج ١٣ ص ١٨٧) .

- ٥- الررض : الررس بالرررل والرررررر بها (الرررررر : ر ٢ ص ٢٥٩٢) .
- ٦- بررر رررر : أى برسر ذى رررر ؛ وهى رررر رررر ؛ وهى الرررررر من رررر الرسر (هرمش المررر) .
- ٧- الررررر الرررررر : ص ١٢٢ .

١٠ / ٣٣ أبو محمّد المنصور بالله (١) طعم : عن أمير المؤمنين عليه السلام للأشعث : أحد أئمّه الزيديّه في القرن السابع ، يقول :
وكان في البيت العتيق مولده

وأُمَّهُ إِذْ دَخَلَتْ لَا تَقْصِدُهُ وَإِنَّمَا إِلَهُهُ مُؤَيَّدُهُ

فَمَنْ تَلَاهُ فَالْجَحِيمُ مَوْعِدُهُ ثُمَّ أَبُوهُ كَافِلُ الرَّسُولِ

وَمُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَالتَّنْزِيلِ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّحْصِيلِ

فَهَاتِ فِي آبَائِهِمْ كَقَبِيلِي وَأُمَّهُ رَبَّتْ أَخَاهُ أَحْمَدًا

وَاتَّبَعْتَهُ إِذْ دَعَا إِلَى الْهُدَى فَكَمْ دَعَاها أُمَّهُ عِنْدَ النَّدَا

وَقَامَ فِي جِهَازِها مُمَجِّدًا أَلْبَسَها قَمِيصَهُ إِكْرَامًا

وَنَامَ فِي حَفِيرِها إِعْظَامًا وَمَدَّ لِلْمَلَائِكَةِ الْقِيَامَا

حَتَّى قَضَوْا صَلَاتَها تَمَامًا وَهُوَ الَّذِي كَانَ أَخَا لِلْمُصْطَفَى

بِحُكْمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَكَفَى وَاقْتَسَمَا نَوْرَهُمَا الْمُشْرِفَا

فَاعْدُدْ لَهُمْ كَمِثْلَ هَذَا شَرَفًا وَزَوْجُهُ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ

خَامِسَةُ الْخَمْسَةِ فِي الْكِسَاءِ أَنْكَحَها الصِّدِّيقُ فِي السَّمَاءِ

فَهَلْ لَهُمْ كَهَيْذِهِ الْعَلِيَاءِ ؟ اللَّهُ فِي إِنْكَاحِها هُوَ الْوَلِيُّ

وَجَبْرَائِيلُ مُسْتَنَابٌ عَنِ عَلِيٍّ وَالشُّهَدَاءُ حَامِلُو الْعَرْشِ الْعَلِيِّ

فَهَلْ لَهُمْ كَمِثْلِ ذَا فَاقْصُصْهُ لِي ؟ حَوْرِيَّةٌ إِنْسِيَّةٌ سَيَّاحُهُ

خَلَقَها اللَّهُ مِنَ التُّفَّاحَةِ وَأَكْرَمُ الْأَصْلِ بِها لِقَاحُهُ

فَهَلْ تَرَى إِنْكَاحَهُمْ إِنْكَاحَهُ ؟ وَابْنَاهُ مِنْها سَيِّدَا الشَّبَابِ

وَابْنَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِ صَوَابٍ مُرْتَضَعًا الشُّنَّةِ وَالكِتَابِ

فَهَلْ لَهُمْ كَهَذِهِ الْأَسْبَابِ ؟ (٢)

ويقول أيضا :

أَلَمْ يَقُلْ فِيهِ النَّبِيُّ الْمُتَنَجِّبُ

قَوْلًا صَرِيحًا : أَنْتَ فَارِسُ الْعَرَبِ وَكَمْ وَكَمْ جَلَا بِهِ اللَّهُ الْكُرْبُ ؟

فَاعْجَبْ وَمَهْمَا عِشْتَ عَايِنْتَ الْعَجَبَ وَاسْمَعْ أَحَادِيثَ بِلَفْظِ الْبَابِ

فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَالصَّوَابِ وَلَا تُلْمَنِي بَعْدُ فِي الْإِطْنَابِ

فِي حُبِّ مَوْلَايَ أَبِي تُرَابٍ وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ : أَفْضَاكُمْ عَلَيَّ

وَمِثْلُهُ : أَعْلَمُكُمْ عَنِ النَّبِيِّ وَمِثْلُهُ : عَيْبُهُ عِلْمِي وَالْمَلِيَّ

أَنِّي يَكُونُ هَكَذَا غَيْرُ الْوَصِيِّ ؟ أَلَمْ يَكُنْ فَوْقَ الرِّجَالِ حُجَّةً

نِيرَةً وَاضِحَةً الْمَحَجَّةُ ؟ وَعِلْمُهُمْ فِي عِلْمِهِ كَالْمَحَجَّةُ

فَمَا تَكُونُ مَجَّةً فِي لُجَّةٍ ؟ أَحَاطَ بِالتَّوْرَاهِ وَالْإِنْجِيلِ

وَبِالزَّبُورِ يَا ذَوِي التَّفْضِيلِ عِلْمًا وَبِالْقُرْآنِ ذِي التَّنْزِيلِ

فِي قَوْلِهِ الْمُصَدَّقِ الْمَقْبُولِ (٣)

ويقول أيضا :

وَقَالَ فِيهِ الْمُصْطَفَى : أَنْتَ الْوَلِيُّ

وَمِثْلُهُ : أَنْتَ الْوَزِيرُ وَالْوَصِيُّ وَكَمْ وَكَمْ قَالَ لَهُ : أَنْتَ أَخِي ؟

فَأَيُّهُمْ قَالَ لَهُ مِثْلَ عَلِيٍّ ؟ وَهَلْ سَمِعْتَ بِحَدِيثِ مَوْلَى

يَوْمَ الْغَدِيرِ وَالصَّحِيحِ أُولَى ؟ أَلَمْ يَقُلْ فِيهِ الرَّسُولُ قَوْلًا

لَمْ يُبْقِ لِلْمُخَالِفِينَ حَوْلًا ؟ وَهَلْ سَمِعْتَ بِحَدِيثِ الْمَنْزِلَةِ

يَجْعَلُ هَارُونَ النَّبِيَّ مَثْلَهُ؟ وَتَبَّتْ الطَّهْرُ لَهُ مَا كَانَ لَهُ

مِنْ صِنْوِهِ مُوسَى فَصَارَ مَدْخَلَهُ؟ مِنْ حَيْثُ لَوْ لَمْ يَذْكُرِ الشُّبُوهَ

كَانَتْ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ مَرْجُوهٌ فَاسْتُشْنِيَتْ وَنَالَ ذُو الْفُتُوهِ

عُمُومَ مَا لِلْمُصْطَفَى مِنْ قُوَّةٍ (٤)

إِلَى أَنْ قَالَ :

إِنَّ الْكِتَابَ لِلْوَصِيِّ قَدْ حَكَّم

بِأَنَّهُ الْإِمَامُ فِي خَيْرِ الْأَمَمِ فَمَنْ يَكُنْ مُخَالَفًا فَقَدْ ظَلَمَ

وَقَدْ أَسَاءَ الْفِعْلَ حَقًّا وَاجْتَرَمَ قَالَ : فَلَى دَلَائِلُ فِي الْأَثَارِ

تَوَاتَرَتْ وَانْتَشَرَتْ فِي الْأَقْطَارِ عَلَى إِمَامِهِ الرَّجَالِ الْأَخْيَارِ

فَأَيُّ قَوْلٍ بَعْدَ تِلْكَ الْأَخْبَارِ؟ فَقُلْتُ : إِنْ كَانَ حَدِيثُ الْمَنْزِلَةِ

فِيهَا وَأَخْبَارُ الْغَدِيرِ مُدْخَلَهُ؟ فَإِنَّهَا مَعْلُومَةٌ مُفَصَّلَةٌ

أَوْ لَا فَدَعَهَا لِغَلِيٍّ فَهِيَ لَهُ (٥)

١- الإمام الحسن بن محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى الهادي إلى الحق اليمني : أحد أئمة الزيدية في الديار اليمية ، وأوحدى أعلامها في علم الحديث وفنونه ، كما له في الأدب خطوات واسعة ، وكتابه أنوار اليقين في شرح أرجوزته الغراء المذكوره في الإمامه . ولد سنة (٥٩٦ هـ) وبويع له بالإمامه بعد مقتل الإمام أحمد بن الحسين ، وتوفى سنة (٦٧٠ هـ) (الغدِير : ج ٥ ص ٤٢٣) .

٢- الغدير : ج ٥ ص ٤١٨ .

٣- الغدير : ج ٥ ص ٤٢٠ .

٤- الغدير : ج ٥ ص ٤٢٢ .

٥- الغدير : ج ٥ ص ٤٢٣ .

القرن الثامن

١٠ / ٣٤ جمال الدين الخلعي

القرن الثامن ١٠ / ٣٤ جمال الدين الخلعي * وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: الشاعر الكبير ، يقول : أنكر قوم عيد الغدير وما

فيه على المؤمنين من نكر حاكمك الله في العباد به

وسرت فيهم بأحسن السير وأكمل الله فيه دينهم

كما أتانا في محكم السور نعتك في محكم الكتاب وفي ال

توراه بادٍ والسفر والزبر عليك عرض العباد تقضى على

من شئت منهم بالنفع والضرر تظمي قوما عند الورود كما

تروى أناسا بالورد والصدر يا ملجأ الخائف اللهي يا

كنز الموالى وخير مدخر لقبى بالرفض وهو أشرف لى

من ناصبى بالكفر مشتهر نعم رفضت الطاغوت والجبوت واس

تخلصت ودى للأنجم الزهر (١)

طعن : فى الخبر :وله أيضاً : حَبْنَا يَوْمَ الْغَدِيرِ

يَوْمَ عِيدِ وَسُرُورِ إِذْ أَقَامَ الْمُصْطَفَى مِنْ

بَعْدِهِ خَيْرَ أَمِيرٍ قَائِلًا : هَذَا وَصِيِّى

فِي مَغِيْبِي وَحُضُورِي وَظَهِيْرِي وَنَصِيْرِي

وَوَزِيْرِي وَنَظِيْرِي وَهُوَ الْحَاكِمُ بَعْدِي

بِالْكِتَابِ الْمُسْتَنِيْرِ وَالَّذِي أَظْهَرَهُ اللَّ

هُ عَلَى عِلْمِ الدُّهُورِ وَالَّذِي طَاعَتْهُ فَرُ

ضٌ عَلَى أَهْلِ الْعُصُورِ فَأَطِيعُوهُ تَنَالُوا ال

قَصْدَ مِنْ خَيْرِ ذَخِيْرِ فَأَجَابُوهُ وَقَدْ أَخ

فَوَالَهُ غِلَّ الصُّدُورِ بِقَبُولِ الْقَوْلِ مِنْهُ

وَالْتِهَانِي وَالْحُبُورِ يَا أَمِيْرَ النَّحْلِ يَا مَنْ

حُبُّهُ عَقْدُ ضَمِيْرِي وَالَّذِي يُنْقِذُنِي مِنْ

حَرِّ نِيْرَانِ السَّعِيْرِ وَالَّذِي مَدَحَتْهُ مَا

عَشْتُ أَنْسَى وَسَمِيْرِي وَالَّذِي يَجْعَلُ فِي الْحَشِ

رِ إِلَى الْخُلْدِ مَصِيْرِي لَكَ أَخْلَصْتُ الْوَلَا يَا

صَاحِبَ الْعِلْمِ الْغَزِيْرِ (١).

١٠ / ٣٥ السريجي الاوالي

١٠ / ٣٥ السريجي الاوالي (١)* وعن أبي جعفر عليه السلام: من البارعين في الشعر في القرن الثامن ، يقول : ولي بوذ أمير النحل
حيدرِه

شُغِلُّ عَنِ اللَّهِ وَالْإِطْرَابِ أَلْهَانِي هَاتِ الْحَدِيثَ سَمِيرِي عَنِ مَنَاقِبِهِ
وَدَعَ حَدِيثَ رَبِّي نَجِدٍ وَنُعْمَانَ مُرْدِي الْكُمَاهِ وَقَتَاكَ الْعُتَاهِ وَ
هَطَّالِ الْهَبَاتِ وَأَمْنِ الْخَائِفِ الْجَانِي بَنِي بَصَارِمِهِ الْإِسْلَامِ إِذْ هَدَمَ آلَ
أَصْنَامٍ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ هَادِمٍ بَانَ سَائِلٌ بِهِ يَوْمَ أُخِدِ الْقَلْبِ وَفِي
بَدْرِ وَخَبِيرٍ يَا مَنْ فِيهِ يَلْحَانِي وَيَوْمَ صَفِينِ وَالْأَلْبَابِ طَائِشَهُ
وَفِي حُنَيْنٍ إِذَا التَّفَّ الْفَرِيقَانِ وَيَوْمَ عَمْرٍو بْنِ وَدٍّ حِينَ جَلَّهُ
عَضْبًا بِهِ قَرَّبَتْ آجَالُ أَقْرَانٍ وَفِي الْعَدِيرِ وَقَدْ أَبَدَى النَّبِيُّ لَهُ
مَنَاقِبًا أَرْغَمَتْ ذَا الْبِغْضَةِ الشَّانِي إِذْ قَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَأَنْتَ لَهُ
مَوْلَى بِهِ اللَّهُ يَهْدِي كُلَّ حَيْرَانٍ أَنْزَلَتْ مِنِّي كَمَا هَارُونُ أَنْزَلَ مِنْ
مُوسَى وَلَمْ يَكْ بَعْدِي مُرْسَلٌ ثَانِي وَآيَةُ الشَّمْسِ إِذْ رُدَّتْ مُبَادِرَةً
عَزَاءً أَقْصَرَ عَنْهَا كُلُّ إِنْسَانٍ وَإِنَّ فِي قِصَّةِ الْأَفْعَى وَمَكْمَنِهِ
فِي الْخُفِّ هَدِيَا لِدَى بُغْضٍ وَإِرْعَانٍ وَقِصَّةِ الطَّائِرِ الْمَشْوِيِّ بَيْنَهُ
لِكُلِّ مَنْ حَادَ عَنْ عَمَدٍ وَسَنَانَ مَنْ غَيْرُهُ بَطْنَ الْعِلْمِ الْخَفِيِّ ؟ وَمَنْ
سِوَاهُ قَالَ : اسْأَلُونِي قَبْلَ فِقْدَانِي ؟ وَمَنْ وَقَتْ نَفْسُهُ نَفْسَ الرَّسُولِ وَقَدْ
وَافَى الْفِرَاشَ ذَوُو كُفْرٍ وَطُغْيَانٍ ؟ وَمَنْ تَصَدَّقَ فِي حَالِ الرُّكُوعِ وَلَمْ
يَسْجُدْ كَمَا سَجَدَتْ قَوْمٌ لِأَوْثَانٍ ؟ مَنْ كَانَ فِي حَرَمِ الرَّحْمَنِ مَوْلِدُهُ

وحاطه الله من بأسٍ وعدوانٍ؟ مَنْ غَيْرُهُ خَاطَبَ الرَّحْمَنَ وَاعْتَصَدَتْ

بِهِ النُّبُوَّةُ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ؟ مَنْ أُعْطِيَ الرِّايَةَ العَرَاءَ إِذْ رَبَدَتْ (٢)

نَارُ الوَغَى فَتَحَامَاهَا الخَمِيسَانِ؟ مَنْ رُدَّتِ الكُفُّ إِذْ بَانَتِ بِدَعْوَتِهِ؟

وَالعَيْنُ بَعْدَ ذَهَابِ المَنْظَرِ الفَانِي؟ مَنْ أَنْزَلَ الوَحْيَ فِي أَنْ لَا يُسَدُّ لَهُ

بَابٌ وَقَدْ سُدَّ أَبْوَابُ لِيءِ خَوَانٍ؟ وَمَنْ بِهِ بُلُّغَتْ مِنْ بَعْدِ أَوْبَتِهَا

بِرَاءةً لِوَلِيِّ شِرْكٍ وَكُفْرَانٍ؟ وَمَنْ تَظَلَّمَ طِفْلاً وَارْتَقَى كَيْفَ ال

مُخْتَارِ خَيْرِ ذَوِي شَيْبٍ وَشُبَّانٍ؟ وَمَنْ يَقُولُ: خُذِي يَا نَارُ ذَا وَذَرِي

هَذَا وَبِالْكَأْسِ يَسْقَى كُلَّ ظَمَّانٍ؟ مَنْ غَسَّلَ المُصْطَفَى؟ مَنْ سَالَ فِي يَدِهِ

أَجْلُ نَفْسٍ نَأَتْ عَنِ خَيْرِ جُثْمَانٍ؟ وَمَنْ تَوَرَّكَ مَتَنَ الرِّيحِ طَائِعَةً

تَجْرِي بِأَمْرِ مَلِيكَ الحَلْقِ رَحْمَانٍ؟ حَتَّى أَتَى فِيتِيهِ الكَهْفِ الَّذِينَ جَرَتْ

عَلَى مَرَاقِدِهِمُ أَعْصَارُ أَرْمَانٍ فَاسْتَيْقَظُوا ثُمَّ قَالُوا بَعْدَ يَقْظَتِهِمُ

أَنْتَ الوَصِيُّ عَلَى عِلْمٍ وَإِيقَانٍ (٣)

-
- ١- السيد عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن أبي نصر الحسيني السريجي الأوالي : من شعراء الشيعة ، وكان فاضلاً أديباً جامعاً ، وشاعراً ظريفاً بارعاً ، توفى في البصرة سنة (٥٧٥٠ هـ) تقريباً (الغدِير : ج ٦ ص ٣٨) .
 - ٢- اربدٌ وجهه وتربّد : احمز حمرة فيها سواد عند الغضب (لسان العرب : ج ٣ ص ١٧٠) .
 - ٣- الغدير : ج ٦ ص ٢٠ .

١٠ / ٣٦ علاء الدين الحلبي

١٠ / ٣٦ علاء الدين الحلبي (١)* وعن أبي جعفر عليه السلام: من أكابر العلماء والأدباء في القرن الثامن ، يقول : يامن به كمل
الدين الحنيف ولى

إسلام من بعدِ وهن ميلة عَصدا وصاحب النص في خم وقد رفع النبي
[منه] (٢) على رعم العدا عَصدا أنت الذي اختارك الهادي البشير أخوا
وما سواك ارتضى من بينهم أحدا أنت الذي عجت منه الملائك في
بدرٍ ومن بعدها إذ شاهدوا أحدا

ويقول أيضا :

وحق نصرِك للإسلام تكلؤه

حياطة بعد خطب فادح وردى ما فصل المجد جلبابا لذي شرف
إلا وكان لمعناك البهيج ردا يا كاشف الكرب عن وجه النبي لدى
بدرٍ وقد كثرت أعداؤه عددا استشعروا الذل خوفا من لقاك وقد
تكاثروا عددا واستصحبوا عددا ويوم عمرو بن ود العامري وقد
سارت إليك سرايا جيشه مددا أضحك تغر الهدى بشرا به وبكت
عين الضلال له بعد الدما مددا وفي هوازن لما نارها استعرت
من عزم عزمك يوما حرها بردا أجرى حسامك صوبا من دمائهم
هدرا وأمطرتهم من أسهم بردا أقدمت وانهمز الباقون حين رأوا
على النبي محيطا جحفا لبدا (٣) لولا حسامك ما ولوا ولا اطرحوا

من الغنائم مالا وإفرا لبدا (٤)(٥)

-
- ١- أبو الحسن علاء الدين علي بن الحسين الحلبي الشهيفي ، المعروف بابن الشهفويه : عالم فاضل وأديب كامل ، وقد جمع بين الفضيلتين علم غزير وأدب بارع . وفي الطليعه : من شعراء أهل البيت عليهم السلام ، وقد أثنى عليه بالعلم والفضل والأدب القاضى فى المجالس ، والحرّ العاملى فى أمل الآمل ، والميرزا صاحب رياض العلماء ، وسيدنا مؤلف رياض الجنّه ، وابن أبى شبانه فى تميم الأمل وغيرهم (الغدير : ج ٦ ص ٣٦٥) .
 - ٢- ما بين المعقوفين أثبتناه من طبعه مركز الغدير .
 - ٣- لُبدا : أى مجتمعين (لسان العرب : ج ٣ ص ٣٨٧) .
 - ٤- لُبدا : أى كثيرا لا يخاف فناؤه (لسان العرب : ج ٣ ص ٣٨٧) .
 - ٥- الغدير : ج ٦ ص ٣٦٥ .

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام: وله أيضا: يَكْفِيكَ فَخْرًا أَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ

لَوْلَا كَمَالُكَ نَقَضَهُ لَنْ يَكْمُلَا وَفَرَايِضَ الصَّلَوَاتِ لَوْلَا أَنَّهَا

قَرِنَتْ بِذِكْرِكَ فَرَضُهَا لَنْ يُقْبَلَا يَا مَنْ إِذَا عُدَّتْ مَنَاقِبُ غَيْرِهِ

رَجَحَتْ مَنَاقِبَهُ وَكَانَ الْأَفْضَلَا إِنِّي لِأَعْذِرُ حَاسِدِيكَ عَلَى الَّذِي

أَوْلَاكَ رَبُّكَ ذُو الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ وَفَضَّلَا إِنْ يَحْسُدُونَكَ عَلَى عُلَاكَ فَإِنَّمَا

مُتَسَاوِلُ الدَّرَجَاتِ يَحْسُدُ مَنْ عَلَا (١)* وعن أمير المؤمنين عليه السلام في شجره طوبى: وله أيضا: ومسيرُهُ فَوْقَ الْبَسَاطِ مُخَاطَبَا

أَهْلَ الرَّقِيمِ (٢) فَضِيلَةٌ لَا تُجْحَدُ وَعَلَيْهِ قَدْ رُدَّتْ ذُكَاؤُ وَأَحْمَدُ

مِنْ فَوْقِ رُكْبَتَيْهِ الْيَمِينِ مُوسَّدٌ وَعَلَيْهِ ثَانِيَةٌ بِسَاحِهِ بَابِلُ

رَجَعَتْ كَذَا وَرَدَ الْحَدِيثُ الْمُسْنَدُ وَوَلِيَّ عَهْدِ مُحَمَّدٍ أَفْهَلُ تَرَى

أَحَدًا إِلَيْهِ سِوَاهُ أَحْمَدُ يَعْهَدُ؟ إِذْ قَالَ: إِنَّكَ وَارِثِي وَخَلِيفَتِي

وَمُعَسَّلُ لِي دُونَهُمْ وَمُلْحَدُ أَمْ هَلْ تَرَى فِي الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ

بَشْرًا سِوَاهُ بَيْتِ مَكَّةَ يَوْلَدُ؟ فِي لَيْلِهِ جِبْرِيلُ جَاءَ بِهَا مَعَ الْ

مَلَاءِ الْمُقَدَّسِ حَوْلَهُ يَتَعَبَّدُ فَلَقَدْ سَمَا مَجْدًا عَلِيٌّ كَمَا عَلَا

شَرَفًا بِهِ دُونَ الْبِقَاعِ الْمَسْجِدِ أَمْ هَلْ سِوَاهُ فَتَى تَصَدَّقَ رَاكِعَا

لَمَّا أَتَاهُ السَّائِلُ الْمُسْتَرْفِدُ؟ الْمُوَثِّرُ الْمُتَصَدِّقُ الْمُتَفَضَّلُ

الْمَتَمَسِّكُ الْمُتَنَسِّكُ الْمُتَرَهِّدُ الشَّاكِرُ الْمُتَطَوِّعُ الْمُتَضَرِّعُ الْ

مُتَخَضِعُ الْمُتَخَشِعُ الْمُتَهَجِّدُ الصَّابِرُ الْمُتَوَكِّلُ الْمُتَوَسِّلُ الْ

مُتَدَلِّلُ الْمُتَمَلِّمُ الْمُتَعَبِّدُ رَجُلٌ يَتِيَهُ بِهِ الْفَخَارُ مُفَاخِرَا

وَيَسُودُ إِذْ يُعْزَى إِلَيْهِ الشُّؤْدُدُ إِنْ يَحْسُدُوهُ عَلَى عُلَاةٍ فَإِنَّمَا

- ١- الغدير: ج ٦ ص ٣٨٨.
- ٢- أي أصحاب الكهف، إشاره إلى الآية ٩ من سورة الكهف: «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ...».
- ٣- الغدير: ج ٦ ص ٣٦٠.

القرن التاسع ١٠ / ٣٧ الشيخ رجب البرسي الحلّي (١) * ومنه عن أبي جعفر عليه السلام: من الفقهاء والمحدثين والأدباء في القرن التاسع ، يقول : روى فضله الحساد من عظم (٢) شأنه

وأعظم فضل جاء يرويه حاسدٌ محبوبه أخفوا فضله خيفة العدى

وأخفاه بعضا حاسدٌ ومعانداً فشاع له ما بين ذين مناقب

تجلُّ بأن تُحصى إذا عدَّ قاصداً إماماً له في جبهه المجد أنجم

علت فعلت إن يدن منهن راصداً لها الفرق من فرع السماك (٣) مناير

وفى عنق الجوزاء منها قلائد مناقب إذ جلت جلت كل كربه

وطابت فطابت من شذاها المشاهد إمام يحار الفكر فيه فعابداً (٤)

له ومقر بالولاء وجاحد إمام مبین كل إكرومه حوى

بمدحته التنزيل ، والذكر شاهد (٥)

١- الشيخ رضی الدین رجب بن محمد بن رجب البرسی الحلّي : من عرفاء الإمامیه وفقهائها المشاركين فی العلوم ، مجمع علی فضله الواضح فی فنّ الحدیث وتقدّمه فی الأدب وقرض الشعر وإجاده ، وله شعر رائع ، جلّه بل کلّه فی مدائح النبی الأقدس وأهل بیته الطاهرين صلوات الله عليهم . وفاته كانت حدود سنه (٥٨١٣ هـ) (راجع الغدير : ج ٧ ص ٣٣) .

٢- فی المصدر : «معظم» ، والصحيح ما أثبتناه كما فی الغدير .

٣- السماك : نجم معروف (لسان العرب : ج ١٠ ص ٤٤٤) .

٤- فی المصدر : «معانداً» ، والصحيح ما أثبتناه كما فی الغدير .

٥- مشارق أنوار اليقين : ص ٢٣١ .

١٠ / ٣٨ ضياء الدين الهادي

* ومنه :وله أيضا : إذا رُمت يومَ البعثِ تنجو من اللظى

ويقبلُ منك الدينَ والفرضَ والمننَ فوالِ علينا والأئمةَ بعده

نجومَ الهدى تنجو من الضيقِ والمحنِ فهمَ عترتهِ قد فوضَ الله أمره

إليهم لما قد خصهم منه بالمننِ أئمةً حقَّ أوجبَ الله حقَّهم

وطاعتهم فرضَ بها الخلقُ (١) تمتحنُ نصحتك أن ترتابَ فيهم فتنشئ

إلى غيرهم من غيرهم في الأنامِ من؟ فحُبُّ عليٍّ عدَّةٌ لولِيه

يُلاقيه عندَ الموتِ والقبرِ والكفنِ كذلك يومَ البعثِ لم ينجُ قادمٌ

من النارِ إلَّا من تولى أبا الحسنِ (٢) ١٠ / ٣٨ ضياء الدين الهادي ٣* وعن فاطمه عليها السلام: من أعظم علماء الزيدية ، يقول :

هذا ومذهبتنا أن الإمامَ عقى

بَ المصطفى حيدرُ الأبطالِ والبهمِ أعنى علينا أميرَ المؤمنينِ ومن

بالعطفِ حصصٌ من الرحمنِ ذى القسمِ الله أنزلَ آياتٍ مباركةً

فى فضلهِ عدُّها لى غيرِ منتظمٍ وقال فيه رسولُ الله سيِّدنا

يومَ العديرِ بخمٍ يومَ حجهمِ من كنتَ مولاهُ أى أولى به فعلى

أولى به وهو مولاهم بكلهمِ قامَ النبيُّ خطيباً فى معسكره

بهذه الخطبة الغزاة لجمعهمِ وشالَ ضبعاً (٣) كريماً من أبى حسنٍ

فى يومِ حرِّ شديدِ الفحِّ مضطرمِ كى لا يقالَ : بأنَّ النصَّ مكتتمٌ

ما كانَ إلَّا صريحاً غيرَ مكتتمٍ فهو الخليفةُ بعدَ المصطفى وله

فضلُ التقدُّمِ لم يسجدِ إلى صنمٍ وكانَ سابقهمِ فى كلِّ مكرمه

وَكَانَ فِي كُلِّ حَرْبٍ ثَابِتَ الْقَدَمِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقِبَلَتِهِمْ
وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ وَالْحِكْمِ وَكَانَ أَقْرَبَهُمْ قُرْبَى وَأَفْضَلَهُمْ
رُغْبَى وَأَضْرَبَهُمْ بِالسَّيْفِ فِي الْقِيَمِ وَكَانَ أَشْرَفَهُمْ هَمًّا وَأَرْفَعَهُمْ
فِي هِمِّهِ فَهُوَ عَالِي الْهَمِّ وَالْهَمِّ وَكَانَ أَعْبَدَهُمْ لَيْلاً وَأَكْثَرَهُمْ
صَوْماً إِذَا الْفَاجِرُ الْمِسْكِينُ لَمْ يَصُمْ وَكَانَ أَفْضَحَهُمْ قَوْلًا وَأَبْلَغَهُمْ
نُطْقًا وَأَعَدَلَهُمْ حُكْمًا لِمُحْتَكِمٍ وَكَانَ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَوْسَعَهُمْ
صَدْرًا وَأَطْهَرَهُمْ كَفًّا لِمُسْتَلَمٍ وَكَانَ أَعَزَّزَهُمْ جُودًا وَأَدْوَنَهُمْ
مَالًا فَطَالَ عَلَى الْأَطْوَادِ وَالْأُدْمِ فَكَيْفَ تُقَدِّمُهُ مَنْ لَا يُمَاتِلُهُ
فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ وَفِي الشَّجَاعَةِ وَالْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَفِي
التَّدْبِيرِ وَالْوَرَعِ الْمَشْهُورِ وَالْكَرَمِ (٤)

-
- ١- في المصدر: «الله»، والصحيح ما أثبتناه كما في الغدير .
 - ٢- مشارق أنوار اليقين : ص ٢٤٥ .
 - ٣- الضَّبْعُ بسكون الباء : وسط العَضْدِ وقيل : هو ما تحت الإبط (النهاية : ج ٣ ص ٧٣) .
 - ٤- الغدير : ج ١١ ص ١٩٧ .

١٠ / ٣٩ ابن العرندس الحلبي

١٠ / ٣٩ ابن العرندس الحلبي (١) طفس : عن رسول الله صلى الله عليه و آله في الظالمين ذوى الباع فى الأدب والفقه ، يقول : ثمّ السّلام من السّلام على الذى

نصبت له فى حُجّ رايات الولا تالى كتاب الله أكرم من تلا

وأجل من للمصطفى الهادى تلا زوج البتول أخ الرسول مطلق

الدنيا وقالها بنيران الفلا رجل تسربل بالعفاف وحبذا

رجل بأثواب العفاف تسربلا تلقاه يوم السلم غيثا مسبلا

وتراه يوم الحرب ليثا مشبلا ذو الراحه اليمنى التى حسنتها

مدت على كيونان باعا (٢) أطولا والمعجزات الباهرات الثيرا

ت المشركات المعذرات لمن غلا منها رجوع الشمس بعد غروبها

نبا تصير له البصائر ذهلا وليسيره فوق البساط فضيله

أوصافها تعى الفصيح المقولا وخطاب أهل الكهف منقبة غلت

وغلت فجاوزت السماك الأعزلا وصعود غارب أحمد فضل له

دون القرابه والصحابه أفضلا هذا الذى حاز العلوم بأسرها

ما كان منها مجملا ومفضلا هذا الذى بصلاته وصلاته

للدين والدنيا أتم وأكمل هذا الذى بحسامه وقناته

فى خبير صعب الفتوح تسهلا وأباد مرحب فى النزال بصبره

ألقت على الكفار عبئا مثقلا وكتائب الأحزاب صير عمروها

بدمائه فوق الرمال مرملا وتبوك نازل شوسها (٣) فأبادهم

ضَرْبًا بِبَصَارِمِ عَزْمِهِ لَنْ يَفْلَلَا وَبِهِ تَوَسَّلَ آدَمُ لَمَّا عَصَى
حَتَّى اجْتَبَاهُ رَبُّنَا وَتَقَبَّلَا وَبِهِ دَعَا نُوحٌ فَسَارَتْ فُلُكُهُ
وَالْأَرْضُ بِالطُّوفَانِ مُفَعَّمَةٌ مَلَأَ وَبِهِ الْخَلِيلُ دَعَا فَأَضْحَتْ نَارُهُ
بِرْدَا وَقَدْ أَذَكَتْ حَرِيْقًا مُشْعَلًا وَبِهِ دَعَا مُوسَى تَلَقَّتِ الْعَصَا
حَيَاتِ سِحْرِ كُنَّ قَدَمًا أُحْبِلَا وَبِهِ دَعَا عِيسَى الْمَسِيْحُ فَأَنْطَقَ ال
مَيْتَ الدَّفِينِ بِهِ وَقَامَ مِنَ الْبِلَا وَبِخُمِّ وَاخَاهُ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
حَقًّا وَذَلِكَ فِي الْكِتَابِ تَنْزَلًا عَدَلِ النَّوَاصِبُ فِي هَوَاهُ وَعَنَّفُوا
فَعَصَيْتُهُمْ وَأَطَعْتُ فِيهِ مَنْ غَلَا وَمَدَحْتُهُ رَغْمًا عَلَى آنَافِهِمْ
مَدْحًا بِهِ رَبِّي صَدَا قَلْبِي جَلَا وَتُرَابٌ نَعَلِ أَبِي تُرَابٍ كَلَّمَا
مَسَّ الْقَدَا عَيْنِي يَكُونُ لَهَا جَلَا فَعَلَيْهِ أضعَافُ التَّحِيَّةِ مَاسَرَى
سَارٍ وَمَا سَحَّ السَّحَابُ وَأَهْمَلَا (٤)

- ١- الشيخ صالح بن عبد الوهاب بن العرندس الحلبي ، الشهير بابن العرندس : أحد أعلام الشيعة ، ومن مؤلفي علمائها في الفقه والأصول ، وله مدائح ومراثي لأئمة أهل البيت عليهم السلام . توفى حدود سنة (٨٤٠ هـ) بالحلة الفيحاء ودفن فيها ، وله قبر يزار ويتبرك به (الغدِير : ج ٧ ص ١٣) .
- ٢- كيوان : نجم يقال له زحل (العين : ص ٧٢٤) . والباع : السَّعة في المكارم (لسان العرب : ج ٨ ص ٢٢) .
- ٣- الشُّوس : جمع الأشُّوس ؛ وهو الجريء على القتال الشديد (لسان العرب : ج ٦ ص ١١٦) .
- ٤- الغدير : ج ٧ ص ٧ .

القرن العاشر

١٠ / ٤٠ الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي

القرن العاشر ١٠ / ٤٠ الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي (١)* وعن أمير المؤمنين عليه السلام لخالد: من أعيان القرن العاشر ، يقول :

عَلِيُّ الوَصِيِّ وَصِيِّ النَّبِيِّ

وَعَوْتُ الوَلِيَّ وَحَتَفُ الكَفُورِ وَعَيْتُ المَحُولِ وَزَوُجَ البَتُولِ

وَصِنُو الرِّسُولِ السَّرَاجِ المُنِيرِ أمانُ البِلَادِ وسَاقِي العِبَادِ

بِيوْمِ المَعَادِ بَعْدَ نَمِيرِ هُمَامِ الصُّفُوفِ وَمِقْرَى الصُّيُوفِ

وَعِنْدَ الرُّحُوفِ كَلَيْثِ هَـصُورِ وَمَنْ قَدَ هَوَى النُّجْمِ فِي دارِهِ

وَمَنْ قَاتَلَ الجِنَّ فِي قَعْرِ بَيْرٍ وَسَلَّ عَنْهُ بَدْرًا وَأُحْدَا تَرَى

لَهُ سَطَوَاتُ شُجَاعِ جَسُورٍ وَسَلَّ عَنْهُ عَمْرًا وَسَلَّ مَرْحَبًا

وَفِي يَوْمِ صِفِّينَ لَيْلَ الهَرِيرِ وَكَمْ نَصَرَ الدِّينَ فِي مَعْرَكِ

بِسَيْفِ صَقِيلٍ وَعَزَمَ مَرِيرٍ وَسِتًّا وَعِشْرِينَ حَرْبًا رَأَى

مَعَ الهَاشِمِيِّ البَشِيرِ النَّذِيرِ أَمِيرِ السَّرَايَا بِأَمْرِ النَّبِيِّ

وَلَيْسَ عَلَيْهِ بِهَا مِنْ أَمِيرٍ وَرُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ فِي بَابِلِ

وَأَثَرَ بِالقُرْصِ قَبْلَ الفُطُورِ تَرَى أَلْفَ عَبْدٍ لَهُ مُعْتَقًا

وَيَخْتَارُ فِي القُوتِ قُرْصَ الشَّعِيرِ وَفِي مَدْحِهِ نَزَلَتْ هَلْ أَتَى

وَفِي ابْنِيهِ وَالْأُمَّ ذَاتِ الطَّهْورِ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً

وَمُلُكًا كَبِيرًا وَلُبَسَ الحَرِيرِ وَحَلَّوْا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةً

وَيَسْقِيهِمْ مِنْ شَرَابِ طَهْورٍ وَآى التَّبَاهِلِ ذَلَّتْ عَلَيَّ

مَقَامٌ عَظِيمٌ وَمَجْدٌ كَبِيرٌ وَأَوْلَادُهُ الْغُرُّ سُنُّنُ النَّجَاهِ

هُدَاهُ الْأَنَامِ إِلَى كُلِّ نَوْرٍ (٢)

١- الشيخ تقي الدين إبراهيم ابن الشيخ زين الدين عليّ . . . ابن الشيخ إسماعيل الحارثي الهمداني الخارقي العاملي الكفعمي : أحد أعيان القرن التاسع ، الجامعين بين العلم والأدب ، وينتهي نسبه إلى التابعي العظيم الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني ، والده الشيخ زين الدين عليّ جدّ جدّ شيخنا البهائي ، أحد أعلام الطائفة وفقهائها البارعين . ولد سنة (٨٤٠ هـ) في جبل عامل ، وتوفّي في كربلاء المشرفه سنة (٩٠٥ هـ) كما في كشف الظنون . وكان يوصى أهله بدفنه في الحائر المقدّس . له مؤلّفات كثيره قيمه ، منها : المصباح ، والبلد الأمين ، وشرح الصحيحه ، ورساله في محاسبه النفس ، وكفايه الأدب (راجع الغدير : ج ١١ ص ٢١٣) .

٢- أعيان الشيعة : ج ٢ ص ١٨٨ ، الغدير : ج ١١ ص ٢١١ وفيه إلى «أمير السرايا» وراجع المصباح للكفعمي : ص ٩٢٧ .

١٠ / ٤١ الشيخ أحمد السبعي الأحسائي

١٠ / ٤١ الشيخ أحمد السبعي الأحسائي اطفشل من العلماء والأدباء فى القرن العاشر ، يقول : أعتت صفاتك أهل الرأى والنظر
وأوردتهم حياض العجز والحصر أنت الذى دق معناه لمعتبر
يا آية الله بل يا فتنة البشر يا حجة الله بل يا منتهى القدر عن كشف معناك ذو الفكر الدقيق وهن
وفيك رب العلى أهل العقول فتن أتى تحدك يا نور الإله فطن
يامن إليه إشارات العقول ومن فيه الألباء بين العجز والخطر ففى حدودك قوم فى هواك عوا
إذ أبصروا منك أمرا معجزا فغلوا حيرت أذهانهم يا ذا العلى فغلوا
هيمت أفكار ذى الأفكار حين روى آيات شأنك فى الأيام والعصر أوضحت للناس أحكاما محرفة
كما أبنت أحاديثا مصحفة أنت المقدم أسلافا وأسلفه
يا أولا آخرا نورا ومعرفة يا ظاهرا باطنا فى العين والأثر يا مطعم القرص للعانى الأسير وما
ذاق الطعام وأمسى صائما كزما ومرجع القرص إذ بحر الظلام طما
لك العبارة بالنطق البليغ كما لك الإشارة فى الآيات والسور أنوار فضلك لا تطفى لهن عدا
مهما يكتنم أهل الضلال بدا تخالفت فىك أفكار الورى أبدا
كم خاض فىك أناس فانتهوا فعدا مغناك محتجا عن كل مقتدر (١)

١- أعيان الشيعة : ج ٣ ص ١٢٤ ، الغدير : ج ٧ ص ٤٢ عن الحافظ البرسى .

١٠ / ٤٢ عز الدين الشيخ حسين العاملي

١٠ / ٤٢ عز الدين الشيخ حسين العاملي * وعن النبي صلى الله عليه وآله : من ذوى العلوم المختلفه فى القرن العاشر ، يقول :
إلام الأم وأمرى شهير

وأشفق من كل نذل حقيز وحجى النبى وآل النبى
وقولى بالعدل نعم الخفيز ولى رحم تقتضى حرمة
ولى نسه بولائى الخطيئز فى المعاد عماد بهم
ولى فى القيام مقام نضير لأنى أنادى لدى النائبا
ت والخوف من أن ذنبى كبير أنا المصطفى وأبا السئدين
وزوج البتول ونجل الظهير ومحبوب رب حميد مجيد
وخير نبي بشير نديز ونور الظلام وكافى العظام
ومولى الأنام بنص الغديز مجلى الكروب عليهم الغيوب
نقى الجيوب بقول الخييز وأفضى الأنام وأفضى المرام
وسيف السلام السميع البصير (١)

القرن الحادى عشر

١٠ / ٤٣ ابن أبى شافين البحرانى

القرن الحادى عشر ١٠ / ٤٣ ابن أبى شافين البحرانى (١) * ومنه عن أبى سعيد الخدرى : من عباقره حمله العلم والأدب فى القرن الحادى عشر ، يقول : وسار النبى الطهر من أرض مكّه

وقد ضاق ذرعاً بالذى فيه أضمرُوا ولما أتى نحو العدير برحله

تلقاه جبريل الأمين مبشراً بنصب عليّ وإلياً وخليفه

فذلك وحى الله لا يتأخر فرد من القوم الذين تقدموا

خط أناس رحلهم قد تأخروا ولم يك تلك الأرض منزل راكب

بحر هجير ناره تتسع رقى منبر الأكوار طهر مطهر

ويصدع بالأمر العظيم وينذر فأتى على الله الكريم مقدساً

وثى بمدح المرتضى وهو مخبر بأن جاءنى فيه من الله عزمه

وإن أنا لم أصدع فأتى مقصراً وإنى على اسم الله قمت مبلغاً

رسالته والله للحق ينصر على أخى فى أمتى وخليفتى

وناصر دين الله والحق ينصر وطاعته فرض على كل مؤمن

وعصيانه الذنب الذى ليس يغفر إلا فاسمعوا قولى وكونوا لأمره

مطيعين فى جنب الإله فتوجروا أ لست بأولى منكم بنفوسكم ؟

فقالوا : نعم نص من الله يذكر فقال : ألا من كنت مولاه منكم

فمولاة بعدى والخليفه حيدر (٢)

١- .الشيخ داود بن محمّد بن أبي طالب ، الشهير بابن أبي شافين ، الجدحفصي البحراني : ومن ماآثر ذلك العصر المحلّي بالمفاخر ، شعره مبثوث في مدوّنات الأدب ، والموسوعات العربيّه ، ومجاميع الشعر ، ولم يكن في مصره وعصره من يدانيه في مدّه وقصره ، وهو في العلم فاضل لا يسامى ، وفي الأدب فاضل لم يكلّ الدهر له حساماً ، إن شهر طبق ، وإن نشر عقب ، وشعره أبهى من شفّ البرود . توفّي بعد سنه (١٠٠١ هـ) (الغدِير : ج ١١ ص ٢٣٣) .

٢- .الغدِير : ج ١١ ص ٢٣٢ .

١٠ / ٤٤ الشيخ حسين العاملي

١٠ / ٤٥ السيد علي خان المشعشي

١٠ / ٤٤ الشيخ حسين العاملي (١)* وفي الدعاء: من الفضلاء الأدباء في القرن الحادي عشر، يقول: فخاض أمير المؤمنين بسيفه

لواها وأملاك السماء له جند وصاح عليهم صيحه هاشميه

تكاذ لها الشم الشوامخ تنهد عمام من الأعناق تهطل بالدم

ومن سيفه برق ومن صوته رعد وصي رسول الله وارث علمه

ومن كان في حمم له الحل والعقد لقد خاب من قاس الوصي بغيره

وذو العرش يأبى أن يكون له نمد (٢) ١٠ / ٤٥ السيد علي خان المشعشي (٣)* وعن أمير المؤمنين عليه السلام: من أعلام العلم

والأدب، يقول: يا ذرة بيعت بأبخس قيمه

قد صادفت (٣) في ذا الزمان كسادا دهر يحط الكاملين ويرفع ال

أنذال والأوباش والأوغادا لو كان في ذا الدهر خير ما علا

التيمي بعد المصطفى أعوادا ويذاذ عنها حيدر مع أن خي

ر الخلق صرح في الغدير ونادي من كنت مولا فذا مولا من

بعدي وأسمع بالندا الأ شهدا (٤)

١- الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حيدر العاملي الكركي الحكيم: كان عالما فاضلاً ماهراً أديباً شاعراً، سكن أصفهان مدته ثم حيدر آباد، وتوفى بها وعمره أربع وستون سنة. له مؤلفات كثيرة، منها: شرح نهج البلاغه، هدايه الأبرار إلى طريقه الأئمه الأطهار، عقود الدرر في حل المطول والمختصر. توفى سنة (١٠٧٦ هـ) (راجع أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٣٦).

٢- أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٣٧، الغدير: ج ١١ ص ٢٩٩.

٣- في المصدر: «صادقت» وهو تصحيف.

٤- الغدير: ج ١١ ص ٣١٠.

* ومنه: وله أيضاً: وشارَكهُ بِالَّذِي اخْتَصَّهُ

أخوه الَّذِي خَصَّهُ بِالِإِخَا فَقَسَمَهُ طوبى ونازُ العذابِ

إِلَيْهِ بِلا شُبْهَةٍ أَوْ مِرا فَإِنْ كُنْتَ فِي مِزِيهِ مِنْ عُلَاهُ

يُخَبِّرُكَ عَنْهُ حَدِيثُ الشُّوْى وَفِي خَصْفِهِ النُّعْلَ قَدْ بَيَّنْتُ

فَضِيلَتَهُ وَتَجَلَّى العَمَى وَفِي «أَنْتَ مِنِّي» وَضُوحُ الهُدَى

وَتَرْوِيجُهُ الطُّهْرُ خَيْرَ النِّسَاءِ وَبَعَثُ بَرَاءَةَ نَصُّ عَلَيْهِ

وَإِنَّ سِوَاهُ فَلَا يُصْطَفَى وَفِي يَوْمِ حُمِّ أَبَانَ النَّبِيِّ

مُوالاةً بَرَفِيعِ النَّدَا فَأَوْلَهُمْ كَانَ سِلْمًا لَهُ

وَفادِيهِ بِالنَّفْسِ لَيْلِ الفِدا وَناصِرُهُ يَوْمَ فَرَّ الصُّحَا

بُ عَنْهُ فِراراً كَسِرْبِ القَطَا (١).

القرن الثاني عشر

١٠ / ٤٦ الشيخ الحر العاملي

القرن الثاني عشر ١٠ / ٤٦ الشيخ الحر العاملي (١) * ومنه عن فاطمه عليها السلام: من نوادر العلماء في العصور المختلفه ، يقول :
كَيْفَ تَحْظِي بِمَجْدِكَ الْأَوْصِيَاءِ ؟

وَبِهِ قَدْ تَوَسَّلَ الْأَنْبِيَاءُ مَا لِيَخْلُقَ سِوَى النَّبِيِّ وَسِبْطِي
 هِ السَّعِيدِينَ هَذِهِ الْعَلِيَاءُ فَبِكُمْ آدَمُ اسْتَعَاثَ وَقَدْ مَسَّتْهُ
 بَعْدَ الْمَسْرَةِ الضَّرَاءُ يَوْمَ أَمْسَى فِي الْأَرْضِ فَرَدًّا غَرِيبًا
 وَنَأَتْ عَنْهُ عُرْسُهُ حَوَاءٌ وَبَكَى نَادِمًا عَلَى مَا بَدَأَ مِنْ
 هُ وَجُهِدَ الصَّبُّ الْكَثِيبَ الْبُكَاءُ فَتَلَقَى مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ
 شَرَفَتْهَا مِنْ ذِكْرِكُمْ أَسْمَاءٌ فَاسْتَجِيبَ الدُّعَاءَ مِنْهُ وَلَوْلَا
 ذِكْرُكُمْ مَا اسْتَجِيبَ مِنْهُ الدُّعَاءُ ثُمَّ يَعْقُوبُ قَدْ دَعَا مُسْتَجِيرًا
 مِنْ بَلَاءٍ بِكُمْ فَرَالَ الْبَلَاءُ وَأَتَاهُ (٢) قَمِيصُ يَوْسُفَ وَارْتَدَّ
 بَصِيرًا وَتَمَّتِ النَّعْمَاءُ وَبِكُمْ كَانَ لِلْخَلِيلِ ابْتِهَالٌ
 وَدُعَاءٌ لِرَبِّهِ وَاشْتِكَاءٌ حِينَ أَلْقَاهُ عُصْبَهُ الْكُفْرِ فِي النَّا
 رِ فَمَا ضَرَّ جِسْمَهُ الْإِلْقَاءُ أَيْضَامُ الْخَلِيلِ مِنْ بَعْدِ مَا كَا
 نَ إِلَيْكُمْ لَهُ هَوَى [وَ] (٣) التَّجَاءُ ؟ وَبِكُمْ يُونُسُ اسْتَعَاثَ وَنُوْحٌ
 إِذْ طَغَا الْمَاءُ وَاسْتَجَدَّ الْعَنَاءُ وَبِأَسْمَائِكُمْ تَوَسَّلَ أَيُّو
 بٌ فَرَأَتْ عَنْهُ بِهَا الْأَسْوَاءُ يَا لَهُ سُودَدًا مَنِيْعًا رَفِيْعًا
 قَدْ رَوَاهُ الْأَعْدَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ لِعَلِّيٍّ مَجْدٌ غَدًا دُونَ أَدْنَا

هُ التُّرَيَّا فِي البُعْدِ وَالجَّوْزَاءِ هُوَ فَضْلٌ وَعِصْمَةٌ وَوَفَاءٌ

وَكَمَالٌ وَرَأْفَةٌ وَحَيَاءٌ وَلَكُمْ نَالَ سُودَدًا لَمْ يُبَيِّنْ كُنْ

ةَ عَلَاهُ الْإِنْشَادُ وَالْإِنْشَاءُ؟ وَالْحُرُوفُ الَّتِي تَرَكَبَتْ الْعَلَّ

يَاءٌ مِنْهَا عَيْنٌ وَلاَمٌ وَيَاءٌ كَانَ نُورًا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ

فِي سَنَا آدَمَ لَهُ لَأَلَاءٌ أَخَذَ اللَّهُ كُلَّ عَهْدٍ وَمِيثَا

قٍ لَهُ إِذْ بَدَأَ سَنَا وَسَنَاءٌ أَيْ فَخْرٌ كَفَخْرِهِ وَالنَّبِيُّ

نَ عَلَيْهِمْ عَهْدٌ لَهُ وَوَلَاءٌ؟ وَبِهِ يُعْرَفُ الْمُنَافِقُ إِذْ كَا

نَتْ لَهُ فِي فُؤَادِهِ بَغْضَاءٌ وَلَعْمَرَى مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ لَا تَخ

فِي عَلِيٍّ ذِي الْبَصِيرَةِ السَّعْدَاءُ وَلَدَتْهُ مَنَزَّهَا أُمَّهُ مَا

شَانَهُ فِي الْوِلَادَةِ الْأَقْدَاءُ دَاخِلَ الْكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ لَمْ يَد

نُ إِلَيْهَا مِنَ الْأَنَامِ النَّسَاءُ لَاحَ مِنْهُ نُورٌ فَأَشْرَقَتْ الْأَر

ضُ وَأَرْجَاؤُهَا بِهِ وَالسَّمَاءُ كَانَ لِلدِّينِ فِي وِلَادَتِهِ مِث

لُ أَخِيهِ مَسْرَّةٌ وَأَزْدِهَاءُ يَا لَهُ مَوْلِدًا سَعِيدًا تَجَلَّتْ

عَنْ مُحْيَاةٍ بِهِجْهَ غَرَاءٍ فَهَنِيئًا بِهِ لِفَاطِمَةَ السَّع

دُ الَّذِي مَا لَهُ مَدَى وَانْتِهَاءٌ بَلْ لِدِينِ الْإِسْلَامِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ

وَارْتِيَابٍ قَدْ كَانَ ذَاكَ الْهَنَاءُ (٤)

١- .محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحسين . . . ابن الحرّ الرياحي المستشهد أمام الإمام السبط يوم الطفّ هذا الحرّ الشهيد ، هو مؤسس الشرف الباذخ لآله الكرام وأشهرهم شيخنا المترجم الذي لا تنسى مآثره ، ولا يأتي الزمان على حلقات فضله الكثار ، فلا تزال متواصله العرى ما دام لأبياديه المشكوره عند الأمّة جمعاء أثر خالد ، وإنّ من أعظمها كتاب وسائل الشيعة في مجلّدها الضخمه التي تدور عليها رحى الشريعة ، وهو المصدر الفدّ لفتاوى علماء الطائفة ، وإنّ من آثاره أو من مآثره تدوينه لأحاديث

- أئمه أهل البيت عليهم السلام في مجلّمدات كثيره . . ولد المترجم له سنه (١٠٣٣هـ) وتوفّي سنه (١١٠٤هـ) (الغدیر: ج ١١ ص ٣٣٥).
- ٢- .في المصدر: «وأناه بكم»، والصحيح ما ذكرناه .
- ٣- .مايين المعقوفين زياده منّا لتصحیح البيت .
- ٤- .الغدیر: ج ١١ ص ٣٣٢ .

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام لمعاويه :وله أيضاً : هِدَايَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلُوبَنَا

إِلَى حُبِّ مَنْ لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ لَوْلَاهُ هُوَ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ الَّذِي لَيْسَ يَرْتَقَى

لِأَعْلَى مَقَامَاتِ النَّبِيِّينَ إِلَّا هُوَ هِلَالٌ نَمَا فَارْتَدَّ بَدْرًا فَأَشْرَقَتْ

جَوَانِبُ آفَاقِ الْعُلَا بِمَحْيَاهُ هُمَا عِلَّةٌ لِلْخَلْقِ أَعْنَى مُحَمَّدًا

وَأَوَّلَ مَنْ لَمَّا دَعَا الْخَلْقَ لِبَاءِ هَوَى النَّجْمِ يَبْغِي دَارَهُ لَا بَلَّ ارْتَقَى

إِلَيْهَا فَمَتَوَى النَّجْمِ مِنْ دُونِ مَثْوَاهُ هَلِ اخْتَارَ خَيْرَ الْمُرْسَلِينَ مُوَاخِيًا

سِوَاهُ فَأَوْلَاهُ الْكَمَالَ وَآخَاهُ ؟ هَلِ اخْتَارَ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ خَلِيفَةً

سِوَاهُ لَهُ حَتَّى عَلَى الْخَلْقِ وِلَاةٌ ؟ هُدًى لَاحٍ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ : وَتِيكُمْ

عَلَيَّ وَمَوْلَى كُلِّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ هُنَاكَ أَتَاهُ الْوَحْيُ بَلِّغْ وَلَا تَخَفْ

وَمِنْ كُلِّ مَا تَخْشَاهُ يَعِصِمُكَ اللَّهُ هُنَاكَ أَبَدَى الْمُصْطَفَى بَعْضَ فَضْلِهِ

وَبَاحٍ بِمَا قَدْ كَانَ لِلْخَوْفِ أَخْفَاهُ (١)* وعن أبي عبد الله عليه السلام :وله أيضاً : عُدِمَ الْمُجَارَى فِي الْكَمَالِ لِسَيِّدِي

ذِي الشُّوَدَدِ الْأَسْنَى الْبَطِينِ الْأَنْزِعِ عَمَّ الْفَضَائِلِ حِينَ خُصَّ بِرَفْعِهِ

مِنْ ذِرْوَةِ الْعَالِيَا أَجَلٌّ وَأَرْفَعُ عَجَبًا لِمَنْ فِيهِ يَشْكُ وَقَدْ أَتَى

خَبْرُ الْغَدِيرِ وَنُصُّهُ لَمْ يُدْفَعِ عَهْدَ النَّبِيِّ إِلَى الْأَنَامِ بِفَضْلِهِ

وَيْلٌ لِمُنْكَرِ فَضْلِهِ وَمُضَيِّعِ عُدَّتْ فَضَائِلُهُ فَأَعْيَى حَصْرُهَا

وَعَدَا حَسِيرًا عَنْهُ فِكْرُ الْأَلْمَعِيِّ (٢) .

١- .الغدِير: ج ١١ ص ٣٣٤ .

٢- .الغدِير: ج ١١ ص ٣٣٥ .

١٠ / ٤٧ السَّيِّدُ عَلِيُّ خَانَ الْمَدَنِيِّ

١٠ / ٤٧ السَّيِّدُ عَلِيُّ خَانَ الْمَدَنِيِّ (١)* وعن أبي عبد الله عليه السلام: من نوابغ العلم والأدب في القرن الثاني عشر، يقول: أمير المؤمنين فدتك نفسي

لنا من شأنك العجب العجائب تولاك الألى سعدوا ففازوا
 وناواك الذين شقوا فخابوا ولو علم الورى ما أنت أضحوا
 لوجهك ساجدين ولم يحابوا يمين الله لو كشف المعطى
 ووجه الله لو رفع الحجاب خفيت عن العيون وأنت شمس
 سمت عن أن يجللها سحاب وليس على الصبح إذا تجلى
 ولم يبصره أعمى العين عاب لير ما دعاك أبا تراب
 محمد النبي المستطاب فكان لكل من هو من تراب
 إليك وأنت علت انتساب فلولا أنت لم يخلق سماء
 ولولا أنت لم يخلق تراب وفيك وفى ولائك يوم حشر
 يعاقب من يعاقب أو يثاب بفضلك أفصحت تورا موسى
 وإنجيل ابن مريم والكتاب فيا عجباً لمن ناواك قدماً
 ومن قوم لدعوتهم أجابوا أزاغوا عن صراط الحق عمداً
 فصلوا عنك أم خفي الصواب أم ارتابوا بما لاريب فيه
 وهل فى الحق إذ صدع ارتياب؟ وهل لسواك بعد غد يرخم
 نصيب فى الخلافه أو نصاب؟ أ لم يجعلك مولاهم فدللت
 على رغم هناك لك الرقاب؟ فلم يطمح إليها هاشمى

وإن أضحى له الحسب اللبابُ فمن تيمُّ بنُ مرّةٍ أو عدِيٌّ ؟

وهم سيّانٍ إن حَضروا وغابوا لئن جحدوكَ حَقَّكَ عن شِقَاءِ

فَبِالْأَشْقَيْنِ ما حَلَّ الْعِقَابُ فَكُمْ سَفِهَتْ عَلَيْكَ حُلُومُ قَوْمٍ

فَكُنْتَ الْبَدْرَ تَبِيحُهُ الْكِلَابُ (٢)

١- صدر الدين السيّد على خان المدني الشيرازي : من ذخائر الدهر ، وحسنات العالم كلّه ، ومن عباقره الدنيا ، فتنى كلّ فنّ ، والعلم الهادي لكلّ فضيله ، ألا وهو كلّ كتاب خطّه قلمه ، أو قريض نطق به فمه لا يجد ملتحداً عن الإذعان بإمامته في كلّ تلکم المناحي ، وله مؤلّفات كثيرة . ولد سنه (١٠٥٢ هـ) ، وتوفّي سنه (١١٢٠ هـ) ، ودفن في شيراز بحرم الشاه چراغ أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليه (الغدیر : ج ١١ ص ٣٤٦) .

٢- الغدير : ج ١١ ص ٣٤٦ .

طلق : عن رسول الله صلى الله عليه و آله :ومن كلام له يمدح به أمير المؤمنين عليه السلام لما ورد إلى النجف الأشرف مع جمع
 من حجاج بيت الله : يا صاح ! هذا المشهد الأقدس
 قرّت به الأعين والأنفس والنّجف الأشرف بانّت لنا
 أعلامه والمعهد الأنفس والقبة البيضاء قد أشرقت
 ينجاب عن لآئها الحنّيس حضره قدس لم يتل فضلها
 لا المسجد الأقصى ولا المقدس حلت بمن حلّ بها ربّه
 يقصر عنها الفلك الأطلس تودّ لو كانت حصا أرضها
 شهب الدجى والكنس الخنس وتحسد الأقدام منا على
 السعي إلى اعتبارها الأروس فقف بها والثم ترى تربها
 فهى المقام الأظهر الأقدس وقل : صلاة وسلام على
 من طاب منها الأصل والمغرس خليفه الله العظيم الذى
 من ضوئه نور الهدى يقبس نفس النبى المصطفى أحمد
 وصوره والسيد الأروس العلم العيلم بحر النداء
 وبرّه والعالم النقرس (١) فلينا من نوره مقيم
 ويومنا من ضوئه مشمس أقسم بالله وآياته
 أليه تنجى ولا تغمس إن على بن أبى طالب
 منار دين الله لا يطمس ومن حباه الله أنباء ما
 فى كتبه فهو لها فهرس أحاط بالعلم الذى لم يحط
 بمثله بليا ولا هرمس لولاه لم تخلق سماء ولا

أَرْضٌ وَلَا نَعْمَى وَلَا أَبُوسُ وَلَا عَفَا الرَّحْمَنُ عَنِ آدَمِ

وَلَانَجَا مِنْ حَوْتِهِ يُونُسُ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي

شَرَّائِعَ اللَّهِ بِهِ تُحْرَسُ وَحُجَّهَ اللَّهِ الَّتِي نَوَّرَهَا

كَالصُّبْحِ لَا يَخْفَى وَلَا يُبْلِسُ تَاللَّهِ لَا يَجْحَدُهَا جَا حِدٌ

إِلَّا امْرُؤٌ فِي عَيْهِ مُرَكَّسُ الْمُعَلِّينِ الْحَقِّ بِلَاخَشِيهِ

حَيْثُ خَطِيبُ الْقَوْمِ لَا يَنْبِسُ وَالْمُقْتَحِمُ الْخَيْلَ وَطَيْسَ الْوَعَى

إِذَا تَنَاهَى الْبَطْلُ الْأَحْرَسُ جِلْبَابُهُ يَوْمَ الْفَخَارِ التُّقَى

لَا الطَّيْلَسَانُ الْخَزُّ وَالْبِرْنُسُ يَرْفُلُ مِنْ تَقْوَاهُ فِي حُلِّهِ

يَحْسُدُهَا الدِّيَابِجُ وَالسُّنْدُسُ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ الَّذِي خَيْرُهُ

يَشْكُرُهُ النَّاطِقُ وَالْأَحْرَسُ عَبْدُكَ قَدْ أَمَّكَ مُسْتَوْحِشًا

مِنْ ذَنْبِهِ لِلْعَفْوِ يَسْتَأْنِسُ يَطْوِي إِلَيْكَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لَا

يُوحِشُهُ شَيْءٌ وَلَا يُؤْنِسُ طَوْرًا عَلَى فَلَكَ بِهِ سَابِحٌ

وَتَارَةً تَسْرَى بِهِ عَزْمِسُ (٢) فِي كُلِّ هَيْمَاءٍ (٣) يَرَى شَوْكَهَا

كَأَنَّهُ الرِّيحَانُ وَالنَّرَجِسُ حَتَّى أَتَى بِأَبِكَ مُسْتَبِشِرًا

وَمَنْ أَتَى بِأَبِكَ لَا يَبْأَسُ أَدْعُوكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى مَوْقِنًا

إِنَّ دُعَائِي عَنْكَ لَا يَحْبِسُ فَتَنْجِنِي مِنْ خَطْبِ دَهْرٍ غَدًا

لِلْجِسْمِ مَنَى أَبَدًا يَنْهَسُ هَذَا وَلَوْلَا أَمَلِي فِيكَ لَمْ

يُقَرَّرَ بِي مَثْوَى وَلَا مَجْلِسُ صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ سَيِّدٍ

مَوْلَاهُ فِي الدَّارَيْنِ لَا يُوَكِّسُ (٤) مَا عَزَّدَتْ وَرَقَاءً فِي رَوْضِهِ

وَمَا زَهَتْ أَغْصَانُهَا الْمَيْسُ (٥) .

- ١- النُّقْرَسُ : الداهية الفطن . وطيب نِقْرَس ؛ أى حاذق (لسان العرب : ج ٦ ص ٢٤١) .
- ٢- العِزْمِسُ : الناقه الصُّلبه الشديده (لسان العرب : ج ٦ ص ١٣٨) .
- ٣- الهيماء : المفازه لا ماء بها (الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٦٣) .
- ٤- الوكس : النقص (لسان العرب : ج ٦ ص ٢٥٧) .
- ٥- الغدير : ج ١١ ص ٣٥٠ .

١٠ / ٤٨ الشيخ عبد الرضا المقرئ الكاظمي

١٠ / ٤٨ الشيخ عبد الرضا المقرئ الكاظمي (١) * وفي الدعاء: من جهابذة العلماء والأدباء في القرن الثاني عشر، يقول: فأضاعوا وصيته يوم خم

بِعَلِيٍّ وَصِيٍّ وَهُمْ شُهَدَاءُ عَنِ لِسَانِ الرَّوْحِ الْأَمِينِ عَنِ اللَّ

هِ تَعَالَى أَلَا لَهُ الْآلَاءُ بِعَلِيٍّ بُلُّغٌ وَإِلَّا فَمَا بَلَّغَتْ

وَاللَّهُ مِنْ عِدَاكَ وَقَاءَ بَعْدَمَا بَخْبُحُوا وَقَالُوا لَقَدْ أَص

بَحَتْ مَوْلَى لَنَا وَصَحَّ الْوَلَاءُ وَأَتَى النَّصُّ فِيهِ: «الْيَوْمَ أَكْمَلُ

تُ لَكُمْ دِينَكُمْ» وَحَقَّ الْهِنَاءُ ثُمَّ قَالُوا: بِأَنَّ أَحْمَدَ لَمْ يُو

صِ وَهَذَا مِنْهُمْ عَلَيْهِ افْتِرَاءٌ وَرَوَى مَنْ يَمُتُ وَلَمْ يُوَصِّ قَدْ مَا

تَ مَوْتَهُ جَاهِلِيَّةَ الْعُلَمَاءِ وَيَلْتَمِسُ جَهْلُوهَا النَّبِيِّ وَقَالُوا

عَنْهُ مَا لَمْ يَقُلْ وَبِالْإِفْكَ جَاؤُوا مَا نُجِيبُ الْيَهُودَ يَوْمًا إِذَا احْتَجَّجُوا

عَلَيْنَا؟ أَلَيْسَ فِيكُمْ حَيَاءٌ؟ إِنَّ مُوسَى فِي الْقَوْمِ وَصِيٌّ وَقَدْ غَا

بَ وَطَهُ يَقْضَى وَلَا إِيْصَاءَ حَيْثُ قَالَ اخْلُفْنِي لِهَارُونَ فِي الْقَو

مِ وَبِالْأَهْلِ تَسْعُدُ الْخُلَفَاءُ وَالنَّبِيُّ الْكَرِيمُ قَدْ تَرَكَ الْقَو

مَ سُدَى بَعْدَهُ وَهَذَا هُدَاءٌ وَهُوَ بِالْمُؤْمِنِينَ كَانَ رَوُوفًا

وَعَلَى كُلِّهِمْ لَهُ إِسْدَاءٌ مَا عَلَيْهِ أَنْ لَوْ عَلَى وَاحِدٍ نَصَّ

وَفِيمَا يَخْتَارُهُ الْإِرْتِضَاءُ وَهُوَ أَدْرَى بِمَنْ لَهَا كَانَ أَهْلًا

وَلَهُ فِي نُصْحِ الْأَنْامِ اعْتِنَاءٌ وَإِذَا مَا قَدْ مَاتَ رَاعِي غُنَيْمًا

تِ فِتْرَكَ الْإِيْصَاءِ عَنْهُ عِيَاءُ (٢)

-
- ١- الشيخ عبد الرضا بن أحمد بن خليفة أبو الحسن المقرئ الكاظمي : من أفذاذ القرن الثاني عشر وعلمائه وأفاضله الجامعين لفضيلتي العلم والأدب ، توفّي حدود سنه ألف ومئه وعشرين ، وعزى إليه ديوانه المرتب على الحروف في مدح الأئمة عليهم السلام ، وهو يربو على الثلاثة آلاف والخمسمئة بيتاً (الغدير : ج ١١ ص ٣٦١) .
- ٢- الغدير : ج ١١ ص ٣٥٤ .

* وعن رجل من الجنّ: وله أيضاً: يا إماماً علماً على سائر الخلق

قِي بَخْلِقٍ مُهَدَّبٍ وَبِخَلْقِ حُزْتٍ كُلاًّ مِّنَ الْعُلُومِ إِلَى أَنْ

قَدْ جَرَى الْكُلُّ مِنْكَ فِي كُلِّ عَرِقٍ بِمَقَالٍ يُقِيمُ عُذْرَ الْمُغَالِي

أَنَّكَ اللَّهُ حَيْثُ لِلشَّكِّ يُبْقِي أَنْتَ حِلْفُ الْهُدَى وَحِلْفُ نِزَالِ

دَرَّةِ الْعَذْبِ سَاغٍ فِي كُلِّ خَلْقٍ (١) قَدْ عَبَدَتِ الْإِلَهَ طِفْلاً مَعَ الْمُخ

تَارِ وَالْكَلِّ مُشْرِكٍ بِالْحَقِّ وَبِبَدْرِ بَدَلَتْ نَفْسَكَ فِي اللَّ

هْ وَبَادَرْتَهَا ضُحَى غَيْرِ طَرِقٍ وَبُحْمٍ بُوَيْعَتَ إِذْ لَيْسَ إِلَّا

أَنْتَ دُونَ الْوَرَى لَهَا مِنْ مُحِقِّ فَاتَى النَّصُّ فِيكَ «الْيَوْمَ أَكْمَل

تُ لَكُمْ دِينَكُمْ» وَأُثْبِتُ حَقِّي يَا لَهَا مِنْ إِمَامِهِ قَدْ تَسَامَتْ

بِإِمَامٍ مُؤَيَّدٍ بِالصِّدْقِ صَاحِبِ النَّصِّ وَالِدَّلَالَةِ بِالْإِج

مَاعِ وَالْإِتِّفَاقِ مِنْ غَيْرِ مَذْقِ نَفْسِ طَهِ النَّبِيِّ وَالصَّهْرِ وَابْنِ ال

عَمِّ وَالصَّنْوِ وَالْأَخِ الْمُشْتَقِّ (٢) .

١- . كذا ، والظاهر أنها تصحيف «خلق» .

٢- . الغدير : ج ١١ ص ٣٥٧ .

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام: وله أيضاً: عُجَّ بِالْعَرِيِّ فَتَمَّ سِرٌّ مَوْدَعٌ

لَيْسَتْ تُكَيِّفُ ذَاتَهُ وَتُمَثِّلُ وَاحِلَعٍ نِعَالِكَ غَيْرَ مَا مُتَكَبِّرٍ

فِيهِ وَأَنْتَ مُكَبَّرٌ وَمُهَلَّلٌ وَقُلِّ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ حُجُّهُ

لِلدِّينِ فِيهِ تَتَمُّهُ وَتَكْتُمُلُ فَهُنَاكَ عَيْنُ اللَّهِ وَالسِّرُّ الَّذِي

قَدْ دَقَّ مَعْنَى وَالْأَخِيرُ الْأَوَّلُ الْحَاكِمُ الْعَدْلُ الَّذِي حَقًّا يَرَى

مَا الْعَبْدُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ يَعْمَلُ وَالْآخِذُ التَّرَاكُ أَفْضَلُ مُسْلِمٍ

مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ يَحْتَفَى أَوْ يَنْعَلُ وَيَلُ امْرِئٍ قَدْ حَادَ عَنْهُ ضَلَّهَ

وَعَلَى النَّبِيِّ بِجَهْلِهِ يَتَقَوَّلُ جَعَلَ الْإِمَامَةَ غَيْرَ مَوْضِعِهَا عَمِيَّ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ كَانَتْ تُجْعَلُ وَكَفَى عَلِيًّا فِي الْعَدِيرِ فَضِيلَهُ

يَأْتِي إِلَيْهَا غَيْرُهُ يَتَوَصَّلُ حَيْثُ الْأَمِينُ أَتَى الْأَمِينَ مُبْلِغًا

يُقْرِى السَّلَامَ مِنَ السَّلَامِ وَيَعْجَلُ بَلِّغْ وَإِلَّا لَمْ تُبَلِّغْ مَا أَتَى

فِي حَقِّ حَيْدَرَ أَيُّهَا الْمُرْمَلُ فَهُنَاكَ بَيْنَ الصَّحْبِ قَامَ لِرَبِّهِ

يُشْنَى بِعَالِي صَوْتِهِ وَيُفَضَّلُ وَيَسَارُ حَيْدَرَهُ بِيَمَانِهِ وَقَدْ

نَادَى وَمِنْهُ فِيهِ يَفْصَحُ مَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَحَيْدَرَهُ لَهُ

مَوْلَى فَإِنَّا كُمْ بِهِ أَنْ تُبَدِّلُوا وَالطَّائِرُ الْمَشْوِيُّ هَلْ مَعَ أَحْمَدٍ

أَحَدٌ سِوَاهُ كَانَ مِنْهُ يَأْكُلُ؟ وَالنَّجْمُ لَمَّا أَنْ هَوَى فِي دَارِهِ

جَهْرًا وَأَشْرَقَ مِنْهُ لَيْلُ اللَّيْلِ فِي الْعَرْشِ قَدَمًا كَانَ نُورًا مُحَدِقًا

طَوْرًا يُكَبِّرُ رَبَّهُ وَيُهَلِّلُ مُتَقَلِّبٌ فِي السَّاجِدِينَ وَكَانَ مِنْ

صَلْبٍ إِلَى صَلْبٍ طَهُورًا (١) يُنْقَلُ (٢).

١- .فى المصدر : «طهور» ، والصحيح ما أثبتناه .

٢- .الغدير : ج ١١ ص ٣٥٩ .

* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام في الطّف: وله أيضاً: حَيْدَرُ الْكَرَّارِ أَزْكَى نَاعِلٍ

مِنْ بَنِي آدَمَ أَوْ حَافٍ مَشَى مَا غَشَى اللَّيْلُ نَهَاراً نُصْحُهُ

مُذْهِبٌ شَكًّا عَلَى الْقَلْبِ غَشَا نُورُ عَيْنِ الدِّينِ قَدْ رَدَّ وَقَدْ

رَدَّ طَرْفَ الشُّرْكِ مِنْهُ أَعْمَشَا قَتَلَ الْكُفَّارَ فِي صَارِمِهِ

وَلِزَيْعِ الْأَنْسِ مِنْهُمْ أَوْحَشَا لَمْ يَدُنْ لِلَّاتِ يَوْمًا قَطُّ بَلْ

عَبَدَ اللَّهَ وَبِالتَّقْوَى نَشَا قَدْ شَفَى الْإِسْلَامَ مِنْ دَاءٍ بِهِ

وَجَلَا مِنْ أَعْيُنِ الدِّينِ الْعِشَا وَلَقَدْ أَصْبَحَ فِي حُمْمٍ لَهُ

شَاهِدٌ عَدْلُ أَبِي أَنْ يُرْتَشَا جَادَ بِالْقُرْصِ وَصَلَّى الْعَصْرَ إِذْ

رَدَّهُ لَمَّا لَهُ غَشَى الْعِشَا وَلَهُ قَدْ كَلَّمَ التُّعْبَانَ إِذْ

ظَنَّهُ النَّاسُ أَتَى كَى يَنْهَشَا (١).

القرن الثالث عشر

١٠ / ٤٩ الشيخ كاظم الازرى

القرن الثالث عشر ١٠ / ٤٩ الشيخ كاظم الازرى اظنّب : عن أبى الأسود لمعاويه : من كبار الشعراء فى القرن الثالث عشر ، يقول :

لا فتى فى الوجود إلا على

ذاك شخص بمثله الله باهى لا ترم وصفه ففیه معان

لم يصفها إلا الذى سواها من رآه رأى تماثيل قدس

عن ثناء الإله لا تتلاها وسمت فى ضميره حضره القد

س فانى يفوته ذكراها ما حوى الخافقان إنس وجن

قصبات السبق التى قد حواها ألفتها بكر العلى فهى تهوى

حسن أخلاقه كما يهواها شق من ذكره العلى له اسما

فهو ذات العلياء جل ثناها (١)

له أيضا :

أيها الزاكب المجد رويدا

يقلوب تقلبت فى جواها إن تراءت أرض الغريين فاخضع

واخلع النعل دون وادى طواها وإذا سمت (٢) قبه العالم الأع

لى وأنوار ربها تغشاها فتواضع فثم داره قدس

تتمنى الأفلاك لثم تراها قل له والدموع سفح عقيق

والحشى تصطلى بنار عضاها يابن عم النبي أنت يد الل

ه التى عم كل شىء نداها أنت قرأته القديم وأوصا

فُكَّ آيَاتُهُ الَّتِي أَوْحَاهَا حَسْبُكَ (٣) اللَّهُ فِي مَا ثَرِ شَتَّى

هِيَ مِثْلُ الْأَعْدَادِ لَا تَتَنَاهَى لَيْتَ عَيْنَا بَغَيْرِ رَوْضِكَ تَرعى

قَدَيْتَ وَاسْتَمَرَّ فِيهَا قَذَاهَا أَنْتَ بَعْدَ النَّبِيِّ خَيْرُ الْبَرَايَا

وَالسَّمَا خَيْرٌ مَا بِهَا قَمَرَاهَا لَكَ ذَاتُ كَذَاتِهِ حَيْثُ لَوْلَا

أَنَّهَا مِثْلُهَا لَمَا آخَاهَا قَدْ تَرَضَعْتُمَا بِنَدَى وَصَالٍ

كَانَ مِنْ جَوْهَرِ التَّجَلَّى غِذَاهَا (٤)

له أيضا :

لَكَ نَفْسٌ مِنْ مَعْدِنِ اللَّطْفِ صِيَعَتْ

جَعَلَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ فِدَاهَا هِيَ قُطْبُ الْمَكُونَاتِ وَلَوْلَا

هَا لَمَا دَارَتِ الرَّحَى لَوْلَاهَا لَكَ كَفٌّ مِنْ أَبْحَرِ اللَّهِ تَجْرَى

أَنْهَرُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ جَدَّوَاهَا حُزَّتْ مُلْكًا مِنَ الْمَعَالِي مُحِيطَا

بِأَقَالِيمٍ يَسْتَحِيلُ انْتِهَاهَا لَيْسَ يَحْكِي دُرِّي فَخْرِكَ دُرٌّ

أَيْنَ مِنْ كُدْرَةِ الْمِيَاهِ صَفَاهَا (٥)

١- قرآن الشعر : ص ٥٠ .

٢- شِمْتٌ مخايل الشيء : إذا تطلعت نحوها ببصرك منتظراً له (لسان العرب : ج ١٢ ص ٣٣٠) .

٣- كذا والظاهر أنها تصحيف «خصك» .

٤- قرآن الشعر : ص ٨٥ .

٥- قرآن الشعر : ص ٨٨ .

١٠ / ٥٠ الشيخ حسين نجف

١٠ / ٥٠ الشيخ حسين نجف * ومنه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام: ممّن جمع الإيمان والأدب في القرن الثالث عشر ، يقول
: لِعَلِيٍّ مَنَاقِبٌ لَا تُضَاهِي

لَا نَبِيٌّ وَلَا وَصِيٌّ حَوَاهَا مَن تَرَى فِي الْوَرَى يُضَاهِي عَلِيًّا

أَيْضَاهِي فَتَنِي بِهِ اللَّهُ بَاهِي فَضْلُهُ الشَّمْسُ لِلْأَنَامِ تَجَلَّتْ

كُلُّ رَأٍ بِنَاطِرِيهِ يَرَاهَا هُوَ نَوْرُ الْإِلَهِ يَهْدِي إِلَيْهِ

فَاسْأَلِ الْمُهْتَدِينَ عَمَّنْ هَدَاهَا وَإِذَا قِيسَتْ فِي الْمَعَالِي عَلِيًّا

بِسِوَاهُ رَأَيْتُهُ فِي سَمَاهَا غَيْرَ مَن كَانَ نَفْسُهُ وَلِهَذَا

حَخَّصَهُ دُونَ غَيْرِهِ بِإِخَاهَا (١)

وله أيضا :

جَعَلَ اللَّهُ بَيْتَهُ لِعَلِيٍّ

مَوْلِدًا يَالَهُ عَلًّا لَا يُضَاهِي لَمْ يُشَارِكُهُ فِي الْوِلَادَةِ فِيهِ

سَيِّدُ الرُّسُلِ لَا وَلَا أَنْبِيَاهَا عَلِمَ اللَّهُ شَوْقَهَا لِعَلِيٍّ

عِلْمَهُ بِالَّذِي بِهِ مِنْ هَوَاهَا إِذْ تَمَنَّتْ لِقَاءَهُ وَتَمَنَّى

فَأَرَاهَا حَبِيْبَهُ وَرَأَاهَا مَا ادَّعَى مُدَّعٍ لِدَلِيكَ كَلَّا

مَنْ تَرَى فِي الْوَرَى يَرُومُ ادَّعَاهَا؟ فَكَتَسَتْ مَكَّةَ بِذَاكَ افْتِخَارًا

وَكَذَا الْمَشْعِرَانَ بَعْدَ مَنَاهَا بَلِ بِهِ الْأَرْضُ قَدْ عَلَتْ إِذْ حَوَتْهُ

فَعَدَّتْ أَرْضُهَا مَطَافَ سَمَاهَا؟ أَوْ مَا تَنْظُرُ الْكَوَاكِبَ لِيًّا

وَنَهَارًا تَطُوفُ حَوْلَ جِمَاهَا؟ وَإِلَى الْحَشْرِ فِي الطَّوَافِ عَلِيٍّ

وَبِذَلِكَ الطَّوَافِ دَامَ بَقَاهَا (٢)

١- أعيان الشيعة : ج ٦ ص ١٦٨ .

٢- الغدير : ج ٦ ص ٢٩ .

١٠ / ٥١ إبراهيم بن صادق المخزومي العاملي

١٠ / ٥١ إبراهيم بن صادق المخزومي العاملي * ومنه عن الحسن بن عليّ عليهما السلام في الثَّقَلَمَن علماء القرن الثالث عشر ،
يقول : هذا ثرى حَطَّ الأثيرُ (١) لِقَدْرِهِ

وَلِعِزِّهِ هَامَ الثُّرَيَّا يَخْضَعُ وَضَرِيحٌ قُدْسٍ دُونَ غَايَةِ مَجْدِهِ

وَجَلَالِهِ خَفَضَ الضُّرَّاحُ الأَرْفَعُ أَنِّي يُقَاسُ بِهِ الضُّرَّاحُ (٢) عُلَاً وَفِي

مَكْنُونِهِ سِرُّ المَهْمِيمِ مَوْدَعٌ جَدْتُ عَلَيْهِ مِنَ الإِلَهِ سُرَادِقُ

وَمِنَ الرِّضَا وَاللُّطْفِ نُورٌ يَسْطَعُ وَدَّتْ دَرَارِي الكَوَاكِبِ أَنَّهَا

(كذا) بِالذُّرِّ مِنْ حَصْبَائِهِ تَتَرَصَّعُ وَالسَّبْعَةُ الأَفْلَاكُ وَدَّ عَلَيَّهَا

لَوْ أَنَّهَا لِثَرَى عَلَيَّ مَضْجَعٌ عَجَبًا تَمَنَّى كُلُّ رَيْعٍ أَنَّهُ

لِلْمُرْتَضَى مَوْلَى البَرِيَّةِ مَرْبِعٌ وَوُجُودُهُ وَسِعَ الوُجُودَ وَهَلْ خَلَا

فِي عَالَمِ الإِمْكَانِ مِنْهُ مَوْضِعٌ ؟ كَشَّافٌ دَاجِيَهُ القَضَاءِ عَنِ الوَرَى

بِعَزَائِمٍ مِنْهَا القَضَاءُ يَرُوعُ هُوَ آيَةُ اللهِ العَظِيمِ وَسِرُّهُ

وَمَنَارٌ حُجَّتِهِ الَّتِي لَا تُدْفَعُ هُوَ بَابُ حِطَّتِهِ وَخَازِنُ وَحِيهِ

وَلِسِرٌّ غَامِضٌ عِلْمِهِ مُسْتَوْدَعٌ هُوَ سَيْفُهُ البَتَّارُ وَالنُّورُ الَّذِي

بِضِيَائِهِ ظَلَمَ الضَّلَالِ تَقَشَّعُ

إلى أن يقول :

لَوْلَاهُ مَا عَبَدَ الإِلَهِ مُوَحِّدٌ

كَلَّا وَلَا عَرَفَ الهُدَى مُتَطَوِّعٌ لَوْلَاهُ مَا مُجِيَ الضَّلَالُ وَلَا انجَلَى

لِسَبِيلِ دِينِ اللهِ نَهَجٌ مَهِيْعٌ وَبِسَيْفِهِ الإِسْلَامُ قَامَ فُرُكُنُهُ

حَتَّى الْقِيَامِ بِنَاهُ لَا يَتَضَعُّعُ وَالْعِلْمُ مِنْهُ أُصُولُهُ فَجَمِيعُ مَا

فِي اللَّوْحِ عَنِ تِلْكَ الْأُصُولِ مُفَرَّغٌ غَمَرَ الْوُجُودَ بِسَابِغِ الْجُودِ الَّذِي

ضَاقَتْ بِأَيْسَرِهِ الْجِهَاتُ الْأَرْبَعُ (٣)

-
- ١- الأثير : وهو الفلك التاسع الأعظم الحاكم على كلّ الأفلاك (تاج العروس : ج ٦ ص ١١) .
 - ٢- الضراح : بيت في السماء مقابل الكعبة في الأرض ، قيل : هو البيت المعمور (لسان العرب : ج ٢ ص ٥٢٧) .
 - ٣- أعيان الشيعة : ج ٢ ص ١٤٦ .

القرن الرابع عشر

١٠ / ٥٢ عبد المسيح الأنطاكي

القرن الرابع عشر ١٠ / ٥٢ عبد المسيح الأنطاكي ١* ومنه عن فاطمه عليها السلام: شاعر مسيحي ، يقول : ومُذَّتْ أَحْمَدَ الْهَادِي
تُبُوْتُهُ

كَانَ الْوَصِيَّ بِإِيْمَانٍ مُلَاقِيهَا فَقَدْ رَأَى الْأَسْنَى يَضِيءُ عَلَى

مُحَمَّدٍ وَهُوَ يَخْفِيهِ لِيَخْفِيَهَا وَكَانَ يَسْمَعُ جَبْرِيلاً يُشَافِئُهُ

بِهَا وَآيَاتُهَا الزَّهْرَاءُ يُوْحِيهَا مِنْ قَبْلِ سَبْعِ سِنِينَ مِنْ ظُهُورِ رَسُولِ

لِ اللَّهِ بِالْدَّعْوَةِ النَّاجِي مُلْتَبِيهَا وَكَانَ حَيْدَرَهُ مَا طَرَّ شَارِبُهُ

فِي زَهْرِهِ الْعُمَرِ يَسْتَجْلِيحُوا فِيهَا أَعْوَامُهُ لَمْ تَكُنْ إِلَّا ثَلَاثَةَ عَشْرِ

رَهَ بِمَلَقَى الْهُدَى قَدْ كَانَ طَاوِيهَا إِذْ ذَاكَ قَدْ رَضِيَ الْإِسْلَامَ مُتَّبِعًا

خُطَى أَبِي الْقَاسِمِ الْمَأْمُونِ قَافِيهَا وَقَدْ تَعَبَّدَ لِلْخَلْقِ قَبْلَ جَمِي

عِ النَّاسِ فِي إِثْرِ خَيْرِ الْخَلْقِ تَجْرِيهَا وَإِنَّ أَهْلَ الْهُدَى قَدْ كَانَ أَوْلَهَا

طَه وَكَانَ عَلِيُّ الْبُرِّ ثَانِيهَا (١)

إِلَى أَنْ قَالَ :

أَخِي الصُّحَابَ مَعَ الْأَنْصَارِ مُتَّخِذًا

لِكُلِّ ذَاتٍ بِهِمْ ذَاتَا تُصَافِيهَا إِلَّا عَلَيْنَا فَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ أَحَدًا

لِذِي الْأَخْوَةِ فِي عَالِي مَعَانِيهَا فَجَاءَهُ سَائِلًا وَالْدَّمْعُ مُتَبَجِّسٌ

مِنْ عَيْنِهِ وَبِهِ سَأَلَتْ مَا قِيَهَا وَقَالَ : أَيْنَ أَخِي حَتَّى أُحَادِنَهُ ؟

فَقَالَ : خَلَّتْنَا مَاضٍ تَأَخِيهَا أَلَمْ أُوَاخِكَ قَبْلًا عِنْدَ هِجْرَتِنَا

وَعِنْدَمَا دَعَوْتِي نَادَيْتَ رَاضِيهَا إِنِّي أَخُوكَ بِذِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ أَخِي

وَفِي الجِنَانِ إِذَا مَا رُحْتَ ثَاوِيهَا وَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَأَنْتَ لَهُ

مَوْلَى وَصِيَّهُ حَقٌّ جِئْتُ أُوصِيهَا وَكَانَ ذَلِكَ بَيْنَ النَّاسِ أَجْمَعِهَا

وَوَسَطَ مَجْلِسِ مَكِّيَّهَا وَطَيْبِهَا كَذَاكَ كَانَ عَلِيٌّ لِلرَّسُولِ أَخَا

عَلَى الشَّدَائِدِ مَا تَدَهَى دَوَاهِيهَا وَكَانَ يَحْمِلُ فِي المِيدَانِ رَايَتَهُ

وَفَوْقَ أَنْصَارِهِ الأَخْيَارِ يُعْلِيهَا وَكَانَ صَاحِبَهُ يُفْضِي إِلَيْهِ بِمَا

فِي نَفْسِهِ مِنْ رِغَابٍ كَانَ يَنْوِيهَا فَمَا غَزَا غَزَاؤَهُ طَهَ بِشُؤْدَدِهِ

إِلَّا وَحَيْدَرَهُ المِقْدَامُ غَازِيهَا وَلَا نَدَا نَدْوَةَ لِلْمُسْلِمِينَ بِهَا

إِلَّا وَحَيْدَرَهُ مِنْ مُسْتَشَارِيهَا وَلَا أَرَادَ لِخَيْرِ الدِّينِ مَسْأَلَهُ

إِلَّا وَحَيْدَرَهُ قَدْ هَبَّ يُجْرِيهَا كَذَاكَ كَانَ وَزِيرَ المِصْطَفَى بِنَا

أَسَاسِ دَوْلَتِهِ مُدَّ هَمَّ يَبْنِيهَا فَقُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُخْفَى فَضِيلَتَهُ

هَيْهَاتَ فَالشَّمْسُ لَا يَخْفَى تَلَالِيهَا وَقُلْ لِمَنْ رَامَ [أَنْ] (٢) يَدْنُو لِرُتْبَتِهِ

أَهْوَنَ عَلَيْكَ التُّرَيَّا أَنْ تُدَانِيهَا (٣)

ثُمَّ قَالَ :

وَالعَرَبُ تَطْلُبُ أَكْفَاءَ تُرَوِّجُهُمْ

بَنَاتِهَا سُنَّةَ تَأْبَى تَعَدِّيَهَا وَكُلُّ عَقْدٍ بغيرِ الكُفِّ عِ تحسبُهُ

عَارَا عَلَيْهَا لَدَى الأَقْرَانِ يُخْزِيهَا فَمَنْ يَلِيقُ بِنِتِ المِصْطَفَى حَسْبَا ؟

وَمَنْ مِنَ العَرَبِ العَرَبَاءِ كَافِيهَا ؟ وَمَنْ يُنَاسِبُ طَهَ كَى يُصَاهِرُهُ ؟

وَهِيَ المِصَاهِرَةُ المَسْعُودُ مُلْقِيهَا غَيْرُ العَلِيِّ رَبِيبِ المِصْطَفَى وَلَهُ

سَبْقُ الهِدَايَةِ مُدَّ نَادَى مُنَادِيهَا فَإِنَّهُ بَعَدَ طَهَ خَيْرٌ مِنْ وَلَدَتِ

قُرَيْشٌ مُنْذُ بَرَا الْبَارِي ذَرَارِيهَا وَإِنَّهُ بَطَلُ الْإِسْلَامِ تَعْرِفُهُ

تِلْكَ الْحُرُوبُ الَّتِي أَمْسَى مُجَلِّبُهَا وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِالشَّرْعِ الْمُشْرِفِ بَع

ذَ الْمُصْطَفَى وَأَجَلُّ النَّاسِ تَفْقِيهَا وَأَطَهَّرُ النَّاسِ نِيَاتٍ وَأَطْيَبُهَا

قَلْبًا إِذَا مَا أَرَدْنَا أَنْ نُجَاهِيهَا (٤) وَأَبْلَغُ النَّاسِ أَقْوَالًا وَأَفْصَحُهَا

خِطَابَةً وَهُوَ يُنْشِيهَا وَيُلْقِيهَا وَأَزْهَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا

وَأَبْعَدُ النَّاسِ عَنِ مُغْرَى مَلَاهِيهَا وَأَرْحَبُ النَّاسِ صَدْرًا بِالْعُفَاهِ إِذَا

وَأَفْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ كَانَ يُولِيهَا هَذَا الْعَمِيدُ الْمُفَدَى كُفَّ فَاطِمَهُ

وَخَيْرٌ نَدَّ لَهَا مِنْ دُونَ أَهْلِهَا لِذَلِكَ اخْتَارَهُ رَبُّ السَّمَاءِ لَهَا

بِعَلًّا وَأَمْسَتْ بِهِ الدُّنْيَا تُهْنِيهَا (٥)

١- ملحمه الإمام علي عليه السلام : ص ٦٤ .

٢- الزيادة منّا لتتميم العبارة ، والظاهر أنه سقط مطبعي .

٣- ملحمه الإمام علي عليه السلام : ص ٩٤ .

٤- أجهت السماء : انكشفت وأضححت (تاج العروس : ج ١٩ ص ٣٠٠) .

٥- ملحمه الإمام علي عليه السلام : ص ١٠٣ .

١٠ / ٥٣ عبد الكريم الجزائري

١٠ / ٥٣ عبد الكريم الجزائري* وعن جابر: ممن جمع العلم والأدب في القرن الرابع عشر، يقول: قِفِ بَابِ الْمُرَادِ بَابِ عَلِيٍّ

تَلَقَى لِلْأَجْرِ فِيهِ فَتَحَا مُبِينَا هُوَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي مَنْ أَتَاهُ
خَائِفًا مِنْ خَطَاةٍ عَادَ أَمِينًا وَاخْلَعَ النَّعْلَ عِنْدَهُ بِاحْتِرَامٍ
فَهُوَ بِالْفَضْلِ دُونَهُ طُورٌ سِينَا قَدْ عَلِقْنَا بِحُبِّ مَنْ حَلَّ فِيهِ
وَيَقِينَا مِنَ الْعَذَابِ يَقِينَا وَاطْلُبِ الْإِذْنَ وَأَنْحِ نَحْوَ ضَرِيحٍ
فِيهِ أَضْحَى سِرُّ الْإِلَهِ دَفِينَا يَا سَفِينِ النَّجَاهِ لَمْ أَرِ إِلَّا
أَمَلَى فِيكَ لِلنَّجَاهِ سَفِينَا وَإِمَامَ الْهُدَى بِبَابِكَ لُدْنَا
مِنْ ذُنُوبٍ أَبَكَيْنَ مِنَّا الْعُيُونَا لَكَ جِئْنَا فَاشْفَعْ لَنَا وَأَجِرْنَا
يَوْمَ لَا مَالَ نَافِعٍ أَوْ بَنُونَا فَتَحَ اللَّهُ لِلْوَرَى بِعَلِيٍّ
بَابَ خَيْرٍ يَأْتُونَهُ أَجْمَعِينَا قُلْ لِقُصَادِ بَابِهِ أَدْخُلُوهُ
بِسَلَامٍ لَا زِلْتُمْ آمِنِينَا هُوَ بَابٌ بِهِ الرَّجَا (١) أَرْخُوهُ
ذَاكَ بَابُ الْمُرَادِ لِلزَّائِرِينَا (٢)

١- في المصدر: «الرجاء»، والتصحيح منّا مراعاةً للوزن .

٢- أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٤١ .

القرن الخامس عشر

١٠ / ٥٤ مصطفى جمال الدين

القرن الخامس عشر ١٠ / ٥٤ مصطفى جمال الدين (١) من كبار شعراء القرن الخامس عشر، قال فيمدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: سَيِّدِي أَيُّهَا الضَّمِيرُ الْمُصَيِّفِيُّ وَالصَّرَاطُ الَّذِي عَلَيْهِ نَسِيرٌ لَكَ مَهْوَى قُلُوبِنَا وَعَلَى زَا دِكَ نُرْبَى عُقُولِنَا وَنَمِيرُ نَحْنُ عُشَّاقُكَ الْمُلْحُونَ فِي الْعِشْقِ وَإِنْ هَامَ فِي هَوَاكَ الْكَثِيرُ نَحْنُ نَهَوَاكَ لَا لِشَيْءٍ سِوَى أَنَّكَ مِنْ أَحَمِيدِ أَخٍ وَوَزِيرٍ وَحُسَامٍ يَحْمِي وَرَوْحُ تَفْدَى وَلِسَانٌ يَدْعُو وَعَقْلٌ يُشِيرُ وَمَفَاتِيحُ مِنْ عُلُومِ حَبَاهَا لَكَ إِذْ أَنْتَ كَنْزُهَا الْمَذْخُورُ ضَرَبَ اللَّهُ بَيْنَ وَهَجِيكُمَا حَدًّا فَأَنْتَ الْمَنَارُ وَهُوَ الْمُنِيرُ وَإِذَا الشَّمْسُ آذَنْتْ بِمَغِيبِ غَطَّتِ الْكَوْنُ مِنْ سَنَاهَا الْبُدُورُ (٢)

١- ولد الدكتور مصطفى جمال الدين في العراق (مدينة سوق الشيوخ) سنة (١٩٢٧ م)، أكمل دراسته الحوزويّة في النجف الأشرف، وتخرّج من كليّة الفقه، ثمّ حصل على درجة الماجستير في الشريعة الإسلاميّة من جامعة بغداد، ثمّ على درجة الدكتوراه في اللغة العربيّة، هاجر من العراق إلى سورية حيث توفّي سنة (١٩٩٦ م ١٤١٧ هـ) وكان عالما ومجاهدا وأديبا كبيرا (مقتطفات من شعر الدكتور السيّد مصطفى جمال الدين).

٢- مقتطفات من شعر الدكتور السيّد مصطفى جمال الدين: ص ١٠ و ١١.

ص: ٢٠٠

..

القسم العاشر: خصائص الإمام عليّ عليه السلام

إشاره

القسم العاشر: خصائص الإمام عليّ عليه فصول: الفصل الأوّل: الخصائص العقائديّها الفصل الثاني: الخصائص الأخلاقيّها الفصل الثالث: الخصائص العمليّها الفصل الرابع: الخصائص السياسيّه والاجتماعيّه الفصل الخامس: الخصائص الحربيّه

كلام حول خصائص الإمام

كلام حول خصائص الإمام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام منبع الفضائل ، وروحه مألئى بكل المحامد والمحاسن ، وحياته مظهر للمكرمات . وما نوره هنا هو طرف من خصائص الإمام عليه السلام . وأمّا الخصائص الرفيعة الكريمة كالعلم ، والعصمه ، وما مثلهما ، فقد جاءت في ذيل عناوينها الخاصه . بيّد أنّ ما نُورده هنا ، وفي مواضع أخرى أيضا ، لا يمثل كلّ شيء يمكن أن يقال في إمام الإنسانيه المتفرد هذا . وسبب ذلك هو أنّ بحر عظمته وشخصيته أوسع وأعزّ من أن يأتي عليه الوصف أو يفى به القلم أو يبلغ قعره الفكر ، وهو القائل : «يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ ، وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ» (١) . والسبب الآخر هو أنّ التاريخ لم ينقل للأجيال جميع مناقبه وفضائله ومكارمه . وكم دأب الكثيرون على محوها من ذاكره التاريخ ، لكن ظهر منها ما بهر العيون وحير العقول ، رغم كلّ محاولات الجائرين المجحفين طمسها ودفنها . وما أروع كلام الخليل بن أحمد وأبلغه في الإمام حين قال : «ما أقول في حقّ امرئٍ كتّمت مناقبه أولياؤه خوفا ، وأعداؤه حسدا ، ثمّ ظهر ما بين الكتّمين ما ملأ الخافقين ؟ !» (٢) .

١- راجع : ج ٤ ص ٥٣١ (فيا عجباً للدهر) .

٢- راجع : ص ٦٥ (الخليل بن أحمد) .

نزراً يسير نذكره هنا من تضاعيف النصوص الدينيّة المأثوره عن الفريقين ؛ إذ لا يسعنا الإحاطه بصفات شخصيّه كشخصيّه عليّ عليه السلام ؛ تلك الشخصيّة المتفردّه التي لا مثيل لها في الإيمان والعلم والخلق والفتوّه والشجاعه والرحمه . بل لا نجد إنسانا يحمل بين جنباته خصائص متضادّه لا تُجمع في شخصٍ عادّه كعلّيّ إذا نظر إلى العدوّ وصاح به في ساحات الوغى ارتعدت فرائصه وبلغ قلبه حنجرتّه ، ولم يجزؤ أقرانه على منازلته . وإذا نظر إلى دموع اليتيم مترقرقه في عينيه ، أو أبصر من حنا الدهرُ ظهْرَه اهترّ قلبه وجرت دموعه . . . فلذا عُرف بأنّه «جامع الأضداد» ! إنّه العديم النظير في التاريخ كلّ ، وفي جميع الميادين ؛ فهو المعجزه الكبرى للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه وآله ، وكيف لا يكون كذلك وقد تكفّلته النبوه واحتضنته الرساله في حجر هذا الرسول العظيم ، وهو الفانى في جمال الحقّ . لكنّه مع كلّ ذلك كيف كان يرى نفسه في مقابل النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ نجد ذلك في جوابه عليه السلام لما عَجِبَ أحدهم مرّة من علمه الزاخر ومعرفته العميقه حتى ظنّ أنّه هو رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له الإمام عليّ عليه السلام : «أنا عبدٌ من عبيدِ مُحَمَّدٍ» (١) . كان عليه السلام منذ الأيام الأولى لحياته رفيق رسول الله صلى الله عليه وآله وعضده ، وكم يأسر القلوب تصويره عليه السلام لهذه المرافقه والملازمه في خطبته الطويله المعروفه بالقاصعه ! (٢) قلب عليّ عليه السلام منهل الوحي الصافي الزلال ، وروحه معطره بالتعاليم الربانيّه ، وقد بلور ذلك كلّه في ميدان القتال والسياسه . وحياه عليّ عليه السلام مزيج عجيب من العلم والعمل ، والزهد والسعى . وهو أسد الحروب والكفاح ، وروحه الكبيره متعلّقه بالملكوت الأعلى في جوف الليل !

١- راجع : ج ٤ ص ٥٢٧ (أنا عبد من عبيد محمد) .

٢- راجع : ص ٢٢٤ (كلام في بدء إسلام الإمام) .

الفصل الأول : الخصائص العقائديّة

١ / ١ لم يكفر بالله طرفه عين

الفصل الأول : الخصائص العقائديّة ١ / لم يكفر بالله طرفه عين رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ سِبَّاقِ الْأَمَمِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكْفُرُوا طَرَفَهُ عَيْنٍ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَصَاحِبُ يَاسِينَ ، وَمُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ ، فَهُمُ الصَّادِقُونَ ، وَعَلِيُّ أَفْضَلُهُمْ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله : ثَلَاثَةٌ مَا كَفَرُوا بِاللَّهِ قَطُّ : مُؤْمِنُ آلِ يَاسِينَ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِالْوَحْيِ طَرَفَهُ عَيْنٍ : مُؤْمِنُ آلِ يَاسِينَ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ (٣) .

الإمام عليّ عليه السلام : إِنِّي لَمْ أُشْرِكْ بِاللَّهِ طَرَفَهُ عَيْنٍ ، وَلَمْ أُعْبِدِ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (٤) .

١- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٦ ؛ كفايه الطالب : ص ١٢٣ وفيه «لم يشركوا» بدل «لم يكفروا» وكلاهما عن أبي ليلي .

٢- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣١٣ ح ٨٨٦٤ عن جابر .

٣- تاريخ بغداد : ج ١٤ ص ١٥٥ ح ٧٤٦٨ ؛ الخصال : ص ١٧٤ ح ٢٣٠ كلاهما عن جابر .

٤- الخصال : ص ٥٧٢ ح ١ عن مكحول .

عنه عليه السلام: إِنِّي وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَسَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ (١) .

الإمام الباقر عليه السلام في قولِ اللَّهِ تَعَالَى : «الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ» (٢) : نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ ، وَلَمْ يَعْبُدِ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (٣) .

الأمالى للمفيد عن ابن عباس: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَدَّقَ الْقِبْلَتَيْنِ ، وَبَاعَ الْبَيْعَتَيْنِ ، وَلَمْ يَعْبُدِ صَيْنَمَا وَلَا وَثْنَا ، وَلَمْ يُضْرَبْ عَلَى رَأْسِهِ بِزَلْمٍ (٤) وَلَا قِدْحٍ (٥) ، وَوُلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَلَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ (٦) .

الإيضاح: وَالْأُمَّةُ مُجْمَعَةٌ عَلَى أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ ، وَلَمْ يَتَّخِذْ دِينَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُزُؤًا وَلَعِبًا (٧) .

الطبقات الكبرى عن الحسن بن زيد: لَمْ يَعْبُدِ الْأَوْثَانَ قَطُّ (٨) .

راجع: ج ٤ ص ٣٦٨ (السابق) .

١- نهج البلاغه: الخطبه ٥٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٧٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٤٠ وفيهما «الإسلام» بدل «الإيمان» .

٢- الأنعام: ٨٢ .

٣- تفسير فوات: ص ١٣٤ ح ١٥٨ عن أبان بن تغلب وراجع ص ٢٢٢ ح ٢٩٨ .

٤- الزُّلْمُ وَالزَّلْمُ: وَاحِدُ الْأَزْلَامِ؛ وَهِيَ الْقِدْحُ الَّتِي كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهَا مَكْتُوبُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ؛ أَفْعَلُ وَلَا تَفْعَلُ، كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَضَعُهَا فِي وَعَاءٍ لَهُ فَإِذَا أَرَادَ سَفْرًا أَوْ زَوَاجًا أَوْ أَمْرًا مَهْمًا أَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ زَلْمًا فَإِنْ خَرَجَ الْأَمْرُ مَضَى لِشَأْنِهِ وَإِنْ خَرَجَ النَّهْيُ كَفَّ عَنْهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ (النهاية: ج ٢ ص ٣١١) .

٥- القدح: السهم الذى كانوا يستقسمون به (النهاية: ج ٤ ص ٢٠) .

٦- الأمالى للمفيد: ص ٢٣٥ ح ٦، الأمالى للطوسى: ص ١١ ح ١٤ .

٧- الإيضاح: ص ١٩٩ .

٨- الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢١، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٦، الصواعق المحرقة: ص ١٢٠ وزاد فيه «ومن ثم يقال فيه: كرم الله وجهه» .

إشارة

١ / ٢ أول من أسلم رسول الله صلى الله عليه وآله: أوَّلُكُمْ وارِدًا عَلَى الْحَوْضِ (١) أوَّلُكُمْ إسلامًا؛ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ أَوَّلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وُرُودًا عَلَيَّ أوَّلُهَا إسلامًا، وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أوَّلُهَا إسلامًا (٣).

عنه صلى الله عليه وآله: عَلِيُّ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي (٤).

المعجم الكبير عن أبي ذرٍّ وسلمان: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَذَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَهَذَا فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهَذَا يَعْسُوبُ (٥) الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمِ (٦).

١- ويمكن ضبطها أيضاً بهذا الشكل: «عَلِيُّ الْحَوْضِ».

٢- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٤٧ ح ٤٦٦٢، تاریخ بغداد: ج ٢ ص ٨١ ح ٤٥٩ وفيه «وارده» بدل «وارد»، تاریخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٠ ح ٨٣٦٧، الاستیعاب: ج ٣ ص ١٩٨ ح ١٨٧٥ كلها عن سلمان، شرح نهج البلاغه: ج ١٣ ص ٢٢٩؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٢٨٠ ح ١٩٥ عن أبي ذرٍّ، الفصول المختاره: ص ٢٦٢ عن سلمان وفي الخمسة الأخيره «ورودا» بدل «وارد».

٣- كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٦٣ عن أنس.

٤- تاریخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٦ ح ٨٣٦٢ عن ابن عباس، شرح نهج البلاغه: ج ١٣ ص ٢٢٥ عن الشعبي و ص ٢٣٣، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١١٠ كلاهما نحوه؛ رجال الكشي: ج ١ ص ١١٤ ح ٥١، الأمالی للطوسي: ص ١٤٨ ح ٢٤٢، كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٦٣ والأربعة الأخيره عن أبي ذرٍّ، الأمالی للصدوق: ص ٧٤ ح ٤٢ عن جابر، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٦ عن ابن عباس.

٥- اليعسوب: السيد والرئيس والمقدم (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٤).

٦- المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٦٩ ح ٦١٨٤، تاریخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤١ ح ٨٣٦٨، شرح نهج البلاغه: ج ١٣ ص ٢٢٨ نحوه؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٢٦٧ ح ١٧٩ و ص ٢٨٠ ح ١٩٤، الأمالی للطوسي: ص ٢١٠ ح ٣٦١، تفسير العياشي: ج ١ ص ٤ ح ٤، الإرشاد: ج ١ ص ٣١، الأمالی للصدوق: ص ٢٧٤ ح ٣٠٤، بشاره المصطفى: ص ١٠٣ والأربعة الأخيره عن أبي ذرٍّ، معاني الأخبار: ص ٤٠٢ ح ٦٤ والستة الأخيره نحوه، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٥٧٢ كلاهما عن ابن عباس.

رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ أَعَانَنِي عَلَى أَمْرِي، وَجَاهَدَ مَعِيَ عَدُوِّي، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ صَيَّمِي مَعِيَ وَالنَّاسُ يَوْمَئِذٍ فِي غَفْلَةِ الْجَهَالَةِ، يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ مَعِيَ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَجُوزُ الصُّرَاطَ مَعِيَ (١).

عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ صَلَّتْ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيِّ سَبْعَ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ بَشَرٌ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: صَيَّمِي عَلَيَّ الْمَلَائِكَةُ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَ سِنِينَ، وَلَمْ يَصْعَدْ أَوْ تَرْتَفِعْ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مِنِّي وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٣).

المناقب للخوارزمي عن ابن عباس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَ سِنِينَ قَالُوا: وَلِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمْ يَكُنْ مَعِيَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ غَيْرُهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ تُرْفَعْ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مِنِّي وَمِنْ عَلِيِّ (٤).

١- عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٣٠٣ ح ٦٣، بشاره المصطفى: ص ٢٢٠ كلاهما عن إبراهيم بن أبي محمود و ص ١٢٥ عن رزين الخزاعي وكلها عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

٢- تاريخ دمشق: ج ٥٦ ص ٣٦ ح ١١٧٤٧، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٨٤ ح ٨١٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٧ كلها عن أبي ذر.

٣- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٩ ح ٨٣٦٦، المناقب للخوارزمي: ص ٥٤ ح ١٨، المناقب لابن المغازلي: ص ١٤ ح ١٩؛ الإرشاد: ج ١ ص ٣٠، الفصول المختاره: ص ٢٦٦، إعلام الوري: ج ١ ص ٣٦١ كلها عن أنس نحوه.

٤- المناقب للخوارزمي: ص ٥٣ ح ١٧، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٦ ح ٨٣٦٣، المناقب لابن المغازلي: ص ١٤ ح ١٧ عن أبي أيوب وكلاهما نحوه إلى «غيره».

رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ أُمَّتِي عُرِضَتْ عَلَيَّ فِي الْمِيثَاقِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِي عَلَيَّ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَنِي حِينَ بُعِثْتُ ، وَهُوَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ ، وَالْفَارُوقُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (١).

تاريخ دمشق عن عبد الله بن عباس: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَتَذَاكَرُوا السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ عُمَرُ: أَمَّا عَلِيُّ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِيهِ ثَلَاثٌ خِصَالٍ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ ، فَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، كُنْتُ أَنَا وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَأَبُو بَكْرٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ إِذْ ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا ، وَأَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا ، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى (٢).

الإمام علي عليه السلام: أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣).

عنه عليه السلام في حُطْبَتِهِ عَلَى مِثْبَرِ الْبَصْرَةِ: أَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ ، آمَنْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ أَبُو بَكْرٍ ، وَأَسْلَمْتُ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ (٤).

عنه عليه السلام: إِنِّي أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَانًا وَإِسْلَامًا (٥).

- ١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤١ ح ١١٥ عن ابن مسكان عن بعض أصحابه عن الإمام الباقر عليه السلام.
- ٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٤٧ ح ٨٥٨١، المناقب للخوارزمي: ص ٥٤ ح ١٩، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٠٩ وفيه من «كنت أنا...»، الفردوس: ج ٥ ص ٣١٥ ح ٨٢٩٩ وفيه من «يا علي...»، كنز العمال: ج ١٣ ص ١٢٢ ح ٣٦٣٩٣.
- ٣- تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٢٣٣ ح ١٩٤٧ عن حيه، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣١، المناقب للخوارزمي: ص ٥٧ ح ٢٣ كلاهما عن حبه العرنى، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٢٢٤، شرح نهج البلاغه: ج ٨ ص ٢٦٥ وليس في الثلاثة الأخيره «مع النبي صلى الله عليه وآله» و«آله» و«ج ١٣ ص ٢٢٨ عن حبه العرنى».
- ٤- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٣، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٧٩، المعارف لابن قتيبه: ص ١٦٩، شرح نهج البلاغه: ج ١٣ ص ٢٢٨ و«وقد قال غير مره»؛ الإرشاد: ج ١ ص ٣١، الفصول المختاره: ص ٢٦١ كلها عن معاذه العدويّه، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٤، كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٦٥ ونحوه وكلاهما عن معاذه العدويّه.
- ٥- الخصال: ص ٥٧٢ ح ١ عن مكحول.

عنه عليه السلام: أنا عبدُ اللهِ ، وأخو رسولِهِ ، وأنا الصِّدِّيقُ الأَكْبَرُ ، لا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلا كاذِبٌ ، آمَنْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ (١) .

عنه عليه السلام: لَقَدْ أَسَلَمْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ (٢) .

سير أعلام النبلاء عن عبد الله [بن مسعود]: إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ عَلِمْتُهُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَدِمْتُ مَكَّةَ مَعَ عُمُومَةٍ لِي أَوْ أَناسٍ مِنْ قَوْمِي ، نَبَتَأْتُ مِنْهَا مَتَاعًا ، وَكَانَ فِي بُغْيَتِنَا شِرَاءُ عِطْرِ ، فَأَرشَدُونَا عَلَى الْعَبَّاسِ ، فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِ ، وَهُوَ جَالِسٌ إِلَى زَمَرَمَ ، فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَابِ الصِّفَا ، أَبِيضٌ ، تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ ، لَهُ وَفْرَةٌ جَعْدَةٌ (٣) ، إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ ، أَشَمُّ (٤) ، أَقْنَى (٥) ، أَذْلَفُ (٦) ، أَدْعَجُ (٧) الْعَيْنَيْنِ ، بَرَّاقُ الثَّنَايَا ، دَقِيقُ الْمَسْرُوبَةِ (٨) ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ (٩) ، كَثُّ اللَّحْيَةِ ، عَلَيْهِ ثُوبَانِ أبيضَانِ ، كَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، يَمْشِي عَلَى يَمِينِهِ غُلامٌ حَسَنُ الْوَجْهِ ، مُرَاهِقٌ أَوْ مُحْتَلِمٌ ، تَقْفُوهُمْ امْرَأَةٌ قَدْ سَتَرَتْ مَحَاسِنَهَا ، حَتَّى قَصَدَ نَحْوَ الْحَجَرِ ، فَاسْتَلَمَ ، ثُمَّ اسْتَلَمَ الْغُلامَ ، وَاسْتَلَمَتِ الْمَرْأَةُ ، ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، وَهُمَا يَطُوفَانِ مَعَهُ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الرُّكْنَ ، فَزَفَعَ يَدَهُ وَكَبَّرَ ،

١- خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٣٨ ح ٦ عن عباد بن عبد الله .

٢- فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٨٦ ح ٩٩٣ عن عباد بن عبد الله ؛ الفصول المختارة : ص ٢٦١ عن عبايه الأسدي .

٣- جَعْدُ الشَّعْرِ : ضِدُّ السَّبْطِ (النهاية : ج ١ ص ٢٧٥) .

٤- الشَّمَمُ : ارتفاع قصبه الأنف واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلاً (النهاية : ج ٢ ص ٥٠٢) .

٥- القَنَا فِي الْأَنْفِ : طوله ورفقه أرنبته مع حَدَبٍ فِي وَسْطِهِ (النهاية : ج ٤ ص ١١٦) .

٦- الذَّلْفُ : قصر الأنف وانبطاحه ، وقيل : ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته (النهاية : ج ٢ ص ١٦٥) .

٧- الدَّعْجُ والدُّعْجَةُ : السواد في العين وغيرها ، يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد . وقيل : الدَّعْجُ : شِدَّةُ سِوَادِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ بِياضِهَا (النهاية : ج ٢ ص ١١٩) .

٨- الْمَسْرُوبَةُ : ما دَقَّ مِنْ شَعْرِ الصِّدْرِ سَائِلًا إِلَى الْجَوْفِ (النهاية : ج ٢ ص ٣٥٦) .

٩- شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ : أَيْ أَنَّهُمَا يَمِيلَانِ إِلَى الْغَلْظِ وَالْقَصْرِ . وقيل : هو الذي في أنامله غَلْظٌ بِلَا قِصْرٍ (النهاية : ج ٢ ص ٤٤٤) .

وقامَ ثُمَّ رَكَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ قَامَ . فَرَأَيْنَا شَيْئًا أَنْكَرْنَاهُ ، لَمْ نَكُنْ نَعْرِفُهُ بِمَكَهَ ، فَأَقْبَلْنَا عَلَى الْعَبَّاسِ ، فَقُلْنَا : يَا أَبَا الْفَضْلِ ! إِنَّ هَذَا الدِّينَ حَدِثَ فِيكُمْ ، أَوْ أَمْرٌ لَمْ نَكُنْ نَعْرِفُهُ ؟ قَالَ : أَجَلٌ وَاللَّهِ مَا تَعْرِفُونَ هَذَا ، هَذَا ابْنُ أُخِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالْغُلَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَالْمَرْأَةُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ امْرَأَتُهُ ، أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ نَعْلَمُهُ يَعْبُدُ اللَّهَ بِهَذَا الدِّينِ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ . (١)

مسند ابن حنبل عن إياس بن عفيف الكندي عن أبيه : كُنْتُ امْرَأً تَاجِرًا ، فَقَدِمْتُ الْحَجَّ فَأَتَيْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِابْتِنَاعِ مِنْهُ بَعْضَ التَّجَارَةِ ، وَكَانَ امْرَأً تَاجِرًا ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَهُ بِمِنَى إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ خِباءٍ قَرِيبٍ مِنْهُ ، فَظَنَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا مَالَتْ يَعْنِي : قَامَ يُصَيِّمِي . قَالَ : ثُمَّ خَرَجَتِ امْرَأَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْخِباءِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ، فَقَامَتْ حَلْفَهُ تُصَيِّمِي ، ثُمَّ خَرَجَ غُلَامٌ حِينَ رَاهِقَ الْحُلْمَ مِنْ ذَلِكَ الْخِباءِ ، فَقَامَ مَعَهُ يُصَيِّمِي . قَالَ : فَقُلْتُ لِلْعَبَّاسِ : مَنْ هَذَا يَا عَبَّاسُ ؟ قَالَ : هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنُ أُخِي . قَالَ : فَقُلْتُ : مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ ؟ قَالَ : هَذِهِ امْرَأَتُهُ خَدِيجَةُ ابْنَةُ خُوَيْلِدٍ . قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هَذَا الْفَتَى ؟ قَالَ : هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ ابْنِ عَمِّهِ . قَالَ : فَقُلْتُ : فَمَا هَذَا الَّذِي يَصْنَعُ ؟ قَالَ : يُصَيِّمِي ، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَلَمْ يَتَّبِعْهُ عَلَى أَمْرِهِ إِلَّا امْرَأَتُهُ وَابْنُ عَمِّهِ هَذَا الْفَتَى ، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَيُفْتَحُ عَلَيْهِ كُنُوزُ كَسْرَى وَقَيْصِيَرٍ . قَالَ : فَكَانَ عَفِيفٌ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ يَقُولُ وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ

١- سِير أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ : ج ١ ص ٤٦٣ الرِّقْم ٨٧ ، الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ : ج ٦ ص ١٨ نَحْوَهُ ، شَرْح نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : ج ١٣ ص ٢٢٥ ، الْمَنَاقِبُ لِلخَوَارِزْمِيِّ : ص ٥٦ الرِّقْم ٢١ ؛ كَشْفُ الْغَمَّةِ : ج ١ ص ٨٣ .

فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ : لَوْ كَانَ اللَّهُ رَزَقَنِي الْإِسْلَامَ يَوْمَئِذٍ فَأَكُونَ ثَالِثًا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١).

خصائص أمير المؤمنين عن عفيف: جئت في الجاهليّة إلى مكّة ، وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها . فأتيت العباس بن عبد المطلب وكان رجلاً تاجراً فأنا عنده جالس ، حيث أنظر إلى الكعبه ، وقد خلقت (٢) الشمس في السماء ، فارتفعت ، وذهبت ، إذ جاء شاب فرمى ببصره إلى السماء ، ثم قام مستقبل الكعبه ، ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاء غلام فقام على يمينه ، ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما ، فرّكع الشاب ، فرّكع الغلام والمرأة ، فرّكع الشاب فرّكع الغلام والمرأة ، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة . فقلت : يا عباس ، أمر عظيم ! قال العباس : نعم أمر عظيم ، أتدرى من هذا الشاب ؟ قلت : لا . قال : هذا محمد بن عبد الله ؛ ابن أخي . أتدرى من هذا الغلام ؟ هذا علي بن أبي طالب ؛ ابن أخي . أتدرى من هذه المرأة ؟ هذه خديجة بنت خويلد ؛ زوجته . إن ابن أخي هذا أخبرني : أن ربّه ربّ السماء والأرض ، أمره بهذا الدين الذي هو عليه ، ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة (٣) .

١- .مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٤٤٨ ح ١٧٨٧ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٢٠٢ ح ٤٨٤٢ ، المعجم الكبير : ج ١٨ ص ١٠٠ ح ١٨١ ، دلائل النبوة للبيهقي : ج ٢ ص ١٦٢ ، تاريخ الطبری : ج ٢ ص ٣١١ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٠١ ح ١٨٧٥ و ص ٣١١ ح ٢٠٥٩ ، الإصابه : ج ٤ ص ٤٢٥ ح ٥٦٠٢ ، البدايه والنهايه : ج ٣ ص ٢٥ ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٦١ ح ١٧٣ كلّها نحوه ، كشف الغمّه : ج ١ ص ٨٤ .

٢- .التحليق : الارتفاع (النهايه : ج ١ ص ٤٢٦) .

٣- .خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٣٦ ح ٥ ، تاريخ دمشق : ج ٨ ص ٣١٣ و ج ٤٢ ص ٣٤ ، مسند أبي يعلى : ج ٢ ص ٢١٣ ح ١٥٤٤ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٤٧ ح ٣٧٠٢ ، المعجم الكبير : ج ١٨ ص ١٠١ ح ١٨٢ و ج ٢٢ ص ٤٥٢ ح ١١٠٣ ، الطبقات الكبرى : ج ٨ ص ١٧ ، تاريخ الطبری : ج ٢ ص ٣١١ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٣١١ ح ٢٠٥٩ ، الإصابه : ج ٤ ص ٤٢٥ ح ٥٦٠٢ ، الكامل في التاريخ : ج ١ ص ٤٨٤ ، البدايه والنهايه : ج ٣ ص ٢٥ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٣٠ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٧١ ح ١٨٣ و ص ٢٧٢ ح ١٨٤ ، روضه الواعظين : ص ٩٧ ، العمده : ص ٦٣ ح ٧٥ وفي الاثنتي عشره الأخيره نحوه وراجع المناقب للخوارزمي : ص ٥٦ ح ٢١ .

فضائل الصحابه عن ابن عباس: إِنَّ عَلِيًّا أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ (١).

مسند ابن حنبل عن زيد بن أرقم: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

المعجم الكبير عن مالك بن الحويرث: كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ عَلِيًّا، وَمِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةَ (٣).

مسند ابن حنبل عن ابن عباس في عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ (٤).

- ١- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٨٩ ح ٩٩٧ و ٩٩٨ عن الحسن وغيره، المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢١ ح ١٠٩٢٤ و ص ٣٢١ ح ١٢١٥١، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٥ ص ٣٢٥، أسد الغابه: ج ٤ ص ٨٩ ح ٣٧٨٩، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٦.
- ٢- مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٧٨ ح ١٩٣٠١، سنن الترمذی: ج ٥ ص ٦٤٢ ح ٣٧٣٥ وليس فيه «مع رسول الله صلى الله عليه وآله»، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٤٧ ح ٤٦٦٣، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٣٤ ح ٣ و ٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٠٢ ح ٤٣، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢١، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٧، تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣١٠، البدايه والنهايه: ج ٣ ص ٢٦ و ج ٧ ص ٢٢٤.
- ٣- المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٢٩١ ح ٦٤٨، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٧، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣٥٣ ح ١٥٢٥٨ عن أبي رافع، الاستيعاب: ج ٣ ص ١٩٨ ح ١٨٧٥ عن ابن شهاب وعبد الله بن محمّد بن عقيل وقتاده وأبي إسحاق نحوه؛ الأمالی للطوسی: ص ٢٥٩ ح ٤٦٧ عن ابن عباس.
- ٤- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٧٠٩ ح ٣٠٦٢، فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٨٤ ح ١١٦٨، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٤٣ ح ٤٦٥٢، الاستيعاب: ج ٣ ص ١٩٨ ح ١٨٧٥ وفيه «قال أبو عمر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد؛ لصحّته وثقه نقلته»، المناقب للخوارزمی: ص ١٢٦ ح ١٤٠ وفيها «آمن» بدل «أسلم» و ص ٥٨ ح ٢٧، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٧١ ح ٢٣، المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٧٧ ح ١٢٥٩٣، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٩٨، السنّه لابن أبي عاصم: ص ٥٨٩ ح ١٣٥١، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٣٩، ذخائر العقبی: ص ١٥٧؛ المناقب للكوفی: ج ١ ص ٢٩٥ ح ٢١٩ عن أبي مجلز وفيه «آمن» بدل «أسلم»، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٠٠ ح ٦١٨ وراجع كشف الغمّه: ج ١ ص ٨٦.

تاريخ الطبري عن ابن إسحاق: كَانَ أَوَّلَ ذَكَرٍ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَصَلَّى مَعَهُ ، وَصَدَّقَهُ بِمَا جَاءَهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ . وَكَانَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ (١) .

الاستيعاب: رُوِيَ عَنْ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمَقْدَادِ وَخَبَّابِ وَجَابِرِ وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَزَيْدِ بْنِ الْأَرْقَمِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَفَضَّلَهُ هُوَ لِأَنَّ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .

البدايه والنهائيه عن محمد بن كعب: أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَدِيجَةُ ، وَأَوَّلَ رَجُلَيْنِ أَسْلَمَا أَبُو بَكْرٍ وَعَلِيٌّ ، وَأَسْلَمَ عَلِيُّ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ (٣) .

معرفة علوم الحديث في بيان معرفة الصحابة على مراتبهم: أَوَّلُهُمْ: قَوْمٌ أَسْلَمُوا بِمَكَّةَ ، مِثْلُ: أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ ، وَعَلِيٍّ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَلَا أَعْلَمُ خِلَافًا بَيْنَ أَصْحَابِ التَّوَارِيخِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَوَّلُهُمْ إِسْلَامًا ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي بُلُوغِهِ (٤) .

١- تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣١٢ و ص ٣٠٩ وليس فيه من «وهو يومئذ...» ، السيره النبويه لابن هشام: ج ١ ص ٢٦٢ ، المناقب للخوارزمي: ص ٥١ ح ١٣ ، البدايه والنهائيه: ج ٣ ص ٢٦ نحوه؛ روضه الواعظين: ص ٩٧ وفيه إلى «عشر سنين» وراجع دلائل النبوه للبيهقي: ج ٢ ص ١٦٥ والاستيعاب: ج ٣ ص ١٩٩ ح ١٨٧٥ والفصول المختاره: ص ٢٦٦ .

٢- الاستيعاب: ج ٣ ص ١٩٧ ح ١٨٧٥ ، تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣١٢ عن محمد بن المنكدر وربيعه بن أبي عبد الرحمن وأبي حازم المدني والكلبي ، البدايه والنهائيه: ج ٣ ص ٢٥ عن ابن حميد وعيسى بن سواده بن أبي الجعد ومحمد بن المنكدر وربيعه بن أبي عبد الرحمن وأبي حازم والكلبي ، شرح نهج البلاغه: ج ١٣ ص ٢٢٩ وفيه «روى بروايات مختلفه كثيره متعدده عن زيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك» ، الصواعق المحرقة: ص ١٢٠ عن ابن عباس وأنس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعه وزاد في آخره «ونقل بعضهم الإجماع عليه» وليس فيها من «وفضله...» .

٣- البدايه والنهائيه: ج ٣ ص ٢٦ ، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ١ ص ١٣٦ ، دلائل النبوه للبيهقي: ج ٢ ص ١٦٣ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٤ كلها نحوه .

٤- معرفة علوم الحديث: ص ٢٢ .

شرح نهج البلاغه: اعلم أنّ شيوخنا المتكلمين لا يكادون يختلِفون في أنّ أوّل الناس إسلاما عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، إلّا من عساه خالف في ذلك من أوائل البصريين . فأما الذي تفرّرت المقالة عليه الآن ، فهو القول بأنّه عليه السلام أسبق الناس إلى الإيمان ، لا تكاد تجد اليوم في تصانيفهم وعند متكلميهم والمحقّقين منهم خلافا في ذلك . واعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ما زال يدعى ذلك لِنَفْسِهِ ، ويفتخرُ به ، ويجعله في أفْضَلِيَّتِهِ على غيره ، ويصيرُح بِجَدَلِكَ . وقد قال عليه السلام غير مرّه : أنا الصّدِّيقُ الأكبرُ ، والفاروقُ الأوّلُ ، أسلمتُ قبل إسلام أبي بكرٍ ، وصليتُ قبل صلاتِهِ . وروى عنه هذا الكلام بعينه أبو محمّد بن قتيبه في كتاب المعارف ، وهو غير متّهم في أمره . ومن الشعر المروى عنه عليه السلام في هذا المعنى الأبيات التي أولها : مُحَمَّدُ النَّبِيُّ أَخِي وَصِيهِ هَرِي وَحَمْرُهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي وَمِنْ جُمَلَتِهَا : سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طُرًّا غُلَامًا مَا بَلَغْتُ أَوْانَ حُلْمِي وَالْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ جِدًّا ، لَا يَتَسَعُ هَذَا الْكِتَابُ لِذِكْرِهَا ، فَلْتَطَّلِبْ مِنْ مَظَانِّهَا . وَمَنْ تَأَمَّلَ كُتُبَ السِّيَرِ وَالتَّوَارِيخِ عَرَفَ مِنْ ذَلِكَ مَا قُلْنَا . فَأَمَّا الذّاهِبُونَ إِلَى أَنَّ أبا بكرٍ أفدَمُهُما إسلاما ، فنفرّ قليلاً (١) .

راجع : ص ٢٢٤ (كلام في بدء إسلام الإمام) و ص ٢٧٩ (أول من صلى مع النبي) و ص ٢٨٧ (أول من عبد الله من الأُمّة) و ج ٤ ص ٣٦٨ (السابق) و كتاب «الغدِير» : ج ٣ ص ٢١٩ ٢٤٣ .

١ / ٢ اَعْمُرُهُ يَوْمَ اَسْلَمَ الْكَافِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: اِبْنُ كَمَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ اَسْلَمَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اَوْ كَانَ كَافِرًا قَطُّ؟ اِنَّمَا كَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرَ سِنِيْنَ، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ كَافِرًا، وَلَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبِرَسُوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَسَبَقَ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى الْإِيْمَانِ بِاللَّهِ وَبِرَسُوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِلَى الصَّلَاةِ بِثَلَاثِ سِنِيْنَ، وَكَانَتْ أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا مَعَ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ (١).

شرح نهج البلاغه: وَاخْتَلَفَ فِي سِنِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَظْهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدَّعْوَةَ، إِذْ تَكَامَيْلَ لَهُ صَيِّمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ سِنَةً؛ فَالْأَشْهَرُ مِنَ الرَّوَايَاتِ أَنَّهُ كَانَ ابْنُ عَشْرٍ، وَكَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِنَا الْمُتَكَلِّمِينَ، يَقُولُونَ: إِنَّهُ كَانَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سِنَةً، ذَكَرَ ذَلِكَ شَيْخُنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ شُيُوخِنَا. وَالْأَوَّلُونَ يَقُولُونَ: إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُبِلَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَسِتِّيْنَ سِنَةً، وَهُؤُلَاءِ يَقُولُونَ: ابْنُ سِتِّ وَسِتِّيْنَ، وَالرَّوَايَاتُ فِي ذَلِكَ مُخْتَلِفَةٌ. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ سِنِّهُ كَانَتْ دُونَ الْعَشْرِ، وَالْأَكْثَرُ الْأَظْهَرُ خِلَافُ ذَلِكَ. وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلَاذُرِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْفَهَانِيُّ أَنَّ قُرَيْشًا أَصَابَتْهَا أَرْبَعُونَ سِنَةً وَقَحَطُ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَمِّيهِ حَمْزَةَ وَالْعَبَّاسِ: أَلَا نَحْمِلُ نَقْلَ أَبِي طَالِبٍ فِي هَذَا الْمَحَلِّ (٢)؟ فَجَاؤَا إِلَيْهِ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِمْ وُلْدَهُ؛ لِيَكْفُوهُ أَمْرُهُمْ. فَقَالَ: دَعُوا لِي عَقِيْلًا، وَخُذُوا مِنِّي شَيْئًا مِنْ شِدِيدِ الْحُبِّ لِعَقِيْلِ. فَأَخَذَ الْعَبَّاسُ طَالِيًا، وَأَخَذَ حَمْزَةُ جَعْفَرًا، وَأَخَذَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ لَهُمْ: قَدِ اخْتَرْتُ مِنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ لِي

١- الكافي: ج ٨ ص ٣٣٩ ح ٥٣٦، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٢٩.

٢- المحل: الشَّدَّة، والجوع الشديد (لسان العرب: ج ١١ ص ٦١٦).

عَلَيْكُمْ ؛ عَلَيْنَا . قَالُوا : فَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مُنْذُ كَانَ عُمُرُهُ سِتًّا سِنِينَ . وَكَانَ مَا يُسَدَى إِلَيْهِ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ إِحْسَانِهِ وَشَفَقَتِهِ وَبِرِّهِ وَحُسْنِ تَرْبِيَّتِهِ كَالْمُكَافَأَةِ وَالْمُعَاوِضَةِ لِصَنِيعِ أَبِي طَالِبٍ بِهِ ؛ حَيْثُ مَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَجَعَلَهُ فِي حِجْرِهِ . وَهَذَا يُطَابِقُ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَقَدْ عَبَدْتُ اللَّهَ قَبْلَ أَنْ يَعْبُدَهُ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ ، وَقَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُنْتُ أَسْمَعُ الصَّوْتِ ، وَأُبْصِرُ الضُّوْءَ سِنِينَ سَبْعًا ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَئِذٍ صَامِتٌ ، مَا أُذِنَ لَهُ فِي الْإِنْدَارِ وَالتَّبْلِيغِ » ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ عُمُرُهُ يَوْمَ إِظْهَارِ الدَّعْوَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَتَسْلِيمُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَبِيهِ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ ، فَقَدْ صَحَّ أَنَّهُ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ قَبْلَ النَّاسِ بِأَجْمَعِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ (١) . وَأَبْنُ سِتِّ تَصَحُّحٌ مِنْهُ الْعِبَادَةُ إِذَا كَانَ ذَا تَمْيِيزٍ ، عَلَى أَنَّ عِبَادَةَ مِثْلِهِ هِيَ التَّعْظِيمُ ، وَالْإِجْلَالُ ، وَخُشُوعُ الْقَلْبِ ، وَاسْتِخْدَاءُ الْجَوَارِحِ إِذَا شَاهَدَ شَيْئًا مِنْ جَلَالِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَآيَاتِهِ الْبَاهِرَةِ ، وَمِثْلُ هَذَا مَوْجُودٌ فِي الصَّبِيَّانِ (٢) .

١ / ٢٢ يَوْمَ إِسْلَامِهِ لِإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَأَسْلَمَتْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ (٣) .

١- . وَمِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ عَمْرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ظَهْوَرِ الْإِسْلَامِ عَشْرَ سِنَوَاتٍ كَمَا هُوَ الْمَشْهُورُ وَلَكِنْ لَمْ يَسْلَمْ أَحَدٌ بَعْدُ إِلَّا خَدِيجُهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِلْهِجْرَةِ ، وَنَزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » ، فَإِنَّهُ عَلَى هَذَا الْإِحْتِمَالِ يَكُونُ بَيْنَ السَّادِسَةِ مِنْ عَمْرِهِ وَبَيْنَ السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ سَبْعَ سِنِينَ أَيْضًا .

٢- . شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : ج ١ ص ١٤ .

٣- . مَسْنَدُ أَبِي يَعْلَى : ج ١ ص ٢٣٨ ح ٤٤٢ ، تَارِيخُ دِمَشْقَ : ج ٤٢ ص ٣٠ كِلَاهِمَا عَنْ حَبِّهِ ، كُنْزُ الْعَمَالِ : ج ١٣ ص ١٢٨ ح ٣٦٤٠٧ نَقْلًا - عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْجَرَّاحِ فِي أَمَالِيهِ ؛ رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ : ص ٩٦ ، الْمُنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرٍ آشُوبَ : ج ٢ ص ٧ ، الْمُنَاقِبُ لِلْكَوْفِيِّ : ج ١ ص ٢٧٨ ح ١٩٢ وَالثَّلَاثَةُ الْأَخِيرَةُ عَنْ حَبِّهِ .

المستدرك على الصحيحين عن أنس: نُبِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَأَسْلَمَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ (١).

تاريخ دمشق عن أنس: أَنْزَلَتِ النَّبُوَّةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَبُعِثَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَأَسْلَمَتِ حَدِيدَةُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَأَسْلَمَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا لَيْلَةٌ (٢).

راجع : ص ٢٧٩ (أول من صلى مع النبي).

١ / ٣ أفضل الأمة يقيناً رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَقْدَمَ أُمَّتِي سَلَمًا ، وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا ، وَأَصْيَحُهُمْ دِينًا ، وَأَكْثَرُهُمْ يَقِينًا ، وَأَكْمَلُهُمْ حِلْمًا ، وَأَسْمَحُهُمْ كَفًّا ، وَأَشْجَعُهُمْ قَلْبًا ، وَهُوَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي (٣).

عنه صلى الله عليه وآله: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَقْدَمَ أُمَّتِي سَلَمًا ، وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا ، وَأَصْحُهُمْ دِينًا ، وَأَفْضَلُهُمْ يَقِينًا ، وَأَحْلَمُهُمْ حِلْمًا ، وَأَسْمَحُهُمْ كَفًّا ، وَأَشْجَعُهُمْ قَلْبًا (٤).

١- المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٢١ ح ٤٥٨٧ ، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٣٤ ح ١ ، شرح نهج البلاغة: ج ١٣ ص ٢٢٩ وفيهما «استنبي» بدل «نبي» ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨ و ٢٩ ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٨ ح ١٤٦٠٩ عن أبي رافع ، أسد الغابه: ج ٤ ص ٨٩ ح ٣٧٨٩ ؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٢٥٩ ح ١٧١ ، الفصول المختارة: ص ٢٦٣ عن جابر وفي الثلاثة الأخيره «بعث» بدل «نبي» ، تفسير القمي: ج ١ ص ٣٧٨ نحوه .

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨ ؛ كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٦٣ نحوه وراجع شرح نهج البلاغة: ج ١٣ ص ٢٢٣ ٢٤٨ وفيه نقل كلام الشيخ أبي جعفر الإسكافي في إثبات أوليته على عليه السلام في الإسلام دون أبي بكر و

٣- كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٦٣ عن جابر بن عبد الله .

٤- الأمالي للصدوق: ص ٥٧ ح ١٣ ، مائه منقبه: ص ٧٤ ح ٢٥ كلاهما عن جابر بن عبد الله .

الإمام علي عليه السلام: لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ازْدَدْتُ يَاقِينًا (١).

عنه عليه السلام: إِنِّي لَعَلَى يَاقِينٍ مِّن رَّبِّي ، وَعَـيْرٍ شُبُهَةٍ مِّن دِينِي (٢).

عنه عليه السلام: مَا أَنْكَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى مُنْذُ عَرَفْتُهُ (٣).

عنه عليه السلام: مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أَرَيْتُهُ (٤).

عنه عليه السلام: إِنِّي لَعَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ، وَبَصِيرَةٍ مِّن دِينِي ، وَيَقِينٍ مِّن أَمْرِي (٥).

عنه عليه السلام: إِنِّي لَعَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ، وَمِنْهَاجٍ مِّن نَّبِيِّ ، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ أَلْقَطُهُ لِقَطًا (٦).

عنه عليه السلام: وَإِنِّي لَعَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ، بَيِّنَتِهَا لَنَبِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَبَيَّنَهَا لِي ، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ أَلْقَطُهُ لِقَطًا (٧).

عنه عليه السلام: إِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي ، مَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي ، وَلَا لُبِسَ عَلَيَّ (٨).

- ١- الصواعق المحرقة: ص ١٢٩، شرح نهج البلاغه: ج ٧ ص ٢٥٣ و ج ١١ ص ١٧٩ و ص ٢٠٢، المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٥ ح ٣٩٥، تفصيل النشأتين: ص ٤٦؛ الفضائل لابن شاذان: ص ١١٦ عن حرّ بنت حليمه السعديّة، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٧٠، إرشاد القلوب: ص ٢١٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٨، غرر الحكم: ح ٧٥٦٩، مشارق أنوار اليقين: ص ١٧٨.
- ٢- نهج البلاغه: الخطبه ٢٢، الكافي: ج ٥ ص ٥٤ ح ٤ عن ابن محبوب رفعه، الأملالي للطوسي: ص ١٦٩ ح ٢٨٤ عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي وفيهما «أمرى» بدل «ديني»، غرر الحكم: ح ٣٧٧٣.
- ٣- غرر الحكم: ح ٩٤٨١.
- ٤- نهج البلاغه: الخطبه ٤ والحكمه ١٨٤، الإرشاد: ج ١ ص ٢٥٤ وفيه «رأيته» بدل «أريته»، خصائص الأئمه عليهم السلام: ص ١٠٧، غرر الحكم: ح ٩٤٨٢.
- ٥- غرر الحكم: ح ٣٧٧٢، خصائص الأئمه عليهم السلام: ص ٦١ وفيه صدره.
- ٦- نهج البلاغه: الخطبه ٩٧.
- ٧- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٩٦ عن عبد الله بن يحيى، شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ٢٦٥ عن أبي مخنف نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٦٤ ح ٣٦٤٩٩؛ الأملالي للصدوق: ص ٤٩١ ح ٦٦٨ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، المزار للشهيد الأوّل: ص ٧٤ وفيه «ألفظه لفظا» بدل «ألقطه لقطا» وراجع وقعه صفين: ص ٣١٥.
- ٨- نهج البلاغه: الخطبه ١٠.

١ / ٤ أخلص المؤمنين إيماناً

عنه عليه السلام في شأنِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ: إِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي ، مَا لَبَسْتُ وَلَا لَبِسَ عَلَيَّ ، وَإِنَّهَا لَلْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ ، فِيهَا الْحَمَأُ وَالْحَمَةُ (١) ، وَالشُّبْهَةُ الْمُغْدِفَةُ (٢) ، وَإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ ، وَقَدْ زَاغَ الْبَاطِلُ عَنْ نِصَابِهِ (٣) .

الإمام الحسن عليه السلام لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: وَاللَّهِ ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَتَرَيَّبْ فِي الْأَمْرِ ، وَلَمْ يَشُكَّ فِي اللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ (٤) .

راجع: ج ١ ص ٤٩٧ (أحاديث العصمه) .

١ / ٤ أخلص المؤمنين إيماناً رسول الله صلى الله عليه وآله: أَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِسْلَامًا ، وَأَخْلَصِيَهُمْ إِيمَانًا ، وَأَسْمَحِ النَّاسِ كَفًّا ، سَيِّدُ النَّاسِ بَعْدِي ، قَائِدُ الْعُرَى الْمُحَجَّجِينَ ، إِمَامُ أَهْلِ الْأَرْضِ ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٥) .

الإمام الصادق عليه السلام في زيارته أمير المؤمنين عليه السلام: كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا ، وَأَخْلَصِيَهُمْ إِيمَانًا ، وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا ، وَأَخَوْفَهُمْ لِلَّهِ ، وَأَعْظَمَهُمْ عَنَاءً ، وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٦) .

١- الحَمِيَاءُ: الطين الأسود المُنْتِن . وقال الجوهري: حَمَهُ العُقْرُبُ: سَمَّهَا وَضَرَّهَا (تاج العروس: ج ١ ص ١٤٠ وج ١٩ ص ٣٤٤) .

قال ابن أبي الحديد: أى فى هذه الفئة الباغية الضلال والفساد والضرر (شرح نهج البلاغه: ج ٩ ص ٣٤) .

٢- أَعْدَفَ اللَّيْلُ سُدُوكَهُ ، إِذَا أَظْلَمَ (النهاية: ج ٣ ص ٣٤٥) .

٣- نهج البلاغه: الخطبه ١٣٧ .

٤- المحاسن والمساوي: ص ٨٦ .

٥- الأمالى للصدوق: ص ٢٥٠ ح ٢٧٥ عن الأعمش عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

٦- المزار الكبير: ص ٢٣١ ح ٦ عن معاوية بن عمّار ويوسف الكناسى ، الكافى: ج ١ ص ٤٥٤ ح ٤ ، كتاب من لا يحضره الفقيه:

ج ٢ ص ٥٩٢ ح ٣١٩٩ ، المزار للشهيد الأول: ص ١٠٢ والثلاثة الأخيره من دون إسنادٍ إلى المعصوم ، بحار الأنوار: ج ١٠٠

ص ٣٣٨ ح ٣٢ .

١ / ٥ أرجح أهل الأرض إيماناً

١ / ٥ أرجح أهل الأرض إيماناً المناقب للخوارزمي عن عمر بن الخطاب: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله لسمعته وهو يقول: لو أن السماوات السبع والأرضين السبع ووضعن في كفه ميزان، ووضعن إيمان علي في كفه ميزان، لرجح إيمان علي (١).

تاريخ دمشق عن مصقله العبدى عن أبيه: أتى رجلان عمر بن الخطاب في ولايته يسألانه عن طلاق الأمة، فقام معتماً بشيء بينهما حتى أتى حلقه في المسجد وفيها رجل أصلع، فوقف عليه، فقال: يا أصلع، ما قولك في طلاق الأمة؟ فرفعه رأسه إليه، ثم أومأ إليه بإصبعه. فقال عمر للرجلين: تطليقتان. فقال أخيهما: سبحان الله! جئنا لنسألك وأنت أمير المؤمنين، فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل، فسألته، فرضيت منه بأن أومأ إليك!! فقال: أوتدريان من هذا؟ قال: لا. قال: هذا علي بن أبي طالب. أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله لسمعته وهو يقول: لو أن السماوات السبع ووضعن في كفه ميزان، ووضعن إيمان علي في كفه ميزان، لرجح بها إيمان علي (٢).

شرح نهج البلاغه عن عمر بن الخطاب: أما أنت يا علي، فوالله لو وزن إيمانك بإيمان أهل

١- المناقب للخوارزمي: ص ١٣١ ح ١٤٦، الفردوس: ج ٣ ص ٣٦٣ ح ٥١٠٠ نحوه، ذخائر العقبى: ص ١٧٨.

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٤٠ ح ٨٩١١ و ص ٣٤١ ح ٨٩١٢ عن ضبيعه العبدى عن أبيه، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٨٩ ح ٣٣٠، المناقب للخوارزمي: ص ١٣١ ح ١٤٥، كفاية الطالب: ص ٢٥٨؛ الأمل للطوسي: ص ٢٣٨ ح ٤٢٢ و ص ٥٧٥ ح ١١٨٨، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٢١ ح ٦٥٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٧٠ عن أبي صبره ومصقله بن عبد الله وكلها نحوه.

١ / ٦ امتحن الله قلبه للإيمان

الأرض لرجحهم! (١)

١ / ٦ امتحن الله قلبه للإيمان سنن الترمذي عن ربيع بن حراش عن الإمام علي عليه السلام بالرحبه: لما كان يوم الحديبيه خرج إلينا ناس من المشركين، فيهم: سيهيل بن عمرو، وأناس من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول الله، خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا، وليس لهم فقه في الدين، وإنما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا، فارددهم إلينا. قال: فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقهم. فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا معشر قريش! لتنتهن، أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان. قالوا: من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: هو خاصف النعل وكان أعطى علينا عليه السلام نعله يخصه فيها. ثم التفت إلينا علي عليه السلام فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار (٢).

الإمام علي عليه السلام: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة أتاه ناس من قريش، فقالوا: يا محمد، إننا حلفاؤك وقومك، وإنه لحق بك أرقاؤنا؛ ليس لهم رغبة في الإسلام، وإنما فرؤا من

١- شرح نهج البلاغه: ج ١٢ ص ٢٥٩.

٢- سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٣٤ ح ٣٧١٥، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٤٩ ح ١١٠٥ نحوه، أسد الغابه: ج ٤ ص ٩٩ ح ٣٧٨٩، المناقب للخوارزمي: ص ١٢٨ ح ١٤٢ نحوه، المناقب لابن المغازلي: ص ٤٣٩ ح ٢٤ نحوه؛ إعلام الوری: ج ١ ص ٣٧٢ نحوه.

١ / ٧ الإيمان مخالط لحمه ودمه

الْعَمَلِ ، فَارْدُدْهُمْ عَلَيْنَا . فَشَاوَرَ أَبَا بَكْرٍ فِي أَمْرِهِمْ ، فَقَالَ : صَيِّدُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ لِعُمَرَ : مَا تَرَى ؟ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ! لِيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا مِنْكُمْ ؛ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، فَيَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى الدِّينِ ! . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ عُمَرُ : أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ كَانَ أَلْقَى نَعْلَهُ إِلَى عَلِيٍّ يَخْصِفُهَا (١) .

١ / ٧ الإيمان مخالط لحمه ودمه رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي (٢) .

١- .المستدرک علی الصحیحین : ج ٢ ص ١٤٩ ح ٢٦١٤ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٨٦ ح ٣١ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٤٩٧ ح ١٨ وفيه من «يا معشر...» ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٣٣ ح ١ و ج ٨ ص ٤٣٣ ح ٤٥٤٠ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٤٢ ح ٨٩١٣ ، مسند البزار : ج ٣ ص ١١٨ ح ٩٠٥ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٤٤٠ ح ٢٥ كلّها عن ربي ، كنز العمال : ج ١٣ ص ١٢٧ ح ٣٦٤٠٢ نقلًا عن ابن حنبل وابن جرير وسنن سعيد بن منصور ، المحاسن والمساوي : ص ٤١ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ١٢٢ ، بشاره المصطفى : ص ٢١٦ عن ربي وفيهما من «يا معشر...» وكلّهما نحوه . راجع : ج ٤ ص ٤٢٣ (نفسى) .

٢- .المناقب لابن المغازلي : ص ٢٣٨ ح ٢٨٥ عن جابر بن عبد الله ، المناقب للخوارزمي : ص ١٢٩ ح ١٤٣ ، كفاية الطالب : ص ٢٦٥ كلاهما عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله ؛ الأملالي للصدوق : ص ١٥٧ ح ١٥٠ ، الإقبال : ج ١ ص ٥٠٧ ، بشاره المصطفى : ص ١٥٥ ، كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٧٩ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٣٨٢ ص ٧٤٠ ، المسترشد : ص ٦٣٤ ح ٢٩٨ ، إعلام الوری : ج ١ ص ٣٦٦ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٥١ ح ١٦٧ و ص ٢٦٦ ح ١٧٨ كلّها عن جابر .

كلام فى بدء إسلام الإمام

كلام فى بدء إسلام الإمام كان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام أفضل وأكرم مؤمن عرفه التاريخ الإسلامى بل كان فى ذروه الإيمان ، وإيمانه ذو مواصفات لا مثيل لها عند غيره من أولى الإيمان ، فهو أول من صدق برسول الله صلى الله عليه وآله ، وإيمانه نقى خالص لم تشبهه شائبه الشرك قط ، ولم يشاكله أحد فى ثبات خطاه على الإيمان وقوه العقيدة . كان عليه السلام كما أشرنا سابقا ينام فى فراش النبى صلى الله عليه وآله منذ الأيام الأولى لحياته . وقد نشأ برعايه النبى إياه . وتربى على الخلق النبوى العظيم والسيره المباركه . وكان يشهد مراحل النبوه مع النبى صلى الله عليه وآله جنبا إلى جنب ، وكان النبى يأخذه معه إلى غار حراء ، فتعرّف على أسرار الملكوت . وصرّح فى خطبته العظيمه «القاصعه» أنه كان يرى نور الوحي ، ويسمع ربه الشيطان اليائسه . وعلى مشارف إبلاغ الرساله نال لقب «الوصى» ، و«الوزير» ، و«الأخ» ، من خلال مرافقته لرسول الله صلى الله عليه وآله . ولنلحظ تصويره الجميل للرعايه النبويه . قال : «وقد علمتم موصية من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القرية ، والمنزلة الخصيصة . وضعنى فى حجره وأنا ولد يضمنى إلى صدره ، ويكنفنى فى فراشه ، ويؤمئنى»

جَسَدَهُ ، وَبُشْمُنَى عَرَفَهُ (١) . وَكَانَ يَمْضَعُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ . وَمَا وَحَدَّ لِي كَذِبَهُ فِي قَوْلٍ ، وَلَا خَطْلَهُ فِي فِعْلٍ . وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ لَعْدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيمًا أَعْظَمَ مَمَكِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ ، وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ ، لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ . وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ أَتْبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمَّهِ ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَمًا ، وَيَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ . وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَيِّئَةٍ بِحِرَاءٍ فَأَرَاهُ ، وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي . وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا . أَرَى نَوْرَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ ، وَأَشْمُ رِيحَ النَّبُوَّةِ . وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّهُ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ ؟ فَقَالَ : هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيَسَ مِنْ عِبَادَتِهِ . إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ ، وَتَرَى مَا أَرَى ، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ ، وَلَكِنَّكَ لَوْزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ (٢) . وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي بَيَانِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنِّي وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ» : «وَمُرَادُهُ هَاهُنَا بِالْوِلَادَةِ عَلَى الْفِطْرَةِ أَنَّهُ لَمْ يُولَدْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُ وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِثَلَاثِينَ عَامًا مَضَتْ مِنْ عَامِ الْفِيلِ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُرْسِلَ لِأَرْبَعِينَ سِنَةً مَضَتْ مِنْ عَامِ الْفِيلِ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَثَ قَبْلَ الرَّسَالَةِ سِنِينَ عَشْرًا يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضَّوْءَ ، وَلَا يُخَاطَبُهُ أَحَدٌ ، وَكَانَ ذَلِكَ إِرْهَاصًا لِرِسَالَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَحُكِمَ تِلْكَ السَّنِينَ الْعَشْرَ حُكْمَ أَيَّامِ رِسَالَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَالْمَوْلُودُ فِيهَا إِذَا كَانَ فِي حِجْرِهِ وَهُوَ الْمُتَوَلَّى لِتَرْبِيَّتِهِ مَوْلُودٌ فِي أَيَّامِ كَأَيَّامِ النَّبُوَّةِ ، وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ فِي جَاهِلِيَّةٍ مَحْضَةٍ ، فَفَارَقَتْ حَالَهُ حَالَ مَنْ يُدْعَى لَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مُمَاتَلَتْهُ فِي الْفَضْلِ .

١- العرُوف : الريح الطيبة (النهاية : ج ٣ ص ٢١٧) .

٢- راجع : ج ٤ ص ٥٢٢ (القرابه القريبه) .

وَقَدْ رُويَ أَنَّ السَّنَةَ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ السَّنَةُ الَّتِي بُدِئَ فِيهَا بِرِسَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَاسْمَعِ الْهُتَافَ مِنَ الْأَحْجَارِ وَالْأَشْجَارِ ، وَكُشِفَ عَنْ بَصِيرِهِ ، فَشَاهَدَ أَنْوَارًا وَأَشْخَاصًا ، وَلَمْ يُخَاطَبَ فِيهَا بِشَيْءٍ . وَهَذِهِ السَّنَةُ هِيَ السَّنَةُ الَّتِي ابْتَدَأَ فِيهَا بِالتَّبْتُلِ وَالْإِنْقِطَاعِ وَالْعَزْلَةِ فِي جَبَلِ حِرَاءٍ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى كُوشِفَ بِالرِّسَالَةِ ، وَأُنزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَيَّمَنُ بِتِلْكَ السَّنَةِ وَبِوِلَادَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا ، وَيَسْمِيهَا سِنَةَ الْخَيْرِ وَسِنَةَ الْبَرَكَهِ ، وَقَالَ لِأَهْلِهِ لَيْلَةَ وِلَادَتِهِ ، وَفِيهَا شَاهَدَ مَا شَاهَدَ مِنَ الْكِرَامَاتِ وَالْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهَا شَاهَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا : «لَقَدْ وُلِدَ لَنَا اللَّيْلَةَ مَوْلُودٌ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْنَا بِهِ أَبْوَابًا كَثِيرَةً مِنَ النُّعْمَةِ وَالرَّحْمَةِ» . وَكَانَ كَمَا قَالَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ نَاصِرَهُ وَالْمُحَامِيَّ عَنْهُ وَكَاشِفَ الْغَمِّاءِ عَنْ وَجْهِهِ ، وَبَسِيفِهِ ثَبَتَ دِينَ الْإِسْلَامِ ، وَرَسَتْ دَعَائِمُهُ ، وَتَمَهَّدَتِ قَوَاعِدُهُ» (١) . وَيَقُولُ الْكَاتِبُ الْمَسِيحِيُّ الشَّهِيرُ جُورْجُ جَرْدَاقُ : «وَإِذَا أَسْلَمَ بَعْضُ الْوُجُوهِ مِنْ قُرَيْشٍ مُنْذُ أَوَّلِ الدَّعْوَةِ احْتِكَامًا لِلْعَقْلِ وَتَخَلُّصًا مِنَ الْوَثِيئَةِ ؛ وَإِذَا أَسْلَمَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْأَرْقَاءِ وَالْمُضْطَهَّدِينَ طَلَبًا لِلْعَيْدِ الَّتِي تَتَدَفَّقُ بِهَا رِسَالَةُ مُحَمَّدٍ ، وَاسْتِنْكَارًا لِلْجُورِ الَّذِي يُلْهَبُ ظُهُورَهُمْ بِسَيَاظِهِ ؛ وَإِذَا أَسْلَمَ قَوْمٌ بَعْدَ انْتِصَارِ النَّبِيِّ امْتِثَالًا لِلْوَاقِعِ وَتَرْفُّفًا لِلْمُنْتَصِرِ كَمَا هِيَ الْحَالُ بِالنَّسَبِ لِأَكْثَرِ الْأَمْوِيِّينَ ؛ إِذَا أَسْلَمَ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا فِي ظُرُوفٍ تَتَفَاوَتُ مِنْ حَيْثُ قِيَمَتِهَا وَمَعَانِيهَا الْإِنْسَانِيَّةِ ، وَتَتَحَدُّ فِي خُضُوعِهَا لِلْمَنْطِقِ أَوْ لِلْوَاقِعِ الرَّاهِنِ ، فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَدْ وُلِدَ مُسْلِمًا ؛ لِأَنَّهُ مِنْ مَعْدِنِ الرِّسَالَةِ مَوْلِدًا وَنَشَأَةً ، وَمِنْ ذَاتِهِ خَلَقًا وَفِطْرَةً . ثُمَّ إِنَّ الظَّرْفَ الَّذِي أُعْلِنَ فِيهِ عَمَّا يَكْمُنُ فِي

كِيَانِهِ مِنْ رُوحِ الْإِسْلَامِ وَمِنْ حَقِيقَتِهِ ، لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مِنْ ظُرُوفِ الْآخَرِينَ وَلَمْ يَرْتَبِطْ بِمَوْجِبَاتِ الْعُمَرِ ؛ لِأَنَّ إِسْلَامَ عَلِيٍّ كَانَ أَعْمَقَ مِنْ ضَرُورَةِ الْإِرْتِبَاطِ بِالظُّرُوفِ إِذْ كَانَ جَارِيًا مِنْ رُوحِهِ كَمَا تَجْرِي الْأَشْيَاءُ مِنْ مَعَادِنِهَا وَالْمِيَاهُ مِنْ يَنْبَاعِهَا . فَإِنَّ الصَّبِيَّ مَا كَادَ يَسْتَطِيعُ التَّعْبِيرَ عَنْ خَلْجَاتِ نَفْسِهِ ، حَتَّى أَدَّى فَرَضَ الصَّلَاةِ وَشَهِدَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ دُونَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ أَوْ يَسْتَشِيرَ . لَقَدْ كَانَ أَوَّلُ سُجُودِ الْمُسْلِمِينَ الْأَوَّلِ لِإِلَهِهِ قُرَيْشٍ ! وَكَانَ أَوَّلُ سُجُودِ عَلِيٍّ لِإِلَهِهِ مُحَمَّدٍ ! إِلَّا أَنَّهُ إِسْلَامُ الرَّجُلِ الَّذِي أُتِيحَ لَهُ أَنْ يَنْشَأَ عَلَى حُبِّ الْخَيْرِ وَيَنْمُوَ فِي رِعَايَةِ النَّبِيِّ وَيُصْبِحَ إِمَامَ الْعَادِلِينَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَرُبَّانَ السَّفِينَةِ فِي عَمْرِهِ الْعَوَاصِفِ وَالْأَمْوَاجِ» (١) . يَتَبَيَّنُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ غِيضٌ مِنْ فَيْضٍ ، وَيُمْكِنُ مَلَاظَمُهُ حَقَائِقُ كَثِيرَةٌ تَدْعُمُ مَا أوردناه ما يأتي : ١ يعود إيمان علي عليه السلام إلى السنين التي سبقت الجهر بالرسالة الإسلامية . ٢ تباينت أقوال المؤرخين في عمره عليه السلام حين تصديقه النبي صلى الله عليه وآله بين الثمان (٢) ، والتسع (٣) ،

١- الإمام علي صوت العدالة الإنسانيه : ص ٣٨ .

٢- التاريخ الكبير : ج ٦ ص ٢٥٩ الرقم ٢٣٤٣ ، السنن الكبرى : ج ٦ ص ٣٣٩ ح ١٢١٦٠ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٥ ، المعجم الكبير : ج ١ ص ٩٥ ح ١٦٢ كلها عن عروه ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٣٤ ح ١ عن أبي الأسود عمّن حدّثه ، الاستيعاب : ج ٣ ص ١٩٩ الرقم ١٨٧٥ عن أبي الأسود .

٣- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢١ عن محمد بن عبد الرحمن بن زراره ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٦ عن محمد بن عبد الرحمن بن زراره وحسن بن زيد وأبي نعيم ، المعارف لابن قتيبه : ص ١٦٨ عن ابن إسحاق ، تاريخ الطبري : ج ٢ ص ٣١٢ ، الكامل في التاريخ : ج ١ ص ٤٨٤ ، البدايه والنهايه : ج ٣ ص ٢٥ والثلاثة الأخيره عن الكلبي ، شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٣٥ عن الشعبي .

والعشر (١) ، والإحدى عشره (٢) ، والاثنتى عشره (٣) ، والثلاث عشره (٤) ، والأربع عشره (٥) ، والخمس عشره (٦) ، والستّ عشره (٧) . وإن دلّ هذا على شىء فإنّما يدلّ على تحديد عمره فى موقفه من الرساله فحسب ، وإلّا فإنّ روحه الطاهره لم تتلوّث بالشرك قطّ (٨) . وهكذا قال زين العابدين علىّ بن الحسين عليه السلام فى جواب من سأله عن عمر الإمام عليه السلام عند إيمانه : أو كان كافراً ؟ إنّما كان لعلّى حيث بعث الله عزّ وجلّ رسوله صلى الله عليه وآله عشر سنين ، ولم يكن

١- الكافى : ج ٨ ص ٣٣٩ ح ٥٣٦ عن سعيد بن المسيّب عن الإمام زين العابدين عليه السلام ؛ المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٢٠ ح ٤٥٨٠ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ١٩٩ الرقم ١٨٧٥ ، دلائل النبوه للبيهقى : ج ٢ ص ١٦٥ ، شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٣٥ ، تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٣١٢ والخمسه الأخيره عن ابن إسحاق و ص ٣١٤ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٨٩ الرقم ٣٧٨٩ ، السنن الكبرى : ج ٦ ص ٣٣٩ ح ١٢١٦٢ والثلاثه الأخيره عن مجاهد و ح ١٢١٦١ عن ابن إسحاق ، البدایه والنهایه : ج ٣ ص ٢٦ عن ابن إسحاق ومجاهد .

٢- الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٤٨٤ عن ابن إسحاق ، السنن الكبرى : ج ٦ ص ٣٤٠ ح ١٢١٦٣ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٦ كلاهما عن شريك ، شرح نهج البلاغه : ج ١٤ ص ٢٣٥ عن عبد الله بن سمعان عن الإمام الصادق عليه السلام وعن عبد الله بن زياد وكلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام .

٣- الاستيعاب : ج ٣ ص ١٩٩ الرقم ١٨٧٥ عن أبى عمر .

٤- الاستيعاب : ج ٣ ص ١٩٩ الرقم ١٨٧٥ عن أبى عمر و ص ٢٠٠ الرقم ١٨٧٥ عن ابن عمر .

٥- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٦ عن المغیره ، شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٣٤ عن جرير وحذيفه .

٦- تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٥٠ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ١٩٩ الرقم ١٨٧٥ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٧ كلّها عن الحسن ، العقد الفريد : ج ٣ ص ٣١٢ عن أبى الحسن ، شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٣٤ عن خباب بن الأرت والحسن وعبد الرزاق ومعمّر وقتاده .

٧- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٨٩ ح ٩٩٨ ، السنن الكبرى : ج ٦ ص ٣٤٠ ح ١٢١٦٤ ، المصنّف لعبد الرزاق : ج ٥ ص ٣٢٥ ، المعجم الكبير : ج ١ ص ٩٥ ح ١٦٣ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٧ كلّها عن الحسن وغيره وفيها «هو ابن خمس عشره سنه أو ستّ عشره سنه» ، المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٢٠ ح ٤٥٨١ عن الحسن وفيه «أسلم علىّ وهو ابن عشر أو ابن ستّ عشره سنه» ، الاستيعاب : ج ٣ ص ١٩٩ الرقم ١٨٧٥ عن أبى عمر .

٨- راجع : ص ٢٠٥ (لم يكفر بالله طرفه عين) .

يَوْمَئِذٍ كَافِرًا (١). ونضيف إلى أنّ ما نُقل عن أنّه عليه السلام كان ابن عشر سنين حين تصديقه بالرسالة يعدّ من أصحّ الأخبار وأشهرها (٢). ٣ من هنا لا مرأى فيمن كان أوّل المؤمنين! فبعض الصحابه أسلم بعد فتره قصيره مضت على الرساله ، وبعضهم أسلم بعد برهه من الزمن . أمّا عليّ عليه السلام فقد كانت روحه معطره بعبير الوحي منذ أيّامه الأولى ، كما كان يعرف معالمه قبل البعثه وقد ألفه وتمرّس عليه ، ومن الطبيعيّ أنّه رافق أوّل قبس تألّق منه بلا تأخير . والآن أيّ شأن لأقوال الذين يحاولون أن يستهينوا بإيمان عليّ عليه السلام لصغر سنّه ؟ ! ليت لعلّيه القوم المسنّين قليلاً من تلك الفطنه ، وسلامه الفطره وخلوص القلب ، وليتهم ألفوا نور الوحي ! ٤ نُقلت روايات متنوّعه كثيره في عبادته الإمام عليه السلام وصلاته . ولا تدلّ هذه الروايات على أنّه أوّل من صلّى بعد النّبىّ فحسب ، بل تدلّ على أنّه سبق الآخرين إلى العباده بثلاث أو خمس أو سبع سنين أيضا . ويمكن أن تشير هذه الروايات إلى عبادته عليه السلام قبل البعثه أيضا ٣ . (٣)

١- راجع : ص ٢١٦ (عمره يوم أسلم) .

٢- لأنّه عليه السلام على المشهور ولد بعد عام الفيل بثلاثين سنه (راجع : ج ١ ص ٦١ «المولد») وأيضا على المشهور كان عمره عليه السلام يوم استشهد فى سنه (٤٠ هـ) ٦٣ سنه (راجع: ج ٤ ص ٢٩٨ «تاريخ شهادته») ومجموعهما يدلّ على أنّه عليه السلام كان ابن عشر سنين عند البعثه .

٣- نستثنى من الذين سبقهم الإمام عليه السلام إلى الإيمان والعباده خديجه عليها السلام ، إذ يحتاج هذا الموضوع إلى دراسه مستقلّه .

الفصل الثاني : الخصائص الأخلاقية

١ / ٢ حسن الخلق

الفصل الثاني : الخصائص الاخلاقية ٢ / ١ أحسن الخلق رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ . . . أحسن الناس خلقاً (١).

مطالب السؤل في ذكر مكارم أخلاق الإمام عليّ عليه السلام : قد بلغ في ذلك إلى الغاية القصوى ، حتى نُسب من غزاره حسن خلقه إلى الدعائه ، وكان مع هذه الغاية في حسن الخلق ، ولين الجانب ، يخص ذلك بحدوى الدين واللين . وأما من لم يكن كذلك فكان يوليه غلظه وفظاظة ؛ للتأديب ، حتى روى عنه عليه السلام أنه قال في هذا المعنى : ألين لمن لأن لي جتبه وأنزو على كل صعب شديد كذا الماس يعمل فيه الرصاص على أنه عامل في الحديد (٢).

١- المناقب لابن المغازلي : ص ١٥١ ح ١٨٨ عن ابن عباس ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ١٤٤ عن أنس نحوه ؛ الاحتجاج : ج ١ ص ٣٤٣ ح ٦٠ ، كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٦٠١ ح ٦ ، الفضائل لابن شاذان : ص ١٢٣ والثلاثة الأخيره نحوه عن أبي ذر وسلمان والمقداد و ص ١٠٢ عن ابن عباس .

٢- مطالب السؤل : ص ٢٩ .

الفخرى: رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَدْعَى بِصَوْتِهِ بَعْضَ عَبِيدِهِ ، فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَدَعَاهُ مِرَارًا فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَمَدَّخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ بِالْبَابِ واقِفٌ ، وَهُوَ يَسْمَعُ صَوْتَكَ ، وَلَا يُكَلِّمُكَ ! فَلَمَّا حَضَرَ الْعَبْدُ عِنْدَهُ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا سَمِعْتَ صَوْتِي ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَمَا مَنَعَكَ مِنْ إِجَابَتِي ؟ قَالَ : أَمِنْتُ عُقُوبَتَكَ . قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي مِمَّنْ يَأْمَنُهُ خَلْقُهُ (١) .

المناقب لابن شهر آشوب: دَعَا [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] غُلَامًا لَهُ مِرَارًا ، فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَخَرَجَ ، فَوَجَدَهُ عَلِيٌّ بَابَ الْبَيْتِ ، فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى تَرْكِ إِجَابَتِي ؟ قَالَ : كَسَيْلْتُ عَنْ إِجَابَتِكَ ، وَأَمِنْتُ عُقُوبَتَكَ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِمَّنْ تَأْمَنُهُ (٢) خَلْقُهُ ، امضِ فَأَنْتَ حُرٌّ لَوَجْهِ اللَّهِ . وَأَنْشَدَ الْأَشْجُعُ : وَلَسْتُ بِخَائِفٍ لِأَبِي حُسَيْنٍ وَمَنْ خَافَ الْإِلَهَ فَلَنْ يَخَافَا (٣)

١- الفخرى : ص ١٩ .

٢- فى بحار الأنوار والمصادر الأخرى: «يأمنه».

٣- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١١٣ ، الأمالى للسيد المرتضى : ج ٢ ص ١٦٢ ، تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٠٠ ، نزهة المجالس للصفورى : ج ١ ص ٢٠٦ ، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٤٨ ح ١ ؛ المناقب للكوفى : ج ٢ ص ٨٦ ح ٥٧٢ عن بكر بن عبد الله المزنى وكلها نحوه وليس فيها الشعر .

٢ / ٢ كثره التَّبَسُّم الكامل فى التاريخ فى عِلَى عليه السلام : كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَلَا يُعَيَّرُ شَيْبَهُ ، كَثِيرَ التَّبَسُّمِ (١) .

شرح نهج البلاغه فى عِلَى عليه السلام : وَأَمَّا سَيِّجَاحُهُ الْأَخْلَاقِ وَبِشْرُ الْوَجْهِ وَطَلَاقُهُ الْمَحْيَا وَالتَّبَسُّمُ فَهُوَ الْمَضْرُوبُ بِهِ الْمَثَلُ فِيهِ ، حَتَّى عَابَهُ بِبِذَلِكَ أَعْدَاؤُهُ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِأَهْلِ الشَّامِ : إِنَّهُ ذُو دُعَابَةٍ شَدِيدَةٍ . وَقَالَ عِلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَاكَ : عَجَبًا لِابْنِ النَّيْبَةِ ! يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِيَّ دُعَابَةً ، وَأَنْتَى امْرُؤٌ تَلْعَابُهُ (٢) ، أَعَافِسُ (٣) وَأَمَارِسُ . وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِنَّمَا أَخَذَهَا عَنْ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؛ لِقَوْلِهِ لَهُ لَمَّا عَزَمَ عَلَى اسْتِخْلَافِهِ : لِلَّهِ أَبُوكَ ، لَوْلَا دُعَابَةُ فَيْكَ ! إِلَّا أَنَّ عَمَرَ اقْتَصَرَ عَلَيْهَا ، وَعَمْرُو زَادَ فِيهَا وَسَمَّجَهَا . قَالَ صَعَصَيْعُ بْنُ صُوحَانَ وَعَيْرُهُ مِنْ شَيْعَتِهِ وَأَصْحَابِهِ : كَانَ فِينَا كَأَحَدِنَا ، لَيْنَ جَانِبٍ ، وَشِدَّةَ تَوَاضُعٍ ، وَسُدَّهَوْلَةَ قِيَادٍ ، وَكُنَّا نَهَابُهُ مَهَابَةَ الْأَسِيرِ الْمَرْبُوطِ لِلسِّيَافِ الْوَاقِفِ عَلَى رَأْسِهِ . وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا حَسَنِ ، فَلَقَدْ كَانَ هَشًّا بَشًّا ، ذَا فُكَاهِهِ . قَالَ قَيْسٌ : نَعَمْ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْرُحُ ، وَيَبْتَسِمُ إِلَى أَصْحَابِهِ ، وَأَرَاكَ تُسِرُّ .

١- .الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٤٠ .

٢- .تلعابه : أى كثير المزح والمداعبه (النهايه : ج ٤ ص ٢٥٣) .

٣- .المُعَافَسَةُ : المُعَالَجَةُ والممارسه والملاعبه (النهايه : ج ٣ ص ٢٦٣) .

حَسُوا فِي ارْتِغَاءِ (١) ، وَتَعْيِبُهُ بِذَلِكَ ! أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ مَعَ تِلْكَ الْفُكَاهَةِ وَالطَّلَاقِ أَهْيَبَ مِنْ ذِي لِبَدَتَيْنِ قَدْ مَسَّهُ الطَّوَى ، تِلْكَ هَيْبَةُ التَّقْوَى ، وَلَيْسَ كَمَا يَهَابُكَ طَغَامٌ (٢) أَهْلِ الشَّامِ (٣) .

٢ / ٣ شرح الصدر الإمامه والسياسه فى شِدَّةِ حَرْبِ الْجَمَلِ : فَشَقَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَسْكَرِ الْقَوْمِ يَطْعَنُ وَيَقْتُلُ ، ثُمَّ خَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : الْمَاءُ الْمَاءُ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ يَدَاوِيهِ فِيهَا عَسَلٌ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا الْمَاءُ فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَكَ فِي هَذَا الْمَقَامِ ، وَلَكِنْ أُذِيقُكَ (٤) هَذَا الْعَسَلَ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَاتِي . فَحَسَا مِنْهُ حُسْوَةٌ ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ عَسَلَكَ لَطَائِفِي . قَالَ الرَّجُلُ : لَعَجَبًا مِنْكَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لِمَعْرِفَتِكَ الطَّائِفِيَّ مِنْ غَيْرِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَقَدْ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ! فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّهُ وَاللَّهِ يَابِنَ أَخِي مَا مَلَأَ صَدْرَ عَمِّكَ شَيْءٌ قَطُّ ، وَلَا هَابَهُ شَيْءٌ (٥) .

مروج الذهب فى شِدَّةِ حَرْبِ الْجَمَلِ : ثُمَّ اسْتَسْقَى [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَاتَى بِعَسَلٍ وَمَاءٍ ، فَحَسَا مِنْهُ حُسْوَةٌ ، وَقَالَ : هَذَا الطَّائِفِيُّ ، وَهُوَ غَرِيبٌ بِهَذَا الْبَلَدِ .

١- يُسَبَّرُ حَسُوا فِي ارْتِغَاءِ : الْارْتِغَاءُ : شَرِبَ الرَّغْوَةَ ، وَأَصْلُهُ الرَّجْلُ يُوتَى بِاللَّبَنِ ، فَيُظْهِرُ أَنَّهُ يَرِيدُ الرَّغْوَةَ خَاصَّةً وَلَا يَرِيدُ غَيْرَهَا ، فَيَشْرَبُهَا وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَنَالُ مِنَ اللَّبَنِ . وَهُوَ مَثَلٌ يَضْرِبُ لِمَنْ يُرِيكَ أَنَّهُ يُعِينُكَ وَإِنَّمَا يَجْزِي النِّفْعَ إِلَى نَفْسِهِ (مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ : ج ٣ ص ٥٢٥ الرِّقْمُ ٤٦٨٠) .

٢- الطَّغَامُ : مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا مَعْرِفَةَ ، وَقِيلَ : هُمْ أَوْغَادُ النَّاسِ وَأَرَادْلَهُمْ (النِّهَايَةُ : ج ٣ ص ١٢٨) .

٣- شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢٥ .

٤- فى المصدر : «أذوقك» ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ .

٥- الإمامه والسياسه : ج ١ ص ٩٦ وراجع المحاسن والمسائى : ص ٤٨٣ .

٢ / ٤ الصبر وفي العين قذى

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: أَمَا شَغَلَكَ مَا نَحْنُ فِيهِ عَنْ عِلْمِ هَذَا؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا بَنِيَّ مَا مَلَأَ صَدْرَ عَمَّكَ شَيْءٌ قَطُّ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا (١).

٢ / ٤ الصَّبْرُ وَفِي الْعَيْنِ قَذِيرٌ سَوَّلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تُؤَمَّرَ، وَتُمَلَأَ غَيْظًا، وَتُوجَدَ مِنْ بَعْدِي صَابِرًا (٢).

المناقب لابن شهر آشوب عن الحارث بن حصين: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، إِنَّكَ لَأَقِ بَعْدِي كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ السَّيْفَ لَعَذُو شَفَرَتَيْنِ، وَمَا أَنَا بِالْفَيْسِلِ (٣) وَلَمَّا الدَّلِيلِ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَاصْبِرْ يَا عَلِيُّ. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَصْبِرْ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٤).

الإمام علي عليه السلام من خُطْبَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ بِالشَّقِيقِيَّةِ، وَفِيهَا يَشْتَكِي أَمْرَ الْخِلَافَةِ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَ بِهَا فُلَانٌ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى؛ يَنْحِدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ، فَسَيَدَلُّ دُونَهَا ثُوبًا، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا (٥)، وَطَفِقتُ أُرْتَى بَيْنَ أَنْ أُصُولَ بِيَدِ جَذَاءٍ (٦)، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيهِ (٧) عَمِيَاءَ، يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ،

- ١- مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٧٧.
- ٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٢٢ ح ٩٠١٦ عن أنس و ح ٩٠١٧؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ٥٦٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢١٦ كلها عن عمران بن حصين، اليقين: ص ٤٨٨ ح ١٩٥ عن سلمان وكلها نحوه.
- ٣- في المصدر: «بالقتل»، والتصويب من بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٤٥٣ ح ٤٤.
- ٤- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢١٦.
- ٥- طويت عنها كشحا: كناية عن امتناعه وإعراضه عنها (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٧٢).
- ٦- جذاء: مقطوعه، كنى به عن قصور أصحابه وتقاعدهم عن الغزو؛ فإنَّ الجند للأمير كاليد (النهاية: ج ١ ص ٢٥٠).
- ٧- طخيه عمياء: أى ظلمه لا يُهتدى فيها للحق، وكنى بها عن التباس الأمور في أمر الخلافة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٧٩).

وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ! فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحَجِي، فَصَبْرْتُ، وَفِي الْعَيْنِ قَدِي، وَفِي الْحَلْقِ شَجًا (١)؛ أرى تُراثي نَهَا... فَصَبْرْتُ عَلَى طَوْلِ الْمُدَّةِ، وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ (٢).

عنه عليه السلام في حُطْبِهِ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا صَفَاتَهُ قَبْلَ الْبَيْعَةِ لَهُ: فَظَنَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي، فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ، وَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَدَى، وَشَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا، وَصَبْرْتُ عَلَى أَخَذِ الْكَظْمِ (٣)، وَعَلَى أَمْرٍ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ (٤)(٥).

عنه عليه السلام فِي التَّظْلُمِ وَالتَّشْكِي مِنَ قُرَيْشٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمِنْ أَعَانَتِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَأَكْفَوُوا إِنَائِي، وَأَجْمَعُوا عَلَيَّ مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي، وَقَالُوا: «أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تُمْنَعَهُ، فَاصْبِرْ مَغْمُومًا، أَوْ مُتَّ مُتَأَسِّفًا»، فَظَنَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِئٌ، وَلَا ذَابٌّ، وَلَا مُسَاعِدٌ، إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي، فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَيِّتِ، فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَدَى، وَجَرَعْتُ رَيْقِي عَلَى الشَّجَا، وَصَبْرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعَلْقَمِ، وَآلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ وَخْزِ الشُّفَارِ (٦). (٧)

١- القدي: ما يقع في العين فيؤذيها كالغبار ونحوه، والشجا: ما ينشب في الحلق من عظم ونحوه فيغص به، وهما كنايةتان عن النقمه، ومراره الصبر، والتألم من الغبن (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٣٢).

٢- نهج البلاغه: الخطبه ٣، علل الشرائع: ص ١٥٠ ح ١٢، معاني الأخبار: ص ٣٦١ ح ١، الإرشاد: ج ١ ص ٢٨٧، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٥٢ ح ١٠٥، كلها عن ابن عباس، الأمالي للطوسي: ص ٣٧٢ ح ٨٠٣ عن زراره عن الإمام الباقر عليه السلام عن ابن عباس وعن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عنه عليهم السلام ونحوه وفيها «ابن أبي قحافه» بدل «فلان»؛ تذكره الخواص: ص ١٢٤ عن ابن عباس.

٣- الكظم: مخرج النفس، يقال: أخذت بكظمه أي بمخرج نفسه (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٢٠).

٤- العلقم: شجر الحنظل (المحيط في اللغة: ج ٢ ص ٢١٥).

٥- نهج البلاغه: الخطبه ٢٦.

٦- الشفار: جمع شفره؛ وهو حدّ السيف (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٢٠).

٧- نهج البلاغه: الخطبه ٢١٧، الغارات: ج ١ ص ٣٠٨ عن جنذب، المسترشد: ص ٤١٧ ح ١٤١ عن شريح بن هاني وكلاهما نحوه.

عنه عليه السلام فيما قاله بعد أخذ البيعة على من حضره لما نزل بذي قار: قد جرت أمور صبرنا فيها، وفي أعيننا القذى؛ تسليماً للأمر الله تعالى فيما امتحنتنا به؛ رجاء الثواب على ذلك، وكان الصبر عليها أمثلاً من أن يتفرق المسلمون، وتُسفك دماؤهم (١).

الإرشاد عن عمرو بن شمر عن رجاله: سَمِعْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحَاءً، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ لَقَدْ خَفْتُ صَغِيرًا، وَجَاهِدْتُ كَبِيرًا، أَقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ، وَأُعَادِي الْمُنَافِقِينَ، حَتَّى قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَتِ الطَّائِمَةُ الْكُبْرَى، فَلَمْ أَزَلْ حَذِرًا وَجِلًّا، أَخَافُ أَنْ يَكُونَ مَا لَا يَسْعُنِي مَعَهُ الْمَقَامُ، فَلَمْ أَرِ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا خَيْرًا. وَاللَّهِ، مَا زِلْتُ أُضْرِبُ بِسَيْفِي صَبِيئًا حَتَّى صَدَرْتُ شَيْخًا، وَأَنَّهُ لِيَصْبِرُنِي عَلَى مَا أَنَا فِيهِ أَنْ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ الرُّوحُ عَاجِلًا قَرِيبًا، فَقَدْ رَأَيْتُ أَسْبَابَهُ. قَالُوا: فَمَا بَقِيَ بَعْدَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أُصِيبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا حَضَرَتْ فَاطِمَةُ الْوَفَاءُ بَكَتْ، فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: يَا سَيِّدَتِي مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: أَبْكِي لِمَا تَلَقَى بَعْدِي. فَقَالَ لَهَا: لَا تَبْكِي، فَوَاللَّهِ إِنْ ذَلِكَ لَصَغِيرٌ عِنْدِي فِي ذَاتِ اللَّهِ (٣).

الإمام علي عليه السلام من كلامه عند دفن فاطمة عليها السلام كالمناجى به رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي، وَعَنْ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ، وَالسَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ

١- الإرشاد: ج ١ ص ٢٤٩.

٢- الإرشاد: ج ١ ص ٢٨٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٢١ وفيه إلى «شيخا».

٣- بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٨ ح ٤٩ نقلًا عن مصباح الأنوار.

بِعْكَ ! قَلَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِ صَبْرِي وَرَقَّ عَنْهَا تَجَلْدِي (١) ، إِلَّا أَنَّ فِي التَّأْسِي لِي بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ ، وَفَادِحِ مُصِيبَتِكَ ، مَوْضِعَ تَعَزُّ ، فَلَقَدَ وَسَدَّتْكَ فِي مَلْحُودِهِ قَبْرِكَ ، وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي نَفْسُكَ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . فَلَقَدَ اسْتَرْجَعْتَ الْوَدِيعَةَ ، وَأَخَذْتَ الرَّهِيْنَةَ . أُمِّيَا حُزْنِي فَسِرْمُدٌ ، وَأُمِّيَا لَيْلِي فَمُسِيْهُدٌ ، إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ . وَسَيَسْتَبْكُ ابْنَتُكَ بِتَضَافِرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا ، فَأَحْفَهَا (٢) السُّؤَالَ ، وَاسْتَخْبَرَهَا الْحَالَ . هَذَا وَلَمْ يَطُلِ الْعَهْدُ ، وَلَمْ يَخُلْ مِنْكَ الذِّكْرُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا سَلَامٌ مُوَدِّعٌ ، لَا قَالٍ وَلَا سَيِّمٍ ، فَإِنْ أَنْصَرَفَ فَلَا عَنْ مَلَالِهِ ، وَإِنْ أَقِمَ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ (٣) .

الإمام زين العابدين عليه السلام : بَلَغَ أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ مَوْلَى لَهَا يَتَنَقَّصُ عَلَيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيَتَنَاوَلُهُ . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا أَنْ صَارَ إِلَيْهَا ، قَالَتْ لَهُ : يَا بُنَيَّ ، بَلَغَنِي أَنَّكَ تَتَنَقَّصُ عَلَيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَتَنَاوَلُهُ ! قَالَ لَهَا : نَعَمْ ، يَا أُمَاهُ . قَالَتْ : أَقْعِدْ نِكَالَتَكَ أُمَّكَ حَتَّى أُحَدِّثَكَ بِحَدِيثِ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ اخْتَرِ لِنَفْسِكَ ! إِنَّا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَسْعَ نِسْوَةٍ ، وَكَانَتْ لَيْلَتِي وَيَوْمِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مُتَهَلِّلٌ ، أَصَابِعُهُ فِي أَصَابِعِ عَلِيٍّ ، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، أَخْرُجِي مِنَ الْبَيْتِ ، وَأَخْلِيهِ لَنَا . فَخَرَجْتُ ، وَأَقْبَلَا يَتَنَاجِيَانِ ، أَسْمَعُ الْكَلَامَ ، وَمَا أَدْرِي مَا يَقُولَانِ ، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ أَتَيْتُ الْبَابَ ،

١- التَّجَلْدُ : تَكَلَّفَ الْجَلَادَةَ ، وَالْجَلْدُ : الْقُوَّةُ وَالصَّبْرُ (لسان العرب : ج ٣ ص ١٢٦ و ص ١٢٥) .

٢- أَحْفَاهُ : أَلْحَ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ (لسان العرب : ج ١٤ ص ١٨٧) .

٣- نهج البلاغه : الخطبه ٢٠٢ ، الكافي : ج ١ ص ٤٥٩ ح ٣ عن علي بن محمد الهرمزان عن الإمام الحسين عليه السلام ، الأمل للمفيد : ص ٢٨١ ح ٧ ، الأمل للطوسي : ص ١٠٩ ح ١٦٦ ، بشاره المصطفى : ص ٢٥٩ والثلاثه الأخيره عن علي بن محمد الهرمزان عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليهما السلام وكلها نحوه ، روضه الواعظين : ص ١٦٩ .

فَقُلْتُ : أَدْخُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا . فَكَبَّوْتُ كَبْوَةً شَدِيدَةً ؛ مَخَافَهُ أَنْ يَكُونَ رَدَّنِي مِنْ سَيِّئِهِ ، أَوْ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ مِنَ السَّمَاءِ . ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَتَيْتُ الْبَابَ الثَّانِيَةَ ، فَقُلْتُ : أَدْخُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : لَا . فَكَبَّوْتُ كَبْوَةً أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى . ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ حَتَّى أَتَيْتُ الْبَابَ الثَّلَاثَةَ ، فَقُلْتُ : أَدْخُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : أَدْخُلِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ . فَدَخَلْتُ ، وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاثٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : فَمَاذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا فَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : آمُرُكَ بِالصَّبْرِ . ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ الثَّانِيَةَ ، فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ . فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ الثَّلَاثَةَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ ، يَا أُخِي ، إِذَا كَانَ ذَاكَ مِنْهُمْ فَسَلِّ سَيْفَكَ ، وَضَعُهُ عَلَى عَاتِقِكَ ، وَاصْرَبْ بِهِ قُدَمَا قُدَمَا ، حَتَّى تَلْقَانِي وَسَيْفُكَ شَاهِرٌ يَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ . ثُمَّ التَفَّتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ ، فَقَالَ لِي : مَا هَذِهِ الْكَاثِبَةُ يَا أُمَّ سَلَمَةَ ؟ قُلْتُ : لِلَّذِي كَانَ مِنْ رَدِّكَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ لِي : وَاللَّهِ مَا رَدَدْتُكَ مِنْ مَوْجِدِهِ ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، لَكِنْ أَتَيْتَنِي وَجَبْرَيْلُ عَنِ يَمِينِي وَعَلِيٌّ عَنِ يَسَارِي ، وَجَبْرَيْلُ يُخْبِرُنِي بِالْأَحْدَاثِ الَّتِي تَكُونُ مِنْ بَعْدِي ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُوصِيَ بِذَلِكَ عَلِيًّا . يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، اسْمَعِي وَاشْهَدِي ، هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي فِي الدُّنْيَا ، وَأَخِي فِي الْآخِرَةِ . يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، اسْمَعِي وَاشْهَدِي ، هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَزِيرِي فِي الدُّنْيَا ، وَوَزِيرِي فِي الْآخِرَةِ .

يا أُمَّ سَلَمَةَ ، اسْمَعِي وَاشْهَدِي ، هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَامِلٌ لِرِوَايَةِ فِي الدُّنْيَا ، وَحَامِلٌ لِرِوَايَةِ عَدَا فِي الْقِيَامَةِ . يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، اسْمَعِي وَاشْهَدِي ، هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّي ، وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي ، وَقَاضِي عِدَاتِي ، وَالذَّائِدُ عَن حَوْضِي . يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، اسْمَعِي وَاشْهَدِي ، هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، وَقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ النَّاكِثُونَ ؟ قَالَ : الَّذِينَ يُبَايِعُونَهُ بِالْمَدِينَةِ ، وَيَنْكُثُونَ بِالْبَصْرَةِ . قُلْتُ : مَنْ الْقَاسِطُونَ ؟ قَالَ : مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ . قُلْتُ : مَنْ الْمَارِقُونَ ؟ قَالَ : أَصْحَابُ النَّهْرَوَانِ . فَقَالَ مَوْلَى أُمَّ سَلَمَةَ : فَرَجَتْ عَنِّي ، فَرَجَّ اللَّهُ عَنكَ ، وَاللَّهِ لَا سَبَبَتْ عَلَيَّا أَبَدًا (١) .

الإرشاد عن جندب بن عبد الله: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ بَيْعَةِ النَّاسِ لِعُثْمَانَ ، فَوَجَدْتُهُ مُطْرَقًا كَثِيْبًا ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَصَابَ قَوْمَكَ ؟ قَالَ : صَبْرٌ جَمِيلٌ . فَقُلْتُ لَهُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! وَاللَّهِ إِنَّكَ لَصَبُورٌ (٢) .

راجع : ص ٤٧٦ (المظلوميَّة بعد النبي) .

-
- ١- .الأمالى للصدوق : ص ٤٦٣ ح ٦٢٠ ، الأمالى للطوسى : ص ٤٢٥ ح ٩٥٢ ، بشاره المصطفى : ص ٥٨ كلها عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، الاحتجاج : ج ١ ص ٤٦١ ح ١٠٦ نحوه .
 - ٢- .الإرشاد : ج ١ ص ٢٤١ ، الأمالى للطوسى : ص ٢٣٤ ح ٤١٥ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ١٢ ص ٢٦٦ نحوه .

٢ / ٥ أعظم الناس حلما

٢ / ٥ أعظم الناس حلما رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمه عليها السلام: زَوْجُكَ أَقْدَمَ أُمَّتِي سِلْمًا ، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا ، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا (١).

عنه صلى الله عليه وآله: عَلِيُّ ... أَعْلَمُ النَّاسِ عِلْمًا ، وَأَحْلَمُ النَّاسِ حِلْمًا (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ أَفْضَلُ أُمَّتِي فَضْلًا ، وَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا ، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا ، وَأَوْفَرَهُمْ حِلْمًا (٣).

المستدرک علی الصحیحین عن أبی یحیی: نادى رَجُلٌ مِنَ الْغَالِيْنَ عَلَيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ صِيْلَاهِ الْفَجْرِ فَقَالَ: «وَلَقَدْ أُوجِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لِيُنْ أَسْرَكَتَ لِيَجْبَطَنَّ عَمَلَكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَسِرِينَ» (٤).

١- .مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢٨٨ ح ٢٠٣٢٩ ، المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٢٣٠ ح ٥٣٨ وفيه «أحلمهم» بدل «أعظمهم» وكلاهما عن معقل بن يسار و ج ١ ص ٩٤ ح ١٥٦ ، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٥ ص ٤٩٠ ح ٩٧٨٣ وفيهما «أول أصحابي» بدل «أقدم أمتي» ، المصنّف لابن أبى شيبه: ج ٧ ص ٥٠٥ ح ٦٨ ، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٥٤ والأربعه الأخيره عن أبى إسحاق ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٢٦ ح ٨٤٩٦ عن معقل و ص ١٣٢ ح ٨٥٠٥ عن أنس و ح ٨٥٠٦ عن عائشه و ح ٨٥٠٤ ، فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٦٤ ح ١٣٤٦ كلاهما عن بريده وفي الثلاثه الأخيره «أفضلهم» بدل «أعظمهم» ، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠٣ ح ١٨٧٥ نحوه ؛ الخصال: ص ٤١٢ ح ١٦ ، الأمالي للطوسى: ص ١٥٤ ح ٢٥٦ كلاهما عن أبى أيوب ، الإرشاد: ج ١ ص ٣٦ عن أبى سعيد الخدرى ، كمال الدين: ص ٢٦٣ ح ١٠ عن سلمان الفارسى ، المناقب للكوفى: ج ١ ص ٢٧٩ ح ١٩٣ عن بكر بن عبد الله المزنى .

٢- .المناقب لابن المغازلى: ص ١٥١ ح ١٨٨ ، المناقب للخوارزمى: ص ٢٩٠ ح ٢٧٩ كلاهما عن ابن عباس ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٣١ ح ٨٥٠٣ عن بريده ؛ الأمالي للطوسى: ص ٦٠٧ ح ١٢٥٤ عن سلمان وفيهما «أعلمهم علما وأحلمهم حلما» ، الفضائل لابن شاذان: ص ١٠٢ عن ابن عباس .

٣- .الأمالي للصدوق: ص ١٠١ ح ٧٧ عن مقاتل بن سليمان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، روضه الواعظين: ص ١١٥ .

٤- .الروم: ٦٠ .

فَأَجَابَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ : «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» (١). (٢)

شرح نهج البلاغه عن زراره بن أعين عن أبيه عن الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ لَمْ يَزَلْ مُعَقِّبًا إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، فَإِذَا طَلَعَتْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ النَّاسِ ، فَيَعَلِّمُهُمُ الْفِقْهَ وَالْقُرْآنَ . وَكَانَ لَهُ وَقْتُ يَقُومُ فِيهِ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ ، فَقَامَ يَوْمًا فَمَرَّ بِرَجُلٍ ، فَرَمَاهُ بِكَلِمَةٍ هُجْرٍ قَالَ : لَمْ يُسَمِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى صَيَّرَ عَدَّ الْمُنْتَبِرَ ، وَأَمَرَ فَنُودِيَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ اللَّهِ وَلَا- أَعَمُّ نَفْعًا مِنْ حِلْمِ إِمَامٍ وَفِقْهِهِ ، وَلَا شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنَ اللَّهِ وَلَا أَعَمُّ ضَرَرًا مِنْ جَهْلِ إِمَامٍ وَخُرْقِهِ (٣) ، أَلَا- وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعْتِظَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ اللَّهِ حَافِظًا ، أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا عِزًّا ، أَلَا وَإِنَّ الدُّلَّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ مِنَ التَّعَزُّزِ فِي مَعْصِيَتِهِ . ثُمَّ قَالَ : أَيُّنَ الْمُتَكَلِّمِ آئِنًا ! فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْإِنْكَارَ ، فَقَالَ : هَا أَنَا ذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ : أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ لَقُلْتُ . فَقَالَ : إِنْ تَعَفُّ وَتَصَفَّحَ فَأَنْتَ أَهْلُ ذَلِكَ . قَالَ : قَدْ عَفَوْتُ وَصَفَّحْتُ .

١- الزمر : ٦٥ .

٢- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٥٨ ح ٤٧٠٤ ، السنن الکبری : ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٣٣٢٧ ، تفسیر الطبری : ج ١١ الجزء ٢١ ص ٥٩ عن علی بن ربیعہ وقتاده ، تاریخ الطبری : ج ٥ ص ٧٣ عن القاسم بن الولید و ص ٧٤ عن أبی رزین و کلاهما نحوه ، البدایه والنهایه : ج ٧ ص ٢٨٢ عن الشافعی و فی الأربعه الأخیره «الخوارج» بدل «الغالین» وراجع المصنّف لابن أبی شیبہ : ج ٨ ص ٧٣١ ح ١١ .

٣- الخُرُقُ : الجهل والحمق (لسان العرب : ج ١٠ ص ٧٥) .

فَقِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ ؟ قَالَ : أَرَادَ أَنْ يَنْسُبَهُ (١) .

شرح نهج البلاغه : أَمَا الْجِلْمُ وَالصَّفْحُ ، فَكَانَ أَحْلَمَ النَّاسِ عَنِ ذَنْبٍ ، وَأَصْفَحَهُمْ عَنِ مُسِيءٍ . وَقَدْ ظَهَرَ صِحُّهُ مَا قُلْنَاهُ يَوْمَ الْجَمَلِ ؛ حَيْثُ ظَفِرَ بِمِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَكَانَ أَعْدَى النَّاسِ لَهُ ، وَأَشَدَّهُمْ بُغْضًا فَصَحَّ فَحَ عَنْهُ . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَشْتُمُهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ ، وَخَطَبَ يَوْمَ الْبَصْرَةِ فَقَالَ : قَدْ أَتَاكُمْ الْوَعْدُ اللَّئِيمُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مَا زَالَ الزُّبَيْرِيُّ رَجُلًا مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى شَبَّ عَبْدُ اللَّهِ ، فَظَفِرَ بِهِ يَوْمَ الْجَمَلِ ، فَأَخَذَهُ أُسَيْرًا ، فَصَحَّ عَنْهُ ، وَقَالَ : إِذْهَبْ ، فَلَا أُرِيَنَّكَ . لَمْ يَزِدْهُ عَلَى ذَلِكَ . وَظَفِرَ بِسَيِّدِ بْنِ الْعَاصِ بَعْدَ وَقْعِهِ الْجَمَلِ بِمَكَّةَ وَكَانَ لَهُ عِيدُوا فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، وَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا . وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا كَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِي أَمْرِهِ ، فَلَمَّا ظَفِرَ بِهَا أَكْرَمَهَا ، وَبَعَثَ مَعَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ عِشْرِينَ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، عَمَّمَهُنَّ بِالْعَمَائِمِ ، وَقَلَّدَهُنَّ بِالسُّيُوفِ ، فَلَمَّا كَانَتْ بَعْضُ الطَّرِيقِ ذَكَرَتْهُ بِمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَذْكَرَ بِهِ ، وَتَأَفَّفَتْ ، وَقَالَتْ : هَتَيْكَ سَتْرِي بِرِجَالِهِ وَجُنْدِهِ الَّذِينَ وَكَلَهُمْ بِي . فَلَمَّا وَصَلَتِ الْمَدِينَةَ أَلْقَى النِّسَاءَ عَمَائِمَهُنَّ ، وَقُلْنَ لَهَا : إِنَّمَا نَحْنُ نِسْوَةٌ . وَحَارَبَهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ ، وَضَرَبُوا وَجْهَهُ وَوُجُوهُ أَوْلَادِهِ بِالسُّيُوفِ ، وَشَتَمُوهُ ، وَلَعَنُوهُ ، فَلَمَّا ظَفِرَ بِهِمْ رَفَعَ السَّيْفَ عَنْهُمْ ، وَنَادَى مُنَادِيَهُ فِي أَفْطَارِ الْعَسْكَرِ : أَلَا لَا يُتَّبَعُ مُوَلٌّ ، وَلَا يُجَهَّزَ عَلَى جَرِيحٍ ، وَلَا يُقْتَلُ مُسْتَأْسِرٌ ، وَمَنْ أَلْقَى سَيْلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ تَحَيَّرَ إِلَى عَسْكَرِ الْإِمَامِ فَهُوَ آمِنٌ . وَلَمْ يَأْخُذْ أَنْتِقَالَهُمْ ، وَلَا سَبَى ذُرَارِيَّهُمْ ، وَلَا غَنِمَ شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَفْعَلَ كُلَّ ذَلِكَ لَفَعَلَ ، وَلَكِنَّهُ أَبِي إِلَّا الصَّفْحَ وَالْعَفْوَ ، وَتَقَيَّلَ سُنَّةَ

١- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ١٠٩ ؛ بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١٣٢ .

٢ / ٦ قوة العزم والاستقامة

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ؛ فَإِنَّهُ عَفَا وَالْأَحْقَادُ لَمْ تَبْرُدْ ، وَالْإِسَاءَةُ لَمْ تُنَسَّ (١) .

راجع : ج ٢ ص ٥٣١ (الرفق ما لم يكن تأمرا) و ج ٣ ص ٢٤١ (بعد الظفر) و ص ٦٢٧ (مسير المارقين إلى النهروان) و ص ٦٤٥ (صبر الإمام على أذاهم ورفقه بهم) و ج ٤ ص ٣٩ (سياسة الإمام في الجرحى والغنائم) .

٢ / ٦ قُوَّةُ الْعَزْمِ وَالِاسْتِقَامَةِ لِإِمَامٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا ، وَلَا يَدْعَى نُبُوَّةً وَلَا وَحِيًا ، فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ عَصَاهُ ، يَسُوقُهُمْ إِلَى مَنْجَاتِهِمْ . . . وَآيَمُ اللَّهِ ، لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقِيهَا حَتَّى تَوَلَّتْ بِحِذَافِيرِهَا ، وَاسْتَوَسَيْتُ فِي قِيَادِهَا ، مَا ضَمَعْتُ ، وَلَا جَبُنْتُ ، وَلَا خُنْتُ ، وَلَا وَهَنْتُ وَآيَمُ اللَّهِ ، لَأَبْقُرَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى أَخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ (٢) .

عنه عليه السلام : لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنَّ الْقَتْلَ لَيَدُورُ عَلَى الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْإِخْوَانَ وَالْقَرَابَاتِ ، فَمَا نَزَادُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَشِدَّةٍ إِلَّا إِيمَانًا وَمُضِيًّا عَلَى الْحَقِّ ، وَتَسْلِيمًا لِلْأَمْرِ ، وَصَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْجِرَاحِ (٣) .

المستدرک علی الصحیحین عن ابن عباس : كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : «أَفَايِنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» (٤) ، وَاللَّهِ لَا نَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ ، وَاللَّهِ لَئِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَأَقَاتِلَنَّ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ ، وَاللَّهِ إِنِّي ..

١- شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢٢ .

٢- نهج البلاغه : الخطبه ١٠٤ والخطبه ٣٣ ، الإرشاد : ج ١ ص ٢٤٨ كلاهما عن ابن عباس نحوه .

٣- نهج البلاغه : الخطبه ١٢٢ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٤٤٠ ح ١٠٠ ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٣٦٩ ح ٦٠٠ و ح ٦٠١ .

٤- آل عمران : ١٤٤ .

لَأَخُوهُ ، وَوَلِيِّهُ ، وَابْنُ عَمِّهِ ، وَوَارِثُ عِلْمِهِ ، فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي ! (١)

الإمام علي عليه السلام في كلام له بعد وقعه النهروان يذكر فيه فضائله : فُقِّمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلْمُوا ، وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا (٢) ، وَنَطَقْتُ حِينَ تَعْتَعُوا ، وَمَضَيْتُ بِنُورِ اللَّهِ حِينَ وَقَفُوا ، وَكُنْتُ أَخْفَضَهُمْ صَوْتًا ، وَأَعْلَاهُمْ قَوْتًا (٣) ، فَطَرْتُ بِعِنَانِهَا ، وَاسْتَبَدَّدْتُ بِرِهَانِهَا (٤) ، كَالجَبَلِ ؛ لَا تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ ، وَلَا تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيَّ مَهْمَزٌ ، وَلَا لِقَائِلٍ فِيَّ مَغْمَزٌ (٥) .

عنه عليه السلام في جواب كتاب عقيل : وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ رَأْيِي فِي الْقِتَالِ ، فَإِنَّ رَأْيِي قِتَالِ الْمُحِلِّينَ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ ، لَا يَزِيدُنِي كَثْرَةَ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً ، وَلَا تَفَرُّقُهُمْ عَنِّي وَحْشَةً ، وَلَا تَحْسِبَنَّ ابْنَ أَبِيكَ وَلَوْ أَسْلَمَهُ النَّاسُ مُتَضَرِّعًا مُتَخَشِّعًا ، وَلَا مُقْرًا لِلضَّيْمِ وَاهِنًا ، وَلَا سَلَسَ الزَّمَانَ لِلْقَائِدِ ، وَلَا وَطِئَ الظَّهْرَ لِلرَّاكِبِ الْمُتَقَعِّدِ ، وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سَلِيمٍ : فَإِنْ تَسَأَلْنِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنِّي صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبٌ يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ تُرَى بِي كَأَبَةٍ فَيَشِمَّتْ عَادٍ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبٌ (٦) .

١- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٣٦ ح ٤٦٣٥ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٥٢ ح ١١١٠ ، المعجم الكبير : ج ١ ص ١٠٧ ح ١٧٦ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ١٣٠ ح ٦٥ وزاد فيه «أو أقتل» بعد «أموت» ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٦ ، تفسير ابن أبي حاتم : ج ٢ ص ٥٨١ ح ١٥٥٣ نحوه ؛ الأمالی للطوسی : ص ٥٠٢ ح ١٠٩٩ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٤٦٦ ح ١١٠ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٣٩ ح ٢٦٥ .

٢- القبوع : أن يدخل الإنسان رأسه في قميصه أو ثوبه ، ويقبَع رأسه : يُخْبِئُهُ (لسان العرب : ج ٨ ص ٢٥٨) .

٣- فانتى كذا : أى سبقنى (لسان العرب : ج ٢ ص ٦٩) .

٤- طرت بعنانها : أى سبقتهم ، وهذا الكلام استعاره من مسابقه خيل الحلبه . واستبددت بالرهان : أى انفردت بالخطر الذى وقع التراهن عليه (شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ٢٨٥) .

٥- نهج البلاغه : الخطبه ٣٧ .

٦- نهج البلاغه : الكتاب ٣٦ ، الغارات : ج ٢ ص ٤٣٣ عن زيد بن وهب نحوه ؛ ربيع الأبرار : ج ٢ ص ٥٢٧ وفيه من «ولا تحسبن . . .» ، الإمامه والسياسه : ج ١ ص ٧٤ نحوه .

٢ / ٧ تمام الإخلاص الفخرى: قِيلَ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ صَرَخَ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ رَجُلًا ، ثُمَّ قَعَدَ عَلَى صَدْرِهِ لِيَحْتَرَّ رَأْسُهُ ، فَبَصَقَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فِي وَجْهِهِ ، فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَرَكَهُ ، فَلَمَّا سُئِلَ عَنْ سَبَبِ قِيَامِهِ وَتَرْكِهِ قَتَلَ الرَّجُلَ بَعْدَ التَّمَكُّنِ مِنْهُ قَالَ : إِنَّهُ لَمَّا بَصَقَ فِي وَجْهِهِ اغْتَضَّتْ مِنْهُ ، فَخِفتُ إِنْ قَتَلْتُهُ أَنْ يَكُونَ لِلْغَضَبِ وَالْغَيْظِ نَصِيبٌ فِي قَتْلِهِ ، وَمَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ إِلَّا خَالِصًا لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى (١) .

شرح نهج البلاغه: أَنْتَ إِذَا تَأَمَّلْتَ دَعْوَاتِهِ وَمُنَاجَاتِهِ ، وَوَقَفْتَ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَإِجْلَالِهِ ، وَمَا يَتَّصِفُ بِهِ مِنَ الْخُضُوعِ لِهَيْبَتِهِ ، وَالْخُشُوعِ لِعِزَّتِهِ ، وَالِاسْتِخْدَاءِ (٢) لَهُ ، عَرَفْتَ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْلَاصِ ، وَفَهِمْتَ مِنْ أَيِّ قَلْبٍ خَرَجَتْ ، وَعَلَى أَيِّ لِسَانٍ جَرَتْ (٣) .

راجع: ص ٢٢٠ (أخلص المؤمنين إيماناً) .

٢ / ٨ كمال الصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أَنْتَ ... أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَأَصْدُقُهُمْ لِسَانًا (٤) .

١- الفخرى: ص ٤٤، إحقاق الحق: ج ١٨ ص ١٤٧ نحوه. راجع: ج ١ ص ١٩٧ (الفصل السادس: الضربه المصيري في غزوه الخندق).

٢- استخديت: خضعت، وقد يهمز (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٢٥).

٣- شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ٢٧؛ بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٤٨.

٤- الاحتجاج: ج ١ ص ٣٦٣ ح ٦٠، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٠١ ح ١٦، الفضائل لابن شاذان: ص ١٢٣ كلها عن سلمان والمقداد وأبي ذر.

الإمام علي عليه السلام لما بويغ بالمدينه : وَاللَّهِ ، مَا كَتَمْتُ وَشَمَّهَ (١) ، وَلَا كَذَّبْتُ كَذْبَهُ (٢) .

عنه عليه السلام : فَوَاللَّهِ مَا كَذَّبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ (٣) .

عنه عليه السلام مِنْ خُطْبَتِهِ بَعْدَ وَقَعِهِ النَّهْرَوَانِ : أَتْرَانِي أَكْذِبُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ! وَاللَّهِ ، لَأَنَا أَوْلُ مَنْ صَدَّقَهُ ، فَلَا أَكُونُ أَوْلَ مَنْ كَذَّبَ عَلَيْهِ (٤) .

عنه عليه السلام : وَاللَّهِ ، مَا كَذَّبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضُلُّ بِي وَمَا نَسَيْتُ مَا عَاهَدَ إِلَيَّ ، إِنِّي إِذَا لَنَسِيْتُ (٥) .

خصائص الأئمة عليهم السلام: تَحَدَّثَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام] يَوْمًا بِحَدِيثٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَنَظَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام : مَا زِلْتُ مُذْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَظْلُومًا ، وَقَدْ بَلَغَنِي مَعَ

١- وَشَمَّهَ : أَي كَلِمَةً (النَّهْيَايَةُ : ج ٥ ص ١٨٩) .

٢- الكافي : ج ٨ ص ٦٧ ح ٢٣ و ج ١ ص ٣٦٩ ح ١ ، الغيبة للنعماني : ص ٢٠٢ ح ١ وفيهما «وسمه» بدل «وشمه» وكلها عن يعقوب السراج وعلي بن رثاب عن الإمام الصادق عليه السلام ، نهج البلاغه : الخطبه ١٦ ، غرر الحكم : ح ١٠١٢٤ .

٣- صحيح مسلم : ج ٢ ص ٧٤٩ ح ١٥٧ ، السنن الكبرى : ج ٨ ص ٢٩٦ ح ١٦٧٠١ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٣٠٩ ح ١٧٦ كلها عن عبيد الله بن أبي رافع و ص ٣١٧ ح ١٨٣ عن زيد بن وهب ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٢٩٤ ح ١١٧٩ عن الوضيء و ص ٢٩٦ ح ١١٨٨ و ص ٢٩٨ ح ١١٩٦ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ٤ ص ٥٧٧ ح ٨٦١٧ والثلاثة الأخره عن أبي الوضيء و ج ٢ ص ١٦٧ ح ٢٦٥٨ عن مالك بن الحارث ، تاريخ بغداد : ج ٧ ص ٢٣٧ ح ٣٧٢٩ عن جابر ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٢٩٤ عن أبي موسى ؛ الإرشاد : ج ١ ص ١٦ ، الاختصاص : ص ١٢٣ عن مسمع بن عبد الله البصري عن رجل ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ١٩١ عن عبد الله بن أبي رافع وأبي موسى وجندب وأبي الوضا ، مسند زيد : ص ٤٠٩ ، وقال عليه السلام هذا الكلام في موارد مختلفه منها : في النهروان ، والإخبار بشهادته ، وعلم القرآن .

٤- نهج البلاغه : الخطبه ٣٧ ؛ المحاسن والمساوي : ص ٥٠ نحوه وفيه من «والله . . .» .

٥- الأمالى للصدوق : ص ٤٩١ ح ٦٦٨ ، وقعه صفين : ص ٣١٥ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام ، الأمالى للطوسي : ص ٢٦١ ح ٤٧٣ عن عبد الله بن نجى ، المزار للشهيد الأول : ص ٧٤ وفي الثلاثة الأخره إلى «إلي» ، خصائص الأئمة عليهم السلام : ص ١٠٧ ، نهج البلاغه : الحكمه ١٨٥ ، غرر الحكم : ح ٩٤٨٣ و ٩٤٨٤ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢٦٥ عن أبي مخنف وفي الأربعة الأخره إلى «ضل بي» ، مسند أبي يعلى : ج ١ ص ٢٦٩ ح ٥١٤ عن علي بن ربيعه نحوه .

ذَلِكَ أَنْكُمْ تَقُولُونَ: إِنِّي أَكْذِبُ عَلَيْهِ، وَيَلِكُمْ أَتْرُونِي أَكْذِبُ!! فَعَلَى مَنْ أَكْذِبُ؛ أَعَلَى اللَّهِ، فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ؟! أم على رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ؟! وَلَكِنْ لَهَجَهُ غِبْتُمْ عَنْهَا، وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا، وَعَلِمْتُمْ عَجْزْتُمْ عَنْ حَمَلِهِ، وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ، إِذْ كَيْلٌ بَغَيْرِ ثَمَنِ لَوْ كَانَ لَهُ وَعَاءٌ: «وَلْتَعَلَّمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» (١). (٢)

٢ / ٩ كَمَالُ الْإِيثَارِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مَبِيتِهِ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْخَصِي وَمَنْ طَافَ بِبَابِ الْعَتِيقِ وَبِالْحِجْرِ رَسُولَ إِلِهِ خَافَ أَنْ يَمَكُرُوا بِهِ فَجَاءَهُ دُو الطُّولِ الْإِلَهُ مِنَ الْمَكْرِ وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْغَارِ آمِنًا مُوقَى وَفِي حِفْظِ الْإِلَهُ وَفِي سِتْرِ وَبِئْتِ أُرَاعِيهِمْ وَلَمْ يَتَهَمُونَنِي وَقَدْ وَطَنْتُ نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ (٣)

أَسَدُ الْغَابَةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الثُّعَلْبِيِّ: رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَرَادَ الْهَجْرَةَ خَلَّفَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ؛ لِقَضَاءِ دْيُونِهِ، وَرَدَّ الْوَدَائِعِ الَّتِي ..

١- ص: ٨٨.

- ٢- خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٩٩، نهج البلاغه: الخطبه ٧١، الاختصاص: ص ١٥٥ كلاهما نحوه من «قد بلغني...».
- ٣- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٥ ح ٤٢٦٤، المناقب للخوارزمی: ص ١٢٧ ح ١٤١، شواهد التنزیل: ج ١ ص ١٣٠ ح ١٤١ و ١٤٢ کلها عن حکیم بن جبیر، تذکره الخواص: ص ٣٥ عن ابن عباس من دون إسناد إلى المعصوم؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ١٢٤ ح ٦٩ عن ليث، الأمالي للطوسي: ص ٤٦٨ ح ١٠٣١ عن عبيد الله بن أبي رافع، الفصول المختاره: ص ٥٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٦٠، الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٢٨٠ الرقم ٢٠٧ وفي الأربعة الأخيره الأبيات فقط.

كَانَتْ عِنْدَهُ ، وَأَمْرُهُ لَيْلَهُ خَرَجَ إِلَى الْغَارِ وَقَدْ أَحَاطَ الْمُشْرِكُونَ بِالْدَّارِ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ ، وَقَالَ لَهُ : ائْتِشِحْ (١) بِبُرْدِي الْخَضْرَمِيِّ الْأَخْضَرِ ؛ فَمَا نُهُ لَّا- يَخْلُصُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مَكْرُوهٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَفَعَلَ ذَلِكَ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : إِنِّي آخِيْتُ بَيْنَكُمَا ، وَجَعَلْتُ عُمَرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمَرِ الْآخَرِ ، فَأَيُّكُمَا يُؤْتِرُ صَاحِبَهُ بِالْحَيَاةِ ؟ فَأَخْتَارَا كِلَاهُمَا الْحَيَاةَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمَا : أَفَلَا- كُنْتُمَا مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ آخِيْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ فَبَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ ، وَيُؤْتِرُهُ بِالْحَيَاةِ . إِهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ ؛ فَاحْفَظَاهُ مِنْ عِدُوِّهِ . فَتَزَلَا- ، فَكَانَ جِبْرِئِيلُ عِنْدَ رَأْسِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ، وَجِبْرِئِيلُ يُنَادِي : بِيَخِ بِيَخِ ، مَنْ مِثْلَكَ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ يُبَاهِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكَ (٢) الْمَلَائِكَةَ !! فَمَا نَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مُتَوَجِّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي شَأْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» (٣) . (٤)

مجمع البيان عن أبي الطفيل: اشترى عليُّ عليه السلام ثوبا ، فأعجبهُ ، فَتَصَيَّدَقَ بِهِ وَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَنْ آثَرَ عَلَى نَفْسِهِ آثَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْجَنَّةِ ، وَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا فَجَعَلَهُ لِلَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ : قَدْ كَانَ الْعِبَادُ يُكَافِتُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ،

١- التَّوَشُّحُ بِالرِّدَاءِ : هُوَ أَنْ يُدْخَلَ الثَّوْبَ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ الْيَمْنَى فَيَلْقِيهِ عَلَى مَنْكَبِهِ الْأَيْسَرِ ؛ كَمَا يَفْعَلُ الْمُحْرَمُ (لسان العرب : ج ٢ ص ٦٣٣) .

٢- في المصدر: «به»، والصواب ما أثبتناه كما في جميع المصادر الأخرى.

٣- البقره : ٢٠٧ .

٤- أسد الغابه : ج ٤ ص ٩٨ ح ٣٧٨٩ ، تذكره الخواص : ص ٣٥ عن ابن عباس ، إحياء علوم الدين : ج ٣ ص ٣٧٩ ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ١٢٣ ح ١٣٣ عن أبي سعيد الخدرى ؛ الأمالى للطوسى : ص ٤٦٩ ح ١٠٣١ عن أبي يقظان ، تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٧٣ ، الفضائل لابن شاذان : ص ٨١ ، إرشاد القلوب : ص ٢٢٤ عن أبي سعيد الخدرى ، كشف الغمّه : ج ١ ص ٣١٠ وليس في السبعه الأخيره صدره ، خصائص الوحي المبين : ص ٩٢ ح ٦٢ .

وَأَنَا أَكْفَيْتُكَ الْيَوْمَ بِالْجَنَّةِ (١).

الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْبَهَ النَّاسِ طَعْمَهُ وَسِيرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ وَالزَّيْتِ ، وَيُطْعِمُ النَّاسَ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ (٢).

شرح نهج البلاغه: رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَسْقَى بِيَدِهِ لِنَخْلِ قَوْمٍ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ حَتَّى مَجَلَّتْ (٣) يَدُهُ ، وَيَتَصَدَّقُ بِالْأَجْرِهِ ، وَيَشُدُّ عَلَى بَطْنِهِ حَجْرًا (٤).

راجع: ج ١ ص ١٤٥ (الفصل الثالث: الإيثار الرائع ليله المبيت) و ج ٤ ص ٣٨٢ (الذي يشرى نفسه ابتغاء مرضاه الله).

١٠ / ٢ شدة الغيره* وفي الخبر: الإمام علي عليه السلام من حُطِّبَتْهُ بَعْدَ هُجُومِ عُمَالِ مُعَاوِيَةَ عَلَى مَدِينَةِ الْأَنْبَارِ: قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ ، وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةَ ، فَيَنْتَرِعُ حِجْلَهَا وَقَلْبَهَا (٥) وَقَلَابَتَهَا وَرِعَاثَهَا (٦) ، مَا تُمْنَعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالِاسْتِرْحَامِ ، ثُمَّ انصَرَفُوا وَافْرِينَ ، مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلِمًا ، وَلَا أُرِيقَ لَهُ دَمٌ . فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ

١- مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٩٢.

٢- الكافي: ج ٨ ص ١٦٥ ح ١٧٦ و ج ٦ ص ٣٢٨ ح ٣ ، المحاسن: ج ٢ ص ٢٧٩ ح ١٩٠١ و زاد فيه «والخل» بعد «الخبز» وليس فيهما «سيره» ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٤٨ كلها عن زيد بن الحسن ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٩٩ عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه وليس فيه صدره وراجع الغارات: ج ١ ص ٨٥ وشرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢٠٠.

٣- مَجَلَّتْ يَدُهُ وَمَجَلَّتْ: ثَخُنَ جِلْدُهَا وَتَعَجَّرَ ، وَظَهَرَ فِيهَا مَا يُشْبِهُ الْبَثْرَ ؛ مِنَ الْعَمَلِ بِالْأَشْيَاءِ الصَّلْبَةِ الْخَشْنَةِ (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٠)

٤- شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ٢٢ ؛ بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٤٤ .

٥- الْقَلْبُ: السُّوَارُ (النهاية: ج ٤ ص ٩٨) .

٦- الرِّعَاثُ: الْقِرْطَةُ ، وَهِيَ مِنْ حَلِيِّ الْأُذُنِ ، وَاحِدَتُهَا: رِعْثَةٌ وَرِعْثَةٌ (النهاية: ج ٢ ص ٢٣٤) .

* وفى الخبر: هذا أسفا ما كان به ملوما ، بل كان عندي به جديرا (١). * ومنه فى الحسين بن علىٰ عليهما السلام: عنه عليه السلام :لَقَدْ بَلَغْنِي أَنَّ الْعُصْبَةَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ ، وَالْأُخْرَى الْمُعَاهَدَةَ ، فَيَهْتَكُونَ سِتْرَهَا ، وَيَأْخُذُونَ الْقِنَاعَ مِنْ رَأْسِهَا ، وَالْخُرْصَ مِنْ أُذُنِهَا ، وَالْأَوْضَاحَ (٢) مِنْ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا وَعَضُدَيْهَا ، وَالْخَلْخَالَ وَالْمِثْرَةَ مِنْ سَوْفِهَا ، فَمَا تَمْتَنِعُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالنَّدَاءِ : يَا لِلْمُسْلِمِينَ ، فَلَا يُعِيْثُهَا مُعِيْثٌ ، وَلَا يَنْصُرُهَا نَاصِرٌ . فَلَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا مَاتَ مِنْ دُونِ هَذَا أَسْفَا مَا كَانَ عِنْدِي مَلُومًا ، بَلْ كَانَ عِنْدِي بَارًا مُحْسِنًا (٣) . ٢٠ / ١١ زينه الزهد * وعنه صلى الله عليه و آله :رسول الله صلى الله عليه و آله :يا عَلِيُّ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ زَيَّنَكَ بِزِينِهِ لَمْ تَزَيِّنِ الْعِبَادُ بِزِينِهِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهَا ؛ هِيَ زِينَةُ الْأَبْرَارِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا ، فَجَعَلَكَ لَا تَرَزُّأُ (٤) مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا ، وَلَا- تَرَزُّأُ الدُّنْيَا مِنْكَ شَيْئًا ، وَوَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ ، فَجَعَلَكَ تَرْضَى بِهِمْ أَتْبَاعًا ، وَيَرْضُونَ بِكَ إِمَامًا (٥) . * وسئل أبو جعفر عليه السلام عن الرواية :عنه صلى الله عليه و آله :يا عَلِيُّ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ زَيَّنَكَ بِزِينِهِ لَمْ يَتَزَيَّنِ الْعِبَادُ بِزِينِهِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا ؛ الزُّهْدُ

- ١- الكافي : ج ٥ ص ٥ ح ٦ عن أبي عبد الرحمن السلمى ، نهج البلاغه : الخطبه ٢٧ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٧٥ ح ٤٤٢ عن أبي صادق ، معانى الأخبار : ص ٣١٠ ح ١ ، نثر الدرّ : ج ١ ص ٢٩٨ ، الغارات : ج ٢ ص ٤٧٦ ، دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٩٠ ؛ الكامل للمبرّد : ج ١ ص ٣٠ ، البيان والتبيين : ج ٢ ص ٥٤ ، العقد الفريد : ج ٣ ص ١٢٢ ، الأخبار الطوال : ص ٢١٢ والثمانيه الأخيره نحوه .
- ٢- الأوضاح : نوع من الحلى يعمل من الفضه ، سميت بها لبياضها ، واحدها : وَضَح (النهايه : ج ٥ ص ١٩٦) .
- ٣- الإرشاد : ج ١ ص ٢٨٣ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٤١٦ ح ٨٩ .
- ٤- ما رَزَأْنَا مِنْهُ : ما نَقَصْنَا مِنْهُ شَيْئًا ، وَلَا أَخَذْنَا (النهايه : ج ٢ ص ٢١٨) .
- ٥- حليه الأولياء : ج ١ ص ٧١ ، ذخائر العقبى : ص ١٧٩ ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ٥١٧ ح ٥٤٨ نحوه إلى «المساكين» وكلها عن عمّار .

* وسئل أبو جعفر عليه السلام عن الرواية: في الدنيا، فجعلك لا تنال من الدنيا شيئا، ولا تنال الدنيا منك شيئا، وهب لك حب المساكين، فرضوا بك إماما، ورضيت بهم أتباعا، فطوبى لمن أحببك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك؛ فأما الذين أحبوا وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك، ورفقاؤك في قصرك، وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك فحق على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة (١). * وعنه عليه السلام: عنه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: إن الله زينك بزينة لم يزين العباد بشيء أحب إلى الله منها، ولا أبلغ عنده منها؛ الزهد في الدنيا، وإن الله قد أعطاك ذلك، جعل الدنيا لا تنال منك شيئا، وجعل لك من ذلك سيماء تعرف بها (٢). * وعن موسى بن جعفر عليهما السلام في العلم: الإمام على عليه السلام في كتابه إلى عامله على البصرة عثمان بن حنيف: ألا وإن لكل مأموم إماما يقتدى به، ويستضيء بنور علمه، ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه (٣)، ومن طعمه بقرصيه، ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينوني بوع واجتهاد، وعفه وسداد. فوالله ما كنت من دنياكم تبرا (٤)، ولأ ادخرت من غنائمها وفرا (٥)، ولا أعددت لبالي ثوبى طمرا ...

بلى! كانت في أيدينا فدك من كل ما أظنته السماء، فشحت عليها نفوس قوم، .

- ١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨١ و ص ٢٨٢ نحوه، أسد الغابة: ج ٤ ص ٩٦ ح ٣٧٨٩، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٢١٥٧، المناقب للخوارزمي: ص ١١٦ ح ١٢٦ كلاهما نحوه، المناقب لابن المغازلي: ص ١٠٦ ح ١٤٨، الفردوس: ج ٥ ص ٣١٩ ح ٨٣١١ نحوه وكلاهما إلى «منك شيئا»؛ الأمالى للطوسى: ص ١٨١ ح ٣٠٣، بشاره المصطفى: ص ٩٨، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٥١ ح ٨٧ والثلاثة الأخيره نحوه وكلها عن عمّار، روضه الواعظين: ص ٤٧٩ وفيه إلى «من الدنيا شيئا» .
- ٢- المحاسن: ج ١ ص ٤٥٤ ح ١٠٤٦، مشكاة الأنوار: ص ٢٠٧ ح ٥٦٠ كلاهما عن أبي أيوب الأنصارى .
- ٣- الطمر: الثوب الخلق (النهاية: ج ٣ ص ١٣٨) .
- ٤- التبر: هو الذهب والفضه قبل أن يضربا دنانير ودراهم (النهاية: ج ١ ص ١٧٩) .
- ٥- الوفر: المال الكثير (النهاية: ج ٥ ص ٢١٠) .

* وعن موسى بن جعفر عليهما السلام في العلم: وَسَيَحْت عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخِرِينَ ، وَنِعَمَ الْحَكْمِ اللَّهُ . وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَاكَ وَغَيْرِ فَدَاكَ ، وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدِّ حَيْدَتُ ، تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا ، وَتَغِيْبُ أَخْبَارُهَا ، وَحُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا ، وَأَوْسِدَتْ يَدَا حَافِرِهَا ، لَأَضَعَطَهَا الْحَجَرُ وَالْمَدْرُ ، وَسَدَّ فُرْجَهَا التُّرَابُ الْمُتْرَاكِمُ .

وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرَوْضُهَا بِالتَّقْوَى ؛ لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ ، وَتَثْبِتَ عَلَيَّ جَوَائِبَ الْمَزَلِقِ .

وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصِيفِي هَذَا الْعَسِيلِ ، وَلُبَابِ هَذَا الْقَمَحِ ، وَنَسَائِحِ هَذَا الْقَرْزِ ، وَلَكِنْ هِيَ هَاتِ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ ، وَيَقُودَنِي جَشْعِي إِلَى تَخْخِيرِ الْأَطْعَمَةِ ، وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ ، وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّبْعِ ، أَوْ أَبِيتَ مِبْطَانَا وَحَوْلَى بَطُونِ غَرْنِي وَأَكْبَادِ حَرِّي ، أَوْ أَكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبِيَّتَ بِيْطَنِهِ

وَحَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحْنُ إِلَى الْقِدِّ

أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ : هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ ، أَوْ أَكُونَ أَسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبِهِ الْعَيْشِ ! فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ ، كَالْبُهَيْمَةِ الْمَرْبُوطَةِ ؛ هَمُّهَا عَلْفُهَا ، أَوْ الْمُرْسَلَةِ ؛ شُغْلُهَا تَقْمُّمُهَا ، تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا ، وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا ، أَوْ أَتْرَكَ سُدِّي ، أَوْ أَهْمَلْتُ عَابِثًا ، أَوْ أَجْرَّ حَبْلَ الضَّلَالَةِ ، أَوْ أَعْتَسَفْتُ طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ ! . . .

إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا ، فَحَبْلِكَ عَلَى غَارِبِكَ ، قَدْ انْسَدَّتْ مِنْ مَخَالِبِكَ ، وَأَفَلْتُ مِنْ حَبَائِلِكَ ، وَاجْتَنَبْتُ الدَّهَابَ فِي مِدَا حِضِّكَ ، أَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ غَرَّرْتَهُمْ بِمَدَاعِبِكَ ! أَيْنَ الْأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتَهُمْ بِزَخَارِفِكَ ! فَهَا هُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ ، وَمَضَامِينُ اللُّحُودِ .

وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ شَخْصًا مَرِيئًا ، وَقَالِبًا حَسِيًّا ، لَمَأَقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادِ غَرَّرْتَهُمْ بِالْأَمَانِيِّ ، وَأَمَمِ الْقَيْتِهِمْ فِي الْمَهَاوِي ، وَمُلُوكِ أَسْلَمْتِهِمْ إِلَى التَّلْفِ ، وَأُورِدْتَهُمْ .

* وعن موسى بن جعفر عليهما السلام في العلم: مَوَارِدُ الْبَلَاءِ ، إِذْ لَا وِرْدَ وَلَا صَدْرَ !

هَيْهَاتَ ! مَنْ وَطِئَ دَحْضَكَ زَلَقَ ، وَمَنْ رَكِبَ لُجَجَكَ غَرِقَ ، وَمَنْ ازْوَرَ عَنْ حَبَائِكِ وُقِقَ ، وَالسَّالِمُ مِنْكَ لَا يُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مُنَاحُهُ ، وَالدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمِ حَانَ انْسِلَاحُهُ .

أُعْزِبِي عَنِّي ! فَوَاللَّهِ لَا- أَذِلُّ لِمَكَ فَتَسْتَذِلِّي ، وَلَا أَسْلَسُ لَكَ فَتَقُودِي . وَإِيْمُ اللَّهِ يَمِينَا أَسْتَشْنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ لِأَرَوْضَنَ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهَشُّ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُومًا ، وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَا دُومًا ، وَلَأَدْعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينُهَا ، مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا .

أَتَمْتَلِي السَّيِّئَةَ مِنْ رِعِيهَا فَتَبْرُكُ ، وَتَشْبَعُ الرَّيْبِضَةَ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرِيضُ . وَيَأْكُلُ عَلَيَّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعُ ؟ ! قَوَّتْ إِذَا عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السَّنِينَ الْمُتَطَاوَلَهُ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ ، وَالسَّائِمَةِ الْمَرَعِيَّةِ .

طُوبَى لِنَفْسٍ أَذَتْ إِلَى رَبِّهَا فَرَضَهَا ، وَعَرَكَتْ (١) بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا ، وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمَضَهَا ، حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكُرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا ، وَتَوَسَّدَتْ كَفِّهَا ، فِي مَعْشَرِ أَسَهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ ، وَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ ، وَهَمَّهَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ ، وَتَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ دُنُوبُهُمْ ؛ «أَوْلَيْتَكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (٢) .

فَاتَّقِ اللَّهَ يَا بَنَ حُنَيْفٍ ، وَلْتَكُنْفِ أَقْرَاصُكَ ، لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خِلَاصُكَ (٣) . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَاللَّهِ مَا دُنْيَاكُمْ عِنْدِي إِلَّا كَسَفَرٍ عَلَى مَنْهَلٍ حَلَّوْا ، إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا ، وَلَا لَذَاذَتْهَا فِي عَيْنِي إِلَّا كَحَمِيمٍ أَشْرَبُهُ غَسَاقًا ، وَعَلَقَمٍ أَتَجَرَّعُهُ زُعَاقًا ،

١- عرك البعير جنبه بمرفقه : إذا دلكه فأثر فيه (النهاية : ج ٣ ص ٢٢٢) .

٢- المجادلة : ٢٢ .

٣- نهج البلاغه : الكتاب ٤٥ .

وَسَمَّ أَفْعَى أَسْقَاهِ دِهَاقًا ، وَقِلَادَةٍ مِنْ نَارٍ أَوْهَقُهَا (١) خِنَاقًا . وَلَقَدْ رَفَعْتُ مِدْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا ، وَقَالَ لِي : اقْدِفْ بِهَا قَدْفَ الْأَتْنِ ، لَا يَرْتَضِيهَا لِيرْقَعَهَا . فَقُلْتُ لَهُ : أُغْرِبُ عَنِّي فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشُّرَى (٢) ، وَتَنْجَلِي عَنَّا عَلَالَاتُ الْكَرَى . وَلَوْ شِئْتُ لَتَسِيرْتُ بِالْعَبْقَرِيِّ الْمَنْقُوشِ مِنْ دِيبَاجِكُمْ ، وَلَمَّا كَلْتُ لُبَابَ هَذَا الْبُرِّ بَصِيْدَ دَوْرٍ دَجَاجِكُمْ ، وَلَشَرِبْتُ الْمَاءَ الزُّلَالَ بِرَقِيقِ زُجَاجِكُمْ ، وَلَكِنِّي أَصِيْدُقُ اللَّهَ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ حَيْثُ يَقُولُ : «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَمَّا يُبْخَسِرُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْمَآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ» (٣) . فَكَيْفَ اسْتَطِيعَ الصَّبْرَ عَلَى نَارٍ لَوْ قَدَفْتُ بِشَرَرِهِ إِلَى الْأَرْضِ لَأَحْرَقَتْ نَبْتَهَا ! وَلَوْ اعْتَصِمَتْ نَفْسٌ بِقَلْبِهِ لَأَنْصَجَهَا وَهَجَّ النَّارِ فِي قَلْبِهَا ! وَأَيُّمَا خَيْرٍ لِعَالِيٍّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مُقَرَّبًا ، أَوْ يَكُونَ فِي لَطْفِ حَسِينًا مُبْعَدًا مَسْخُوطًا عَلَيْهِ بِجُرْمِهِ مُكَذَّبًا ! (٤)

عنه عليه السلام : دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدُ عِنْدِي مِنْ عَفْطِهِ عَنزٍ (٥) .

عنه عليه السلام : وَاللَّهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عُرَاقٍ (٦) خِنْزِيرٍ فِي يَدٍ مَجْدُومٍ (٧) .

١- الوَهَقُ : حبل كالطَّوْل ؛ تُشَدُّ بِهِ الْإِبِلُ وَالخَيْلُ لِنَلَا تِنْدٍ (النهاية : ج ٥ ص ٢٣٣) .

٢- عند الصباح يحمد القوم الشُّرَى : مثلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَحْتَمِلُ الْمَشَقَّةَ رَجَاءَ الرَّاحَةِ (مجمع الأمثال : ج ٢ ص ٣١٨ الرقم ٢٣٨٢)

٣- هود : ١٥ و ١٦ .

٤- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ٧١٨ ح ٩٨٨ عن المفضَّل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

٥- نهج البلاغه : الخطبه ٣ ، معاني الأخبار : ص ٣٦٢ ح ١ ، علل الشرائع : ص ١٥١ ح ١٢ ، الإرشاد : ج ١ ص ٢٨٩ والثلاثة الأخيره عن ابن عباس ، الأُمَالِي لِلطُّوسِي : ص ٣٧٤ ح ٨٠٣ عن زراره عن الإمام الباقر عليه السلام عن ابن عباس وعن الإمام الباقر عن أبيه عن جدِّه عنه عليهم السلام ، نثر الدرِّ : ج ١ ص ٢٧٥ وفيه «أهون» بدل «أزهد» .

٦- العزق : العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم ، وجمعه : عُرَاق (النهاية : ج ٣ ص ٢٢٠) .

٧- نهج البلاغه : الحكمة ٢٣٦ .

عنه عليه السلام: إِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَى مِنْ وَرَقِهِ فِي فَمِ جَرَادِهِ ، تَقَضَّمَهَا ، مَا لِعَلِّي وَلِتَعِيمِ يَفْنَى ، وَلَذِهِ لَا تَبْقَى ! (١)

عنه عليه السلام حين عَزَمُوا عَلَى بَيْعِهِ عُثْمَانَ : وَاللَّهِ لَأَسْلِمَنَّ مَا سَلِمْتَ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً ؛ التَّمَسَا لَأَجْرِ ذَلِكَ وَفَضْلِهِ ، وَزُهِدًا فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرَفِهِ وَزَبْرِجِهِ (٢) .

المحاسن عن حبه العرنى: أَتَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخِوَانٍ (٣) فَالْوَدَجُ ، فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَى صَيْفَائِهِ وَحُسْنِهِ ، فَوَجَأَ بِإِصْبَعِهِ فِيهِ حَتَّى بَلَغَ بِأَسْفَلِهِ ، ثُمَّ سَلَّهَا وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا ، وَتَلَمَّظَ إِصْبَعَهُ ، وَقَالَ : إِنَّ الْحَلَالَ طَيِّبٌ ، وَمَا هُوَ بِحَرَامٍ ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُعَوِّدَ نَفْسِي مَا لَمْ أُعَوِّدْهَا ، أَرْفَعُوهُ عَنِّي ، فَزَفَعُوهُ (٤) .

شرح الأخبار عن الزهري: لَقَدْ بَلَغْنَا أَنَّهُ [عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ] اشْتَهَى كَبِدًا مَشْوِيَّةً عَلَى خُبْزِهِ لَبَنِهِ (٥) ، فَأَقَامَ حَوْلًا يَشْتَهِيهَا . ثُمَّ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) يَوْمًا وَهُوَ صَائِمٌ ، فَصَيَّرَهَا لَهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُفِطَرَ قَرَّبَهَا إِلَيْهِ ، فَوَقَّفَ سَائِلٌ بِالْبَابِ ، فَقَالَ : يَا بَنِيَّ احْمِلْهَا إِلَيْهِ ؛ لَا تُقْرَأُ صَحِيفَتُنَا غَدًا «أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا» (٧) . (٨)

١- نهج البلاغه: الخطبه ٢٢٤ ، الأمالى للصدوق: ص ٧٢٢ ح ٩٨٨ عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام وفيه «ولذِهِ تنتجها المعاصي» بدل «ولذِهِ لا تبقى»؛ تذكره الخواص: ص ١٥٦ عن ابن عباس وفيه إلى «جراده» .

٢- نهج البلاغه: الخطبه ٧٤ .

٣- الخِوَانُ: هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل (النهايه: ج ٢ ص ٨٩) .

٤- المحاسن: ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٥٠٢ ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٩٩ نحوه .

٥- كذا في المصدر ، ولعلّ الصحيح: «لينه» .

٦- في المصدر: «الحسن» ، والصحيح ما أثبتناه كما في مستدرک سفینه البحار: ج ٩ ص ٦ .

٧- الأحقاف: ٢٠ .

٨- شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٦٢ ح ٧٢٠ .

الإمام علي عليه السلام حين رُئِيَ عَلَيْهِ إِزَارٌ خَلَقَ مَرْقُوعٌ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ: يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ ، وَتَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ . إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عُدْوَانٍ مُتَّفَاوِتَانِ ، وَسَيِّلانِ مُخْتَلِفَانِ ، فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا ، وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَاشٍ بَيْنَهُمَا ؛ كَلِّمَا قُرْبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعْدَ مِنَ الْآخِرِ ، وَهُمَا بَعْدَ ضَرْتَانِ (١) .

الزهد عن أبي النوار يبيح الكرابيس : أتاني عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ ، فَاشْتَرَى مِنِّي قَمِيصِي كَرَابِيسَ ، ثُمَّ قَالَ لِعُلَامِيهِ : إِخْتَرِ أَيُّهُمَا شِئْتَ . فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا ، وَأَخَذَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْآخَرَ ، فَلَبِسَهُ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِقْطِعِ الَّذِي يَفْضُلُ مِنْ قَدْرِ يَدِي ، فَقَطَعَهُ ، وَكَفَّهُ فَلَبِسَهُ ثُمَّ ذَهَبَ (٢) .

الإمام علي عليه السلام : وَاللَّهِ لَقَدْ رَقَعْتُ مِدْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا ، وَلَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ : أَلَا تَنْبِذُهَا عَنْكَ ؟ فَقُلْتُ : أَغْرُبُ عَنِّي ، فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشُّرَى (٣) .

تاريخ دمشق عن العلاء : حَظَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، مَا رَزَأْتُ مِنْ مَالِكُمْ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا إِلَّا هَذِهِ وَأَخْرَجَ قَارُورَةً مِنْ كُمَّ قَمِيصِهِ فِيهَا طِيبٌ ، فَقَالَ : أَهْدَاهَا إِلَيَّ دِهْقَانٌ (٤) .

الإمام الصادق عليه السلام : مَا اعْتَلَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرًا لِلَّهِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا ، وَمَا زَالَ عِنْدَكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا عَمِلَتْ يَدُهُ ، يُؤْتِي بِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ . وَإِنْ كَانَ لِيَأْخُذَ السَّوِيقَ فَيَجْعَلُهُ

١- نهج البلاغه : الحكمة ١٠٣ ، خصائص الأئمة عليهم السلام : ص ٩٦ .

٢- الزهد لابن حنبل : ص ١٦٥ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ١ ص ٥٤٤ ح ٩١١ ، أسد الغابة : ج ٤ ص ٩٧ الرقم ٣٧٨٩ ، شرح نهج البلاغه : ج ٩ ص ٢٣٥ ؛ عوالي اللآلي : ج ١ ص ٢٧٨ ح ١٠٩ كلاهما نحوه .

٣- نهج البلاغه : الخطبة ١٦٠ ، مجمع البيان : ج ٩ ص ١٣٣ ، غرر الحكم : ح ٧٣٤٥ ، إرشاد القلوب : ص ١٩ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٠١ نحوه وفيها «اعزب» بدل «اغرب» .

٤- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٨٠ ، حلية الأولياء : ج ١ ص ٨١ نحوه ، البدايه والنهايه : ج ٨ ص ٢ ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ١٦٨ ح ٣٦٥١٠ ؛ خصائص الأئمة عليهم السلام : ص ٧٩ نحوه وراجع أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٧٢ وحليه الأولياء : ج ٩ ص ٥٣ .

فِي الْجِرَابِ ، ثُمَّ يَخْتِمُ عَلَيْهِ ؛ مَخَافَهُ أَنْ يُزَادَ فِيهِ مِنْ غَيْرِهِ . وَمَنْ كَانَ أَرْهَدَ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ! (١)

عنه عليه السلام: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا تَجَهَّزَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْكُوفَةِ أَتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَشَادَهُ اللَّهُ وَالرَّحِمَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَقْتُولُ بِالطَّفِّ ، فَقَالَ: [أَنَا أَعْرِفُ] (٢) بِمَصْرَعِي مِنْكَ ، وَمَا وَكَدِي مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا فِرَاقُهَا . أَلَا أُخْبِرُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ بِحَدِيثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالِدُنْيَا؟ فَقَالَ لَهُ: بَلَى ، لَعَمْرِي إِنَّي لَأَحِبُّ أَنْ تُحَدِّثَنِي بِأَمْرِهَا . فَقَالَ أَبِي: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: حَدِّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: إِنَّي كُنْتُ بِفَدَكٍ فِي بَعْضِ حَيْطَانِهَا ، وَقَدْ صَارَتْ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِأَمْرٍ أَهْ قَدْ فَحَمَتِ عَلِيٌّ وَفِي يَدِي مِسْحَاءً وَأَنَا أَعْمَلُ بِهَا ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهَا طَارَ قَلْبِي مِمَّا تَدَاخَلَنِي مِنْ جَمَالِهَا ، فَشَبَّهْتُهَا بِبَيْتِنَا بِنْتِ عَامِرِ الْجَمَحِيِّ وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ . فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ، هَلْ لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِي فَأُعْطِيكَ عَنْ هَذِهِ الْمِسْحَاءِ ، وَأَدُلُّكَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، فَيَكُونَ لَكَ الْمُلْكُ مَا بَقِيَتْ وَلِعَقْبِكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَقَالَ لَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَنْتِ حَتَّى أُخْطَبِكَ مِنْ أَهْلِكَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الدُّنْيَا . قَالَ: [قُلْتُ] (٣) لَهَا: فَارْجِعِي وَاطْلُبِي زَوْجًا غَيْرِي ، وَأَقْبَلْتِ عَلَيَّ مِسْحَاتِي ، وَأَنْشَأْتُ أَقُولُ: لَقَدْ خَابَ مَنْ عَزَّتْهُ دُنْيَا دُنْيَةً وَمَا هِيَ إِلَّا عَرَّتْ قُرُونًا بِنَائِلٍ أَتْنَا عَلَى زِيٍّ الْعَزِيزِ بَيْتِنَا وَزِينَتُهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ فَقُلْتُ لَهَا غُرِّي سِوَايَ فَإِنِّي عَرُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَلَسْتُ بِجَاهِلٍ وَمَا أَنَا وَالِدُنْيَا فَإِنَّا مُحَمَّدًا أَحَلَّ صَيْرِبًا بَيْنَ تِلْكَ الْجِنَادِلِ وَهَبَهَا أَتَنِي بِالْكَنُوزِ وَدُرِّهَا وَأَمْوَالِ قَارُونَ وَمُلْكِ الْقَبَائِلِ أَلَيْسَ جَمِيعًا لِلْفَنَاءِ مَصِيرُهَا وَيَطْلُبُ مِنْ خَزَائِنِهَا بِالطَّوَائِلِ فَغُرِّي سِوَايَ إِنَّنِي غَيْرُ رَاغِبٍ بِمَا فِيكَ مِنْ مُلْكٍ وَعِزٍّ وَنَائِلٍ فَقَدْ قَبِعْتُ نَفْسِي بِمَا قَدْ رَزَقْتُهُ فَشَأْنُكَ يَا دُنْيَا وَأَهْلَ الْعَوَائِلِ فَإِنِّي أَخَافُ اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ وَأَخْشَى عِذَابًا دَائِمًا غَيْرَ زَائِلٍ (٤) فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ تَبَعَةٌ لِأَحَدٍ ، حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ مَحْمُودًا غَيْرَ مَلُومٍ وَلَا مَيْدُومٍ ، ثُمَّ اقْتَدَتْ بِهِ الْأَيْمَةُ مِنْ بَعْدِهِ بِمَا قَدْ بَلَّغَكُمْ ، لَمْ يَتَلَطَّخُوا بِشَيْءٍ مِنْ بَوَائِقِهَا ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ ، وَأَحْسَنَ مَثْوَاهُمْ (٥) .

١- الغارات: ج ١ ص ٨١؛ شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢٠١ كلاهما عن معاوية بن عمّار .

٢- ما بين المعقوفين سقط من المصدر وأثبتناه من بحار الأنوار .

٣- ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار .

٤- وقع تصحيف في بعض الألفاظ فصححناها من بحار الأنوار .

٥- كشف الرية: ص ٨٩ ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٦٢ ح ٧٧ وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٠٢ .

المناقب لابن شهر آشوب في الإمام علي عليه السلام: سأله أعرابي شينا، فأمر عليه السلام له بألف، فقال الوكيل (١): من ذهب أو فضة؟ فقال عليه السلام: كلاهما عندي حجران، فأعط الأعرابي أنفعهما له (٢).

الكامل في التاريخ: إنه [عليا عليه السلام] أخرج سيفاً له إلى السوق، فباعه، وقال: لو كان عندي أربعه دراهم ثمن إزار لم أبعه. وكان لا يشتري ممن يعرفه، وإذا اشترى قميصاً قدر كفه على طول يده وقطع الباقي (٣).

١- لفظ الوكيل قرينه على أن المال من أمواله عليه السلام لا من بيت المال .

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١١٨ .

٣- الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٤٣، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ٣، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٨٢ كلاهما عن مجمع التيمي، المناقب للخوارزمي: ص ١٢١ ح ١٣٥ عن مجمع التيمي وفيها إلى «لم أبعه» .

مكارم الأخلاق عن مجمع: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَجَ سَيْفَهُ ، فَقَالَ : مَنْ يَرْتَهِنُ سَيْفِي هَذَا ؟ أَمَا لَوْ كَانَ لِي قَمِيصٌ مَا رَهَنْتُهُ . فَرَهْنَتْهُ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ ، فَاشْتَرَى قَمِيصًا سُبُلَانِيًّا ، كُفُّهُ إِلَى نِصْفِ ذِرَاعِيهِ ، وَطَوَّلَهُ إِلَى نِصْفِ سَاقِيهِ (١) .

خصائص الأئمة عليهم السلام: قَالَ [عَلِيٌّ] عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا عَلَى مِئْبَرِ الْكُوفَةِ : «مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي سَيْفِي هَذَا ، وَلَوْ أَنَّ لِي قُوَّةٌ لَيْلِهِ مَا بَعْتُهُ» ، وَغَلَّهَ صَدَقَتِهِ تَشْتِمِلُ حِينَئِذٍ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ (٢) .

الإمام الحسن عليه السلام بَعَدَ شَهَادَةَ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا تَرَكَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا سَبْعِمِئَةَ دِرْهَمٍ ؛ فَضَلَّتْ مِنْ عَطَايَاهُ ، أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا خَادِمًا لِأَهْلِهِ (٣) .

الاستيعاب: قَدْ ثَبَّتَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ وُجُوهِ أَنَّهُ قَالَ : لَمْ يَتْرُكْ أَبِي إِلَّا ثَمَانِمِئَةَ دِرْهَمٍ أَوْ سَبْعِمِئَةَ فَضَلَّتْ مِنْ عَطَائِهِ ، كَانَ يُعْطِيهَا لِخَادِمٍ يَشْتَرِيهَا لِأَهْلِهِ . وَأَمَّا تَقَشُّفُهُ فِي لِبَاسِهِ وَمَطْعَمِهِ فَأَشْهَرُ (٤) .

١- مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٢٤٧ ح ٧٣٣ .

٢- خصائص الأئمة عليهم السلام : ص ٧٩ وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٧٢ .

٣- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٨٩ ح ٤٨٠٢ عن عمر بن علی عن أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٤٢٦ ح ١٧٢٠ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ١ ص ٥٤٨ ح ٩٢٢ كلاهما عن عمرو بن حبشى و ص ٥٤٩ ح ٩٢٦ عن الشعبى وكلها نحوه ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٢٦ كلاهما من دون إسناد إلى المعصوم ، المصنّف لابن أبى شيبه : ج ٧ ص ٥٠٢ ح ٤٢ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٣٨ ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ٧٩ ح ٢٧١٩ و ص ٨٠ ح ٢٧٢٣ والأربعة عن هبيرة بن يريم ، مسند البزار : ج ٤ ص ١٨٠ ح ١٣٤١ عن أبى رزین ؛ الكافى : ج ١ ص ٤٥٧ ح ٨ عن أبى حمزه عن الإمام الباقر عنه عليهما السلام ، الأموال للطوسى : ص ٢٧٠ ح ٥٠١ عن أبى الطفيل ، الأموال للصدوق : ص ٣٩٧ ح ٥١٠ عن حبيب بن عمرو وكلاهما نحوه ، الإرشاد : ج ٢ ص ٨ عن أبى إسحاق وغيره ، مسائل علي بن جعفر : ص ٣٢٨ ح ٨١٨ عن عمر بن علي عليه السلام .

٤- الاستيعاب: ج ٣ ص ٢١١ ح ١٨٧٥ وراجع مسند البزار: ج ٤ ص ١٧٩ ح ١٣٤٠ ومسند أبى يعلى: ج ٦ ص ١٦٩ ح ٦٧٢٥ .

مروج الذهب: قال بعضهم: ترك لأهله مائتين وخمسين درهما، ومصحفه، وسيفه (١).

مقتل أمير المؤمنين عن قبيصة بن جابر: ما رأيت أزهداً في الدنيا من علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

الكامل في التاريخ عن الحسن بن صالح: تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز، فقال عمر: أزهداً الناس في الدنيا علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

شرح نهج البلاغه: وهو الذي كان يكتسب ثبوت الأموال، ويصلي فيها. وهو الذي قال: يا صنفاء ويا بيضاء غري غري. وهو الذي لم يخلف ميراثاً، وكانت الدنيا كلها بيده إلا ما كان من الشام (٤).

شرح نهج البلاغه: أما الزهد في الدنيا فهو سيّد الزهاد، وبدل الأبدال، وإليه تشدُّ الرّحال، وعندة تنفض الأحلاس، ما شبع من طعام قط، وكان أخشن الناس مأكلاً وملبساً. قال عبد الله بن أبي رافع: دخلت إليه يوم عيد، فقدم جراباً مختوماً، فوجدنا فيه خبزاً شعيراً يابساً مروضاً، فقدم، فأكل. فقلت: يا أمير المؤمنين، فكيف تختمه؟ قال: خفت هذين الولدين أن يلتأه (٥) بسمن أو زيت. وكان ثوبه مرفوعاً بجلد تارة، وليف أخرى، ونعلاه من ليف. وكان يلبس

١- مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٢٦.

٢- مقتل أمير المؤمنين: ص ١٠٨ ح ٩٨، المناقب للخوارزمي: ص ١٢٢ ح ١٣٧.

٣- الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٤٣، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٨٩، مقتل أمير المؤمنين: ص ١٠٨ ح ٩٩ عن الحسن بن حيّ نحوه، المناقب للخوارزمي: ص ١١٧ ح ١٢٨ عن الحارث بن حصيره وفيه «ما علمنا أن أحداً كان في هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله أزهداً من علي بن أبي طالب عليه السلام».

٤- شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ٢٢ وراجع شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٦١ ح ٧١٧.

٥- لئلا السويق والأقط ونحوهما يلتئمه: جدّحه، وقيل: بسّه بالماء ونحوه (تاج العروس: ج ٣ ص ١٢٤).

الكرباس الغليظ ، فإذا وجد كُفَّهُ طويلاً قطعهُ بشفره ، ولم يخطه ، فكان لا يزال مُتساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدى لا لحمه له . وكان يأتدُم إذا اتتدَم بِخَلٍّ أو بِمِلْح ، فإن ترقى عن ذلك فبعض نبات الأرض ، فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل . ولا يأكل اللحم إلماً قليلاً ، ويقول : «لا- تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان» . وكان مع ذلك أشد الناس قوَّةً ، وأعظمهم أيداً (١) ، لا ينقض الجوع قوَّته ، ولا يحون (٢) الإقلال مُنته . وهو الذى طلق الدنيا ، وكانت الأموال تُجبي إليه من جميع بلاد الإسلام إلماً من الشام ، فكان يُفرِّقها ويُمزِّقها ، ثم يقول : هذا جنائى وخياره فيه إذ كلُّ جانٍ يده إلى فيه (٣)(٤)

راجع : ص ٤١٦ (إمام المستضعفين) و ص ٤٤٦ (صدقاته) .

١٢ / ٢ سماحه الكفر رسول الله صلى الله عليه و آله :علئى . . . أقدم الناس إسلاما ، وأسمحهم كفا (٥) .

- ١- الأيدُ : القوَّة (لسان العرب : ج ٣ ص ٧٦) .
- ٢- التَّخُونُ : التَّنْقُصُ (لسان العرب : ج ١٣ ص ١٤٥) .
- ٣- هذا مثل ، أوّل من قاله عمرو ابن أخت جذيمه الأبرش ؛ كان يجنى الكمأه مع أصحاب له ، فكانوا إذا وجدوا خيار الكمأه أكلوها ، وإذا وجدها عمرو جعلها فى كُفِّه حتى يأتى بها خاله ، وقال هذه الكلمات فصارت مثلاً ، وأراد على عليه السلام بقولها أنه لم يتلطح بشيء من فىء المسلمين بل وضعه مواضعه (النهايه : ج ١ ص ٣٠٩) .
- ٤- شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢٦ .
- ٥- المناقب لابن المغازلى : ص ١٥١ ح ١٨٨ ؛ بشاره المصطفى : ص ١٧٤ ، الفضائل لابن شاذان : ص ١٠٢ كلها عن ابن عبّاس ، المناقب للكوفى : ج ٢ ص ٥٩٥ ح ١١٠٠ عن سليمان الأعمش ، الأمالى للصدوق : ص ٥٧ ح ١٣ ، كنز الفوائد : ج ١ ص ٢٦٣ ، مائه منقبه : ص ٧٤ ح ٢٥ والثلاثة الأخيره عن جابر .

عنه صلى الله عليه و آله لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ . . . أَجَوْدُهُمْ كَفًّا ، وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا (١) .

عنه صلى الله عليه و آله فِي وَصْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذَا الْبَحْرُ الرَّاحِرُ ، هَذَا الشَّمْسُ الطَّالِعُ ، أَسْحَى مِنَ الْفُرَاتِ كَفًّا ، وَأَوْسَعُ مِنَ الدُّنْيَا قَلْبًا ، فَمَنْ أَبْغَضَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ (٢) .

الإمام عليّ عليه السلام: لَقَد رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنِّي لَأَرْبِئُطُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنَّ صِدْقَتِي الْيَوْمَ لَأَرْبَعُونَ أَلْفًا (٣) .

عنه عليه السلام: لَقَد رَأَيْتُنِي أَرْبِئُطُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنَّ صِدْقَتِي الْيَوْمَ لَأَرْبَعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ (٤) .

سنن الدارقطني عن أبي سعيد: شَهِدْتُ جِنَازَةَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا وُضِعَتْ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَعَلَيْهِ دَيْنٌ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . فَعَدَلَ عَنْهَا ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ . فَلَمَّا رَأَاهُ عَلِيٌّ تَقَفَّى ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَرِيءٌ مِنْ دِينِهِ ، وَأَنَا ضَامِنٌ لِمَا عَلَيْهِ . فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ انصَرَفَ ، فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ، جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَكَكَّ اللَّهُ رِهَانَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا فَكَّكَ رِهَانَ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ ؛ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقْضَى عَنْ أَخِيهِ دَيْنَهُ إِلَّا فَكَّ اللَّهُ رِهَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٥) .

١- الاحتجاج : ج ١ ص ٣٦٣ ح ٦٠ ، كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٦٠١ ح ٦ ، الفضائل لابن شاذان : ص ١٢٣ فكّلها عن سلمان والمقداد وأبي ذرّ .

٢- مائه منقبه : ص ٥٥ ح ١٢ ، كنز الفوائد : ج ١ ص ١٤٨ كلاهما عن أبي هريره .

٣- مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٣٣٤ ح ١٣٦٧ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ١ ص ٥٣٩ ح ٨٩٩ و ص ٥٥٠ ح ٩٢٧ ، الزهد لابن حنبل : ص ١٦٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٧٥ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٣٣ كلّها عن محمد بن كعب .

٤- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٧٥ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٣٣٥ ح ١٣٦٨ ، حليه الأولياء : ج ١ ص ٨٥ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٩٧ ح ٣٧٨٩ نحوه ، ربيع الأبرار : ج ٢ ص ١٤٧ ؛ المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٦٦ ح ٥٤٨ كلّها عن محمد بن كعب .

٥- سنن الدارقطني : ج ٣ ص ٧٨ ح ٢٩١ و ٢٩٢ و ص ٤٧ ح ١٩٤ ، السنن الكبرى : ج ٦ ص ١٢١ ح ١١٣٩٩ كلاهما عن عاصم بن ضميره عن الإمام عليّ عليه السلام و ح ١١٣٩٨ ، تاريخ أصبهان : ج ٢ ص ٢٦٠ ح ١٦٣٣ كلّها نحوه ، المنتخب من مسند عبد بن حميد : ص ٢٨١ ح ٨٩٣ ؛ عوالي اللآلي : ج ٢ ص ١١٤ ح ٣١٤ نحوه .

ربيع الأبرار عن محمد بن الحنفية: كان أبي عليه السلام يدعو قبرا بالليل، فيحمله دقيقا وتمرا، فيمضي إلى أبيات قد عرفها، ولا يطلع عليه أحدا. فقلت له: يا أبا، ما يمنعك أن يدفع إليهم نهارا؟ قال عليه السلام: يا بني، صدقه السر تطفئ غضب الرب (١).

المناقب للكوفي عن محمد بن الحنفية: كان أبي رضوان الله عليه إذا جاءت غلته من ضياعه أخذ قوته لنفسه، وقوت عياله وأمهات أولاده، وأعطى الحسن والحسين قوتهما، وأعطاني قوتي، وأعطى من بلغ من ولده، وأعطى عقيل وولده، وولد جعفر، وأم هانئ وولدها، وأعطى جميع ولد عبد المطلب من كان منهم يحتاج إلى أن يعطيه، وإلى سائر بني هاشم، وإلى ولد المطلب بن عبد مناف، وولد نوفل بن عبد مناف، وإلى جماعة من قریش من كان منهم يحتاج إلى الصلوة، وإلى أهل بيوت من الأنصار، وغيرهم، حتى لا يبقى منه شيئا رضوان الله عليه ومغفرته. ولم يسأله أحد شيئا فردّه إلّا بما يرضيه (٢).

ربيع الأبرار: أتى عليا رضي الله عنه أعرابي فقال: واللّه، يا أمير المؤمنين ما تركت في بيتي لا سيدا ولا ليدا (٣)، ولا ثاغية ولا راغية (٤). فقال: واللّه، ما أصبح في بيتي فضل عن قوتي. فوالى الأعرابي وهو يقول: واللّه، ليسألك الله عن موقفي بين يديك. فبكى بكاء شديدا، وأمر بردّه، واستعادته كلامه. ثم بكى، فقال: يا قنبر ائتنى

١- ربيع الأبرار: ج ٢ ص ١٤٨؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٦٩ ح ٥٥٢.

٢- المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٦٨ ح ٥٥٢.

٣- ماله سيد ولا ليد: أي ماله ذو وبر ولا صوف؛ يكتى بهما عن الإبل والغنم، وقيل: عن المعز والضأن (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٠٢).

٤- الثاغية: الشاه، والراغية: الناقه؛ أي ما له شاه ولا بعير (لسان العرب: ج ١٤ ص ١١٣).

بِدرِعي الفلانيه ، ودفعها للأعرابي (١) وقال : لا تُخدعن عنها ؛ فطالما كشفت بها الكرب عن وجه رسول الله . ثم قال قنبر : كان يُجزيه عشرون درهما . قال : يا قنبر ، والله ما يسرني أن لي زنه الدنيا ذهبا أو فضة فتصدقت وقبله الله مني وأنه سألني عن موقف هذا بين يدي (٢) .

تاريخ دمشق عن الأصبع بن نباته عن الإمام علي عليه السلام : جاءه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، إن لي إليك حاجة ، فرفعتني إلى الله قبل أن أرفعها إليك ، فإن أنت قضيتها حمدت الله وشكرتكم ، وإن أنت لم تقضها حمدت الله وعذرتكم . فقال علي عليه السلام : أكتب حاجتك علي الأرض ؛ فإني أكره أن أرى ذل السؤال في وجهك . فكتب : إني محتاج . فقال علي عليه السلام : علي بحله ، فأتى بها ، فأخذها الرجل فلبسها ، ثم أنشأ يقول : كسوتني حله تبلى محاسنها فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمه ولست تبغي بما قد قلته بدلا إن الثناء ليحيى ذكر صاحبه كالغيث يحيى نداء السهل والجبل لا تزهدي الدهر في زهو تواقعه فكل عبد سيجزى بالذي عملا فقال علي عليه السلام : علي بالدنانير ، فأتى بمئة دينار ، فدفعها إليه . فقال الأصبع : فقلت : يا أمير المؤمنين ، حله ومئة دينار ؟ ! قال عليه السلام : نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنزلوا الناس منازلهم . وهذه منزله :

١- في الطبعة المعتمدة : « لك الأعرابي » ، والتصحيح من طبعه مؤسسه الأعلمي : ج ٣ ص ٢٠١ ح ١٥٨ .

٢- ربيع الأبرار : ج ٢ ص ٦٦٨ ، المستطرف : ج ٢ ص ٥٤ ؛ المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٧٥ ح ٥٥٨ عن الحسن عن رجل من بني

هَذَا الرَّجُلِ عِنْدِي (١).

شرح نهج البلاغه: وجاء في الأثر: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمِلَ لِيَهُودِيٍّ فِي سَيْقِي نَخْلٍ لَهُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمُدٍّ مِنْ شَعِيرٍ، فَخَبَزَهُ قُرْصًا، فَلَمَّا هَمَّ أَنْ يُفِطِرَ عَلَيْهِ أَتَاهُ سَائِلٌ يَسْتَطْعِمُ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَبَاتَ طَاوِيًا، وَتَاجَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِتِلْكَ الصَّدَقَةِ. فَعَدَّ النَّاسُ هَذِهِ الْفِعْلَةَ مِنْ أَعْظَمِ السَّخَاءِ، وَعَدَّوْهَا أَيْضًا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَةِ (٢).

الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِنْ مَالِهِ وَكَدَّ يَدَهُ (٣).

المناقب لابن شهر آشوب عن محمد بن الصمّه عن أبيه عن عمّه: رَأَيْتُ فِي الْمَدِينَةِ رَجُلًا عَلَى ظَهْرِهِ قَرْبَهُ وَفِي يَدِهِ صَحْفَةٌ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِلَهَ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَارَ الْمُؤْمِنِينَ، أَقْبِلْ قُرْبَانِي اللَّيْلَةَ، فَمَا أَمْسَيْتُ أَمْلِكُ سِوَى مَا فِي صِيْحَفَتِي، وَغَيْرِ مَا يُوَارِينِي، فَمَا نَكَتَ تَعْلَمُ أَنِّي مَنَعْتُهُ نَفْسِي مَعَ شِدَّةِ سَيْغَبِي فِي طَلَبِ الْقُرْبَةِ إِلَيْكَ غُنْمًا، اللَّهُمَّ فَلَا تُخْلِقْ وَجْهِي، وَلَا تَرُدَّ دَعْوَتِي. فَاتَيْتُهُ حَتَّى عَرَفْتُهُ، فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَآتَى رَجُلًا فَأَطَعَمَهُ (٤).

الرساله القشيريّه: بَكَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يَأْتِنِي ضَيْفٌ مُنْذُ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَهَانَنِي (٥).

١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٢٣ ح ٩٠٤٨، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ٩؛ الأمالى للصدوق: ص ٣٤٨ ح ٤٢٠ عن أحمد بن أبي المقدم العجلي نحوه.

٢- شرح نهج البلاغه: ج ١٩ ص ١٠١.

٣- الكافي: ج ٥ ص ٧٤ ح ٢ عن الفضل بن أبي قره وح ٤، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٢٦ ح ٨٩٥، المحاسن: ج ٢ ص ٤٦٤ ح ٢٦٠٨ كلّها عن زيد الشحام، مجمع البيان: ج ٩ ص ١٣٣ عن محمد بن قيس عن الإمام الباقر عليه السلام وزاد في آخره «من كد يمينه تربت منه يدها وعرق فيه وجهه» وراجع دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٠٢ ح ١١٣٣ والغارات: ج ١ ص ٩٢ وشرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢٠٢.

٤- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٧٦.

٥- الرسالة القشيريّه: ص ٢٥٣.

المناقب لابن شهر آشوب: رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُحَارِبُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُ : يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ ، هَبْنِي سَيْفَكَ ، فَرَمَاهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُ : عَجَبًا يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ ! فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ تَدْفَعُ إِلَيَّ سَيْفَكَ ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا هَذَا ، إِنَّكَ مَيَّدتَ يَدَ الْمَسْأَلَةِ إِلَيَّ ، وَلَيْسَ مِنَ الْكَرَمِ أَنْ يُرَدَّ السَّائِلُ ، فَرَمَى الْكَافِرُ نَفْسَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَ : هَذِهِ سِيرَةُ أَهْلِ الدِّينِ ، فَبَاسَ قَدَمُهُ وَأَسْلَمَ (١) .

تفسير فرات عن موسى بن عيسى الأنصاري : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَصْرَ بِهَفَوَاتٍ ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ! قَدْ قَصَيْتُكَ فِي حَاجَةٍ ، أُرِيدُ أَنْ تَمْضِيَ مَعِيَ فِيهَا إِلَى صَاحِبِهَا . فَقَالَ لَهُ : قُلْ . قَالَ : إِنِّي سَاكِنٌ فِي دَارٍ لِرَجُلٍ فِيهَا نَخْلَةٌ ، وَإِنَّهُ يَهْبِجُ الرِّيحَ فَتَسْقُطُ مِنْ ثَمَرِهَا بَلَخٌ (٢) . وَبُسْرٌ وَرُطْبٌ وَتَمْرٌ ، وَيَصْعَدُ الطَّيْرُ فَيَلْقَى مِنْهُ ، وَأَنَا آكُلُ مِنْهُ وَيَأْكُلُ مِنْهُ الصَّبِيَانُ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَنخُسَهَا بِقَصَبِهِ ، أَوْ نَرْمِيهَا بِحَجَرٍ ، فَاسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي حِلٍّ . قَالَ : إِنَّهُضْ بِنَا ، فَتَهَضُّ مَعَهُ ، فَجِئْنَا إِلَى الرَّجُلِ ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَرَحَّبَ وَفَرَّحَ بِهِ وَسِيرَ وَقَالَ : فِيمَا جِئْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ قَالَ : جِئْتُكَ فِي حَاجَةٍ . قَالَ : تُقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ : مَا هِيَ ؟ قَالَ : هَذَا الرَّجُلُ سَاكِنٌ فِي دَارٍ لَكَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا ، وَذَكَرَ أَنَّ فِيهَا نَخْلَةً ، وَإِنَّهُ يَهْبِجُ الرِّيحَ فَتَسْقُطُ مِنْهَا بَلَخٌ وَبُسْرٌ وَرُطْبٌ وَتَمْرٌ ، وَيَصْعَدُ الطَّيْرُ فَيَلْقَى مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ حَجَرٍ يَرْمِيهَا بِهِ ، أَوْ قَصَبٍ يَنْخُسُهَا ، أُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَهُ فِي حِلٍّ . فَتَأْتِي عَنْ ذَلِكَ ، وَسَأَلُهُ ثَانِيًا وَأَقْبَلَ يُلْحِقُ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ

١- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٨٧ ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ٦٩ ح ٢ .

٢- البَلَخُ : أَوَّلُ مَا يُرْتَبُ مِنَ الثَّمَرِ (النهاية : ج ١ ص ١٥١) .

وَيَتَأَبَّى ، إِلَى أَنْ قَالَ : [و] (١) اللَّهُ ، أَنَا أَضْمَنْ لَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُبَدِّلَكَ بِهَذِهِ النَّخْلَةِ حَدِيقَةً فِي الْجَنَّةِ . فَأَبَى عَلَيْهِ ، وَرَهَقْنَا الْمَسَاءَ . فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَبِعْنِيهَا بِحَدِيقَتِي فَلَانَهُ ؟ فَقَالَ لَهُ : نَعَمْ . قَالَ فَأَشْهَدُ لِي عَلَيْكَ اللَّهُ وَمَوْسَى بْنِ عِيسَى الْأَنْصَارِيِّ أَنَّكَ قَدِمْتَ بِعَتَمَةَ بِهَذِهِ الدَّارِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَشْهَدُ اللَّهُ وَمَوْسَى بْنِ عِيسَى أَنَّي قَدِمْتُ بِعَتَمَةَ هَذِهِ الدَّارِ بِهَذِهِ الْحَدِيقَةَ بِشَجَرِهَا وَنَخْلِهَا وَتَمَرِهَا بِهَذِهِ الدَّارِ ، أَلَيْسَ قَدِمْتُ بِعَتَمَةَ هَذِهِ الدَّارِ بِمَا فِيهَا بِهَذِهِ الْحَدِيقَةَ ؟ وَلَمْ يَتَوَهَّمْ أَنَّهُ يَفْعَلُ . فَقَالَ : نَعَمْ أَشْهَدُ اللَّهُ وَمَوْسَى بْنِ عِيسَى عَلَى أَنِّي قَدِمْتُ بِعَتَمَةَ هَذِهِ الدَّارِ بِمَا فِيهَا بِهَذِهِ الْحَدِيقَةَ . فَالْتَفَتَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ : قُمْ فَخُذِ الدَّارَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْهَا . وَوَجَبَتِ الْمَغْرِبُ ، وَسَمِعُوا أَذَانَ بِلَالٍ ، فَقامُوا مُبَادِرِينَ حَتَّى صَالَمُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَغْرِبَ وَعِشَاءَ الْآخِرَةِ ، ثُمَّ انصَرَفُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهِمُ الْغَدَاةَ ، وَعَقَّبَ فَهُوَ يُعَقِّبُ حَتَّى هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَحْيِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، فَأَدَارَ وَجْهَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : مَنْ فَعَلَ مِنْكُمْ فِي لَيْلَتِهِ هَذِهِ فِعْلَهُ ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بَيَانَهَا فَمِنْكُمْ أَحَدٌ يُخْبِرُنِي أَوْ أُخْبِرُهُ . فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَلِ أَخْبَرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : نَعَمْ ، هَبِطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْرَأَنِي عَنِ اللَّهِ السَّلَامَ ، وَقَالَ لِي : إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ الْبَارِحَةَ فِعْلَهُ ، فَقُلْتُ لِحَبِيبِي جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا هِيَ ؟ فَقَالَ : اقْرَأْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقُلْتُ : وَمَا أَقْرَأُ ؟ فَقَالَ : اقْرَأْ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا

تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى» إلى قوله «وَلَسَوْفَ يَرْضَى» (١) أنت يا عَلِيُّ أَلَسْتَ صِدِّقَتْ بِمَلَجَنِهِ ، وَصِدِّقَتْ بِالذَّارِ عَلَى سَاكِنِهَا بَدَلَ الْحَدِيقَةِ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : فَهَذِهِ سُورَةٌ نَزَلَتْ فِيكَ ، وَهَذَا لَكَ . فَوَثَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَضَمَّهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ (٢) .

المناقب لابن شهر آشوب في حِلْمِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَجَاءَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَكَانَ تَكَلَّمَ (٣) فِيهِ ، وَأَسْمَعَهُ فِي الْيَوْمِ الْمَاضِي وَسَأَلَهُ حَوَائِجَهُ فَقَضَاهَا ، فَعَاتَبَهُ أَصْحَابُهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَنْ يَغْلِبَ جَهْلُهُ عِلْمِي ، وَذَنْبُهُ عَفْوِي ، وَمَسَأَلَتُهُ جُودِي (٤) .

شرح نهج البلاغه عن الشعبي في وَصْفِ سَيِّئِ السَّخَاءِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ أَسْحَى النَّاسِ ، كَانَ عَلَى الْخُلُقِ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ : السَّخَاءِ وَالْجُودِ ، مَا قَالَ : «لَا» لِسَائِلٍ قَطُّ (٥) .

شرح نهج البلاغه : وَقَالَ عَدُوُّهُ وَمُبْغِضُهُ الَّذِي يَجْتَهِدُ فِي وَصْمِهِ وَعَيْبِهِ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سَيْفِيَانَ لِمِحْفَنِ بْنِ أَبِي مِحْفَنٍ الضَّبِّيِّ لَمَّا قَالَ لَهُ : جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ أَبْخَلِ النَّاسِ ، فَقَالَ : وَيَحْكُ ! كَيْفَ تَقُولُ : إِنَّهُ أَبْخَلُ النَّاسِ ؟ لَوْ مَلَكَ بَيْتًا مِنْ تَبْرِ وَبَيْتًا مِنْ تَبْنٍ ، لَأَنْفَدَ تَبْرَهُ قَبْلَ تَبْنِهِ (٦) .

١- الليل : ٢١١ .

٢- تفسير فرات : ص ٥٦٦ ح ٧٢٦ و ص ٥٦٥ ح ٧٢٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٧ ح ١٦ و ١٥ .

٣- في المصدر : «يكلّم» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

٤- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١١٤ ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ٤٩ ح ١ .

٥- شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢٢ وراجع الصراط المستقيم : ج ١ ص ١٦٢ .

٦- شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢٢ ؛ الصراط المستقيم : ج ١ ص ١٦٢ وفيه «محفن الضبّي» بدل «محفن بن أبي محفن الضبّي» وراجع تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤١٤ والإمامه والسياسة : ج ١ ص ١٣٤ وشرح الأخبار : ج ٢ ص ٩٩ وكشف الغمّه : ج ٢ ص ٤٧ .

١٣ / ٢ التواضع عن رفعه

شرح نهج البلاغه فى بيان فضائل علي عليه السلام : وأما السخاء والجود ؛ فحاله فيه ظاهره ، وكان يصوم ويؤثر بزاده ، وفيه أنزل : «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشِيكِينَ وَتَيْمًا وَآسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُورًا» (١).
وروى المفسرون : أنه لم يكن يملك إلا أربعه دراهم ؛ فتصدق بديرهم ليلاً ، وبديرهم نهاراً ، وبديرهم سراً ، وبديرهم علانيه ،
فأنزل فيه : «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً» (٢). (٣).

راجع : ص ٤٤٣ (إمام المتصدقين) و ج ٤ ص ٣٨١ (الولى المتصدق فى الركوع) و ص ٣٨٤ (الذى ينفق ماله بالليل والنهار سراً و علانيه) و ص ٤١٤ (الأسره)، و ص ٤٢٧ (قاضى دينى) .

١٣ / ٢ التواضع عن رفع فضائل الصحابه عن زاذان : رأيت علي بن أبى طالب عليه السلام يمسك الشسوع بيده ، يمر فى الأسواق ، فيناول الرجيل الشسوع ، ويرشد الضال ، ويعين الحمال على الحمله وهو يقرأ هذه الآية : «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعقبه للمتقين» (٤) ثم يقول : هذه الآية أنزلت فى الولاه وذوى القدره من الناس (٥) .

١- الإنسان : ٨ و ٩ .

٢- البقره : ٢٧٤ .

٣- شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢١ وراجع الصراط المستقيم : ج ١ ص ١٦٢ .

٤- القصص : ٨٣ .

٥- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٢١ ح ١٠٦٤ و ج ١ ص ٣٤٥ ح ٤٩٧ وراجع تاريخ دمشق : فج ٤٢ ص ٤٨٩ والبدايه والنهائيه : ج ٨ ص ٥ والمناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٠٤ .

فضائل الصحابه عن صالح يباع الأكسيه عن أمه أو جدته :رأيت علي بن أبي طالب اشترى تمرًا بدينهم ، فحمله في ملحفته ، فقالوا : تحمل عنك يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ، أبو العيال أحق أن يحمل (١) .

الغارات عن صالح : أن جدته أتت علياً عليه السلام ومعه تمرٌ يحمله ، فسألته وقالت : أعطني هذا التمر أحمله ، قال : أبو العيال أحق بحمله . قالت : وقال : ألا تأكلين منه ؟ قالت : قلت : لا-أريده . قالت : فأنطلق به إلى منزله ثم رجع وهو مرتد يتلك الملحفة وفيها قشور التمر ، فصلى بالناس فيها الجمعة (٢)

المناقب لابن شهر آشوب عن أبي طالب المكي : كان علي عليه السلام يحمل التمر والملح بيده ويقول : لا ينقص الكامل من كماله ما جرّ من نفع إلى عياله (٣)

المناقب لابن شهر آشوب عن أبي الحسن البلخي في الإمام علي عليه السلام : إنّه اجتاز بسوق الكوفه ، فتعلق به كرسي ، فتخرق قميصه ، فأخذه بيده ، ثم جاء به إلى الخياطين فقال : خيطوا لي ذا برك الله فيكم (٤) .

تاريخ دمشق عن صالح بن أبي الأسود عمّ حدثه : إنّه رأى علياً عليه السلام قد ركب حماراً ودلى رجله إلى موضع واحد ، ثم قال : أنا الذي أهنّت الدنيا (٥) .

- ١- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ١ ص ٥٤٦ ح ٩١٦ ، الزهد لابن حنبل : ص ١٦٥ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٤٣ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٨٩ ، شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ٢٠٢ نحوه ، البدايه والنهايه : ج ٨ ص ٥ ؛ الغارات : ج ١ ص ٨٩ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٠٤ كلاهما نحوه ، تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٢٣ .
- ٢- الغارات : ج ١ ص ٨٩ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ٢٠٢ .
- ٣- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٠٤ ، إتحاف الساده : ج ٦ ص ٣٧٠ من دون إسناد إلى المعصوم .
- ٤- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٩٦ .
- ٥- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٨٩ ، البدايه والنهايه : ج ٨ ص ٥ .

الإمام العسكري عليه السلام: مَنْ تَوَاضَعَ فِي الدُّنْيَا لِأَخْوَانِهِ ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّادِقِينَ ، وَمِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقًّا ، وَلَقَدْ وَرَدَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْوَانٌ لَهُ مُؤْمِنَانِ أَبُّ وَابْنٌ ، فَقَامَ إِلَيْهِمَا ، وَأَكْرَمَهُمَا ، وَأَجْلَسَهُمَا فِي صَدْرِ مَجْلِسِهِ ، وَجَلَسَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِطَعَامٍ فَأَحْضَرَ ، فَأَكَلَا مِنْهُ ، ثُمَّ جَاءَ قَتَبُ بْنُ بَطْسَةَ وَإِبْرِيْقُ خَشَبٍ وَمَنْدِيلٌ لَيْبَسَ ، وَجَاءَ لِيُصَبَّ عَلَى يَدِ الرَّجُلِ مَاءً ، فَوَثَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ الْإِبْرِيْقَ لِيُصَبَّ عَلَى يَدِ الرَّجُلِ ، فَتَمَرَّغَ الرَّجُلُ فِي التُّرَابِ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُ يَرَانِي وَأَنْتَ تُصَبُّ عَلَى يَدِي ؟ ! قَالَ : أَقْعُدْ وَاغْسِلْ يَدَكَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرَاكَ وَأَخُوكَ الَّذِي لَا يَتَمَيَّزُ مِنْكَ ، وَلَا يَتَفَضَّلُ عَلَيْكَ يَخْدُمُكَ ، يُرِيدُ بِذَلِكَ خِدْمَةً فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ عَشْرَةِ أَضْعَافِ عَدَدِ أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَعَلَى حَسَبِ ذَلِكَ فِي مَمَالِكِهِ فِيهَا . فَقَعَدَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفَسَيَمُتُ عَلَيْكَ بِعَظِيمِ حَقِّي الَّذِي عَرَفْتَهُ وَبَجَلْتَهُ ، وَتَوَاضَعْتَ لِي حَتَّى جَازَاكَ عَنْهُ بِأَنْ نَدَبْنِي لِمَا شَرَّفَكَ بِهِ مِنْ خِدْمَتِي لَكَ ، لَمَّا غَسَلْتَ يَدَكَ مُطْمَئِنًّا كَمَا كُنْتَ تَغْسِلُ لَوْ كَانَ الصَّابُ عَلَيْكَ قَتَبًا ، فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ . فَلَمَّا فَرَّغَ نَاولَ الْإِبْرِيْقَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ وَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، لَوْ كَانَ هَذَا الْإِبْنُ حَضَرَ نِي دُونَ أَبِيهِ لَصَبَبْتُ عَلَى يَدِهِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْبَى أَنْ يُسَوَّى بَيْنَ ابْنٍ وَأَبِيهِ إِذَا جَمَعَهُمَا مَكَانًا ، لَكِنْ قَدْ صَبَّ الْأَبُ عَلَى الْأَبْنِ ، فَلْيُصَبِّ الْإِبْنُ عَلَى الْإِبْنِ ، فَصَبَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ عَلَى الْإِبْنِ (١) .

راجع: ص ٢٥١ (زينه الزهد).

١- الاحتجاج: ج ٢ ص ٥١٨ ح ٣٤٠، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٠٧، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٢٥ ح ١٧٣ وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٠٥.

٢ / ١٤ الخشونه في ذات الله

٢ / ١٥ الجمع بين الأضداد

٢ / ١٤ الخشونه في ذات اللهمسند ابن حنبل عن أبي سعيد الخدري: اِشْتَكَى عَلِيًّا النَّاسُ . قَالَ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِينَا خَطِيْبًا ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ! لَا تَشْكُوا عَلِيًّا ؛ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَخْشَنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ ، أَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (١) .

الإرشاد: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُنَادِيَهُ فَنَادَى فِي النَّاسِ : اِرْفَعُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ فَإِنَّهُ خَشِنٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُ مُدَاهِنٍ فِي دِينِهِ (٢) .

الإمام علي عليه السلام: وَاللَّهِ لَا أَدَاهِنُ فِي دِينِي (٣) .

عنه عليه السلام: إِنِّي لَوْ قُتِلْتُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَحَيِّتُ ، ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ حَيِّتُ سَبْعِينَ مَرَّةً ، لَمْ أَرْجِعْ عَنِ الشُّدَّةِ فِي ذَاتِ اللَّهِ ، وَالْجِهَادِ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ (٤) .

٢ / ١٥ الْجَمْعُ بَيْنَ الْأَضْدَادِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَمِنْ عَجَائِبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي انْفَرَدَ بِهَا وَأَمِنَ الْمُشَارَكَةَ فِيهَا ، أَنَّ كَلَامَهُ الْوَارِدَ فِي الزُّهْدِ وَالْمَوَاعِظِ ، وَالتَّذْكِيرِ وَالزَّوْاجِرِ ، إِذَا تَأَمَّلَهُ الْمُتَيَمَّمِلُ ، وَفَكَرَّ فِيهِ الْمُتَفَكِّرُ ، وَخَلَعَ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ كَلَامٌ مِثْلَهُ مِمَّنْ عَظَّمَ قَدْرَهُ ، وَنَقَدَ أَمْرَهُ ، وَأَحَاطَ

-
- ١- مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٧٢ ح ١١٨١٧ ، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٤٥ ح ٤٦٥٤ ، السیره النبویة لابن هشام: ج ٤ ص ٢٥٠ ، البدايه والنهائيه: ج ٥ ص ٢٠٩ ، فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٧٩ ح ١١٦١ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٩٩ ح ٨٦٦٨ ، حليه الأولياء: ج ١ ص ٦٨ ، الصواعق المحرقة: ص ١٢٤ وفي الأربعة الأخيره «لهو أخيشن» بدل «إنه لأخشن» .
 - ٢- الإرشاد: ج ١ ص ١٧٣ ، إعلام الوری: ج ١ ص ٢٦٠ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه إلى «ذات الله عز وجل» .
 - ٣- مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٦٤ .
 - ٤- وقعه صفین: ص ٤٧١ ؛ شرح نهج البلاغه: ج ١٥ ص ١٢٣ .

بِالرَّقَابِ مُلْكُهُ ، لَمْ يَعْتَرِضْهُ الشُّكُّ فِي أَنَّهُ كَلَامٌ مَنْ لَا حَظَّ لَهُ فِي غَيْرِ الزَّهَادَةِ ، وَلَا شُغْلَ لَهُ بِغَيْرِ الْعِبَادَةِ ، قَدْ قَبِعَ فِي كِسْرِ بَيْتٍ ، أَوْ انْقَطَعَ إِلَى سَيْفِحِ جَيْلٍ ، وَلَا- يَسْمَعُ إِلَّا حِسَّهُ ، وَلَا يَرَى إِلَّا نَفْسَهُ . وَلَا يَكَادُ يَوْقِنُ بِأَنَّهُ كَلَامٌ مَنْ يَنْعَمُ فِي الْحَرْبِ مُصَلِّتًا سَيِّفَهُ ، فَيَقُطُّ الرَّقَابَ ، وَيُجِدُّ الأَبطَالَ ، وَيَعُودُ بِهِ يَنْطِفُ دَمًا ، وَيَقْطُرُ مَهْجًا ، وَهُوَ مَعَ تِلْكَ الْحَالِ زَاهِدُ الزُّهَادِ ، وَبَدَلُ الأَبْدَالِ . وَهَذِهِ مِنْ فَضَائِلِهِ الْعَجِيبَةِ ، وَخَصَائِصِهِ اللَّطِيفَةِ ، الَّتِي جَمَعَ بِهَا بَيْنَ الأَضْدَادِ ، وَأَلْفَ بَيْنَ الأَشْتَاتِ (١) .

شرح نهج البلاغه : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَا أَخْلَاقٍ مُتَضَادَّةٍ : فَمِنْهَا مَا قَدْ ذَكَرَهُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللهُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ التَّعَجُّبِ ؛ لِأَنَّ الغَالِبَ عَلَى أَهْلِ الشُّجَاعَةِ وَالأِقْدَامِ وَالمُغَامَرَةِ وَالجُرْأَةِ أَنْ يَكُونُوا ذَوِي قُلُوبٍ قَاسِيَةٍ ، وَفَتْكٍ وَتَمَرُّدٍ وَجَبْرِيَّةٍ (٢) ، وَالغَالِبَ عَلَى أَهْلِ الزُّهْدِ وَرَفِضِ الدُّنْيَا وَهَجْرَانِ مَلَادِهَا وَالأَشْتِغَالِ بِمَوَاعِظِ النَّاسِ ، وَتَخْوِيفِهِمُ المَعَادَ ، وَتَذْكِيرِهِمُ المَوْتَ ، أَنْ يَكُونُوا ذَوِي رِقَّةٍ وَلِينٍ ، وَضَعْفِ قَلْبٍ ، وَخَوَرِ طَبْعٍ ، وَهَاتَانِ حَالَتَانِ مُتَضَادَّتَانِ ، وَقَدْ اجْتَمَعَتَا لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَمِنْهَا : أَنَّ الغَالِبَ عَلَى ذَوِي الشُّجَاعَةِ وَإِرَاقِهِ الدَّمَاءِ أَنْ يَكُونُوا ذَوِي أَخْلَاقٍ سَبِيعِيَّةٍ ، وَطِبَاعٍ حَوْشِيَّةٍ ، وَغَرَائِزٍ وَحْشِيَّةٍ ، وَكَذَلِكَ الغَالِبَ عَلَى أَهْلِ الزُّهَادَةِ وَأَرْبَابِ الوَعِظِ وَالتَّذْكِيرِ وَرَفِضِ الدُّنْيَا أَنْ يَكُونُوا ذَوِي انْقِبَاضٍ فِي الأَخْلَاقِ ، وَعَبُوسٍ فِي الوُجُوهِ ، وَنِفَارٍ مِنَ النَّاسِ وَاسْتِيحَاشٍ . وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَأَعْظَمَهُمُ إِرَاقَةً لِلدَّمِ ، وَأَزْهَدَ النَّاسِ وَأَبْعَدَهُمُ

١- نهج البلاغه : المقدمه ص ٣٥ .

٢- الجبريَّة : الكبر (لسان العرب : ج ٤ ص ١١٣) .

عَنْ مَلَأَ الدُّنْيَا ، وَأَكْثَرَهُمْ وَعَظَا وَتَذَكِيرًا بِأَيَّامِ اللَّهِ وَمَثَلَاتِهِ (١) ، وَأَشَدَّهُمْ اجْتِهَادًا فِي الْعِبَادَةِ وَآدَابًا لِنَفْسِهِ فِي الْمُعَامَلَةِ . وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ أَلْطَفَ الْعَالَمِ أَخْلَاقًا ، وَأَسْفَرَهُمْ وَجْهًا ، وَأَكْثَرَهُمْ بَشْرًا ، وَأَوْفَاهُمْ هَشَاشَةً ، وَأَبْعَدَهُمْ عَنِ انْقِبَاضِ مَوْحِشٍ ، أَوْ خُلُقِ نَافِرٍ ، أَوْ تَجَهُّمِ مُبَاعِدٍ ، أَوْ غِلَظِهِ وَفِظَاطِهِ تَنْفِرُ مَعَهُمَا نَفْسٌ ، أَوْ يَتَكَدَّرُ مَعَهُمَا قَلْبٌ . حَتَّى عَيْبَ بِالِدُّعَابَةِ ، وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا فِيهِ مَعْمَزًا وَلَا مَطْعَنًا تَعَلَّقُوا بِهَا ، وَاعْتَمَدُوا فِي التَّنْفِيرِ عَنْهُ عَلَيْهَا «وَتِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرَةٌ عَنْكَ عَارُهَا» . وَهَذَا مِنْ عَجَائِبِهِ وَغَرَائِبِهِ اللَّطِيفَةِ . وَمِنْهَا : أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى شُرَفَاءِ النَّاسِ وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ السِّيَادَةِ وَالرِّيَاسَةِ أَنْ يَكُونَ ذَا كِبَرٍ وَتِيهِ وَتَعَظُّمٍ وَتَعَطُّسٍ ، خُصُوصًا إِذَا أُضِيفَ إِلَى شَرَفِهِ مِنْ جِهَةِ النَّسَبِ شَرَفُهُ مِنْ جِهَاتٍ أُخْرَى ، وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مُصَاصٍ (٢) الشَّرْفِ وَمَعْدِنِهِ وَمَعَانِيهِ ، لَا يَشُكُّ عَدُوٌّ وَلَا صِدِّيقٌ أَنَّهُ أَشْرَفُ خَلْقِ اللَّهِ نَسَبًا بَعْدَ ابْنِ عَمِّهِ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ . وَقَدْ حَصَلَ لَهُ مِنَ الشَّرْفِ غَيْرَ شَرَفِ النَّسَبِ جِهَاتٌ كَثِيرَةٌ مُتَعَدِّدَةٌ ، قَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَهَا ، وَمَعَ ذَلِكَ فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضَعًا لِصِغِيرٍ وَكَبِيرٍ ، وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَهَ ، وَأَسَمَحَهُمْ خُلُقًا ، وَأَبْعَدَهُمْ عَنِ الْكِبَرِ ، وَأَعْرَفَهُمْ بِحَقِّ ، وَكَانَتْ حَالُهُ هَذِهِ فِي كِلَا- زَمَانِيهِ : زَمَانِ خِلَافَتِهِ ، وَالزَّمَانِ الَّذِي قَبْلَهُ ، لَمْ تُغَيِّرْهُ الْإِمْرَةُ ، وَلَا أَحَالَتْ خُلُقَهُ الرِّيَاسَةَ ، وَكَيْفَ تُحِيلُ الرِّيَاسَةُ خُلُقَهُ وَمَا زَالَ رَنِيْسًا ! وَكَيْفَ تُغَيِّرُ الْإِمْرَةَ سَجِيَّتَهُ وَمَا بَرَحَ أَمِيرًا ! لَمْ يَسْتَفِدْ بِالْخِلَافَةِ شَرَفًا ، وَلَا اِكْتَسَبَ بِهَا زِينَةً ! بَلْ هُوَ كَمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَتِيبٍ ، ذَكَرَ ذَلِكَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ

١- المَثَلَاتُ : الْأَشْبَاهُ وَالْأَمْثَالُ مِمَّا يُعْتَبَرُ بِهِ (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٦٧١) .

٢- المِصَاصُ : خَالِصُ كُلِّ شَيْءٍ (لسان العرب : ج ٧ ص ٩١) .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْجَوْزِيِّ فِي تَارِيخِهِ الْمَعْرُوفِ بِالْمُنْتَظَمِ : تَذَاكَرُوا عِنْدَ أَحْمَدَ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعَلِيٍّ وَقَالُوا فَأَكْثَرُوا ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ ، وَقَالَ : قَدْ أَكْثَرْتُمْ ! إِنَّ عَلِيًّا لَمْ تَزِنَهُ الْخِلَافَةَ ، وَلَكِنَّهُ زَانِهَا . وَهَذَا الْكَلَامُ دَالٌّ بِفَحْوَاهُ وَمَفْهُومِهِ عَلَى أَنَّ غَيْرَهُ أَزْدَانَ بِالْخِلَافَةِ وَتَمَّتْ نَقْصُهُ ، وَأَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ نَقْصٌ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يُتَمَّمَ بِالْخِلَافَةِ ، وَكَانَتْ الْخِلَافَةُ ذَاتَ نَقْصٍ فِي نَفْسِهَا ، فَتَمَّ نَقْصُهَا بِوِلَايَتِهِ إِيَّاهَا . وَمِنْهَا : أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى ذَوِي الشُّجَاعَةِ وَقَتْلِ الْأَنْفُسِ وَإِرَاقِهِ الدِّمَاءِ أَنْ يَكُونُوا قَلِيلِي الصَّفْحِ ، بَعِيدِي الْعَفْوِ ؛ لِأَنَّ أَكْبَادَهُمْ وَاعِرَةٌ (١) ، وَقُلُوبُهُمْ مُلْتَهَبَةٌ ، وَالْقُوَّةُ الْغَضَبِيَّةُ عِنْدَهُمْ شَدِيدَةٌ ، وَقَدْ عَلِمَتْ حَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَثْرَةِ إِِرَاقِهِ الدِّمِّ وَمَا عِنْدَهُ مِنَ الْحِلْمِ وَالصَّفْحِ ، وَمُغَالَبَةِ هَوَى النَّفْسِ ، وَقَدْ رَأَيْتَ فِعْلَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَهْيَاؤُ فِي قَوْلِهِ : حَتَّى إِذَا دَارَتْ رَحَى بَعْغِيهِمْ عَلَيْهِمْ وَسَبَقَ السَّيْفُ الْعَيْدَلُ عَاذُوا بِعَفْوِ مَا جِدُّ مُعَوِّدٍ لِلْعَفْوِ حَمَالٍ لَهُمْ عَلَى الْعِلَلِ فَتَجَّتِ الْبَقِيَا عَلَيْهِمْ مَنْ نَجَا وَأَكْمَلَ الْحَدِيدُ مِنْهُمْ مَنْ أَكَلَ أَطَّتْ بِهِمْ أَرْحَامُهُمْ فَلَمْ يُطْعِ نَائِرَةَ الْعَيْظِ وَلَمْ يُشْفِ الْعُلْلُ وَمِنْهَا : أَنَا مَا رَأَيْتَا شُجَاعَا جَوَادَا قَطُّ ، كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ شُجَاعَا ؛ وَكَانَ أَبْحَلُ النَّاسِ ، وَكَانَ الزُّبَيْرُ أَبُوهُ شُجَاعَا ؛ وَكَانَ شُجِيحَا ، قَالَ لَهُ عُمَرُ : لَوْ وُلِّيْتَهَا لَظَلَّتْ تُلَاطِمُ النَّاسِ فِي الْبَطْحَاءِ عَلَى الصِّيَاعِ وَالْمَيْدِ . وَأَرَادَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَحْجِرَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ لَتَبْدِيرِهِ الْمَالَ ، فَاحْتَالَ لِنَفْسِهِ ،

١- .الْوَعْرُ : الْعِلُّ وَالْحِرَارَةُ (النهاية : ج ٥ ص ٢٠٨) .

فَشَارَكَ الزُّبَيْرَ فِي أَمْوَالِهِ وَتِجَارَاتِهِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا إِنَّهُ قَدْ لاذَ بِمَلَاذٍ ، وَلَمْ يَحْجُرْ عَلَيْهِ . وَكَانَ طَلْحَةُ شُجَاعًا ؛ وَكَانَ شَحِيحًا ، أَمْسَكَ عَنِ الْإِنْفَاقِ حَتَّى خَلَّفَ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يَأْتِي عَلَيْهِ الْحَصْرُ . وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ شُجَاعًا ؛ وَكَانَ شَحِيحًا ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشُّحِّ ، وَسُمِّيَ رَشْحَ الْحَجَرِ لِبُخْلِهِ . وَقَدْ عَلِمَتْ حَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الشُّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ كَيْفَ هِيَ ، وَهَذَا مِنْ أَعَاجِيهِ أَيْضًا عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

المناقب لابن شهر آشوب عن أبي علي سينا: لَمْ يَكُنْ شُجَاعًا فَيَلْسُوفًا قَطُّ إِلَّا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .

١- شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٥٠ ٥٣ .

٢- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٤٩ .

الفصل الثالث : الخصائص العملية

٣ / ١ إمام المصلين

٣ / ١١ أول من صلى مع النبي

الفصل الثالث : الخصائص العملية ٣ / ١ إمام المصلين ٣ / ١١ أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله : أول من صلى معي عليّ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله في وصف عليّ عليه السلام : هذا أول من آمن بي وصدقني وصلى معي (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أول من آمن بي وصدقني ، وأنت أول من أعانني على أمري ، وجاهد معي عدوي ، وأنت أول من صلى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة (٣) .

الإمام عليّ عليه السلام : أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

- ١- الفردوس : ج ١ ص ٢٧ ح ٣٩ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٢٤٥ ح ١٩٠ ، كنز العمّال : ج ١١ ص ٦١٦ ح ٣٢٩٩٢ كلّها عن ابن عباس ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٤ عن زيد بن أرقم وابن عباس .
- ٢- شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٢٥ عن الشعبي .
- ٣- عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٣٠٣ ح ٦٣ ، بشاره المصطفى : ص ٢٢٠ كلاهما عن إبراهيم بن أبي محمود و ص ١٢٥ عن رزين وكلّهما عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين عليهم السلام .
- ٤- فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٩٠ ح ٩٩٩ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٣٢ ح ١ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٩٠ ح ٣٧٨٩ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٤٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣١ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٢٩٧ ح ١١٩١ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٤٩٨ ح ٢٢ وفيهما «أنا أول رجل . . .» ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢١ وفيه «أنا أول من صلى» ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٦٩ ح ١٨٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٥ كلّها عن حبه العرنى .

رسول الله صلى الله عليه وآله: لَقَدْ صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيِّ سَبْعَ سِنِينَ؛ لِأَنَا كُنَّا نُصَلِّي لَيْسَ مَعَنَا أَحَدٌ يُصَلِّي غَيْرَنَا (١).

الإمام علي عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ، وَسَمِعَ وَأَجَابَ، لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالصَّلَاةِ (٢).

عنه عليه السلام: لَمْ يَسْبِقْنِي بِصَلَاتِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَدٌ (٣). (٤)

عنه عليه السلام: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَا وَكَذَا لَا يُصَلِّي مَعَهُ غَيْرِي إِلَّا خَدِيجَةُ (٥).

عنه عليه السلام: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ، صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ لِسَبْعِ سِنِينَ (٦).

عنه عليه السلام: لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبْعَ حِجَجٍ، مَا يُصَلِّي مَعَهُ غَيْرِي إِلَّا خَدِيجَةُ بِنْتُ

١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٩ ح ٨٣٦٤؛ كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٧٢، الفصول المختارة: ص ٢٦٢، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٢٨٣ ح ١٩ كلها عن أبي أيوب الأنصاري.

٢- نهج البلاغة: الخطبه ١٣١.

٣- في المصدر: «حد» وهو تصحيف.

٤- وقعه صفين: ص ٣١٤، الأموال للصدوق: ص ٤٩١ ح ٦٦٨ نحوه؛ شرح نهج البلاغة: ج ٥ ص ٢٤٨ كلها عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام.

٥- الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠١ ح ١٨٧٥.

٦- سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٤ ح ١٢٠، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٢١ ح ٤٥٨٤ وفيه «إني» بدل «أنا»، فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٨٧ ح ٩٩٣، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٣٨ ح ٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩٨ ح ٢١، السنّة لابن أبي عاصم: ص ٥٨٤ ح ١٣٢٤، تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣١٠، البدايه والنهايه: ج ٣ ص ٢٦؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٢٦٠ ح ١٧٢ وزاد في الأربعة الأخيره «مفتّر» بعد «كذاب»، الخصال: ص ٤٠٢ ح ١١٠ كلها عن عبّاد بن عبد الله.

حُوَيْلِدٍ ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي أَدْخُلُ مَعَهُ الْوَادِيَّ ، فَلَا تَمُرُّ بِحَجْرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَنَا أَسْمَعُهُ (١) .

عنه عليه السلام : لَقَدْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ (٢) .

سنن الترمذی عن ابن عباس : أَوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) .

مسند ابن حنبل عن زيد بن أرقم : أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) .

الطبقات الكبرى عن مجاهد : أَوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ (٥) .

مسند ابن حنبل عن ابن عباس : أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ خَدِيجَةَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) .

سنن الترمذی عن أنس : بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَصَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ (٧) .

المستدرک علی الصحیحین عن بریده : انطلق أبو ذرٍّ ونعيمُ ابنِ عمِّ أبي ذرٍّ وأنا معهم نطلب

١- . كتر الفوائد : ج ١ ص ٢٧٢ عن عباد بن يزيد .

٢- فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٨٢ ح ١١٦٦ و ١١٦٥ ؛ الأملی للطوسی : ص ٢٦١ ح ٤٧٣ كلها عن عبد الله بن نجی ، المناقب للكوفی : ج ١ ص ٢٩٧ ح ٢٢١ عن نجی الحضرمی ، الفصول المختاره : ص ٢٦١ عن عبد الله بن يحيى الحضرمی نحوه ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٧٧ ح ١٣٥ عن ابن يحيى .

٣- . سنن الترمذی : ج ٥ ص ٦٤٢ ح ٣٧٣٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٥ ، تاريخ الطبری : ج ٢ ص ٣١٠ ، البدايه والنهايه : ج ٣ ص ٢٦ .

٤- . مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٧٩ ح ١٩٣٠٤ و ص ٨٢ ح ١٩٣٢٢ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦١٠ ح ١٠٤٠ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٣٣ ح ٢ و ص ٣٤ ح ٤ ، مسند الطيالسی : ص ٩٣ ح ٦٧٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٧ و ٣٨ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٤٧ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٠١ ح ١٨٧٥ ، المناقب للخوارزمی : ص ٥٦ ح ٢٢ ؛ الفصول المختاره : ص ٢٦٣ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٤ ، الخصال : ص ٢١٠ ح ٣٣ عن ابن عباس .

٥- . الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢١ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٦ .

٦- . مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٧٩٩ ح ٣٥٤٢ ، مسند الطيالسی : ص ٣٦٠ ح ٢٧٥٣ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٥ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ١١٧ .

٧- . سنن الترمذی : ج ٥ ص ٦٤٠ ح ٣٧٢٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٩ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٠٠ ح ١٨٧٥ ، تاريخ الطبری : ج ٢ ص ٣١٠ ، البدايه والنهايه : ج ٣ ص ٢٦ كلاهما عن جابر ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٤ .

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَهُوَ بِالْجَبَلِ مُكْتَبِتٌ ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : يَا مُحَمَّدُ ، أَتَيْنَاكَ نَسْمَعُ مَا تَقُولُ وَإِلَى مَا تَدْعُو ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ . فَأَمَّنَ بِهِ أَبُو ذَرٍّ وَصَاحِبُهُ وَأَمَّنْتُ بِهِ ، وَكَانَ عَلِيٌّ فِي حَاجِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُرْسَلَهُ فِيهَا . وَأَوْحَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَصَلَّى عَلِيٌّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ (١)

المعجم الكبير عن أبي رافع: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَدَاةَ الْإِثْنَيْنِ ، وَصَلَّتْ خَدِيدَةُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ ، وَصَلَّى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، فَكَتَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي مُسْتَخْفِيًا سَبْعَ سِنِينَ وَأَشْهُرًا قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ أَحَدٌ (٢) .

المستدرک علی الصحیحین عن أبي رافع: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَصَلَّتْ مَعَهُ خَدِيدَةُ ، وَإِنَّهُ عَرَّضَ عَلِيَّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الصَّلَاةَ ... فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ (٣) .

تذکره الخواص عن ابن عباس: أَوَّلُ مَنْ رَكَعَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَزَلَّتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ : «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ» (٤)(٥) .

المناقب للخوارزمي عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ»: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٍّ خَاصَّةً ، وَهُمَا أَوَّلُ مَنْ صَلَّى وَرَكَعَ (٦) .

١- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٢١ ح ٤٥٨٦ .

٢- المعجم الكبير : ج ١ ص ٣٢٠ ح ٩٥٢ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٨ ، المناقب للخوارزمي : ص ٥٧ ح ٢٤ ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٨٥ ح ٢٠٢ ، كنز الفوائد : ج ١ ص ٢٧٢ كلها نحوه ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٥ وفيه إلى «يوم الثلاثاء» .

٣- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٢٠١ ح ٤٨٤١ .

٤- البقره : ٤٣ .

٥- تذکره الخواص : ص ١٣ .

٦- المناقب للخوارزمي : ص ٢٨٠ ح ٢٧٤ ، النور المشتعل : ص ٤٠ ح ١ ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ١١١ فح ١٢٤ ؛ تفسير فرات : ص ٥٩ ح ٢٠ ، تفسير الحبري : ص ٢٣٧ ح ٥ ، كشف الغمّة : ج ١ ص ٣٢٥ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٥٣ ح ٢٩ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٣ عن ابن عباس والإمام الباقر عليه السلام .

٣ / ٢١ اهتمامه بأول الوقت

٣ / ٣١ صلاته صلاة رسول الله

٣ / ١٢ اهتمامه بأول الوقت إرشاد القلوب: كَانَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام] يَوْمًا فِي حَرْبٍ صَفِيْنٍ مُسْتَعِيْلًا بِالْحَرْبِ وَالْقِتَالِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ بَيْنَ الصَّفِيْنِ يَرْقُبُ الشَّمْسَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ ، مَا هَذَا الْفِعْلُ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام : أَنْظُرْ إِلَى الزَّوَالِ حَتَّى نُصَلِّيَ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَهَلْ هَذَا وَقْتُ صَلَاةٍ ؟ ! إِنَّ عِنْدَنَا لَشُغْلًا بِالْقِتَالِ عَنِ الصَّلَاةِ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام : عَلَامَ نُقَاتِلُهُمْ ؟ إِنَّمَا نُقَاتِلُهُمْ عَلَى الصَّلَاةِ (١) .

٣ / ٣١ صَلَاتُهُ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَاحِبِ الْبَخَارِيِّ عَنِ مَطْرِفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : صَلَّيْتُ خَلْفَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَام ، أَنَا وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ، فَكَانَ إِذَا سَجَدَ كَبَّرَ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ كَبَّرَ ، وَإِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكَعَتَيْنِ كَبَّرَ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ ، أَخَذَ بِيَدِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فَقَالَ : قَدْ ذَكَرْنِي هَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَوْ قَالَ : لَقَدْ صَلَّيْتُ بِنَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) .

مسند ابن حنبل عن مطرف بن عبد الله بن الشخير: صَلَّيْتُ أَنَا وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ بِالْكَوْفَةِ خَلْفَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَكَبَّرَ بِنَا هَذَا التَّكْبِيرَ حِينَ يَرْكَعُ وَحِينَ يَسْجُدُ فَكَبَّرَهُ كُلَّهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا قَالَ لِي عِمْرَانُ : مَا صَلَّيْتُ مُنْذُ حِينَ أَوْ قَالَ : مُنْذُ كَذَا وَكَذَا أَشْبَهَ .

١- إرشاد القلوب: ص ٢١٧، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٣ ح ٤٣ .

٢- صحيح البخاري: ج ١ ص ٢٧٢ ح ٧٥٣ و ص ٢٨٤ ح ٧٩٢، سنن النسائي: ج ٢ ص ٢٠٤، سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٢١ ح ٨٣٥ .
كلها عن مطرف .

٣ / ١٠ حاله عند حضور وقت الصلاه

٣ / ٥١ حضور قلبه فى الصلاه

بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ ، يَعْنَى صَلَاةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

٣ / ١٠ حاله عند حضور وقت الصلاه للإمام الصادق عليه السلام فى الإمام علي عليه السلام : وإن كان ليقوم إلى الصلاه ، فإذا قال : وجّهت وجهى تغيّر لونه ، حتى يعرف ذلك فى وجهه (٢) .

تنبيه الغافلين : إنّه [علينا عليه السلام] كان إذا حضر وقت الصلاه ارتعدت فرائضه (٣) وتغيّر لونه ، فشيئاً عن ذلك ، فقال : جاء وقت الأمانه التى عرّضها الله على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ، وحملها الإنسان ، فلا أدري أ أحسن أداء ما حملت أم لا ؟ (٤)

٣ / ٥١ حضور قلبه فى الصلاه المناقب لابن شهر آشوب عن ابن عباس : أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ناقتان عظيمتان سميتان ، فقال للصحابه : هل فىكم أحد يصلّى ركعتين بقيامهما وركوعهما وسجودهما ووضوءهما وخشوعهما لا يهتّم فيهما من أمر الدنيا بشيء ، ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا ، أهدى إليه إحدى هاتين الناقتين ؟ فقالها : مرّة ومرتين وثلاثه ، لم

١- مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٢٠٠ ح ١٩٨٨١ .

٢- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ١١٠ عن زراره .

٣- الفرائض : جمع فريضه ؛ وهى المضغه التى بين الثدى ومرجع الكتف من الرجل والداية (لسان العرب: ج ٧ ص ٦٤) .

٤- تنبيه الغافلين : ص ٥٣٩ ح ٨٧٢ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٢٤ ، عوالى اللآلى : ج ١ ص ٣٢٤ ح ٦٢ كلاهما نحوه .

يُجِبُهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ . فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ أَكْبَرَ تَكْبِيرَةَ الْأُولَى إِلَى أَنْ أُسَلِّمَ مِنْهُمَا ، لَا أَحَدٌ نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ، فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ، صَلِّ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْكَ . فَكَبَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَدَخَلَ فِي الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ مِنَ الرَّكَعَتَيْنِ هَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : أَعْطِهِ إِحْدَى النَّاقَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنِّي شَارَطْتُهُ أَنْ يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا أُعْطِيَهُ إِحْدَى النَّاقَتَيْنِ إِنْ صَلَّاهُمَا ، وَإِنَّهُ جَلَسَ فِي التَّشَهُدِ فَتَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ أَيُّهُمَا يَأْخُذُ ؟ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : تَفَكَّرَ أَيُّهُمَا يَأْخُذُهَا أَسْمَنُهُمَا وَأَعْظَمُهُمَا فَيَنْحَرُهَا وَيَتَصَدَّقُ بِهَا لَوْجِهَةِ اللَّهِ ؟ فَكَانَ تَفَكُّرُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا لِنَفْسِهِ وَلَا لِلدُّنْيَا ، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ وَأَعْطَاهُ كِلَيْهِمَا . وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ : «إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِزَّةَ لَكَ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ» عَقْلٌ «أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ» يَعْنِي يَسْتَمِعُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا ذُنِيَهِ إِلَى مَنْ تَلَاَهُ بِلِسَانِهِ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ «وَهُوَ شَهِيدٌ» (١) . يَعْنِي وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَاهِدٌ الْقَلْبَ لِلَّهِ فِي صِدْقَاتِهِ ، لَا يَتَفَكَّرُ فِيهَا بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا (٢) .

إرشاد القلوب في علي عليه السلام : لقد كان يفرش له بين الصَّفينِ والسَّهامِ تتساقطُ حوله ، وهو لا يلتفت عن ربه ولا يُغيِّرُ عادته ، ولا يفتُر عن عبادته ، وكان إذا توجَّه إلى الله تعالى توجَّه بكليته ، وانقطع نظره عن الدنيا وما فيها ، حتى أنه يبقى لا يدرك

١- ق: ٣٧ .

٢- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٠ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٦١٢ ح ٨ ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ١٦١ ح ١٤٢ .

٣ / ١٦ اهتمامه بصلاه الليل

الْأَلَمَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَرَادُوا إِخْرَاجَ الْحَدِيدِ وَالنُّشَابِ مِنْ جَسَدِهِ الشَّرِيفِ تَرَكَوهُ حَتَّى يُصَلِّيَ ؛ فَإِذَا اشْتَغَلَ بِالصَّلَاةِ وَأَقْبَلَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَخْرَجُوا الْحَدِيدَ مِنْ جَسَدِهِ وَلَمْ يُحَسَّ ، فَأِذَا فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ يَرَى ذَلِكَ ، فَيَقُولُ لَوْلَعِدِهِ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ هِيَ إِلَّا فَعَلَّتْكَ يَا حَسَنُ (١) .

المحجَّه البيضاء: يُنْسَبُ إِلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ وَقَعَ فِي رِجْلِهِ نَصْلٌ فَلَمْ يُمَكِّنْ مِنْ إِخْرَاجِهِ ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : أَخْرَجُوهُ فِي حَالِ صَلَاتِهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يُحَسُّ بِمَا يَجْرِي عَلَيْهِ حِينَئِذٍ ، فَأَخْرَجَ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَلَاتِهِ (٢) .

٣ / ١٦ اهتمامه بصلاه الليل للإمام علي عليه السلام: ما تَرَكَتْ صَلَاةَ اللَّيْلِ مُنْذُ سَمِعْتُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : صَلَاةَ اللَّيْلِ نَوْراً ، فَقَالَ ابْنُ الْكَوَّازِ : وَلَا لَيْلَةَ (٣) الْهَرِيرِ (٤) ؟ قَالَ : وَلَا لَيْلَةَ الْهَرِيرِ (٥) .

إرشاد القلوب: لَمْ يَتْرَكَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] صَلَاةَ اللَّيْلِ قَطُّ حَتَّى لَيْلَةَ الْهَرِيرِ (٦) .

راجع: ص ٢٩٨ (اهتمامه بالذكر) .

١- إرشاد القلوب : ص ٢١٧ .

٢- المحجَّه البيضاء : ج ١ ص ٣٩٧ .

٣- فى المصدر : «لليلة» ، والصواب ما أثبتناه كما فى بحار الأنوار .

٤- لَيْلَةُ الْهَرِيرِ : من ليالى صفين ، قُتِلَ فِيهَا مَا يَقْرَبُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ (تاج العروس : ج ٧ ص ٦٢١) .

٥- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٢٣ ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١٧ ح ١٠ .

٦- إرشاد القلوب : ص ٢١٧ ، بحار الأنوار : ج ٨٣ ص ٢٣ ح ٤٢ .

٣ / ١٧ ركوعه الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْكَعُ فَيَسِيلُ عَرْقَهُ حَتَّى يَطَأَ فِي عَرَقِهِ مِنْ طَوْلِ قِيَامِهِ (١).

عنه عليه السلام: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَعْتَدِلُ فِي الرُّكُوعِ مُسْتَوِيًّا حَتَّى يُقَالَ: لَوْ صُبَّ الْمَاءُ عَلَى ظَهْرِهِ لَأَسْتَمْسَكَ... وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَحْدُرَ رَأْسُهُ وَمَنْكِبِيهِ فِي الرُّكُوعِ (٢).

٣ / ٢ إمام العابدين ٣ / ٢ أول من عبد الله من الأمه الإمام علي عليه السلام: عَبَدْتُ اللَّهَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبْعَ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يَعْبُدَهُ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ (٣).

عنه عليه السلام: مَا أَعْرِفُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبَدَ اللَّهَ بَعْدَ نَبِيِّنَا غَيْرِي؛ عَبَدْتُ اللَّهَ قَبْلَ أَنْ يَعْبُدَهُ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ (٤).

فضائل الصحابة عن حبه العرني عن الإمام علي عليه السلام: اللَّهُمَّ لَا أَعْتَرِفُ أَنَّ عَبْدًا لَكَ مِنْ هَذِهِ

١- فلاح السائل: ص ٢١٣ ح ١٢٣ عن أبي الصباح، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١١٠ ح ٢٠.

٢- الذكرى: ص ١٩٨ عن إسحاق بن عمار، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١١٨ ح ٢٧.

٣- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٢١ ح ٤٥٨٥، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٣٤ كلاهما عن حبه جوين.

٤- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٤٠ ح ٧ عن عبد الله بن أبي الهذيل، وفي بعض النسخ «تسع سنين»، ولكن بما أن سبع سنين هو المشهور فالظاهر أن تسع تصحيف، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٣٨ ح ٤٤٣، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٠، أسد الغابه: ج ٤ ص ٩٠ ح ٣٧٨٩ وفي الثلاثة الأخيره «أعلم» بدل «أعرف»؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٢٦٩ ح ١٨١ و ص ٢٨١ ح ١٩٦ كلها عن حبه بن جوين و ص ٢٥٦ ح ١٦٩ عن حبه العرني وفيهما «اعترف» بدل «أعرف» وزاد فيها «أو خمس سنين»، كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٦٥ نحوه إلى «غيري».

الأمه عبدك قِلي غير نبيك صلى الله عليه و آله . قال : فقال ذلك ثلاث مرارٍ ، ثم قال : لقد صليت قبل أن يُصلى أحد سبعا (١)

الإمام على عليه السلام : لقد عبدت الله قبل أن يعبدَهُ أحد من هذه الأمه خمس سنين (٢) .

عنه عليه السلام : ما عبد الله أحد قِلي مع نبيهِ (٣) .

راجع : ص ٢٠٧ (أول من أسلم) و ص ٢١٦ (عمره يوم أسلم) و ص ٢١٧ (يوم إسلامه) .

٢ / ٣ صفه عبادتها الإمام على عليه السلام مُناجياً لِرَبِّهِ : إلهي ما عَبدتُكَ خوفاً من عِقَابِكَ ، ولا- رَغْبَةً في ثوابِكَ ، ولكن وَجدتُكَ أهلاً للعبادَةِ فَعَبَدتُكَ (٤) .

عنه عليه السلام : لم أعبدُهُ خوفاً ولا طَمَعاً ، لكنني وَجدتُهُ أهلاً للعبادَةِ فَعَبَدتُهُ (٥) .

١- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٨١ ح ١١٦٤ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٢١٣ ح ٧٧٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٢ ، ذخائر العقبى : ص ١١٤ ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٨٨ ح ٢٠٥ كلاهما نحوه ، الفصول المختاره : ص ٢٦١ ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٧٧ ح ١٣٦ ، مسند زيد : ص ٤٠٥ نحوه .

٢- الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٠٠ ح ١٨٧٥ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٠ وزاد فيه «أو سبع سنين» ، شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ١١٨ كلها عن حبه بن الجوين .

٣- الغارات : ج ٢ ص ٥٨٧ عن أبي الجحاف عن رجل ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ١٠٤ عن أبي غسان النهدي نحوه وفيه «إلّا» بدل «مع» .

٤- شرح المائه كلمه : ص ٢١٩ ، شرح نهج البلاغه لابن ميثم : ج ٥ ص ٣٦١ ح ٢٢٣ وفيه «طمعا» بدل «رغبه» ، عوالي اللآلي : ج ١ ص ٤٠٤ ح ٦٣ و ج ٢ ص ١١ ح ١٨ والثلاثة الأخيره نحوه ، نهج الحق : ص ٢٤٨ ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١٤ ح ٤ .

٥- شرح نهج البلاغه : ج ١٠ ص ١٥٧ .

٣ / ٢ / ٣ شدة عبادته الإمام الباقر عليه السلام في الإمام علي عليه السلام : ما أطاق أحد عمَلَهُ، وإن كان علي بن الحسين عليهما السلام ينظر في الكتاب من كتب علي عليه السلام فيضرب به الأرض ويقول : من يطيق هذا ؟ (١)

الإمام الصادق عليه السلام في الإمام علي عليه السلام : وَاللَّهِ ، ما أطاق عمَلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَعْدِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ ، وَاللَّهِ ما نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَازِلَةٌ قَطُّ إِلَّا قَدَّمَهُ فِيهَا ثِقَةً مِنْهُ بِهِ (٢) .

شرح نهج البلاغه : قِيلَ لِعلي بن الحسين عليهما السلام وَكَانَ الغَايَةَ فِي العِبَادَةِ : أَيْنَ عِبَادَتُكَ مِنْ عِبَادَةِ جَدِّكَ ؟ قَالَ : عِبَادَتِي عِنْدَ عِبَادَةِ جَدِّي كَعِبَادَةِ جَدِّي عِنْدَ عِبَادَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣) .

نهج البلاغه عن نوف البكالي في وصف علي عليه السلام : كَأَنَّ جَبِينَهُ تَفَنَّهُ (٤) بِعَيْرِ (٥) .

٣ / ٢ / ٢ كثره صلاته وصومه الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ كَانَ يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَلْفَ رَكَعَةٍ (٦) .

١- الكافي : ج ٨ ص ١٣٠ ح ١٠٠ عن محمد بن مسلم و ص ١٦٣ ح ١٧٢ عن عبد الرحمن بن الحجاج وحفص بن البختري وسلمه يتاع السابري عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام نحوه ، الأمالى للطوسي : ص ٦٩٣ ح ١٤٧٠ عن محمد بن مسلم ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٨٤ عن عمر بن سعيد بن هلال عن الإمام الصادق عليه السلام .

٢- الكافي : ج ٨ ص ١٦٥ ح ١٧٥ عن معاوية بن وهب ، الإرشاد : ج ٢ ص ١٤١ ، شرح الأخبار : ج ٣ ص ٢٧١ ح ١١٧٥ كلاهما نحوه ، إعلام الوری : ج ١ ص ٤٨٧ وفي صدره وكلها عن سعيد بن كلثوم ، الخرائج والجرائح : ج ٢ ص ٨٩١ نحوه وفيه «علم» بدل «عمل» .

٣- شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢٧ ؛ بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١٤٩ ح ٤٥ .

٤- التَّفَنَّهُ : ما وَلى الأَرْضَ مِنْ كُلِّ ذاتِ أَرَبِيعٍ إِذَا بَرَكْتَ ، كَالرَّكْبَتَيْنِ وَغَيْرِهِمَا ، وَيَحْصُلُ فِيهِ غَلْظٌ مِنْ أَثَرِ البروكِ (النهاية : ج ١ ص ٢١٥) .

٥- نهج البلاغه : الخطبة ١٨٢ ، بحار الأنوار : ج ٤ ص ٣١٣ ح ٤٠ .

٦- الكافي : ج ٤ ص ١٥٤ ح ١ ، تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ٦٤ ح ٢١٥ كلاهما عن أبي بصير و ص ٦١ ح ٢٠٩ عن جميل بن صالح ، الأمالى للصدوق : ص ٣٥٦ ح ٤٣٧ عن محمد بن قيس عن الإمام الباقر عليه السلام ، روضه الواعظين : ص ١٣١ عن الإمام الباقر عليه السلام وليس في الثلاثة الأخيره «في آخر عمره» .

المناقب لابن شهر آشوب عن سليمان بن المغيرة عن أمه: سألتُ أمَّ سَعِيدِ سُرِّيَّةَ عَلِيٍّ عَنِ صَلَاةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ .
فَقَالَتْ : رَمَضَانَ وَسَوَّالٍ سَوَاءً ، يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ (١) .

سنن الترمذى عن جميع بن عمير التيمي: دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلِيَّ عَائِشَةَ فَسُئِلَتْ : أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ ؟ قَالَتْ : فَاطِمَةُ ، فَقِيلَ : مِنْ الرِّجَالِ ؟ قَالَتْ : زَوْجُهَا ؛ إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا (٢) .

كفايه الطالب عن الأسود بن يزيد: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصُومُ شَطْرَ الدَّهْرِ (٣) .

الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْخُلُ إِلَى أَهْلِهِ وَيَقُولُ : عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟ وَإِلَّا صُمْتُ ، فَإِنْ كَانَ عِنْدَهُمْ
شَيْءٌ أَتَوْهُ بِهِ وَإِلَّا صَامَ (٤) .

شرح نهج البلاغه فى بيان فضائل علي عليه السلام : أمَّا العِبَادَةُ ؛ فَكَانَ أَعْيَدَ النَّاسِ وَأَكْثَرَهُمْ صِيْلَةً وَصَوْمًا ، وَمِنْهُ تَعَلَّمَ النَّاسُ
صَلَاةَ اللَّيْلِ ، وَمُلَازِمَةَ الْأُورَادِ ، وَقِيَامَ النَّوَافِلِ ، وَمَا ظَنَّكَ بِرَجُلٍ يَبْلُغُ مِنْ مُحَافَظَتِهِ عَلَيَّ وَرِدِّهِ أَنْ يُسَيِّطَ لَهُ نِطْعَ بَيْنِ الصَّفِينِ لَيْلَةَ
الْهَرِيرِ ، فَيَصِيْلَى عَلَيْهِ وَرِدِّهِ ، وَالسَّهَامُ تَقَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَمُرُّ عَلَيَّ صِيْلَةً مَخِيَّةً يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَلَا يَرْتَأَعُ لِدَلِيكَ ، وَلَا يَقُومُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ
وَضِيْفَتِهِ ! وَمَا ظَنَّكَ بِرَجُلٍ كَانَتْ جِبْهَتُهُ كَنَفِنِهِ الْبَعِيرِ لِطَوْلِ سُجُودِهِ ! (٥)

١- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٢٣ ؛ كفايه الطالب : ص ٣٩٩ .

٢- سنن الترمذى : ج ٥ ص ٧٠١ ح ٣٨٧٤ ، المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٧١ ح ٤٧٤٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٦٣ ،
ذخائر العقبى : ص ٧٧ ؛ كشف الغمّة : ج ٢ ص ٨٨ .

٣- كفايه الطالب : ص ٣٩٩ .

٤- تهذيب الأحكام : ج ٤ ص ١٨٨ ح ٥٣١ ، عوالى الآلى : ج ٣ ص ١٣٥ ح ١٥ كلاهما عن هشام بن سالم .

٥- شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢٧ ؛ بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١٤٨ ح ٤٥ .

٣ / ٥٢ قصص من عبادته

٣ / ٥٢ قَصِيصٌ مِنْ عِبَادَتِهِ لِأَوْلِيَاءِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ: دَخَلَ ضِرَارُ بْنُ ضَمْرَةَ الْكِنَانِيُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ : صِفْ لِي عَلِيًّا . فَقَالَ : أَوْتَعْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : لَا - أَعْفِيكَ ، قَالَ : أَمَا إِذْ لَا يَدُّ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ وَاللَّهِ بَعِيدَ الْمَدَى ، شَدِيدَ الْقُوَى ، يَقُولُ فَصْلًا ، وَيَحْكُمُ عَدْلًا ، يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ ، وَتَنْطِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ نَوَاحِيهِ ، يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا ، وَيَسْتَأْنِسُ بِاللَّيْلِ وَظِلْمَتِهِ . كَانَ وَاللَّهِ غَزِيرَ الْعَبْرَةِ ، طَوِيلَ الْفِكْرِ ، يُقَلِّبُ كَفَّهُ ، وَيُخَاطِبُ نَفْسَهُ ، يُعْجِبُهُ مِنَ اللَّبَاسِ مَا قَصِيرٌ ، وَمِنَ الطَّعَامِ مَا جَسَبٌ ، كَانَ وَاللَّهِ كَأَحَدِنَا ؛ يُدْنِينَا إِذَا أَتَيْنَاهُ ، وَيُجَبِّئُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ ، وَكَانَ مَعَ تَقَرُّبِهِ إِلَيْنَا وَقُرْبِهِ مِنَّا لَا نُكَلِّمُهُ هَيْبَةً لَهُ ؛ فَإِنْ تَبَسَّمَ فَعَنَ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ الْمَنْظُومِ ، يُعْظِمُ أَهْلَ الدِّينِ ، وَيُحِبُّ الْمَسَاكِينَ ، لَا يَطْمَعُ الْقَوِيُّ فِي بَاطِلِهِ ، وَلَا يِيَأَسُ الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِهِ . فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَقَدْ أَرَحَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ ، وَغَارَتْ نُجُومُهُ يَمِيلُ فِي مِحْرَابِهِ ، قَابِضًا عَلَى لِحْيَتِهِ ، يَتَمَلَّمُ تَمَلُّمَ السَّلِيمِ (١) ، وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ ، فَكَأَنِّي أَسْمَعُهُ الْآنَ وَهُوَ يَقُولُ : يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لِلدُّنْيَا : إِلَيَّ تَعَرَّزْتَ ! إِلَيَّ تَشَوَّفَتْ ! هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، غُرَى غَيْرِي ، قَدْ بَشَّتْكَ ثَلَاثًا ، فَعُمُرُكَ قَصِيرٌ ، وَمَجْلِسُكَ حَقِيرٌ ، وَخَطْرُكَ يَسِيرٌ ، آهَ آهَ مِنْ قَلْبِ الزَّادِ ، وَبُعْدِ السَّفَرِ ، وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ . فَوَكَفْتُ (٢) دُمُوعَ مُعَاوِيَةَ عَلَى لِحْيَتِهِ مَا يَمْلِكُهَا ، وَجَعَلَ يَنْشِفُهَا بِكُمِّهِ وَقَدْ اخْتَنَقَ الْقَوْمُ بِالْبُكَاءِ ، فَقَالَ : كَيْذَا كَانَ أَبُو الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ ! كَيْفَ وَجَدْتُكَ عَلَيْهِ يَا ضِرَارُ ؟ قَالَ : وَجَدْتُ .

١- السَّلِيمُ : اللَّدِيغُ . يُقَالُ : سَلَمْتُهُ الْحَيَّةُ ؛ أَيْ لَدَعْتُهُ (لسان العرب : ج ١٢ ص ٢٩٢) .

٢- وَكَفَّ الدَّمْعُ : إِذَا تَقَاطَرَ (النهاية : ج ٥ ص ٢٢٠) .

مَنْ ذُبِحَ وَاحِدُهَا فِي حَجْرِهَا ، لَا تَرَقًا (١) دَمَعْتُهَا ، وَلَا يَسْكُنُ حُزْنُهَا . ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ (٢) .

الأمالى للصدوق عن الأصبح بن نباته: دَخَلَ ضِرَارُ بْنُ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ لَهُ: صِفْ لِي عَلِيًّا. قَالَ: أَوْتَعَفِينِي، فَقَالَ: لَا، بَلْ صَفُّهُ لِي، فَقَالَ لَهُ ضِرَارٌ: رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا! كَانَ وَاللَّهِ فِينَا كَأَحَدِنَا؛ يُدْنِينَا إِذَا أَتَيْنَاهُ، وَيُجِئُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ، وَيُقَرِّبُنَا إِذَا زُرْنَاهُ، لَا يُغْلِقُ لَهُ دُونَنا بَابًا، وَلَا يَحْجُبُنَا عَنْهُ حَاجِبٌ، وَنَحْنُ وَاللَّهِ مَعَ تَقْرِيْبِهِ لَنَا وَقُرْبِهِ مِنَّا، لَا نُكَلِّمُهُ لِهَيْبَتِهِ، وَلَا نَبْتَدِيهِ لِعَظَمَتِهِ، فَإِذَا تَبَسَّمَ فَعَنَ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ الْمَنْظُومِ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: زِدْنِي مِنْ صِفَتِهِ، فَقَالَ ضِرَارٌ: رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا! كَانَ وَاللَّهِ طَوِيلَ الشَّهَادِ، قَلِيلَ الرُّقَادِ، يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ، وَيَجُودُ لِلَّهِ بِمُهَجَّتِهِ، وَيَبُوءُ إِلَيْهِ بِعَبْرَتِهِ، لَا تُغْلِقُ لَهُ الشُّتُورُ، وَلَا يَدْخُرُ عَنَّا الْبُدُورُ، وَلَا يَسْتَلِينُ الْإِتْكَاءَ، وَلَا يَسْتَحْشِنُ الْجَفَاءَ، وَلَوْ رَأَيْتَهُ إِذْ مُثِّلَ فِي مِحْرَابِهِ، وَقَدْ أَرَخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ، وَغَارَتْ نُجُومُهُ، وَهُوَ قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ، يَتَمَلَّمِلُ تَمَلَّمِلَ السَّلِيمِ، وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا دُنْيَا! إِلَيَّ تَعَرَّضْتَ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتَ؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ، أُبْتَتِكُ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ لِي عَلَيْكَ، ثُمَّ يَقُولُ: وَاهِ وَاهِ لِبَعْدِ السَّفَرِ، وَقَلِّهِ الزَّادِ، وَخُشُونَهُ الطَّرِيقِ. قَالَ: فَبَكَى مُعَاوِيَةُ وَقَالَ: حَسْبُكَ يَا ضِرَارُ، كَذَلِكَ كَانَ وَاللَّهِ عَلِيًّا! رَحِمَ اللَّهُ

١- رَقًا الدمع: سكن وانقطع (النهاية: ج ٢ ص ٢٤٨).

٢- حليه الأولياء: ج ١ ص ٨٤، تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٤٠١ و ٤٠٢، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠٩ ح ١٨٧٥، المحاسن والمساوي: ص ٤٦ وفيه «عدى بن حاتم» بدل «ضرار»، صفه الصفوه: ج ١ ص ١٣٣، الصواعق المحرقة: ص ١٣١، تذكره الخواص: ص ١١٨، ذخائر العقبي: ص ١٧٨، الفصول المهمه: ص ١٢٧، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٣٣؛ نهج البلاغه: الحكمة ٧٧، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٧٠، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٦٠، عدّه الداعى: ص ١٩٤، إرشاد القلوب: ص ٢١٨، الفضائل لابن شاذان: ص ٨٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٠٣، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٩ كلّها نحوه.

أبا الحسن! (١)

الأمالى للصدوق عن عروه بن الزبير: كُنَّا جُلُوسًا فِي مَجْلِسٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَتَذَاكَرْنَا أَعْمَالَ أَهْلِ بَدْرٍ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : يَا قَوْمُ ! أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَقَلِّ الْقَوْمِ مَالًا ، وَأَكْثَرِهِمْ وَرَعًا ، وَأَشَدَّهُمْ اجْتِهَادًا فِي الْعِبَادَةِ ، قَالُوا : مَنْ ؟ قَالَ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ : فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ فِي جَمَاعَةٍ أَهْلِ الْمَجْلِسِ إِلَّا مُعْرَضٌ عَنْهُ بِوَجْهِهِ ، ثُمَّ انْتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ : يَا عُيَيْرُ ! لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِكَلِمَةٍ مَا وَافَقَكَ عَلَيْهَا أَحَدٌ مُنْذُ أَتَيْتَ بِهَا . فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : يَا قَوْمُ ، إِنِّي قَائِلٌ مَا رَأَيْتُ ، وَلَيُقَلُّ كُلُّ قَوْمٍ مِنْكُمْ مَا رَأَوْا ، شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشُؤَيْحِطَاتِ النَّجَارِ وَقَدِ اعْتَزَلَ عَنِ مَوَالِيهِ وَآخْتَفَى مِمَّنْ يَلِيهِ ، وَاسْتَتَرَ بِمُعْتَلَاتِ النَّخْلِ ، فَافْتَقَدْتُهُ وَبَعُدَ عَلَيَّ مَكَانُهُ ، فَقُلْتُ : لِحَقِّ بَمَنْزِلِهِ ، فَإِذَا أَنَا بِصَوْتِ حَزِينٍ وَنَعْمَةٍ سِحْرٍ (٢) شَجِيٍّ ، وَهُوَ يَقُولُ : إِلَهِي كَمْ مِنْ مَوْبِقَةٍ حَمَلَتْ عَنِّي فَقَابَلْتَهَا بِنِعْمَتِكَ ، وَكَمْ مِنْ جَرِيرَةٍ تَكَرَّمَتْ عَن كَشْفِهَا بِكَرَمِكَ ، إِلَهِي إِنْ طَالَ فِي عَصِيَانِكَ عُمْرِي ، وَعَظَمَ فِي الصُّحُفِ ذَنْبِي ؛ فَمَا أَنَا مُؤَمِّلٌ غَيْرَ غُفْرَانِكَ ، وَلَا أَنَا بِرَاجٍ غَيْرَ رِضْوَانِكَ . فَشَغَلَنِي الصَّوْتُ ، وَاقْتَفَيْتُ الْأَثَرَ ، فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعَيْنِهِ ، فَاسْتَرْتُ لَهُ وَأَخَمَلْتُ الْحَرَكَهَ ، فَرَكَعَ رَكَعَاتٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْغَائِبِ ، ثُمَّ فَرَغَ إِلَى الدُّعَاءِ وَالْبُكَاءِ وَالْبُتِّ وَالشُّكْوَى . فَكَانَ مِمَّا نَاجَى بِهِ اللَّهُ أَنْ قَالَ : إِلَهِي أَفْكُرْ فِي عَفْوِكَ ؛ فَتَهَوَّنُ عَلَيَّ خَطِيئَتِي ، ثُمَّ أَذْكَرُ الْعَظِيمَ مِنْ أَخْذِكَ ؛ فَتَعْظُمَ عَلَيَّ بَلِيَّتِي ، ثُمَّ قَالَ : آهَ إِنْ أَنَا قَرَأْتُ فِي الصُّحُفِ سَيِّئَةً أَنَا نَاسِيهَا ، وَأَنْتَ مُحْصِيهَا ، فَتَقُولُ : خُذُوهُ !! فَيَالَهُ مِنْ مَاخُوذٍ ، لَا تُنْجِيهِ عَشِيرَتُهُ ، وَلَا تَنْفَعُهُ قَبِيلَتُهُ ، يَرَحْمُهُ الْمَلَا

١- الأمالى للصدوق : ص ٧٢٤ ح ٩٩٠ ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١٤ ح ٦ .

٢- كلمه «سحر» هنا ضروريه ، أخذناها من روضه الواعظين .

إِذَا أُذِنَ فِيهِ بِالنَّدَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : آهٍ مِنْ نَارٍ تُنْضِجُ الْأَكْبَادَ وَالْكُلَى ، آهٍ مِنْ نَارٍ نَزَاعَةٍ لِلشَّوَى ، آهٍ مِنْ غَمْرِهِ مِنْ مُلْهَبَاتٍ لَطَى . قَالَ : ثُمَّ أَنْعَمَ فِي الْبُكَاءِ ؛ فَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ حِسًّا وَلَا حَرَكَهَ ، فَقُلْتُ : غَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ لِطَوْلِ السَّهْرِ ، أَوْ قَطُّهُ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ . قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا هُوَ كَالْحَشْبَةِ الْمُلْقَاهِ ، فَحَرَّكْتُهُ فَلَمْ يَنْحَرِّكَ ، وَزَوَيْتُهُ فَلَمْ يَنْزُو ، فَقُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، مَاتَ وَاللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ! قَالَ : فَأَتَيْتُ مَنْزِلَهُ مُبَادِرًا أَنْعَاهُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، مَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِ وَمِنْ قِصَّتِهِ ؟ فَأَخْبَرْتُهَا الْخَبْرَ ، فَقَالَتْ : هِيَ وَاللَّهِ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ الْعَشِيَّةَ الَّتِي تَأْخُذُهُ مِنْ حَشِيهِ اللَّهِ ، ثُمَّ أَتَوْهُ بِمَاءٍ فَنَضَّحُوهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَأَفَاقَ وَنَظَرَ إِلَيَّ وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ : مِمَّ بُكَاءُكَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ؟ فَقُلْتُ : مِمَّا أَرَاهُ تُنَزِّلُهُ بِنَفْسِكَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتَنِي وَدُعَيْتَنِي إِلَى الْحِسَابِ ، وَأَيَقَنَ أَهْلُ الْجَرَائِمِ بِالْعَذَابِ ، وَاحْتَوَشْتَنِي مَلَائِكَةُ غِلَاطٍ ، وَزَبَانِيَّةٌ فِظَاظٌ ، فَوَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ ، قَدْ أَسْلَمَنِي الْأَجْبَاءُ ، وَرَحِمَنِي أَهْلُ الدُّنْيَا ، لَكُنْتُ أَشَدَّ رَحْمَةً لِي بَيْنَ يَدَيِ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ . فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) .

فلاح السائل عن حبه العرنى: بينا أنا ونوف نائمين في رحيه القصر؛ إذ نحن بأمير المؤمنين عليه السلام في بقيته من الليل واضية عا يده على الحائط شبه الواله (٢) وهو يقول: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» إلى آخر الآيه (٣) قال: ثُمَّ جَعَلَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَاتِ ،

-
- ١- الأمالى للصدوق: ص ١٣٧ ح ١٣٦ ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥٦ ، روضه الواعظين: ص ١٢٥ ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٢٤ وفيه من «أنا بصوت حزين . . .» .
 - ٢- الوله: ذهاب العقل ، والتخير من شدة الوجد (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٧) .
 - ٣- البقره: ١٦٤ وآل عمران: ١٩٠ .

وَيَمُرُّ شِبْهَ الطَّائِرِ عَقْلُهُ ، فَقَالَ : أَرَأَيْدُ يَا حَبَّهٗ أَمْ رَامِقٌ ؟ قُلْتُ : رَامِقٌ ، هَذَا أَنْتَ تَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ فَكَيْفَ نَحْنُ ؟ ! قَالَ : فَأَرْخِي عَيْنَيْهِ فَبَكَى ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا حَبَّهٗ ، إِنَّ لِلَّهِ مَوْقِفًا ، وَلَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ مَوْقِفٌ ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِنَا . يَا حَبَّهٗ ، إِنَّ اللَّهَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ وَإِلَى مَنْ حَبَلَ الْوَرِيدِ . يَا حَبَّهٗ ، إِنَّهُ لَنْ يَحْجُبَنِي وَلَا- إِيَّاكَ عَنِ اللَّهِ شَيْءٌ . قَالَ ثُمَّ قَالَ : أَرَأَيْدُ أَنْتَ يَا نَوْفُ ؟ قَالَ : لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنَا بِرَأَيْدٍ ، وَلَقَدْ أَطَلْتُ بُكَائِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ . فَقَالَ : يَا نَوْفُ ، إِنْ طَالَ بُكَائُكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ مَخَافَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَرَّتْ عَيْنَاكَ غَدًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . يَا نَوْفُ ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ قَطَرَتْ مِنْ عَيْنِ رَجُلٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا أَطْفَأَتْ بِحَارًا مِنَ النَّيْرَانِ . يَا نَوْفُ ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ أَعْظَمَ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَأَحَبَّ فِي اللَّهِ ، وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ . يَا نَوْفُ ، إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ لَمْ يَسْتَأْثِرْ عَلَى مُجِبِّهِ ، وَمَنْ أَبْغَضَ فِي اللَّهِ لَمْ يُنَلِّ مُبْغِضِيهِ خَيْرًا ، عِنْدَ ذَلِكَ اسْتَكْمَلْتُمْ حَقَائِقَ الْإِيمَانِ . ثُمَّ وَعَظَهُمَا وَذَكَرَهُمَا . وَقَالَ فِي أَوَاخِرِهِ : فَكُونُوا مِنَ اللَّهِ عَلَى حَيْذَرٍ فَقَدْ أَنْذَرْتُكُمَا . ثُمَّ جَعَلَ يَمُرُّ وَهُوَ يَقُولُ : لَيْتَ شِعْرِي فِي غَفْلَاتِي ، أَمَعْرِضُ أَنْتَ عَنِّي أَمْ نَاطِرٌ إِلَيَّ ؟ وَلَيْتَ شِعْرِي فِي طَوْلِ مَنْامِي وَقَلِّهِ شُكْرِي فِي نَعْمِكَ عَلَيَّ ، مَا حَالِي ؟ قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا زَالَ فِي هَذَا الْحَالِ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ (١) .

الخصال عن نواف البكالي : بُتُّ لَيْلَةً عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَكَانَ يُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ ، وَيَخْرُجُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ ؛ فَيَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَتْلُو الْقُرْآنَ قَالَ : فَمَرَّ بِي بَعْدَ هَيْدُوَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : يَا نَوْفُ ، أَرَأَيْدُ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ ؟ قُلْتُ : بَلِ رَامِقٌ ، أَرْمُقُكَ يَبْصَرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ :

١- .فلاح السائل : ص ٤٦٦ ح ٣١٥ ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ٢٢ ح ١٣ و ج ٨٧ ص ٢٠١ ح ٩ .

طوبى للزاهدين في الدنيا، والزاهبين في الآخرة، أولئك الذين اتخذوا الأرض بساطا، وتربتها فراشا، وماءها طيبا، والقرآن دثارا، والدعاء شعارا، وقرضوا من الدنيا تفرضا على منهاج عيسى بن مريم عليه السلام (١).

٣ / ٣ إمام الداعين ٣ / ٣ اهتمامه بالدعاء الإمام الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعاءً (٢).

الإمام علي عليه السلام: ما من أحد ابتلى وإن عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافي الذي لا يأمن البلاء (٣).

عنه عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام: واعلم أن الذي بيده خزائن السموات والأرض قد أذن لك في الدعاء، وتكفل لك بالإجابة، وأمرك أن تسأله ليعطيك، وتسترحه ليرحمك، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه، ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه، ولم يمنعك إن أسأت من التوبة... وفتح لك باب المتاب، وباب الاستعتاب؛ فإذا

١- الخصال: ص ٣٣٧ ح ٤٠، الأمالي للمفيد: ص ١٣٢ ح ١، نهج البلاغة: الحكمة ١٠٤، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٩٧، فلاح السائل: ص ٤٦٥ ح ٣١٤ وفيه «الدين» بدل «الدعاء»، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٥٧٨ ح ١٠٨٧؛ تاريخ بغداد: ج ٧ ص ١٦٢ ح ٣٦٠٨، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٣٠٤، دستور معالم الحكم: ص ٧٦ كلها نحوه.

٢- الكافي: ج ٢ ص ٤٦٨ ح ٨ عن ابن القداح، عده الداعي: ص ١٩١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٤ ح ٣٩.

٣- كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٩ ح ٥٨٥٧، الأمالي للصدوق: ص ٣٣٧ ح ٣٩٥ كلاهما عن إسحاق بن عمار عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، نهج البلاغة: الحكمة ٣٠٢ وفيه «ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء الذي لا يأمن البلاء»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٠ ح ٢ و ص ٣٨٢ ح ١٢.

نَادَيْتُهُ سَمِعَ نِدَاكَ ، وَإِذَا نَاجَيْتُهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ ؛ فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ ، وَأَبَشَّيْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ ، وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ ، وَاسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ ، وَاسْتَعْنَيْتَهُ عَلَى أُمُورِكَ ، وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ ، مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ ، وَصِحِّهِ الْأَبْدَانِ ، وَسَدِّعِهِ الْأَرْزَاقِ . ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أذِنَ لَكَ مِنْ مَسْأَلَتِهِ ، فَامْتَنِي شَيْئًا اسْتَفْتَحْتَ بِالْدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ ، وَاسْتَمَطَرْتَ شَأْيِبَ (١) رَحْمَتِهِ (٢) .

عنه عليه السلام : أَكْثَرَ الدُّعَاءِ تَسَلَّمَ مِنْ سَوْرَةِ الشَّيْطَانِ (٣) .

عنه عليه السلام : أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ أَكْثَرُهُمْ لَهُ مَسْأَلَةٌ (٤) .

عنه عليه السلام : لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ : فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَسَاعَةٌ يُرْمُ مَعَاشَهُ ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لِدَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ (٥) .

عنه عليه السلام : التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَسْأَلَتِهِ ، وَإِلَى النَّاسِ بِتَرْكِهَا (٦) .

عنه عليه السلام : الْحُظُوءُ عِنْدَ الْخَالِقِ بِالرَّغْبَةِ فِيمَا لَدَيْهِ ، الْحُظُوءُ عِنْدَ الْمَخْلُوقِ بِالرَّغْبَةِ عَمَّا فِي يَدَيْهِ (٧) .

الإمام الباقر عليه السلام لأبي المقدام : يَا أَبَا الْمِقْدَامِ ، إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّاجِبُونَ ،

١- الشَّايِبُ مِنَ الْمَطَرِ : الدَّفْعَاتُ (لسان العرب : ج ١ ص ٤٧٩) .

٢- نهج البلاغه : الكتاب ٣١ ، تحف العقول : ص ٧٥ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٠١ ح ٣٨ ؛ كنز العمّال : ج ١٦ ص ١٧٣ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ نحوه .

٣- مطالب السؤل : ص ٥٥ ؛ بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٩ ح ٦٤ .

٤- غرر الحكم : ح ٣٢٦٠ .

٥- نهج البلاغه : الحكمه ٣٩٠ ، تحف العقول : ص ٢٠٣ وفيه «يحاسب فيها نفسه» بدل «يرم معاشه» ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٩٤ ح ١١ .

٦- غرر الحكم : ح ١٨٠١ .

٧- غرر الحكم : ح ٢٠٥٥ .

٣ / ٢٣ اهتمامه بالذكر

النَّاحِلُونَ ، الذَّالِبُونَ . . . كَثِيرٌ سُجُودُهُمْ ، كَثِيرَةٌ دُمُوعُهُمْ ، كَثِيرٌ دُعَاؤُهُمْ ، كَثِيرٌ بُكَاءُهُمْ ، يَفْرَحُ النَّاسُ وَهُمْ يَحْزَنُونَ (١).

٣ / ٣ اِهْتِمَامُهُ بِالذِّكْرِ صحيح البخارى عن عبد الرحمن بن أبى لىلى عن الإمام على عليه السلام: إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَسَأَلُهُ خَادِمًا ، فَقَالَ : أَلَا أُخْبِرُكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لِمَكَ مِنْهُ ؟ تَسْبِيحِينَ اللَّهُ عِنْدَ مَنَامِكَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَحْمِيدِينَ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُكْبِيرِينَ اللَّهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ثُمَّ قَالَ سَيِّفِيَانُ : إِحْدَاهُنَّ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ فَمَا تَرَكَتْهَا بَعْدُ . قِيلَ : وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ ؟ قَالَ : وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ (٢).

المناقب لابن شهر آشوب فى على عليه السلام : لَهُ لَيْلَةُ الْهَرِيرِ ثَلَاثُمِنَهُ تَكْبِيرِهِ ؛ أَسْقَطَ بِكُلِّ تَكْبِيرِهِ عِدْوًا . وَفِي رِوَايَةٍ خَمْسِمِنَهُ وَثَلَاثَةَ وَعِشْرُونَ ، رَوَاهُ الْأَعْتَمُ . وَفِي رِوَايَةٍ سَبْعِمِنَهُ (٣).

إرشاد القلوب: رُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا يَفْرَغُ مِنَ الْجِهَادِ يَتَفَرَّغُ لِتَعْلِيمِ النَّاسِ وَالْقَضَاءِ بَيْنَهُمْ ، فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ ذَلِكَ اشْتَغَلَ فِي حَائِطٍ لَهُ يَعْمَلُ فِيهِ بِيَدِهِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ ذَاكِرُ اللَّهِ (٤) تَعَالَى جَلَّ جَلَالُهُ (٥).

١- الخصال : ص ٤٤٤ ح ٤٠ ، صفات الشيعة : ص ٨٨ ح ١٩ نحوه وكلاهما عن أبى المقدام ، مشكاة الأنوار : ص ١٥٠ ح ٣٤٣ ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ١٤٩ ح ٢ .

٢- صحيح البخارى : ج ٥ ص ٢٠٥١ ح ٥٠٤٧ ، صحيح مسلم : ج ٤ ص ٢٠٩١ ح ٢٧٢٧ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٣٠٩ ح ١٢٤٩ عن هيبه بن مريم و ص ٢٢٧ و ٢٢٨ ح ٨٣٨ عن السائب ، المنتخب من مسند عبد بن حميد : ص ٥٥ ح ٧٩ عن أبى جعفر مولى على عليه السلام ، مسند الحميدى : ج ١ ص ٢٤ ح ٤٣ كلها نحوه .

٣- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٨٣ ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ٦٧ ح ٢ .

٤- فى المصدر: «ذاكرا لله»، والتصويب من بحار الأنوار. وفى عدّه الداعى: «ذاكر لله» .

٥- إرشاد القلوب : ص ٢١٨ ، عدّه الداعى : ص ١٠١ ، بحار الأنوار : ج ١٠٣ ص ١٦ ح ٧٠ .

أ: التسيحات

٣ / ٣ / ٣ أدعيته في تسيح الله وتحميدها: التسيحات لإمام الصادق عليه السلام في ذكر تسيح أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاته: سُبْحَانَ مَنْ لَا تَبِيدُ مَعَالِمُهُ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا اضْمِحْلَالَ لِفَخْرِهِ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْفَدُ مَا عِنْدَهُ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يُشَارِكُ أَحَدًا فِي أَمْرِهِ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ (١).

كامل الزيارات عن أبي سعيد المدائني: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ: ... جُعِلْتُ فِدَاكَ ، عَلَّمَنِي تَسِيحَ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ . قَالَ : نَعَمْ يَا أَبَا سَعِيدٍ ، تَسِيحُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سُبْحَانَ الَّذِي لَا تَنْفَدُ خَزَائِنُهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا تَبِيدُ مَعَالِمُهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَفْنَى مَا عِنْدَهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يُشْرِكُ أَحَدًا فِي حُكْمِهِ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا اضْمِحْلَالَ لِفَخْرِهِ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ (٢).

الإمام علي عليه السلام: سُبْحَانَكَ مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، وَبَايَنْتَ كُلَّ شَيْءٍ ، فَأَنْتَ الَّذِي لَا يَفْقِدُكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْفَعَالُ لِمَا تَشَاءُ (٣).

عنه عليه السلام: سُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقِ جَلَاءِ لِلْعِيُونِ ، فَأَدْرَكَتْهُ مَحْدُودًا مُكُونًا ، وَمُؤَلَّفًا مُلُونًا ، وَأَعْجَزَ الْأَلْسِينَ عَنْ تَلْخِيصِ صِفَتِهِ ، وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ ،

- ١- مصباح المتهجد: ص ٢٩٢ ح ٤٠٣ ، جمال الأسبوع: ص ١٦٣ ، المصباح للكفعمي: ص ٥٣٩ ، كامل الزيارات: ص ٤١٣ ح ٦٣٩ وفيه «يشاور» بدل «يشارك» ، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٧٢ ح ٥.
- ٢- كامل الزيارات: ص ٣٨٤ ح ٦٣١ ، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٧ ح ١٧.
- ٣- إثبات الوصية: ص ١٣٧ ، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٨ ح ٤٦.

وَسُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَالْهَمْجِ (١) إِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ الْحَيْتَانِ وَالْفَيْلِ ، وَوَأَى (٢) عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَضْطَرِبَ شَبْحٌ مِمَّا أَوْلَجَ فِيهِ الزَّوْحَ ، إِلَّا وَجَعَلَ الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ ، وَالْفَنَاءَ غَايَتَهُ (٣) .

عنه عليه السلام: سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ! سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ! وما أَصْغَرَ كُلَّ عَظِيمِهِ فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ! وما أَهْوَلَ مَا نَرَى مِنْ مَلَكُوتِكَ! وما أَحَقَّرَ ذَلِكَ فِيهَا مَا غَابَ عَنَّا مِنْ شَيْطَانِكَ! وما أَسْبَغَ نِعْمَكَ فِي الدُّنْيَا! وما أَصْغَرَهَا فِي نِعْمِ الْآخِرَةِ... سُبْحَانَكَ خَالِقًا وَمَعْبُودًا بِحُسْنِ بِلَائِكَ عِنْدَ خَلْقِكَ! (٤)

عنه عليه السلام في صَفِّهِ الْأَرْضِ: سُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوْجَانِ مِيَاهِهَا ، وَأَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبِهَا أَكْنَافِهَا ؛ فَجَعَلَهَا لِخَلْقِهِ مِهَادًا ، وَبَسَّطَهَا لَهُمْ فِرَاشًا! فَوْقَ بَحْرِ لُجِّيٍّ رَاكِدٍ لَا- يَجْرِي ، وَقَائِمٍ لَا- يَسْرَى ، تُكْرِكِرُهُ (٥) الرِّيَّاحُ الْعَوَاصِفُ ، وَتَمَخَّضُهُ (٦) الْغَمَامُ الدَّوَارِفُ (٧) .

عنه عليه السلام: سُبْحَانَ مَنْ لَا- يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقِ دَاجٍ ، وَلَا- لَيْلٍ سَاجٍ ، فِي بَقَاعِ الْأَرْضِينَ الْمُتَطَاطَاتِ ، وَلَا فِي يَفَاعِ (٨) الشُّفَعِ (٩) الْمُتَجَاوِرَاتِ ، وَمَا يَتَجَلَّجَلُ بِهِ الرَّعْدُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَمَا تَلَاشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ (١٠) .

- ١- الهمج: واحده الهمج؛ وهو ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم والحمير، وقيل: هو البعوض (النهاية: ج ٥ ص ٢٧٣).
- ٢- الوأى: الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به (النهاية: ج ٥ ص ١٤٤).
- ٣- نهج البلاغه: الخطبه ١٦٥، بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٣٢ ح ١.
- ٤- نهج البلاغه: الخطبه ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣١٨ ح ٤٣.
- ٥- الكركرة: تصريف الريح السحاب إذا جمعت بعد تفرق (لسان العرب: ج ٥ ص ١٣٧).
- ٦- مخض الشيء: حرّكه شديدا (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٤٣).
- ٧- نهج البلاغه: الخطبه ٢١١، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٣٩ ح ١٥.
- ٨- اليفاع: المشرف من الأرض والجبل، وكل شيء مرتفع فهو يفاع (لسان العرب: ج ٨ ص ٤١٤).
- ٩- والشفع: جمع شفعه: نوع من السواد ليس بالكثير، وقيل: هو سواد مع لون آخر (النهاية: ج ٢ ص ٣٧٤).
- ١٠- نهج البلاغه: الخطبه ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣١٤ ح ٤٠ و ج ٧٧ ص ٣٠٩ ح ١٣.

ب : التَّحْمِيدَات

عنه عليه السلام فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ : سُبْحَانَ مَنْ نَدَعُوهُ لِحَظَّنَا فَيَسْرِعُ ، وَيَدْعُونَا لِحَظَّنَا فَنُبْطِئُ . خَيْرُهُ إِلَيْنَا نَازِلٌ ، وَشَرُّنَا إِلَيْهِ صَاعِدٌ ، وَهُوَ مَالِكٌ قَادِرٌ (١) .

عنه عليه السلام أيضا : سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ ، سُبْحَانَ الدَّائِمِ الَّذِي لَا نَفَادَ لَهُ ، سُبْحَانَ الْقَدِيمِ الَّذِي لَا ابْتِدَاءَ لَهُ ، سُبْحَانَ الْغَنِيِّ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا شَيْءَ مِنَ الْأَشْيَاءِ يُغْنِي عَنْهُ ! (٢)

ب : التَّحْمِيدَاتُ لِإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ أَكُنْ عِنْدَهُ مَنَسِيًّا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَثْبَتَنِي عِنْدَهُ فِي صَاحِبِهِ الْأَبْرَارِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٣) .

عنه عليه السلام : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ بِالْإِسْلَامِ ، وَعَلَّمَنِي الْقُرْآنَ ، وَحَبَّبَنِي إِلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ؛ إِحْسَانًا مِنْهُ [إِلَيَّ] (٤) ، وَفَضْلًا مِنْهُ عَلَيَّ (٥) .

عنه عليه السلام : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ كَوَّنَ مَا قَدْ كَانَ ؛ الْمُسْتَشْهِدِ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَيَّ أَرْزَلْتِيهِ ، وَبِمَا وَسَّمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَيَّ قُدْرَتِهِ ، وَبِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَيَّ دَوَامِهِ (٦) .

١- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٣٤٨ ح ٩٩٠ .

٢- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٣٤٨ ح ٩٩٧ .

٣- الكافي : ج ٤ ص ١٨٣ ح ٧ عن محمد بن عمران عن الإمام الصادق عليه السلام ، الإرشاد : ج ١ ص ٣٣٦ وفيه «الحمد لله الذي كنت مما كتبه مذكورا» بدل «الحمد لله الذي أثبتني» ، وقعه صفين : ص ١٤٨ عن حبه العرنى ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٧٣٠ كلها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ٦٢ ح ١٣ و ج ٤٠ ص ٢٩٠ ح ٦٤ .

٤- ما بين المعقوفين أثبتناه من إعلام الورى .

٥- الأمالى للصدوق : ص ١٥٧ ح ١٥٠ ، بشاره المصطفى : ص ١٥٥ كلاهما عن جابر بن عبد الله الأنصارى ، إعلام الورى : ج ١ ص ٣٦٦ وفيه «من» بدل «أنعم» ، بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ١٩ ح ٢ .

٦- عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ١٢١ ح ١٥ ، التوحيد : ص ٦٩ ح ٢٦ كلاهما عن الهيثم بن عبد الله الرّماني عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٤ ص ٢٢١ ح ٢ .

عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحًا لِذِكْرِهِ ، وَسَبَبًا لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ ، وَدَلِيلًا عَلَى آيَاتِهِ وَعَظَمَتِهِ (١).

عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ ، وَسَاطِحِ الْمِهَادِ (٢) ، وَمُسِيلِ الْوَهَادِ (٣) ، مُخَصِّبِ النَّجَادِ (٤) ؛ لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ ، وَلَا لِآزَلِيَّتِهِ انْقِضَاءٌ (٥).

عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُوَارَى عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً ، وَلَا أَرْضٌ أَرْضًا (٦).

عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ وَلِيِّهُ ، وَخَذَلَ عَدُوَّهُ ، وَأَعَزَّ الصَّادِقَ الْمُحِقَّ ، وَأَذَلَّ الْكَاذِبَ الْمُبِطَّلَ (٧).

عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ ، وَعَوَاقِبُ الْأَمْرِ . نَحَمِيدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ ، وَتَبِيرِ بُرْهَانِهِ ، وَنَوَامِي (٨) فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ ؛ حَمْدًا يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً ، وَلِشُكْرِهِ أَدَاءً ، وَإِلَى ثَوَابِهِ مُقَرَّبًا ، وَلِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِبًا . وَنَسْتَعِينُ بِهِ اسْتِعَانَةً رَاجٍ لِفَضْلِهِ ، مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ ، وَاثِقٍ بِدَفْعِهِ (٩).

عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ ، وَالْآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ ، وَالظَّاهِرِ فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ ،

١- نهج البلاغه : الخطبه ١٥٧ .

٢- المهد : الأرض ، كالمهاد (تاج العروس : ج ٥ ص ٢٦٣) .

٣- الوهد والوهده : المطمئن من الأرض والمكان المنخفض كأنه حُفْره ، وجمعها : أوهد و وهاد (تاج العروس : ج ٥ ص ٣٢٩) .

٤- النجاد : جمع نجد : ما أشرف من الأرض وارتفع واستوى وصلب وغلظ (تاج العروس : ج ٥ ص ٢٦٨) .

٥- نهج البلاغه : الخطبه ١٦٣ ، بحار الأنوار : ج ٤ ص ٣٠٦ ح ٣٥ و ج ٥٧ ص ٢٧ ح ٣ .

٦- نهج البلاغه : الخطبه ١٧٢ .

٧- الإرشاد : ج ١ ص ٢٥٩ ، الأمالي للمفيد : ص ١٢٧ ح ٥ عن عبد الرحمن بن عبيد بن الكنود ، وقعه صفين : ص ٤ عن عبد

الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود وغيره وفيه «الناكث» بدل «الكاذب» ، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٣٥١ ح ٣٣٤ و ٣٣٥ .

٨- نَمَى الشَّيْءُ يَنْمُو وَيَنْمُو : إِذَا زَادَ وَارْتَفَعَ (النهايه : ج ٥ ص ١٢١) .

٩- نهج البلاغه : الخطبه ١٨٢ ، بحار الأنوار : ج ٤ ص ٣١٣ ح ٤٠ .

وَالْبَاطِنِ فَلَا شَيْءَ دُونَهُ (١) .

عنه عليه السلام: أَحَمَدُهُ اسْتِثْمَامًا لِنِعْمَتِهِ ، وَاسْتِسْلَامًا لِعِزَّتِهِ ، وَاسْتِعْصَامًا مِنْ مَعْصِيَتِهِ . وَأَسْتَعِينُهُ فَاقَهُ إِلَى كِفَايَتِهِ ؛ إِنَّهُ لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ (٢) .

عنه عليه السلام: أَحَمَدُهُ شُكْرًا لِإِنْعَامِهِ ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ حُقُوقِهِ ؛ عَزِيزَ الْجُنْدِ ، عَظِيمَ الْمَجْدِ (٣) .

عنه عليه السلام: نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ ، وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ ، وَنَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَدْيَانِ ، كَمَا نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَبْدَانِ (٤) .

عنه عليه السلام: نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ ، وَذَادَ (٥) عَنْهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ ، وَنَسْأَلُهُ لِمَنْتِهِ تَمَامًا ، وَبِحِيلِهِ اعْتِصَامًا (٦) .

عنه عليه السلام: نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَخَذَ وَأَعْطَى ، وَعَلَى مَا أَبْلَى وَابْتَلَى . الْبَاطِنُ لِكُلِّ خَفِيٍّ ، وَالْحَاضِرُ لِكُلِّ سِرِيرَةٍ ، الْعَالِمُ بِمَا تُكِنُّ الصُّدُورُ ، وَمَا تَخُونُ الْعُيُونُ (٧) .

عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ لِمَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطَى ، وَعَلَى مَا تُعَافَى وَتَبْتَلَى ؛ حَمْدًا يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ ، وَأَحَبُّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ ، وَأَفْضَلُ الْحَمْدِ عِنْدَكَ ؛ حَمْدًا يَمَلَأُ مَا خَلَقْتَ ، وَيَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ ؛ حَمْدًا لَا يُحْجَبُ عَنْكَ ، وَلَا يُقْصَرُ دُونَكَ ؛ حَمْدًا لَا يَنْقَطِعُ عَدْدُهُ ، وَلَا يَفْنَى مَدْدُهُ .

١- نهج البلاغه : الخطبه ٩٦ .

٢- نهج البلاغه : الخطبه ٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٣٣١ ح ١٩ ؛ مطالب السؤل : ص ٥٨ .

٣- نهج البلاغه : الخطبه ١٩٠ .

٤- نهج البلاغه : الخطبه ٩٩ .

٥- الذود : السؤق والطرد والدفع (لسان العرب : ج ٣ ص ١٦٧) .

٦- نهج البلاغه : الخطبه ١٩٤ ، بحار الأنوار : ج ٧٢ ص ١٧٦ ح ٦ .

٧- نهج البلاغه : الخطبه ١٣٢ .

فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ ، إِلَّا أَنَا نَعْلَمُ أَنَّكَ حَيٌّ قَيُّومٌ ، لَا تَأْخُذُكَ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ، لَمْ يَنْتَه إِلَيْكَ نَظْرٌ ، وَلَمْ يُدْرِكْكَ بَصْرٌ ، أَدْرَكَتِ الْأَبْصَارَ ، وَأَحْصَيْتِ الْأَعْمَالَ (١) ، وَأَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ . وَمَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ ، وَنَعْبُجُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ ، وَنَصِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ ، وَمَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ ، وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ ، وَانْتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ ، وَحَالَتِ سَيَتُورُ الْغُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَعْظَمٌ . فَمَنْ فَرَّغَ قَلْبَهُ ، وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ ؛ لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ ، وَكَيْفَ ذَرَأْتَ خَلْقَكَ ، وَكَيْفَ عَلَّقْتَ فِي السَّمَاوَاتِ كَيْفَ مَدَدْتَ عَلَى مَوْرِ (٢) الْمَاءِ أَرْضَكَ رَجَعَ طَرْفُهُ حَسِيرًا (٣) ، وَعَقَلُهُ مَبْهُورًا (٤) ، وَسَمِعُهُ وَالِهَا ، وَفَكْرُهُ حَائِرًا (٥) .

عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ ، وَلَا يُحْصَى نِعْمَاءُهُ الْعَادُونَ ، وَلَا يُؤَدَّى حَقُّهُ الْمُجْتَهِدُونَ ؛ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدُ الْهَمَمُ ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطْنِ ؛ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ ، وَلَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ ، وَلَا وَقْتُ مَعْدُودٌ ، وَلَا أَجْلٌ مَمْدُودٌ . فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ ، وَنَشَرَ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ ، وَوَتَّدَ بِالصُّخُورِ مِيدَانَ أَرْضِهِ (٦) .

عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَجَلَّى لِخَلْقِهِ بِخَلْقِهِ ، وَالظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ ، خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَاهُ ، إِذْ كَانَتْ الرُّؤْيَا لَا تَلِيقُ إِلَّا بِذَوِي الضَّمَائِرِ ، وَلَيْسَ بِذِي ضَمِيرٍ فِي نَفْسِهِ (٧) .

١- .في نسخه: «الأعمار» .

٢- .المؤر: المَوْجُ ، والاضطراب ، والتحرُّك (تاج العروس: ج ٧ ص ٤٩٦) .

٣- .بَصْرٌ حَسِيرٌ: كَلِيلٌ (لسان العرب: ج ٤ ص ١٨٨) .

٤- .بَهْرَةٌ: قَهْرُهُ وَعَلَاهُ وَغَلَبَهُ (تاج العروس: ج ٦ ص ١١٩) .

٥- .نهج البلاغه: الخطبه ١٦٠ .

٦- .نهج البلاغه: الخطبه ١ ، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٧٣ ح ١١٣ ، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٤٧ ح ٥ و ج ٧ ص ٣٠٠ ح ٧ .

٧- .نهج البلاغه: الخطبه ١٠٨ .

عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ . نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ (١) .

عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ حَمْدُهُ ، وَالْغَالِبِ جُنْدُهُ ، وَالْمُتَعَالَى جَدُّهُ (٢) . أَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمِهِ التَّوَامِ (٣) وَالْآلِيهِ الْعِظَامِ . الَّذِي عَظَّمَ جِلْمَهُ فَعَفَا ، وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى ، وَعَلَّمَ مَا يَمْضَى وَمَا مَضَى ، مُبْتَدِعِ الْخَلَائِقِ بَعْلِمِهِ ، وَمُنْشِئِهِمْ بِحُكْمِهِ بَلَاءِ اقْتِدَاءٍ وَلَا تَعْلِيمِ (٤) .

عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ ، وَامْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ ، فَلَا عَيْنٌ مِّنْ لَّمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ ، وَلَا قَلْبٌ مِّنْ أَثْبَتَهُ يُبْصِرُهُ (٥) .

عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ ، وَلَا يَحُدُّهُ زَمَانٌ ؛ عَلَا بِطَوْلِهِ ، وَدَنَا بِحَوْلِهِ ؛ سَابِقِ كُلِّ غَنِيمَةٍ وَفَضْلِ ، وَكَاشِفِ كُلِّ عَظِيمَةٍ وَأَزَلِ (٦) . أَحْمَدُهُ عَلَى جُودِ كَرَمِهِ ، وَسُيُوبِ نِعْمِهِ ؛ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى بُلُوغِ رِضَاةٍ ، وَالرِّضَى بِمَا قَضَاهُ ؛ وَأُومِنُ بِهِ إِيمَانًا ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ إِيقَانًا (٧) .

عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرِ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَلَا مَخْلُوفٍ مِنْ نِعْمَتِهِ ، وَلَا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ ، وَلَا مُسْتَنْكَفٍ عَنْ عِبَادَتِهِ ؛ الَّذِي لَا تَبْرُحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ ، وَلَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ (٨) .

عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَخْلَصَ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ ، وَاسْتَوْجَبَهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ ؛ الَّذِي ..

١- نهج البلاغه : الخطبه ١٠٠ .

٢- أَى عَظَمَتِهِ وَسُلْطَانِهِ وَجَلَالِهِ (أنظر مجمع البحرين : ج ١ ص ٢٧٣) .

٣- تَوَام : جمع تَوَام (لسان العرب : ج ١٢ ص ٦١) .

٤- نهج البلاغه : الخطبه ١٩١ .

٥- نهج البلاغه : الخطبه ٤٩ ، بحار الأنوار : ج ٤ ص ٣٠٨ ح ٣٦ و ج ٧٧ ص ٣٠٤ ح ٨ .

٦- الْأَزَل : الشَّدَّة وَالضُّيْق (النهايه : ج ١ ص ٤٦) .

٧- الْأُمَالَى لِلطُّوسَى : ص ٦٨٤ ح ١٤٥٦ عن ابن عباس ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٣٧٣ ح ٣٦ .

٨- نهج البلاغه : الخطبه ٤٥ ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٨١ ح ٤٢ و ص ١٣٤ ح ١٣٩ .

٣ / ٣ / ٤ أدعيته في الصلاة على رسول الله

ناصية كل شئ بيده ، ومصير كل شئ إليه ؛ القوي في سلطانه ، اللطيف في جبروته ؛ لا مانع لما أعطى ، ولا معطي لما منع ؛ خالق الخلائق بقدرته ، ومسيحهم بمشيئته ؛ وفي العهد ، صادق الوعد ، شديد العقاب ، جزيل الثواب . أحمدُهُ وأستعينهُ على ما أنعم به مما لا يعرف كنهه غيره ، وأتوكل عليه توكل المستسلم لقدرته ، المتبترى من الحول والقوه إلا إليه (١) .

عنه عليه السلام : الحمد لله الواصل الحمد بالنعم ، والنعم بالشكر . نحمدُهُ على آلائه كما نحمدُهُ على بلائه . ونستعينهُ على هذه النفوس البطء عما أمرت به ، السراع إلى ما نهيت عنه . ونستغفرهُ مما أحاط به علمه ، وأحصاه كتابهُ (٢) .

٣ / ٣ / ٤ أدعيته في الصلاة على رسول الله الإمام على عليه السلام في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله : اللهم اقسِم له مقسما من عدلك ، واجزه مضعفات الخير من فضلك . اللهم أعل على بناء البانين بناءً ، وأكرم لديك نُزله ، وشرف عندك منزله ، وآته الوسيلة ، وأعطه السناء والفضيلة ، واحشرنا في زمرة غير خزايا ، ولا نادمين ، ولا ناكين ، ولا ناكثين ، ولا ضالين ، ولا مضلين ، ولا مفتونين (٣) .

عنه عليه السلام : اللهم داحي المدحوات (٤) ، وداعم المسموكات (٥) ، وجابل القلوب على فطرتها ؛

١- العقد الفريد : ج ٣ ص ١٢٠ ، جواهر المطالب : ج ١ ص ٣٤٤ .

٢- نهج البلاغه : الخطبه ١١٤ .

٣- نهج البلاغه : الخطبه ١٠٦ ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٣٨١ ح ٩٣ .

٤- يعني باسط الأرضين وموسعها (لسان العرب : ج ١٤ ص ٢٥١) .

٥- أي السماوات السبع . والسامك : العالى المرتفع . وسَمَك الشيء : رَفَعَهُ (النهايه : ج ٢ ص ٤٠٣) .

شَقِيهَا وَسَيَعِيدُهَا ؛ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْعَلَقَ ، وَالْمُعَلِّنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ ، وَالِدَّافِعِ جَيْشَاتِ (١) الْأَبَاطِيلِ ، وَالِدَّمَاعِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ ، كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ ، قَائِمًا بِأَمْرِكَ ، مُسْتَوْفِزًا (٢) فِي مَرْضَاتِكَ ؛ غَيْرِ نَاكِلٍ عَنِ قُدُمِ (٣) ، وَلَا - وَاهٍ فِي عَزْمِ ، وَاعِيًا لَوْحِيكَ ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ ، مَا ضِيَّعَ عَلَى نَفَازِ أَمْرِكَ ؛ حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ الْقَابِسِ (٤) ، وَأَضَاءَ الطَّرِيقِ لِلْخَابِطِ ، وَهَيَّدَتِ بِهِ الْقُلُوبَ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْآثَامِ ، وَأَقَامَ بِمَوْضِعَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَثِيرَاتِ الْأَحْكَامِ ؛ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونُ ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ ، وَبَعِيثُكَ بِالْحَقِّ ، وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ . اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي ظِلِّكَ ، وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ . اللَّهُمَّ وَأَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ ، وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ ، وَأَتِمِّمْ لَهُ نَوْرَهُ ، وَاجْزِهِ مِنْ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولِ الشَّهَادَةِ ، مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ ، ذَا مَنْطِقٍ عَيْدِلٍ ، وَخُطْبَةٍ فَصَلِّ . اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ ، وَقَرَارِ النُّعْمَةِ ، وَمُنَى الشَّهَوَاتِ ، وَأَهْوَاءِ اللَّذَاتِ ، وَرِخَاءِ الدَّعَةِ (٥) ، وَمُنْتَهَى الطَّمَأْنِينَةِ ، وَتُخَفِ الْكِرَامَةَ (٦) .

عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى طَيْبِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،

- ١- هي جمع جَيْشَه ؛ وهي المَرَّة من جَاشَ إِذَا ارْتَفَعَ (النهاية : ج ١ ص ٣٢٤) .
- ٢- الْوَفْزُ وَالْوَفْزُ : الْعَجَلَةُ (النهاية : ج ٥ ص ٢١٠) .
- ٣- الْقُدُمُ : الْمَضْيُ أَمَامَ أَمَامٍ . وَهُوَ يَمْشِي الْقُدْمَ : إِذَا مَضَى فِي الْحَرْبِ (لسان العرب : ج ١٢ ص ٤٦٦) .
- ٤- حَتَّى أَوْرَى قَبَسًا لِقَابِسٍ ؛ أَي أَظْهَرَ نُورًا مِنَ الْحَقِّ لَطَالِبِهِ . وَالْقَابِسُ : طَالِبُ النَّارِ (النهاية : ج ٤ ص ٤) .
- ٥- الدَّعَةُ : الْخَفْضُ ، وَالسُّكُونُ ، وَالرَّاحَةُ ، وَالسَّعَةُ فِي الْعَيْشِ (تاج العروس : ج ١١ ص ٤٩٩) .
- ٦- نَهَجَ الْبَلَاغَةَ : الْخُطْبَةُ ٧٢ ، الْغَارَاتُ : ج ١ ص ١٥٩ عَنْ أَبِي السَّلَامِ الْكَنْدِيِّ نَحْوَهُ ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ج ٩٤ ص ٨٣ ح ٤٣ ؛ الْمَصْنُفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : ج ٧ ص ٨٣ ح ٣ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ عَنْ رَجُلٍ ، الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ : ج ٩ ص ٤٣ ح ٩٠٨٩ ، غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ قَتِيْبَةَ : ج ١ ص ٣٧٣ ح ٣٧ كِلَاهِمَا عَنْ سَلَامَةَ الْكَنْدِيِّ وَزَادَ فِي صَدْرِهَا «كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُ النَّاسَ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ» وَالثَّلَاثَةُ الْآخِرَةُ نَحْوَهُ ، كَنْزُ الْعَمَالِ : ج ٢ ص ٢٧٠ ح ٣٩٨٩ .

الْمُنْتَحِبِ الْفَاتِحِ الرَّاتِقِ . اللَّهُمَّ فَخَصَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالذِّكْرِ الْمَحْمُودِ ، وَالْحَيَوضِ الْمَيُورِودِ . اللَّهُمَّ آتِ مُحَمَّدًا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَسِيلَةَ وَالرَّفْعَةَ وَالْفَضِيلَةَ ؛ وَاجْعَلْ فِي الْمُصْطَفَيْنِ مَحَبَّتَهُ ، وَفِي الْعَلِيِّينَ دَرَجَتَهُ ، وَفِي الْمُقَرَّبِينَ كَرَامَتَهُ . اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ كُلِّ كَرَامَةٍ أَفْضَلَ تِلْكَ الْكَرَامَةِ ، وَمِنْ كُلِّ نَعِيمٍ أَوْسَعَ ذَلِكَ النَّعِيمِ ، وَمِنْ كُلِّ عَطَاءٍ أَجْزَلَ ذَلِكَ الْعَطَاءِ ، وَمِنْ كُلِّ يُسْرٍ أَنْضَرَ ذَلِكَ الْيُسْرِ ، وَمِنْ كُلِّ قِسْمٍ (١) أَوْفَرَ ذَلِكَ الْقِسْمِ ؛ حَتَّى لَا يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَقْرَبَ مِنْهُ مَجْلِسًا ، وَلَا أَرْفَعَ مِنْهُ عِنْدَكَ ذِكْرًا وَمَنْزِلَةً ، وَلَا - أَعْظَمَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلَا أَقْرَبَ وَسِيلَةً مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِهِ وَالِدَاعِي إِلَيْهِ ، وَالْبَرَكَةِ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ ، وَرَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ . اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ ، وَتَرْوُحِ الرُّوحِ ، وَقَرَارِ النَّعْمَةِ ، وَشَهْوَةِ الْأَنْفُسِ ، وَمُنَى الشَّهَوَاتِ ، وَنِعْمِ اللَّذَاتِ ، وَرَجَاءِ الْفَضِيلَةِ ، وَشُهُودِ الطَّمَأْنِينَةِ ، وَسُودَدِ (٢) الْكَرَامَةِ ، وَقُرَّةِ الْعَيْنِ ، وَنَضْرَةِ النَّعِيمِ ، وَبَهْجَةِ لَا - تُشْبَهُ بِهَجَاتِ الدُّنْيَا . نَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ الرَّسَالَهَ ، وَأَدَّى النَّصِيحَةَ ، وَاجْتَهَدَ لِلْأَمَّةِ ، وَأَوْذَى فِي جَنْبِكَ ، وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِكَ ، وَعَيْدَكَ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ ، فَصَيَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ . اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ ، وَرَبَّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، وَرَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ، وَرَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرَامِ ، بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنَّا السَّلَامَ . اللَّهُمَّ صَيِّلْ عَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَعَلَى أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ أَجْمَعِينَ ، وَصَيِّلْ اللَّهُمَّ عَلَى الْحَفَظَةِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ ، وَعَلَى أَهْلِ طَاعَتِكَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَأَهْلِ

١- الْقِسْمِ : النَّصِيبِ وَالْحِظِّ . وَالْقِسْمُ : الْعَطَاءُ (لسان العرب : ج ١٢ ص ٤٧٨ و ص ٤٨٠) .

٢- السُّودَدُ : الشَّرْفُ . وَقَدْ يُهَمَزُ وَتُضَمُّ الدَّالُ (لسان العرب : ج ٣ ص ٢٢٨) .

٣ / ٥ أدعيته لأولاده وعماله وأصحابه

الأرضين السبع ؛ من المؤمنين أجمعين (١) .

٣ / ٥ أدعيته لأولاده وعماله وأصحابها الإمام على عليه السلام فى وصيته للحسن عليه السلام عند انصرافه من صفين : أستودع الله دينك ودنياك ، وأسأله خير القضاء لك فى العاجل والآجل ، والدنيا والآخرة ، والسلام (٢) .

عنه عليه السلام فى الحكم المنسوبه إليه : اللهم احفظ حسينا وحسينا ، ولا- تمكن فجره قريش منهما ما دمت حيا ، فإذا توفيتنى فأنت الرقيب عليهم ، وأنت على كل شىء شهيد (٣) .

عنه عليه السلام لمحمد بن الحنفية : أسأل الله أن يلهمك الشكر والرشد ، ويؤيئك على العمل بكل خير ، ويصرف عنك كل محذور برحمته ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته (٤) .

عنه عليه السلام بعد شهادته مالك الأشر : إنا لله وإنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين . اللهم إني أحسب به عندك ؛ فإن موتة من مصائب الدهر . فرحم الله مالكا فلقده وفى بعهد ، وقضى نحب ، ولقى ربه . مع أنا قد وطنا أنفسنا على أن نصبر على كل مصيبه بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله ؛ فإنها أعظم المصائب (٥) .

١- تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ٨٣ ح ٢٣٩ عن على بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن الحسين بن علىّ عليهما السلام ، مصباح المتهدج : ص ٥٥٧ من دون إسناد إلى المعصوم ، الإقبال : ج ١ ص ٣٢٠ ، بحار الأنوار : ج ٩٨ ص ١٢٧ ح ٣ .

٢- نهج البلاغه : الكتاب ٣١ ، تحف العقول : ص ٨٨ ، أعلام الدين : ص ٢٨٩ .

٣- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٢٩٨ ح ٤١٣ .

٤- العقد الفريد : ج ٢ ص ٣٣٥ .

٥- الغارات : ج ١ ص ٢٦٤ عن صعصعه بن صوحان ، الأمالى للمفيد : ص ٨٣ ح ٤ عن هشام بن محمد ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٥٥٤ ح ٧٧١ و ٧٧٢ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٦ ص ٧٧ .

عنه عليه السلام بَعَدَ شَهَادَةِ مَالِكِ الْأَشْثَرِ: رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ! فَقَدِ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ، وَلَا قِيَّ حِمَامَهُ، وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ؛ فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَضَاعَفَ لَهُ الثَّوَابَ، وَأَحْسَنَ لَهُ الْمَأْتَبَ (١).

عنه عليه السلام في ذِكْرِ خَبَابٍ: يَرْحَمُ اللَّهُ خَبَابَ بِنِ الْأَرْثِ! فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا، وَهَاجَرَ طَائِعًا، وَقَنَعَ بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ، وَعَاشَ مُجَاهِدًا (٢).

عنه عليه السلام لَمَّا قُتِلَ عَمَارٌ: رَحِمَ اللَّهُ عَمَارًا يَوْمَ أَسْلَمَ، وَرَحِمَ اللَّهُ عَمَارًا يَوْمَ قُتِلَ، وَرَحِمَ اللَّهُ عَمَارًا يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (٣).

عنه عليه السلام لِعِمْرُو بْنِ الْحَمِقِ: اللَّهُمَّ نَوِّرْ قَلْبَهُ بِالتَّقَى، وَاهْدِهِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤).

عنه عليه السلام لِهَاشِمِ الْمِرْقَالِ: اللَّهُمَّ ارزُقْهُ الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِكَ، وَالمُرَافَقَةَ لِنبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥).

عنه عليه السلام لِأَهْلِ الْكُوفَةِ بَعْدَ فَتْحِ الْبَصْرَةِ: وَجَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَ مَا يَجْزِي الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ، وَالشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ؛ فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ، وَدُعِيتُمْ فَأَجَبْتُمْ (٦).

عنه عليه السلام لِأَهْلِ مِصْرَ فِي عَهْدِهِ إِلَى مَالِكِ الْأَشْثَرِ: عَصَمَكُمُ اللَّهُ بِالْهُدَى، وَتَبَّتْكُمْ بِالتَّقَى، وَوَفَّقْنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى. وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (٧).

١- شرح نهج البلاغه: ج ٦ ص ٧٨؛ نهج البلاغه: الكتاب ٣٤ نحوه. راجع: ج ٧ ص ٤٦٦ (مالك الأشر). .

٢- نهج البلاغه: الحكمة ٤٣.

٣- أنساب الأشراف: ج ١ ص ١٩٧، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٦٢، كنز العمال: ج ١٣ ص ٥٣٩ ح ٣٧٤١١ نقلًا عن ابن عساکر.

٤- وقعه صفين: ص ١٠٣، الاختصاص: ص ١٥ وفيه «باليقين» بدل «بالتقى»؛ شرح نهج البلاغه: ج ٣ ص ١٨١.

٥- وقعه صفين: ص ١١٢؛ شرح نهج البلاغه: ج ٣ ص ١٨٤.

٦- نهج البلاغه: الكتاب ٢، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٨٤ ح ٥٧.

٧- الغارات: ج ١ ص ٢٦١؛ شرح نهج البلاغه: ج ٦ ص ٧٥ كلاهما عن صعصعة بن صوحان.

٣ / ٣ / ٦ أدعيته في الاستعانه في أمر الولاية

عنه عليه السلام لأهل مصر في عهده إلى مُحَمَّد بن أبي بكر: جَعَلَ اللَّهُ خُلَّتْنَا وَوَدَّنا خُلَّةَ الْمُتَّقِينَ وَوَدَّ الْمُخْلِصِينَ ، وَجَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي دَارِ الرِّضْوَانِ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (١).

عنه عليه السلام لأصحابه بعد استشهاده مُحَمَّد بن أبي بكر: اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا وَإِيَّاهُمْ عَلَى الْهُدَى ، وَزَهِّدْنَا وَإِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَاجْعَلِ الْآخِرَةَ خَيْرًا لَنَا وَلَهُمْ مِنَ الْأُولَى (٢).

٣ / ٣ / ٦ أدعيته في الاستعانه في أمر الولاية الإمام علي عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَوَلِيِّكَ ، اخْتَرْتَنِي وَارْتَضَيْتَنِي ، وَرَفَعْتَنِي وَكَرَّمْتَنِي بِمَا أَوْرَثْتَنِي مِنْ مَقَامِ أَصْفِيَائِكَ ، وَخِلَافِهِ أَوْلِيَائِكَ ، وَأَغْنَيْتَنِي وَأَفْقَرْتَ النَّاسَ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ ، وَأَعَزَّزْتَنِي وَأَذَلَّتْ الْعِبَادَ إِلَيَّ ، وَأَسَكَنْتَ قَلْبِي نَوْرَكَ وَلَمْ تُحَوِّجْنِي إِلَى غَيْرِكَ ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَأَنْعَمْتَ بِي ، وَلَمْ تَجْعَلْ مِنِّي عَلَيَّ لِأَخِيذِ سِوَاكَ ، وَأَقَمْتَنِي لِإِحْيَاءِ حَقِّكَ ، وَالشَّهَادَةِ عَلَيَّ خَلْقِكَ ، وَأَنْ لَا أَرْضَى وَلَا أُسْخَطَ إِلَّا لِرِضَاكَ وَسَخَطِكَ ، وَلَا أَقُولَ إِلَّا حَقًّا ، وَلَا أَنْطِقَ إِلَّا صِدْقًا (٣).

عنه عليه السلام: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ هَذَا الدُّعَاءَ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَحْفَظَ بِهِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ لِكُلِّ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ ، وَأَنْ أَعْلَمَهُ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أُفَارِقَهُ طَوْلَ عُمْرِي حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَدًا بِهَذَا الدُّعَاءِ ، وَقَالَ لِي : قُلْ حِينَ

١- الغارات: ج ١ ص ٢٥٠ عن عبايه ، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٥٠ ح ٧٢٠؛ شرح نهج البلاغه: ج ٦ ص ٧٢ عن عبد الله بن الحسن بن الحسن .

٢- الغارات: ج ١ ص ٣٢٢ عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه ، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٧٣ ح ٧٢٢؛ شرح نهج البلاغه: ج ٦ ص ١٠٠ عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه .

٣- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١١٨ ، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٦ ح ٥ .

تُصَبِّحُ وتُمسِي هذا الدعاء ؛ فَإِنَّهُ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْعَرْشِ . . . : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، الْمَلِكُ الْمُبِينُ ، الْمَدْبُورُ بِالْأَمْرِ ، وَالْمُدَبِّرُ بِالْحَقِّ ، وَالْمُؤْتَمِرُ بِالْإِذْنِ ، وَالْمُتَكَبِّرُ بِالْجَلَالِ ، وَالْمُتَعَلِّقُ بِالرُّبُوبِيَّةِ ، نُوْرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ ، وَفَاطِرُهُمَا وَمُبْدِعُهُمَا ، بِغَيْرِ عَمَدٍ خَلَقَهُمَا وَفَتَقَهُمَا فَتَقًا ، فَقَامَتِ السَّمَاوَاتُ طَائِعَاتٍ بِأَمْرِهِ ، وَاسْتَقَرَّتِ الْأَرْضُونَ بِأَوْتَادِهَا فَوْقَ الْمَاءِ ، ثُمَّ عَلَا رَبُّنَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى ، «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى» (١) . فَأَنَا أَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا رَافِعَ لِمَا وَضَعْتَ ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، كُنْتَ إِذْ لَمْ تَكُنْ سَمَاءٌ مَبِيئَةً ، وَلَا أَرْضٌ مَدْحِيَّةٌ ، وَلَا شَمْسٌ مُضِيئَةً ، وَلَا لَيْلٌ مُظْلِمَةٌ ، وَلَا نَهَارٌ مُضِيءٌ ، وَلَا بَحْرٌ لُجِّيٌّ ، وَلَا جَبَلٌ رَاسٍ ، وَلَا نَجْمٌ سَارٍ ، وَلَا قَمَرٌ مُنِيرٌ ، وَلَا رِيحٌ تَهْبُتٌ ، وَلَا سَحَابٌ يَسْكُبُ ، وَلَا بَرْقٌ يَلْمَعُ ، وَلَا رَعْدٌ يُسَبِّحُ ، وَلَا رَوْحٌ تُنْفَسُ ، وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ ، وَلَا نَارٌ تَتَوَقَّدُ ، وَلَا مَاءٌ يَطْرُدُ . كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَكُنْتَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَقَدَرْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَابْتَدَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَأَغْنَيْتَ وَأَفْقَرْتَ ، وَأَمَّتَّ وَأَحْيَيْتَ ، وَأَضْحَكْتَ وَأَبْكَيْتَ ، وَعَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَيْتَ ، فَتَبَارَكْتَ يَا اللَّهُ وَتَعَالَيْتَ . أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْخَلَّاقُ الْمُعِينُ ، أَمْرُكَ غَالِبٌ ، وَعِلْمُكَ نَافِذٌ ، وَكَيْدُكَ غَرِيبٌ ، وَوَعْدُكَ صَادِقٌ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَحُكْمُكَ عَدْلٌ ، وَكَلَامُكَ هُدًى ، وَوَحْيُكَ نُورٌ ، وَرَحْمَتُكَ وَسِعَتْهُ ، وَعَفْوُكَ عَظِيمٌ ، وَفَضْلُكَ كَثِيرٌ ، وَعَطَاؤُكَ جَزِيلٌ ، وَحَبْلُكَ مَتِينٌ ، وَإِمَّاكَانُكَ عَتِيدٌ (٢) ، وَجَارُكَ عَزِيزٌ ، وَبَأْسُكَ شَدِيدٌ ، وَمَكْرُكَ مَكِيدٌ .

١- طه : ٥ و ٦ .

٢- شيء عتيد : معدد حاضر (لسان العرب : ج ٣ ص ٢٧٩) .

أَنْتَ يَا رَبِّ مَوْضِعُ كُلِّ شَكْوَى ، حَاضِرُ كُلِّ مَلَأٍ ، وَشَاهِدُ كُلِّ نَجْوَى ، مُنْتَهَى كُلِّ حَاجَةٍ ، مُفْرَجُ كُلِّ حُزْنٍ ، غِنَى كُلِّ مِسْكِينٍ ، حِصْنُ كُلِّ هَارِبٍ ، أَمَانُ كُلِّ خَائِفٍ ، حِرْزُ الضُّعْفَاءِ ، كَنْزُ الْفُقَرَاءِ ، مُفْرَجُ الْعَمَاءِ ، مُعِينُ الصَّالِحِينَ ، ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، تَكْفَى مِنْ عِبَادِكَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ ، وَأَنْتَ جَارٌ مَنْ لَازَبَكَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ ، عِصْمَةٌ مَنْ اعْتَصَمَ بِكَ ، نَاصِرَةٌ مَنْ انْتَصَرَ بِكَ ، تَغْفِرُ الذُّنُوبَ لِمَنْ اسْتَغْفَرَكَ ، جَبَّارُ الْجَبَابِرَةِ ، عَظِيمُ الْعُظَمَاءِ ، كَبِيرُ الْكِبَرَاءِ ، سَيِّدُ السَّادَاتِ ، مَوْلَى الْمَوَالِي ، صَرِيحُ الْمُسْتَصْرِخِينَ ، مُنْفَسٌ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ ، مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ، أَسْمَعُ السَّامِعِينَ ، أَبْصُرُ النَّاطِرِينَ ، أَحْكُمُ الْحَاكِمِينَ ، أَسْرِعُ الْحَاسِبِينَ ، أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، قَاضِي حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ ، مُغِيثُ الصِّالِحِينَ . أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، أَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ ، وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ ، وَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْعَبْدُ ، وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَأَنَا الْمَرْزُوقُ ، وَأَنْتَ الْمُعْطَى وَأَنَا السَّائِلُ ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنَا الْبَخِيلُ ، وَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الدَّلِيلُ ، وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ ، وَأَنْتَ السَّيِّدُ وَأَنَا الْعَبْدُ ، وَأَنْتَ الْغَافِرُ وَأَنَا الْمُسِيءُ ، وَأَنْتَ الْعَالِمُ وَأَنَا الْجَاهِلُ ، وَأَنْتَ الْحَلِيمُ وَأَنَا الْعَجُولُ ، وَأَنْتَ الرَّحْمَنُ وَأَنَا الْمَرْحُومُ ، وَأَنْتَ الْمُعَافَى وَأَنَا الْمُبْتَلَى ، وَأَنْتَ الْمُجِيبُ وَأَنَا الْمُضْطَرُّ . وَأَنَا أَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْمُعْطَى عِبَادَكَ بِلَا سُؤَالٍ ، وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ ، الْمُتَفَرِّدُ الصَّمِيدُ الْفَرْدُ ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، وَاسْتُرْ عَلَيَّ عُيُوبِي ، وَافْتَحْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَرِزْقًا وَسَعَةً يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (١) .

أ : غضب الله

ب : عداوه أولياء الله وولايه أعدائه

٣ / ٧٣ أدعيته في الاستعاذه من المساوي: غَضِبَ اللَّهُ الْإِمَامَ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي ، وَقَلَّةَ حِيلَتِي ، وَهَيَوَانِي عَلَى النَّاسِ . يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ! إِلَى مَنْ تَكَلَّنِي ؟ إِلَى عِدُوِّ يَتَجَهَّمُنِي (١) ، أَمْ إِلَى قَرِيبٍ مَلَكَتِيهِ أَمْرِي ؟ إِنْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي ، غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتِكَ أَوْسَعُ عَلَيَّ . أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، الَّذِي أَضَاءَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ ، وَأَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ ، وَصَيَّلَحَ عَلَيْهِ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، أَنْ تَحُلَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ ، أَوْ تَنْزِلَ عَلَيَّ سَخَطُكَ ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ (٢) .

ب : عِدَاوَةُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَوَلَايَةُ أَعْدَائِهِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَعَادِيَ لَكَ وَلِيًّا ، أَوْ أُوَالِيَ لَكَ عِدُوًّا ، أَوْ أَرْضَى لَكَ سَخَطًا أَبَدًا . اللَّهُمَّ مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ فَصَلَّوْنَا عَلَيْهِ ، وَمَنْ لَعَنْتَهُ فَلَعَنْنَا عَلَيْهِ . اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ فِي مَوْتِهِ فَرَحٌ (٣) لَنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَأَرِحْنَا مِنْهُ ، وَأَبْدِلْ لَنَا بِهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَنَا مِنْهُ ، حَتَّى تُرِينَا مِنْ عِلْمِ الْإِجَابَةِ مَا نَتَعَرَّفُهُ فِي أَدْيَانِنَا وَمَعَايِشِنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٤) .

١- . يتجهمني : أى يلقانى بالغلظه والوجه الكريه (النهايه : ج ١ ص ٣٢٣) .

٢- بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٢٢٥ ح ١ نقلاً عن اختيار ابن الباقي و ج ١٩ ص ٢٢ ح ١١ نقلاً عن المنتقى للكاظمي وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحوه وفيه «بعيد» بدل «عدو» ؛ المعجم الكبير : ج ٢٥ ص ٣٤٦ عن عبد الله بن جعفر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، كنز العمال : ج ٢ ص ١٧٥ ح ٣٦١٣ و ص ٢٠٢ ح ٣٧٥٦ و ص ٦٩٨ ح ٥١١٩ .

٣- . وفي نسخه : «فرح» .

٤- . الأمالى للمفيد : ص ١٦٦ ح ٦ ، المجتنى : ص ٥٨ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٣٥٥ ح ١٠ .

ج : الرِّياء

د : أنواع الذنوب

ه : أصناف المساوي

ج : الرِّياءُ الإمامِ عليٍّ عليه السلام : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُحَسِّنَ فِي لَامِعِهِ الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي ، وَتُبَّحَّحَ فِيمَا أَبْطُنُ لَكَ سِرِّيَتِي ، مُحَافِظًا عَلَيَّ رِثَاءِ (١) النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي ، فَأَبْدِي لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي ، وَأُفْضِي إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي ، تَقَرُّبًا إِلَى عِبَادِكَ ، وَتَبَاعُدًا مِنْ مَرْضَاتِكَ (٢) .

د : أنواعُ الذُّنُوبِ الدُّعَوَاتِ : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أُعْطِيَ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ أَمَرَ بِهِ فَكُنِسَ ، ثُمَّ صَلَّى فِيهِ ، ثُمَّ يَدْعُو فَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُحْبِطُ الْعَمَلَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُعَجِّلُ النَّقْمَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُغَيِّرُ النَّعْمَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَمْنَعُ الرِّزْقَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَمْنَعُ الدُّعَاءَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَمْنَعُ التَّوْبَةَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَهْتِكُ الْعِصْمَةَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يورِثُ النَّدَمَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَحْبِسُ الْقِسْمَ (٣) .

ه : أصنافُ المَسَاوِيءِ الغاراتِ عن النعمان بن سعد عن الإمام عليٍّ عليه السلام : كَانَ يَخْرُجُ إِلَى السُّوقِ وَمَعَهُ الدَّرَّةُ ، فَيَقُولُ : إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفُسُوقِ ، وَمِنْ شَرِّ هَذِهِ السُّوقِ (٤) .

الإمام عليٍّ عليه السلام : إِذَا اشْتَرَيْتُمْ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ السُّوقِ فَقُولُوا حِينَ تَدْخُلُونَ الْأَسْوَاقَ :

١- في المصدر : «رثاء» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

٢- نهج البلاغه : الحكمه ٢٧٦ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٢٣١ ح ٧ .

٣- الدعوات : ص ٦٠ ح ١٥٠ ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٣٨٢ ح ٨ و ج ٩٤ ص ٩٣ ح ٩ .

٤- الغارات : ج ١ ص ١١٤ ، بحار الأنوار : ج ١٠٣ ص ١٠٢ ح ٤٦ .

أشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَفْقِهِ خَاسِرِهِ ، وَيَمِينِ فَاجِرِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ بَوَارِ الْأَيْمِ (١) . (٢)

عنه عليه السلام : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ (٣) .

عنه عليه السلام فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ بَيَاتِ غَفْلَةٍ ، وَصَبَاحِ نَدَامَةٍ (٤) .

عنه عليه السلام أَيضاً : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولَ حَقًّا لَيْسَ فِيهِ رِضَاكَ أَلْتَمِسُ بِهِ أَحَدًا سِوَاكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِشَيْءٍ يَشِينُنِي عِنْدَكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ عِبْرَةً لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَسْعَدَ بِمَا عَلَّمْتَنِي مِنِّي (٥) .

عنه عليه السلام أَيضاً : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا لِي سَجِنًا ، وَلَا فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْنًا . أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَحْرِمُنِي الْآخِرَةَ ، وَمِنْ أَمَلٍ يَحْرِمُنِي الْعَمَلَ ، وَمِنْ حَيَاةٍ تَحْرِمُنِي خَيْرَ الْمَمَاتِ (٦) .

الإمام الصادق عليه السلام : سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ . قَالَ : أَرَاكَ تَتَعَوَّذُ مِنْ مَالِكَ وَوَلَدِكَ ؛ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» (٧) ! وَلَكِنْ قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُضَلَّاتِ الْفِتَنِ (٨) .

١- بوار الأيم : أى كسادها ، والأيم التى لا-زوج لها ، وهى مع ذلك لا يرغب فيها أحد (النهاية : ج ١ ص ١٦١) . والمراد هنا كساد المتاع كنايةً وتشبيهاً .

٢- الخصال : ص ٦٣٤ ح ١٠ عن أبى بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، تحف العقول : ص ١٢٢ وفى صدره «إذا دخلتم الأسواق لحاجه فقولوا : أشهد ...» ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ١٧٢ ح ١ و ج ١٠٣ ص ٩٦ ح ٢٢ .

٣- الكافى : ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٧ عن أبى حمزه الثمالى ، الدعوات : ص ٦١ ح ١٥١ عن ابن الكواء ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٣٧٦ ح ١٤ .

٤- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٣٤٨ ح ٩٩١ .

٥- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٣٤٨ ح ٩٩٣ .

٦- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٢٨١ ح ٢٢٤ .

٧- التغبين : ١٥ .

٨- الأمالى للطوسى : ص ٥٨٠ ح ١٢٠١ عن عبد الله بن محمد بن عبيد ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٧٢ ، أعلام الدين : ص ٢١٠ كلاهما عن محمد بن عجلان وكلها عن الإمام الهادى عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٢٥ ح ٧ .

أ: نور معرفه الله وأوليائه :

الإمام علي عليه السلام: لا يقولن أحدكم: اللهم إني أعوذ بك من الفتنه؛ لأنه ليس أحد إلا وهو مُشتمل على فتنه، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن، فإن الله سبحانه يقول: «واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنه» (١). (٢)

٣ / ٨ أديته في ابتغاء الفضائل: نور معرفه الله وأوليائه: بحار الأنوار عن نوف البكالي: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام مؤلماً مُبادراً، فقلت: أين تريد يا مولاي؟ فقال: دعني يا نوف، إن آمالى تُقدمني في المحبوب. فقلت: يا مولاي وما آمالك؟ قال: قد علمها المأمول، واستغنيت عن تبينها لغيره، وكفى بالعبد أدبا أن لا يُشرك في نعمه وإربه غير ربه. فقلت: يا أمير المؤمنين، إني خائف على نفسي من الشره، والتطلع إلى طمع من أطماع الدنيا. فقال لي: وأين أنت عن عصمه الخائفين وكهف العارفين؟ فقلت: ذلني عليه. قال: الله العلي العظيم؛ تصل أملك بحسن تفضله، وتقبل عليه بهمك، وأعرض عن النزله في قلبك، فإن أجلك بها فأنا الضامن من موردها، وانقطع إلى الله

١- الأنفال: ٢٨.

٢- نهج البلاغه: الحكمة ٩٣، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٩٧ ح ٦. قال السيد الرضى رحمه الله في توضيح كلام الإمام عليه السلام: ومعنى ذلك أنه سبحانه يختبرهم بالأموال والأولاد؛ ليتبين الساخط لرزقه والراضى بقسمه، وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم، ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب؛ لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث، وبعضهم يحب تدمير المال ويكره ائثلام الحال، وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير.

سُبْحَانَهُ ، فَبِأَنَّهُ يَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأَقْطَعَنَّ أَمَلَ كُلِّ مَنْ يُؤَمِّلُ غَيْرِي بِالْيَأْسِ ، وَلَأَكْشُوْنَهُ ثَوْبَ الْمَيْدَلَةِ فِي النَّاسِ ، وَلَأَبْعُدَنَّ مِنْ قُرْبِي ، وَلَأَقْطَعَنَّ عَنْ وَصْلِي ، وَلَأُخَمِّلَنَّ ذِكْرَهُ حِينَ يَرَعَى غَيْرِي ، أَوْ يُؤَمِّلُ وَيَلَهُ لِشِدَائِدِهِ غَيْرِي ، وَكَشَفُ الشَّدَائِدِ بِيَدِي ؟ ! وَيَرْجُو سِوَايَ وَأَنَا الْحَقُّ الْبَاقِي ؟ وَيَطْرُقُ أَبْوَابَ عِبَادِي وَهِيَ مُغْلَقَةٌ وَيَتْرُكُ بَابِي وَهُوَ مَفْتُوحٌ ؟ فَمَنْ ذَا الَّذِي رَجَانِي لِكَثِيرِ جُرْمِهِ فَحَبِيبْتُ رَجَاءَهُ ؟ جَعَلْتُ آمَالَ عِبَادِي مُتَّصِلَةً بِي ، وَجَعَلْتُ رَجَاءَهُمْ مَذْخُورًا لَهُمْ عِنْدِي ، وَمَلَأْتُ سَمَاوَاتِي مِمَّنْ لَا يَمَلُّ تَسْبِيحِي ، وَأَمَرْتُ مَلَائِكَتِي أَنْ لَا يُغْلِقُوا الْأَبْوَابَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي . أَلَمْ يَعْلَمْ مَنْ فَدَحَتْهُ (١) نَائِبُهُ مِنْ نَوَائِبِي أَنْ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ كَشْفَهَا إِلَّا بِإِذْنِي ، فَلِمَ يُعْرِضُ الْعَبْدُ بِأَمْلِهِ عَنِّي ، وَقَدْ أُعْطِيَتْهُ مَا لَمْ يَسْأَلْنِي فَلَمْ يَسْأَلْنِي وَسَأَلَ غَيْرِي ؟ أَفَتَرَانِي أَسْأَلُ خَلْقِي مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ ، ثُمَّ أَسْأَلُ فَلَا أَجِيبُ سَائِلِي ؟ أَبْخِيلُ أَنَا فَيَبْخُلُنِي عَبْدِي ؟ ! أَوْ لَيْسَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ لِي ؟ أَوْ لَيْسَ الْكِرْمُ وَالْجُودُ صِفَتِي ؟ أَوْ لَيْسَ الْفَضْلُ وَالرَّحْمَةُ بِيَدِي ؟ أَوْ لَيْسَ الْأَمَالُ لَا- تَنْتَهِي إِلَّا إِلَيَّ ؟ فَمَنْ يَقْطَعُهَا دُونِي ؟ وَمَا عَسَى أَنْ يُؤَمِّلَ الْمُؤَمِّلُونَ مِنْ سِوَايَ ؟ ! وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْ جَمَعْتُ آمَالَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ثُمَّ أُعْطِيتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، مَا نَقَصَ مِنْ مُلْكِي بَعْضُ عُضْوِ الذَّرَّةِ ! وَكَيْفَ يَنْقُصُ نَائِلٌ أَنَا أَفْضَلُهُ ؟ يَا بُؤْسًا لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي ! يَا بُؤْسًا لِمَنْ عَصَانِي وَتَوَثَّبَ عَلَيَّ مَحَارِمِي ، وَلَمْ يُرَاقِبْنِي وَاجْتَرَأَ عَلَيَّ ! ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي : يَا نَوْفُ ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ :

إلهي إن حمدتُكَ فبمواهبِكَ ، وإن مجدتُكَ فبمُرادِكَ ، وإن قدستُكَ فبقُوَّتِكَ ، وإن هَلَّلتُكَ فبقُدْرَتِكَ ، وإن نظرتُ فإلى رَحْمَتِكَ ، وإن عَضَضْتُ فعلى نِعْمَتِكَ . إلهي إنهُ من لَمْ يَشْغَلْهُ الْوُلُوعُ بِذِكْرِكَ ، وَلَمْ يَزُوهِ السَّفَرُ بِقُرْبِكَ ، كَانَتْ حَيَاتُهُ عَلَيْهِ مِيتَةً ، وَمِيتَتُهُ عَلَيْهِ حَسْرَةً . إلهي تَنَاهَتْ أَبْصَارُ النَّاطِرِينَ إِلَيْكَ بِسَرَائِرِ الْقُلُوبِ ، وَطَالَعَتْ أَصْغَى السَّامِعِينَ لَكَ نَجِيَّاتِ الصُّدُورِ ، فَلَمْ يَلْقَ أَبْصَارُهُمْ رَدُّ دُونَ مَا يُرِيدُونَ ، هَتَكَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ حُجْبَ الْغَفْلَةِ ، فَسَيَكُونُوا فِي نُورِكَ ، وَتَنْفَسُوا بِرُوحِكَ ، فَصَارَتْ قُلُوبُهُمْ مَغَارِسًا لِهَيْبَتِكَ ، وَأَبْصَارُهُمْ مَا كِفَا لِقُدْرَتِكَ ، وَقَرَّبَتْ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ قُدْسِكَ ، فَجَالَسُوا اسْمَكَ بِوَقَارِ الْمُجَالَسَةِ ، وَخُضُوعِ الْمُخَاطَبَةِ ، فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِمْ إِقْبَالَ الشَّفِيقِ ، وَأَنْصَتَتْ لَهُمْ إِنْصَاتَ الرَّفِيقِ ، وَأَجَبَتْهُمْ إِجَابَاتِ الْأَجْبَاءِ ، وَنَاجَيْتَهُمْ مُنَاجَاةَ الْأَخْلَاءِ ، فَبَلَغَ بِي الْمَحِلَّ الَّذِي إِلَيْهِ وَصَلُوا ، وَانْقَلَبَ مِنْ ذِكْرِي إِلَى ذِكْرِكَ ، وَلَا تَتْرُكْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَلَكُوتِ عِزِّكَ يَا بَابَا إِلْمَا فَتَحْتَهُ ، وَلَا حِجَابًا مِنْ حُجْبِ الْغَفْلَةِ إِلَّا هَتَكَتَهُ ، حَتَّى تُقِيمَ رُوحِي بَيْنَ ضِيَاءِ عَرْشِكَ ، وَتَجْعَلَ لَهَا مَقَامًا نُصَبَ نُورِكَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . إلهي مَا أَوْحَشَ طَرِيقًا لَا يَكُونُ رَفِيقِي فِيهِ أَمَلِي فِيكَ ! وَأَبْعَدَ سَفَرًا لَا يَكُونُ رَجَائِي مِنْهُ دَلِيلِي مِنْكَ ! خَابَ مَنْ اعْتَصَمَ بِحَبْلِ غَيْرِكَ ، وَضَعُفَ رَكْنٌ مَنْ اسْتَنَّدَ إِلَى غَيْرِ رُكْنِكَ ، فَيَا مُعَلِّمَ الْمُؤْمِلِيهِ الْأَمَلِ فَيُذْهِبُ عَنْهُمْ كَأَبَةِ الْوَجَلِ ، وَلَا تَحْرِمْنِي صَالِحَ الْعَمَلِ ، وَكَلَأَنِي كِلَاءَةً مَنْ فَارَقْتَهُ الْحَيْلُ ، فَكَيْفَ يَلْحَقُ مُؤْمِلِيكَ ذُلُّ الْفَقْرِ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ عَنِ مَضَارِّ الْمِذْنِبِينَ ؟ ! إلهي وَإِنَّ كُلَّ حَلَاوَةٍ مُنْقَطِعَةٌ ، وَحَلَاوَةُ الْإِيمَانِ تَزْدَادُ حَلَاوَتُهَا اتِّصَالًا بِكَ . إلهي وَإِنَّ قَلْبِي قَدْ بَسَطَ أَمَلُهُ فِيكَ ، فَأَذِقْهُ مِنْ حَلَاوَةِ بَسْطِكَ إِيَّاهُ الْبُلُوغَ لِمَا أَمَّلَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

ب: الإرشاد إلى المصالح

إلهي أسألك مسأله من يعرفك كنه معرفتك من كل خير يتبعي للمؤمن أن يسلكه ، وأعوذ بك من كل شر وفتنه أعذت بها أجباءك من خلقك ، إنك على كل شيء قدير . إلهي أسألك مسأله المسكين ، الذي قد تحير في رجاءه ، فلا يجد ملجأ ولا مسنداً يصل به إليك ، ولا يستدل به عليك إلا بك وبأركانك ومقاماتك التي لا تعطيل لها منك ، فأسألك باسمك الذي ظهرت به لخاصه أوليائك ، فوحدوك وعرفوك فعبدوك بحقيقته ، أن تعرفني نفسيك لأقر لك ربوبيتك على حقيقته الإيمان بك ، ولا تجعلني يا إلهي ممن يعبد الاسم دون المعنى ، والحظني بلحظه من لحظاتك تنور بها قلبي بمعرفتك خاصه ومعرفه أوليائك ، إنك على كل شيء قدير (١) .

ب: الإرشاد إلى المصالح الإمام علي عليه السلام: اللهم إنك أنس الأنسين لأولياك ، وأحضرهم بالكفايه للمتوكلين عليك ، تُشاهدُهم في سرائرهم ، وتطلع عليهم في ضمائرهم ، وتعلم مبلغ بصائرهم . فأسرارهم لك مكشوفه ، وقلوبهم إليك ملهوفه . إن أوحشتهم الغريه أنسيهم ذكرك ، وإن صيبت عليهم المصائب لجرؤوا إلى الاستجاره بك ، علما بأن أزمه الأمور بيدك ، ومصادرها عن قضائك . اللهم إن فهت عن مسألتي أو عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي ، وخذ بقلبي إلى مرشدي ، فليس ذلك بئكر من هداياتك ، ولا بيدع من كفاياتك . اللهم احملني على عفوك ولا تحملي على عدلك (٢) .

عنه عليه السلام في الاستخاره : ما شاء الله كان ، اللهم إني أستخيرك خيار من فوض إليك

١- بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٩٤ ح ١٢ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي .

٢- نهج البلاغه : الخطبه ٢٢٧ ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٣٢٩ ح ٤٠ و ج ٩٤ ص ٢٣٠ ح ٦ .

ج : مكارم الأخلاق

أمره ، وأسلم إليك نفسه ، واستسلم إليك في أمره ، وخلا لك وجهه ، وتوكل عليك فيما نزل به ، اللهم خِر لي ولا تخِر علي ، وكن لي ولا تكن علي ، وانصُرني ولا تنصِر علي ، وأعني ولا تُعن علي ، وأمكنني ولا تُمكن مني (١) ، واهدني إلى الخير ، ولا تُضِلني ، وأرضني بقضائك ، وبارك لي في قدرك ، إنك تفعل ما تشاء ، وتحكم ما تريد ، وأنت على كل شيء قدير . اللهم إن كان لي الخيرة في أمري هذا في ديني ودنياي وعاقبه أمري ، فسَهِّل لي ، وإن كان غير ذلك فأصرفه عني ، يا أرحم الراحمين ، إنك على كل شيء قدير ، وحسبنا الله ونعم الوكيل (٢) .

عنه عليه السلام في الاستخاره بعد صلاه ركعتين : اللهم إني قد هممتُ بِأمرٍ قد علمته ، فإن كنت تعلم أنه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي فيسره لي ، وإن كنت تعلم أنه شرٌّ لي في ديني ودنياي وآخرتي فأصرفه عني ، كرهت نفسي ذلك أم أحببت ، فإنك تعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب (٣) .

ج : مكارم الأخلاق الإمام زين العابدين عليه السلام : كان أمير المؤمنين صي لموات الله عليه يقول : اللهم من علي بالتوكل عليك ، والتفويض إليك ، والرضا بقدرك ، والتسليم لأمرك ، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجلت ، يا رب العالمين (٤) .

١- في البلد الأمين : «علي» .

٢- المصباح للكفعمي : ص ٥٢٠ ، البلد الأمين : ص ١٦٢ وليس فيه «وحسبنا الله ونعم الوكيل» ، فتح الأبواب : ص ٢٦٤ ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٢٨٤ ح ٣٩ نقلاً عن مصباح ابن الباقي و ص ٢٣٨ ح ٤ .

٣- مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ١٠١ ح ٢٢٩١ ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٢٥٨ ح ٥ .

٤- الكافي : ج ٢ ص ٥٨٠ ح ١٤ عن أبي حمزه ، مشكاة الأنوار : ص ٤٥ ح ٢٨ و ص ٥٢١ ح ١٧٥٤ كلاهما عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٢٩٢ ح ٦ .

د : العصمه من الذنوب

الإمام عليّ عليه السلام في الحِكمِ المنسوبِ إليه : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِخْبَاتَ الْمُخْبِتِينَ ، وَإِخْلَاصَ الْمُوقِنِينَ ، وَمُرَافَقَةَ الْأَبْرَارِ ، وَالْعَزِيمَةَ فِي كُلِّ بَرٍّ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ (١) .

عنه عليه السلام أيضا : اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَمَالَ مَنُوطَةٌ بِكَرَمِكَ ، فَلَا تَقْطَعْ عَلَانَتَهَا بِسَخَطِكَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أBRأُ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ إِلَّا بِكَ ، وَأَدْرَأُ بِنَفْسِي عَنِ التَّوَكُّلِ عَلَى غَيْرِكَ (٢) .

عنه عليه السلام في دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا رَبَّ الْأَرْوَاحِ الْفَانِيَةِ ، وَرَبَّ الْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ ، أَسْأَلُكَ بِطَاعَةِ الْأَرْوَاحِ الرَّاجِعَةِ إِلَى أَجْسَادِهَا ، وَبِطَاعَةِ الْأَجْسَادِ الْمُلتِمَةِ إِلَى أَعْضَائِهَا ، وَبِإِنشِيقِ الْقُبُورِ عَنْ أَهْلِهَا ، وَبِدَعْوَتِكَ الصَّادِقَةِ فِيهِمْ ، وَأَخَذِكَ بِالْحَقِّ بَيْنَهُمْ إِذَا بَرَزَ الْخَلَائِقُ يَنْتَظِرُونَ قَضَاءَكَ ، وَيَرُونَ سُلْطَانَكَ ، وَيَخَافُونَ بَطْشَكَ ، وَيَرْجُونَ رَحْمَتَكَ ، يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ، إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ، إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ . أَسْأَلُكَ يَا رَحْمَنُ أَنْ تَجْعَلَ النَّورَ فِي بَصِيرِي ، وَالتَّيْقِينَ فِي قَلْبِي ، وَذِكْرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى لِسَانِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣) .

د : العِصْمَةُ مِنَ الذُّنُوبِ بِالْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مُنَاجَاتِهِ : إِلَهِي لَا سَبِيلَ إِلَيَّ إِلَّا بِالإِحْتِرَاسِ مِنَ الذَّنْبِ إِلَّا بِعِصْمَتِكَ ، وَلَا وُصُولَ إِلَى عَمَلِ الْخَيْرَاتِ إِلَّا بِمَشِيئَتِكَ ، فَكَيْفَ لِي يَأْفَادَهُ مَا أَسْلَفْتَنِي فِيهِ مَشِيئَتُكَ ؟ ! وَكَيْفَ لِي بِالإِحْتِرَاسِ مِنَ الذَّنْبِ مَا (٤) لَمْ تُدْرِكْنِي فِيهِ عِصْمَتُكَ ؟ ! (٥)

١- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٢٨٦ ح ٢٧٥ .

٢- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٣٤٨ ح ٩٩٥ .

٣- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٨٧ عن ضرير ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٨٨ ح ٧ .

٤- في البلد الأمين : « ما إن ... » .

٥- المصباح للكفعمي : ص ٤٩٢ ، البلد الأمين : ص ٣١٥ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٥ ح ١٤ .

ه : الزهد في الدنيا

عنه عليه السلام أيضا : إلهي خَلَقْتَ لِي جِسْمًا ، وَجَعَلْتَ لِي فِيهِ آلَاتٍ أَطِيعُكَ بِهَا وَأَعْصِيكَ ، وَأَغْضِبُكَ بِهَا وَأَرْضِيكَ ، وَجَعَلْتَ لِي مَن نَفْسِي دَاعِيَهُ إِلَى الشَّهَوَاتِ ، وَأَسْكَنْتَنِي دَارًا قَدْ مَلَأْتَ مِنَ الْآفَاتِ ، ثُمَّ قُلْتَ لِي : انزجر ! فَبِكَ أَنْزَجِرُ ، وَبِكَ أَعْتَصِمُ ، وَبِكَ أَسْتَجِيرُ ، وَبِكَ أَحْتَرِزُ ، وَأَسْتَوْفُقُكَ (١) لِمَا يُرْضِيكَ ، وَأَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ ، فَإِنَّ سُؤَالَي لَا يُحْفِيكَ (٢)(٣) .

ه : الزهد في الدنيا الإمام علي عليه السلام كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سَلِمَا عَنِ الدُّنْيَا وَمَقْتًا لَهَا ، فَإِنَّ خَيْرَهَا زَهِيدٌ ، وَشَرُّهَا عَتِيدٌ ، وَصَفْوَاهَا يَتَكَدَّرُ ، وَجَدِيدَاهَا يَخْلُقُ ، وَمَا فَاتَ فِيهَا لَمْ يَرْجِعْ ، وَمَا نِيلَ فِيهَا فِتْنَةٌ ، إِلَّا مَنْ أَصَابَتْهُ مِنْكَ عِصْمَةٌ ، وَشَمِلَتْهُ مِنْكَ رَحْمَةٌ ، فَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيَ بِهَا وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهَا ، وَوَثِقَ بِهَا ، فَإِنَّ مَنْ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا خَانَتْهُ ، وَمَنْ وَثِقَ بِهَا غَرَّتْهُ (٤) .

عنه عليه السلام في مُنَاجَاتِهِ : إلهي كَيْفَ تَفْرَحُ بِصُجْبَةِ الدُّنْيَا صُدُورُنَا ، وَكَيْفَ تَلْتَمِئُ فِي غَمَرَاتِهَا أُمُورُنَا ، وَكَيْفَ يَخْلُصُ لَنَا فِيهَا سُورُنَا ، وَكَيْفَ يَمْلِكُنَا بِاللَّهِوِّ وَاللَّعِبِ غُرُورُنَا ، وَقَدْ دَعَتْنَا بِاقْتِرَابِ الْأَجَالِ قُبُورُنَا ؟ ! إلهي كَيْفَ نَبْتَهِّجُ فِي دَارٍ قَدْ حُفِرَتْ لَنَا فِيهَا حَفَائِرُ صَرَغَتْهَا ، وَفُتِلَتْ بِأَيْدِي الْمَنَايَا

١- استوفقت الله : أي سألته التوفيق (لسان العرب : ج ١٠ ص ٣٨٣) .

٢- الحفو : المنع (النهاية : ج ١ ص ٤١٠) .

٣- المصباح للكفعمي : ص ٤٩٥ ، البلد الأمين : ص ٣١٧ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٧ ح ١٤ .

٤- إرشاد القلوب : ص ٢٦ .

و: الدُّنْيَا عَوْنَا عَلَى الْآخِرَةِ

ز: العِزُّ وَالِاسْتِغْنَاءُ

حَبَائِلُ غَدَرَتِهَا ، وَجَرَّعَتْنَا مُكْرَهِينَ جُرْعَ مَرَارَتِهَا ، وَذَلَّتْنَا النَّفْسُ (١) عَلَى انْقِطَاعِ عَيْشَتِهَا ؟ ! لَوْلَا مَا أَصَعَّتْ إِلَيْهِ هَذِهِ النَّفُوسُ مِنْ رَفَائِعِ لَمَدَّتِهَا ، وَافْتِتَانِهَا بِالْفَانِيَاتِ مِنْ فَوَاحِشِ زِينَتِهَا . إِلَهِي فَالَيْكَ نَلْتَجِي مِنْ مَكَايِدِ خُدَعَتِهَا ، وَبِكَ نَسْتَعِينُ عَلَى عُبُورِ قَنَطَرَتِهَا ، وَبِكَ نَسْتَفْطِمُ الْجَوَارِحَ عَنْ أَخْلَافِ شَهْوَتِهَا ، وَبِكَ نَسْتَكْشِفُ مِنْ جَلَابِيبِ حَيْرَتِهَا ، وَبِكَ نُقَوِّمُ مِنَ الْقُلُوبِ اسْتِصْعَابَ جِهَالَتِهَا . (٢) .

و: الدُّنْيَا عَوْنَا عَلَى الْآخِرَةِ الثَّقَاتِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ: جَمَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ ، كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مَا أَسُدُّ بِهِ لِسَانِي ، وَأُحْصِنُ بِهِ فَرْجِي ، وَأُوَدِّي بِهِ عَنْ أَمَانَتِي ، وَأَصِلُ بِهِ رَحْمِي ، وَأَتَجَرُّ فِيهِ لِاخِرَتِي (٣) .

ز: العِزُّ وَالِاسْتِغْنَاءُ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ صِينِ وَجْهِي بِالْيَسَارِ ، وَلَا تَبْدُلْ جَاهِي بِالْإِقْتَارِ ، فَاسْتَرْزِقْ طَالِبِي رِزْقَكَ ، وَأَسْتَعِظْ شَرَارَ خَلْقِكَ ، وَأَبْتَلِي بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي ، وَأُفْتِنَنَّ بِعَدَمِ مَنْ مَنَعَنِي ، وَأَنْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلِيُّ الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤) .

عنه عليه السلام من دُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو بِهِ كَثِيرًا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُصْبِحْ بِي مَيْتًا وَلَا سَقِيمًا ، وَلَا مَضْرُوبًا عَلَى عُرْوَقِي بِسُوءٍ ، وَلَا مَأْخُودًا بِأَسْوَأِ عَمَلِي ، وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرِي ، وَلَا

١- في دستور معالم الحكم: «العَيْرُ» وهو الأنسب .

٢- المصباح للكفعمي: ص ٤٩١ ، البلد الأمين: ص ٣١٥ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٠٤ ح ١٤ ؛ دستور معالم الحكم: ص ١٢٩ عن عبد الله الأسدي نحوه .

٣- الثقات: ج ٨ ص ١٧٥ ، المناقب للخوارزمي: ص ٣٦٥ ح ٣٨٢ .

٤- نهج البلاغة: الخطبه ٢٢٥ ، الدعوات: ص ١٣٣ ح ٣٣٠ ، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٩٧ ح ١١ .

مُرتدًا عَن دِينِي ، وَلَا مُنْكَرًا لِرَبِّي ، وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنِ إِيمَانِي ، وَلَا مُلْتَبِسًا عَقْلِي ، وَلَا مُعَذَّبًا بِعَذَابِ الْأَمَمِ مِن قَبْلِي . أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي ، لِمَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي ، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ إِلَّا مَا أُعْطَيْتَنِي ، وَلَا أَتَّقِي إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ ، أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ ، أَوْ أَضَامَ فِي سُلْطَانِكَ ، أَوْ أَضْطَهَدَ وَالْأَمْرُ لَكَ ! اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِن كِرَامِي ، وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِن وَدَائِعِ نِعْمَتِكَ عِنْدِي ! اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَن قَوْلِكَ ، أَوْ أَنْ نُفْتَنَ عَن دِينِكَ ، أَوْ تَتَابَعِ بِنَا أَهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِن عِنْدِكَ ! (١)

الإمام الباقر عليه السلام : كَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَبْتَلِيَنِي بِبَلِيَّتِهِ تَدْعُونِي ضَرُورَتُهَا عَلَيَّ أَنْ أَتَعَوَّثَ (٢) بِشَيْءٍ مِّن مَّعَاصِيكَ ، اللَّهُمَّ وَلَا تَجْعَلْ لِي حَاجَةً إِلَى أَحَدٍ مِّن شِرَارِ خَلْقِكَ وَلِنَائِمِهِمْ ، فَإِن جَعَلْتَ لِي حَاجَةً إِلَى أَحَدٍ مِّن خَلْقِكَ فَاجْعَلْهَا إِلَى أَحْسَنِ نِهِمْ وَجْهًا وَخُلُقًا وَخَلْقًا ، وَأَسْخَاهُمْ بِهَا نَفْسًا ، وَأَطْلِقِهِمْ بِهَا لِسَانًا ، وَأَسْمَحِهِمْ بِهَا كَفًّا ، وَأَقْلِهِمْ بِهَا عَلَيَّ امْتِنَانًا (٣) .

الإمام علي عليه السلام : اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ ، وَالْتَعْدَادِ الْكَثِيرِ . إِنْ تَوَمَّلَ فَخَيْرٌ مَّا مَوْلٍ ، وَإِنْ تُرَجَّحَ فَأَكْرَمٌ مَّرْجُوٌّ . اللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِي فِيمَا لَا أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ ، وَلَا أَثْنِي بِهِ عَلَيَّ أَحَدٍ سِوَاكَ ،

١- نهج البلاغه : الخطبه ٢١٥ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٢٢٦ ح ١ نقلًا عن اختيار ابن الباقي و ص ٢٣٠ ح ٤ .

٢- غوث الرجل واستغاث : صاح واغوثاه ! هذا هو أصله ، ثم إنهم استعملوه بمعنى صاح ونادى طلبًا للغوث (تاج العروس : ج ٣ ص ٢٤٢) . والمراد هنا : أستعين عليها بشيء من معاصيك .

٣- قرب الإسناد : ص ١ ح ١ عن مسعده بن صدقه عن الإمام الصادق عليه السلام ، تحف العقول : ص ٢١٧ نحوه من «اللهم ولا تجعل ...» ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٢٢٨ ح ٤٨ .

ح: العافيه

وَلَا أُوجِّهُهُ إِلَىٰ مَعَادِنِ الْخَبِيثِ وَمَوَاضِعِ الرَّيْبِ . وَعَدَلْتَ بِلِسَانِي عَنِ مَدَائِحِ الْأَدْمِيَيْنِ ، وَالشَّاءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ . اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مَثْنٍ عَلَى مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ مَثُوبَةٌ مِنْ جَزَاءٍ ، أَوْ عَارِفَةٌ مِنْ عَطَاءٍ ، وَقَدْ رَجَوْتُكَ ذَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ . اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامٌ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ ، وَلَمْ يَزْمَسْتَحِقًا لِهَذِهِ الْمَحَامِدِ وَالْمَمَادِحِ غَيْرَكَ ، وَبِي فَاقَهُ إِلَيْكَ لَا يَجِبُ مَسْكَنَتَهَا إِلَّا فَضْلُكَ ، وَلَا يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتْهَا إِلَّا مِنْكَ وَجُودُكَ ، فَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ ، وَأَغْنِنَا عَنِ مَيْدِ الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) .

عنه عليه السلام في الحكم المنسوبة إليه : اللَّهُمَّ كَمَا صُنْتَ وَجْهِي عَنِ السُّجُودِ لِغَيْرِكَ فَصُنْ وَجْهِي عَنِ مَسْأَلِهِ غَيْرَكَ (٢) .

ح : العافيه مهج الدعوات عن ابن عباس : كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي رَجُلٌ مِسْقَامٌ كَثِيرُ الْأَوْجَاعِ ، فَعَلَّمَنِي دُعَاءً أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى ذَلِكَ . فَقَالَ : أَعَلَّمَكَ دُعَاءً عَلَّمَهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَهُوَ هَذَا الدُّعَاءُ : إِلَهِي كُلَّمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِنِعْمَةٍ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي ، وَكُلَّمَا ابْتَلَيْتَنِي بِبَلَاءٍ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي ، فَيَا مَنْ قَلَّ شُكْرِي عِنْدَ نِعْمَةٍ فَلَمْ يَحْرِمْنِي ، وَيَا مَنْ قَلَّ صَبْرِي عِنْدَ بَلَاءٍ فَلَمْ يَخْذُلْنِي ، وَيَا مَنْ رَأَى عَلَيَّ الْمَعَاصِيَ فَلَمْ يَفْضَحْنِي ، وَيَا مَنْ رَأَى عَلَيَّ

١- نهج البلاغه : الخطبه ٩١ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٣٣٠ ح ١٧ .

٢- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٣٢٠ ح ٦٧٢ .

ط: الاستسقاء

الْخَطَايَا فَلَمْ يُعَاقِبْنِي عَلَيْهَا ، صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَغَفِرَ لِي ذَنْبِي ، وَاشْفِنِي مِنْ مَرَضِي ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) .

الإمام علي عليه السلام كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ إِنِ ابْتَلَيْتَنِي فَصَبِّرْنِي ، وَالْعَافِيَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ (٢) .

الإمام الباقر عليه السلام: مَرَضَ عَلِيُّ صَيِّمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ : قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ عَافِيَتِكَ ، أَوْ صَبْرًا عَلَيَّ بِلَيْتِكَ ، أَوْ (٣) خُرُوجًا إِلَى رَحْمَتِكَ (٤) .

ط : الإِسْتِسْقَاءُ: الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا اسْتَسْقَى يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ انشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالْغَيْثِ الْعَمِيقِ (٥) ، وَالسَّحَابِ الْفَتِيحِ ، وَمَنْ عَلَيَّ عِبَادِكَ يَبْلُوغِ (٦) الثَّمَرَةَ ، وَأَحْيِ بِلَادَكَ يَبْلُوغِ الزَّهْرَةَ ، وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ الْكِرَامِ السَّفَرَةَ سَقِيَا مِنْكَ نَافِعًا دَائِمًا غَزْرُهُ (٧) ، وَأَسْعَا دَرَّةً (٨) ، وَأَبْلًا سَرِيعًا ، تُحْيِي بِهِ مَا قَدِمَاتِ ، وَتُرَدُّ بِهِ مَا قَدِمَاتِ ، وَتُخْرِجُ بِهِ مَا هُوَ آتٍ ، وَتُوسِّعُ لَنَا بِهِ فِي الْأَقْوَاتِ ، سَحَابًا مُتْرَاكِمًا هَنِيئًا مَرِيئًا طَبَقًا مُجَلَّلًا غَيْرَ مُضِرٍّ (٩) وَذُقَّهُ (١٠) ، وَلَا خُلْبَ بَرَقَهُ .

١- مهج الدعوات : ص ٢٠ ، المصباح للكفعمي : ص ٢٠١ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٦٣ ح ٣٩ .

٢- الإقبال : ج ١ ص ٣١٨ ، بحار الأنوار : ج ٩٨ ص ١٢٦ .

٣- في الكافي : «و» بدل «أو» في كلا الموضوعين ، والأنسب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى .

٤- الكافي : ج ٢ ص ٥٦٧ ح ١٦ عن أبي حمزة ، عدّه الداعي : ص ٢٥٨ ، الدعوات : ص ١٩٢ ح ٥٣١ من دون إسنادٍ إلى المعصوم ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٩ ح ١٩ .

٥- في المصدر : «المعبوء» ، والأصح ما أثبتناه كما في نسخة أخرى .

٦- وفي نسخة أخرى : «بينوع» بدل «ببلوغ» .

٧- الغزيرُ : الكثير من كلِّ شيء (لسان العرب : ج ٥ ص ٢٢) .

٨- الدرّة في الأمطار : أن يتبع بعضها بعضاً وجمعها دَرَرٌ (لسان العرب : ج ٤ ص ٢٨٠) .

٩- في المصدر : «ملط» ، وما أثبتناه من نسخة أخرى .

١٠- الوُدُقُ : المطر (لسان العرب : ج ١٠ ص ٣٧٣) .

اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مَرِيحًا مُرْمِرًا عَرِيضًا (١) واسِدًا عَازِرًا ، تَرُدُّ بِهِ النَّهِيضَ وَتَجْبُرُ بِهِ الْمَهِيضَ (٢) . [اللَّهُمَّ] (٣) اسْقِنَا سَقِيًا تُسِيلُ مِنْهُ الرُّضَابَ ، وَتَمَلُّا بِهِ الْجَبَابَ (٤) ، وَتُفَجِّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارَ ، وَتُنْبِتُ بِهِ الْأَشْجَارَ ، وَتُرَخِّصُ بِهِ الْأَسْعَارَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ ، وَتَنْعَشُ بِهِ الْبَهَائِمَ وَالْخَلْقَ ، وَتُنْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ ، وَتُدِرُّ بِهِ الضَّرْعَ ، وَتُرِي [أدنا] بِهِ قُوَّةَ إِلَى قُوَّتِنَا (٥) . اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ظِلُّهُ عَلَيْنَا سَيِّمًا ، وَلَا تَجْعَلْ بَرْدَهُ عَلَيْنَا حُسُومًا ، وَلَا تَجْعَلْ ضَرَّهُ عَلَيْنَا رُجُومًا ، وَلَا مَاءَهُ عَلَيْنَا أَجَاا . اللَّهُمَّ ارزُقْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (٦) .

الإمام علي عليه السلام في الاستسقاء: اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ الْأَسْتَارِ وَالْأَكْنَانِ ، وَبَعْدَ عَجِيجِ الْبَهَائِمِ وَالْوِلْدَانِ ، رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ ، وَرَاجِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ ، وَخَائِفِينَ مِنْ عَذَابِكَ وَنِقْمَتِكَ . اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثَكَ ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِالسَّنِينِ (٧) ، وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ حِينَ الْجَأْتِنَا الْمَضَائِقَ الْوَعْرَةَ ، وَأَجَاءَتْنَا الْمَقَاحِطُ الْمُجْدِبَةُ ، وَأَعْيَبَتْنَا الْمَطَالِبُ الْمُتَعَسِّرَةُ ، وَتَلَاخَمَتِ عَلَيْنَا الْفِتْنُ الْمُسْتَصْعِبَةُ .

١- في المصدر: «عديما»، وما أثبتناه من النوادر للراوندي .

٢- في المصدر: «عزيزا يرويه بهم ويجبر به النهم»، وما أثبتناه من بحار الأنوار والنوادر للراوندي .

٣- سقطت كلمه: «اللهم» من المصدر، وأثبتناها من النوادر للراوندي .

٤- كذا في المصدر، وفي النوادر للراوندي: «الجاب» .

٥- في المصدر: «قوتك»، وما أثبتناه من نسخه أخرى .

٦- الجعفریات: ص ٤٩، النوادر للراوندي: ص ١٦٢ ح ٢٤٤ نحوه وفي صدره «قال علي عليه السلام: إن رسول الله صلى الله

عليه وآله دعا بهذا الدعاء في الاستسقاء . . .»، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣١٥ ح ٤ .

٧- السنه: الجدب، يقال: أخذتهم السنه إذا أجدبوا وأقحطوا (النهايه: ج ٢ ص ٤١٣) .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَزِدَّنَا خَائِبِينَ وَلَا تَقْلِبْنَا وَاجِمِينَ ، وَلَا تُخَاطِبُنَا بِحُذُونِنَا ، وَلَا تُقَايِسِنَا بِأَعْمَالِنَا . اللَّهُمَّ انشُرْ عَلَيْنَا غَيْثَكَ وَبَرِّكْتِكَ ، وَرِزْقَكَ وَرَحْمَتَكَ . وَاسْقِنَا سِقْيَا نَاقِعَةً ، مُرْوِيَةً مُعْشِبَةً ، تُثَبِّتُ بِهَا مَا قَدَّمَ فَاتٌ ، وَتُحْيِي بِهَا مَا قَدَّمَ مَاتٌ . نَافِعَةَ الْحَيَا ، كَثِيرَةَ الْمُجْتَنَى ، تُرَوِي بِهَا الْقِيَعَانَ (١) ، وَتُسِيلُ الْبُطْنَانَ (٢) ، وَتَسْتَوْرِقُ الْأَشْجَارَ ، وَتُرَخِّصُ الْأَسْعَارَ ، إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ (٣)

عنه عليه السلام كَانَ يَدْعُو بِهِ عِنْدَ الْإِسْتِسْقَاءِ : يَا مُغِيثِنَا وَمُعِينِنَا عَلَى دِينِنَا وَدُنْيَانَا ، بِالَّذِي تَنْشُرُ عَلَيْنَا مِنَ الرِّزْقِ ، نَزَلَ بِنَا نَبَأٌ عَظِيمٌ ، لَا يَقْدِرُ عَلَى تَفْرِيجِهِ غَيْرُ مُنْزَلِهِ ، عَجَّلَ عَلَى الْعِبَادِ فَرَجَهُ ، فَقَدْ أَشْرَفَتِ الْأَبْدَانُ عَلَى الْهَلَاكِ ، فَإِذَا هَلَكَتِ الْأَبْدَانُ هَلَكَ الدِّينُ ! يَا دَيَانَ الْعِبَادِ ، وَمُقَدِّرَ أُمُورِهِمْ بِمَقَادِيرِ أَرْزَاقِهِمْ ، لَا تَحُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رِزْقِكَ ، وَهَبْنَا مَا أَصْبَحْنَا فِيهِ مِنْ كَرَامَتِكَ مُعْتَرِفِينَ ، قَدْ أُصِيبَ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ مِنْ خَلْقِكَ بِحُذُونِنَا ، اِرْحَمْنَا بِمَنْ جَعَلْتَهُ أَهْلًا بِاسْتِجَابَةِ دُعَائِهِ حِينَ نَسَأَلُكَ . يَا رَحِيمٌ لَا تَحْبِسْ عَنَّا مَا فِي السَّمَاءِ ، وَانْشُرْ عَلَيْنَا كَنْفَكَ (٤) ، وَعَرِّدْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ ، وَابْسِطْ عَلَيْنَا كَنْفَكَ (٥) ، وَعَرِّدْ عَلَيْنَا بَقُولِكَ ، وَاسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِالسَّنِينِ ، وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ، وَعَافِنَا يَا رَبُّ مِنَ النَّقْمَةِ فِي

١- القاع : أرض واسعة سهله مطمئنه مستويه حُرّه ، لا- حُزونه فيها ولا- ارتفاع ولا انهباط ، تَنْفَرُجُ عنها الجبال والآكام (لسان العرب : ج ٨ ص ٣٠٤) .

٢- بُطْنَانَ الْأَرْضِ : مَا تَوَطَّأ فِي بَطُونِ الْأَرْضِ سَهْلُهَا وَخَزْنُهَا وَرِيَاضُهَا ، وَهِيَ قَرَارُ الْمَاءِ وَمَسْتَنْقَعُهُ وَهِيَ الْبِوَاظِنُ وَالْبُطُونُ (لسان العرب : ج ١٣ ص ٥٥) .

٣- نهج البلاغه : الخطبه ١٤٣ ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٣١٣ ح ٣ .

٤- في بحار الأنوار: «نعمك» بدل «كنفك».

٥- الكنف : الجانب والناحيه ، هذا تمثيل لجعله تحت ظل رحمة يوم القيامة (النهايه : ج ٤ ص ٢٠٥) .

الدِّينِ ، وَشَمَاتِهِ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ، يَا ذَا النَّفْعِ وَالنَّصْرِ (١) ، إِنَّكَ إِنْ أَجَبْتَنَا فَبِجُودِكَ وَكَرَمِكَ ، وَلِإِتِمَامِ مَا بِنَا مِنْ نِعْمَائِكَ ، وَإِنْ رَدَدْتَنَا فَبِلَا ذَنْبٍ مِنْكَ لَنَا ، وَلَكِنْ بِجِنَايَتِنَا عَلَى أَنْفُسِنَا ، فَاعْفُ عَنَّا قَبْلَ أَنْ تَصْرِفَنَا ، وَأَقْلِنَا وَأَقْلِبْنَا (٢) بِإِنجَاحِ الْحَاجَةِ ، يَا اللَّهُ (٣) .

عنه عليه السلام فى دُعَاءِ اسْتَسْقَى بِهِ : اللَّهُمَّ اسْقِنَا دُلَّلَ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا (٤)(٥) .

عنه عليه السلام فى دُعَاءِ اسْتَسْقَى بِهِ : اللَّهُمَّ قَدْ انصاحت جبالنا ، واغبررت أرضنا ، وهامت دوابنا ، وتَحَيَّرت فى مَرَابِضِهَا ، وَعَجَّت عَجِيجَ الثَّكَالِي عَلَى أَوْلَادِهَا ، وَمَلَّتِ التَّرْدُدُ فى مَرَاتِعِهَا ، وَالْحَيْنَ إِلَى مَوَارِدِهَا . اللَّهُمَّ فَارْحَمِ أُنِينَ الآنِهِ ، وَحَيْنَ الْحَائِهِ . اللَّهُمَّ فَارْحَمِ حَيْرَتَهَا فى مَذَاهِبِهَا ، وَأُنِينَهَا فى مَوَالِجِهَا . اللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرْتَ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ (٤) السَّنِينِ ، وَأَخْلَفْتَنَا مَخَائِلُ (٧) الْجُودِ . فَكُنْتَ الرَّجَاءَ لِلْمُبْتَسِّسِ ، وَالْبَلَغَ لِلْمُلْتَمِسِ . نَدْعُوكَ حِينَ قَطَطَ الْأَنَامُ ، وَمُنِعَ الْغَمَامُ ، وَهَلَكَ السَّوَامُ ، أَلَّا تُؤَاخِذَنَا بِأَعْمَالِنَا ، وَلَا تَأْخِذَنَا بِذُنُوبِنَا . وَأَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُتَبَعِ (٨) ، وَالرَّبِيعِ الْمُغْدِقِ ، وَالنَّبَاتِ الْمُونِقِ ، سَحَا وَإِبِلًا تُحْيِي بِهِ .

١- كما فى الأصل ، ولعلَّ الصواب : «والضرر» .

٢- وفى نسخه : «واقبلنا» .

٣- الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام : ص ١٥٤ ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٣٣٤ ح ١٨ .

٤- قال السيد الرضى رحمه الله بعد ذكره لكلام الإمام عليه السلام : وهذا من الكلام العجيب الفصاحه ، وذلك أنه عليه السلام شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالإبل الصعاب ، التى تقمص برحالتها وتقص بركبانها ، وشبه السحاب خاليه من تلك الروائع بالإبل الذلل ، التى تحتلب طيعه وتقتعد مسمحه .

٥- نهج البلاغه : الحكمة ٤٧٢ ، خصائص الأئمة عليهم السلام : ص ١٢٥ ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٣١٨ ح ٧ .

٦- الحدابير : جمع حدبار ، وهى الناقه التى ييدا عظم ظهرها ، ونشزت حراقيفها من الهزال ، فشبه بها السنين التى يكثُر فيها الجذب والقحط (النهاية : ج ١ ص ٣٥٠) .

٧- المَخِيلَه : السحابه الخليقه بالمطر (النهاية : ج ٢ ص ٩٣) .

٨- البُعاق : المطر الكثير الغزير الواسع (النهاية : ج ١ ص ١٤١) .

ي: الاستغفار

ما قد مات ، وترُدُّ به ما قد فات . اللَّهُمَّ سَقِّيا مِنْكَ مُحَيِّيَهُ مُرْوِيَهُ ، تَامَهُ عَامَهُ ، طَيَّبَهُ مُبَارَكَهُ ، هَنَيْئَهُ مَرِيَعَهُ . زَاكِيَا نَبْئِهَا ، ثَامِرَا فَرْعِهَا ، نَاضِرَا وَرَقِهَا ، تُنْعِشُ بِهَا الضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتُحْيِي بِهَا الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ . اللَّهُمَّ سَقِّيا مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نِجَادُنَا (١) ، وَتَجْرِي بِهَا وَهَادُنَا (٢) ، وَيُخْصِبُ بِهَا جَنَابُنَا ، وَتُقْبِلُ بِهَا ثِمَارُنَا ، وَتَعِيشُ بِهَا مَواشِينَا ، وَتَنْدِي بِهَا أَقاصِينَا ، وَتَسْتَعِينُ بِهَا ضَواحِينَا مِنْ بَرَكَاتِكَ الواسِعَةِ ، وَعَطَاياكَ الْجَزِيلَةِ عَلَى بَرِّيَّتِكَ المُرْمِلَةِ ، وَوَحْشِكَ المَهْمَلَةِ . وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْضِلَةً ، مِدْرارًا هَاطِلَةً . يُدَافِعُ الْوَدْقُ مِنْهَا الْوَدْقَ ، وَيَحْفِزُ الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ ، غَيْرَ خُلْبٍ بِرِقْهَا ، وَلَا جَهَامٍ عَارِضُهَا ، وَلَا فَرْعَ رَبَائِهَا ، وَلَا شَفْآنٍ ذِهابُها ، حَتَّى يُخْصِبَ لِإِمْراعِهَا الْمُجْدِبُونَ ، وَيَحْيِي بِبَرَكَتِهَا الْمُسْتِنُونَ ، فَإِنَّكَ تُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا ، وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (٣) .

ي: الإِسْتِغْفارُ الإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كَلِمَاتٍ كانَ يَدْعُو بِها: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي . فَإِنْ عُدْتُ فَعَدْتُ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ما وَأَيْتُ (٤) مِنْ نَفْسِي وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وِفاءً عِنْدِي . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ما تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلسانِي ثُمَّ خالَفَهُ قَلْبِي . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الْأَلْحاظِ وَسَقَطَاتِ الْأَلْفاظِ ، وَشَهَوَاتِ الْجَنانِ ، وَهَفَوَاتِ اللِّسانِ (٥) .

- ١- النَّجْدُ: ما ارتفع من الأرض (النهاية: ج ٥ ص ١٩) .
- ٢- الْوَهْدُ: المَطْمَئُتُ من الأرض والمكان المنخفض كأنه حفرة (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٧٠) .
- ٣- نَهْجُ الْبِلاغَةِ: الخُطْبَةُ ١١٥ ، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣١٨ ح ٧ .
- ٤- الْوَأْيُ: الْوَعْدُ الَّذِي يُوثِّقُهُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَيَعِزُّمُ عَلَى الْوِفاءِ بِهِ (النهاية: ج ٥ ص ١٤٤) .
- ٥- نَهْجُ الْبِلاغَةِ: الخُطْبَةُ ٧٨ ، الْمِصْبَاحُ لِلْكَفَعْمِيِّ: ص ٤٠٢ ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٢٩ ح ٣ .

عنه عليه السلام كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي لَا تَضُرُّكَ ، وَإِنَّ رَحْمَتَكَ إِيَّايَ لَا تَنْقُصُكَ ، فَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ ، وَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْقُصُكَ (١) .

عنه عليه السلام فِي الْحِكْمِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَيْهِ : إِلَهِي مَا قَدَرْتُ ذُنُوبَ أَقَابِلِ بِهَا كَرَمَكَ ؟ ! وَمَا قَدَرْتُ عِبَادَةَ أَقَابِلِ بِهَا نِعَمَكَ ؟ ! وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَسْتَعْرِقَ ذُنُوبِي فِي كَرَمِكَ كَمَا اسْتَعْرِقَتْ أَعْمَالِي فِي نِعَمِكَ ! (٢)

المصباح للكفعمي فِي ذِكْرِ الْإِسْتِغْفَارِ بِالْأَسْحَارِ : قُلْ مَا كَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُهُ فِي سَحَرِ كُلِّ لَيْلَةٍ وَبَعْدَ رَكْعَتِي الْفَجْرِ : اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَعْفِرُكَ مِمَّا تُبِتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ثُمَّ عُدْتُ فِيهِ ، وَاسْتَعْفِرُكَ لِمَا أُرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ فَخَالَطَنِي فِيهِ مَا لَيْسَ لَكَ ، وَاسْتَعْفِرُكَ لِلنُّعْمِ الَّتِي مَنَنْتَ بِهَا عَلَيَّ ، فَصَوِّبْ بِهَا عَلَيَّ ، فَكُفِّرْ بِهَا عَلَيَّ . اسْتَعْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، لِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ ، وَلِكُلِّ مَعْصِيَةٍ ارْتَكَبْتُهَا . اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَقْلاً كَامِلاً ، وَعَزْماً ثَابِتاً ، وَلُباً رَاجِحاً ، وَقَلْباً ذَكِيّاً ، وَعِلْماً كَثِيراً ، وَأَدَباً بَارِعاً ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ كُلَّهُ لِي وَلَا تَجْعَلْهُ عَلَيَّ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . ثُمَّ قُلْ خَمْساً : اسْتَعْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ (٣) .

الإمام علي عليه السلام كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ خَلَا فِي بَيْتٍ وَقَالَ : يَا كَهيعص يا نورُ يا قُعدوسُ ، يَا حَيُّ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يُرَدِّدُهَا ثَلَاثًا اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحِلُّ النَّقْمَ ، وَاعْفِرْ لِي

١- البيان والتبيين : ج ٣ ص ٢٧٤ ، كنز العمال : ج ٢ ص ٦٨٣ ح ٥٠٦٤ نقلاً عن الدينوري عن سفيان الثوري وفيه إلى «لا تنقصك» ؛ نثر الدرّ : ج ١ ص ٢٧٤ .

٢- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٢٨٤ ح ٢٥٣ .

٣- المصباح للكفعمي : ص ٩٢ .

الدُّنُوبَ الَّتِي تُعَيِّرُ النَّعِيمَ ، وَاغْفِرْ لِي الدُّنُوبَ الَّتِي تَوْرَثُ النَّدَمَ ، وَاغْفِرْ لِي الدُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الْقَسِيمَ ، وَاغْفِرْ لِي الدُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصْمَ ، وَاغْفِرْ لِي الدُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلَاءَ ، وَاغْفِرْ لِي الدُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ ، وَاغْفِرْ لِي الدُّنُوبَ الَّتِي تَزِيدُ الْأَعْدَاءَ ، وَاغْفِرْ لِي الدُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ ، وَاغْفِرْ لِي الدُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ ، وَاغْفِرْ لِي الدُّنُوبَ الَّتِي تُمَسِّكُ غَيْثَ السَّمَاءِ ، وَاغْفِرْ لِي الدُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوَاءَ ، وَاغْفِرْ لِي الدُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ (١) .

الفرج بعد الشدّه عن أيوب بن العباس بن الحسن بإسنادٍ كثيرٍ : إنَّ أعرابياً شكَا إلى أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه شكوى لِحِقَّتُهُ ، وَضَيْقَا فِي الْحَالِ ، وَكَثْرَةَ مِنَ الْعِيَالِ ، فَقَالَ لَهُ : عَلَيْكَ بِالْإِسْتِغْفَارِ ! فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا» (٢) الْآيَاتِ . فَمَضَى الرَّجُلُ وَعَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي قَدِ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ كَثِيرًا ، وَلَمْ أَرْ فَرْجًا مِمَّا أَنَا فِيهِ ؟ فَقَالَ لَهُ : لَعَلَّكَ لَا تُحَسِّنُ الْإِسْتِغْفَارَ ؟ قَالَ : عَلَّمَنِي . فَقَالَ : أَخْلِصْ نِيَّتَكَ ، وَأَطِعْ رَبَّكَ ، وَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِيَ عَلَيْهِ بَدَنِي بِعَافِيَتِكَ ، أَوْ نَالَتُهُ قُدْرَتِي بِفَضْلِ نِعْمَتِكَ ، أَوْ بَسَطْتُ إِلَيْهِ يَدِي بِسَابِغِ رِزْقِكَ ، وَأَتَكَلَّمْتُ فِيهِ عِنْدَ خَوْفِي مِنْهُ عَلَى أَمَانِكَ ، وَوَثِقْتُ فِيهِ بِحِلْمِكَ ، وَعَوَّلْتُ فِيهِ عَلَى كَرِيمِ عَفْوِكَ .

-
- ١- الفرج بعد الشدّه لابن أبي الدنيا : ص ٤٧ ح ٦٨ عن الحارث العُكْلِي ، كنز العمال : ج ٢ ص ٦٥٦ ح ٤٩٩٩ نقلاً عن ابن النجار .
٢- نوح : ١٢١٠ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ حُنْتُ فِيهِ أَمَانَتِي ، أَوْ بَخَسْتُ فِيهِ نَفْسِي ، أَوْ قَدَّمْتُ فِيهِ لَدَّتِي ، أَوْ آثَرْتُ فِيهِ شَهْوَتِي ، أَوْ سَعَيْتُ فِيهِ لِعَيْرِي ، أَوْ اسْتَعْوَيْتُ إِلَيْهِ مَنْ تَبِعَنِي ، أَوْ غَلَبْتُ فِيهِ بِفَضْلِ حِيلَتِي ، أَوْ أَحَلْتُ فِيهِ عَلَى مَوْلَايَ فَلَمْ يُعَاجِلْنِي عَلَى فِعْلِي ، إِذْ كُنْتُ سُبْحَانَكَ كَارِهَا لِمَعْصِيَّتِي غَيْرَ مُرِيدَهَا مِنِّي ، لَكِنْ سَبَقَ عِلْمُكَ فِيَّ بِاخْتِيَارِي ، وَاسْتِعْمَالِ مُرَادِي وَإِيثَارِي ، فَحَلَمْتَ عَنِّي وَلَمْ تَدْخِلْنِي فِيهِ جَبْرًا ، وَلَمْ تَحْمِلْنِي عَلَيْهِ قَهْرًا ، وَلَمْ تَظْلِمْنِي عَلَيْهِ شَيْئًا ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . يَا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي ، يَا مُؤْنِسِي فِي وَحْدَتِي ، يَا حَافِظِي فِي غُرْبَتِي ، يَا وَلِيَّيَ فِي نِعَمَتِي ، يَا كَاشِفَ كُرْبَتِي ، يَا مُسْتَمِعَ دَعْوَتِي ، يَا رَاحِمَ عِبْرَتِي ، يَا مُقِيلَ عَثْرَتِي ، يَا إِلَهِي بِالتَّحْقِيقِ ، يَا رُكْنِي الْوَثِيقَ ، يَا رَجَائِي لِلضَّيْقِ ، يَا مَوْلَايَ الشَّفِيقَ ، يَا رَبَّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، أَخْرِجْنِي مِنْ حَلْقِ الْمَضِيقِ إِلَى سَعَةِ الطَّرِيقِ ، بِفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ قَرِيبٍ وَثِيقٍ ، وَكَاشِفَ عَنِّي كُلِّ شِدَّةٍ وَضِيقٍ ، وَكَافِي مَا أُطِيقُ وَمَا لَا أُطِيقُ . اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ ، وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ حُزْنٍ وَكَرْبٍ ، يَا فَارِجَ الْهَمِّ ، وَيَا كَاشِفَ الْغَمِّ ، وَيَا مُنْزِلَ الْقَطْرِ ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّ ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَفَرِّجْ عَنِّي مَا ضَاقَ بِهِ صَدْرِي ، وَعَيْلَ مَعَهُ صَبْرِي ، وَقَلَّتْ فِيهِ حِيلَتِي ، وَضَعُفَتْ لَهُ قُوَّتِي ، يَا كَاشِفَ كُلِّ ضُرٍّ وَبَلِيَّةٍ ، يَا عَالِمَ كُلِّ سِرٍّ وَخَفِيَّةٍ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، «وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» (١) ، «وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ» (٢) وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : فَاسْتَغْفَرْتُ بِذَلِكَ مَرَارًا ، فَكَشَفَ اللَّهُ عَنِّي الْغَمَّ وَالضَّيْقَ ، وَوَسَّعَ :

١- غافر : ٤٤ .

٢- هود : ٨٨ .

ك : حسن الضيافة في القبر

عَلَى فِي الرَّزْقِ ، وَأَزَالَ الْمِحْنَةَ (١) .

ك : حُسْنُ الضِّيَافَةِ فِي الْقَبْرِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مُنَاجَاتِهِ : إِلَهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي وَقَدْ أَضْجَعْتُ فِي حُفْرَتِهَا ، وَانصَرَفَ عَنْهَا الْمُشْتَبِعُونَ (٢) مِنْ جِيرَتِهَا ، وَبَكَى الْغَرِيبُ عَلَيْهَا لِغُرْبَتِهَا ، وَجَادَ بِالذُّمُوعِ عَلَيْهَا الْمُشْفِقُونَ مِنْ عَشِيرَتِهَا ، وَنَادَاهَا مِنْ شَفِيرِ الْقَبْرِ ذُوو مَوَدَّتِهَا ، وَرَحِمَهَا الْمُعَادَى لَهَا فِي الْحَيَاةِ عِنْدَ صَرَغَتِهَا ، وَلَمْ يَخْفَ عَلَى النَّاطِرِينَ إِلَيْهَا عِنْدَ ذَلِكَ ضُرُّ فَاقَتِهَا ، وَلَا عَلَى مَنْ رَأَاهَا قَدْ تَوَسَّدَتِ الثَّرَى عَجْزُ حِيلَتِهَا . فَقُلْتُ : مَلَئِكُنِي ، فَرِيدُ نَأَى عَنْهُ الْأَقْرَبُونَ ، وَوَحِيدُ جَفَاءِ الْأَهْلُونَ ، نَزَلَ بِي قَرِيبًا ، وَأَصْبَحَ فِي اللَّحْدِ غَرِيبًا ، وَقَدْ كَانَ لِي فِي دَارِ الدُّنْيَا دَاعِيًا ، وَلِنَظْرِي إِلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ رَاجِيًا ، فَتَحَسَّنْ عِنْدَ ذَلِكَ ضِيَاغَتِي ، وَتَكُونُ أَرْحَمَ بِي مِنْ أَهْلِي وَقَرَابَتِي (٣) .

عنه عليه السلام أيضا : إِلَهِي لَقَدْ رَجَوْتُ مِمَّنْ أَلْبَسَنِي بَيْنَ الْأَحْيَاءِ ثَوْبَ عَافِيَتِهِ ، أَلَّا يُعْرِينِي مِنْهُ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ بِجُودِ رَأْفَتِهِ ، وَلَقَدْ رَجَوْتُ مِمَّنْ تَوَلَّأَنِي فِي حَيَاتِي بِإِحْسَانِهِ أَنْ يَشْفَعَهُ لِي عِنْدَ وَفَاتِي بِغُفْرَانِهِ . يَا أُنَيْسَ كُلِّ غَرِيبٍ آنَسَ فِي الْقَبْرِ غُرْبَتِي ، وَيَا ثَانِي كُلِّ وَحِيدٍ أَرْحَمَ فِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي ، وَيَا عَالِمَ السَّرِّ وَالنَّجْوَى ، وَيَا كَاشِفَ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى ، كَيْفَ نَظَرْتُكَ لِي مِنْ بَيْنِ سُكَّانِ الثَّرَى ؟ ! وَكَيْفَ صَنِعْتُكَ إِلَيَّ فِي دَارِ الْوَحْشَةِ وَالْبَلَى ؟ ! (٤) ، فَقَدْ كُنْتُ

١- الفرج بعد الشدة للتوخى : ج ١ ص ٤٢ ، كنز العمال : ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٣٩٦٦ نقلاً عن ابن النجار .

٢- في البلد الأمين : «المتبعون» .

٣- المصباح للكفعمي : ص ٤٩٦ ، البلد الأمين : ص ٣١٧ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٧ ح ١٤ .

٤- في المصباح للكفعمي : «والبلاء» ، وما أثبتناه من المصادر الأخرى .

ل : أمان يوم القيامة

بى لطيفا أيام حياه الدنيا (١).

ل : أمان يوم القيامة الإمام على عليه السلام فى مُنَاجَاتِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ . وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ، يَقُولُ : يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ! وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ ، فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ . وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ لَا يَجْزَى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ ، وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا ، إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ . وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْدِرَتُهُمْ ، وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ، وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ، وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ . وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ يَفْرُ الْمَرْءُ مِّنْ أَخِيهِ ، وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ، وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ . وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ ، وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ، وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ، كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى نَزَاعَةً لِلنَّسْوَى . مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ ، أَنْتَ الْمَوْلَى وَأَنَا الْعَبْدُ ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْعَبْدَ إِلَّا الْمَوْلَى . مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ ، أَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَمْلُوكَ إِلَّا الْمَالِكُ . مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ ، أَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الدَّلِيلُ ، وَهَلْ يَرْحَمُ الدَّلِيلَ إِلَّا الْعَزِيزُ . مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ ، أَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَخْلُوقَ إِلَّا الْخَالِقُ . مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ ، أَنْتَ الْعَظِيمُ وَأَنَا الْحَقِيرُ ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْحَقِيرَ إِلَّا الْعَظِيمُ . مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ ، أَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ ، وَهَلْ يَرْحَمُ الضَّعِيفَ إِلَّا الْقَوِيُّ . مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْفَقِيرَ إِلَّا الْغَنِيُّ . مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ ، أَنْتَ الْمُعْطَى وَأَنَا السَّائِلُ ، وَهَلْ يَرْحَمُ

١- المصباح للكفعمى : ص ٤٩٧ ، البلد الأمين : ص ٣١٨ كلاهما عن الإمام العسكرى عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار :

م : رحمه يوم القيامة

السائلُ إلبا المعطى . مولاى يا مولاى ، أنت الحى وأنا الميِّتُ ، وهل يرحم الميِّتَ إلبا الحى . مولاى يا مولاى ، أنت الباقي وأنا الفانى ، وهل يرحم الفانى إلبا الباقي . مولاى يا مولاى ، أنت الدائمُ وأنا الزائلُ ، وهل يرحم الزائلَ إلبا الدائم . مولاى يا مولاى ، أنت الرزاقُ وأنا المرزوقُ ، وهل يرحم المرزوقَ إلبا الرزاقُ . مولاى يا مولاى ، أنت الجوادُ وأنا البخيلُ ، وهل يرحم البخيلَ إلبا الجوادُ . مولاى يا مولاى ، أنت المعافى وأنا المبتلى ، وهل يرحم المبتلى إلبا المعافى . مولاى يا مولاى ، أنت الكبيرُ وأنا الصغيرُ ، وهل يرحم الصغيرَ إلبا الكبير . مولاى يا مولاى ، أنت الهادى وأنا الضالُّ ، وهل يرحم الضالَّ إلبا الهادى . مولاى يا مولاى ، أنت الرحمنُ وأنا المرحومُ ، وهل يرحم المرحومَ إلبا الرحمنُ . مولاى يا مولاى ، أنت السلطانُ وأنا الممتحنُ ، وهل يرحم الممتحنَ إلبا السلطانُ . مولاى يا مولاى ، أنت الدليلُ وأنا المتحيزُ ، وهل يرحم المتحيزَ إلبا الدليل . مولاى يا مولاى ، أنت الغفورُ وأنا الميذنبُ ، وهل يرحم الميذنبَ إلبا الغفورُ . مولاى يا مولاى ، أنت الغالبُ وأنا المغلوبُ ، وهل يرحم المغلوبَ إلبا الغالبُ . مولاى يا مولاى ، أنت الربُّ وأنا المربوبُ ، وهل يرحم المربوبَ إلبا الربُّ . مولاى يا مولاى ، أنت المتكبرُ وأنا الخاشعُ ، وهل يرحم الخاشعَ إلبا المتكبرُ؟! مولاى يا مولاى ، ارحمنى برحمتك وارضى عنى بجدك وكرمك ، يا ذا الجودِ والإحسانِ ، والطولِ والامتنانِ ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

م : رحمه يوم القيامة إلبا علي عليه السلام فى مناجاته : إلهى إذا جنناك عُراءَ حُفاهَ ، مُغَبَّرَةً من ترى الأجداث

١- المزار الكبير : ص ١٧٣ ، المزار للشهيد الأول : ص ٢٤٨ ، مصباح الزائر : ص ٨٨ ، البلد الأمين : ص ٣١٩ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٩ ح ١٥ و ج ١٠٠ ص ٤١٩ .

أ: عند النوم

رؤوسنا ، وشاجبه من تراب الملايحيد وجوهنا ، وخاشعه من أفزاع القيامة أبارنا ، وذابله من شدّه العطش شفاهنا ، وجائعه لطول المقام بطوننا ، وبارزة هنالِكَ للعيون سوءاتنا ، وموقرة من ثقل الأوزار ظهورنا ، ومشغولين بما قد دهانا عن أهالينا وأولادنا ، فلا تُضعف المصائب علينا بإعراض وجهك الكريم عنا ، وسلب عائدته ما مثله الرجاء منا (١) .

٣ / ٩٣ أدعيته في الأحوال الخاصه : عند النوم إمام علي عليه السلام كان إذا نام يقول : اللهم أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، آمنت بكتابك المنزل ، ونبيك المرسل (٢) .

مسند ابن حنبل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الإمام علي عليه السلام : أتانا النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة حتى وضع قدمه بيني وبين فاطمة ، فعلمنا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا : ثلاثا وثلاثين تسيحه ، وثلاثا وثلاثين تحميدة ، وأربعا وثلاثين تكبيرة . قال علي عليه السلام : فما تركتها بعد . فقال له الرجل : ولا ليلة صفين ؟ قال : ولا ليلة صفين (٣) .

- ١- المصباح للكفعمي : ص ٤٩٠ ، البلد الأمين : ص ٣١٤ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٣ ح ١٤ .
- ٢- عمل اليوم والليله للنسائي : ص ٤٥٤ ح ٧٦٨ عن عاصم .
- ٣- مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٣٠٥ ح ١٢٢٨ و ج ٢ ص ٥٦٧ ح ٦٥٦٥ عن عبد الله بن عمرو ، المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٦٥ ح ٤٧٢٤ كلاهما نحوه ، سنن الدارمي : ج ٢ ص ٧٤٥ ح ٢٥٨٥ ، مسند أبي يعلى : ج ١ ص ١٧٤ ح ٢٦٩ و ص ١٩٩ ح ٣٤٠ و ص ٢٨١ ح ٥٤٨ ، عمل اليوم والليله للنسائي : ص ٤٧٤ ح ٨١٥ ، المنتخب من مسند عبد بن حميد : ص ٥١ ح ٦٣ ، حليه الأولياء : ج ١ ص ٧٠ .

ب : عندما بات على فراش رسول الله**ج : عند الاستيقاظ**

ب : عندما بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإذا هو قد أذن وجلس ، فسَمِعْتُهُ يَدْعُو بِدُعَاءٍ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ ، فَسَكَتُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ، ثُمَّ قُلْتُ : يَا سَيِّدِي ، لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ دُعَاءً مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ قَطُّ ، قَالَ : هَذَا دُعَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ هَذَا : يَا مَنْ لَيْسَ مَعَهُ رَبٌّ يُدْعَى ، يَا مَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ خَالِقٌ يُخْشَى ، يَا مَنْ لَيْسَ دُونَهُ إِلَهٌ يُتَّقَى ، يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ يُعْشَى ، يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ بَوَّابٌ يُنَادَى ، يَا مَنْ لَا يَزِدَادُ عَلَى كَثْرَةِ السُّؤَالِ إِلَّا كَرَمًا وَجُودًا ، يَا مَنْ لَا يَزِدَادُ عَلَى عَظَمِ الْجُرْمِ إِلَّا رَحْمَةً وَعَفْوًا ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْجُودِ وَالْخَيْرِ وَالْكَرَمِ (١) .

ج : عِنْدَ الْإِسْتِيقَاطِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا أَنْتَبَهَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، سُبْحَانَ رَبِّ النَّبِيِّنَ وَإِلَهِ الْمُرْسَلِينَ ، وَسُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ ، وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ! وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . فَبِإِذَا جَلَسَ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَقُلْ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ : حَسْبِيَ اللَّهُ ، حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْعِبَادِ ، حَسْبِيَ الَّذِي هُوَ حَسْبِي مُنْذُ كُنْتُ ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (٢) .

١- .فلاح السائل : ص ٤٠٥ ح ٢٧٤ ، بحار الأنوار : ج ٨٤ ص ١٨١ ح ١٣ .

٢- .الخصال : ص ٦٢٥ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٥٢ ح ٢١٢٧ عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام نحوه .

د : عند لبس الثوب الجديد

د : عند لبس الثوب الجديد الإمام علي عليه السلام : إذا كسا الله تعالى المؤمن ثوبا جديدا فليتوضأ وليصل ركعتين ، يقرأ فيهما أم الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد وإنا أنزلناه ، ثم ليحمد الله الذي ستر عورته ، وزينه في الناس ، وليكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله . فإنه لا يعصى الله فيه (١) .

عنه عليه السلام عند لبس الثوب الجديد : الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتى ، وأتجمل به في خلقه (٢) .

عنه عليه السلام بعدما اشترى قميصا ولبسه : الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس ، ووارى سوءتي ، وستر عورتى ، الحمد لله رب العالمين (٣) .

الإمام الحسين عليه السلام : أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أصحاب القميص ، فسأوم شيخا منهم . . . فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم فلبسه . . . وأتى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم قال : الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس ، وأودى فيه فريضتي ، وأستر به عورتى (٤) .

الإمام الباقر عليه السلام : إن علي بن أبي طالب عليه السلام اشترى قميصا . . . ثم لبسه . . . ثم قال :

١- الكافي : ج ٦ ص ٤٥٩ ح ٥ عن محمد بن مسلم ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٢٢٦ ح ٦٦٦ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام

٢- مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٢٤٦ ح ٧٣٠ ، روضه الواعظين : ص ١٢١ وفيه «رزقني» بدل «كساني» وكلاهما عن الأصبغ بن نباته ، بحار الأنوار : ج ٧٩ ص ٣١٠ ح ١٤ .

٣- دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١٥٧ ح ٥٥٦ .

٤- الأمالي للطوسي : ص ٣٦٥ ح ٧٧١ عن أبي الحسن علي بن علي بن رزين أخى دعبل بن علي الخزاعي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١٠٨ ح ١٤ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مِنَ الرِّيشِ مَا أَسْتُرُّ بِهِ عَوْرَتِي ، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ ثَوْبَ يَمْنٍ وَبَرَكَهٍ ، أَسْعَى فِيهِ لِمَرْضَاتِكَ عُمَرَى ، وَأَعْمُرْ فِيهِ مَسَاجِدَكَ (١) .

الدعاء للطبراني عن أبي مطر: كُنْتُ بِالْكُوفَةِ فَمَرَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَبِعْتُهُ حَتَّى أَتَى عَلَى أَصْحَابِ الثِّيَابِ ، فَنَظَرَ إِلَى قَمِيصٍ مَخِيطٍ فَتَنَاوَلَهُ ، فَسَاوَمَ بِهِ صَاحِبَهُ ، فَاشْتَرَاهُ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ ، فَلَبِسَهُ ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَتَرَ عَوْرَتِي ، وَالْبَسَنِي الرِّيشَ . هَكَذَا سَجِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِذَا لَبَسَ الثَّوْبَ (٢) .

الدعاء للطبراني عن أبي مطر البصري: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاشْتَرَى قَمِيصًا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ ، وَلَبِسَهُ مَا بَيْنَ الرُّكْبَتَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيشِ مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ ، وَأُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي . فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، شَيْءٌ تَرَوِيهِ عَن نَفْسِكَ ، أَوْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُهُ عِنْدَ الْكِسْوَةِ (٣) .

١- مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٢٢٥ ح ٦٦٠ عن أبي بصير ، الكافي : ج ٦ ص ٤٥٨ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام ، الأمالي للصدوق : ص ٣٣٨ ح ٣٩٨ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وفي صدرهما «عن علي عليه السلام قال : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا لَبِسْتُ ثَوْبًا جَدِيدًا أَنْ أَقُولَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ...» .

٢- الدعاء للطبراني : ص ١٤٢ ح ٣٩٤ ؛ الأمالي للطوسي : ص ٣٨٧ ح ٨٤٩ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١٠٧ ح ١٣ و ج ٧٩ ص ٣١٩ ح ١ .

٣- الدعاء للطبراني : ص ١٤٢ ح ٣٩٥ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٣٣١ ح ١٣٥٢ و ح ١٣٥٤ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٧١١ ح ١٢١٥ كلها نحوه ، مسند أبي يعلى : ج ١ ص ١٨١ ح ٢٩٠ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٢٢ ح ١٣٦ ؛ كشف الغمّة : ج ١ ص ١٦٤ ، بحار الأنوار : ج ٤٠ ص ٣٣٢ ح ١٤ .

ه : عند الأكل والشرب

ه : عِنْدَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ لِإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا بَنِيَّ لَا تَطْعَمَنَّ لُقْمَةً مِنْ حَارٍّ وَلَا بَارِدٍ ، وَلَا تَشْرَبَنَّ شَرْبَةً وَلَا جُرْعَةً إِلَّا وَأَنْتَ تَقُولُ قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَهُ ، وَقَبْلَ أَنْ تَشْرَبَهُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي أَكْلِي وَشُرْبِي السَّلَامَةَ مِنْ وَعْكَهِ (١) ، وَالْقُوَّةَ بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ ، وَذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ فِيمَا بَقِيَّتِي فِي يَدِي ، وَأَنْ تُشَجِّعَنِي بِقُوَّتِهَا عَلَى عِبَادَتِكَ ، وَأَنْ تُلْهِمَنِي حُسْنَ التَّحَرُّزِ مِنْ مَعْصِيَتِكَ» ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَمِنْتَ وَعَثَهُ (٢) وَغَائِلَتَهُ (٣) .

عنه عليه السلام عِنْدَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مِنْ عَطَائِكَ ، فَبَارِكْ لَنَا فِيهِ ، وَسَوِّغْنَا ، وَاخْلُفْ لَنَا خَلْفًا لِمَا أَكَلْنَا أَوْ شَرَبْنَا ، مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنَّا وَلَا قُوَّةٍ ، رَزَقْتَ فَأَحْسَنْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ ، رَبِّ اجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ (٤) .

عنه عليه السلام إِذَا فَرَّغَ مِنْ أَكْلِ الطَّعَامِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا ، وَأَكْرَمَنَا ، وَحَمَلَنَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَرَزَقَنَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وَفَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا الْمُؤُونَةَ ، وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا (٥) .

الإمام الباقر عليه السلام : كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَفْطَرَ جِثًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ حَتَّى يُوَضَعَ الْخِوَانُ (٦) ، وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ لَحْكَ صِيْمَنَا ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا ، فَتَقَبَّلْهُ مِنَّا ، إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٧) .

١- الوَعْكَ : الألم يجده الإنسان من شدته التعب (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣٤٦) .

٢- الوَعْثُ : فساد الأمر واختلاطه (تاج العروس : ج ٣ ص ٢٧٩) .

٣- مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٣٠٩ ح ٩٨٦ ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٣٨٠ ح ٤٧ .

٤- المحاسن : ج ٢ ص ٢١٦ ح ١٦٤٨ عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب أو غيره رفعه ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٣٧٦ ح ٣٢ .

٥- المحاسن : ج ٢ ص ٢١٦ ح ١٦٤٨ عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب أو غيره رفعه ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٣٧٦ ح ٣٢ .

٦- الخِوَانُ : ما يوضع عليه الطعام عند الأكل (النهاية : ج ٢ ص ٨٩) .

٧- الإقبال : ج ١ ص ٢٤٦ ، مصباح المتهجد : ص ٦٢٦ ح ٧٠٤ .

و : عند دخول الخلاء

ز : عند الخروج من الخلاء

عنه عليه السلام :جاءَ قَتَبِرُ مَوْلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفِطْرِهِ إِلَيْهِ . . . فَأَخَذَ الْقَدْحَ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ لَكَ صُمْنَا ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَطْرْنَا ، فَتَقَبَّلْ مِنَّا ، إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١) .

و : عِنْدَ دُخُولِ الْخَلَاءِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلْتُ الْكَنِيفَ أَنْ أَقُولَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبِيثِ الْمُخْبِتِ ، النَّجِسِ الرَّجْسِ ، الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٢) .

عنه عليه السلام عِنْدَ الْإِسْتِنْجَاءِ : اللَّهُمَّ حَصِّنْ فَرْجِي وَأَعِفَّهُ ، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي ، وَحَرِّمْهَا عَلَى النَّارِ (٣) .

الشكر لابن أبي الدنيا عن الأصمغ بن نباته :كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ الْحَافِظِ الْمُؤَدِّي (٤) .

ز : عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْخَلَاءِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ إِذَا قُمْتُ عَنِ الْغَائِطِ أَنْ أَقُولَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي لَذَّةَ طَعَامِي وَمَنْفَعَتَهُ ، وَأَمَاطَ عَنِّي أَذَاهُ ، يَا لَهَا مِنْ نِعَمِهِ مَا أَبَيَّنَ فَضْلَهَا ! (٥)

عنه عليه السلام أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي لَذَّتَهُ ، وَأَبْقَى قُوَّتَهُ

١- تهذيب الأحكام : ج ٤ ص ٢٠٠ ح ٥٧٨ عن عبد الله بن ميمون القداح عن الإمام الصادق عليه السلام .

٢- الجعفریات : ص ١٣ ، النوادر للراوندي : ص ٢٢٧ ح ٤٦٣ ، بحار الأنوار : ج ٨٠ ص ١٨٨ ح ٤٤ .

٣- الكافي : ج ٣ ص ٧٠ ح ٦ ، تهذيب الأحكام : ج ١ ص ٥٣ ح ١٥٣ ، ثواب الأعمال : ص ٣١ ح ١ ، الأمل للصدوق : ص ٦٤٩ ح ٨٨٣ كلها عن عبد الرحمن بن كثير ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٤٢ ح ٨٤ كلها عن الإمام الصادق عليه السلام وفيها «حزمني» بدل «حزّمها» ، بحار الأنوار : ج ٨٠ ص ٣١٩ ح ١٢ .

٤- الشكر لابن أبي الدنيا : ص ١٩ ح ١٣ ؛ كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٢٤ ح ٤٠ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢٦ وفيهما «الحمد لله» بدل «بسم الله» .

٥- الجعفریات : ص ٢٩ ، النوادر للراوندي : ص ٢٣٣ ح ٤٨٠ .

ح : عند الوضوء

فى جسدى ، وأخرج عني أذاه ، يا لها من نعمه ! ثلاثا (١) .

عنه عليه السلام أنه كان إذا خرج من الخلاء قال : الحمد لله الذي عافاني فى جسدى ، والحمد لله الذى أطاق عني الأذى (٢) .

كتاب من لا يحضره الفقيه : كان عليه السلام . . . إذا خرج [من الخلاء] مسح بطنه ، وقال : الحمد لله الذى أخرج عني أذاه ، وأبقى في قوتي ، فيأله من نعمه لا يقدر القادرون قدرها ! (٣)

الشكر لابن أبى الدنيا عن الأصبغ بن نباته : كان علي عليه السلام . . . إذا خرج [من الخلاء] مسح بيده بطنه ، ثم قال : يا لها من نعمه ، لو يعلم العباد شكرها ! (٤) .

ح : عند الوضوء كتاب من لا يحضره الفقيه : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا توضأ قال : بسم الله وبالله ، وخير الأسماء لله ، وأكبر الأسماء لله ، وقاهر لمن فى السماء ، وقاهر لمن فى الأرض ، الحمد لله الذى جعل من الماء كل شىء حى ، وأحيا قلبى بالإيمان ، اللهم تب على وطهرنى ، واقض لى بالحسنى ، وأرنى كل الذى أحب ، وافتح لى بالخيرات من عندك ، يا سميع الدعاء (٥) .

الإمام على عليه السلام : لا يتوضأ الرجل حتى يسيى ، يقول قبل أن يمس الماء : بسم الله وبالله ، اللهم اجعلنى من التوابين ، واجعلنى من المتطهرين .

١- تهذيب الأحكام : ج ١ ص ٢٩ ح ٧٧ و ص ٣٥١ ح ١٠٣٩ كلاهما عن عبد الله بن ميمون القداح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

٢- دعائم الإسلام : ج ١ ص ١٠٤ ، بحار الأنوار : ج ٨٠ ص ١٩٣ ح ٥١ .

٣- كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٢٤ ح ٤٠ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢٦ .

٤- الشكر لابن أبى الدنيا : ص ١٩ ح ١٣ ، شعب الإيمان : ج ٤ ص ١١٣ ح ٤٤٦٨ .

٥- كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٤٣ ح ٨٧ .

فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ طَهْوَرِهِ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (١) .

عنه عليه السلام إذا فرغ من وضوئه : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢) .

الإمام الصادق عليه السلام : بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدٌ وَمَعَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ ، إِذْ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، ائْتِنِي بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ . فَأَتَاهُ بِهِ فَصَبَّهُ بِيَدِهِ الْيَمْنَى عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَاءَ طَهْوَرًا وَلَمْ يَجْعَلْهُ نَجِسًا . ثُمَّ اسْتَنْجَى فَقَالَ : اللَّهُمَّ حَصِّنْ فَرْجِي وَأَعِفَّهُ ، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي ، وَحَرِّمْهَا عَلَى النَّارِ . ثُمَّ اسْتَنْشَقَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تُحَرِّمْ عَلَيَّ رِيحَ الْجَنَّةِ ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَشُمُّ رِيحَهَا وَطَيِّبَهَا وَرِيحَانَهَا . ثُمَّ تَمَضَّمْ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْطِقْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ تَرْضَى عَنْهُ . ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُ فِيهِ الْوُجُوهُ ، وَلَا تَسْوَدْ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيَضُ فِيهِ الْوُجُوهُ . ثُمَّ غَسَلَ يَمِينَهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي وَالْخُلْدَ بِيَسَارِي . ثُمَّ غَسَلَ شِمَالَهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تُعْطِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي وَلَا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِي ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مَقْطَعَاتِ النَّيِّرَانِ . ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ غَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ وَبِرَكَاتِكَ وَعَفْوِكَ .

- ١- الخصال : ص ٦٢٨ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، المحاسن : ج ١ ص ١١٨ ح ١٢٠ عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٨٠ ص ٣١٤ ح ١ .
- ٢- الدعاء للطبراني : ص ١٤١ ح ٣٩٢ عن الحارث ، المصنّف لعبد الرزاق : ج ١ ص ١٨٦ ح ٧٣١ عن سالم بن أبي الجعد عن الإمام عليّ عليه السلام قال «إذا توضأ الرجل فليقل : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اللهم ...» .

ط : عند دخول المسجد

ي : إذا برز للسفر

ثُمَّ مَسَحَ عَلَى رِجْلَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ثَبِّتْ قَدَمِي عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزَلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ ، وَاجْعَلْ سَمْعِي فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي . ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَنْ تَوَضَّأَ بِمِثْلِ مَا تَوَضَّأْتُ وَقَالَ مِثْلَ مَا قُلْتُ خَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكًا يُقَدِّسُهُ وَيُسَبِّحُهُ وَيُكَبِّرُهُ وَيُهَلِّلُهُ وَيُكْتَبُ لَهُ ثَوَابُ ذَلِكَ (١) .

ط : عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ : بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ ﷺ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ (٢) .

ي : إِذَا بَرَزَ لِلسَّفَرِ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا بَرَزَ لِلسَّفَرِ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ ، وَجَعَلَنَا مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ، «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ» (٣) ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ (٤) السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَسَوْءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَالِدِ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصِّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، وَالْمُسْتَعَانُ عَلَى الْأَمْرِ ، اطْوِ لَنَا الْبَعِيدَ ، وَسَهِّلْ لَنَا الْحَزُونََ ، وَاكْفِنَا الْمَهْمَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٥) .

١- الكافي : ج ٣ ص ٧٠ ح ٦ ، تهذيب الأحكام : ج ١ ص ٥٣ ح ١٥٣ ، الأُمالي للصدوق : ص ٦٤٩ ح ٨٨٣ ، المحاسن : ج ١ ص ١١٦ ح ١١٨ كلُّها عن عبد الرحمن بن كثير ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٤١ ح ٨٤ ، بحار الأنوار : ج ٨٠ ص ٣١٨ ح ١٢ .

٢- دعائم الإسلام : ج ١ ص ١٥٠ ، بحار الأنوار : ج ٨٤ ص ٢٣ ح ١٢ .

٣- الزخرف : ١٣ .

٤- الوعْثَاءُ فِي السَّفَرِ : الْمَشَقَّةُ وَالشَّدَّةُ (تاج العروس : ج ٣ ص ٢٧٨) .

٥- دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٤٧ .

ك : عند الركوب

ل : إذا عثرت به دابته

ك : عند الركوب عمل اليوم والليله عن الحارث : أ نَّهُ [عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام] خَرَجَ مِنْ بَابِ الْقَصْرِ ، فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرَزِ (١) ، فَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ . فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى الدَّابَّةِ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَرَّمَنَا ، وَحَمَلَنَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَرَزَقَنَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وَفَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا ، سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ . ثُمَّ قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ . ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَعَجِبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ (٢) .

الأمالى للطوسى عن علي بن ربيعة الأسدى : رَكِبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ . فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى الدَّابَّةِ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا ، وَحَمَلَنَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَرَزَقَنَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وَفَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا ، «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ» . ثُمَّ سَبَّحَ اللَّهُ ثَلَاثًا ، وَحَمِدَ اللَّهُ ثَلَاثًا . وَكَبَّرَ اللَّهُ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ . ثُمَّ قَالَ : كَذَا فَعَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا ، وَأَنَا رَدِيْفُهُ (٣) .

ل : إذا عثرت به دابته الإمام الباقر عليه السلام : كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا عَثَرَتْ بِهِ دَابَّتُهُ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ ، وَمِنْ فَجْأِهِ نِقْمَتِكَ (٤) .

١- العَرَزُ : رِكَابُ كَوْرِ الْجَمَلِ إِذَا كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَشَبٍ ، وَقِيلَ : هُوَ الْكُورُ مُطْلَقًا ، مِثْلُ الرِّكَابِ لِلسَّرَجِ (النهاية : ج ٣ ص ٣٥٩)

٢- عمل اليوم والليله لابن السنى : ص ١٧٦ ح ٤٩٩ ؛ بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٢٩٤ ح ٢٠ .

٣- الأمالى للطوسى : ص ٥١٥ ح ١١٢٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٢٩٥ ح ٢٣ و ص ٢٩٩ ح ٣٨ .

٤- قرب الإسناد : ص ٨٤ ح ٢٧٥ عن مسعده بن زياد عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٢٩٦ ح ٢٤ .

م : إذا سمع نعي الرجل**ن : إذا صعد على الصفا****س : عند التهنئة للقادم من مكة**

م : إذا سَمِعَ نَعْيَ الرَّجُلِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا جَاءَهُ نَعْيُ الرَّجُلِ الْغَائِبِ قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ ارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمُتَهْتَدِينَ ، وَاخْلُفْهُ فِي تَرْكِيهِ فِي الْغَابِرِينَ ، وَنَحْتَسِبُهُ عِنْدَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ وَلَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ (١) .

ن : إِذَا صَعِدَ عَلِيُّ الصَّفَا الْكَافِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ يَرْفَعُهُ : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا صَعِدَ الصَّفَا اسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ قَطُّ ، فَإِنْ عُرِدْتُ فَعِدْتُ عَلِيًّا بِالْمَغْفِرَةِ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . اللَّهُمَّ افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفَعَّلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ تَرَحَّمَنِي ، وَإِنْ تَعَرَّضْتَنِي فَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنِّي وَعَنْ عِيَادِي وَأَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى رَحْمَتِكَ ، يَا مَنْ أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى رَحْمَتِهِ ارْحَمْنِي . اللَّهُمَّ فَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفَعَّلَ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ تَعَرَّضْتَنِي وَلَمْ تَظْلِمْنِي ، أَصَبِحْتَ أَتَقَى عَدْلَكَ وَلَا أَخَافُ جَوْرَكَ . يَا مَنْ هُوَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ ، ارْحَمْنِي (٢) .

س : عِنْدَ التَّهْنِئَةِ لِلْقَادِمِ مِنْ مَكَّةَ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا قَدِمَ أَخُوكَ مِنْ مَكَّةَ فَقَبَّلْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ . . . وَإِذَا هُنَّ تَمُوهُ فَقُولُوا لَهُ : قَبَّلَ اللَّهُ نُسُكَكَ ، وَرَجَمَ سَعِيكَ ، وَأَخْلَفَ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ ، وَلَا جَعَلَهُ آخِرَ عَهْدِكَ بَيْتِهِ الْحَرَامِ (٣) .

١- .المصنّف لعبد الرزاق : ج ٣ ص ٤٨٨ ح ٦٤٢٢ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٣ ص ٢٤٣ ح ١ نحوه وكلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبرى .

٢- .الكافي : ج ٤ ص ٤٣٢ ص ٥ ، تهذيب الأحكام : ج ٥ ص ١٤٧ ح ٤٨٢ .

٣- .الخصال : ص ٦٣٥ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٩ ص ٣٨٥ ح ٩ و ج ١٠ ص ١١٣ ح ١ .

ع : عندما مدحه قوم في وجهه

ف : عند النظر في المرآه

٣ / ١٠٣ أدعيته في الأوقات الخاصه

أ : عند الصبح

ع : عندما مدحه قوم في وجهها الإمام علي عليه السلام لما مدحه قوم في وجهه : اللهم إنك أعلم بي من نفسي ، وأنا أعلم بنفسي منهم ، اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون ، واغفر لنا ما لا يعلمون (١) .

ف : عند النظر في المرآه الإمام علي عليه السلام : إذا نظر أحدكم في المرآه فليقل : الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي ، وصورني فأحسن صورتي ، وزان مني ما شان من غيري ، وأكرمني بالإسلام (٢) .

٣ / ١٠٣ أدعيته في الأوقات الخاصه : عند الصبح الإمام الصادق عليه السلام : إن علينا صلوات الله عليه وآله كان يقول إذا أصبح : سبحان الله المليك القدوس ثلاثا اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ، ومن تحويل عافيتك ، ومن فجاء نقيمتك ، ومن درك الشقاء ، ومن شر ما سبق في الليل ، اللهم إني أسألك بعزه ملكك ، وشده قوتك ، وبِعظيم سلطانك ، وبِقدرتك على خلقك (٣) .

الإمام علي عليه السلام من دعاء له في الصبح : اللهم أحييني وأمتني على الكتاب والسنة ، وسلمني من الأهواء والبغاه ، والزبغ والشبهه ، واعصمني من الحيره والضلاله ،

١- نهج البلاغه : الحكمة ١٠٠ والخطبه ١٩٣ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٤ ص ٣٤٣ ح ١١٦٥ و ج ٤١ ص ٥٩ ح ١٢ .

٢- الخصال : ص ٦١٢ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، تحف العقول : ص ١٠٢ ، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ٩١ ح ١ .

٣- الكافي : ج ٢ ص ٥٢٧ ح ١٦ عن عبد الله بن ميمون ، عده الداعي : ص ٢٥١ من دون إسناد إلى المعصوم وفيه «الكتاب» بدل «الليل» وزاد فيه «ومن سوء القضاء» بعد «الشقاء» ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٢٨٣ ح ٤٦ نقلاً عن البلد الأمين ولم نجده فيه .

ب : عند المساء

ج : فى جوف الليل

وَالْحُمَى وَالْجَهَالَةَ ، وَمِنْ سُوءِ الْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ ، وَقَلِّهِ الْفَهْمَ وَالْمَعْرِفَةَ ، وَاتِّصَالَ الْغَفْلَةَ بِطُولِ الْمِدَّةِ ، وَعَلْبِهِ الشَّهْوَةَ ، إِنَّكَ لَطِيفٌ لِّمَا تَشَاءُ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (١) .

عنه عليه السلام كان يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي وَهَذَا النَّهَارَ خَلَقَانِ مِنْ خَلْقِكَ ، اللَّهُمَّ لَا تَبْتَلِنِي بِهِ وَلَا تَبْتَلِهِ بِي ، اللَّهُمَّ وَلَا تُرِهْ مِنِّي جُرْأَةً عَلَى مَعَاصِيكَ ، وَلَا زُكُوبًا لِمَحَارِمِكَ ، اللَّهُمَّ اصْرِفْ عَنِّي الْأَزْلَ وَاللَّأْوَاءَ (٢) . وَالْبَلْوَى وَسُوءَ الْقَضَاءِ وَشِمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ وَمَنْظَرَ السُّوءِ فِي نَفْسِي وَمَالِي (٣) .

عنه عليه السلام : مَنْ أَصْبَحَ وَلَمْ يَقُلْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ خِيفَ عَلَيْهِ فَوَاتُ الرِّزْقِ ؛ وَهِيَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَّفَنِي نَفْسَهُ ، وَلَمْ يَتْرُكْنِي عُيْمَانَ الْقَلْبِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ رِزْقِي فِي يَدِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ فِي أَيْدِي النَّاسِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَتَّرَ عَوْرَتِي وَلَمْ يَفْضَحْنِي بَيْنَ النَّاسِ (٤) .

راجع : ص ٣٨٣ (بعد صلاة الصبح).

ب : عِنْدَ الْمَسَاءِ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَسَاءِ : أَصْبَحْنَا لِلَّهِ شَاكِرِينَ ، وَأَمْسَيْنَا لِلَّهِ حَامِدِينَ ، فَالْحَمْدُ كَمَا أَمْسَيْنَا لَكَ مُسْلِمِينَ سَالِمِينَ (٥) .

ج : فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ : إِلَهِي كَمْ مِنْ مَوْبِقَةٍ حَمَلَتْ عَنِّي فَقَابَلْتَهَا بِنِعْمَتِكَ ، وَكَمْ

١- . نهج السعادة : ج ٦ ص ٢٨٧ نقلاً عن الصحيفة العلوية الثانية عن كنوز النجاح للطبرسي .

٢- . اللأواء : الشدة وضيق المعيشة (لسان العرب : ج ١٥ ص ٢٣٨) .

٣- . الكافي : ج ٢ ص ٥٢٥ ح ١٢ عن محمد بن علي رفعه ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٢٩١ ح ٥٢ .

٤- . المصباح للكفعمي : ص ٢٢٦ وراجع الدعوات : ص ٨١ ح ٢٠٤ .

٥- . الكافي : ج ٢ ص ٥٢٥ ح ١٢ عن محمد بن علي رفعه ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٢٩١ ح ٥٢ .

د : ليله الجمعة

مِنْ جَرِيرِهِ تَكَرَّمَتْ عَنْ كَشْفِهَا بِكَرَمِكَ ، إِلَهِي إِنْ طَالَ فِي عِصْيَانِكَ عُمْرِي ، وَعَظُمَ فِي الضَّحِيفِ ذَنْبِي ، فَمَا أَنَا مُؤْمَلٌ غَيْرَ غُفْرَانِكَ ، وَلَا- أَنَا بِرَاجٍ غَيْرِ رِضْوَانِكَ . . . إِلَهِي أَفَكَّرْتُ فِي عَفْوِكَ فَتَهَوَّنُ عَلَيَّ خَطِيئَتِي ، ثُمَّ أَذْكَرُ الْعَظِيمَ مِنْ أَخْذِكَ فَتَعَظُمُ عَلَيَّ بِلَيْتِي . . . آه إِنْ أَنَا قَرَأْتُ فِي الضُّحْفِ سَيِّئَةً أَنَا نَاسِيهَا وَأَنْتَ مُحْصِيهَا افْتَقُولُ : خُذُوهُ ، فَيَالَهُ مِنْ مَا خُوذَ لَا تُنْجِيهِ عَشِيرَتُهُ ، وَلَا تَنْفَعِيهِ قَبِيلَتُهُ ! يَرْحَمُهُ الْمَلَأُ إِذَا أُذِنَ فِيهِ بِالنَّدَاءِ . . . آه مِنْ نَارٍ تُنْضَجُ الْأَكْبَادَ وَالْكُلَى ! آه مِنْ نَارٍ نَزَاعَهُ لِلشَّوَى ! آه مِنْ غَمْرِهِ مِنْ مُلْهَبَاتٍ (١) لَطَى ! (٢) .

راجع : ص ٢٩١ (قصص من عبادته).

د : لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ الْإِقْبَالِ : وَمِنْ الدَّعَوَاتِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مَا رَوَيْنَاهُ بِإِسْنَادِنَا إِلَى جَدِّي أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ قَالَ : رُوِيَ أَنَّ كَمِيلَ بْنَ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدًا يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ . أَقُولُ : وَوَجَدْتُ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مَا هَذَا لَفْظُهَا : قَالَ كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ مَوْلَايَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» (٣) ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، وَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ ! إِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَجَمِيعُ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ مَقْسُومٌ لَهُ فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى آخِرِ .

١- وفي نسخة : «لهبات» .

٢- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ١٣٧ ح ١٣٦ ، تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ : ج ٢ ص ١٥٧ ، رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ : ص ١٢٦ كُلُّهَا عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ج ٤١ ص ١١ ح ١ و ج ٨٧ ص ١٩٥ ح ٢ .

٣- الدِّخَانُ : ٤ .

السَّنَه فِي مِثْلِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْمُقْبِلَةِ ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يُحْيِيهَا وَيَدْعُو بِدُعَاءِ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا أُجِيبَ لَهُ . فَلَمَّا انصَرَفَ طَرَقَتْهُ لَيْلًا ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا جَاءَ بِكَ يَا كَمِيلُ ؟ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دُعَاءُ الْخَضِرِ ! فَقَالَ : اجْلِسْ يَا كَمِيلُ ، إِذَا حَفِظْتَ هَذَا الدُّعَاءَ فَادْعُ بِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ ، أَوْ فِي الشَّهْرِ مَرَّةً ، أَوْ فِي السَّنَةِ مَرَّةً ، أَوْ فِي عُمْرِكَ مَرَّةً ، تُكْفَى وَتُنصِرُ وَتُرزَقُ وَلَنْ تَعْدَمَ الْمَغْفِرَةَ . يَا كَمِيلُ أَوْجَبَ لِمَكَ طَوْلَ الصُّحْبَةِ لَنَا أَنْ نَجُودَ لِمَكَ بِمَا سَأَلْتَ ، ثُمَّ قَالَ : اكْتُبْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرَتْ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ ، وَخَضَعَ لَهَا كُلَّ شَيْءٍ ، وَذَلَّ لَهَا كُلَّ شَيْءٍ ، وَبِجَبْرُوتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ ، وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ ، وَبِعِظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِسُلْطَانِكَ الَّتِي عَلَا كُلَّ شَيْءٍ ، وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِيَ بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي غَلَبَتْ (١) أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِعِلْمِكَ الَّتِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّتِي أَضَاءَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ ، يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ ، يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ ، وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصْمَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِلُ النَّعَمَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَيِّرُ النَّعِيمَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعَاءَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِلُ الْبَلَاءَ [اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ] (٢) ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ ، وَكُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا . اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ ، وَأَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى نَفْسِكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ

١- وفي نسخه: «عَلَّت».

٢- أثبتنا ما بين المعقوفين من مصباح الزائر .

تُدِينِي مِنْ قُرْبِكَ ، وَأَنْ تُوْزِعَنِي شُكْرَكَ ، وَأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَّذِلٍّ خَاشِعٍ ، أَنْ تُسَامِحَنِي وَتَرْحَمَنِي ، وَتَجْعَلَنِي بِقَسْمِكَ رَاضِيًا يَا قَانِعًا ، وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ مُتَوَاضِعًا . اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ ، وَأُنزِلْ بِكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ حَاجَتَهُ ، وَعَظْمَ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتَهُ . اللَّهُمَّ عَظْمَ سَيِّطَانِكَ ، وَعَلَا مَكَانِكَ ، وَخَفِي مَكْرُوكَ ، وَظَهَرَ أَمْرِكَ ، وَغَلَبَ جُنْدَكَ (١) ، وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ ، وَلَا يُمَكِّنُ الْفِرَارُ مِنْ حُكُومَتِكَ . اللَّهُمَّ لَا أَجِدُ لِذُنُوبِي غَافِرًا ، وَلَا لِقْبَائِحِي سَاتِرًا ، وَلَا لِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِي الْقَبِيحِ بِالْحَسَنِ مُبَدِّلًا غَيْرَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلِي ، وَسَيَّكَنْتُ إِلَى قَدِيمِ ذِكْرِكَ لِي ، وَمُنَّكَ عَلَيَّ . اللَّهُمَّ مَوْلَايَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَيَّرْتَهُ ، وَكَمْ مِنْ فَادِحٍ مِنَ الْبَلَاءِ أَقْلَتَهُ ، وَكَمْ مِنْ عِثَارٍ وَقَيْتَهُ ، وَكَمْ مِنْ مَكْرُوهٍ دَفَعْتَهُ ، وَكَمْ مِنْ ثَنَاءٍ جَمِيلٍ لَسْتُ أَهْلًا لَهُ نَشَرْتَهُ ! اللَّهُمَّ عَظْمَ بَلَائِي ، وَأَفْرَطَ بِي سُوءِ حَالِي ، وَقَصِيرَتَ بِي أَعْمَالِي ، وَقَعِيدَتَ بِي أَغْلَالِي ، وَحَبْسِي عَنِ نَفْعِي بَعْدَ آمَالِي (٢) ، وَخَدَعْتَنِي الدُّنْيَا بِغُرُورِهَا ، وَنَفْسِي بِخِيَانَتِهَا (٣) وَمِطَالِي يَا سَيِّدِي ، فَاسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ لَا يَحْجُبَ عَنْكَ دُعَائِي سُوءَ عَمَلِي وَفِعَالِي ، وَلَا تَفْضَحْنِي بِخَفِيِّ مَا اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّيْرَتِي ، وَلَا تَعَاجِلْنِي بِالْعُقُوبَةِ عَلَى مَا عَمِلْتُهُ فِي خَلَوَاتِي مِنْ سُوءِ فِعْلِي وَإِسَاءَتِي ، وَدَوَامِ تَفْرِيطِي وَجَهَالَتِي ، وَكَثْرَةِ شَهَوَاتِي وَغَفْلَتِي . وَكُنِ اللَّهُمَّ بِعِزَّتِكَ لِي فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ رَوْفًا ، وَعَلَيَّ فِي جَمِيعِ

١- . وفي نسخه : «قهرك» .

٢- . وفي نسخه : «أمل» .

٣- . وفي نسخه : «بجنايتها» .

الأَمورِ عَطُوفًا . إلهي وَرَبِّي مَنْ لِي غَيْرُكَ أَسْأَلُهُ كَشْفَ ضُرِّي ، وَالنَّظَرَ فِي أَمْرِي . إلهي وَمَوْلَايَ أَجْرِيَّتَ عَلَيَّ حُكْمًا اتَّبَعْتُ فِيهِ هَوَى نَفْسِي ، وَلَمْ أَحْتَرَسْ مِنْ تَزْيِينِ عُدُوِّي ، فَغَرَّنِي بِمَا أَهْوَى ، وَأَسْعَدَهُ عَلَيَّ ذَلِكَ الْقَضَاءُ ، فَتَجَاوَزْتُ بِمَا جَرَى عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ مِنْ نَقْضِ (١) حُدُودِكَ ، وَخَالَفْتُ بَعْضَ أَوْامِرِكَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ، وَلَا حُجَّةَ لِي فِيمَا جَرَى عَلَيَّ فِيهِ قَضَاؤُكَ ، وَالزَّمَنِي حُكْمُكَ وَبَلَاؤُكَ . وَقَدْ أَتَيْتُكَ يَا إلهي بَعْدَ تَقْصِيرِي وَإِسْرَافِي عَلَيَّ نَفْسِي ، مُعْتَذِرًا نَادِمًا مُنْكَسِرًا ، مُسْتَقِيلًا مُسْتَغْفِرًا مُنِيَا ، مُقْرًا مُدْعِنًا مُعْتَرِفًا ، لَا أَجِدُ مَفْرًا مِمَّا كَانَ مِنِّي ، وَلَا مَفْرَعًا أَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِي ، غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْرِي ، وَإِدْخَالِكَ إِيَّايَ فِي سَعَةِ مِنْ رَحْمَتِكَ . إلهي فَاقْبَلْ عُذْرِي ، وَارْحَمْ شِدَّةَ ضُرِّي ، وَفُكِّنِي مِنْ شِدَّةِ وَثَاقِي . يَا رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفَ بَدَنِي ، وَرِقَّةَ جِلْدِي ، وَدِقَّةَ عَظْمِي ، يَا مَنْ بَدَأَ خَلْقِي وَذَكَرِي وَتَرَبَّيْتِي وَبَرَّي وَتَغَذَّيْتِي ، هَبْنِي لِابْتِدَاءِ كَرَمِكَ ، وَسَالِفِ بَرِّكَ بِي . إلهي وَسَيِّدِي وَرَبِّي ، أَتْرَاكَ مُعَذِّبِي بِالنَّارِ بَعْدَ تَوْحِيدِكَ ، وَبَعْدَمَا انطوى عَلَيْهِ قَلْبِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ ، وَلِهَجِّ بِهِ لِسَانِي مِنْ ذِكْرِكَ ، وَاعْتَقَدَهُ ضَمِيرِي مِنْ حُبِّكَ ، وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرَافِي وَدُعَائِي خَاضِعًا لِلرُّبُوبِيَّتِكَ ، هَيْهَاتَ أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُضَيِّعَ مِنْ رَبِّيَّتِهِ ، أَوْ تُبَعِّدَ مِنْ أَدْنِيَّتِهِ ، أَوْ تُشَرِّدَ مِنْ أَوْيَّتِهِ ، أَوْ تُسَيِّلَمَ إِلَى الْبَلَاءِ مِنْ كَفَيْتِهِ وَرَحْمَتِهِ ! وَلَيْتَ شِعْرِي يَا سَيِّدِي وَإلهي وَمَوْلَايَ ! أَسَيِّلُ النَّارَ عَلَيَّ وَجُوهَ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ سَاجِدَةً ، وَعَلَى أَلْسِنٍ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صَادِقَةً ، وَبِشُكْرِكَ مَادِحَةً ، وَعَلَى قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِإِلَهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً ، وَعَلَى ضَمَائِرٍ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتَّى صَارَتْ خَاشِعَةً ، وَعَلَى جَوَارِحٍ سَعَتْ إِلَى أَوْطَانِ تَعَبُّدِكَ طَائِعَةً ، وَأَشَارَتْ بِاسْتِغْفَارِكَ مُدْعِنَةً ؟

! ما

هَكَذَا الظَّنُّ بِكَ ، وَلَا أُخْبِرْنَا بِفَضْلِكَ عَنْكَ ، يَا كَرِيمُ ، يَا رَبَّ وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَعُقُوبَاتِهَا ، وَمَا يَجْرِي فِيهَا مِنَ الْمَكَارِهِ عَلَى أَهْلِهَا ، عَلَى أَنَّ ذَلِكَ بَلَاءٌ وَمَكْرُوهٌ قَلِيلٌ مَكْثُهُ ، يَسِيرٌ بِقَاوُوهُ ، قَصِيرٌ مُدَّتُهُ ، فَكَيْفَ احْتِمَالِي لِإِلَاءِ الْآخِرَةِ ، وَجَلِيلِ وَقُوعِ الْمَكَارِهِ فِيهَا ؟ ! وَهُوَ بَلَاءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ ، وَيَدُومُ مَقَامُهُ ، وَلَا يُخَفِّفُ عَنْ أَهْلِهِ ، لِأَنَّه لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ غَضَبِكَ وَاتْتِقَامِكَ وَسَخَطِكَ ، وَهَذَا مَا لَا تَقُومُ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، يَا سَيِّدِي فَكَيْفَ بِي وَأَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ ، الدَّلِيلُ الْحَقِيرُ ، الْمِسْكِينُ الْمُسْتَكِينُ ؟ ! يَا إِلَهِي وَرَبِّي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ ، لِأَيِّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَشْكُو ، وَلِمَا مِنْهَا أَصِحُّ وَأَبْكِي ؟ ! لِأَلِيمِ الْعِذَابِ وَشِدَّتِهِ ، أَمْ لِطُولِ الْبَلَاءِ وَمُدَّتِهِ ، فَلَنْ صَدَّرْتَنِي فِي الْعُقُوبَاتِ (١) مَعَ أَعْدَائِكَ ، وَجَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ بِلَاتِكَ ، وَفَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّائِكَ وَأَوْلِيائِكَ ، فَهَبْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرَبِّي صَدِّبْتُ عَلَى عِذَابِكَ ، فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ ؟ وَهَبْنِي صَبْرْتُ عَلَى حَرِّ نَارِكَ ، فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى كِرَامَتِكَ ؟ أَمْ كَيْفَ أَسْكُنُ فِي النَّارِ وَرَجَائِي عَفْوِكَ ؟ ! فَبِعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَقْسِمُ صَادِقًا ، لَنْ تَرَكْتَنِي نَاطِقًا لَأُضِجَنَّ إِلَيْكَ بَيْنَ أَهْلِهَا ضَجِجَ الْأَمَلِينَ ، وَلَأَصْرُخَنَّ إِلَيْكَ صُورَاخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ ، وَلَأَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بُكَاءَ الْفَاقِدِينَ ، وَلَأُنَادِيَنَّكَ أَيْنَ كُنْتَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ؟ ! يَا غَايَةَ آمَالِ الْعَارِفِينَ ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ ، يَا حَبِيبَ قُلُوبِ الصَّادِقِينَ ، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ ! أَفْتَرَاكَ سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي وَبِحَمْدِكَ تَسْمَعُ فِيهَا صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ سُجِنَ فِيهَا بِمُخَالَفَتِهِ ، وَذَاقَ طَعْمَ عِذَابِهَا بِمَعْصِيَتِهِ ، وَحُبِسَ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا بِجُرْمِهِ وَجَرِيرَتِهِ ، وَهُوَ يَضَعُّجُ إِلَيْكَ ضَجِجَ مُؤْمَلٍ لِرُحْمَتِكَ ، وَيُنَادِيكَ بِلِسَانِ أَهْلِ تَوْحِيدِكَ ، وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ

بِرُبُوبِيَّتِكَ؟ ! يا مَولايَ فَكَيْفَ يَبْقَى فِي العِذابِ وَهُوَ يَرجو ما سِلفَ مِن حِلْمِكَ؟ ! أم كَيْفَ تُؤلِمُهُ النَّارُ وَهُوَ يَأْمُلُ فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ؟ ! أم كَيْفَ تُحْرِقُهُ لَهَبُها (١) وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَتَرى مَكَانَهُ؟ أم كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفِيرُها وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ؟ أم كَيْفَ يَتَقَلَّبُ (٢) بَيْنَ أَطْباقِها وَأَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَهُ؟ أم كَيْفَ تَزْجُرُهُ زَبانِيَّتُها وَهُوَ يُنادِيكَ يا رَبُّهُ؟ أم كَيْفَ يَرجو فَضْلَكَ فِي عِتْقِهِ مِنْها فَتَسْرُكُهُ فِيها (٣)؟ هِيهاتَ ما ذَلَمَكَ الظَّنُّ بِعَيْكَ ، ولِما المَعروفُ مِنْ فَضْلِكَ ، ولا- مُشَبِّهُ لِما عاَمَلتَ بِهِ المُوَحِّدينَ مِنْ بَرِّكَ وإِحسانِكَ ! فِبالِيقينِ أَقْطَعُ لولا ما حَكَمْتَ بِهِ مِنْ تَعذيبِ جاحِدِيكَ ، وَقَضَيْتَ بِهِ مِنْ إِخْلاذِ مُعانِدِيكَ ، لَجَعَلتَ النَّارَ كُلَّها بَرْدًا وَسِلامًا ، وما كانَ لِأَحَدٍ فِيها مَقَرًا ولا- مُقامًا ، لِكِنَّكَ تَقَدَّستَ أَسماءُكَ أَقْسَمْتَ أَنْ تَمَلأَها مِنَ الكافِرِينَ ، مِنَ الجِنَّهِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ ، وَأَنْ تُخَلِّدَ فِيها المُعانِدِينَ ، وَأَنْتَ جَلَّ ثَنائُكَ قُلْتَ مُبْتَدِئًا وَتَطَوَّلْتَ بِالإِنعامِ مُتَكَرِّمًا «أَفَمَنْ كانَ مُؤمِنًا كَمَنْ كانَ فَاسِقًا لا يَسْتَوُونَ» (٤) . إلهي وَسَيِّدِي فَاسأَلُكَ بِالقُدْرَةِ الَّتِي قَدَّرتَها ، وبِالقُضِيَّةِ الَّتِي حَتَمتَها وَحَكَمتَها ، وَغَلَبتَ مَنْ عَلَيْهِ أَجْرِيَّتُها ، أَنْ تَهَبَ لِي فِي هِذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَفِي هِذِهِ السَّيِّعَةِ كُلَّ جُرمِ أَجْرَمَتِهِ ، وَكُلَّ ذَنْبِ أَذْنَبَتِهِ ، وَكُلَّ قَبِيحِ أُسْرَرَتِهِ ، وَكُلَّ جَهْلِ عَمِلَتِهِ ، كَتَمَتِهِ أَوْ أَعْلَنَتِهِ ، أَخْفِيَّتِهِ أَوْ أَظْهَرَتِهِ ، وَكُلَّ سَيِّئَةٍ أَمَرْتَ بِإِثباتِها الكِرامَ الكاتِبِينَ ، الَّذِينَ وَكَلتَهُمْ بِحِفظِ ما يَكُونُ مِنِّي ، وَجَعَلتَهُم شُهودًا عَلَيَّ مَعَ جِوارِحِي ، وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ مِنْ

١- وفي نسخة : «لَهيبُها» .

٢- وفي نسخة : «يَتَقَلَّبُ» .

٣- وفي نسخة : «أم كيف تنزله فيها وهو يرجو فضلك في عتقه منها فتتركه» .

٤- السجده : ١٨ .

وَرَائِهِمْ ، وَالشَّاهِدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُمْ ، وَبِرَحْمَتِكَ أَخْفَيْتَهُ ، وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتَهُ . وَأَنْ تُوفِّرَ حَظِّي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تُنَزِّلُهُ (١) ، أَوْ إِحْسَانٍ تُفَضِّلُهُ (٢) ، أَوْ بِرِّ تَنْشُرُهُ (٣) أَوْ رِزْقٍ تَبْسُطُهُ (٤) ، أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ ، أَوْ خَطَأَ تَسْتُرُهُ . يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمَالِكِ رِقِّي ، يَا مَنْ بِيَدِهِ نَاصِيَتِي ، يَا عَلِيمَا بُضْرِي (٥) وَمَسْكِنَتِي ، يَا خَبِيرَا بِفَقْرِي وَفَاقَتِي . يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ وَأَعْظَمِ صِفَاتِكَ ، وَأَسْمَائِكَ ، أَنْ تَجْعَلَ أَوْقَاتِي فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً ، وَبِحِدْمَتِكَ مَوْصُولَةً ، وَأَعْمَالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً ، حَتَّى تَكُونَ أَعْمَالِي وَأُورَادِي (٦) كُلُّهَا وَرِدَا وَاحِدًا ، وَحَالِي فِي خِدْمَتِكَ سَيْرَمَدًا . يَا سَيِّدِي يَا مَنْ عَلَيْهِ مُعْوَلِي ، يَا مَنْ إِلَيْهِ شَكْوَتُ أَحْوَالِي . يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، قَوِّ عَلَيَّ خِدْمَتِكَ جَوَارِحِي ، وَاشْدُدْ عَلَيَّ الْعَزِيمَةَ جَوَانِحِي ، وَهَبْ لِي الْجِدَّةَ فِي خَشْيَتِكَ وَالِدَّوَامَ فِي الْإِتِّصَالِ بِخِدْمَتِكَ ، حَتَّى أُسْرِحَ إِلَيْكَ فِي مَيَادِينِ السَّابِقِينَ ، وَأُسْرِعَ إِلَيْكَ فِي الْمُبَادِرِينَ (٧) ، وَأَشْتاقَ إِلَى قُرْبِكَ فِي الْمُشْتاقِينَ ، وَأَدُنُو مِنَّا دُنُو الْمُخْلِصِينَ ، وَأَخَافُكَ مَخَافَةَ الْمُوقِنِينَ ، وَأَجْتَمِعُ فِي جَوَارِكِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ . اللَّهُمَّ وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ ، وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَحْسَنِ عِبَادِكَ نَصِيبًا عِنْدَكَ ، وَأَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً مِنْكَ ، وَأَخْصِهِمْ زُلْفَةً لَدَيْكَ ، فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ ذَلِكَ إِلَّا بِفَضْلِكَ ، وَجُدْ لِي بِجُودِكَ ، وَاعْطِفْ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ ، وَاحْفَظْنِي بِرَحْمَتِكَ ، وَاجْعَلْ

١- . وفي نسخه : «أنزلته» .

٢- . وفي نسخه : «فضلته» .

٣- . وفي نسخه : «نشرته» .

٤- . وفي نسخه : «بسطته» .

٥- . وفي نسخه : «بفقري» .

٦- . وفي نسخه : «إرادتي» .

٧- . وفي نسخه : «البارزين» .

ه : يوم الجمعة

لسانى بِذِكْرِكَ لَهْجَا ، وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتِّمًا ، وَمَنْ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجَابَتِكَ ، وَأَقْلَنِي عَثْرَتِي ، وَاغْفِرْ زَلَّتِي ، فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلَيَّ عِبَادَتَكَ بِعِبَادَتِكَ ، وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعَائِكَ ، وَضَمِنْتَ لَهُمُ الْإِجَابَةَ . فَإِلَيْكَ يَا رَبِّ نَصَيْبَتْ وَجْهِي ، وَإِلَيْكَ يَا رَبِّ مِيدَدْتُ يَدِي ، فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لِي دُعَائِي ، وَبَلِّغْنِي مُنَايَ ، وَلَا تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجَائِي ، وَآكْفِنِي شَرَّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنْ أَعْدَائِي ، يَا سَرِيعَ الرِّضَا اغْفِرْ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ إِلَّا (١) الدُّعَاءَ فَإِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تَشَاءُ . يَا مَنْ اسْمُهُ دَوَاءٌ ، وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ ، وَطَاعَتُهُ غِنَى ، اِرْحَمْ مَنْ رَأْسُ مَالِهِ الرَّجَاءُ ، وَسِلَاحُهُ الْبُكَاءُ . يَا سَابِغَ النِّعَمِ يَا دَافِعَ النِّقَمِ ، يَا نَوْرَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلْمِ ، يَا عَالِمًا لَا يُعَلَّمُ ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَصَلِّي اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ (٢) وَالْأَيْمَةَ الْمَيَامِينَ مِنْ آلِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا (٣) .

ه : يَوْمُ الْجُمُعَةِ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دُعَاءِ لَهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَهُوَ دُعَاءٌ عَظِيمٌ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ كَوَّنَ مَا قَدْ كَانَ ، مُسْتَشْهَدٌ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَيَّ أَرْزَلْتَهُ ، وَبِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَيَّ قُدْرَتِهِ ، وَبِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَيَّ دَوَامِهِ . لَمْ يَخُلْ مِنْهُ مَكَانٌ فَيَدْرِكُ بِأَيْتِنِهِ ، وَلَا لَهْ شَيْءٌ مِثَالٍ فَيُوصَفُ بِكَيْفِيَّتِهِ ، وَلَمْ يَغِبْ عَنِّي شَيْءٌ فَيَعْلَمُ بِحَيْثِيَّتِهِ ، مُبَائِنٌ لِجَمِيعِ مَا أَحْدَثَ فِي الصِّفَاتِ ، وَمُمْتَنِعٌ عَنِ الْإِدْرَاكِ بِمَا ابْتَدَعَ مِنْ تَصَرُّفِ الذُّوَاتِ ، وَخَارِجٌ بِالْكَبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ مِنْ جَمِيعِ تَصَرُّفِ

١- وفي نسخه: «غير» .

٢- في مصباح المتهجد: «رسوله» بدل «محمد» .

٣- الإقبال: ج ٣ ص ٣٣١ ، مصباح المتهجد: ص ٨٤٤ ح ٩١٠ ، مصباح الزائر: ص ٣١٧ ، المصباح للكفعمي: ص ٧٣٧ ، البلد الأمين: ص ١٨٨ .

الحالات . مُحَرَّمٌ عَلَى بَوَارِعِ ثَابِتَاتِ الْفِطَنِ تَجْدِيدُهُ ، وَعَلَى عَوَامِقِ ثَابِتَاتِ الْفِكْرِ تَكْيِيفُهُ ، وَعَلَى غَوَائِصِ سَابِحَاتِ النَّظْرِ تَصْوِيرُهُ ، وَلَا- تَحْوِيهِ الْأَمَاكِنُ لِعَظَمَتِهِ ، وَلَا- تَذَرَعُهُ الْمَقَادِيرُ لِجَلَالِهِ ، وَلَا- تَقْطَعُهُ الْمَقَايِيسُ لِكِبْرِيَاءِهِ . مُمْتَنِعٌ عَنِ الْأَوْهَامِ أَنْ تَكْتَنِيَهُ ، وَعَنِ الْأَفْهَامِ أَنْ تَسْتَعْرِقَهُ ، وَعَنِ الْأَذْهَانِ أَنْ تُمَثِّلَهُ . قَدْ يَنْسَتُ عَنِ اسْتِنْبَاطِ (١) الْإِحَاطَةِ بِهِ طَوَامِحُ الْعُقُولِ ، وَنَضَبَتْ عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْإِكْتِنَاهِ بَحَارُ الْعُلُومِ ، وَرَجَعَتْ بِالصَّغَرِ مِنَ السُّمُوِّ إِلَى وَصْفِ قُدْرَتِهِ لَطَائِفُ الْخُصُومِ . وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدَدٍ ، وَدَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ ، وَقَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ . لَيْسَ بِجِنْسٍ فَتَعَادِلُهُ الْأَجْنَاسُ ، وَلَا بِشَيْخٍ فَتَضَارِعُهُ الْأَشْبَاحُ ، وَلَا كَالْأَشْيَاءِ فَتَقَعُّ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ . قَدْ ضَلَّتِ الْعُقُولُ فِي أَمْوَاجِ تَيَّارِ إِدْرَاكِهِ ، وَتَحَيَّرَتْ الْأَوْهَامُ عَنِ إِحَاطَةِ ذِكْرِ أَرْزَلِيَّتِهِ ، وَحَصَرَتْ الْأَفْهَامُ عَنِ اسْتِشْعَارِ وَصْفِ قُدْرَتِهِ ، وَغَرَقَتْ الْأَذْهَانُ فِي لُجَجِ أَفْلَاكِ مَلَكُوتِهِ . مُقْتَدِرٌ بِالْآلَاءِ ، مُمْتَنِعٌ بِالْكَبْرِيَاءِ ، وَمُتَمَلِّكٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ ، فَلَا دَهْرٌ يُخْلِقُهُ ، وَلَا وَصْفٌ يُحِيطُ بِهِ . قَدْ خَضَعَتْ لَهُ رِقَابُ الصَّعَابِ فِي مَحَلِّ تَخُومِ قَرَارِهَا ، وَأَذَعَتْ لَهُ رَوَاصِنُ الْأَسْبَابِ فِي مُنْتَهَى شَوَاهِقِ أَقْطَارِهَا . مُسْتَشْهَدٌ بِكُلِّيَّةِ الْأَجْنَاسِ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ ، وَبِعِزِّهَا عَنِ قُدْرَتِهِ ، وَبِنُفُورِهَا عَلَى قِدَمَتِهِ ، وَبِزَوَالِهَا عَلَى بَقَائِهِ ، فَلَا- لَهَا مَحِيصٌ عَنِ إِدْرَاكِهِ إِيَّاهَا ، وَلَا خُرُوجٌ عَنِ إِحَاطَتِهِ بِهَا ، وَلَا احْتِجَابٌ عَنِ إِحْصَائِهِ لَهَا ، وَلَا امْتِنَاعٌ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا .

١- في المصدر : «الاستنباط» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

كَفَى بِإِتْقَانِ الصُّنْعِ لَهُ آيَةً ، وَبِتَرْكِيبِ الطَّبَعِ عَلَيْهِ دَلَالَةً ، وَبِحُدُوثِ الْفَطْرِ عَلَيْهِ قَدَمَةً ، وَبِإِحْكَامِ الصَّنْعَةِ عَلَيْهِ عِبْرَةً ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَنْسُوبٌ ، وَلَا لَهُ مِثْلٌ مَضْرُوبٌ ، وَلَا شَيْءٌ عَنْهُ بِمَحْجُوبٍ ، تَعَالَى عَنِ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ لَهُ وَالصِّفَاتِ الْمَخْلُوقَةِ عُلُومًا كَبِيرًا . وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ الدُّنْيَا لِلْفَنَاءِ وَالْبُيُودِ ، وَالْآخِرَةَ لِلتَّبَاقُؤِ وَالْخُلُودِ ! وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْقُصُهُ مَا أُعْطِيَ فَأَسْنَى ، وَإِنْ جَاَزَ الْمَدَى فِي الْمُنَى ، وَبَلَغَ الْغَايَةَ الْقُصْوَى ، وَلَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ إِذَا قُضِيَ ! وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُرَدُّ مَا قُضِيَ ، وَلَا يُصْرَفُ مَا أَمْضَى ، وَلَا يُمْنَعُ مَا أُعْطِيَ ، وَلَا يَهْفُو وَلَا يَنْسَى ، وَلَا يَعْجَلُ بَلْ يُمَهِّلُ وَيَعْفُو ، وَيَغْفِرُ وَيَرْحَمُ وَيَصْبِرُ ، وَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ! وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الشَّاكِرُ لِلْمُطِيعِ لَهُ ، الْمُمْلَى لِلْمُشْرِكِ بِهِ ، الْقَرِيبُ مِمَّنْ دَعَاهُ عَلَى حَالِ بُعْدِهِ ، وَالْبَرُّ الرَّحِيمُ بِمَنْ لَجَأَ إِلَى ظِلِّهِ وَاعْتَصَمَ بِحَبْلِهِ . وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُجِيبُ لِمَنْ نَادَاهُ بِأَخْفَضِ صَوْتِهِ ، السَّمِيعُ لِمَنْ نَاجَاهُ لِأَغْمَضِ سِرِّهِ ، الرَّؤُوفُ بِمَنْ رَجَاهُ لِتَفْرِيجِ هَمِّهِ ، الْقَرِيبُ مِمَّنْ دَعَاهُ لِتَنْفِيسِ كَرْبِهِ وَغَمِّهِ . وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ عَمَّنْ أَلْحَدَ فِي آيَاتِهِ ، وَانْحَرَفَ عَنِ بَيِّنَاتِهِ ، وَدَانَ بِالْجُحُودِ فِي كُلِّ حَالَاتِهِ . وَاللَّهُ أَكْبَرُ الْقَاهِرُ لِلْأَضْدَادِ ، الْمُتَعَالَى عَنِ الْأَنْدَادِ ، الْمُتَفَرِّدُ بِالْمِنَّةِ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ . وَاللَّهُ أَكْبَرُ الْمُحْتَجِبُ بِالْمَلَكُوتِ وَالْعِزَّةِ ، الْمُتَوَحِّدُ بِالْجَبْرُوتِ وَالْقُدْرَةِ ، الْمُتَرَدِّدُ بِالْكَبْرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ . وَاللَّهُ أَكْبَرُ الْمُتَقَدِّسُ بِدَوَامِ السُّلْطَانِ وَالْغَالِبُ بِالْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ ، وَنَفَازِ الْمَشِيئَةِ فِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَأَعْطِهِ الْيَوْمَ أَفْضَلَ الْوَسَائِلِ وَأَشْرَفَ الْعَطَاءِ ، وَأَعْظَمَ الْجِبَاءِ وَالْمَنَازِلِ ، وَأَسْعَدَ الْجَدُودِ (١) ، وَأَقْرَ الْأَعْيُنِ (٢) .

١- الْجَدُّ : الْحِظُّ وَالسَّعَادَةُ وَالغِنَى (النَّهَايَةُ : ج ١ ص ٢٤٤) .

٢- زَادَ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ : «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ ، وَالْفَضِيلَةَ ، وَالْمَكَانَ الرَّفِيعَ ، وَالْغَبَطَةَ ، وَشَرَفَ الْمُنْتَهَى ، وَالنَّصِيبَ الْأَوْفَى ، وَالْغَايَةَ الْقُصْوَى ، وَالرَّفِيعَ الْأَعْلَى حَتَّى يَرْضَى ، وَزَدَهُ بَعْدَ الرِّضَا» .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، الَّذِينَ أَلْهَمْتَهُمْ عِلْمَكَ ، وَاسْتَحْفَظْتَهُمْ كُتَيْبَكَ (١) . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ ، وَسَيِّدِ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ ، مَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَالْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ ، الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ ، وَأَوْجَبْتَ عَلَيْنَا حَقَّهُمْ وَمَوَدَّتَهُمْ (٢) . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ وَجَلٍّ مِنْ انتِقَامِكَ ، حَازِرٍ مِنْ نَقْمَتِكَ ، فَزِعٍ إِلَيْكَ مِنْكَ ، لَمْ يَجِدْ لِفَاقَتِهِ مُجِيراً غَيْرَكَ ، وَلَا آمِناً [لِخَوْفِهِ] (٣) غَيْرَ فَنَائِكَ ، وَتَطَوُّلِكَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ عَلَى طَوْلِ (٤) مَعْصِيَتِي لَكَ ، أَقْصَيْدِنِي إِلَيْكَ ، وَإِنْ كَانَتْ سَيِّئَتِي الذُّنُوبَ وَحَالَتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؛ لِأَنَّكَ عِمَادُ الْمُعْتَمِدِ ، وَرَضِيدُ الْمُرْتَضِعِ ، لَا تَنْقُضِيكَ الْمَوَاهِبُ ، وَلَا تَغِيضُكَ الْمَطَالِبُ ، فَلَكَ الْمِنُّ الْعِظَامُ ، وَالنُّعْمُ الْجِسَامُ (٥) . يَا مَنْ لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ ، وَلَا يَبِيدُ مُلْكُهُ ، وَلَا تَرَاهُ الْعِيُونَ ، وَلَا تَعْرُبُ مِنْهُ حَرَكَهُ وَلَا سِيْكَوْنُ . لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ ، لَا يَتَوَارَى عَنْكَ مُتَوَارٍ فِي كَنِينِ (٦) أَرْضٍ وَلَا سِيْمَاءٍ وَلَا تُخُومٍ ، تَكْفَلُ بِالْأَرْزَاقِ يَا رَزَاقُ ، وَتَقَدَّسَتْ عَنْ أَنْ تَتَنَاوَلَكَ الصِّفَاتُ ، وَتَعَزَّزَتْ

١- في بحار الأنوار : «كتابك».

٢- زاد في بحار الأنوار : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْدَمُهُمْ بَيْنَ يَدِي مَسْأَلَتِي وَحَاجَتِي ، وَأَسْتَشْفَعُ بِهِمْ عِنْدَكَ أَمَامَ طَلِبَتِي» .

٣- أثبتنا ما بين المعقوفين من بحار الأنوار .

٤- في بحار الأنوار : «علِّي مع طول . . .» .

٥- زاد في بحار الأنوار : «يا كثير الخير ، يا دائم المعروف» .

٦- الكِنُّ : ما يَرُدُّ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ مِنَ الْأَبْيَتِهِ وَالْمَسَاكِنِ (النهاية : ج ٤ ص ٢٠٦) .

عَنْ أَنْ تُحِيطَ بِكَ تَصَارِيفُ اللُّغَاتِ ، وَلَمْ تَكُنْ مُسْتَحَدَّثًا فَتَوْجِيهًا مُتَقَلِّبًا عَنْ حَالِهِ إِلَى حَالِهِ ، بَلْ أَنْتَ الْفَرْدُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ذُو الْعِزِّ الْقَاهِرُ ، جَزِيلُ الْعَطَاءِ ، سَابِغُ النِّعْمَاءِ ، أَحَقُّ مَنْ تَجَاوَزَ وَعَفَا عَمَّنْ ظَلَمَ وَأَسَاءَ . بِكُلِّ لِسَانٍ إِلَهِي تَمَجَّدُ ، وَفِي الشَّدَائِدِ عَلَيْكَ يُعْتَمَدُ ، فَلَمَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ ؛ لِأَنَّكَ الْمَالِكُ الْأَبِيدُ ، وَالرَّبُّ السَّرْمِيدُ . أَتَقَنَّتْ إِِنْشَاءَ الْبَرَايَا ، فَأَحْكَمْتَهَا بِلُطْفِ التَّقْدِيرِ ، وَتَعَالَيْتَ فِي ارْتِفَاعِ شَأْنِكَ عَنْ أَنْ يَنْفُذَ فِيكَ حُكْمُ التَّغْيِيرِ ، أَوْ يُحْتَالَ مِنْكَ بِحَالٍ يَصِفُكَ بِهِ الْمُلْحِدُ إِلَى تَبْدِيلٍ ، أَوْ يُوجِدَ فِي الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ مَسَاغٌ فِي اخْتِلَافِ التَّحْوِيلِ ، أَوْ تَلَسُّقٍ (١) سَحَائِبِ الْإِحَاطَةِ بِكَ فِي بُحُورِ هَمَمِ الْأَحْلَامِ ، أَوْ تَمَثُّلِ لَكَ مِنْهَا جِبَلُهُ تَضِلُّ فِيهَا رَوِيَّاتُ الْأَوْهَامِ . فَلَمَكَ مَوْلَايَ ، انْقَادَ الْخَلْقِ مُسْتَخْدِنِينَ بِإِقْرَارِ الرُّبُوبِيَّةِ ، وَمُعْتَرِفِينَ خَاضِعِينَ بِالْعُبُودِيَّةِ . سَبِّحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ ، وَأَعْلَى مَكَانَكَ ، وَأَنْطَقَ بِالصِّدْقِ بُرْهَانَكَ ، وَأَنْفَذَ أَمْرَكَ ، وَأَحْسَنَ تَقْدِيرَكَ ! سَيَمَكَتِ السَّمَاءُ فَرَفَعْتَهَا ، وَمَهَّدَتِ الْأَرْضَ فَفَرَشْتَهَا ، وَأَخْرَجْتَ مِنْهَا مَاءَ ثَجَاجَا (٢) ، وَنَبَاتَا رَجْرَاجَا (٣) ، فَسَبَّحَكَ نَبَاتُهَا ، وَجَرَّتْ بِأَمْرِكَ مِيَاهُهَا وَقَامَا عَلَى مُسْتَقَرِّ الْمَشِيئَةِ كَمَا أَمَرْتَهُمَا . فَيَأْمَنُ تَعَزُّزٌ بِالْبَقَاءِ ، وَقَهَرٌ عِبَادَهُ بِالْفَنَاءِ ، أَكْرَمَ مَثْوَايَ ، فَإِنَّكَ خَيْرُ مُنْتَجِعٍ (٤) لِكَشْفِ الضُّرِّ . يَا مَنْ هُوَ مَأْمُولٌ فِي كُلِّ عُسْرٍ ، وَمُرْتَجَى لِكُلِّ يُسْرٍ ، بِكَ أَنْزَلْتُ الْيَوْمَ حَاجَتِي ،

١- اللَّتُّقُ : الْبَلَلُ (النِّهَايَةُ : ج ٤ ص ٢٣١) .

٢- الثَّجُّجُ : الصَّبُّ الْكَثِيرُ (لسان العرب : ج ٢ ص ٢٢١) .

٣- رَجْرَاجُهُ : تَمُوجٌ مِنْ كَثْرَتِهَا (لسان العرب : ج ٢ ص ٢٨٢) .

٤- الْمُنْتَجِعُ : الْمَنْزِلُ وَالْمَرْجِعُ (لسان العرب : ج ٨ ص ٣٤٧) .

و : إذا نظر إلى الهلال

وإليك أبتهل فلا تزدني خائبا ميا رجوت ، ولا تحجب دعائي عنك إذ فتحته لي فدعوت ، وصل على محمد وآل محمد ، وارزقني من فضلك الواسع رزقا واسعا سائغا حلالا طيبا هنيئا مريئا لذيذا في عافيه . اللهم اجعل خير أيامي يوم ألقاك ، واغفر لي خطاياي فقد أوحشتني ، وتجاوز عن ذنوبي فقد أوبقتني (١) ، فإنك مجيب مثير رقيب قريب قادر غافر قاهر رحيم كريم قيوم ، وذاتك عليك يسير وأنت أحسن الخالقين . اللهم افترضت علي لآباء والأمهات حقوقا فعظمتهن ، وأنت أولى من حط الأوزار وخففها وأدى الحقوق عن عبده ، فاحتملهن عنى إليهما واغفر لهما كما رجاك كل موحد مع المؤمنين والمؤمنات والإخوة والأخوات ، والحقنا وإياهم بالأبرار ، وأبج لنا ولهم جناتك مع النجباء الأخيار ، إنك سميع الدعاء ، وصلى الله على النبي محمد وعترته الطيبين وسلم تسليما (٢) .

و : إذا نظر إلى الهلال الإمام على عليه السلام إذا نظر إلى الهلال : اللهم اجعلنا أهدى من نظر إليه ، وأزكى من طلع عليه (٣) .

عنه عليه السلام أيضا : اللهم إنى أسألك خير هذا الشهر ، فتحه ونصره وبركته وظهره ورزقه ونوره (٤) .

١- أوبقه : أهلكه (لسان العرب : ج ١٠ ص ٣٧٠) .

٢- البلد الأمين : ص ٩٢ ، بحار الأنوار : ج ٩٠ ص ١٣٨ ح ٧ وراجع التوحيد : ص ٦٩ ح ٢٦ وعيون أخبار الرضا : ج ١ ص ١٢١ ح ١٥

٣- نثر الدر : ج ١ ص ٢٨٤ .

٤- الدعاء للطبراني : ص ٢٨٤ ح ٩١٠ عن الحارث الأعور ، المصنف لابن أبي شيبه : ج ٧ ص ١٢١ ح ٤ عن أبي عبيد نوه .

الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا أَهَلَ هِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ أَقْبَلَ إِلَى الْقِبْلَةِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَهْلَهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ ، وَالْعَافِيَةِ الْمُجَلَّلَةِ ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ ، وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ فِيهِ ، اللَّهُمَّ سَلِّمْهُ لَنَا وَتَسَلِّمْهُ مِنَّا وَسَلِّمْنا فِيهِ (١) .

الإمام علي عليه السلام مِنْ قَوْلِهِ عِنْدَ رُؤْيِهِ الْهِلَالِ : أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ ، الدَّائِبُ السَّرِيعُ ، الْمُتَرَدِّدُ فِي فَلَكِ التَّدْبِيرِ ، الْمُتَصَرِّفُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ ، آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلْمَ ، وَأَضَاءَ بِكَ الْبُهْمَ ، وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آيَاتِ سُلْطَانِهِ ، وَآمَتَهَنَكَ بِالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ ، وَالطُّلُوعِ وَالْأَفُولِ ، وَالْإِنَارَةِ وَالْكَسُوفِ ، فِي كُلِّ ذَلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ ، وَإِلَى إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ . سُبْحَانَهُ مَا أَحْسَنَ مَا دَبَّرَ ، وَأَتَقَنَ مَا صَنَعَ فِي مُلْكِهِ ! وَجَعَلَكَ اللَّهُ هِلَالَ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ ، وَسَلَامَةٍ وَإِسْلَامٍ ، هِلَالَ أَمْنِهِ مِنَ الْعَاهَاتِ ، وَسَلَامَتِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا أَهْدَى مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ ، وَأَزْكَى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، اللَّهُمَّ افْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٢) .

عنه عليه السلام مِنْ قَوْلِهِ عِنْدَ رُؤْيِهِ الْهِلَالِ : أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ ، الدَّائِرُ السَّرِيعُ ، الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ ، الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْبِيرِ ، آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلْمَ ، وَأَوْضَحَ بِكَ الْبُهْمَ ، وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آيَاتِ مُلْكِهِ ، وَعَلَامَةً مِنْ عِلَامَاتِ سُلْطَانِهِ . فَآمَتَهَنَكَ بِالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ ، وَالطُّلُوعِ وَالْأَفُولِ ، وَالْإِنَارَةِ وَالْكَسُوفِ ، فِي كُلِّ ذَلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ ، وَإِلَى إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ .

١- الكافي : ج ٤ ص ٧٣ ح ٤ ، تهذيب الأحكام : ج ٤ ص ١٩٧ ح ٥٦٣ كلاهما عن عمرو بن شمر ، مصباح المتهجد : ص ٥٤١ ح ٦٢٦ من دون إسنادٍ إلى المعصوم .

٢- كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٠١ ح ١٨٤٧ .

ز : إذا نظر إلى الشمس

سُبْحَانَهُ فَمَا أَعْجَبَ مَا دَبَّرَ فِي أَمْرِكَ ، وَأَلْطَفَ مَا صَيَّرَ فِي شَأْنِكَ ! جَعَلَكَ مِفْتَاحَ شَهْرٍ لِأَمْرِ حَادِثٍ ، جَعَلَكَ اللَّهُ هِلَالَ بَرَكَهِ لَا تَمَحُّهُ الْأَيَّامُ ، وَطَهَارَهُ لَا تُدَلِّسُهُ الْأَعْوَامُ ، هِلَالَ أَمْنِهِ مِنَ الْآفَاتِ ، وَسَيِّلَامِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ ، هِلَالَ سَعِيدٍ لَا نَحْسَ فِيهِ ، وَيُؤْمِنُ لَا نَكْدَ فِيهِ ، وَيُسِرُّ لَا يُمَازِجُهُ عُسْرٌ ، وَخَيْرٌ لَا يَشْوِبُهُ شَرٌّ ، هِلَالَ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ وَنِعْمَةٍ وَإِحْسَانٍ ، وَسَلَامَةٍ وَإِسْلَامٍ . اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَرْضِي مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ ، وَأَزكى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ ، وَأَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لِمَكَ فِيهِ ! اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِلتَّوْبَةِ ، وَاعَصِمْنَا مِنَ الْحَوْبَةِ (١) ، وَأَوْزَعْنَا شُكْرَ النِّعْمَةِ ، وَأَلْبَسْنَا خَيْرَ الْعَافِيَةِ ، وَأَتَمَّمْ عَلَيْنَا بِاسْتِكْمَالِ طَاعَتِكَ فِيهِ الْمِنَّةَ لَكَ إِنَّكَ الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ (٢) .

ز : إذا نظر إلى الشمس الإمام على عليه السلام إذا نظر إلى الشمس : أَيَّتْهَا الشَّمْسُ الْبَدِيعَةُ التَّصْوِيرِ ، الْمُعْجِزَةُ التَّقْدِيرِ ، الَّتِي جُعِلَتْ سِرَاجًا لِلْأَبْصَارِ نَفَعًا بِسَيِّئَاتِ الْأَمْصَارِ ، شُرُوقِكَ حَيَاةً وَغُرُوبِكَ وَفَاةً ، إِنْ طَلَعَتْ بِأَمْرِ عَزِيزٍ ، وَإِنْ رَجَعَتْ إِلَى مُسْتَقَرِّ حَرِيزٍ ، أَسْأَلُ الَّذِي زَيَّنَ بِحِكِّ السَّمَاءِ ، وَأَلْبَسَ بِكَ الضِّيَاءَ ، وَصَيَّرَ لِمَكَ أَرْكَانَ الْمَطَالِعِ ، وَحَجَبَكَ بِالشُّعَاعِ اللَّامِعِ ، فَلَا يُشْرِفُ بِكَ شَيْءٌ إِلَّا أَمْتَحَقَّ (٣) ، وَلَا يُوَاجِهُكَ بِشَرٍّ إِلَّا مَا احْتَرَقَ ، أَنْ يَهَبَ لَنَا بِكَ مِنَ الصَّحَّةِ وَدَفَعَ الْعِلَّةَ ، وَرَدَّ الْغُرْبَةَ وَكَشَفَ الْكُرْبَةَ ، وَأَنْ يَقِينَا مِنَ الزَّلَّةِ ، وَمُتَابِعَةِ الْهَوَى ، وَمُصَاحَبَةِ الرَّدَى ، وَأَنْ يُؤْمِنَ عَلَيْنَا مِنَ الْعُمْرِ بِأَطْوَلِهِ ، وَمَنْ الْعَمَلِ بِأَفْضَلِهِ ، وَأَنْ يَجْعَلَ لِقَضَائِ جَدِيدٍ سَعِيدٍ ، يُؤْذِنُ بِلِبَاسِ الصَّحَّةِ ، وَيَضْمَنُ دِفَاعَ النَّقْمَةِ .

١- الحوبة : الحاجة (النهاية : ج ١ ص ٤٥٥) .

٢- دستور معالم الحكم : ص ١٠٦ .

٣- المحقق : النقص والمحو والإبطال (النهاية : ج ٤ ص ٣٠٣) .

ح : كل يوم من رجب

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَتِمِّمْ عَلَيْنَا آلَاءَكَ الَّتِي أَوْلَيْتَنِيهَا ، وَاحْرُسْ عَلَيْنَا عَوَارِفَكَ الَّتِي أَسَدَيْتَنِيهَا ، إِنَّكَ وَلِيُّ الْإِحْسَانِ ، وَوَاهِبُ الْإِمْتِنَانِ ، ذُو الطُّولِ الشَّدِيدِ ، فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ١ .

ح : كُلُّ يَوْمٍ مِنْ رَجَبِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمَنَنِ السَّابِغِ ، وَالْأَلَاءِ الْوَازِعِ ، وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ ، وَالْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ ، وَالنَّعْمِ الْجَسِيمَةِ ، وَالْمَوَاهِبِ الْعَظِيمَةِ ، وَالْأَيْدِي الْجَمِيلَةِ ، وَالْعَطَايَا الْجَزِيلَةَ ، يَا مَنْ لَا يُنْعَتُ بِتَمَثِيلٍ ، وَلَا يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ ، وَلَا يُغَلَّبُ بِظَهِيرٍ ، يَا مَنْ خَلَقَ فَرْزَقَ ، وَأَلْهَمَ فَأَنْطَقَ ، وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ ، وَعَلَا فَارْتَفَعَ ، وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ ، وَصَوَّرَ فَأَتَقَنَ ، وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ ، وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ ، وَأَعْطَى فَمَا جَزَلَ ، وَمَنَحَ فَأَفْضَلَ ، يَا مَنْ سَمَّا فِي الْعِزِّ فَفَاتَ خَوَاطِرَ الْأَبْصَارِ ، وَدَنَا فِي اللَّطْفِ فَجَازَ هَوَاجِسَ الْأَفْكَارِ ، يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْمَلِكِ فَلَا يَزِدُّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ ، وَتَفَرَّدَ بِالْكَبْرِيَاءِ وَالْأَلَاءِ ، فَلَا ضِدَّ لَهُ فِي جَبْرُوتِ شَأْنِهِ ، يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ ، وَانْحَسِرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنْبَاءِ ، يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ ، وَخَضَعَتِ الرَّقَابُ لِعَظَمَتِهِ ، وَوَجَلَّتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ . أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ الْمَدْحَةِ الَّتِي لَا تَتَّبَعِي إِلَّا لَكَ ، وَبِمَا وَأَيْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ لِتَدَاعِيكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبِمَا ضَمِنْتَ الْإِجَابَةَ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ لِلدَّاعِينَ ، يَا أَسْمَعَ السَّمَاعِينَ ، وَيَا أَبْصَرَ الْمُبْصِرِينَ ، وَيَا أَنْظَرَ النَّاطِرِينَ ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ ، وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ،

ط : يوم النصف من رجب

ويا أرحم الراحمين! صلِّ على مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وعلى أهل بيته الطاهرين الأخيارِ ، وأن تقسم لي في شهرنا هذا خير ما قسمت ، وأن تحتّم لي في قضائك خير ما حتمت وتختّم لي بالسَّعَادَةِ فيمن حتمت ، وأحيني ما أحيتني موفورا ، وأمتني مسرورا ومغفورا ، وتولَّ أنت نجاتي من مسألِهِ البرزخ ، وادراً عني منكراً ونكيراً ، وأرعيني مبشراً وبشيراً ، واجعل لي إلى رضوانك وجنانك مصيراً ، وعيشاً قريراً ، ومُلْكاً كبيراً ، وصالِّي الله على مُحَمَّدٍ وآلِهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ، يا أرحم الراحمين . ثُمَّ تقولُ : من غير تلك الروايه : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَقْدِ عَزِّكَ عَلَى أَرْكَانِ عَرْشِكَ ، وَمُنْتَهَى رَحْمَتِكَ مِنْ كِتَابِكَ ، وَأَسْمِكَ الْأَعْظَمِ ، وَذِكْرِكَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى ، وَكَلِمَاتِكَ التَّامِيَّاتِ كُلِّهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَسْأَلُكَ مَا كَانَ أَوْفَى بِعَهْدِكَ ، وَأَقْضَى لِحَقِّكَ ، وَأَرْضَى لِنَفْسِكَ ، وَخَيْراً لِي فِي الْمَعَادِ عِنْدَكَ ، وَالْمَعَادِ إِلَيْكَ ، أَنْ تُعْطِنِي جَمِيعَ مَا أَحْبَبْتُ ، وَتَصْرِفَ عَنِّي جَمِيعَ مَا أكَرَهُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (١) .

ط : يَوْمُ النُّصْفِ مِنْ رَجَبِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : دَخَلَ عِيدِيُّ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ النُّصْفِ مِنْ رَجَبٍ ، وَهُوَ يُصَلِّي ، فَلَمَّا أَسْمَعَ حِسَّهُ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى خَلْفِهِ أَنْ قِفْ . قَالَ عِيدِيُّ : فَوَقَفْتُ فَصَلَّيْتُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، لَمْ تَزْ أَحَدًا صَلَّاهَا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ ، فَلَمَّا سَلَّمَ بَسَطَ يَدَهُ وَقَالَ :

١- الإقبال : ج ٣ ص ٢١٢ عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الرُّوَادِ الرُّوَاسِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مُصْبِحَ الْمُتَهَجِّدِ : ص ٨٠٢ ح ٨٦٥ ، الْمُصْبِحَ لِلْكَفْعَمِيِّ : ص ٦٩٩ كِلَاهُمَا مِنْ دُونَ إِسْنَادٍ إِلَى الْمَعْصُومِ ، وَإِنَّمَا قَالَ فِي الْإِقْبَالِ فِي نَهَايَةِ الدُّعَاءِ : « وَجَدْنَا هَذَا الدُّعَاءَ وَهَذِهِ الزِّيَادَاتُ فِيهِ مَرْوِيًّا عَنْ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ » ، بحار الأنوار : ج ٩٨ ص ٣٩١ ح ١ .

ي : شهر شعبان

المناجاة الشعبانية

اللَّهُمَّ يَا مُبْدِلَ كُلِّ جَبَّارٍ ، وَيَا مُعِزَّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعِينِنِي الْمَيْدَاهِبُ ، وَأَنْتَ بَارِي خَلْقِي رَحْمَةً بِي ، وَقَدْ كُنْتُ عَنْ خَلْقِي غَنِيًّا ، وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ ، وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِي ، وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِيَّاي لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ . يَا مُرْسِلَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَعَادِنِهَا ، وَمُنْشِئَ الْبَرَكَهِ مِنْ مَوَاضِعِهَا ، يَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالشُّمُوحِ وَالرَّفْعَةِ ، فَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزُونَ ، يَا مَنْ وَضَعْتَ لَهُ الْمُلُوكَ نَيْرَ الْمَيْدَلَةِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَهُمْ مِنْ سَيِّطَوَاتِهِ خَائِفُونَ . أَسْأَلُكَ بِكَيْنُونِيَّتِكَ الَّتِي اسْتَفَقَّتْهَا مِنْ كِبْرِيَاءِكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِكِبْرِيَاءِكَ الَّتِي اسْتَفَقَّتْهَا مِنْ عِزَّتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ الَّتِي اسْتَوَيْتَ بِهَا عَلَى عَرْشِكَ فَخَلَقْتَ بِهَا جَمِيعَ خَلْقِكَ فَهُمْ لَكَ مُدْعِنُونَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ . قَالَ : ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ خَفِيَ عَنِّي ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيَّ فَقَالَ : يَا عِدِي أَسَمِعْتَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : أَحْفِظْتَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : وَيَحْكُ أَحْفَظُهُ وَاعْرِبُهُ ! فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَنَصَبَ الْكَعْبَةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ ! مَا هُوَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَلَا دَعَا بِهِ مَكْرُوبٌ إِلَّا نَفَسَ اللَّهُ كَرْبَتَهُ (١) .

ي : شهر شعبان المناجاة الشعبانية الإقبال عن ابن خالويه : إنها [أي المناجاة الشعبانية] مناجاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام ، كانوا يدعون بها في شهر شعبان : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاسْمَعْ دُعَائِي إِذَا دَعَوْتُكَ ، وَاسْمَعْ نِدَائِي إِذَا

١- الإقبال : ج ٣ ص ٢٣٧ ، مصباح الزائر : ص ٣١٠ وراجع بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٢٢٥ ح ٤٥ .

نَادَيْتُكَ ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ إِذَا نَاجَيْتُكَ ، فَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ ، وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُسْتَكِينًا لَكَ مُتَضَرِّعًا إِلَيْكَ ، رَاجِيًا لِمَا لَعَدَيْكَ ، تَرَانِي وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي ، وَتُخْبِرُ حَاجَتِي وَتَعْرِفُ ضَمِيرِي ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَمْرٌ مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ ، وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُبْدِيَ بِهِ مِنْ مَنَاطِقِي ، وَأَتَفَوَّهُ بِهِ مِنْ طَلَبِي ، وَأَرْجُوهُ لِعَافِيَتِي ، وَقَدْ جَرَتْ مَقَادِيرُكَ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي فِيمَا يَكُونُ مِنِّي إِلَى آخِرِ عُمْرِي ، مِنْ سَرِيرَتِي وَعَلَائِيَتِي ، وَيَدَيْكَ لَا يَبِيدُ غَيْرُكَ زِيَادَتِي وَنَقْصِي ، وَنَفْعِي وَضَرَرِي . إِلَهِي إِنْ حَرَمْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْزُقُنِي ؟ ! وَإِنْ خَذَلْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُنِي ؟ ! إِلَهِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَضَبِكَ وَحُلُولِ سَخَطِكَ . إِلَهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأْهِلٍ لِرُحْمَتِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَيَّ بِفَضْلِ سَعَتِكَ . إِلَهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي وَاقْفَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَقَدْ أَظْلَمَهَا حُسْنُ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ ، فَفَعَلْتَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَتَعَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ . إِلَهِي إِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِمِثْلِكَ ؟ ! وَإِنْ كَانَ قَدْ دَنَا أَجْلِي وَلَمْ يُدِنْنِي مِنْكَ عَمَلِي ، فَقَدْ جَعَلْتُ الْإِقْرَارَ بِالذَّنْبِ إِلَيْكَ وَسَيْلَتِي . إِلَهِي قَدْ جُرْتُ عَلَى نَفْسِي فِي النَّظَرِ لَهَا ، فَلَهَا الْوَيْلُ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَهَا ! إِلَهِي لَمْ يَزَلْ بِرُكِّكَ عَلَيَّ أَيَّامَ حَيَاتِي ، فَلَا تَقْطَعْ بِرُكِّكَ عَنِّي فِي مَمَاتِي . إِلَهِي كَيْفَ آيَسُ مِنْ حُسْنِ نَظَرِكَ لِي بَعْدَ مَمَاتِي ، وَأَنْتَ لَمْ تُؤَلَّنِي إِلَّا بِالْجَمِيلِ فِي حَيَاتِي ؟ ! إِلَهِي تَوَلَّ مِنْ أَمْرِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَعُدَّ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ عَلَى مُذْنِبٍ قَدْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ . إِلَهِي قَدْ سَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبًا فِي الدُّنْيَا ، وَأَنَا أَحْوَجُ إِلَى سِتْرِهَا عَلَيَّ مِنْكَ فِي الْآخِرِي . إِلَهِي قَدْ أَحْسَيْتَ إِلَيَّ إِذْ لَمْ تُظْهِرْهَا لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ، فَلَا تَفْضَحْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ . إِلَهِي جُودُكَ بَسَطَ أَمْلِي ، وَعَفْوُكَ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِي . إِلَهِي فَسِّرْنِي بِلِقَائِكَ يَوْمَ تَقْضَى فِيهِ بَيْنَ عِبَادِكَ . إِلَهِي اعْتِذَارِي إِلَيْكَ اعْتِذَارٌ مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ عَنِ قَبُولِ عُذْرِهِ ، فَاقْبَلْ عُذْرِي يَا أَكْرَمَ مَنْ اعْتَدَرَ إِلَيْهِ

المُسيؤونَ . إلهي لا- تُرَدِّ حاجتي ، ولا- تُحَيِّبْ طمعي ، ولا- تقطعْ منك رجائي وأملِي . إلهي لو أردتَ هوانِي لم تهديني ، ولو أردتَ فضيحتي لم تُعافيني . إلهي ما أظنُّكَ تُرَدُّني في حاجهٍ قد أفتيتُ عُمرِي في طلبها منك . إلهي فلَكَ الحمدُ أبدا أبدا دائما سرميدا ، يزيدُ ولا- يبيدُ كما تُحِبُّ وترضى . إلهي إن أخذتني بِجُرمِي أخذتكَ بِعَفْوِكَ ، وإن أخذتني بِجُذُوبِي أخذتكَ بِمَغْفِرَتِكَ ، وإن أدخلتني النَّارَ أعلمتُ أهلها أني أُحِبُّكَ . إلهي إن كانَ صِغُرُ في جنبِ طاعَتِكَ عملي ففقدَ كِبَرُ في جنبِ رجائِكَ أملِي . إلهي كيفَ أنقلبُ من عندِكَ بِالخِيبةِ مَحروما ، وقد كانَ حُسْنُ ظَنِّي بِجودِكَ أن تقلبني بِالنَّجاةِ مَرحوما ؟ ! إلهي وقد أفتيتُ عُمرِي في شِرهِ السَّهْوِ عَنكَ ، وأبليتُ شِبابِي في سِكرهِ التَّباعدِ مِنْكَ . إلهي فلمَ أَسْتَقِظُ أَيامَ اغْتِرابِي بِكَ ، ورُكونِي إلى سَبيلِ سِخَطِكَ . إلهي وأنا عَبْدُكَ وابنُ عَبْدِكَ ، قائمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ ، مُتَوَسِّلٌ بِكَرَمِكَ إِلَيْكَ . إلهي أنا عَبْدٌ أَتَنَصَّلُ إِلَيْكَ مِمَّا كُنْتُ أواجهُكَ بِهِ مِنْ قَلْبِهِ اسْتِحْيائِي مِنْ نَظَرِكَ ، وأطلبُ العَفوَ مِنْكَ إِذِ العَفْوُ نَعْتُ لِكَرَمِكَ . إلهي لمَ يَكُنْ لِي حَوْلٌ فَأَنْتَقِلَ بِهِ عَن مَعْصِيَتِكَ إِلا في وَقْتِ أَيَقْظَنِي لِمَحَبَّتِكَ ، وكما أردتَ أن أكونَ كُنْتُ ، فَشَكَرْتُكَ بِإِدْخَالِي فِي كَرَمِكَ ، وَلِتَطْهِيرِ قَلْبِي مِنْ أوساخِ العَفْلِهِ عَنكَ . إلهي انظُرْ إِلَيَّ نَظْرَ مَنْ نادَيْتَهُ فَأَجابَكَ ، وَاسْتَعْمَلْتَهُ بِمَعُونَتِكَ فَأَطاعَكَ ، يا قَرِيبا لا يَبْعُدُ عَنِ المُعْتَرِّ بِهِ ، ويا جِوادا لا يَبْخُلُ عَمَّنْ رَجَا ثِوابَهُ . إلهي هَبْ لِي قَلْباً يُدِينِيهِ مِنْكَ شَوْقُهُ ، وَلِساناً يَرْفَعُهُ إِلَيْكَ صِدْقُهُ ، وَنَظْرا يُقَرِّبُهُ مِنْكَ حَقُّهُ . إلهي إِنَّ مَنْ تَعَرَّفَ بِكَ غَيْرُ مَجْهُولٍ ، وَمَنْ لاذَ بِكَ غَيْرُ مَخْذولٍ ، وَمَنْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ غَيْرُ مَمْلوكٍ (١) . إلهي إِنَّ مَنْ انْتَهَجَ بِكَ لِمُسْتَنْبِرٍ ، وَإِنَّ مَنْ اعْتَصَمَ بِكَ لِمُسْتَجِيرٍ ، وَقَدْ لُدْتُ بِكَ

يا إلهي فلا- تُحَيِّبْ ظَنِّي مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَلَا تَحْجُبْنِي عَنْ رَأْفَتِكَ . إلهي أقمني في أهل ولايتك مقام رجاء الزيادة من محبتك . إلهي وأهمني ولها بذكرك إلى ذكرك ، واجعل همي في روح نجاح أسمائك ومحل قدسك . إلهي بك عليك إلا الحقتني بمحل أهل طاعتك ، والمثوى الصالح من مرضاتك ، فإني لا أقدر لِنَفْسِي دَفْعًا ، وَلَا أَمْلِكُ لَهَا نَفْعًا . إلهي أنا عبدك الضعيف المذنب ، ومملوكك المعيب ، فلا تجعلني ممن صيرفت عنه وجهك ، وحجبه سيهوه عن عفوك . إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك ، وأزر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك ، حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور ، فتصل إلى معدن العظمه ، وتصير أرواحنا معلقه بعز قدسك . إلهي واجعلني ممن ناديت فأجابتك ، ولا تحطه فصيعق لجلالك ، فنجيته سترًا وعمل لك جهرا . إلهي لم أسلط على حسن ظني قنوط الإياس ، ولما انقطع رجائي من جميل كرمك . إلهي إن كانت الخطايا قد أسقطتني لديك فأصفح عني بحسن توكلتي عليك . إلهي إن حطتني الذنوب من مكارم لطفك ، فقد تبهني اليقين إلى كرم عطفك . إلهي إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك ، فقد تبهنتي المعرفة بكرم آلائك . إلهي إن دعاني إلى النار عظيم عقابك ، فقد دعاني إلى الجنة جزيل ثوابك . إلهي فلك أسأل ، وإليك أبتهل وأرغب ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تجعلني ممن يديم ذكرك ، ولا ينقض عهدك ، ولا يغفل عن شكرك ، ولا يستخف بأمرك . إلهي وألحقتني بنور عزك الأبهج ، فأكون لك عارفا ، وعن سواك منحرفا ، ومنك خائفا مراقبا ، يا ذا الجلال والإكرام . وصلى الله على محمد رسوله وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا (١)

أ: بين الأذان والإقامة

ب: قبل أن يستفتح

٣ / ١١٣ أذيعته إذا قام إلى الصلاه: بين الأذان والإقامة الإمام الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول لأصحابه: من سجد بين الأذان والإقامة فقال في سجوده: «رَبِّ لَكَ سَجَدْتُ خَاضِعًا خَاشِعًا ذَلِيلًا»، يقول الله تعالى: مَلَائِكَتِي وَعِزَّتِي وَجَلَالِي! لَأَجْعَلَنَّ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ، وَهَيَّبَتُهُ فِي قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ (١).

ب: قبل أن يستفتح الإمام الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من قال هذا القول كان مع محمد وآل محمد إذا قام قبل أن يستفتح الصلاة: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَقْدُمُهُمْ بَيْنَ يَدَيَّ صِدْقَاتِي، وَأَتَقَرَّبُ بِهِمْ إِلَيْكَ، فَاجْعَلْنِي بِهِمْ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، مَنَّتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ فَاخْتِمْ لِي بِطَاعَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ وَوِلَايَتِهِمْ، فَإِنَّهَا السَّعَادَةُ وَاخْتِمْ لِي بِهَا، فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ثُمَّ تَصَلَّى، فَإِذَا انصرفت قلت: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ عَافِيَةٍ وَبَلَاءٍ، وَاجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ مَثْوَى وَمُنْقَلَبٍ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيَايَ مَحْيَاؤَهُمْ، وَمَمَاتِي مَمَاتَهُمْ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

١- فلاح السائل: ص ٢٧٢ ح ١٦٣ عن بكر بن محمد الأزدي، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٢ ح ٤٨.

ج : إذا رفع رأسه من الركوع

قَدِيرٌ (١).

عنه عليه السلام: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَقَالَ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ وَيُكَبِّرَ: يَا مُحْسِنُ قَدْ أَتَاكَ الْمُسَىءُ، وَقَدْ أَمَرْتَ الْمُحْسِنَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنِ الْمُسَىءِ، وَأَنْتَ الْمُحْسِنُ وَأَنَا الْمُسَىءُ، فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَجَاوَزَ عَنِ قَبِيحٍ مَا تَعَلَّمَ مِنِّي. فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَلَائِكَتِي اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ، وَأَرْضَيْتُ عَنْهُ أَهْلَ تَبَعَاتِهِ (٢).

الإمام علي عليه السلام: إِذَا اسْتَفْتَحْتَ الصَّلَاةَ فَقُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ، وَجَهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ. إِنَّ صِيْلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣).

ج : إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ عَالِمِصْنَفٍ عَنِ الْحَارِثِ: كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ أَقُومُ وَأَقْعُدُ (٤).

- ١- الكافي: ج ٢ ص ٥٤٤ ح ١ عن علي بن النعمان عن بعض أصحابه، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٧٠ ح ٢٢ وليس فيه من «ثم تصلى...» و ص ٣٧١ نقلًا عن اختيار ابن الباقي و ج ٨٦ ص ٤٣ ح ٥٢ وفيه ذيله .
- ٢- فلاح السائل: ص ٢٧٧ ح ١٦٩ عن بكر بن محمد الأزدي، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٧٥ ح ٢٩ .
- ٣- دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٥٧، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٧٧ ح ٣٠ .
- ٤- المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١ ص ٢٧٨ ح ٤، المصنّف لعبد الرزاق: ج ٢ ص ١٦٦ ح ٢٩١٤ نحوه، الدعاء للطبراني: ص ١٨٩ ح ٥٧٦ وليس فيه «سمع الله لمن حمده»، كنز العمال: ج ٨ ص ٢٢٨ ح ٢٢٦٧٧ .

د : فى السجود**ه : بين السجدين :****و : فى سجده الشكر**

د : فى السجود الأمالى للصدوق عن الأصغ بن نباته : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول فى سجوده : أناجيك يا سيدي كما يناجى العبد الدليل مولاة ، وأطلب إليك طلب من يعلم أنك تعطى ولا ينقص مما عندك شيء ، وأستغفرك استغفار من يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وأتوكل عليك توكل من يعلم أنك على كل شيء قدير (١) .

الإمام على عليه السلام فى السجود : اللهم لك سجدت ، ولك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت وأنت ربى ، سجد لك سمعى وبصرى ولحمى ودمى وعظامى وعصبى وشعرى وبشرى ، سبحان الله ، سبحان الله ، سبحان الله (٢) .

ه : بين السجدين الإمام على عليه السلام كان يقول بين السجدين : اللهم اغفر لى وارحمنى ، واجبرنى وارفعنى (٣) .

و : فى سجده الشكر الإمام على عليه السلام فى سجده الشكر : وعظمتنى فلم أتعظ ! وزجرتنى عن محارمك فلم أنزجر ! وعمرتنى أياديك فما شكرت ! عفوك عفوك يا كريم ، أسألك الراحة عند الموت ، وأسألك العفو عند الحساب (٤) .

١- الأمالى للصدوق : ص ٣٢٧ ح ٣٨٥ ، روضه الواعظين : ص ٣٥٨ ، المزار الكبير : ص ٢٦٠ ح ١٠ ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٢٢٧ ح ٤٧ و ج ١٠٠ ص ٣٠٤ .

٢- المصنّف لعبد الرزاق : ج ٢ ص ١٦٣ ح ٢٩٠٢ عن عاصم بن ضميره ، كنز العمال : ج ٨ ص ٢٢٤ ح ٢٢٦٦٢ .

٣- الدعاء للطبرانى : ص ١٩٧ ح ٦١٥ عن الحارث .

٤- الكافى : ج ٣ ص ٣٢٧ ح ٢١ عن سعدان عن رجل عن الإمام الصادق عليه السلام ، البلد الأمين : ص ١٧ ، المصباح للكفعمى : ص ٤٣ وفى صدره « كان يقول فى سجده الشكر بعد الفريضة » ، عوالى اللآلى : ج ١ ص ٣٣٤ ح ٩٦ وليس فيها « أسألك الراحة ... » ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٢١٥ ح ٢٩ .

ز : فى ركوع صلاه الخوف وفى سجدها

عنه عليه السلام أيضا : يا مَنْ (١) لا يزيدُهُ كثرُهُ الدُّعاءِ (٢) إلما سِعَهُ وَعِطَاءً ، يا مَنْ لا تَنفُذُ خَزَائِنُهُ ، يا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ ما دَقَّ وَجَلَّ ، لا تَمْنَعُكَ إِسَاءَتِي مِنْ إِحْسَانِكَ ، أَنْتَ (٣) تَفْعَلُ بِي الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ، فَأَنْتَ أَهْلُ الْكَرَمِ وَالْجُودِ وَالْعَفْوِ وَالْتِجَاوُزِ ، يا رَبِّ يا اللَّهُ ، لا تَفْعَلْ بِي الَّذِي أَنَا أَهْلُهُ ، فَإِنِّي أَهْلُ الْعُقُوبَةِ وَقَدْ اسْتَحَقَّقْتُهَا ، لا حُجَّةَ لِي ولا عُذْرَ لِي عِنْدَكَ ، أَبُوءُ لِمَكَ بِذُنُوبِي كُلِّهَا ، وَأَعْتَرِفُ بِهَا كَيْ تَعْفُوَ عَنِّي ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي ، أَبُوءُ لَكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ ، وَكُلِّ خَطِيئَةٍ احْتَمَلْتُهَا (٤) ، وَكُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلْتُهَا ، رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعَلَّمُ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ (٥) .

ز : فى رُكُوعِ صِلاهِ الْخَوْفِ وَفِي سَجْدَتِهَا الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي صِلاَةَ الْخَوْفِ عَلَى الدَّابَّةِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، ثُمَّ يَرْكَعُ وَيَقُولُ : لَكَ خَشَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَأَنْتَ رَبِّي . ثُمَّ يَخْفِضُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَسَّ جَبْهَتَهُ شَيْءٌ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَأَنْتَ رَبِّي (٦) .

- ١- زاد فى نزّه الناظر ودلائل الإمامه فى أوّل الدعاء : «يا من لا يزيدُهُ إلحا المَلْحِينِ إلّا جودا وكرما» وأورد هذه الجملة فى كمال الدين بدل الجملة الأولى فى المتن .
- ٢- فى فلاح السائل : «العطاء» .
- ٣- وفى نسخه : «أن» .
- ٤- فى كمال الدين ونزّه الناظر : «أخطأتها» .
- ٥- الغيبة للطوسى : ص ٢٦١ ح ٢٢٧ ، دلائل الإمامه : ص ٥٤٤ ح ٥٢٣ ، نزّه الناظر : ص ١٤٩ ، كمال الدين : ص ٤٧١ ح ٢٤ نحوه ، فلاح السائل : ص ٣٢٤ ح ٢١٦ كلّها عن أبى نعيم محمّد بن أحمد الأنصارى عن الإمام المهدي عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٧ ح ٥ .
- ٦- النوادر للراوندى : ص ١٩٨ ح ٣٧١ ، الجعفریات : ص ٤٧ نحوه وكلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام .

ح : فى سجود العزائم

ط : إذا نهض من الركعتين الاوليين

ى : فى القنوت

ح : فى سُجُودِ الْعَزَائِمِ كِتَابٍ مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ : رُوِيَ أَنَّهُ [عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَام] يَقُولُ فِي سَجْدَةِ الْعَزَائِمِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَتَصَدِيقًا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُبُودِيَّةً وَرِقًّا ، سَجَدْتُ لَكَ يَا رَبِّ تَعْبُدًا وَرِقًّا ، لَا مُسْتَنْكَفًا وَلَا مُسْتَكْبِرًا ، بَلْ أَنَا عَبْدٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ . ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ثُمَّ يَكْبِرُ (١) .

ط : إِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ لِإِمَامٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ قَالَ : بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ أَقُومُ وَأَقْعُدُ (٢) .

ى : فِي الْقُنُوتِ لِإِمَامٍ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قُنُوتِهِ فِي مَسْجِدِ بَنِي كَاهِلٍ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ وَنَسْتَهْدِيكَ ، وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ ، وَنُشَىٰ عَلَيْكَ الْخَيْرَ وَلَا نَكْفُرُكَ ، وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يُنْكِرُكَ . اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَلَكَ نُصَلِّيُ وَنَسْجُدُ ، وَإِلَيْكَ نَسْعَىٰ وَنَحْفَتُ ، وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخْشَىٰ عَذَابَكَ ، إِنَّ عَذَابَكَ لِلْكَافِرِينَ مُخْلِقٌ (٣) . اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنَا فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنَا فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنَا شَرَّ مَا قَضَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَىٰ عَلَيْكَ ، إِنَّهُ لَا يَدُلُّ مَنْ وَالَيْتَ ،

١- . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٣٠٦ ح ٩٢٢ .

٢- . تهذيب الأحكام : ج ٢ ص ٨٨ ح ٣٢٧ ، الاستبصار : ج ١ ص ٣٣٨ ح ١٢٤٨ كلاهما عن رفاعه بن موسى ، دعائم الإسلام : ج ١ ص ١٦٤ وفيه «عن علي عليه السلام أنه كان يقول إذا نهض من السجود للقيام . . .» .

٣- . فى بحار الأنوار: «بالكفار ملحق»، وفى المزار للشهيد: «كان بالكافرين محيطا»، وهما أنسب مما فى المتن.

ك : فى قنوت الوتر

ولا- يعزُّ من عاديته ، تباركت ربنا وتعاليت ، استغفرُكَ وأتوبُ إليك «ربَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصِيرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» (١)(٢) .

ك : فى قنوت الوتر تاريخ دمشق عن محمد بن ابن الحنفية : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا فرغ من وتره رفع يديه إلى السماء وقال : اللهم حاجتي العظمى التي إن قضيتها لم يضرنى ما منعتنى ، وإن منعتنى لم ينفعنى ما أعطيتنى ، فكاك الرقاب فك ربتي من النار . رب ما أنا إن قصصه قصدي بغضب منك يدوم على ، فوعزتك ما يحسن ملكك إحسانى ، ولا تقبحه إساءتى ، ولا ينقص من خزائنك غنائى ، ولا يزيد فيها فقرى . يا من هو هكذا ، اسمع دعائى ، وأجب ندائى ، وأفلنى عثرتى ، وارحم غربتى ووحشتى ، ووحدتى فى قبرى ، ها أنا ذا يا رب برمتى . ويأخذ بتلابيبه ، ثم يركع (٣) .

الإمام على عليه السلام : اللهم خلقتنى بتقديرٍ وتدبيرٍ وتبصيرٍ بغير تقصيرٍ ، وأخرجتنى من ظلمات ثلاثٍ بحولك وقوتك ، أحاول الدنيا ثم أزاولها ، ثم أزايلها ، وآتيتنى فيها الكلاً والمرعى ، وبصرتنى فيها الهدى ، فنعمة الرب أنت ونعم المولى ، فيا من كرمنى وشرفنى ونعمنى أعود بك من الزقوم ، وأعود بك من الحميم ، وأعود بك من مقل (٤) فى النار بين أطباق النار فى ظلال النار يوم النار يا رب النار . اللهم إنى أسألك مقيلاً فى الجنه بين أنهارها وأشجارها وثمارها وريحانها

١- البقره : ٢٨٦ .

٢- مصباح الزائر : ص ١١٦ ، المزار للشهيد الأول : ص ٢٧٦ ، بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ٤٥٢ ح ٢٧ .

٣- تاريخ دمشق : ج ٥٤ ص ٣٥٣ .

٤- المقل : الموضوع (لسان العرب : ج ١١ ص ٥٧٧) .

ل : فى صلاه العيدين

وَحَدَمِهَا وَأَزْوَاجِهَا . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْخَيْرِ : رِضْوَانِكَ وَالْجَنَّةَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّرِّ : سَخَطِكَ وَالنَّارِ . هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَوْفَكَ فِي جَسَدِي كُلِّهِ ، وَاجْعَلْ قَلْبِي أَشَدَّ مَخَافَةً لَكَ مِمَّا هُوَ ، وَاجْعَلْ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ حَظًّا وَنَصِيبًا مِنْ عَمَلٍ بِطَاعَتِكَ وَإِتِّبَاعِ مَرْضَاتِكَ . اللَّهُمَّ أَنْتَ مُنْتَهَى غَايَتِي ، وَرَجَائِي وَمَسْأَلَتِي وَطَلِبَتِي . أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي كَمَالَ الْإِيمَانِ ، وَتَمَامَ الْيَقِينِ ، وَصِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ . يَا سَيِّدِي ، اجْعَلْ إِحْسَانِي مُضَاعَفًا ، وَصَلَاتِي تَضْرُعًا ، وَدُعَائِي مُسْتَجَابًا ، وَعَمَلِي مَقْبُولًا ، وَسِعْيِي مَشْكُورًا ، وَذَنْبِي مَغْفُورًا ، وَلِقْنِي مِنْكَ نَصْرَةً وَسُرُورًا ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ (١) .

ل : فى صلاه العيدين للإمام الباقر عليه السلام : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَبَّرَ فِي الْعِيدَيْنِ قَالَ بَيْنَ كُلِّ تَكْبِيرَتَيْنِ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، اللَّهُمَّ أَهْلَ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعِزَّةِ ، وَأَهْلَ الْجُودِ وَالْجَبْرُوتِ ، وَأَهْلَ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ ، وَأَهْلَ التَّقْوَى وَالْمَغْفِرَةِ ، أَسْأَلُكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِلْمُسْلِمِينَ عِيدًا ، وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذُخْرًا وَمَزِيدًا ، أَنْ تُصَلِّىَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صِلَّيْتَ عَلَيَّ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ ، وَصَلِّ عَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَرُسُلِكَ ، وَاعْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عِبَادُكَ الْمُرْسَلُونَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِكَ مِنْهُ عِبَادُكَ الْمُرْسَلُونَ (٢) .

١- كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٤٩١ ح ١٤١٢ ، بحار الأنوار : ج ٨٧ ص ٢٦٩ ح ٦٧ .

٢- تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ١٤٠ ح ٣١٥ عن جابر .

م : إذا ختم القرآن

الإمام عليّ عليه السلام خَطَبَ يَوْمَ الْأَضْحَى ، فَكَبَّرَ وَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَبْلَانَا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمِهِ الْأَنْعَامِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ زِنَةَ عَرْشِهِ ، وَرِضَا نَفْسِهِ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، وَعِيدَدَ قَطْرِ سَمَاوَاتِهِ ، وَنُطْفِ بِحُورِهِ ، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى حَتَّى يَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَى ، إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا مُتَكَبِّرًا ، وَإِلَهَا عَزِيزًا مُتَعَزِّزًا ، وَرَحِيمًا عَطُوفًا مُتَحَنِّنًا ، يَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَيُقْبِلُ الْعَثْرَةَ ، وَيَعْفُو بَعْدَ الْقُدْرَةِ ، وَلَا يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الضَّالُّونَ ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ اهْتَدَى وَفَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ، وَمَنْ يَعَصِهِمَا فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (١) .

م : إذا ختم القرآن للإمام زين العابدين عليه السلام : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ قَالَ : اللَّهُمَّ اشْرَحْ بِالْقُرْآنِ صَدْرِي ، وَاسْتَعْمِلْ بِالْقُرْآنِ بَدَنِي ، وَنَوِّرْ بِالْقُرْآنِ بَصِيرَتِي ، وَأَطْلِقْ بِالْقُرْآنِ لِسَانِي ، وَأَعِنِّي عَلَيْهِ مَا أَبْقَيْتَنِي فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ (٢) .

كنز العمّال عن زرّ بن حبّيش : قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَمَّا بَلَغَتْ الْحَوَامِيمَ قَالَ : لَقَدْ بَلَغَتْ عَرَائِسَ الْقُرْآنِ . فَلَمَّا بَلَغَتْ رَأْسَ ثَلَاثِينَ وَعِشْرِينَ آيَةً مِنْ حَمْعَسَقِ «وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ» (٣) الْآيَةَ ،

١- مصباح المتهدّج : ص ٦٦٢ ح ٧٣٠ عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٥١٨ ح ١٤٨٤

نحوه ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٩٩ ح ٤ .

٢- مصباح المتهدّج : ص ٣٢٣ ح ٤٣١ ، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٢٠٩ ح ٦ .

٣- الشورى : ٢٢ .

إشاره

بكى حتى ارتفع نحيبه، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: يا زُرُّ أَمَّنْ عَلَى دُعَائِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيخَابَاتِ الْمُخْبِتِينَ، وَإِخْلَاصِ الْمُؤَقِنِينَ، وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ، وَاسْتِحْقَاقِ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَوُجُوبِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاهَ مِنَ النَّارِ. يَا زُرُّ إِذَا خَتَمْتَ فَادِعْ بِهِدِهِ، فَإِنَّ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوَ بِهِنَّ عِنْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ (١).

٣ / ١٢٣ أدعيته في تعقيب الصلوات: بعد كلِّ صلاهٍ مكتوبها لإمام علي عليه السلام كان يقول في دُبرِ كلِّ صلاهٍ مكتوبه: تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ. وَعَظَّمْتَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَبَسَّيْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ. رَبَّنَا وَجْهَكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ، وَجَاهِيكَ خَيْرُ الْجَاهِ، وَعَطَيْتَكَ أَنْفَعُ الْعَطِيَّاتِ وَأَهْنُوها، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ، تُجِيبُ دُعَاءَ الْمُضْطَرِّ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَتَغْفِرُ الذُّنُوبَ، لَا يَجْزِي بِالْإِيكِ أَحَدٌ، وَلَا يُحْصِي نِعْمَتَكَ قَوْلُ قَائِلٍ (٢).

- ١- كنز العمال: ج ٢ ص ٣٥١ ح ٤٢٢١ نقلاً عن ابن النجار، المناقب للخوارزمي: ص ٨٦ ح ٧٦، كفاية الطالب: ص ٣٣٣؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٣٩ ح ٢٣٤٩ وفيه من «اللَّهُمَّ...»، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠٦ ح ١ و ٢ نقلاً عن مصباح الأنوار.
- ٢- دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٦٩، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٥ ح ٤١؛ كنز العمال: ج ٢ ص ٦٤٠ ح ٤٩٦٣ نقلاً عن جعفر في الذكر وأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن فضل في أماليه عن عاصم بن ضميره نحوه.

عنه عليه السلام فى تعقيب كلِّ صلاةٍ : إلهى هذه صلاتى صليتُها لا لحاجه منك إليها ، ولا رغبه منك فيها ، إلاً تعظيماً وطاعةً وإجابته لك إلى ما أمرتنى به ، إلهى إن كان فيها خللٌ أو نقصٌ من نيتها أو قيامها أو قراءتها أو ركوعها أو سجودها ، فلا تؤاخذنى وتفضل علىَّ بالقبول والغفران ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

الأمالى للمفيد عن محمد ابن الحنفية : بينا أمير المؤمنين عليُّ بن أبى طالب عليه السلام يطوفُ بالبيتِ ، إذا رجلٌ مُتعلقٌ بالأستارِ ، وهو يقولُ : «يا مَنْ لا- يشغلُهُ سَمْعٌ عن سَمِيعٍ ، يا مَنْ لا- يُغلِّطُهُ السِّئَالُونَ ، يا مَنْ لا يُبرِّمُهُ إلحاحُ المُلِحِّينَ ، أذقنى بردَ عَفْوِكَ ، وحلاوةَ رَحْمَتِكَ» . فقالَ لَهُ أميرُ المؤمنين عليه السلام : هذا دُعاؤُكَ ؟ قالَ لَهُ الرَّجُلُ (٢) : وَقَدْ سَمِعْتُهُ ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : فَادْعِ بِهِ فى دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ، فَوَاللَّهِ ما يَدْعُو بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فى أدبارِ الصَّلَاةِ إلاً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ ، وَلَوْ كَانَتْ عِدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ وَقَطْرِهَا ، وَحَصَبِ الْأَرْضِ وَثَرَاها (٣) .

الإمام عليُّ عليه السلام فى تعقيب كلِّ صلاةٍ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لى ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ ، وما

١- المصباح للكفعمى : ص ٣٠ ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٣٨ ح ٤٥ نقلاً عن البلد الأمين وليس فيه «نيتها أو قيامها أو قراءتها» .

٢- الرجل هو الخضر عليه السلام ، وقد صُرح بذلك فى ذيل الرواية .

٣- الأمالى للمفيد : ص ٩٢ ح ٨ ، فلاح السائل : ص ٣٠٢ ح ٢٠٤ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٤٧ عن محمد بن يحيى نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ١٣٣ ح ٥ ؛ عيون الأخبار لابن قتيبة : ج ٢ ص ٢٨٥ عن محمد بن بشر العبدى عن بعض أشياخه ، أخبار مكة للفاكهى : ج ٢ ص ٢٧٩ ح ١٥٢٤ عن محمد بن يحيى وكلاهما نحوه ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٦٤٠ ح ٤٩٦٤ نقلاً عن الدينورى وابن عساكر نحوه .

أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (١) .

عنه عليه السلام: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُكْتَالَ لَهُ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى فَلْيَقُلْ فِي دُبُرِ كُلِّ صِيْلَةٍ : «سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَّمَ عَلَيَّ الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (٢) . (٣)

عنه عليه السلام مِنْ دُعَائِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ : اللَّهُمَّ لِمَكَ صِيَلْتُ ، وَفِي صِيَلَاتِي مَا قَدْ عَلِمْتَ مِنَ النُّقْصَانِ وَالْعَجَلِ وَالسَّهْوِ وَالغَفْلَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفَتْرَةِ وَالنَّسْيَانِ وَالرِّيَاءِ وَالسُّمْعِيَّةِ وَالشُّكَّ وَالْمِيدَافَعَةَ وَالرَّيْبَ وَالْعُجْبَ وَالْفِكْرَ وَالتَّثَبُّثَ (٤) عَنْ إِقَامَةِ كَمَالِ فَرِيضَتِكَ ، فَاسْأَلُكَ يَا إِلَهِي أَنْ تُصَيِّلَنِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْ تُحَوَّلَ نُقْصَانَهَا تَمَامًا ، وَعَجَلَتِي فِيهَا تَثَبُّتًا وَتَمَكُّنًا ، وَسَهْوِي تَيَقُّظًا ، وَغَفْلَتِي مُوَاطَبَةً ، وَكَسَلِي نَشَاطًا ، وَفَتْرَتِي قُوَّةً (٥) ، وَنَسْيَانِي مُحَافَظَةً ، وَمِيدَافَعَتِي مُرَابَطَةً ، وَرِيَاءِي إِخْلَاصًا ، وَسَمْعَتِي تَسْتُرًا ، وَشَكِّي يَقِينًا ، وَرَيْبِي بَيَانًا ، وَفِكْرِي خُشُوعًا ، وَتَحْيِيرِي خُضُوعًا ، فَإِنِّي لَكَ صِيَلْتُ ، وَإِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَإِيَّاكَ قَصِيَدْتُ ، فَاجْعَلْ لِي فِي صِيَلَاتِي وَدُعَائِي رَحْمَةً وَبَرَكَهَةً تُكْفِّرُ بِهَا سَيِّئَاتِي ، وَتُكْرِمُ بِهَا مَقَامِي ، وَتُبَيِّضُ بِهَا وَجْهِي ، وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي ، وَتَحِيطُ بِهَا وَزْرِي ، اللَّهُمَّ احْطُطْ بِهَا عَنِّي ثَقْلِي ، وَاجْعَلْ مَا عِنْدَكَ خَيْرًا لِي مِمَّا تَقَطَّعَ عَنِّي . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَى عَنِّي فَرِيضَةً مِنَ الصَّلَوَاتِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا

١- دعائم الإسلام : ج ١ ص ١٧٠ ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٣٦ ح ٤١ .

٢- الصَّافَات : ١٨٠ ١٨٢ .

٣- قرب الإسناد : ص ٣٣ ح ١٠٧ عن بكر بن محمد عن الإمام الصادق عليه السلام ، دعائم الإسلام : ج ١ ص ١٦٧ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٧٣ ح ٢١٧٦ ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٢٣ ح ٢٣ ؛ المصنَّف لعبد الرزاق : ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٣١٩٦ عن الأصْبَغِ بْنِ نَبَاتِهِ ، كَنْزُ الْعَمَالِ : ج ٢ ص ٦٣٩ ح ٤٩٦٢ .

٤- اللَّبْثُ : الإِبْطَاءُ وَالتَّأَخُّرُ (النَّهَائِيَّة : ج ٤ ص ٢٢٤) .

٥- فِي الْمَصْدَرِ : «قَرَّهَ»، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ كَمَا فِي فَلَاحِ السَّائِلِ .

أ: بعد كل صلاة مكتوبه

ب: بعد صلاة الصبح

موقوتا ، يا الله يا أرحم الراحمين (١) .

ب : بعد صلاة الصبح بحار الأنوار عن الاختيار : كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد ركعتي الفجر بهذا الدعاء : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . اللَّهُمَّ يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ بِنُطْقِ تَبْلُجِهِ ، وَسَرَّحَ قِطْعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بِغَيَابِ تَلْجُلِجِهِ ، وَأَتَقَنَ صُنْعَ الْفَلَكَ الدَّوَّارِ فِي مَقَادِيرِ تَبْرُجِهِ ، وَشَعَشَعَ ضِيَاءَ الشَّمْسِ بِنُورِ تَأْجُجِهِ ، يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ ، وَتَنَزَّ عَنْ مُجَانَسِهِ مَخْلُوقَاتِهِ ، وَجَلَّ عَنْ مُلَائِمِهِ كَيْفِيَاتِهِ ، يَا مَنْ قَرَّبَ مِنْ خَطَرَاتِ الظُّنُونِ ، وَبَعِيدَ عَنْ لَحْظَاتِ الْعُيُونِ ، وَعَلِمَ بِمَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ، يَا مَنْ أَرْقَدَنِي فِي مِهَادِ أَمْنِهِ وَأَمَانِهِ ، وَأَيْقَظَنِي إِلَى مَا مَنَحَنِي بِهِ مِنْ مَنَنِهِ وَإِحْسَانِهِ ، وَكَفَّ أَكْفَ السُّوءِ عَنِّي بِيَدِهِ وَسُلْطَانِهِ . صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى الدَّلِيلِ إِلَيْكَ فِي اللَّيْلِ الْأَثِيلِ ، وَالْمَاسِكِ مِنْ أَسْبَابِكَ بِحَبْلِ الشَّرْفِ الْأَطْوَلِ ، وَالنَّاصِعِ الْحَسْبِ فِي ذِرْوَةِ (٢) الْكَاهِلِ الْأَعْبَلِ (٣) ، وَالثَّابِتِ الْقَدَمِ عَلَى زَحَالِفِهَا (٤) فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ ، وَعَلَى آلِهِ الْأَخْيَارِ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَبْرَارِ . وَافْتِحِ اللَّهُمَّ لَنَا مَصَارِيحَ الصَّبَاحِ بِمَفَاتِيحِ الرَّحْمَةِ وَالْفَلَاحِ ، وَأَلْسِنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَفْضَلِ خَلْعِ الْهِدَايَةِ وَالصَّلَاحِ ، وَاعْرِسِ اللَّهُمَّ بِعَظَمَتِكَ فِي شَرِّبِ جَنَانِي يَنَابِيعَ الْخُشُوعِ ، وَأَجْرِ اللَّهُمَّ لِهَيْبَتِكَ مِنْ آمَاقِي زَفَرَاتِ الدُّمُوعِ ، وَأَدِّبِ اللَّهُمَّ نَزَقَ (٥) الْخُرُقِ

- ١- بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٥٤ ح ٦٠ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي ، فلاح السائل : ص ٣٢٧ ح ٢١٧ عن أحمد بن عبد الله بن خانبه في كتابه الذي صححه الإمام العسكري عليه السلام نحوه .
- ٢- ذرؤه كل شيء : أعلاه (لسان العرب : ج ١٤ ص ٢٨٤) .
- ٣- الكاهل : مقدم أعلى الظهر (النهاية : ج ٤ ص ٢١٤) . والأعبل : الجبل الأبيض الحجاره (تاج العروس : ج ١٥ ص ٤٦٠) .
- ٤- الزُّحْلُوفَةُ : المكانُ الرَّزِقُ (لسان العرب : ج ٩ ص ١٣١) .
- ٥- التَّرْقُ : خَفَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَعَجَلَهُ فِي جَهْلٍ وَحُمُقٍ (لسان العرب : ج ١٠ ص ٣٥٢) .

مَنِي بِأَرْزَمِهِ الْقُنُوعِ . إلهي إن لم تَبَدِّدْنِي الرَّحْمَةَ مِنْكَ بِحُسْنِ التَّوْفِيقِ ، فَمَنْ السَّالِكُ بِي إِلَيْكَ فِي وَاضِحِ الطَّرِيقِ ! وَإِنْ أَسْلَمْتَنِي
 أَنْتَ لِقَائِي الْأَمِيلِ وَالْمُنَى ، فَمَنْ الْمُقِيلُ عَثْرَاتِي مِنْ كَبَوَاتِ الْهَوَى ! وَإِنْ خَذَلْنِي نَصْرُكَ عِنْدَ مُحَارَبَةِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ ، فَقَدْ
 وَكَلْنِي خِذْلَانُكَ إِلَى حَيْثُ النَّصَبِ وَالْحِرْمَانِ . إلهي أتراني ما أَتَيْتُكَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْأَمَالِ ؟ ! أم عَلَّقْتُ بِأَطْرَافِ حِبَالِكَ إِلَّا حِينَ
 بَاعَدْتَنِي ذُنُوبِي عَنْ دَارِ الْوِصَالِ ، فَبَسَّسَ الْمَطِيئَةَ الَّتِي امْتَطَتَ نَفْسِي مِنْ هَوَاهَا ! فَوَاهَا لَهَا لِمَا سَوَّلَتْ لَهَا ظُنُونُهَا وَمُنَاهَا ! وَتَبَا لَهَا
 لِحِرَاتِهَا عَلَى سَيِّدِهَا وَمَوْلَاهَا ! إلهي قَرَعْتُ بَابَ رَحْمَتِكَ بِيَدِ رَجَائِي ، وَهَرَبْتُ إِلَيْكَ لِاجْتِنَاءِ مِنْ فَرَطِ أَهْوَائِي ، وَعَلَّقْتُ بِأَطْرَافِ
 حِبَالِكَ أَنْامِلَ وَلَائِي ، فَاصْفَحِ اللَّهُمَّ عَمَّا كُنْتُ أُجْرِمُهُ مِنْ زَلَلِي وَخَطْئِي ، وَأَقْلِنِي مِنْ صِرْعَةِ دَائِي ، فَإِنَّكَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ
 وَمُعْتَمِدِي وَرَجَائِي ، وَأَنْتَ غَايَةُ مَطْلُوبِي وَمُنَايَ فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ . إلهي كَيْفَ تَطْرُدُ مَسْكِينَنَا التَّجَاؤُا إِلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ هَارِبًا ؟ ! أم
 كَيْفَ تُخَيِّبُ مُسْتَرَشِدًا قَصَدَ إِلَى جَنَابِكَ صَاقِبًا (١) ؟ ! أم كَيْفَ تَرُدُّ ظَمَانَنَا وَرَدَّ إِلَى حِيَاضِكَ شَارِبًا ؟ ! كَلَّا وَحِيَاضُكَ مُتْرَعَةٌ فِي
 ضَنْكَ الْمَحْوَلِ ، وَبَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلطَّلَبِ وَالرُّغُولِ ، وَأَنْتَ غَايَةُ الْمَسْئُولِ ، وَنَهَايَةُ الْمَأْمُولِ . إلهي هَذِهِ أَرْزَمَةُ نَفْسِي عَقَلْتُهَا بِعَقَالِ
 مَشِيَّتِكَ ، وَهَذِهِ أَعْبَاءُ ذُنُوبِي دَرَأْتُهَا بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ ، وَهَذِهِ أَهْوَائِي الْمُضِلَّةُ وَكَلَّتْهَا إِلَى جَنَابِ لُطْفِكَ وَرَأْفَتِكَ ، فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ
 صَبَاحِي هَذَا نَازِلًا عَلَيَّ بِضِيَاءِ الْهُدَى ، وَالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا ، وَمَسَائِي جُنَّةً مِنْ

١- الصَّبَبُ : الْقُرْبُ وَالْمُلَاصَقَةُ (النهاية : ج ٣ ص ٤١) .

كَيْدِ الْعَدَى ، وَوَقَايَهُ مِنْ مُرْدِيَاتِ الْهَوَى ، إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى مَا تَشَاءُ ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، تَوْلِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتَوْلِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ . سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ! مَنْ ذَا يَعْرِفُ قَدْرَكَ فَلَا يَخَافُكَ ؟ ! وَمَنْ ذَا يَعْلَمُ مَا أَنْتَ فَلَا يَهَابُكَ ؟ ! أَلْفَتْ بِمَشِيَّتِكَ الْفِرْقَ ، وَفَلَقَتْ بِقُدْرَتِكَ الْفَلَقَ ، وَأَنْرَتْ بِكَرَمِكَ دِيَاجِي الْعَسَقِ ، وَأَنْهَرَتْ الْمِيَاهَ مِنَ الصُّمِّ الصَّيَاحِيدِ (١) عَيْذًا وَأَجَا ، وَأَنْزَلَتْ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً تَجَاجَا ، وَجَعَلَتْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِلْبَرِيَّةِ سَرَاجًا وَهَاجَا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُمَارِسَ فِيهَا ابْتِدَآتُ بِهِ لُغُوبًا وَلَا-عِلَاجًا . فَيَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْعِزِّ وَالْبَقَاءِ ، وَقَهَرَ عِبَادَهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَتْقِيَاءِ ، وَاسْمَعْ نِدَائِي ، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ، وَحَقِّقْ بِفَضْلِكَ أَمَلِي وَرَجَائِي ، يَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ لِكَشْفِ الضُّرِّ ، وَالْمَأْمُولِ لِكُلِّ يُسْرٍ وَعُسْرٍ ، بِكَ أَنْزَلْتُ حَاجَتِي ، فَلَا تَزِدْنِي مِنْ سِنِّي مَوَاهِبَكَ خَائِبًا ، يَا كَرِيمٌ يَا كَرِيمٌ يَا كَرِيمٌ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . ثُمَّ يَسْجُدُ وَيَقُولُ : إِلَهِي قَلْبِي مَحْجُوبٌ ، وَنَفْسِي مَعْيُوبٌ ، وَعَقْلِي مَغْلُوبٌ ، وَهَوَائِي غَالِبٌ ، وَطَاعَتِي قَلِيلَةٌ ، وَمَعْصِيَتِي كَثِيرَةٌ ، وَلِسَانِي مُقَرَّرٌ بِالذُّنُوبِ ، فَكَيْفَ حِيلَتِي يَا سِتَارَ الْعُيُوبِ ، وَيَا عَلَّمَ الْعُيُوبِ ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ ؟ ! اغْفِرْ ذُنُوبِي كُلَّهَا بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، يَا غَفَّارُ يَا غَفَّارُ يَا غَفَّارُ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٢) .

١- الصَّيْخُودُ : الصَّخْرَةُ الشَّدِيدَةُ (النَّهَائِيَّةُ : ج ٣ ص ١٤) .

٢- بحار الأنوار : ج ٨٧ ص ٣٣٩ ح ١٩ و ج ٩٤ ص ٢٤٣ ح ١١ كلاهما نقلًا عن اختيار ابن الباقي .

ج : بعد صلاة الظهر

ج : بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ الْإِمَامَ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَعْقِيبِ فَرِيضَةِ الظُّهْرِ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ ، وَلَكَ الْمُلْكُ كُلُّهُ ، وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ ، وَأَنْتَ مُنْتَهَى الشَّانِ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى غُفْرَانِكَ بَعْدَ غَضَبِكَ ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ، مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ ، مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ ، مُعْطِيَ السُّؤَالَاتِ ، وَمُيَدِّلَ السَّيِّئَاتِ بِالْحَسَنَاتِ ، وَجَاعِلَ الْحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ ، وَالْمُخْرِجَ إِلَى النُّورِ مِنَ الظُّلُمَاتِ . اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، غَافِرَ الذَّنْبِ ، وَقَابِلَ التَّوْبِ ، شَدِيدَ الْعِقَابِ ، ذَا الطُّوْلِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعْمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى عَدَدًا ، وَلَا تَنْقُضِي مَدَدًا سَرْمَدًا . اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِيمَا مَضَى ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِيمَا بَقِيَ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ ثَقْتِي فِي كُلِّ أَمْرٍ ، وَعُيُدَّتِي فِي كُلِّ حَاجَةٍ ، وَصَاحِبِي فِي كُلِّ طَلِبَةٍ ، وَأُنْسِي فِي كُلِّ وَحْشَةٍ ، وَعِصْمَتِي عِنْدَ كُلِّ هَلَكَةٍ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَوَسِّعْ لِي فِي رِزْقِي ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا آتَيْتَنِي ، وَاقْضِ عَنِّي دَيْنِي ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي ، إِنَّكَ رَوْفٌ رَحِيمٌ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَعِزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ . اللَّهُمَّ لَا تَدْعَ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ ، وَلَا غَمًّا إِلَّا كَشَفْتَهُ ،

د : بعد صلاة العصر

وَلَا سِيَّما إِلَّا شَفِيتُهُ ، وَلَا دِينا إِلَّا قَضَيْتُهُ ، وَلَا خَوْفا إِلَّا آمَنْتُهُ ، وَلَا حَاجَةً إِلَّا قَضَيْتَها بِمَنْكَ وَلُطْفِكَ ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . (١)

د : بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَعْقِيبِ صَلَاةِ الْعَصْرِ : سُبْحَانَ ذِي الطُّولِ وَالنَّعَمِ ، سُبْحَانَ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْإِفْضَالِ ، أَسْأَلُ اللَّهَ الرَّضَا بِقَضَائِهِ ، وَالْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ ، وَالْإِنَابَةَ إِلَى أَمْرِهِ ، فَإِنَّهُ سَمِعَ الدُّعَاءَ (٢) .

عنه عليه السلام من دُعائه عَقِيبَ صَلَاةِ الْعَصْرِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ! فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ! وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ! وَسِيَّئًا عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكِ وَالْمَلَكُوتِ ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْقَائِمِ الدَّائِمِ ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ ، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ! اللَّهُمَّ إِنْ ذَنْبِي أَمْسَى مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ ، وَخَوْفِي أَمْسَى مُسْتَجِيرًا بِأَمْنِكَ ، وَفَقْرِي أَمْسَى مُسْتَجِيرًا بِغِنَاكَ ، وَذُلِّي أَمْسَى مُسْتَجِيرًا بِعِزِّكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاعْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . اللَّهُمَّ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ فَلَمَّكَ الْحَمْدُ ، وَعَظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ فَلَمَّكَ الْحَمْدُ ، وَجْهَكَ

١- فلاح السائل : ص ٣١٠ ح ٢١١ ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٦٤ ح ٣ .

٢- وقعه صفين : ص ١٣٤ ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٩٣ ح ١٤ ؛ شرح نهج البلاغة : ج ٣ ص ١٦٧ وفيهما «سبحان الله» بدل «سبحان» في كلا الموضعين .

ه : بعد صلاة المغرب

رَبَّنَا أَكْرَمُ الْوُجُوهِ ، وَجَاهُكَ أَعْظَمُ الْجَاهِ ، وَعَطِيَّتُكَ أَفْضَلُ الْعَطَاءِ ، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ ، تُعْصَى فَتَغْفِرُ ، وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ وَتَكْشِفُ الضَّرَّ ، وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ ، وَتُغْنِي الْفَقِيرَ ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ ، وَلَا يُجَازَى آلَاءُكَ أَحَدٌ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١) .

ه : بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ بِالْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دُعَائِهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ (٢) .

عنه عليه السلام أيضا : اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي مَا كَانَ صَالِحًا ، وَأَصْلِحْ مِنِّي مَا كَانَ فَاسِدًا . اللَّهُمَّ لَا تُسَلِّطْنِي عَلَى فَسَادٍ مَا أَصْلَحْتَ مِنِّي ، وَأَصْلِحْ لِي مَا أَفْسَدْتَهُ مِن نَفْسِي . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِيَ عَلَيْهِ يَدْنِي بِعَافِيَّتِكَ ، وَنَالَتُهُ يَدِي بِفَضْلِ نِعْمَتِكَ ، وَبَسَّطْتَ إِلَيْهِ يَدِي بِسِعَةِ رِزْقِكَ ، وَاحْتَجَبْتُ فِيهِ عَنِ النَّاسِ بِسِتْرِكَ ، وَاتَّكَلْتُ فِيهِ عَلَى كَرِيمِ عَفْوِكَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ وَنَدِمْتُ عَلَى فِعْلِهِ ، وَاسْتَحْيَيْتُ مِنْكَ وَأَنَا عَلَيْهِ ، وَرَهَبْتُكَ وَأَنَا فِيهِ ، ثُمَّ رَاجَعْتُهُ وَعِيدْتُ إِلَيْهِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ عَلِمْتُهُ أَوْ جَهَلْتُهُ ، ذَكَرْتُهُ أَوْ نَسَيْتُهُ ، أَحْطَأْتُهُ أَوْ تَعَمَّدْتُهُ ، هُوَ مِنِّي لَا أَشْكُ أَنْ نَفْسِي مُرْتَهَنَةٌ بِهِ وَإِنْ كُنْتُ نَسَيْتُهُ وَغَفَلْتُ عَنْهُ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ عَلَى يَدِي ، وَآثَرْتُ فِيهِ شَهْوَتِي ، أَوْ

١- .فلاح السائل : ص ٣٥٦ ح ٢٤٠ ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٨٤ ح ١٠ .

٢- .وقعه صفين : ص ١٣٤ ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ١١٢ ح ١٠ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٣ ص ١٦٧ .

و : بعد صلاة العشاء

سَعَيْتُ فِيهِ لِغَيْرِي ، أَوْ اسْتَغْوَيْتُ فِيهِ مِمَّنْ تَابَعَنِي ، أَوْ كَابَرْتُ فِيهِ مِمَّنْ مَنَعَنِي ، أَوْ قَهَرْتُهُ بِجَهْلِي ، أَوْ لَطَفْتُ فِيهِ بِحِيلِهِ غَيْرِي ، أَوْ اسْتَرْزَنْتُ إِلَيْهِ مَيْلِي وَهَوَايَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ ، فَخَالَطَنِي فِيهِ مَا لَيْسَ لَكَ ، وَشَارَكَنِي فِيهِ مَا لَمْ يَخْلُصْ لَكَ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا عَقَدْتُهُ عَلَى نَفْسِي ثُمَّ خَالَفَهُ هَوَايَ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَعْتِقْنِي مِنَ النَّارِ ، وَجِدْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ الْبَاقِي الدَّائِمِ ، الَّذِي أَشْرَقَتْ بِنُورِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَكُشِفَتْ بِهِ ظُلُمَاتُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَدُبِّرَتْ بِهِ أُمُورُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُصَلِّحَ شَأْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . (١)

و : بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْإِمَامَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاحْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ ، وَاغْفِرْ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ جَوْرِ كُلِّ جَائِرٍ ، وَحَسَدِ كُلِّ حَاسِدٍ ، وَبَغْيِ كُلِّ بَاغٍ . اللَّهُمَّ احْفَظْنِي فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَجَمِيعِ مَا حَوَّلْتَنِي مِنْ نِعْمَتِكَ ، اللَّهُمَّ تَوَلَّنِي فِيمَا عِنْدَكَ مِمَّا غَبْتُ عَنْهُ ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا حَضَرْتُهُ ، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ ، وَلَا تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَةُ ، اغْفِرْ لِي مَا لَا يَصُرُّكَ ، وَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْقُصُكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَرَجًا قَرِيبًا ، وَصَبْرًا جَمِيلًا ، وَرِزْقًا وَاسِعًا ، وَالْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغْفِرْ لِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ

ز : قبل صلاة الليل

وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمُ وَالْأَمْوَاتِ . اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُكْثِرُ ذِكْرَكَ ، وَيَتَابِعُ شُكْرَكَ ، وَيَلْزَمُ عِبَادَتَكَ ، وَيُؤَدِّي أَمَانَتَكَ . اللَّهُمَّ طَهِّرْ لِسَانِي مِنَ الْكُذْبِ ، وَقَلْبِي مِنَ النِّفَاقِ ، وَعَمَلِي مِنَ الرِّيَاءِ ، وَبَصْرِي مِنَ الْخِيَانَةِ ، إِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ . اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقَلَّتْ ، وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا ذَرَّتْ ، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَآخِرَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَرَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، وَإِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَيِّمَنِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَتَوَلَّيَنِي بِرَحْمَتِكَ ، وَتَشْمَلَنِي بِعَافِيَتِكَ ، وَتُسْعِدَنِي بِمَغْفِرَتِكَ ، وَلَا تُسَيِّطَنَّ عَلَيَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ . اللَّهُمَّ إِلَيْكَ فَقَرَّبْنِي ، وَعَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ فَقَوِّمْنِي ، وَمِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَسَيِّئِنِّي ، وَفِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَاحْرُسْنِي ، وَفِي أَهْلِ وَمَالِي وَوُلْدِي وَإِخْوَانِي وَجَمِيعِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ فَاحْفَظْنِي ، وَاعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَتِي وَلِسَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، يَا وَلِيَّ (١) الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، يَا نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَعِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ (٢) .

ز : قبل صلاة الليل (٣) بحار الأنوار عن مصباح السيد ابن الباقي : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْعُو بَعْدَ رَكْعَتَيْ الْوَرْدِ

١- في الطبعة المعتمده : «رَبِّ» بدل «وَلِيٍّ» ، وما أثبتناه من طبعه مكتب الإعلام الإسلامي وبحار الأنوار .

٢- فلاح السائل : ص ٤٣٨ ح ٣٠٢ ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ١١٣ ح ١ .

٣- يستحبُّ أَنْ يُصَلِّيَ قَبْلَ صَلَاةِ اللَّيْلِ رَكْعَتَانِ خَفِيفَتَانِ ، وَأَنْ يُدْعِيَ بَعْدَهَا بِالِدُعَاءِ الْمَأْثُورِ كَمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ . رَاجِعْ

بِحَارِ الْأَنْوَارِ : ج ٨٧ ص ٢٣٩ ح ٥٠ ومستدرک الوسائل : ج ٦ ص ٣٤١ باب استحباب صلاة ركعتين قبل صلاة الليل .

ح: بعد صلاة الليل

قَبْلَ صَلَاةِ اللَّيْلِ بِهَذَا الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ حَنَّتْ قُلُوبُ الْمُخْبِتِينَ ، وَبِكَ أَنْسَتْ عُقُولُ الْعَاقِلِينَ ، وَعَلَيْكَ عَكَفَتْ رَهْبَةُ الْعَالَمِينَ ، وَبِكَ اسْتَجَارَتْ أَفْيِدَةُ الْمُقْصِرِينَ ، فَيَا أَمَلَ الْعَارِفِينَ ، وَرَجَاءَ الْآمِلِينَ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ، وَأَجِرْنِي مِنْ فَضَائِحِ يَوْمِ الدِّينِ عِنْدَ هَتِكِ الشُّتُورِ ، وَتَحْصِيلِ مَا فِي الصُّدُورِ ، وَأَنْسِنِي عِنْدَ خَوْفِ الْمَيْذِنِينَ ، وَدَهْشَةِ الْمُفْرَطِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . فَوَعَزَّتْكَ وَجَلَالَتُكَ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي إِيَّاكَ مُخَالَفَتِكَ ، وَلَا عَصِيَّتِكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِمَكَانِكَ جَاهِلٌ ، وَلَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ ، وَلَا بِنَظَرِكَ مُسْتَخِفٌّ ، وَلَكِنْ سَوَّلْتَ لِي نَفْسِي ، وَأَعَانْتَنِي عَلَى ذَلِكَ شِقْوَتِي ، وَعَزَّنِي سِتْرُكَ الْمُرْخِي عَلَيَّ ، فَعَصَيْتُكَ بِجَهْلِي ، وَخَالَفْتُكَ بِجُهْدِي ، فَمِنَ الْآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي ؟ وَبِحَبْلِ مَنْ أَعْتَصِمُ إِذَا قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي ؟ ! وَاسْوَأَتَاهُ مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ غَدًا ! إِذَا قِيلَ لِلْمُخْفِينَ : جُوزُوا ، وَلِلْمُثْقَلِينَ : حُطُّوا ، أَمَعَ الْمُخْفِينَ أَجُوزُ ، أَمْ مَعَ الْمُثْقَلِينَ أَحُطُّ ؟ يَا وَيْلَتَا ! كُلَّمَا كَبُرَتْ سِنِّي كَثُرَتْ مَعْصِيَتِي ، فَكَمْ ذَا أَتُوبُ ، فَكَمْ ذَا أَعُوذُ ، مَا آنَ لِي أَنْ أَسْتَحِيَّ مِنْ رَبِّي ؟ ! ثُمَّ يَسْجُدُ ، وَيَقُولُ ثَلَاثِمِئَةً مَرَّةً : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ (١) .

ح: بعد صلاة الليلا لإمام علي عليه السلام كان كثيرا ما يقول إذا فرغ من صلاة الليل: أشهد أن السماوات

١- بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢٤٢ ح ٥١، مستدرک الوسائل: ج ٦ ص ٣٤١ ح ٢ .

أ: إذا أراد المسير

وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا آيَاتٌ تَدُلُّ عَلَيْكَ ، وَشَوَاهِدٌ تَشْهَدُ بِمَا إِلَيْهِ دَعَوْتَ ، كُلُّ مَا يُؤَدِّي عَنْكَ الْحُجَّةَ ، وَيَشْهَدُ لَكَ بِالرَّبُّوبِيَّةِ ، مَوْسُومٌ بِآثَارِ نِعْمَتِكَ ، وَمَعَالِمٌ تَدْبِيرِكَ ، عَلَوَتْ بِهَا عَنْ خَلْقِكَ فَأَوْصَلَتْ إِلَى الْقُلُوبِ مِنْ مَعْرِفَتِكَ مَا آتَسَهَا مِنْ وَحْشَةِ الْفِكْرِ ، وَ كَفَّاهَا رَجَمَ الْإِحْتِجَاجِ ، فَهِيَ مَعَ مَعْرِفَتِهَا بِكَ وَوَلَّهَهَا إِلَيْكَ ، شَاهِدَةٌ بِأَنَّكَ لَا تَأْخُذُكَ الْأَوْهَامُ ، وَلَا تُدْرِكُكَ الْعُقُولُ وَلَا الْأَبْصَارُ ، أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشِيرَ بِقَلْبٍ أَوْ لِسَانٍ أَوْ يَدٍ إِلَى غَيْرِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَاحِدًا أَحَدًا ، فَرْدًا صَمَدًا وَنَحْنُ لَكَ مُسْلِمُونَ (١) .

٣ / ٣ / ١٣ أدعيه الإمام للقتال : إذا أراد المسير ووقعه صفين عن سلام بن سويد : كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْحَرْبِ ، فَعَدَّ عَلَى دَائِيَّتِهِ وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمِهِ عَلَيْنَا ، وَفَضْلِهِ الْعَظِيمِ . «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» (٢) . ثُمَّ يُوجِّهُ دَائِيَّتَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ (٣) ، ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نُقِلَتِ الْأَفْدَامُ ، وَأَفْضَتِ الْقُلُوبُ ، وَرُفِعَتِ الْأَيْدِي ، وَشَخَّصَتِ الْأَبْصَارُ ، نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا ، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا ، وَتَشَشَّتْ أَهْوَانُنَا ، رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ» سَيَرُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ (٤) .

١- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٢٥٥ ح ١ .

٢- الزخرف : ١٣ و ١٤ .

٣- فى المصدر : «القبيله» ، والصحيح ما أثبتناه كما فى بحار الأنوار .

٤- وقعه صفين : ص ٢٣١ ، بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ٣٧ ح ٣٤ .

ب : إذا أراد القتال**ج : عند لقاء العدو محاربا**

ب : إذا أراد القتال الإمام الصادق عليه السلام : إن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد القتال قال هذه الدعوات : اللهم إنك أعلمت سبيلاً من سبيلك ، جعلت فيه رضاك ، وندبت إليه أولياءك ، وجعلته أشرف سبيلك عندك ثواباً ، وأكرمها لديك مآباً ، وأحبها إليك مسلكاً ، ثم اشترت فيه من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ، وعداً عليك حقاً ، فأجعلني ممن اشترى فيه منك نفسه ، ثم وفي لك ببيعته الذي بايعك عليه ، غير ناكث ولا ناقض عهداً ، ولا مبدلاً تديلاً ، بل استيجاباً لمحبتك ، وتقرباً به إليك ، فأجعله خاتمه عملي ، وصير فيه فناء عمري ، وارزقني فيه لك وبه مشهداً توجب لي به منك الرضا ، وتحط به عني الخطايا ، وتجعلني في الأحياء المرزوقين بأيدي العدا والعصاة ، تحت لواء الحق ورايه الهدى ، ماضياً على نصرتهم قديماً ، غير مؤلّ دُبْرًا ، ولا محدث شكاً . اللهم وأعوذ بك عند ذلك من الجبن عند موارد الأهوال ، ومن الضعف عند مساوَره الأبطال ، ومن الذنب المحبط للأعمال ، فأحجم من شك ، أو أمضي (١) بغير يقين ، فيكون سعي في تباب ، وعملي غير مقبول (٢) .

ج : عند لقاء العدو محاربا الإمام علي عليه السلام كان يقول إذا لقي العدو محاربا : اللهم إليك أفضت القلوب ، ومُدّت

١- في المصدر: «مضى»، والتصويب من تهذيب الأحكام.

٢- الكافي : ج ٥ ص ٤٦ ح ١ عن ميمون القداح ، تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ٨١ ح ٢٣٧ عن عبد الله بن ميمون ، الإقبال : ج ١ ص ٣١٨ كلاهما عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام علي عليهم السلام نحوه وفيهما من «اللهم إنك أعلمت . . .» ، تفسير العياشي : ج ٢ ص ١١٣ ح ١٤٣ عن عبد الله بن ميمون القداح وفيه صدره إلى «تديلاً» ، بحار الأنوار : ج ٩٨ ص ١٢٦ ح ٣ .

د : فى التحريض على القتال

الأعناق ، وشخصت الأبصار ، ونقلت الأقدام ، وأنصبت (١) الأبدان . اللهم قد صيرح مكنون الشنان ، وجاشت مارجل الأضعان . اللهم إنا نشكو إليك غيبه نبينا ، وكثرة عدونا ، وتشئت أهوائنا ، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين (٢) .

عنه عليه السلام إذا لقي العدو : اللهم إنك أنت عصمتى ، وناصرى ومعينى ، اللهم بك أصول ، وبك أقاتل (٣) .

د : فى التحريض على القتال لوقعه صفين عن الحضرمي : سيمعت علياً يحرض فى الناس فى ثلاثه مواطن : يحرض الناس فى يوم صفين ويوم الجمل ، ويوم النهري يقول : عباد الله ! اتقوا الله ، وغضوا الأبصار ، واخفصوا الأصوات ، وأقلوا الكلام ، ووطنوا أنفسكم على المنازله والمجاوله ، والمبارزه والمناضله والمجالده والمعانقه (٤) والمكادمه (٥) والملازمه ، «فاثبتوا وأذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون» ، «ولا تنزعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصبرين» (٦) اللهم ألهمهم الصبر ، وأنزل عليهم النصر ، وأعظم لهم الأجر (٧) .

١- أى أهزلت (النهايه: ج ٥ ص ٧٢).

٢- نهج البلاغه : الكتاب ١٥ ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٤٦٣ ح ٦٧٩ .

٣- دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٧١ .

٤- عانقه : التزمه فأدنى عنقه من عنقه وهى فى الموده وفى الحرب (لسان العرب : ج ١٠ ص ٢٧٢) .

٥- الميكدّم : الشديد القتال (لسان العرب : ج ١٢ ص ٥١٠) .

٦- الأنفال : ٤٥ و ٤٦ .

٧- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١١ ، شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ٢٦ ؛ الكافى : ج ٥ ص ٣٨ ح ٢ ، الإرشاد : ج ١ ص ٢٦٥ ، وقعه صفين : ص ٢٠٤ .

ه : دعاء الإمام للضالين

ه : دُعَاءُ الْإِمَامِ لِلضَّالِّينَ لِإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَمِعَ قَوْمًا يَسُبُّونَ أَهْلَ الشَّامِ أَيَّامَ حَرْبِهِمْ بِصَفَيْنَ : إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَيِّئِينَ ، وَلَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَيْتُمْ أَعْمَالَهُمْ ، وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ ، كَانَ أَصَوَّبَ فِي الْقَوْلِ ، وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ ، وَقُلْتُمْ مَكَانَ سَيِّبِكُمْ إِيَّاهُمْ : اللَّهُمَّ احْقِنِ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنَهُمْ ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ ، حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْ جَهْلِهِ ، وَيَرَعُو عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدْوَانِ مَنْ لَهَجَ بِهِ (١) .

وقعه صفين عن عبد الله بن شريك : خَرَجَ حِجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَعَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ يُظْهِرَانِ الْبِرَاءَةَ وَاللَّعْنَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ كُفَّا عَمَّا يَبْلُغُنِي عَنْكُمَا ، فَأَتِيَاهُ فَقَالَا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلَسْنَا مُحَقِّقِينَ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَا : أَوْ لَيْسُوا مُبْطِلِينَ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَا : فَلِمَ مَنَعْتَنَا مِنْ شَتْمِهِمْ ؟ قَالَ : كَرِهْتُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا لَعِينِينَ شَتَامِينَ ، تَشْتُمُونَ وَتَتَبَرَّؤُونَ ، وَلَكِنْ لَوْ وَصَيْتُمْ مَسَاوِيَّ أَعْمَالِهِمْ فَقُلْتُمْ : مِنْ سِيرَتِهِمْ كَذَا وَكَذَا وَمِنْ عَمَلِهِمْ كَذَا وَكَذَا ، كَانَ أَصَوَّبَ فِي الْقَوْلِ ، وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ . وَلَوْ قُلْتُمْ مَكَانَ لَعْنِكُمْ إِيَّاهُمْ وَبِرَاءَتِكُمْ مِنْهُمْ : «اللَّهُمَّ احْقِنِ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنَهُمْ ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ ، حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْهُمْ مَنْ جَهْلَهُ ، وَيَرَعُو عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدْوَانِ مَنْ لَهَجَ بِهِ» كَانَ هَذَا

و : على من تخلف عن الجهاد

ز : على الناكثين والقاسطين والمارقين

أَحَبُّ إِلَيَّ وَخَيْرًا لَكُمْ . فَقَالَا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، نَقَبَلُ عِظَتَكَ ، وَنَتَأَدَّبُ بِأَدَبِكَ (١) .

و : عَلِيٌّ مَنْ تَخَلَّفَ عَنِ الْجِهَادِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْجَائِزَةِ ، وَالْمُصْلِحَةَ غَيْرَ الْمُفْسِدَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَأَبِي بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلَّا التُّكُوصَ عَنْ نُصْرَتِكَ ، وَالْإِبْطَاءَ عَنْ إِعْزَازِ دِينِكَ ، فَإِنَّا نَسْتَشْهِدُكَ عَلَيْهِ يَا أَكْبَرَ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً ، وَنَسْتَشْهِدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَا أَسْكَنْتَهُ أَرْضَكَ وَسَمَاوَاتِكَ ، ثُمَّ أَنْتَ بَعْدَ الْمَغْنَى عَنْ نَصْرِهِ وَالْآخِذُ لَهُ بِذَنْبِهِ (٢) .

ز : عَلِيُّ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فِي حَرْبِ الْجَمَلِ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَعْطَانِي صِيْفَةً يَمِينِيهِ (٣) طَائِعًا ، ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتَهُ ، اللَّهُمَّ فَعَاجِلُهُ وَلَا تُمَهِّلُهُ (٤) ، اللَّهُمَّ إِنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ قَطَعَ قَرَابَتِي ، وَنَكَثَ عَهْدِي ، وَظَاهَرَ عَدُوِّي ، وَنَصَبَ الْحَرْبَ لِي ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ ، فَكَفِّنِيهِ كَيْفَ شِئْتَ وَأَنْتَى شِئْتَ (٥) .

عنه عليه السلام في دُعَائِهِ لَمَّا مَرَّ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ بِصِفِّينَ : اللَّهُمَّ فَإِنَّهُمْ قَدْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمْعَهُمْ ، وَشَتَّ كَلِمَتَهُمْ ، وَأَبْسَلْهُمْ (٦) بِخَطَايَاهُمْ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدُلُّ مَنْ

١- .وقعه صَفِّينَ : ص ١٠٣ وراجع الأخبار الطوال : ص ١٦٥ .

٢- .نهج البلاغه : الخطبه ٢١٢ .

٣- .في المصادر الأخرى : «يمينه» .

٤- .في المصدر : «لا تميطه» ولم نجد لها معنىً مناسباً ، وما أثبتناه من المصادر الأخرى .

٥- .الفتوح : ج ٢ ص ٤٦٨ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٨٥ ح ٢٢٣ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٧٩ ، كشف الغمّة : ج ١

ص ٢٤٠ ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ٢٠٦ ح ٢٣ و ج ٣٢ ص ١٨٩ ح ١٤٠ .

٦- .أبْسَلْتَ فَلَانًا : إِذَا أَسْلَمْتَهُ لِلْهَلَكَةِ (لسان العرب : ج ١١ ص ٥٤) .

وَالْيَتِّ ، وَلَا يَعْزُّ مَنْ عَادَيْتَ (١) .

الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَدْعُو عَلَى الْخَوَارِجِ ، فَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ، وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ، وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ، وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ ، أَسْأَلُكَ الظَّفَرَ عَلَى هَوْلَاءِ الَّذِينَ نَبَدُوا كِتَابَكَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ، وَفَارَقُوا أُمَّهَ أَحْمَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُنُوتًا عَلَيْكَ (٢) .

٣ / ١٤٣ أدعية الإمام نظاما الإمام علي عليه السلام في الديوان المنسوب إليه : لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى تَبَارَكَتْ تُعْطَى مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ إِلَهِي وَخَلْقِي وَحِرْزِي وَمَوْلِي إِلَيْكَ لَدَى الْإِعْسَارِ وَالْيُسْرِ أَفْرَعُ إِلَهِي لَيْنَ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتِي فَعَفُوكَ عَيْنَ ذَنْبِي أَجِلُّ وَأَوْسَعُ إِلَهِي لَيْنَ أَعْطَيْتَ نَفْسِي سُؤْلَهَا فَهِيَ أَنَا فِي رَوْضِ النَّدَامَةِ ارْتَعُ إِلَهِي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقْتِي وَأَنْتَ مُنَاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ إِلَهِي فَلَا- تَقْطَعُ رَجَائِي وَلَا تُزِغْ فُؤَادِي فَلِي فِي سَبَبِ جُودِكَ مَطْمَعُ إِلَهِي أَجْرَنِي مِنْ عِيَابِكَ إِنَّنِي أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لِمَكَ أَخْضَعُ إِلَهِي فَأَنْسِنِي بِتَلْقِينِ حُجَّتِي إِذَا كَانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَثْوًى وَمَصْجَعُ إِلَهِي لَيْنَ عِيَابَتِي أَلْفَ حَجَّةٍ فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا- يَنْقَطِعُ إِلَهِي أَذْقَنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا- بَنُونَ وَلَا- مَالٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ إِلَهِي لَيْنَ لَمْ تَرَعْنِي كُنْتُ ضَائِعًا وَإِنْ كُنْتُ تَرَعَانِي فَلَسْتُ أَضِيْعُ إِلَهِي إِذَا لَمْ تَعْفُ عَنِّ غَيْرِ مُحْسِنٍ فَمَنْ لِمُسَىءٍ بِالْهَوَى يَتَمَتَّعُ إِلَهِي لَيْنَ فَرَطْتُ فِي طَلَبِ التَّقَى فَهِيَ أَنَا إِثْرُ الْعَفْوِ أَقْفُو وَأَتَّبِعُ إِلَهِي ذُنُوبِي بَرَّتِ الطُّوْدَ وَاعْتَلَّتْ وَصَفْحَكَ عَن ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَرْفَعُ إِلَهِي لَيْنَ أَخْطَأْتُ جَهْلًا فَطَالَ مَا رَجَوْتُكَ حَتَّى قِيلَ مَا هُوَ يَجْرَعُ إِلَهِي يُنْحَى ذِكْرُ طَوْلِكَ لَوْعَتِي وَذِكْرُ الْخَطَايَا الْعَيْنَ مَنِي يُدَمِّعُ إِلَهِي أَقْلَنِي عَشْرَتِي وَامْحُ حَوْبَتِي فَإِنِّي مُقِرُّ خَائِفٌ مُتَضَرِّعٌ إِلَهِي أَنْلَنِي مِنْكَ رَوْحًا وَرَحْمَةً فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَفْرَعُ إِلَهِي لَيْنَ أَقْصَيْتَنِي أَوْ أَهَنْتَنِي فَمَا حِيلَتِي يَا رَبِّ أَمْ كَيْفَ أَصْبَحُ إِلَهِي لَيْنَ خَيَّبْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو وَمَنْ ذَا الشَّفْعِ (٣) إِلَهِي حَلِيفُ الْحُبِّ بِاللَّيْلِ سَاهِرٌ يُنَاجِي وَيَدْعُو وَالْمُغْفَلُ يَهْجَعُ إِلَهِي وَهَذَا الْخَلْقُ مَا بَيْنَ نَائِمٍ وَمُنْتَبِهٍ فِي لَيْلِهِ يَتَضَرَّعُ (٤) وَكُلُّهُمْ يَرْجُو نَوَالِكَ رَاجِيًا بِرَحْمَتِكَ الْعُظْمَى وَفِي الْخُلْدِ يَطْمَعُ إِلَهِي يُمَيِّنِي رَجَائِي سِلَاطَمَهُ وَقُبْحُ خَطِيئَاتِي عَلَيَّ يُشْنَعُ إِلَهِي فَإِنْ تَعَفَوْا فَعَفُوكَ مُنْقِذِي وَإِلَّا فَبِالذَّنْبِ الْمُدْمِرِ أَصْرَعُ إِلَهِي بِحَقِّ الْهَاشِمِيِّ وَآلِهِ وَحُرْمَةِ أَبْرَارِهِمْ لَكَ خُشْعُ إِلَهِي فَأَنْشِرْنِي عَلَى دِينِ أَحْمَدٍ مُنِيبًا تَقِيًّا قَانِتًا لَكَ أَخْضَعُ وَلَا تَحْرِمْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي شَفَاعَتَهُ الْكُبْرَى فَذَاكَ الْمُسْتَفْعُ وَصَلِّ عَلَيْهِ مَا دَعَاكَ مُوحِّدٌ وَنَاجَاكَ أَخِيَارًا بِبَابِكَ رُكِّعُ (٥)

١- .وقعه صفيين : ص ٣٩١ عن زيد بن وهب ، نهج البلاغه : الخطبه ١٢٤ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٥٠٦ ح ٤٣٥ .

٢- .قرب الإسناد : ص ١٢ ح ٣٧ عن مسعده بن صدقه عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٣٨٢ ح ٦١١ .

٣- .جاء هذا المصراع في الطبعة المعتمده قبل هذا البيت والصحيح ما أثبتناه كما في الطبعات الأخرى .

٤- .ليس هذا البيت في المصدر ، ولكن السياق يقتضيه ، وأثبتناه من طبعه ترجمه مصطفى زمانى .

٥- .الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام : ص ٣٤٦ الرقم ٢٧٢ .

عنه عليه السلام أيضا: ذُنُوبِي إِنْ فَكَّرْتُ فِيهَا كَثِيرَةٌ وَرَحْمَةُ رَبِّي مِنْ ذُنُوبِي أَوْسَعُ فَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ قَدْ عَمِلْتُهُ وَلَكِنِّي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ فَإِنْ يَكُ غُفْرَانٌ فَذَاكَ بِرَحْمِهِ وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ؟ ! مَلِيكِي وَمَعْبُودِي وَرَبِّي وَحَافِظِي وَإِنِّي لَهُ عَبْدٌ أَقْرُّ وَأَخْضَعُ (١)

عنه عليه السلام أيضا: إلهي أنت ذو فضلٍ ومنّ وإني ذو خطايا فاعفُ عني وظني فيك يا ربي جميلٌ فحقق يا إلهي حسنَ ظني (٢)

عنه عليه السلام أيضا: لَيْبِكَ لَيْبِكَ أَنْتَ مَوْلَاهُ فَارْحَمْ عِبِيداً إِلَيْكَ مَلْجَأُ يَا ذَا الْمَعَالِي عَلَيْكَ مُعْتَمِدِي طُوبَى لِمَنْ كُنْتَ أَنْتَ مَوْلَاهُ! طُوبَى لِمَنْ كَانَ نَادِماً أَرْقاً يَشْكُو إِلَى ذِي الْجَلَالِ بِلُؤَاهُ! وَمَا بِهِ عِلَّةٌ وَلَا سِقَمٌ أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لِمَوْلَاهُ إِذَا خَلَّ - CV فِي الظَّلَامِ مُبْتَهَلًا أَجَابَهُ اللَّهُ ثُمَّ لَبَّاهُ (٣)

عنه عليه السلام أيضا: إلهي لا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي بِعَفْوِكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْخَطَايَا عَضَّضْتُ أَنَا مَلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي! يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ طَوِيلٌ كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي أُجِنُّ بِرَهْوِهِ الدُّنْيَا جُنُونًا وَيَفْنِي الْعُمُرَ مِنْهَا بِالتَّمَنِّي فَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ فِيهَا قَلْبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْمِجَنُّ (٤)

١- الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٣٤٤ الرقم ٢٧٠، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٤٢٣ ح ٥٣.

٢- الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٥٨٢ الرقم ٤٤٠.

٣- الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٤٢ الرقم ١٤.

٤- الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٥٨٤ الرقم ٤٤١.

بحار الأنوار: قال المبرّد: ومن شعر أمير المؤمنين الذي لما اختلف فيه أثنه قاله، وكان يردّده، إنهم لما ساموه أن يقروا بالكفر ويتوب حتى يسيروا معه إلى الشام، فقال: أبعد أصحابه رسول الله صلى الله عليه وآله والتفقه في دين الله أرجع كافراً؟ ثم قال: يا شاهد الله عليّ فاشهد إنني على دين النبي أحمد من شكك في الله فإني مهتدي يا ربّ فاجعل في الجنان موردى (١)

٣ / ١٥٣ النوادر الخصال عن عامر الشعبي: تكلم أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهنّ ارتجالاً، فقأن عيون البلاغ، وأيمنن جواهر الحكمة، وقطعن جميع الأنام عن اللحاق بواجدهنّ؛ ثلاث منها في المناجاة، وثلاث منها في الحكمة، وثلاث منها في الأدب. فأما اللاتي في المناجاة، فقال: إلهي كفى لي عزّاً أن أكون لك عبداً. وكفى بي

١- بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٥٢ ح ٥٨٧ و ج ٣٤ ص ٤٠٩ ح ٢٢ و ج ٣٥ ص ١٦٥ وراجع الكامل للمبرّد: ج ٣ ص ١١٠٧ وشرح نهج البلاغ: ج ٢ ص ٢٧٨.

فَخِرًّا أَنْ تَكُونَ لِي رَبًّا . أَنْتَ كَمَا أَحْبَبْتُ فَاجْعَلْنِي كَمَا تُحِبُّ . وَأَمَّا اللَّاتِي فِي الْحِكْمَةِ ، فَقَالَ : قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ . وَمَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ . وَالْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ . وَأَمَّا اللَّاتِي فِي الْأَدَبِ ، فَقَالَ : أَمْنٌ عَلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ . وَاحْتِجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أُسِيرَهُ . وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ (١) .

الإمام الصادق عليه السلام : كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنَ الزَّوَالِ (٢) : اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَبِكَ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَنِيُّ عَنِّي وَبِي الْفَاقَهُ إِلَيْكَ ، أَنْتَ الْعَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ إِلَيْكَ ، أَقَلْتَنِي عَثْرَتِي ، وَسَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبِي ، فَاقْضِ لِي الْيَوْمَ حَاجَتِي ، وَلَا تُعَذِّبْنِي بِقَبِيحٍ مَا تَعَلَّمْتُ مِنْ بِي ، بَلْ عَفْوِكَ وَجُودِكَ يَسْعُنِي . قَالَ : ثُمَّ يَخْرُجُ سَاجِدًا وَيَقُولُ : يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَيَا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ ، يَا بُرِّ يَا رَحِيمٍ ، أَنْتَ أَكْبَرُ بِي مِنْ أَبِي وَأُمِّي وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ ، أَقْبَلْنِي (٣) بِقَضَاءِ حَاجَتِي مُجَابًا دُعَائِي ، مَرْحُومًا صَوْتِي ، قَدْ كَشَفْتَ أَنْوَاعَ الْبَلَايَا عَنِّي (٤) .

الإمام علي عليه السلام في الحكم المنسوبة إليه : اللَّهُمَّ إِنْ كُنَّا قَدْ قَصَرْنَا عَنْ بُلُوغِ طَاعَتِكَ فَقَدْ

- ١- الخصال : ص ٤٢٠ ح ١٤ ، روضه الواعظين : ص ١٢٣ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٤٠٠ ح ٢٣ .
- ٢- قوله عليه السلام : «إذا فرغ من الزوال» تحتل الفريضة والنافله ، لكن الشيخ [الطوسي] وغيره ذكروهما في تعقيب نوافل الزوال بأدنى تغيير ، وإطلاق صلاه الزوال على النافله في عرف الأخبار أكثر (مرآه العقول : ج ١٢ ص ٣٣٥) .
- ٣- في بعض النسخ : «أقْبَلْنِي» .
- ٤- الكافي : ج ٢ ص ٥٤٥ ح ١ عن عيسى بن عبد الله القمي ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٣٢٥ ح ٩٥٦ ، دعائم الإسلام : ج ١ ص ٢٠٩ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٨٧ ص ٧١ ح ٢٠ .

تَمَسَّكْنَا مِنْ طَاعَتِكَ بِأَحْبَبِهَا إِلَيْكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ جَاءَتْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِكَ (١) .

عنه عليه السلام حين الدَّبْحِ : وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، حَنِيفًا مُسْلِمًا ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صِيَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٢) .

عنه عليه السلام : لَمَّا كَانَ يَوْمَ خَيْبَرَ بَارَزْتُ مَرَحَبًا فَقُلْتُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَّمَنِي أَنْ أَقُولَهُ : «اللَّهُمَّ انصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ ، اللَّهُمَّ اغْلِبْ لِي وَلَا تَغْلِبْ عَلَيَّ ، اللَّهُمَّ تَوَلَّنِي وَلَا تَوَلَّ عَلَيَّ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي ذَاكِرًا لَكَ ، شَاكِرًا لَكَ ، رَاهِبًا لَكَ ، مُنِيبًا مُطِيعًا ، اقْتُلْ أَعْدَاءَكَ » ، فَقَتَلْتُ مَرَحَبًا يَوْمَئِذٍ ، وَتَرَكْتُ سَلْبَهُ ، وَكُنْتُ أَقْتُلُ وَلَا أَخُذُ السَّلْبَ (٣) .

عنه عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَلَا أَعَلَّمُكُمْ دُعَاءَ لَا تَنْسِي الْقُرْآنَ : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ مَعْاصِيكَ أَبَدًا مَا أَبَقَيْتَنِي ، وَارْحَمْنِي مِنْ تَكْلِيفٍ مَا لَا يَعْنِينِي ، وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ (٤) فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، وَالزِّمِ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي ، وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي ، اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِكِتَابِكَ بَصِيرَتِي ، وَأَشْرَحْ بِهِ صِدْرِي ، وَفَرِّحْ بِهِ قَلْبِي ، وَأَطْلُقْ بِهِ لِسَانِي ، وَاسْتَعْمِلْ بِهِ بَدَنِي ، وَقَوِّنِي عَلَى ذَلِكَ وَأَعِنِّي عَلَيْهِ ، إِنَّهُ لَا مُعِينَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْتَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (٥) .

١- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٢٧٥ ح ١٧٤ .

٢- شعب الإيمان : ج ٥ ص ٤٨٤ ح ٧٣٣٩ عن جيش ، الدر المنثور : ج ٦ ص ٤٨ .

٣- الجعفریات : ص ٢١٧ .

٤- في المصدر : «المنظر» ، وما أثبتناه من المصادر الأخرى .

٥- الكافي : ج ٢ ص ٥٧٧ ح ٢ ، عدّه الداعى : ص ٢ كلاهما عن حماد بن عيسى رفعه ، قرب الإسناد : ص ٥ ح ١٦ عن مسعده بن صدقه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه وفيه «إِنَّ هَذَا مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» ، دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١٣٧ عن الإمام علي عليه السلام قال : «شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تفلت القرآن مني ، فقال : يا علي ، سأعلمك كلمات يثبتن القرآن في قلبك قل . . .» وليس فيه «لا إله إلا أنت» ، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٢٠٨ ح ٥ و ج ٩٥ ص ٣٤١

عنه عليه السلام: إلهي ارحمنا غرباء إذا تَضَمَّنْتَنَا بَطُونٌ لِحُودِنَا ، وَغَمَّتْ بِاللَّبَنِ سِقُوفُ بُيُوتِنَا ، وَأَضْجَعْنَا مَسَاكِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فِي قُبُورِنَا ، وَخَلَّفْنَا فُرَادَى فِي أَضْيَاقِ الْمَضَاجِعِ ، وَصَرَعْتَنَا (١) الْمَنِيَا فِي أَعْجَبِ الْمَصَارِعِ ، وَصَرَرْنَا فِي دَارِ قَوْمٍ كَأَنَّهَا مَأْهُولَةٌ ، وَهِيَ مِنْهُمْ بِلَاقِعِ (٢) . (٣)

عنه عليه السلام فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ : أَسْأَلُكَ بِعِزِّهِ الْوَحْدَانِيِّ ، وَكَرَمِ الْإِلَهِيِّ ، أَنْ لَا تَقْطَعَ عَنِّي بَرَكَ بَعْدَ مَمَاتِي ، كَمَا لَمْ تَزَلْ تَرَانِي أَيَّامَ حَيَاتِي ، أَنْتَ الَّذِي تُجِيبُ مَنْ دَعَاكَ ، وَلَا تُحَيِّبُ مَنْ رَجَاكَ ، ضَلَّ مَنْ يَدْعُو إِلَّا إِيَّاكَ ، فَإِنَّكَ لَا تَحْجُبُ مَنْ أَتَاكَ ، وَتُفَضِّلُ عَلَى مَنْ عَصَاكَ ، وَلَا يَفُوتُكَ مَنْ نَاوَاكَ ، وَلَا يُعْجِزُكَ مَنْ عَادَاكَ ، كُلُّ فِي قُدْرَتِكَ ، وَكُلُّ يَأْكُلُ رِزْقَكَ (٤) .

عنه عليه السلام أَيْضًا: اللَّهُمَّ إِنْ فَهِتُ (٥) عَنْ مَسْأَلَتِي أَوْ عَمِيتُ (٦) عَنْ طَلِبَتِي ، فَدَلَّنِي عَلَى مَصَالِحِي ، وَخُذْ بِنَاصِيَتِي إِلَى مَرَاشِدِي ، اللَّهُمَّ احْمِلْنِي عَلَى عَفْوِكَ ، وَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى عَدْلِكَ (٧) .

عنه عليه السلام: يَا أَفْضَلَ الْمُنْعِمِينَ فِي آلَائِهِ ، وَأَنْعَمَ الْمُفْضِلِينَ فِي نِعْمَائِهِ ، كَثُرَتْ أَيَادِيكَ عِنْدِي فَعَجَزْتُ عَنْ إِحْصَائِهَا ، وَضِيقَتْ ذُرْعًا فِي شُكْرِي لَكَ بِجَزَائِهَا ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَوْلَيْتَ ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَبْلَيْتَ ، يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ ، وَأَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ ،

١- في نسخة: «صيدتنا» .

٢- البلاقع: جمع بلقع؛ وهي الأرض القفر التي لا شيء فيها (النهاية: ج ١ ص ١٥٣) .

٣- المصباح للكفعمي: ص ٤٩٠ ، البلد الأمين: ص ٣١٤ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٠٣ ح ١٤ .

٤- شرح نهج البلاغه: ج ٢٠ ص ٣١٩ ح ٦٦٧ .

٥- فهيت: أي عييت (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٢٠) .

٦- العمة: التحير والتردد (لسان العرب: ج ١٣ ص ٥١٩) .

٧- شرح نهج البلاغه: ج ٢٠ ص ٣٤٧ ح ٩٨٧ .

بِعِزَّةِ الْإِسْلَامِ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ ، وَبِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاعْرِفْ ذِمَّتِي الَّتِي رَجَوْتُ بِهَا قِضَاءَ حَاجَتِي ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (١).

عنه عليه السلام فى الحِكمِ المنسوبة إليه : إلهى كَيْفَ لَا يُحْسِنُ مِنِّي الظَّنُّ وَقَدْ حَسَنَ مِنْكَ المُنُّ ؟ ! إلهى إِنْ عَامَلْتَنَا بِعَدْلِكَ لَمْ يَبَقْ لَنَا حَسَنَةٌ ، وَإِنْ أُنْتَلْنَا فَضْلَكَ لَمْ يَبَقْ لَنَا سَيِّئَةٌ (٢).

عنه عليه السلام أيضاً : اللَّهُمَّ فَرَّغْنِي لِمَا خَلَقْتَنِي لَهُ ، وَلَا تَشْغَلْنِي بِمَا تَكَفَّلْتَ لِي بِهِ ، وَلَا تَحْرِمْنى وَأَنَا أَسْأَلُكَ ، وَلَا تُعَيِّدْ بَنِي وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ (٣).

عنه عليه السلام : إلهى لَوْ لَمْ تَهْدِنِي إِلَى الْإِسْلَامِ مَا اهْتَدَيْتُ ، وَلَوْ لَمْ تَرْزُقْنِي الْإِيمَانَ بِكَ مَا آمَنْتُ ، وَلَوْ لَمْ تُطَلِّقْ لِسَانِي بِدُعَائِكَ مَا دَعَوْتُ ، وَلَوْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِكَ مَا عَرَفْتُ ، وَلَوْ لَمْ تُبَيِّنْ لِي شَدِيدَ عِقَابِكَ مَا اسْتَجَرْتُ (٤).

عنه عليه السلام : إلهى ، وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ ! لَقَدْ أَحْبَبْتِكَ مَحَبَّةً اسْتَقَرَّتْ حَلَاوَتُهَا فِي قَلْبِي ، وَمَا تَنَعَّقِدُ ضَمَائِرُ مُؤَحِّدِيكَ عَلَيَّ أُنْكَ تُبْغِضُ مُجِيبِيكَ (٥).

عنه عليه السلام : إلهى لَوْ طَبَّقْتَ ذُنُوبِي مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَخَرَقْتَ النُّجُومَ ، وَبَلَغْتَ أَسْفَلَ الثَّرَى ، مَا رَدَّنِي الْيَأْسُ عَنِ تَوْقِعِ غُفْرَانِكَ ، وَلَا صَرَفْنِي الْقُنُوطَ عَنِ ابْتِغَاءِ (٦)

١- المصباح للكفعمى : ص ٤٩٧ ، البلد الأمين : ص ٣١٨ كلاهما عن الإمام العسكرى عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٨ ح ١٤ .

٢- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٣١٩ ح ٦٥٩ .

٣- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٣٤٨ ح ٩٨٩ .

٤- المصباح للكفعمى : ص ٤٨٦ ، البلد الأمين : ص ٣١٢ كلاهما عن الإمام العسكرى عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠١ ح ١٤ .

٥- المصباح للكفعمى : ص ٤٩٦ ، البلد الأمين : ص ٣١٨ كلاهما عن الإمام العسكرى عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٨ ح ١٤ .

٦- فى البلد الأمين : «انتظار» .

رضوانِكَ . إلهي دَعَوْتُكَ بِالِدُّعَاءِ الَّذِي عَلَّمْتَنِيهِ ، فَلَا تَحْرِمْنِي جَزَاءَكَ الَّذِي وَعَدْتَنِيهِ ، فَمِنَ النُّعْمَةِ أَنْ هَدَيْتَنِي لِحُسْنِ دُعَائِكَ ، وَمِنَ تَمَامِهَا أَنْ تَوْجِبَ لِي مَحْمُودَ جَزَائِكَ (١) .

عنه عليه السلام: إلهي جودك بسط أملِي ، وشكرك قبل عملي ، فسرني بِلِقَائِكَ عِنْدَ اقْتِرَابِ أَجَلِي . إلهي ليس اعتذارى إليك اعتذار من يستغنى عن قبول عُذْرِهِ ، فأقبل عُذْرِي ، يَا خَيْرَ مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُسِيؤُونَ . إلهي لا تَرُدَّنِي فِي حَاجَةٍ قَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي طَلِبِهَا مِنْكَ ، وَهِيَ الْمَغْفِرَةُ . إلهي لو أردت إهانتى لم تهديني ، ولو أردت فضيحتي لم تسترنني ، فمتعني بما له قد هديتني ، وأدم لي ما به سترتني . إلهي ما وصفت من بلاء ابتليتني به ، أو إحسان أوليتني به ، فكل ذلك بمنك فعلته ، وعفوك تمام ذلك إن أتممته . إلهي لولا ما قرفت من الذنوب ، ما قرفت (٢) عقايك ، ولولا ما عرفت من كرمك ، ما رجوت ثوابك ، وأنت أولى الأكرمين بتحقيق أميل الأميلين ، وأرحم من استرحم في تجاوزه عن المذنبين . إلهي نفسي تمنيني بأذكى تغفر لي ، فأكرم بها أميئة بشرت بعفوك ! وصدق بكرمك مبشرات تمنيتها ، وهب لي بجودك مدمرات تجنيها . إلهي ألفتني الحسنة بين جودك وكرمك ، وألفتني السيئات بين عفوك

١- المصباح للكفعمي : ص ٤٩٦ ، البلد الأمين : ص ٣١٧ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٨ ح ١٤ .

٢- الفرق بالتحريك : الخوف والفرع (النهاية : ج ٣ ص ٤٣٨) .

وَمَغْفِرَتِكَ ، وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ لَا يَضِيعَ بَيْنَ ذَيْنِ وَذَيْنِ مُسَىءٌ وَمُحْسِنٌ . إلهي إِذَا شَهِدَ لِي الْإِيمَانُ بِتَوْحِيدِكَ ، وَانْطَلَقَ لِسَانِي بِتَمَجِيدِكَ ، وَدَلَّنِي الْقُرْآنُ عَلَى فَوَاضِلِ جُودِكَ ، فَكَيْفَ لَا يَبْتَهِيحُ رَجَائِي بِحُسْنِ مَوْعُودِكَ ؟ ! إلهي تَتَابَعُ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ يَدُلُّنِي عَلَى حُسْنِ نَظَرِكَ لِي ، فَكَيْفَ يَشْقَى امْرُؤٌ حَسَنَ لَهُ مِنْكَ النَّظَرُ ؟ ! إلهي إِنْ نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِالْهَلَكَةِ عِيُونَ سَيَخْطِئُكَ ، فَمَا نَامَتْ عَنِ اسْتِنْقَادِي مِنْهَا عِيُونَ رَحْمَتِكَ . إلهي إِنْ عَرَّضَنِي ذَنْبِي لِعِقَابِكَ ، فَقَدْ أَدْنَانِي رَجَائِي مِنْ ثَوَابِكَ . إلهي إِنْ عَفَوْتَ بِفَضْلِكَ ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَبِعَدْلِكَ ، فَيَا مَنْ لَا يُرْجَى إِلَّا فَضْلُهُ ، وَلَا يُخَافُ إِلَّا عَدْلُهُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَامْنِ عَلَيْنَا بِفَضْلِكَ ، وَلَا تَسْتَقْصِ عَلَيْنَا فِي عَدْلِكَ (١) .

عنه عليه السلام: إلهي إِنْ كَانَ قَدْ دَنَا أَجْلِي ، وَلَمْ يُقَرِّبْنِي مِنْكَ عَمَلِي ، فَقَدْ جَعَلْتُ الْإِعْتِرَافَ بِالذَّنْبِ إِلَيْكَ وَسَائِلَ عِلِّي (٢) ، فَإِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِذَلِكَ ؟ ! وَإِنْ عَذَّبْتَ فَمَنْ أَعْدَلُ مِنْكَ فِي الْحُكْمِ هُنَالِكَ ؟ ! إلهي إِنْ جُرْتُ (٣) عَلَى نَفْسِي فِي النَّظَرِ لَهَا ، وَبَقِيَ نَظَرُكَ لَهَا ، فَالْوَيْلُ لَهَا إِنْ لَمْ تَسَلِّمْ بِهِ . إلهي إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ بِي بَارًا أَيَّامَ حَيَاتِي ، فَلَا تَقْطَعْ بَرِّكَ عَنِّي بَعْدَ وَفَاتِي . إلهي كَيْفَ أَيَّاسُ مِنْ حُسْنِ نَظَرِكَ لِي بَعْدَ مَمَاتِي ، وَأَنْتَ لَمْ تُؤَلِّنِي إِلَّا الْجَمِيلَ .

١- المصباح للكفعمي : ص ٤٩٤ ، البلد الأمين : ص ٣١٦ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٦ ح ١٤ .

٢- في المصدر : «عملي» ، وما في المتن من المصادر الأخرى .

٣- في البلد الأمين : «إني جرت» وفي بحار الأنوار : «إني إن جرت» .

فى أيام حياتى ؟ ! إلهى إنَّ ذُنوبى قد أخافنى ، ومحبَّتى لكَّ قد أجازتني ، فتولَّ من أمرى ما أنتَ أهلهُ ، وُعدَ بِفَضْلِكَ عَلَى مَنْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ ، يا مَنْ لا تخفى عليه خافيتهُ ، صلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، واغفر لى ما قد خفَى عَلَى النَّاسِ مِنْ أَمْرِى . إلهى سَتَرْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا ذُنُوبًا ، وَلَمْ تُظْهِرْهَا ، وَأَنَا إِلَى سِتْرِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْوَجُ ، وَقَدْ أَحْسِنْتَ بى إِذْ لَمْ تُظْهِرْهَا لِلْعِصَابَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَا تَفْضَحْنى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْعَالَمِينَ (١) .

عنه عليه السلام : إلهى أنتَ دَلَلْتَنى عَلَى سُؤَالِ الْجَنَّةِ قَبْلَ مَعْرِفَتِهَا ، فَأَقْبَلْتَ النَّفْسَ بَعْدَ الْعِرْفَانِ عَلَى مَسْأَلَتِهَا ، أَفَتَدُلُّ عَلَى خَيْرِكَ السُّؤَالَ ، ثُمَّ تَمْنَعُهُمُ النَّوَالَ ، وَأَنْتَ الْكَرِيمُ الْمَحْمُودُ فى كُلِّ مَا تَصْنَعُهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ؟ ! إلهى إنَّ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَوْجِبٍ لِمَا أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ فَأَنْتَ أَهْلُ التَّفْضِيلِ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ ، فَالْكَرِيمُ لَيْسَ يَصْنَعُ كُلَّ مَعْرُوفٍ عِنْدَ مَنْ يَسْتَوْجِبُهُ (٢) .

عنه عليه السلام : إلهى إنَّ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأْهِلٍ لِمَا أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ ، فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَى الْمُذْنِبِينَ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ . إلهى إنَّ كَانَ ذَنْبى قَدْ أَخافنى ، فَإِنَّ حُسْنَ ظَنِّى بِكَ قَدْ أَجَارَنى . إلهى لَيْسَ تُشْبِهُ مَسْأَلَتى مَسْأَلَةَ السَّائِلِينَ ؛ لِأَنَّ السَّائِلَ إِذَا مُنِعَ امْتَنَعَ عَنِ السُّؤَالِ ، وَأَنَا لَا غِنى بى عَمَّا سَأَلْتُكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

١- المصباح للكفعمى : ص ٤٩٣ ، البلد الأمين : ص ٣١٦ كلاهما عن الإمام العسكرى عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٥ ح ١٤ .

٢- المصباح للكفعمى : ص ٤٩٢ ، البلد الأمين : ص ٣١٥ كلاهما عن الإمام العسكرى عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٥ ح ١٤ .

إلهي ارض عني فإن لم ترض عني فاعف عني ، فقد يعفو السيد عن عبده وهو عنه غير راض . إلهي كيف أدعوك وأنا أنا ؟ ! أم كيف أياس منك وأنت أنت ؟ ! إلهي إن نفسي قائمه بين يديك وقد أظلمها حسن توكلي عليك ، فصيت بها ما يشبهك ، وتعمدتنى بعفوك (١) .

الإمام الصادق عليه السلام : إن رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، كان لي مال ورثته ولم أنفق منه درهمًا في طاعة الله عز وجل ، ثم اكتسبت (٢) منه مالاً فلم أنفق منه درهمًا في طاعة الله ، فعلمني دعاءً يخلف علي ما مضى ويغفر لي ما عملت ، أو عملاً أعمله . قال : قل . قال : وأي شيء أقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : قل كما أقول : يا نوري في كل ظلمة ، ويا أنسي في كل وحشة ، ويا رجائي في كل كربة ، ويا نعتي في كل شدة ، ويا دليلي في الضلالة ، أنت دليلي إذا انقطعت دلالة الأدلاء فإن دلتك لا تنقطع ولا يضل من هديت ، أنعمت علي فأسبغت ، ورزقتني فوفرت ، وغدديتني فأحسنت غدائي ، وأعطيتني فأجزلت بلما استحقاقاً لذلك بفعل مني ولكن ابتداءً منك لكرمك وجودك ، فتقويت بكرمك علي معاصيك ، وتقويت برزقك علي سخطك ، وأفويت عمري فيما لا تحب ، فلم يمنعك جراتي عليك ورؤيتي لما نهيتني عنه ودخولي فيما حرمت علي أن عدت علي بفضلك ،

١- المصباح للكفعمي : ص ٤٩٢ ، البلد الأمين : ص ٣١٦ كلاهما عن الإمام العسكري عن آباءه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٠٥ ح ١٤ .

٢- في المصدر : «أكتسب» ، والتصويب من طبعه «دفتر نشر فرهنگ اهل البيت عليهم السلام» : ج ٤ ص ٣٩٢ ح ٣٥ .

وَلَمْ يَمْنَعْنِي حِلْمُكَ عَلَيَّ وَعَوْدُكَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ أَنْ عُذْتُ فِي مَعَاصِيكَ . فَأَنْتَ الْعَوَاذُ بِالْفَضْلِ وَأَنَا الْعَوَاذُ بِالْمَعَاصِي ، فَيَا أَكْرَمَ مَنْ أَقْرَ لَهُ بِذَنْبٍ ، وَأَعَزَّ مَنْ خُضِعَ لَهُ بِذُلٍّ ، لِكِرَمِكَ أَفْرَرْتُ بِذَنْبِي ، وَلِعِزَّتِكَ خَضَعْتُ بِذُلِّي ، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِي فِي كِرَمِكَ ، وَإِقْرَارِي بِذَنْبِي . وَعِزَّتِكَ وَخُضُوعِي بِذُلِّي ، أَفْعَلُ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَلَا تَفْعَلُ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ (١) .

المزار الكبير عن أبي الحسن علي بن ميثم : حَدَّثَنِي مَيْثَمٌ قَالَ : أَصْحَرَ بِي مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ وَأَنْتَهَى إِلَى مَسْجِدِ جُعْفَى ، تَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَلَمَّا سَلَّمَ وَسَبَّحَ بِسَطِّ كَفِّهِ وَقَالَ : إِلَهِي كَيْفَ أَدْعُوكَ وَقَدْ عَصَيْتُكَ ؟ ! وَكَيْفَ لَا أَدْعُوكَ وَقَدْ عَرَفْتُكَ ؟ ! وَحُبُّكَ فِي قَلْبِي مَكِينٌ ، مَدَدْتُ إِلَيْكَ يَدًا بِالذُّنُوبِ مَمْلُوءَةً ، وَعَيْنًا بِالرَّجَاءِ مَمْدُودَةً . إِلَهِي أَنْتَ مَالِكُ الْعَطَايَا وَأَنَا أَسِيرُ الْخَطَايَا ، وَمِنْ كَرَمِ الْعُظَمَاءِ الرَّفْقُ بِالْأَسْرَاءِ ، وَأَنَا أَسِيرٌ بِجُرْمِي مُرْتَهَنٌ بِعَمَلِي . إِلَهِي مَا أَضَيَقَ الطَّرِيقَ عَلَيَّ مَنْ لَمْ تَكُنْ دَلِيلَهُ ! وَأَوْحَشَ الْمَسْلُوكَ عَلَيَّ مَنْ لَمْ تَكُنْ أُنَيْسَهُ ! إِلَهِي لَئِنْ طَالَبْتَنِي بِذُنُوبِي لَأَطَالِبَنَّكَ بِعَفْوِكَ ، وَإِنْ طَالَبْتَنِي بِسَيِّئَاتِي لَأَطَالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ ، وَإِنْ طَالَبْتَنِي بِشَرِّ لَأَطَالِبَنَّكَ بِخَيْرِكَ ، وَإِنْ جَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَعْدَائِكَ فِي النَّارِ لَأُخَبِرَنَّاهُمْ أَنِّي كُنْتُ لَكَ مُجِبًا ، وَأَنْنِي كُنْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . إِلَهِي هَذَا سُرُورِي بِكَ خَائِفًا فَكَيْفَ سُرُورِي بِكَ آمِنًا ؟ !

١- الكافي : ج ٢ ص ٥٩٥ ح ٣٥ عن علي بن أبي حمزة عن بعض أصحابه .

إِلَهِي الطَّاعَةَ تَسِيرُكَ وَالْمَعَصِيَةَ لِي لَا تُضْرِكْ ، فَهَبْ لِي مَا يَسِيرُكَ وَأَغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ ، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ .
اللَّهُمَّ صِدِّقْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا أَثْرِي ، وَامْتَحِنِي مِنَ المَخْلُوقِينَ ذِكْرِي ، وَصِدِّقْ مِنْ المَنْسِيِّينَ
كَمَنْ قَدِ نَسِيَ . إِلَهِي كَبِّرْ سِتِّي وَدَقِّ عَظْمِي ، وَنَالَ الدَّهْرُ مِنِّي ، وَاقْتَرَبَ أَجْلِي ، وَفَدَّتْ أَيَّامِي ، وَذَهَبَتْ مَحَاسِنِي ، وَمَضَتْ
شَهْوَتِي ، وَبَقِيَتْ تَبَعَاتِي ، وَبَلَى جِسْمِي ، وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالِي ، وَتَفَرَّقَتْ أَعْضَائِي ، وَبَقِيَتْ مُرْتَهَنًا بِعَمَلِي . إِلَهِي أَفْحَمْتَنِي ذُنُوبِي
وَانْقَطَعَتْ مَقَالَتِي وَلَا حُجَّةَ لِي . إِلَهِي أَنَا الْمُقَرَّبُ بِذَنْبِي ، الْمُعْتَرِفُ بِجُرْمِي ، الْأَسِيرُ بِإِسَاءَتِي ، الْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي ، الْمُتَهَوِّرُ فِي خَطِيئَتِي
، الْمُتَحَيِّرُ عَنِ قِصْدِي ، الْمُتَقَطِّعُ بِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ وَتَجَاوَزْ عَنِّي . إِلَهِي إِنْ كَانَ صَدْرُكَ فِي جَنْبِ
طَاعَتِكَ عَمَلِي فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجَائِكَ أَمَلِي ، إِلَهِي كَيْفَ أَنْقَلَبُ بِالْخِيْبَةِ مِنْ عِنْدِكَ مَحْرُومًا وَكُلُّ ظَنِّي بِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبْنِي
بِالنَّجَاهِ مَرْحُومًا ؟ ! إِلَهِي لِمَ أَسَلَطْتَ عَلَيَّ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ قُنُوطَ الْآيِسِينَ ، فَلَا تُبْطِلْ صِدْقَ رَجَائِي مِنْ بَيْنِ الْأَمَلِينَ . إِلَهِي عَظَمَ
جُرْمِي إِذْ كُنْتُ الْمُطَالِبَ بِهِ ، وَكَبُرَ ذَنْبِي إِذْ كُنْتُ الْمُبَارَزَ بِهِ ، إِنْ أُنِي إِذَا ذَكَرْتُ كِبَرَ ذَنْبِي وَعَظَمَ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ ، وَجِدْتُ
الْحَاصِلَ بَيْنَهُمَا لِي أَقْرَبَهُمَا إِلَى رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ . إِلَهِي إِنْ دَعَانِي إِلَى النَّارِ مَخَشِيئِي عِقَابِكَ فَقَدْ نَادَانِي إِلَى الْجَنَّةِ بِالرَّجَاءِ
حُسْنُ تَوَابِكَ . إِلَهِي إِنْ أَوْحَشْتَنِي الْخَطَايَا عَنْ مَحَاسِنِ لُطْفِكَ فَقَدْ آنَسْتَنِي بِالْيَقِينِ مَكَارِمِ عَفْوِكَ ، إِلَهِي إِنْ أَنَامْتَنِي الْعَفْلَةَ عَنِ
الِاسْتِعْدَادِ لِلْقَائِكَ فَقَدْ أُنْبَهْتَنِي الْمَعْرِفَةَ يَا سَيِّدِي بِكَرَمِ آلائِكَ . إِلَهِي إِنْ عَزَبَ لُبِّي عَنِ تَقْوِيمِ مَا يُصْلِحُنِي فَمَا عَزَبَ إِيْقَانِي "

بَنَظْرِكَ إِلَيَّ فِيمَا يَنْفَعُنِي . إلهي إِنْ انْقَرَضَتْ بِغَيْرِ مَا أَحْبَبْتَ مِنَ السَّعْيِ أَيَّامِي فَبِالإِيمَانِ أَمْضَيْتُ السَّالِفَاتِ مِنْ أَعْوَامِي ، إلهي جَشْتُكَ مَلْهُوفاً وَقَدْ أَلْبَسْتُ عَدَمَ فَاقْتِي ، وَأَقَامَنِي مَعَ الأَذْلَاءِ بَيْنَ يَدَيْكَ ضِعْرٌ حَاجَتِي ، إلهي كَرُمْتَ فَأَكْرَمَنِي إِذْ كُنْتُ مِنْ سُؤَالِكَ ، وَجِدْتُ بِالمَعْرُوفِ فَاخْلَطَنِي بِأَهْلِ نَوَالِكَ ، إلهي أَصْبَحْتُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ مَنَحِكَ سَائِلاً ، وَعَنِ التَّعَرُّضِ لِسِوَاكَ بِالمَسْأَلَةِ عَادِلاً ، وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِكَ رَدُّ سَائِلٍ مَلْهُوفٍ وَمُضْطَرٍّ لِانْتِظَارِ خَيْرٍ مِنْكَ مَأْلُوفٍ . إلهي أَقَمْتُ عَلَى قَنْظَرِهِ الأَخْطَارِ مَبْلُواً بِالأَعْمَالِ وَالإِخْتِبَارِ إِنْ لَمْ تُعِنْ عَلَيْهَا بِتَخْفِيفِ الأَثْقَالِ وَالأَصَارِ ، إلهي أَمِنَ أَهْلُ الشَّقَاءِ خَلَقْتَنِي فَأَطِيلُ بُكَائِي ، أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ خَلَقْتَنِي فَأُبَشِّرَ رَجَائِي ؟ ! إلهي إِنْ حَرَمْتَنِي رُؤْيَاهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَرَفْتَ وَجْهَ تَأْمِيلِي بِالخِيْبَةِ فِي ذَلِكَ المَقَامِ فَغَيْرُ ذَلِكَ مَنَّتِي نَفْسِي يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ وَالأَطْوَالَ وَالإِنْعَامِ . إلهي لَوْ لَمْ تَهْدِنِي إِلَى الإِسْلَامِ مَا اهْتَدَيْتُ ، وَلَوْ لَمْ تَرْزُقْنِي الإِيمَانَ بِكَ مَا آمَنْتُ ، وَلَوْ لَمْ تُطَلِّقْ لِسَانِي بِدُعَائِكَ مَا دَعَوْتُ ، وَلَوْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِكَ مَا عَرَفْتُ ، إلهي إِنْ أَقْعَدْنِي التَّخْلُفَ عَنِ السَّبْقِ مَعَ الأَبْرَارِ فَقَدْ أَقَامْتَنِي الثَّقَةَ بِكَ عَلَى مَدَارِجِ الأَخْيَارِ . إلهي قَلْبٌ حَشَوْتُهُ مِنْ مَحَبَّتِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، كَيْفَ تُسَلِّطُ عَلَيْهِ نَاراً تُحْرِقُهُ فِي لُظَى ؟ ! إلهي كُلُّ مَكْرُوبٍ إِلَيْكَ يَلْتَجِي ، وَكُلُّ مَحْرُومٍ لَكَ يَرْتَجِي . إلهي سَمِعَ العَابِدُونَ بِجَزِيلِ ثَوَابِكَ فَخَشَعُوا ، وَسَمِعَ المُرْتَلُونَ عَنِ القَصْدِ بِجُودِكَ فَوَجَعُوا ، وَسَمِعَ المِذْنُوبُونَ بِسِعَةِ رَحْمَتِكَ فَتَمَتَّعُوا ، وَسَمِعَ المُجْرِمُونَ بِكَرَمِ عَفْوِكَ فَطَمِعُوا ، حَيْثِي إِذْ دَحَمْتَ عَصَائِبُ العُصَاةِ مِنْ عِبَادِكَ ، وَعَجَّ إِلَيْكَ كُلُّ مِنْهُمُ عَجِيجٌ

الصَّجِيحِ بِالدُّعَاءِ فِي بِلَادِكَ وَلِكُلِّ أُمَّلٍ سَاقٍ صَاحِبُهُ إِلَيْكَ وَحَاجَةٌ ، وَأَنْتَ الْمَسْئُولُ الَّذِي لَا تَسْوَدُّ عِنْدَهُ وُجُوهُ الْمَطَالِبِ صَيِّلٌ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَآلِهِ ، وَفَعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ . وَأَخْفَتَ دُعَاءَهُ وَسَجَدَ وَعَفَّرَ وَقَالَ : الْعَفْوُ الْعَفْوُ مِثَّةَ مَرَّةٍ (١) .

الإمام علي عليه السلام عِنْدَ وَضْعِ الْمَيِّتِ فِي الْقَبْرِ: بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، اللَّهُمَّ افْسِحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَتَوَّرَهُ لَهُ ، وَأَلْحِقْهُ بِنَبِيِّهِ ، وَأَنْتَ عَنْهُ رَاضٍ غَيْرُ غَضْبَانَ (٢) .

عنه عليه السلام كَانَ يَقُولُ عَلَى الْمَيِّتِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَحْيَانِنَا وَأَمْوَاتِنَا ، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا ، وَاجْعَلْ قُلُوبَنَا عَلَى قُلُوبِ أَخْيَارِنَا ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمَهُ ، اللَّهُمَّ أَرْجِعْهُ إِلَى خَيْرٍ مِمَّا كَانَ فِيهِ ، اللَّهُمَّ عَفْوِكَ ، اللَّهُمَّ عَفْوِكَ (٣) .

عنه عليه السلام عِنْدَ وَضْعِ ابْنِ الْمُكَفَّفِ فِي الْقَبْرِ: اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَوَلَدُ عَبْدِكَ ، نَزَلَ بِحُكِّكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ ، اللَّهُمَّ وَسَّعْ لَهُ مَدْخَلَهُ ، وَاغْفِرْ لَهُ ذَنْبَهُ ، فَإِنَّا لَا نَعْلَمُ بِهِ (٤) إِلَّا خَيْرًا ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ (٥) .

عنه عليه السلام لِأَهْلِ الْقُبُورِ: عَلَيْكُمْ السَّلَامُ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمَوْحِشَةِ وَالْمَحَالِّ الْمُقْفَرَةِ ، مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ؛ وَأَنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ وَفَرَطٌ (٦) ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبِعٌ ، وَبِكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ لَاحِقُونَ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ ، وَتَجَاوَزْ عَنَّا وَعَنْهُمْ .

١- المزار الكبير: ص ١٤٩ ، المزار للشهيد الأول: ص ٢٧٠ ، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٤٩ ح ٢٤ .

٢- الجعفریات: ص ٢٠٢ .

٣- الدعاء للطبراني: ص ٣٦٠ ح ١١٩٧ ، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٣ ص ٤٨٧ ح ٦٤٢٢ ، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ١٧٧ ح ٧ كلّها عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي وفيهما «اللهم عفوك» مرّه .

٤- كذا في المصدر ، وفي بعض المصادر: «منه» .

٥- السنن الكبرى: ج ٤ ص ٦١ ح ٦٩٥٠ ، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ٢١٢ ح ٢ و ٥ كلاهما نحوه وكلّها عن عمير بن سعيد ، كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٣٣ ح ٤٢٩١٤ ؛ الدعوات: ص ٢٦٧ ح ٧٦٢ نحوه .

٦- فَرَطٌ: إِذَا تَقَدَّمَ وَسَبَقَ الْقَوْمَ (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٤) .

ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ كِفَاتًا (١) ، أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ؛ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْهَا خَلْقَنَا ، وَفِيهَا يُعِيدُنَا ، وَعَلَيْهَا يُحْشِرُنَا . طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ ، وَقَنَعَ بِالْكَفَافِ ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ بِذَلِكَ ! (٢)

٣ / ٤ إمام المُجَاهِدِ نَبِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ . . . أَشَجَعُهُمْ قَلْبًا فِي لِقَاءِ الْحَرْبِ ، وَأَجُودُهُمْ كَفًّا ، وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَأَشَدَّهُمْ جِهَادًا (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله : أَفْضَلُكُمْ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَقْدَمُكُمْ إِسْلَامًا ، وَأَوْفَرُكُمْ إِيمَانًا ، وَأَكْثَرُكُمْ عِلْمًا ، وَأَرْجَحُكُمْ حِلْمًا ، وَأَشَدُّكُمْ لِلَّهِ غَضَبًا ، وَأَشَدُّكُمْ نِكَايَةً فِي الْغَزْوِ وَالْجِهَادِ (٤) .

شرح نهج البلاغه : وَأَمَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَعْلُومٌ عِنْدَ صَدِيقِهِ وَعَدُوِّهِ أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُجَاهِدِينَ ، وَهَلِ الْجِهَادُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا لَهُ ! وَقَدْ عَرَفَتْ أَنَّ أَعْظَمَ غَزَاهُ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَشَدُّهَا نِكَايَةً فِي الْمُشْرِكِينَ بَدْرُ الْكُبْرَى ، قُتِلَ فِيهَا سَبْعُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، قُتِلَ عَلِيُّ نِصْفَهُمْ ، وَقُتِلَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمَلَائِكَةُ النُّصَفَ الْآخَرَ . وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى مَغَازِي مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ الْوَاقِدِيِّ وَتَارِيخِ الْأَشْرَافِ لِأَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ جَابِرِ الْبَلَاذُرِيِّ وَغَيْرِهِمَا عَلِمْتَ صِدْقَهُ ذَلِكَ ، دَعَا مَنْ قَتَلَهُ فِي غَيْرِهَا كَأَحْمَدِ وَالْخَنْدَقِ وَغَيْرِهِمَا .

١- الكيفات : الموضع الذي يضم فيه الشيء ويقبض ، وفي التنزيل العزيز : «الَّذِينَ نَجَعِلُ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءَ وَ أَمْيُوتًا» (المرسلات : ٢٥ و ٢٦) (لسان العرب : ج ٢ ص ٧٩) .

٢- وقعه صفين : ص ٥٣١ ، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٥٥٣ ح ٤٦٢ و ج ٨٢ ص ١٧٩ ح ٢٤ .

٣- الفضائل لابن شاذان : ص ١٢٣ عن سلمان والمقداد وأبي ذر .

٤- تفسير فرات : ص ٤٩٦ ح ٦٥١ ؛ شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٣٥٧ ح ١٠٠٣ وفيه «العدو» بدل «الغزو» وليس فيه «الجهاد» كلاهما عن ابن مسعود .

وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه ؛ لِأَنَّه مِنَ الْمَعْلُومَاتِ الصَّرُورِيَّةِ ، كَالْعِلْمِ بِوُجُودِ مَكَّةَ وَمِصْرَ وَنَحْوِهِمَا (١) .

المناقب لابن شهر آشوب في الإمام علي عليه السلام : أَنَّهُ قَتَلَ فِي يَوْمِ بَدْرِ خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ مُبَارِزًا دُونَ الْجَرْحَى عَلَى قَوْلِ الْعَامَّةِ ، وَهُمْ : الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ ، وَالْعَاصِمُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ نَوْفَلٍ ، وَخَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَنَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ ، وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ، وَعَمِيرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَعْبِ عَمِّ طَلْحَةَ ، وَعُثْمَانُ وَمَالِكُ أَخْوَا طَلْحَةَ ، وَمَسْعُودُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ ، وَقَيْسُ بْنُ الْفَاكِهَةِ بْنِ الْمُغِيرَةَ ، وَأَبُو الْقَيْسِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ مَخْرُومٍ ، وَالْمُنْدِرُ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ ، وَمُتَبِّهُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّهْمِيُّ ، وَالْعَاصِمُ بْنُ مُتَبِّهِ ، وَعَلَقَمَةُ بْنُ كَلْدَةَ ، وَأَبُو الْعَاصِمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ الْمُغِيرَةَ بْنِ أَبِي الْعَاصِمِ ، وَلَوْذَانُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْدِرِ بْنِ أَبِي رِفَاعَةَ ، وَمَسْعُودُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ ، وَالْحَاجِبُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ عُيُومِرٍ ، وَأَوْسُ بْنُ الْمُغِيرَةَ بْنِ لَوْذَانَ ، وَزَيْدُ بْنُ مُلَيْصٍ ، وَعَاصِمُ بْنُ أَبِي عَيْوَفٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ وَهَبٍ ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَمِيلِ بْنِ زُهَيْرٍ ، وَالسَّائِبُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ ، وَأَبُو الْحَكَمِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، وَهَشَامُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ . وَيُقَالُ : قَتَلَ بِضَعَّةً وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا . وَقَتَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ أُحُدٍ : كَبِشَ الْكَتِيْبَةَ طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ ، وَابْنَهُ أَبَا سَعِيدٍ ، وَإِخْوَتَهُ خَالِدًا وَمُخَلَّدًا وَكَلْدَةَ وَالْمَحَالِسَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ زُهْرَةَ ، وَالْحَكَمَ بْنَ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقِ الثَّقَفِيِّ ، وَالْوَلِيدَ بْنَ أَرْطَاةَ ، وَأُمَيَّةَ بْنَ أَبِي حُدَيْفَةَ ، وَأَرْطَاةَ بْنَ شَرْحِبِيلَ (٢) ، وَهَشَامَ بْنَ أُمَيَّةَ ، وَمُسَافِعَ ، وَعَمْرُو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمْحِيِّ ، وَبِشَرَ بْنَ مَالِكِ

١- شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢٤ .

٢- في المصدر : «شرجيل» وهو تصحيف .

المغافري ، وصوابا مولى عبد الدار ، وأبا حذيفة بن المغيرة ، وقاسط بن شريح العبدى ، والمغيرة بن المغيرة ، سوى من قتلهم بعدما هزمهم . ولا إشكال في هزيمه عمر وعثمان ، وإنما الإشكال في أبى بكر ، هل ثبت إلى وقت الفرج أو انهزم ؟ وقتل عليه السلام في يوم الأحزاب : عمرو بن عبد ود وولده ، ونوفل بن عبد الله بن المغيرة ، ومثبه بن عثمان العبدى ، وهبيرة بن أبى هبيرة المخزومى . وهاجت الرياح ، وانهزم الكفار . وقتل عليه السلام يوم حنين أربعين رجلاً وفارسهم أبو جرويل ، وأنه قده عظيمًا ينصفين بضره في الخوذة والعمامة والجوشن والبدن إلى القربوس ، وقد اختلّفوا في اسمه . ووقف عليه السلام يوم حنين في وسط أربعه وعشرين ألف ضارب سيف إلى أن ظهر المدد من السماء . وفي غزاه السلسله قتل السبعه الأشداء ، وكان أشدهم آخرهم ؛ وهو سعيد بن مالك العجلئى . وفي بنى نضير قتل أحد عشر ، منهم غرورا . وفي بنى قريظة ضرب أعناق رؤساء اليهود مثل حى بن أخطب وكعب بن الأشرف . وفي غزوه بنى المصطلق قتل مالكا وابنه وفي يوم الفتح قتل فاتك العرب أسد بن غويلم . وفي غزوه وادى الرمل قتل مبارزهم . وبخير قتل : مرحبا ، وذا الخمار ، وعنكبوتا . وبالطائف هزم خيل ضيغم ، وقتل شهاب بن عيس ، ونافع بن غيلان .

وَقَتَلَ مَهْلَعًا وَجَنَاحًا وَقَتَّ الْهَجْرَةَ . وَقَاتَلَهُ لِأَحْدَاثِ مَكَّةَ عِنْدَ خُرُوجِ النَّبِيِّ مِنْ دَارِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَمَبِيتُهُ عَلَى فِرَاشِهِ لَيْلَةَ الْهَجْرَةِ . وَلَهُ الْمَقَامُ الْمَشْهُورُ فِي الْجَمَلِ ؛ حَتَّى قَطَعَ يَدَ الْجَمَلِ ، ثُمَّ قَطَعَ رِجْلَيْهِ حَتَّى سَقَطَ . وَلَهُ لَيْلَةُ الْهَرِيرِ ثَلَاثُمِئَةَ تَكْبِيرِهِ ، أَسْقَطَ بِكُلِّ تَكْبِيرِهِ عَيْدًا . وَفِي رِوَايَةٍ خَمْسِمِئَةٍ وَثَلَاثَةَ وَعِشْرُونَ ، رَوَاهُ الْأَعْتَمُ . وَفِي رِوَايَةٍ سَبْعُمِئَةٍ . وَلَمْ يَكُنْ لِدِرْعِهِ ظَهْرٌ ، وَلَا لِمَرْكُوبِهِ كَرٌّ وَفَرٌّ (١) .

راجع : ص ٤٨٩ (الخصائص الحربيه) و ج ١ ص ١٢٧ (الإمام عليّ مع النبي) و ج ٣ ص ٧ (حروب الإمام عليّ) .

٣ / ٥ إمام المُسْتَضْعَفِينَ ٣ / ٥ تقديرُ نَفْسِهِ بِضِعْفِهِ النَّاسِ لِإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي إِمَامًا لِخَلْقِهِ ؛ فَفَرَضَ عَلَيَّ التَّقْدِيرَ فِي نَفْسِي وَمَطْعَمِي وَمَشْرَبِي وَمَلْبَسِي كَضِعْفَاءِ النَّاسِ ؛ كَمَا يَقْتَدِي الْفَقِيرُ بِفَقْرِي ، وَلَا يُطْعِي الْغَنِيَّ غِنَاهُ (٢) .

الكافي عن صالح بن أبي حماد وأحمد بن محمد وغيرهما عن الإمام عليّ عليه السلام في احتجاجه عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء ، وشكاه أخوه الربيع بن زياد

١- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٨٢ بحار الأنوار : ج ٤١ ص ٦٥ ح ٢ .

٢- الكافي : ج ١ ص ٤١٠ ح ١ عن حميد وجابر العبدى ، بحار الأنوار : ج ٤٠ ص ٣٣٦ ح ١٧ .

أَنَّهُ قَدْ غَمَّ أَهْلَهُ ، وَأَحْزَنَ وُلْدَهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَلَيَّ بِعَاصِمِ بْنِ زِيَادٍ . فَجِيءَ بِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ عَبَسَ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَا اسْتَحْيَيْتَ مِنْ أَهْلِكَ ؟ أَمَا رَحِمْتَ وُلْدَكَ ؟ أَمْ تَرَى اللَّهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَهُوَ يَكْرَهُ أَخْذَكَ مِنْهَا ؟ أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ! أَوَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ : «وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ» (١) أَوَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ : «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ» (٢) إِلَى قَوْلِهِ : «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» (٣) ؟ فَبِاللَّهِ لَأَبْتَدِلَ نَعَمَ اللَّهِ بِالْفَعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ابْتِدَالِهَا بِالْمَقَالِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» (٤) . فَقَالَ عِصْمٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَعَلَامَ اقْتَصَرْتَ فِي مَطْعَمِكَ عَلَى الْجَشُوبَةِ ، وَفِي مَلْبَسِكَ عَلَى الْخُشُونَةِ ؟ فَقَالَ : وَيَحِيكَ ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَى أُمَّهِ الْعِدْلَ أَنْ يُقَدِّمُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفِهِ النَّاسِ ؛ كَى لَا يَتَّبِعَ (٥) بِالْفَقِيرِ فَقْرَهُ (٦) .

تذكره الخواص عن الأحنف بن قيس: دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَدَّمَمَ إِلَيَّ مِنَ الْحُلُوبِ وَالْحَامِضِ مَا كَثُرَ تُعْجِبِي مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : قَدَّمُوا ذَاكَ اللَّوْنِ . فَقَدَّمُوا لَوْنَا مَا أَدْرَى مَا هُوَ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : مَصَارِينُ الْبَطِّ مَحْشُوءَةٌ بِالْمُخِّ وَدُهْنِ الْفُسْتِقِ ، قَدْ ذُرَّ عَلَيْهِ السُّكَّرُ .

١- .الرحمن : ١٠ و ١١ .

٢- .الرحمن : ١٩ و ٢٠ .

٣- .الرحمن : ٢٢ .

٤- .الضحى : ١١ .

٥- .تَبَيَّنَ بِهِ : هَاجَ بِهِ (لسان العرب : ج ٨ ص ٤٢٢) .

٦- .الكافي : ج ١ ص ٤١٠ ح ٣ ، نهج البلاغه : الخطبه ٢٠٩ ؛ ربيع الأبرار : ج ٤ ص ٨٦ وليس فيه «كى لا . . .» ، المعيار والموازنه : ص ٢٤٣ كلها نحوه وراجع الاختصاص : ص ١٥٢ وتذكره الخواص : ص ١١١ و ١١٢ .

قال: فَبَكَيْتُ. فَقَالَ: ما يُبْكِيكَ؟ فَقُلْتُ: لِلَّهِ دَرُّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ! لَقَدْ جَادَ مِنْ نَفْسِهِ بِمَا لَمْ تَسْمَحْ بِهِ أَنْتَ وَلَا غَيْرُكَ. فَقَالَ: وَكَيْفَ؟ قُلْتُ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ لَيْلَةَ عِنْدَ إِفْطَارِهِ، فَقَالَ لِي: قُمْ فَتَعَشَّ مَعَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ. ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَمَّا فَرَغَ دَعَى بِجِرَابٍ مَخْتُومٍ بِخَاتَمِهِ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ شَعِيرًا مَطْحُونًا، ثُمَّ خَتَمَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ أَعْهَدْكَ بِخِيَلًا! فَكَيْفَ خَتَمْتَ عَلَيَّ هَذَا الشَّعِيرِ؟ فَقَالَ: لَمْ أَخْتَمُهُ بِخِيَلًا، وَلَكِنْ خِفْتُ أَنْ يَبْسُ (١) الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ بِسَمْنٍ أَوْ إِهَالِهِ (٢). فَقُلْتُ: أَحْرَامٌ هُوَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ عَلَى أَيْمَنِ الْحَقُّ أَنْ يَتَأَسَّوْا بِأَضْعَفِ رَعِيَّتِهِمْ حَالًا فِي الْأَكْلِ وَاللَّبَاسِ، وَلَا يَتَمَيَّزُونَ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ؛ لِئِرَاهُمُ الْفَقِيرَ فَيَرْضَى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا هُوَ فِيهِ، وَيِرَاهُمُ الْعَنِيَّ فَيَزِدَادُ شُكْرًا وَتَوَاضَعًا (٣).

نثر الدرّ: قَالَ الْأَخْنَفُ: دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَدَّمْ لِي مِنَ الْحَارِّ وَالْبَارِدِ وَالْحُلُوبِ وَالْحَامِضِ مَا كَثُرَ تَعَجُّبِي مِنْهُ، ثُمَّ قَدَّمْ لِي لَوْنًا لَمْ أَدْرِ مَا هُوَ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ:

١- بَسَّ السَّوِيقَ: خَلَطَهُ بِسَمْنٍ أَوْ زَيْتٍ (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٦).

٢- الإِهَالَةُ: كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَدْهَانِ مِمَّا يُؤْتَدَمُ بِهِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا أُذِيبَ مِنَ الْإِلِيهِ وَالشَّحْمِ، وَقِيلَ: الدَّسَمُ الْجَامِدُ (النهاية: ج ١ ص ٨٤).

٣- تَذَكْرَةُ الْخَوَاصِّ: ص ١١٠.

مَصَارِينُ البَطِّ مَحْشُوَةٌ بِالمُخِّ قَدْ قُلِيَ بِدُهْنِ الفُسْتِقِ وَذُرَّ عَلَيْهِ الطَّبْرَزْدُ (١). فَبَكَيْتُ ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قُلْتُ : ذَكَرْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، بَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ وَحَضَرَ وَقْتُ إِفْطَارِهِ فَسَأَلَنِي المَقَامَ ، إِذْ دَعَا بِجِرَابٍ مَخْتومٍ ، قُلْتُ : مَا فِي الجِرَابِ ؟ قَالَ : سَوِيقٌ شَعِيرٍ . قُلْتُ : حَتَمْتَ عَلَيْهِ أَنْ يُؤْخَذَ ، أَوْ بَخِلْتَ بِهِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَا أَحَدُهُمَا ، وَلَكِنِّي خِفْتُ أَنْ يَلْتَهُ (٢) الحَسَنُ أَوْ الحُسَيْنُ بِسَمْنٍ أَوْ زَيْتٍ . قُلْتُ : مَحْرَمٌ هُوَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؟ ! قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَى أُنْمِهِ الحَقُّ أَنْ يَعْتَدُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ ضَعْفِهِ النَّاسِ ؛ لِئَلَّا يُطْغِيَ الفَقِيرَ فَقْرُهُ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : ذَكَرْتَ مَنْ لَا يُنْكِرُ فَضْلَهُ (٣) .

تذكره الخواص عن سويد بن غفله: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَلَيْسَ فِي دَارِهِ سِوَى حَصِيرٍ رَثٍّ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، أَنْتَ مَلِكُ المُسْلِمِينَ ، وَالحَاكِمُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى بَيْتِ المَالِ ، وَتَأْتِيكَ الوُفُودُ ، وَلَيْسَ فِي بَيْتِكَ سِوَى هَذَا الحَصِيرِ شَيْءٌ ؟ فَقَالَ : يَا سُوَيْدُ ، إِنَّ اللَّيْبَ لَا يَتَيَأَثُّ فِي دَارِ النُّقْلَةِ وَأَمَانًا دَارُ المَقَامِ ، قَدْ نَقَلْنَا إِلَيْهَا مَتَاعَنَا ، وَنَحْنُ مُنْقَلِبُونَ إِلَيْهَا عَنْ قَرِيبٍ .

١- الطَّبْرَزْدُ: السُّكَّرُ ، فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٩٧) .

٢- يَلْتَهُ السَّوِيقُ: أَي يَخْلُطُهُ (النهاية: ج ٤ ص ٢٣٠) .

٣- نثر الدر: ج ١ ص ٣٠٤ ، حليه الأبرار: ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٢٠ وراجع ينابيع المودّة: ج ١ ص ٤٤٧ ح ١٦ .

قال: فأبكاني والله كلامه (١).

الإمام الباقر عليه السلام: والله، إن كان عليّ عليه السلام ليأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وإن كان ليشتري القميصين الشنبلانيين فيخير غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه خذفه. ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجره على آجره، ولا لبنه على لبنه، ولا أقطع قطيعا، ولا أورت بيضاء ولا حمراء، وإن كان ليطعم الناس خبز البر واللحم، وينصرف إلى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل، وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضى إلا أخذ بأشدهما على بدنه (٢).

أخلاق محتشمي: قدم عامل آذربيجان على عليّ عليه السلام بأموالها في شهر رمضان وهو بالكوفة. فلما صلي بالناس صلاة المغرب تولى بنفسه قسمة اللحم والثريد على الفقراء وسائر أهل المسجد. وكان يأمر كل يوم بنحر جزور لذلك، ولا يرجع إلى منزله إلا بعد الفراغ من الصلاتين وقسمه جميع ذلك بيده عليه السلام عليهم. قال: فقال للعامل: خذ نصيبا من هذا اللحم والثريد وأطِر عليه! فقال العامل: أنا أفطر عند أمير المؤمنين، وكان في نفسه أنه يصيب طعاما خيرا من ذلك. فلما فرغ ورجع إلى المنزل ومعه العامل، أتى بقرص من الخشكار (٣) وشيء من السويق ووزع، فقال عليه السلام للعامل: كل! وأخذ هو يأكل. فقال العامل: إنني تركت لحم الجزور والثريد طمعا في شيء أجود منه! فقال عليه السلام: أما تعلم أن المتولّي لأمر الناس لا ينبغي أن يكون طعامه خيرا من

١- تذكرة الخواص: ص ١١٥؛ عده الداعي: ص ١٠٩، إرشاد القلوب: ص ١٥٧ كلاهما نحوه.

٢- الأمالى للصدوق: ص ٣٥٦ ح ٤٣٧ عن محمد بن قيس، روضه الواعظين: ص ١٣١.

٣- قال المجلسي قدس سره: في كتب الطب وبعض كتب اللغة: أنه الخبز المأخوذ من الدقيق غير المنخول (بحار الأنوار: ج ١٤

طَعَامِهِمْ . ثُمَّ قَالَ لِقَبْرِ : اذْهَبْ إِلَى الْحَسَنِ ، وَانظُرْ هَلْ تَجِدُ عِنْدَهُ طَعَامًا لِصَيِّفِنَا هَذَا ! قَالَ : فَذَهَبَ وَأَتَى بِرَغِيفَيْنِ وَشَيْءٍ مِنَ الثَّرِيدِ ، وَقَالَ : قَالَ الْحَسَنُ : مَا بَقِيَ عِنْدَنَا غَيْرُ هَذَا . فَوَضَعَ وَأَكَلَ الْعَامِلُ (١) .

راجع : ص ٢٥١ (زينه الزهد) ، و ص ٢٧٠ (التواضع عن رفعه) و ص ٤٢١ (طعامه) .

٣ / ٥ طَعَامُهُ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَكْتَفَى مِنْ دُنْيَاكُمْ بِمِلْحَى وَأَقْرَاصَى ، فَبِتَقْوَى اللَّهِ أَرْجُو خَلَاصَى ، مَا لِعَلِّي وَنَعِيمٌ يَفْنَى ، وَلِذِهِ تَنْتَجِهَا الْمَعَاصَى ! (٢)

تنبيه الخواطر : رُوِيَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ يَقُولُ لَهُ : إِنَّ إِمَامَكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَدْ اقْتَنَعَ مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ (٣) ، وَيَشُدُّ فَوْرَةَ جَوْعِهِ بِقُرْصِيهِ ، وَلَا يَطْعَمُ الْفِلْدَةَ (٤) إِلَّا فِي سَنَةِ أُصْحِيَّتِهِ ، وَلَنْ تَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ ، فَأَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ (٥) .

الإمام علي عليه السلام في كتابه إلى عثمان بن حنيف : ألا- وإن لكل مأموم إماما يقتدي به ، ويستضيء بنور علمه ، ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ، ومن طعمه بقرصيه . . . ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصيفي هذا العسل ، ولباب هذا القمح ،

١- أخلاق محتشمي : ص ٤٤٥ ح ١٠ .

٢- الأمالى للصدوق : ص ٧٢٢ ح ٩٨٨ عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٤٠ ص ٣٤٨ ح ٢٩ .

٣- الطمّر : الثوب الخلق (لسان العرب : ج ٤ ص ٥٠٣) .

٤- الفلدة : القطعه من الكبد واللحم (لسان العرب : ج ٣ ص ٥٠٢) .

٥- تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٥٤ ، الخرائج والجرائح : ج ٢ ص ٥٤٢ ح ٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٠١ كلاهما نحوه .

وَنَسَائِحِ هَذَا الْقَرْ، وَلَكِنْ هِيَ هَاتِ أَنْ يَغْلِبُنِي هَوَايَ، وَيَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخْيِيرِ الْأَطْعَمَةِ، وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ (١) مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ، وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشُّبْعِ، أَوْ أَبِيَّتْ مِبْطَانًا وَحَوْلَى بُطُونُ غَرْنِي (٢)، وَأَكْبَادُ حَزَى، أَوْ أَكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ: وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبَيَّتْ بِيَطْنِهِ وَحَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحْنُ إِلَى الْقِدِّ أَقْعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ، أَوْ أَكُونَ أَسْوَأَ لَهُمْ فِي جُشُونِهِ الْعَيْشِ!... وَإِيْمَ اللَّهُ يَمِينًا أَسْتَنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ لِأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهْشُ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَّرْتَ عَلَيْهِ مَطْعُومًا، وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَادُومًا، وَلَأَدَعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينُهَا، مُسْتَفْرَعَةً دُمُوعُهَا، أَوْ تَمَلُّ السَّائِمَةَ مِنْ رَعِيهَا فَتَبْرُكُ، وَتَشْبَعُ الرَّبِيضُ مِنْ عُشْبِهَا فَتَبْرُضَ، وَيَأْكُلُ عَلِيٌّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعُ؟! قَرَّتْ إِذَا عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السَّنِينَ الْمُتَطَاوَلِهِ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ، وَالسَّائِمَةِ الْمَرَعِيَّةِ (٣).

تنبيه الخواطر: أَكَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمْرَ دَقْلٍ (٤)، وَشَرِبَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، وَضَرَبَ عَلَى بَطْنِهِ وَقَالَ: مَنْ أَدَخَلَ بَطْنَهُ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ ٥

تنبيه الخواطر: رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَكَلَهُ قُرْصَ الشَّعِيرِ وَالْمِلْحِ الْجَرِيشِ (٥).

الكامل في التاريخ في ذِكْرِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ يَخْتِمُ عَلَى الْجِرَابِ الَّذِي فِيهِ دَقِيقُ

- ١- الْيَمَامَةُ: مِنْ بِلَادِ نَجْدٍ وَالْحِجَازِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَحْرَيْنِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ (رَاجِعْ مَعْجَمَ الْبِلْدَانِ: ج ٥ ص ٤٤٢).
- ٢- الْغَرْتُ: أَيْسَرُ الْجُوعِ، غَرْتُ فَهُوَ غَرْتُ وَالْأَنْثَى غَرْنِي (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ٢ ص ١٧٢).
- ٣- نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: الْكِتَابُ ٤٥، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٤٠ ص ٣٤٠ ح ٢٧. رَاجِعْ: ص ٢٥١ (زَيْنَةُ الزَّهْدِ).
- ٤- الدَّقْلُ: ضَرَبٌ مِنَ النَّخْلِ، وَتَمْرُ الدَّقْلِ رَدِيءٌ (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ١١ ص ٢٤٦).
- ٥- تَنْبِيهُ الْخَوَاطِرِ: ج ١ ص ١٥٤.

الشَّعِيرِ الَّذِي يَأْكُلُ مِنْهُ ، وَيَقُولُ : لَا أَحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنِي إِلَّا مَا أَعْلَمُ (١) .

الإمام الباقر عليه السلام : كَانَ صَاحِبُكُمْ [يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ] لِيَجْلِسَ جِلْسَةَ الْعَبْدِ ، وَيَأْكُلُ أَكْلَةَ الْعَبْدِ ، وَيُطْعِمُ النَّاسَ خُبْزَ الْبُرِّ وَاللَّحْمَ ، وَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ فَيَأْكُلُ الْخُبْزَ وَالزَّيْتِ (٢) .

عنه عليه السلام : كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُطْعِمُ النَّاسَ بِمَالِكُوْفِهِ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ ، وَكَانَ لَهُ طَعَامٌ عَلَى حِدِّهِ ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ النَّاسِ : لَوْنَطَرْنَا إِلَى طَعَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا هُوَ . فَأَشْرَفُوا عَلَيْهِ وَإِذَا طَعَامُهُ ثَرِيدَةٌ بَرِيَّةٌ ، مُكَلَّلَةٌ (٣) بِالْعَجْوَةِ (٤) ، وَكَانَ ذَلِكَ طَعَامُهُ ، وَكَانَتْ الْعَجْوَةُ تُحْمَلُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَدِينَةِ (٥) .

الإمام الصادق عليه السلام : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْبَهَ النَّاسِ طِعْمَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ كَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ وَالْخَلَّ وَالزَّيْتِ ، وَيُطْعِمُ النَّاسَ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ (٦) .

عنه عليه السلام فِي الإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا كَانَ قُوْتُهُ إِلَّا الْخَلَّ وَالزَّيْتِ ، وَحَلْوَاهُ التَّمْرُ إِذَا وَجَدَهُ ، وَمَلْبُوسُهُ الْكَرَابِيْسُ (٧) ، فَإِذَا فَضَلَ عَنْ ثِيَابِهِ شَيْءٌ دَعَا بِالْجَلْمِ (٨) فَجَزَّهُ (٩) .

١- الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٤٣ .

٢- الكافي : ج ٨ ص ١٣٠ ح ١٠٠ ، الأمل للطوسي : ص ٦٩٢ ح ١٤٧٠ كلاهما عن محمد بن مسلم ، الأمل للصدوق : ص ٣٥٦ ح ٤٣٧ عن محمد بن قيس ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٨٤ عن عمر بن سعيد بن هلال عن الإمام الصادق عليه السلام ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٩٩ والثلاثة الأخيره نحوه .

٣- مكلله : محفوفه (لسان العرب : ج ١١ ص ٥٩٦) .

٤- العجوه : نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد ، من غرس النبي صلى الله عليه وآله (النهايه : ج ٣ ص ١٨٨) .

٥- الغارات : ج ١ ص ٨٥ عن بكر بن عيسى عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٩٩ .

٦- الكافي : ج ٦ ص ٣٢٨ ح ٣ و ج ٨ ص ١٦٥ ح ١٧٦ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٤٨ وفيهما «طعمه وسيره» وليس فيهما «الخل» ، المحاسن : ج ٢ ص ٢٧٩ ح ١٩٠١ كلها عن زيد بن الحسن .

٧- الكرياس : القطن ، فارسى معرب (لسان العرب : ج ٦ ص ١٩٥) .

٨- الجلم : الذي يُجَزُّ به الشعر والصوف كالمقَصِّ (مجمع البحرين : ج ١ ص ٣٠٧) .

٩- الكافي : ج ٨ ص ١٦٣ ح ١٧٣ عن الحسن الصيقل ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١٣٠ ح ٤٠ .

عنه عليه السلام: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْكُلُ الْخَلَّ وَالزَّيْتِ ، وَيَجْعَلُ نَفَقَتَهُ تَحْتَ طِنْفِسْتِهِ (١)(٢) .

عنه عن آبائه عليهم السلام: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَا يَنْخُلُ لَهُ الدَّقِيقُ (٣) .

الكافي عن محمّد بن عليّ الحلبي: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الطَّعَامِ ، فَقَالَ : عَلَيْكَ بِالْخَلِّ وَالزَّيْتِ فَإِنَّهُ مَرِيءٌ ، فَإِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُكْتَثِرُ أَكْلَهُ ، وَإِنِّي أَكْثَرُ أَكْلَهُ ، وَإِنَّهُ مَرِيءٌ (٤) .

الكافي عن أُمَامَةَ بِنْتِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ: أَتَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَأَتَيْتُ بِعِشَاءٍ وَتَمْرٍ وَكَمَاهٍ ، فَأَكَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ يُحِبُّ الْكَمَاهَ (٥) .

الغارات عن بكر بن عيسى فِي الإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ ، وَيَأْكُلُ مِنَ الثَّرِيدِ بِالزَّيْتِ وَيُكَلِّلُهَا بِالتَّمْرِ مِنَ الْعَجْوَةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ طَعَامُهُ (٦) .

المناقب لابن شهر آشوب فِي الإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَأَاهُ عِيدِي بِنِ حَاتِمٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَنَّةٌ (٧) فِيهَا قَرَاخٌ مَاءٍ وَكَسِيرَاتٌ مِنْ خُبْزٍ شَعِيرٍ وَمِلْحٌ ، فَقَالَ : إِنِّي لَا أَرَى لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَتَنْظُلُ نَهَارَكَ طَاوِيًا مُجَاهِدًا وَبِاللَّيْلِ سَاهِرًا مُكَابِدًا ثُمَّ يَكُونُ هَذَا فَطَوْرَكَ ؟ ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَلَّلِ النَّفْسَ بِالْقَنُوعِ وَإِلَّا طَلَبْتَ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا (٨)

ربيع الأبرار عن الأسود وعلقمه: دَخَلْنَا عَلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ مِنْ خَوْصٍ عَلَيْهِ قُرْصٌ أَوْ قُرْصَانٍ مِنْ شَعِيرٍ ، وَأَنَّ أَسْطَارَ النُّخَالِ لَتَبِينُ فِي الْخُبْزِ ، وَهُوَ يَكْسِرُهُ عَلَى

١- الطَّنْفِسَةُ : البساط الذي له خمل رقيق (النهاية : ج ٣ ص ١٤٠) .

٢- الكافي : ج ٦ ص ٣٢٨ ح ٩ عن يعقوب بن سالم .

٣- المحاسن : ج ٢ ص ٢٢٢ ح ١٦٦٩ عن طلحة بن زيد ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٣٢٤ ح ٧ .

٤- الكافي : ج ٦ ص ٣٢٨ ح ٨ .

٥- الكافي : ج ٦ ص ٣٦٩ ح ١ .

٦- الغارات : ج ١ ص ٦٨ ؛ شرح نهج البلاغة : ج ٢ ص ٢٠٠ وفيه إلى «بالزيت» .

٧- الشَّنَّةُ : الخلق من كلّ أنيه صُنِعَتْ من جلد (لسان العرب : ج ١٣ ص ٢٤١) .

٨- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٩٨ ؛ ينابيع المودّة : ج ١ ص ٤٤٧ ح ١٥ نحوه .

رُكْبَتِهِ ، وَيَأْكُلُهُ بِمِلْحِ جَرِيشٍ . فَقُلْنَا لِجَارِيَةِ سَوْدَاءَ اسْمُهَا فَضَّةٌ : أَلَا نَخَلَّتْ هَذَا الدَّقِيقَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ ! فَقَالَتْ : أَيْ يَأْكُلُ هُوَ الْمَهْنَأَ وَيَكُونُ الْوِزْرُ فِي عُنُقِي ؟ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ : أَنَا أَمْرْتُهَا أَنْ لَا تَنْخَلَّهُ . قُلْنَا : وَلِمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ ! قَالَ : ذَلِكَ أَجْدَرُ أَنْ يُذِلَّ النَّفْسَ ، وَيَقْتَدِيَ بَيْتَ الْمُؤْمِنِ ، وَالْحَقُّ بِأَصْحَابِي (١) .

الغارات عن عقبه بن علقمه : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ لَبَنٌ حَامِضٌ آذَنِي حُمُوضَتَهُ وَكَسَّرَ يَابِسَهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَأْكُلُ مِثْلَ هَذَا ؟ ! فَقَالَ لِي : يَا أَبَا الْجَنُوبِ ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ أَيْبَسَ مِنْ هَذَا ، وَيَلْبَسُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى ثِيَابِهِ فَإِنْ أَنَا لَمْ أَخُذْ بِمَا أَخَذَ بِهِ خِفْتُ أَلَّا أَلْحَقَ بِهِ (٢) .

مسند ابن حنبل عن عبد الله بن زهير : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْأَضْحَى ، فَقَرَّبَ إِلَيْنَا خَزِيرَةً (٣) ، فَقُلْتُ : أَصَلَحَكَ اللَّهُ ، لَوْ قَرَّبَتْ إِلَيْنَا هَذَا الْبَطُّ يَعْنِي الْوَزُّ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَكْثَرَ الْخَيْرَ . فَقَالَ : يَا بَنَ زَهْرٍ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : لَا يَحِلُّ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ مَالِ اللَّهِ إِلَّا قَصْعَتَانِ ؛ قَصْعَةٌ يَأْكُلُهَا هُوَ وَأَهْلُهُ ، وَقَصْعَةٌ يَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيْ النَّاسِ (٤) .

١- ربيع الأبرار : ج ٢ ص ٦٩٣ ؛ تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٤٨ .

٢- الغارات : ج ١ ص ٨٤ ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٣٤٥ ح ١١١٥ وفيه «يا أبا الجنود» بدل «يا أبا الجنوب» ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٩٨ وفيه من «يا أبا الجنوب . . .» ؛ شرح نهج البلاغة : ج ٢ ص ٢٠١ .

٣- الخزيره : لحم يُقَطَّعُ صغارا وَيُصَبُّ عَلَيْهِ ماء كثير ، فإذا نضج دُرَّ عَلَيْهِ الدقيق (النهاية : ج ٢ ص ٢٨) .

٤- مسند ابن حنبل : ج ١ ص ١٦٩ ح ٥٧٨ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٧٢٤ ح ١٢٤١ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٨١ ح ٩٠٤٥ وفيه «الخبز» بدل «الخير» ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٦٤٤ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ٢١٩ ، البدايه والنهايه : ج ٨ ص ٣ عن عبد الله بن رزين و ص ٢ عن عبد الله بن أبي رزين وفيه «يطعمها» بدل «يضعها» .

المناقب للخوارزمي عن سويد بن غفله: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَصْرَ (١) فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ (٢) فِيهَا لُبْنٌ حَازِرٌ أَجْدُ رِيحُهُ مِنْ شِدَّةِ حُمُوضَتِهِ ، وَفِي يَدَيْهِ رَغِيفٌ أَرَى قُشَارَ الشَّعِيرِ فِي وَجْهِهِ ... فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَدْنُ فَأَصِيبَ مِنْ طَعَامِنَا هَذَا . قُلْتُ : إِنِّي صَائِمٌ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَنْ مَنَعَهُ الصَّيَامُ مِنْ طَعَامٍ يَشْتَهِيهِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُطْعِمَهُ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ ، وَيُسْقِيَهُ مِنْ شَرَابِهَا . قَالَ : فَقُلْتُ لِجَارِيَتِهِ وَهِيَ قَائِمَةٌ بِقُرْبٍ مِنْهُ : وَيَحْكُ يَا فَضُّهُ ، أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي هَذَا الشَّيْخِ ! أَلَا تَنخُلُونَ لَهُ طَعَامًا مِمَّا أَرَى فِيهِ مِنَ النُّخَالِ ! فَقَالَتْ : لَقَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَنخُلَ لَهُ طَعَامًا . قَالَ : مَا قُلْتَ لَهَا ؟ فَأَخْبَرْتُهُ . قَالَ : بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ لَمْ يُنخَلْ لَهُ طَعَامٌ ، وَلَمْ يَشَبَعْ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٣) .

حليه الأولياء عن عبد الملك بن عمير: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ أَنَّ عَلِيًّا اسْتَعْمَلَهُ عَلَى عَكْبَرَا (٤) . قَالَ : وَلَمْ يَكُنِ السَّوَادُ يَسْكُنُهُ الْمُصَيَّلُونَ . وَقَالَ لِي : إِذَا كَانَ عِنْدَ الظُّهْرِ فَرِحَ إِلَيَّ ، فَرَحْتُ إِلَيْهِ فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ حَاجِبًا يَحْبِسُنِي عَنْهُ دُونَهُ ، فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا وَعِنْدَهُ قَدَحٌ وَكُوْزٌ مِنْ مَاءٍ ، فَدَعَا بِطَبِيئِهِ (٥) ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَقَدْ أَمْنَنِي حَتَّى يُخْرِجَ إِلَيَّ .

١- القصر من البناء : معروف ، وقال اللحياني : هو المنزل ، وقيل : كل بيت من حجر ، قُرَشِيَّة (لسان العرب : ج ٥ ص ١٠٠) .

٢- الصحفه : إناء كالقصعه المبسوطة ونحوها (النهايه : ج ٣ ص ١٣) .

٣- المناقب للخوارزمي : ص ١١٨ ح ١٣٠ ، شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ٢٠١ نحوه ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٣٥٢ ح ٢٧٧ ؛ إرشاد

القلوب : ص ٢١٥ ، الغارات : ج ١ ص ٨٦ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٩٨ كلاهما نحوه ، كشف الغممه : ج ١ ص ١٦٣ .

٤- عَكْبَرَا : بليده على دجله فوق بغداد بعشره فراسخ بينها وبين بعقوبه ، وقد بناها شابور ذو الأكتاف ، ويطلقون عليها أيضا «بزرج شابور» (راجع تقويم البلدان : ص ٣٠١) .

٥- في المصدر : «بطينه» ، والصحيح ما أثبتناه كما في نسخه ذكرت في هامش المصدر وكما في فصفه الصفوه والرياض النضره . والظئيه : الجراب (لسان العرب : ج ١٥ ص ٢٢) .

جَوْهراً ولا أدري ما فيها فإذا عليها خاتمٌ ، فَكَسَرَ الخاتمَ ، فإذا فيها سويقٌ ، فأخرجَ منها فصَّبَ في القَدَحِ ، فَصَبَّ عَلَيْهِ ماءً ، فَشَرِبَ وسِيقاني ، فلمَ أصبرَ فقلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ ، أَتَصنعُ هذا بالعِراقِ وطعامُ العِراقِ أَكثَرُ مِن ذلكَ ؟ ! قالَ : أما وَاللَّهِ ، ما أُخِتمَ عَلَيْهِ بُخلاً عَلَيْهِ ، وَلَكِنِّي أَبتاعُ قَدراً ما يكفيني ، فأخافُ أن يَفنى فَيُصنعَ مِن غيرِهِ ، وَإِنما حِفظي لِدَليكَ ، وأكرهُ أن أدخِلَ بطني إلَّا طَيِّباً . (١)

فضائل الصحابه عن عدى بن ثابت : إنَّ عَلِيّاً أتى بِفالوذجِ فلمَ يَأْكُلُهُ (٢) .

المناقب للخوارزمي عن عدى بن ثابت : أتى عَلِيُّ بنُ أَبِي طالِبٍ عليه السلامُ بِفالوذجِ فَأبى أن يَأْكُلَ مِنْهُ ، وقالَ : شىءٌ لمَ يَأْكُلَ مِنْهُ رَسولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لا أَحِبُّ أن أَكُلَ مِنْهُ (٣) .

فضائل الصحابه عن حبه العرنى فى الإمامِ عَلِيِّ عليه السلام : إِنَّهُ أتى بِفالوذجِ فَوَضِعَ قَدامَهُ ، فقالَ : إِنَّكَ لَطَيِّبُ الرِّيحِ حَسَنُ اللُّونِ طَيِّبُ الطَّعْمِ ، وَلَكِنِّي أَكرَهُ أن أَعوِّدَ نَفْسِي ما لمَ تَعْتَدِ (٤) . (٥)

الإمام الباقر عليه السلام : إنَّ أميرَ المؤمنينَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طالِبٍ عليه السلامُ أتى بِخَيْصِصٍ (٦) ، فَأبى أن يَأْكُلَهُ .

١- حليه الأولياء : ج ١ ص ٨٢ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٨٧ ، صفه الصفوه : ج ١ ص ١٣٥ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ٢١٩ عن ابن عمر وفيهما «بظبيه» بدل «مظبيه» وفيها «يفنى» بدل «نمى» ؛ كشف الغمّة : ج ١ ص ١٧٥ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٣٦٤ ح ٧٢٦ كلاهما نحوه وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٩٨ .

٢- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ١ ص ٥٣٦ ح ٨٩٤ ، الزهد لابن حنبل : ص ١٦٤ ، حليه الأولياء : ج ١ ص ٨١ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ٢١٣ .

٣- المناقب للخوارزمي : ص ١١٩ ح ١٣١ ؛ الغارات : ج ١ ص ٨٨ وفيه صدره ، إرشاد القلوب : ص ٢١٥ ، كشف الغمّة : ج ١ ص ١٦٣ وراجع المحاسن : ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٥٠٣ .

٤- فى المصدر : «لم تعتاد»، والصحيح ما أثبتناه كما فى المصادر الأخرى .

٥- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ١ ص ٥٤٣ ح ٩١٠ ، الزهد لابن حنبل : ص ١٦٥ ، حليه الأولياء : ج ١ ص ٨١ عن عبد الله بن شريك عن جده ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ٢١٣ وراجع المحاسن : ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٥٠٢ والمناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٩٩ .

٦- الخَيْصِصُ : حلواء معروف معمول من التمر والسمن يخبص بعضه فى بعض (تاج العروس : ج ٩ ص ٢٦٥) .

فَقَالُوا لَهُ: أ تُحَرِّمُهُ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تَتَوَقَّ (١) إِلَيْهِ نَفْسِي فَطَأْتُبُهُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا» (٢). (٣)

الغارات عن بكر بن عيسى في ذِكْرِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى بَطْنِهِ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَا تَنْطَوِي ثَمِيلَتِي (٤) عَلَى قَلْبِهِ مِنْ خِيَانِهِ، وَلَا خُرْجَنٌ مِنْهَا خَمِيصًا (٥). (٦)

راجع: ص ٥٠ (أبو جعفر الحسنی) و ص ٢٥١ (زينه الزهد).

٣ / ٥ لِبَاسِهَا الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ، لَقَدْ رَقَعْتُ مِدْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا، وَلَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ: أ لَا تَبْدُهَا عَنكَ؟ فَقُلْتُ: اغْرُبْ عَنِّي، فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشُّرَى (٧). (٨)

الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَا يَلْبَسُ إِلَّا الْبِيَاضَ أَكْثَرَ مَا يَلْبَسُ، وَيَقُولُ: فِيهِ

١- تَأَقَّتْ نَفْسِي إِلَى الشَّيْءِ تَتَوَقَّ تَوْقًا: نَزَعَتْ وَاسْتَأَقَّتْ (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٣).

٢- الْأَحْقَافُ: ٢٠.

٣- الْأَمَالِيُّ لِلْمَفِيدِ: ص ١٣٤ ح ٢ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام، الغارات: ج ١ ص ٩٠ عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٩٩.

٤- الثَّمِيلَةُ: أَصْلُهَا مَا يَبْقَى فِي بَطْنِ الدَّابَّةِ مِنَ الْعَلْفِ وَالْمَاءِ، وَمَا يَدَّخِرُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ طَعَامٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَكُلُّ بَقِيَّةٍ ثَمِيلَةٌ (النهاية: ج ١ ص ٢٢٣).

٥- الْخُمَصَانُ: الْجَائِعُ الضَّامِرُ الْبَطْنِ (لسان العرب: ج ٧ ص ٢٩).

٦- الغارات: ج ١ ص ٦٩.

٧- عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشُّرَى: مِثْلُ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَحْتَمِلُ الْمَشَقَّةَ رَجَاءَ الرَّاحَةِ (مجمع الأمثال: ج ٢ ص ٣١٨ ح ٢٣٨٢).

٨- نَهَجَ الْبَلَاغَةَ: الْخُطْبَةَ ١٦٠، إِرْشَادَ الْقُلُوبِ: ص ١٩، غَرَّرَ الْحَكْمَ: ح ٧٣٤٥ وَفِيهِمَا «اعزب» بَدَلُ «اغرب».

تكفين الموتى (١).

الكافي عن معلى بن خنيس عن الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عِنْدَكُمْ ، فَأَتَى بَنِي دِيوَانَ وَاشْتَرَى ثَلَاثَةَ أَثْوَابٍ بِعَدِينَارٍ ؛ الْقَمِيصُ إِلَى فَوْقِ الْكَعْبِ ، وَالْإِزَارُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ ، وَالرِّدَاءُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ إِلَى ثَدْيَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ إِلَى أَلْيَتَيْهِ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمْ يَزَلْ يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى مَا كَسَاهُ حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا اللَّبَاسُ الَّذِي يَتَّبَعِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَلْبَسُوهُ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَلَكِنْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَلْبَسُوا هَذَا الْيَوْمَ ، وَلَوْ فَعَلْنَا لَقَالُوا : مَجْنُونٌ ، وَلَقَالُوا : مُرَائِي (٢) ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : «وَيُؤْتِيكَ فَطَهْرًا» (٣) ، قَالَ : وَيُؤْتِيكَ أَرْفَعَهَا وَلَا تُجَرِّهَا . وَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا كَانَ هَذَا اللَّبَاسَ (٤) .

فضائل الصحابة عن حر بن جرموز المرادي عن أبيه: رَأَيْتُ عَلِيًّا وَهُوَ يَخْرُجُ مِنَ الْقَصْرِ وَعَلَيْهِ قَطْرِيَّتَانِ (٥) ؛ إِزَارُهُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ ، وَرِدَاؤُهُ مُشَمَّرٌ قَرِيبًا مِنْهُ ، وَمَعَهُ الدَّرَّةُ ، يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَيَأْمُرُهُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنِ الْبَيْعِ ، وَيَقُولُ : أَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ، وَلَا تَنْفُخُوا (٦) اللَّحْمَ (٧) .

١- قرب الإسناد: ص ١٥٢ ح ٥٥٢ عن أبي البختری عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٣١١ ح ٢ .

٢- في مكارم الأخلاق: «مرأء» وهو الأنسب.

٣- المدثر: ٤ .

٤- الكافي: ج ٦ ص ٤٥٥ ح ٢ ، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٤٧ ح ٧٣٦ عن سالم بن مكرم نحوه .

٥- القَطْرِيَّةُ: ضرب من البرود (لسان العرب: ج ٥ ص ١٠٥) .

٦- في المصدر: «تنقحوا» ، والتصحيح من الطبقات الكبرى .

٧- فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٥٧ ح ٩٣٨ ، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٨ ، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٦٩ ، تاريخ

دمشق: ج ٤٢ ص ٤٨٤ ، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢١١ الرقم ١٨٧٥ عن أبجد بن جرموز عن أبيه ، الرياض النضرة: ج ٣ ص ٢١١

كلاهما نحوه ، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٦٤٥ ، البدايه والنهائيه: ج ٨ ص ٣ وفيه «قبطيتان» بدل «قطريتان» وراجع مكارم

الأخلاق: ج ١ ص ٢٤٧ ح ٧٣٢ .

مسند ابن حنبل عن زيد بن وهب: قَدِمَ عَلَيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنَ الْخَوَارِجِ ، فِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : الْجَعْدُ بْنُ بَعَجَةَ ، فَقَالَ لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ يَا عَلِيُّ ؛ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ . فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : بَلْ مَقْتُولٌ ، ضَرَبَهُ عَلِيٌّ هَذَا تَخْضِبُ هَذِهِ يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ عَهْدٌ مَعَهُودٌ ، وَقَضَاءٌ مَقْضِيٌّ ، وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى . وَعَاتَبَهُ فِي لِبَاسِهِ ، فَقَالَ : مَا لَكُمْ وَلِلْبَاسِ ؟ ! هُوَ أَبْعَدُ مِنَ الْكِبَرِ ، وَأَجْدَرُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِي الْمُسْلِمُ (١) .

تاريخ دمشق عن زيد بن وهب الجهني: خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَلَيْهِ بُرْدَانٌ ، مُتَزَرِّزٌ بِأَخْدِيمِهِمَا مُرْتَدٍ بِالْآخِرِ ، قَدْ أَرْخَى جَانِبَ إِزَارِهِ وَرَفَعَ جَانِبًا ، قَدْ رَفَعَ إِزَارَهُ بِخَرْقِهِ ، فَمَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ، الْبَسْ مِنْ هَذِهِ (٢) الثِّيَابِ ؛ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ أَوْ مَقْتُولٌ . فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَعْرَابِيُّ ، إِنَّمَا الْبَسْتُ هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ لِيَكُونَا أَبْعَدَ لِي مِنَ الزَّهْوِ ، وَخَيْرًا لِي فِي صَلَاتِي ، وَسُنَّةً لِلْمُؤْمِنِ (٣) .

الطبقات الكبرى عن عبد الله بن أبي الهذيل: رَأَيْتُ عَلِيًّا وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ رَازِيٌّ ، إِذَا مَيَّدَ كُمَّهُ بَلَغَ الظُّفْرَ ، وَإِذَا أَرْخَاهُ بَلَغَ نِصْفَ الذَّرَاعِ (٤) .

١- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٩٧ ح ٧٠٣، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٥٤ ح ٤٦٨٧، فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ١ ص ٥٤٣ ح ٩٠٨ كلاهما نحوه و ح ٩٠٩، الزهد لابن حنبل: ص ١٦٥، حليه الأولياء: ج ١ ص ٨٢ كلاهما نحوه، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٦٤٧، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٤٤ و ص ٤٨٥، صفه الصفوه: ج ١ ص ١٤٠؛ الغارات: ج ١ ص ١٠٧ نحوه، العدد القوي: ص ٢٣٧ ح ١١ عن الزهري وفيه «من الكفر» بدل «من الكبر» .

٢- في المصدر: «هذا»، والصحيح ما أثبتناه كما في بقیة المصادر .

٣- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٨٥، الزهد لابن المبارك: ص ٢٦١ ح ٧٥٦، البدايه والنهایه: ج ٨ ص ٣ .

٤- الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٧، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٦٨، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٨٣ نحوه، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢١١ ح ١٨٧ وفيه «غليظ دارس» بدل «رازي»، المناقب للخوارزمي: ص ١١٧ ح ١٢٧، الرياض النضرة: ج ٣ ص ٢١١؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٤٧ ح ٧٣٤ وفيه «زايئا» بدل «رازي»، الغارات: ج ١ ص ٩٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٩٦ كلاهما نحوه، كشف الغممه: ج ١ ص ١٦٢ وفيه «زريئا» بدل «رازي» .

فضائل الصحابه عن مالك بن دينار: حَدَّثَنِي عَجُوزٌ مِّنَ الْحَيِّ: زَوْجَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ بَعْضَ بَنِيهِ ، فَأَوْلَمَ عَلَيْهِ ، فَدَعَا النَّاسَ ، قَالَتْ : فَأَتَى عَلِيٌّ . قِيلَ : جَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَفَتَحَتْ بَابَ الدَّارِ قَالَتْ : فَدَخَلَ عَلِيٌّ وَفِي يَدِهِ دِرَّةٌ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ لَيْسَ لَهُ جُرْبَانٌ . (١)(٢) .

الغارات عن أبي الأشعث العنزي عن أبيه: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدِ اغْتَسَلَ فِي الْفُرَاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ ابْتَعَ قَمِيصَ كَرَابِيصَ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ فِيهِ الْجُمُعَةَ وَمَا خِيَطَ جُرْبَانُهُ بَعْدُ (٣) .

الإمام الصادق عليه السلام: ابْتَعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خِلَافَتِهِ قَمِيصًا سَمَلًا (٤) بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ ، ثُمَّ دَعَا الْخِيَّاطَ فَيَدَّدَ كَمَّ الْقَمِيصِ ، وَأَمَرَهُ بِقَطْعِ مَا جَاوَزَ الْأَصَابِعَ (٥) .

الطبقات الكبرى عن عطاء أبي محمّد: رَأَيْتُ عَلِيًّا خَرَجَ مِنَ الْبَابِ الصَّغِيرِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ حِينَ ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ كَرَابِيصَ كَسَكَرِيٍّ فَوْقَ الْكَعْبَيْنِ ، وَكُمَاهُ إِلَى الْأَصَابِعِ ، وَأَصْلُ الْأَصَابِعِ غَيْرُ مَغْسُولٍ (٦) .

فضائل الصحابه عن إسماعيل عن أم موسى خادم كانت لعلّي عليه السلام: . . . قُلْتُ : يَا أُمَّ مُوسَى فَمَا

١- الجُرْبَانُ : جيب القميص ، والألف والنون زائدتان (النهاية : ج ١ ص ٢٥٣) .

٢- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ١ ص ٥٣٣ ح ٨٨٧ ، التواضع والخمول لابن أبي الدنيا : ص ١٧٨ ح ١٣٦ وفيه «عن الحسن» بدل «من الحي» .

٣- الغارات : ج ١ ص ٩٧ ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٢٤٧ ح ٧٣٥ عن أبي الأشعث العنزي عن أبيه ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٩٦ عن الأشعث العنزي .

٤- سَمَلُ الثَّوْبِ : أَخْلَقَ فَهُوَ سَمَلٌ (لسان العرب : ج ١١ ص ٣٤٥) .

٥- شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ٢٠٢ عن حاتم بن إسماعيل المدني ؛ بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١٣٩ .

٦- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٩ و ٢٨ نحوه ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٦٨ وليس فيه صدره .

كَانَ لِبَاسُهُ يَعْنِي عَلَيْنَا؟ قَالَتْ: الْكَرَائِسُ السُّبُلَانِيَّةُ (١). (٢).

فضائل الصحابه عن الضحّاح بن عمير: رَأَيْتُ قَمِيصَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ كَرَائِسٌ سُّبُلَانِيَّةٌ، وَرَأَيْتُ أَثَرَ دَمِهِ عَلَيْهِ كَهَيْئَةِ الدُّرْدِيِّ (٣). (٤).

الكافي عن زراره بن أعين: رَأَيْتُ قَمِيصَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَسْفَلُهُ اثْنَا عَشَرَ شَبْرًا وَبَدَنُهُ ثَلَاثَةَ أَشْبَارٍ، وَرَأَيْتُ فِيهِ نَضْحَ دَمٍ (٥).

الكافي عن الحسن الصيقل: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تُرِيدُ أُرِيكَ قَمِيصَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي ضُرِبَ فِيهِ وَأُرِيكَ دَمَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. فَدَعَا بِهِ وَهُوَ فِي سَفَطٍ، فَأَخْرَجَهُ وَنَشَرَهُ فَإِذَا هُوَ قَمِيصٌ كَرَائِسٌ يُشْبِهُ السُّبُلَانِيَّ، فَإِذَا مَوْضِعُ الْجَيْبِ إِلَى الْأَرْضِ، وَإِذَا الدَّمُ أبيضٌ شَبَهُ اللَّبَنِ شَبَهُ شَطْبِ السَّيْفِ، قَالَ: هَذَا قَمِيصُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي ضُرِبَ فِيهِ، وَهَذَا أَثَرُ دَمِهِ. فَشَبَّرْتُ بَدَنَهُ فَإِذَا هُوَ ثَلَاثَةَ أَشْبَارٍ، وَشَبَّرْتُ أَسْفَلَهُ فَإِذَا هُوَ اثْنَا عَشَرَ شَبْرًا (٦).

دعائم الإسلام عن جعفر بن محمد عليه السلام: أَنَّهُ أَخْرَجَ يَوْمًا إِلَى أَصْحَابِهِ قَمِيصَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ، وَفِيهِ دَمُهُ، فَنَشَرَهُ، فَشَبَّرُوهُ، فَأَصَابُوا دَوْرَ أَسْفَلِهِ اثْنَا عَشَرَ شَبْرًا، وَعَرَضَ بَدَنَهُ ثَلَاثَةَ أَشْبَارٍ، وَطَوَّلَ كُمِيَّهُ ثَلَاثَةَ أَشْبَارٍ (٧).

- ١- قَمِيصُ سُّبُلَانِي: سَابِغُ الطَّوْلِ، أَوْ مَنْسُوبٌ إِلَى بَلَدِ بِالرُّومِ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٩٨).
- ٢- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ١ ص ٥٤٦ ح ٩١٧، الرياض النضرة: ج ٣ ص ٢١٣ عن أم سليم.
- ٣- دُرْدِيُّ الزَّيْتِ وَغَيْرِهِ: مَا يَبْقَى فِي أَسْفَلِهِ (لسان العرب: ج ٣ ص ١٦٦).
- ٤- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ١ ص ٥٤٧ ح ٩١٨، الرياض النضرة: ج ٣ ص ٢١٣ وفيه «كَأَنَّهُ رَدِيٌّ» بدل «كَهَيْئَةِ الدُّرْدِيِّ»، شرح نهج البلاغه: ج ٩ ص ٢٣٦ عن الصّمال بن عمير.
- ٥- الكافي: ج ٦ ص ٤٥٧ ح ٩.
- ٦- الكافي: ج ٦ ص ٤٥٧ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٥٩ ح ٥٤.
- ٧- دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٥٧ ح ٥٥٨.

المناقب لابن شهر آشوب عن شبيكه: رَأَيْتُ عَلِيًّا يَأْتِرُ فَوْقَ سُرَّتِهِ ، وَيَرْفَعُ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ (١) .

الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا لَبَسَ الْقَمِيصَ مَدَّ يَدَهُ ، فَإِذَا طَلَعَ عَلَى أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ قَطَعَهُ (٢) .

الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَطُوفُ فِي السُّوقِ بِيَدِهِ دِرَّةً ، فَاتَى بِقَمِيصٍ لَهُ سُبُلَانِيٌّ فَلَبَسَهُ ، فَخَرَجَ كَمَا هُوَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَأَمَرَ بِهِمَا فُقِطَا حَتَّى اسْتَوَيَا بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ أَخَذَ دِرَّتَهُ فَذَهَبَ يَطُوفُ (٣) .

الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْبَسُ الْقَمِيصَ الزَّابِيَّ ، ثُمَّ يَمُدُّ يَدَهُ فَيَقْطَعُ مَعَ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ (٤) .

المناقب للخوارزمي عن أبي رزين: إِنَّ أَفْضَلَ ثَوْبٍ رَأَيْتُهُ عَلَى عَلِيِّ الْقَمِيصُ مِنْ قَهْزٍ (٥) ، وَبُرْدَيْنِ قِطْرِيَيْنِ (٦) .

المناقب للخوارزمي عن معاوية عن رجل من بني كاهل: رَأَيْتُ عَلَى عَلِيِّ ثُبَانًا (٧) وَقَالَ: نَعَمْ

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٩٦؛ أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٦٨، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٨ عن أبي العلاء مولى الأسمين وفيهما صدره وراجع ص ٢٩ والبدايه والنهايه: ج ٨ ص ٣ .

٢- الكافي: ج ٦ ص ٤٥٧ ح ٧ عن ابن القداح؛ تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٨٣، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ٣ نحوه وكلاهما عن سفيان .

٣- الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٩ عن سليمان بن بلال عن الإمام الصادق عليه السلام .

٤- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٩٦ وراجع صفه الصفوه: ج ١ ص ١٣٤ والرياض النضرة: ج ٣ ص ٢١٢ .

٥- القهز: ثياب بيض، يخالطها حرير. وقال الزمخشري: ضرب من الثياب يتخذ من صوف كالمرعزي، وربما خالطه الحرير (النهايه: ج ٤ ص ١٢٩) .

٦- المناقب للخوارزمي: ص ١٢٠ ح ١٣٤ وراجع الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٦ و ص ٢٨ وأنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٦٥ .

٧- الثبان: سراويل صغير مقدار شبر، يستر العوره المغلظه فقط، يكون للملاحين (تاج العروس: ج ١٨ ص ٨٦) .

الثوب؛ ما أستره للعوره، وأكفّه للأذى (١).

الزهد عن عمر بن قيس: قيل لعلي عليه السلام: لم ترقع قميصك؟ قال: يخشع القلب، ويقتدى به المؤمن (٢).

فضائل الصحابه عن زيد بن وهب: إن بعجه عاتب عليا في لباسه، فقال: يقتدى المؤمن، ويخشع القلب (٣).

الإمام علي عليه السلام وقد رُئى عليه إزارٌ حلقٌ مرقوعٌ فقيلاً له في ذلك: يخشع له القلب، وتذلُّ به النفس، ويقتدى به المؤمنون. إن الدنيا والآخرة عدوان متفوتان، وسيلان مختلفان، فمن أحب الدنيا وتولها أبغض الآخرة وعادها، وهما بمنزلة المشرق والمغرب؛ وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر، وهما بعد ضربتان (٤).

المناقب لابن شهر آشوب: رُئى [على] علي عليه السلام إزارٌ غليظٌ اشتراه بخمسه دراهم، ورُئى عليه إزارٌ مرقوعٌ، فقيلاً له في ذلك، فقال عليه السلام: يقتدى به المؤمنون، ويخشع له القلب، وتذلُّ به النفس، ويقصد به المبالغ. وفي روايه: أشبه بشعار الصالحين. وفي روايه: أحصن لفرجى. وفي روايه:

١- المناقب للخوارزمي: ص ١٢٠ ح ١٣٣، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٢٧٩ وراجع مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٢٣ ح ٦٥٦ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٩٦.

٢- الزهد لابن حنبل: ص ١٦٣، فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ١ ص ٥٣٦ ح ٨٩٣ وفيه «ترفع» بدل «ترقع» و ص ٥٤٩ ح ٩٢٣، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٨، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٦٩، تذكرة الخواص: ص ١١٣، صفة الصفوة: ج ١ ص ١٣٤ والخمسة الأخيرة نحوه وكلها عن عمرو بن قيس، حليه الأولياء: ج ١ ص ٨٣، شرح نهج البلاغه: ج ٩ ص ٢٣٥؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٤٩ ح ٧٣٩ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٩٦.

٣- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ١ ص ٥٤٩ ح ٩٢٤.

٤- نهج البلاغه: الحكمة ١٠٣، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٩٦، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٧٤٣، نزهة الناظر: ص ٥٣ ح ٣٠ وفيها إلى «المؤمنون».

هذا أبعُد لى مِنَ الكِبَرِ ، وأجدُرُ أن يفتدى بِهِ المُسْلِمُ (١) .

الطبقات الكبرى عن أبى ظبيان : خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ فِي إِزَارٍ أَصْفَرَ وَخَمِيصَةٍ (٢) سَوْدَاءَ (٣) .

نهج البلاغه عن نوف البكالى : خَطَبْنَا . . . أميرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَوْفَةِ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى حِجَارِهِ نَصَبَهَا لَهُ جَعَدَهُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْمُخَزُومِيُّ ، وَعَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ مِنْ صَوْفٍ وَحَمَائِلُ سَيْفِهِ لَيْفٌ ، وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لَيْفٍ ، وَكَأَنَّ جَبِينَهُ تَفَنَّهُ بَعِيرٌ (٤) .

فضائل الصحابه عن ابن أبى مليكه : لَمَّا أَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى عَلِيٍّ فِي الْيَعَاقِبِ وَحَدَّهُ مُتَرَا بَعَاءً ، مُحْتَجِزًا الْعِقَالَ ، وَهُوَ يَهْنَأُ (٥) بَعِيرًا لَهُ (٦) .

٣ / ٤٥ بيته الإمام الباقر عليه السلام فى صِفَةِ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَقَدْ وَلَّى النَّاسَ خَمْسَ سِنِينَ ، فَمَا وَضَعَ آجُرَةً عَلَى آجُرِهِ ، وَلَا لَبَنَةً عَلَى لَبَنِهِ (٧) .

وقعه صفين عن الأصبع بن نباته : إِنَّ عَلَيْنَا لَمَّا دَخَلَ الْكَوْفَةَ ، قِيلَ لَهُ : أَيُّ الْقَصْرَيْنِ تُنْزِلُكَ ؟

- ١- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٩٦ وراجع فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ١ ص ٥٤٢ ح ٩٠٨ و ٩٠٩ .
- ٢- الخميصة : ثوب خز أو صوف معلّم . وقيل : لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلّمه (النهاية : ج ٢ ص ٨١) .
- ٣- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٣١ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤٠٨ .
- ٤- نهج البلاغه : صدر الخطبه ١٨٢ ؛ ينابيع الموده : ج ٣ ص ٤٤٣ ح ١٢ .
- ٥- هنأت البعير : إذا طليته بالهناء وهو القطران (النهاية : ج ٥ ص ٢٧٧) .
- ٦- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ١ ص ٥٣٦ ح ٨٩١ ، الزهد لابن حنبل : ص ١٦٣ عن أبى مليكه وفيه «التعاقب» بدل «اليعاقب» ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ٢١٣ ، شرح نهج البلاغه : ج ٩ ص ٢٣٦ ؛ عوالى اللالكى : ج ١ ص ٢٧٨ ح ١١٠ وليس فيه «فى اليعاقب» .
- ٧- الكافى : ج ٨ ص ١٣٠ ح ١٠٠ ، الأمالى للطوسى : ص ٦٩٣ ح ١٤٧٠ كلاهما عن محمّد بن مسلم ، الأمالى للصدوق : ص ٣٥٦ ح ٤٣٧ ، مجمع البيان : ج ٩ ص ١٣٣ كلاهما عن محمّد بن قيس ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٨٤ عن عمر بن سعيد بن هلال عن الإمام الصادق عليه السلام ، روضه الواعظين : ص ١٣١ .

قال: قَصْرُ الْحَبَالِ لَا تُنْزِلُونِيهِ ، فَنَزَلَ عَلَى جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الْمَخْزُومِيَّةِ (١) .

الكامل فى التاريخ عن سفيان: إِنَّ عَلِيًّا لَمْ يَبْنِ آجِرَةً عَلَى آجِرِهِ ، وَلَا لَبَنَةً عَلَى لَبَنِهِ ، وَلَا قَصَبَةً عَلَى قَصَبِهِ ، وَإِنْ كَانَ لِيُؤْتَى بِحُبُوبِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي جِرَابٍ (٢) .

٣ / ٥٥ شراؤها للطبقات الكبرى عن فروخ: رَأَيْتُ عَلِيًّا فِي بَنِي دِيوَارٍ وَأَنَا غُلَامٌ ، فَقَالَ: أَتَعْرِفُنِي؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ ، أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . ثُمَّ أَتَى آخَرَ فَقَالَ: أَتَعْرِفُنِي؟ فَقَالَ: لَا ، فَاشْتَرَى مِنْهُ قَمِيصًا زَائِيًا ، فَلَبِسَهُ ، فَمَدَّ كَمِّ الْقَمِيصِ فَإِذَا هُوَ مَعَ أَصَابِعِهِ ، فَقَالَ: لَهُ كُفَّهُ فَلَمَّا كَفَّهُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَا عَلِيًّا بَنَ أَبِي طَالِبٍ (٣) .

خصائص الأئمة عليهم السلام: رُوِيَ عَنِ مَوْلَى لَبْنِي الْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا غُلَامٌ وَقَدْ أَتَى السُّوقَ بِمَالِكُوفَةٍ ، فَقَالَ لِبَعْضِ بَاعِهِ الثَّيَابِ: أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ ، أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَتَجَاوَزَهُ . وَسَأَلَ آخَرَ ، فَأَجَابَ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، إِلَى أَنْ سَأَلَ وَاحِدًا فَقَالَ: مَا أَعْرِفُكَ ، فَاشْتَرَى مِنْهُ قَمِيصًا ، فَلَبِسَهُ ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَا عَلِيًّا بَنَ أَبِي طَالِبٍ . وَإِنَّمَا ابْتَاعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُهُ خَوْفًا مِنَ الْمُحَابَةِ فِي إِرْخَاصِ مَا ابْتَاعَهُ (٤) .

فضائل الصحابة عن أبي مطر: رَأَيْتُ عَلِيًّا مُؤْتَرًّا بِإِزَارٍ ، مُرْتَدِيًا بَرْدَاءً ، مَعَهُ الدَّرَّةُ ، كَأَنَّهُ

١- وقعه صفين: ص ٥ .

٢- الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤٤٣ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٨٢ وفيه «بجوبه» بدل «بحبويه» ، أسد الغابه: ج ٤ ص ٩٧ ح ٣٧٨٩ وفيه «بجوبته» ، المناقب للخوارزمي: ص ١١٨ ح ١٢٩ وفيه «بحبويه» وكلاهما نحوه .

٣- الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٨ ، التاريخ الكبير: ج ٧ ص ١٣٢ الرقم ٦٠٠ نحوه ، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٦٩ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٨٤ .

٤- خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٨٠ ، حليه الأبرار: ج ٢ ص ٢٣٦ .

أعرابِيٌّ يَدُورُ بَدَوِيٌّ حَتَّى بَلَغَ أَسْوَاقَ الْكِرَابِيسِ ، فَقَالَ : يَا شَيْخُ ، أَحْسِنِ بَيْعِي فِي قَمِيصٍ بَثْلَاثَةِ دَرَاهِمٍ . فَلَمَّا عَرَفَهُ لَمْ يَشْتَرِ مِنْهُ شَيْئًا . ثُمَّ أَتَى آخَرَ ، فَلَمَّا عَرَفَهُ لَمْ يَشْتَرِ مِنْهُ شَيْئًا . فَأَتَى غُلَامًا حَدَاثًا ، فَاشْتَرَى مِنْهُ قَمِيصًا بَثْلَاثَةَ دَرَاهِمٍ ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو الْغُلَامِ فَأَخْبَرَهُ ، فَأَخَذَ أَبُوهُ دِرْهَمًا ثُمَّ جَاءَ بِهِ ، فَقَالَ : هَذَا الدَّرْهَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : مَا شَأْنُ هَذَا الدَّرْهَمِ ؟ قَالَ : كَانَ ثَمَنُ الْقَمِيصِ دِرْهَمَيْنِ (١) . قَالَ : بِاعْنِي رِضَايَ ، وَأَخَذَ رِضَاءً (٢) .

روضه الواعظين عن الأصبع بن نباته : أتى أمير المؤمنين عليه السلام ومعه قنبر البرازين ، فسأوم رجلاً بثوبين ، فقال : بعني ثوبين . فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، عندي حاجتك . فلما عرفه انصرفت ، حتى أتى غلاماً ، فقال : بعني ثوبين ، فما كسسه (٣) الغلام ، حتى أنفقنا على سبعة دراهم ؛ ثوباً بأربعة دراهم ، وثوباً بثلاثة دراهم ، وقال للغلام قنبر : اختر الثوبين . فاختار الذي بأربعة ، ولبس هو الذي بثلاثة ، وقال : الحمد لله الذي رزقني ما أوارى به عورتى ، وأتجمل به في خلقه . ثم أتى المسجد فكوم كومه من حصي ، فاستلقى عليها ، فجاء أبو الغلام فقال : إن ابني لم يعرفك ، وهذان الدرهمان ربحهما ، فخذهما . فقال عليه السلام : ما كنت لأفعل ، فقد ما كسسته وما كسني ، وأنفقنا على رضي (٤) .

دعائم الإسلام في الإمام علي عليه السلام : خرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَتَى دَارَ فُرَاتٍ وَبِهَا يَوْمَئِذٍ

- ١- في المصدر: «كان قميصاً ثمن درهمين»، وما أثبتناه من الزهد لابن حنبل والرياض النضرة.
- ٢- فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ١ ص ٥٢٨ ح ٨٧٨ ، الزهد لابن حنبل : ص ١٦٢ ، صفه الصفوه : ج ١ ص ١٣٤ عن أبي مطرف ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ٢٢٠ عن ابن مطرف ، شرح نهج البلاغه : ج ٩ ص ٢٣٥ وراجع المناقب للخوارزمي : ص ١٢١ ح ١٣٦ .
- ٣- المماكسه في البيع : انتقاص الثمن واستحطاطه ، والمنازعه بين المتبايعين (النهايه : ج ٤ ص ٣٤٩) .
- ٤- روضه الواعظين : ص ١٢١ ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٢٤٦ ح ٧٣٠ ، بحار الأنوار : ج ٧٩ ص ٣٠٩ ح ١٤ .

يُبَاعُ الْكَرَابِيسُ ، فَرَأَى شَيْخًا يَبِيعُ ، فَقَالَ : يَا شَيْخُ ، بِعْنِي قَمِيصًا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ . فَقَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَامَ قَائِمًا فَلَمَّا عَلِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَدِ عَرَفَهُ قَالَ : اجْلِس . ثُمَّ أَتَى آخَرَ ، فَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : اجْلِس . ثُمَّ أَتَى غُلَامًا ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ، فَاشْتَرَى مِنْهُ قَمِيصًا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ ، فَلَبِسَهُ ، فَبَلَغَ مِنْهُ مَا بَيْنَ الرُّسَعَيْنِ (١) إِلَى الْكَعْبَيْنِ (٢) ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى كُمَّيِهِ فَرَأَاهُمَا قَدْ خَرَجَا عَلَى يَدَيْهِ ، فَقَطَعَ مَا فَضَلَ عَنِ اطْرَافِ أَصَابِعِهِ ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيشِ مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ ، وَوَارَى سَوْءَتِي ، وَسَتَرَ عَوْرَتِي ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا قَوْلٌ قُلْتَهُ عَنْ نَفْسِكَ ، أَوْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا لَبَسَ ثَوْبًا قَالَ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ (٣) .

فضائل الصحابة عن أبي بحر عن شيخ لهم : رَأَيْتُ عَلَى عَلِيٍّ إِزَارًا غَلِيظًا ، قَالَ : اشْتَرَيْتُهُ بِخَمْسَةِ دَرَاهِمٍ ، فَمَنْ أُرْبِحَنِي فِيهِ دَرَاهِمًا بَعْتُهُ . وَرَأَيْتُ مَعَهُ دَرَاهِمَ مَصْرُورَةً ، فَقَالَ : هَذِهِ بَقِيَّةُ نَفَقَتِنَا مِنْ يَبِيعِ (٤)(٥) .

إرشاد القلوب : رَوَى أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْتَازَ بِقَصَابٍ وَعِنْدَهُ لَحْمٌ سَمِينٌ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا اللَّحْمُ سَمِينٌ ، اشْتَرِ مِنْهُ ! فَقَالَ لَهُ : لَيْسَ التَّمَنُّ حَاضِرًا . فَقَالَ : أَنَا .

١- الرُّسْعُ : مَجْتَمَعُ السَّاقِينَ وَالْقَدَمِينَ (لسان العرب : ج ٨ ص ٤٢٨) .

٢- كَعْبُ الْإِنْسَانِ : مَا أَشْرَفَ فَوْقَ رُسْغِهِ عِنْدَ قَدَمِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعِظْمُ النَّاشِئُ فَوْقَ قَدَمِهِ (لسان العرب : ج ١ ص ٧١٨) .

٣- دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١٥٦ ح ٥٥٦ وراجع مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٣٣١ ح ١٣٥٢ و ح ١٣٥٤ ومسند أبي يعلى : ج ١ ص ١٨١ ح ٢٩٠ وتاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٨٦ والبدايه والنهايه : ج ٨ ص ٤ والمناقب للخوارزمي : ص ١٢١ ح ١٣٦ .

٤- يَبِيعُ : بَلِيدُهُ بِالْقَرَبِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَبِهَا عِيُونَ وَحَضْرٌ وَحَصْنٌ (تقويم البلدان : ص ٨٩) .

٥- فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ١ ص ٥٣٢ ح ٨٨٥ ، الزهد لابن حنبل : ص ١٦٣ ، السنن الكبرى : ج ٥ ص ٥٣٨ ح ١٠٧٩٤ وليس فيه ذيله ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٩٧ ح ٣٧٨٩ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ٢١٢ نحوه .

أَصْبِرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ لَهُ : أَنَا أَصْبِرُ عَنِ اللَّحْمِ (١) .

٣ / ٥ مواساتها الإمام الباقر عليه السلام في صفة أمير المؤمنين عليه السلام : إن كان ليشتري قميص السُّبُلَانِيَّ (٢) ، ثُمَّ يُخَيِّرُ غُلَامَهُ خَيْرَهُمَا ثُمَّ يَلْبَسُ الْبَاقِيَ (٣) .

فضائل الصحابه عن أبي النوار : أتاني عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ ، فَاشْتَرَى مِنِّي قَمِيصَ كَرَابِيَسَ ، قَالَ لِغُلَامِهِ : اخْتَرِ أَيُّهُمَا شِئْتَ . فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا ، وَأَخَذَ عَلِيُّ الْآخَرَ فَلَبِسَهُ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ ، فَقَالَ : اقْطَعْ الَّذِي يَفْضُلُ مِنْ قَدْرِ يَدِي . فَقَطَعَهُ وَكَفَّهُ ، فَلَبِسَهُ وَذَهَبَ . (٤) .

الغارات عن أبي مطر في الإمام علي عليه السلام : أتى سوق الكرابيس ، فإذا هو برجيل وسيم ، فقال : يا هذا ، عندك ثوبان بخمسه دراهم ؟ فوثب الرجيل فقال : نعم ، يا أمير المؤمنين . فلما عرفه مضى عنه وتركه ، فوقف على غلام فقال له : يا غلام ، عندك ثوبان بخمسه دراهم ؟ قال : نعم ، عندي ثوبان ، أحدهما أخير من الآخر ؛ واحد بثلاثه ، والآخر بدرهمين . قال : هلتمهما .

١- إرشاد القلوب : ص ١١٩ .

٢- كذا في المصدر ، وفي بقيه المصادر : «القميصين السُّبُلَانِيَّين» .

٣- الكافي : ج ٨ ص ٣٠ ح ١٠٠ ، الأمل للطوسي : ص ٦٩٢ ح ١٤٧٠ كلاهما عن محمد بن مسلم ، الأمل للصدوق : ص ٣٥٦ ح ٤٣٧ عن محمد بن قيس ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٢٤٥ ح ٧٢٨ ، دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١٥٧ ح ٥٥٩ كلاهما نحوه وراجع صفه الصفوه : ج ١ ص ١٣٤ والرياض النضره : ج ٣ ص ٢١١ .

٤- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ١ ص ٥٤٤ ح ٩١١ ، الزهد لابن حنبل : ص ١٦٥ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٩٧ الرقم ٣٧٨٩ وفيهما «قميصي» بدل «قميص» ، شرح نهج البلاغه : ج ٩ ص ٢٣٥ ؛ عوالي اللآلي : ج ١ ص ٢٧٨ ح ١٠٩ وزاد فيها «وهو خليفه» بعد «غلام له» .

٣ / ٥٧ الجمع بين العبادة والعمل

فَقَالَ : يَا قَتْبِرُ ، خُذِ الَّذِي بَثَلْتَهُ . قَالَ : أَنْتَ أَوْلَى بِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ تَصَعَّدُ الْمِتْبَرُ ، وَتَخْطُبُ النَّاسَ . فَقَالَ : يَا قَتْبِرُ ، أَنْتَ شَابٌّ ، وَلَكَ شِبْرَةُ الشَّبَابِ ، وَأَنَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَنْفَضَلَ عَلَيْكَ ؛ لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : أَلْبَسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ ، وَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ . ثُمَّ لَبَسَ الْقَمِيصَ وَمِيَدَّ يَدَهُ فِي رُذْنِهِ فَإِذَا هُوَ يَفْضُلُ عَنْ أَصَابِعِهِ ، فَقَالَ : يَا غُلَامُ ، اقْطَعْ هَذَا الْفَضْلَ . فَقَطَعَهُ ، فَقَالَ الْغُلَامُ : هَلُمَّ أَكْفَهُ يَا شَيْخُ . فَقَالَ : دَعَهُ كَمَا هُوَ ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ (١) .

٣ / ٥٧ الْجَمْعُ بَيْنَ الْعِبَادَةِ وَالْعَمَلِ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ لَمْ يَزَلْ مُعَقَّبًا إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، فَإِذَا طَلَعَتْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ النَّاسِ فَيَعَلِّمُهُمُ الْفِقْهَ وَالْقُرْآنَ ، وَكَانَ لَهُ وَقْتُ يَقُومُ فِيهِ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ (٢) .

عَدَّهُ الدَّاعِي : يُرَوَى عَنْ سَيِّدِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَفْرُغُ مِنَ الْجِهَادِ يَتَفَرَّغُ لِتَعْلِيمِ النَّاسِ وَالْقَضَاءِ بَيْنَهُمْ ، فَإِذَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ اشْتَغَلَ فِي حَائِطٍ لَهُ يَعْمَلُ فِيهِ بِيَدِهِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ ذَاكِرٌ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ (٣) .

حَلِيهِ الْأَوْلِيَاءِ فِي الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا لَزِمَهُ فِي الْعَيْشِ الضَّيْقُ وَالْجَهْدُ أَعْرَضَ عَنِ الْخَلْقِ ، فَأَقْبَلَ عَلَى الْكَسْبِ وَالْكَدِّ (٤) .

١- الغارات : ج ١ ص ١٠٦ ، روضه الواعظين : ص ١٢١ .

٢- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ١٠٩ عن أعين ؛ بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١٣٢ .

٣- عدّه الداعي : ص ١٠١ ، إرشاد القلوب : ص ٢١٨ ، بحار الأنوار : ج ١٠٣ ص ١٦ ح ٧٠ .

٤- حليه الأولياء : ج ١ ص ٧٠ .

كتاب من لا يحضره الفقيه: كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُجُ فِي الْهَاجِرَةِ (١) فِي الْحَاجَةِ قَدْ كَفَيْهَا؛ يُرِيدُ أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى، يُتَعَبُ نَفْسَهُ فِي طَلَبِ الْحَلَالِ (٢).

الإمام الباقر عليه السلام: لَقِيَ رَجُلًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَحْتَهُ وَسَقٌ مِنْ نَوَى، فَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ تَحْتَكَ؟ فَقَالَ: مِنْهُ أَلْفٌ عَدَقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: فَعَزَسَهُ، فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُ نَوَاهُ وَاحِدَةً (٣).

علل الشرائع عن ابن عمر: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَخِيلِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَطْلُبُ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا انْتَهَى إِلَى حَائِطٍ، فَأَطَاعَ فِيهِ، فَتَنَظَّرَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَعْمَلُ فِي الْأَرْضِ وَقَدْ اغْبَارًا، فَقَالَ: مَا أَلَوْمُ النَّاسِ أَنْ يُكَنُوكَ أَبَا تُرَابٍ (٤).

المستدرک علی الصحیحین عن ابن عباس فی علیِّ علیه السلام یومَ غزوه خیبر: قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَأَبْعَثَنَّ رَجُلًا لَا يُخْزِيهِ اللَّهُ أَبَدًا، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ لَهَا مُسْتَشْرِفٌ، فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيٌّ؟ فَقَالُوا: إِنَّهُ فِي الرَّحَى يَطْحَنُ. قَالَ: وَمَا كَانَ أَحَدُهُمْ لِيَطْحَنَ (٥)! قَالَ: فَجَاءَ وَهُوَ أَرْمِدٌ لَا يَكَادُ أَنْ يُبْصِرَ، قَالَ: فَتَفَتَّ فِي عَيْنَيْهِ، ثُمَّ هَزَّ الرَّايَةَ ثَلَاثًا فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ، فَجَاءَ عَلِيٌّ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حَبِيٍّ (٦).

١- الهاجره: إنما تكون في القيظ، وهي قبل الظهر بقليل وبعدها بقليل (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٥٥).

٢- كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٣٥٩٦، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٠٠ ح ٢٤.

٣- الكافي: ج ٥ ص ٧٥ ح ٦ عن زراره و ج ٩ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٠٢ ح ١١٣٣ كلاهما نحوه من دون إسناد إلى المعصوم.

٤- علل الشرائع: ص ١٥٧ ح ٤، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣٢٠ ح ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٥٠ ح ٢.

٥- جدير بالذكر أن الإمام عليه السلام حين كان أرمدا العين ولم يستطع أداء عمل، لم يترك العمل رأسا بل اشتغل بعمل لا يحتاج إلى البصر كالطحن لدعم جيش المسلمين، ولم يمنعه من ذلك سابقته في الإسلام، وقيادته لجيش المسلمين، وكونه صهرا للنبي صلى الله عليه وآله و... .

٦- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٤٣ ح ٤٦٥٢، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٧٠٨ ح ٣٠٦٢ وفيه «الرحل» بدل «الرحى»، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٨٣ ح ١١٦٨، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٧١ ح ٢٣، المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٧٧ ح ١٢٥٩٣ نحوه، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٩٩، كفاية الطالب: ص ٢٤١، ذخائر العقبى: ص ١٥٦، المناقب للخوارزمي: ص ١٢٥ ح ١٤٠، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٣٣٨؛ تفسير فرات: ص ٣٤١ ح ٤٦٦ و ص ٤٢٠ ح ٥٥٨، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ٦١٨، العمده: ص ٨٥ ح ١٠٢ و ص ٢٣٨ ح ٣٦٦.

الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَحْتَطِبُ وَيَسْتَقِي وَيَكْتُسُ ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا تَطْحَنُ وَتَعْجِنُ وَتَخْبِزُ (١) .

عنه عليه السلام: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَقِي وَيَحْتَطِبُ ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَطْحَنُ وَتَعْجِنُ وَتَخْبِزُ وَتَرْقَعُ (٢) .

الإمام الباقر عليه السلام: تَقَاضَى عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْخِدْمَةِ ، فَقَضَى عَلِيٌّ فَاطِمَةَ بِخِدْمَةِ مَا دُونَ الْبَابِ ، وَقَضَى عَلِيٌّ مَا خَلْفَهُ . فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : فَلَا يَعْلَمُ مَا دَاخَلَنِي مِنَ الشُّرُورِ إِلَّا اللَّهُ يَا كِفَائِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْمِلُ رِقَابَ الرِّجَالِ (٣) .

تنبيهه الخواطر: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ وَهِيَ تَطْحَنُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَأَيُّكُمْ أَعْقَبُ ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِفَاطِمَةَ ؛ فَإِنَّهَا قَدْ أُعِيَتْ . فَقَامَتْ فَاطِمَةُ ، فَطَحَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ عَلِيٍّ لِفَاطِمَةَ (٤) .

الإمام علي عليه السلام: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَاطِمَةُ جَالِسَةٌ عِنْدَ الْقَدْرِ ، وَأَنَا أَنْقَى الْعَيْدَسِ ، قَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ! قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : إِسْمَعْ مِنِّي وَمَا أَقُولُ إِلَّا مِنْ أَمْرِ رَبِّي مَا مِنْ رَجُلٍ يُعِينُ امْرَأَتَهُ فِي بَيْتِهَا إِلَّا كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَيَّ بَدَنِهِ عِبَادَةٌ سَنَةٍ ؛

- ١- الكافي : ج ٥ ص ٨٦ ح ١ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ١٦٩ ح ٣٦٤٠ ، الأمل للطوسي : ص ٦٦١ ح ١٣٦٩ كلها عن هشام بن سالم ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٧٩ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٠٤ وفيه «يستسقى» بدل «يستقى» .
- ٢- الكافي : ج ٨ ص ١٦٥ ح ١٧٦ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٤٨ وفيه «ترقع الثوب» وكلاهما عن زيد بن الحسن .
- ٣- قرب الإسناد : ص ٥٢ ح ١٧٠ عن أبي البختری عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٨١ ح ١ .
- ٤- تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢٣٠ .

صيام نهارها ، وقيام ليلها (١).

راجع : ص ٤٤٦ (صدقاته).

٣ / ٦ إمام المتصدقين ٣ / ٦ آية ما عمل بها غير الإمام «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدَقَةٌ ذَ لِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَ أَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ ءَاتُوا الزَّكَاةَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (٢) . ٣

١- .جامع الأخبار : ص ٢٧٥ ح ٧٥١ ، بحار الأنوار : ج ١٠٤ ص ١٣٢ ح ١ .

٢- .المجادله : ١٢ و ١٣ .

الإمام علي عليه السلام: إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي ، وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي ؛ «يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» ، قَالَ : فَرَضْتُ ثُمَّ نُسِخَتْ (١) .

عنه عليه السلام: آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي ، وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي ، كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَصَيَّرْتُهُ بِعَشْرِهِ دَرَاهِمَ ، فَكُنْتُ إِذَا جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ ، فَنُسِخَتْ ، فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي ؛ «يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» (٢) .

عنه عليه السلام: إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ ، وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي ؛ آيَةُ النَّجْوَى ؛ «يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» الْآيَةُ ؛ قَالَ : كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشْرِهِ دَرَاهِمَ ، فَنَاجَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَكُنْتُ كُلَّمَا نَاجَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدَمْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَايَ دِرْهَمًا ، ثُمَّ نُسِخَتْ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ ، فَنَزَلَتْ : «ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ» الْآيَةَ (٣) .

١- تفسير الطبري : ج ١٤ الجزء ٢٨ ص ٢٠ عن مجاهد ، المناقب للخوارزمي : ص ٢٧٧ ح ٢٤٢ .

٢- تفسير الطبري : ج ١٤ الجزء ٢٨ ص ٢٠ ، تفسير ابن كثير : ج ٨ ص ٧٥ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥٠٥ ح ٤٢ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٣٢٦ ح ٣٧٣ كلّها عن مجاهد ، تفسير الفخر الرازي : ج ٢٩ ص ٢٧٢ ؛ تفسير القمّي : ج ٢ ص ٣٥٧ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ١٩١ ح ١١٣ كلاهما عن مجاهد ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٦٧٣ ح ٤ عن ابن عباس من دون إسنادٍ إلى المعصوم وكلّها نحوه .

٣- المستدرک علی الصحیحین : ج ٢ ص ٥٢٤ ح ٣٧٩٤ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أسباب نزول القرآن : ص ٤٣٢ ح ٧٩٧ ، الدرّ المنثور : ج ٨ ص ٨٤ ؛ الخصال : ص ٥٧٤ ح ١ عن مكحول ، مجمع البيان : ج ٩ ص ٣٧٩ ، تفسير فرات : ص ٤٧٠ ح ٤١٥ عن مجاهد وكلّها نحوه وراجع المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥٠٥ ح ٤٣ والبرهان في تفسير القرآن : ج ٥ ص ٣٢٣ ح ٣٢٦ .

تفسير ابن كثير عن مجاهد: نُهِيَ عَنِ مُنَاجَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى يَتَّصِدَّقُوا ، فَلَمْ يُنَاجِهِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَدَّمَ دِينَارًا دَقَّهُ تَصَدَّقَ بِهِ ، ثُمَّ نَاجَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَسَأَلَهُ عَنِ عَشْرِ خِصَالٍ ، ثُمَّ أَنْزَلَتْ الرُّخَصَةُ (١) .

فرائد السمطين: رُوِيَ عَنِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ قَدَّمَهَا عَشْرَ دَقَّاتٍ ، فَسَأَلَ فِي الْأُولَى : مَا الْوَفَاءُ ؟ قَالَ : التَّوْحِيدُ ، وَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . ثُمَّ قَالَ : وَمَا الْفَسَادُ ؟ قَالَ : الْكُفْرُ ، وَالشِّرْكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ : وَمَا الْحَقُّ ؟ قَالَ : الْإِسْلَامُ ، وَالْقُرْآنُ ، وَالْوِلَايَةُ إِذَا انْتَهَتْ إِلَيْكَ . قَالَ : وَمَا الْحِيلَةُ ؟ قَالَ : تَرْكُ الْحِيلَةِ . قَالَ : وَمَا عَلِيٌّ ؟ قَالَ : طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ . قَالَ : وَكَيْفَ أَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى ؟ قَالَ : بِالصِّدْقِ وَالْيَقِينِ . قَالَ : وَمَاذَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى ؟

١- تفسير ابن كثير: ج ٨ ص ٧٥، تفسير الطبري: ج ١٤ الجزء ٢٨ ص ٢٠، تفسير الفخر الرازي: ج ٢٩ ص ٢٧٢ عن ابن عباس، الدر المنثور: ج ٨ ص ٨٤ نقلًا عن عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم؛ مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٧٩ عن مجاهد وقتاده، العمدة: ص ١٨٥ ح ٢٨٢ كلها نحوه وراجع شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣١١ ٣٢٨.

قال: العافية. قال: وماذا أصنع لِنِجَاهِ نَفْسِي؟ قال: كُلْ حَلَالًا، وَقُلْ صِدْقًا. قال: وما الشُّرُورُ؟ قال: الْجَنَّةُ. قال: وما الرَّاحَةُ؟ قال: لِقَاءُ اللَّهِ تَعَالَى. فَلَمَّا فَرَّغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ جَوَابِ أَسْئَلِهِ عَلَيَّ نُسِخَ حُكْمِ وَجُوبِ الصَّدَقَةِ (١).

٣ / ٢٦ صدقاتها للإمام علي عليه السلام: لَقَدْ رَأَيْتَنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنِّي لَأُرْبِطُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَإِنَّ صَدَقَتِي الْيَوْمَ لَأَرْبَعُونَ أَلْفًا (٢).

الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام: قَدْ أَعْتَقَ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِدَانًا كَثِيرَةً (٣).

الإمام الصادق عليه السلام فِي الإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ، لَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ لِرُوحِهِ اللَّهُ

١- فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٥٩ ح ٢٨٥.

٢- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٣٤ ح ١٣٦٧ و ١٣٦٨ وفيه «وإن صدقه مالى لتبلغ أربعين ألف دينار» بدل «وإن صدقتي . . .»، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧١٢ ح ١٢١٧ و ١٢١٨ نحوه و ج ١ ص ٥٣٩ ح ٨٩٩ و ص ٥٥٠ ح ٩٢٧، الزهد لابن حنبل: ص ١٦٦، حليه الأولياء: ج ١ ص ٨٥، أسد الغابة: ج ٤ ص ٩٧ ح ٣٧٨٩ كلاهما نحوه، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٦٣٦ كلها عن محمد بن كعب القرظي، الرياض النضرة: ج ٣ ص ٢٠٧؛ الصراط المستقيم: ج ٣ ص ٩٥ نحوه.

٣- الكافي: ج ٦ ص ١٨١ ح ٢ عن محمد بن مسلم، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٠٢ ح ١١٣٦ وفيه «ولدا» بدل «ولدانا».

عَزَّ وَجَلَّ ، دَبَّرَتْ (١) فِيهِمْ يَدَاهُ (٢) .

عنه عليه السلام : أَعْتَقَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِمَّا عَمَلَتْ يَدَاهُ وَإِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ ، إِنْمَا حَلَوَاهُ التَّمْرُ وَاللَّبَنُ ، وَثِيَابُهُ الْكَرَائِسُ (٣) .

عنه عليه السلام : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَضْرِبُ بِالْمَرِّ (٤) وَيَسْتَخْرِجُ الْأَرْضِينَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمَسُّ النَّوَى بِفِيهِ وَيَغْرِسُهُ فَيَطْلُعُ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِنْ مَالِهِ وَكَدَّ يَدِهِ (٥) .

الغارات عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام : أَعْتَقَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ أَهْلِ بَيْتٍ بِمَا مَجَلَّتْ (٦) يَدَاهُ وَعَرِقَ جَبِينُهُ (٧) .

دعائم الإسلام في الإمام علي عليه السلام : إِنَّهُ أَعْتَقَ عَبْدًا لَهُ نَصْرَانِيًّا ، فَأَسْلَمَ حِينَ أَعْتَقَهُ (٨) .

شرح نهج البلاغه في ذكر صدقات أمير المؤمنين عليه السلام : كَانَ يَعْمَلُ يَدِهِ ، وَيَحْرُثُ

- ١- الدَّبَرُ : الْجُرْحُ الَّذِي يَكُونُ فِي ظَهْرِ الْبَعِيرِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقْرَحَ خُفَّ الْبَعِيرِ (النهاية : ج ٢ ص ٩٧) . والمراد هنا : قرحت يده .
- ٢- الكافي : ج ٨ ص ١٦٥ ح ١٧٥ عن معاوية بن وهب ، الأمامي للصدوق : ص ٣٥٦ ح ٤٣٧ عن محمد بن قيس عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «لقد أعتق ألف مملوك من كد يده ؛ تربت فيه يدها وعرق فيه وجهه» ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٤٨ وفيه «لقد أعتق من صلب ماله ألف مملوك كل ذلك تحق في يدها ويعرق فيه جبينه التماس ما عند الله والخلاص من النار» ، دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٣٠٢ ح ١١٣٣ من دون إسناد إلى المعصوم وفيه «أعتق ألف مملوك كلهم من كسب يده عليه السلام» .
- ٣- الغارات : ج ١ ص ٩٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ١١٩ ح ٩ .
- ٤- المَرَّ : الْمَسْحَاهُ (لسان العرب : ج ٥ ص ١٧٠) .
- ٥- الكافي : ج ٥ ص ٧٤ ح ٢ عن الفضل بن أبي قزوه .
- ٦- مَجَلَّتْ يَدُهُ وَمَجَلَّتْ : ثَخُنَ جِلْدُهَا وَتَعَجَّرَ ، وَظَهَرَ فِيهَا مَا يُشْبِهُ الْبَثْرَ مِنَ الْعَمَلِ بِالأَشْيَاءِ الصُّلْبَةِ الْحَشِينَةِ (النهاية : ج ٤ ص ٣٠٠) .
- ٧- الغارات : ج ١ ص ٩١ ، بحار الأنوار : ج ١٠٤ ص ١٩٥ ح ١٥ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ٢٠٢ وفيه «أعتق علي عليه السلام في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله ألف مملوك . . .» .
- ٨- دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٣٠٣ ح ١١٣٧ .

الأرض ؛ وَيَسْتَقِي الْمَاءَ ، وَيَغْرِسُ النَّخْلَ ، كُلُّ ذَلِكَ يُبَاشِرُهُ بِنَفْسِهِ الشَّرِيفَةِ ، وَلَمْ يَسْتَبِقِ مِنْهُ لَوْقَتَهُ وَلَا لِعَقِبِهِ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا ، وَإِنَّمَا كَانَ صَدَقَةً (١) .

الإمام الصادق عليه السلام : تَصَيَّدَ دَقَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَارِهِ لَهُ بِالْمَدِينَةِ فِي بَنِي زُرَيْقٍ فَكَتَبَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا مَا تَصَيَّدَ دَقَّ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ حَيٌّ سَوِيٌّ ، تَصَيَّدَ دَقَّ بِدَارِهِ الَّتِي فِي بَنِي زُرَيْقٍ ، صَدَقَهُ لَا تُبَاعُ وَلَا تَوْهَبُ حَتَّى يَرْتَهَا اللَّهُ الَّذِي يَرِثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَأَسْكَنَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ خَالَاتِهِ مَا عِشْنَ وَعَاشَ عَقِبَهُنَّ ، فَمَاذَا انْقَرَضُوا فَهِيَ لِتَدْوَى الْحَاجَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٢) .

عنه عليه السلام : قَسَمَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْفَيْءَ ، فَأَصَابَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْضًا ، فَاحْتَفَرَ فِيهَا عَيْنًا ، فَخَرَجَ مَاءٌ يَبِئُجُ فِي السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ عُنُقِ الْبَعِيرِ فَسَدَّ مَاهَا يَبِئُجُ ، فَجَاءَ الْبَشِيرُ يُبَشِّرُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَشِّرِ الْوَارِثَ ؛ هِيَ صَدَقَةٌ بَنَتْهُ بَنَاتًا فِي حَجِيحِ بَيْتِ اللَّهِ وَعَابِرِي سَبِيلِ اللَّهِ ، لَا تُبَاعُ وَلَا تَوْهَبُ وَلَا تَوْرَثُ ، فَمَنْ بَاعَهَا أَوْ وَهَبَهَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرَفًا وَلَا عَدْلًا (٣) .

الإمام الباقر عليه السلام : إِنَّ عُمَرَ أَقْطَعَ (٤) لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبِئُجُ ، ثُمَّ اشْتَرَى عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى قَطِيعِهِ عُمَرَ أَشْيَاءَ فَحَفَرَ فِيهَا عَيْنًا ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَعْمَلُونَ فِيهَا إِذْ انْفَجَرَ عَلَيْهِمْ مِثْلُ عُنُقِ الْجَزُورِ مِنَ الْمَاءِ ، فَأَتَى عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَشَّرَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : يَسِرُّ (٥) الْوَارِثَ . ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ ، الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، فِي السَّلْمِ وَالْحَرْبِ ، لِيَوْمِ

١- شرح نهج البلاغه : ج ١٥ ص ١٤٧ .

٢- تهذيب الأحكام : ج ٩ ص ١٣١ ح ٥٦٠ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٢٤٨ ح ٥٥٨٨ وزاد فيه «ولا- تورث» بعد «ولا توهب» وكلاهما عن ربي بن عبد الله .

٣- الكافي : ج ٧ ص ٥٤ ح ٩ ، تهذيب الأحكام : ج ٩ ص ١٤٨ ح ٦٠٩ كلاهما عن أيوب بن عطية الحداء .

٤- في المصدر: «قطع» ، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى .

٥- كذا في المصدر ، وفي ذخائر العقبى : «بشروا» .

تَبَيَّضُ فِيهِ وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ، لِيَصْرِفَ اللَّهُ بِهَا وَجْهِي عَنِ النَّارِ، وَيَصْرِفَ النَّارَ عَن وَجْهِي (١).

الكامل للمبرّد عن أبي نيزر: جاءني عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وأنا أقوم بالصّيعتين؛ عين أبي نيزر والبغيعه، فقال لي: هيل عندك من طعام؟ فقلت: طعام لا أرضاه لأمير المؤمنين؛ قرع من قرع الصّيعه، صيّعته بإهاله سينحه (٢). فقال: عليّ به، فقام إلى الربيع وهو جردول فغسل يديه، ثم أصاب من ذلك شيئاً، ثم رجع إلى الربيع، فغسل يديه بالرمل حتى أنقاهما، ثم ضمّ يديه كلّ واحد منهما إلى أختها وشرب بهما حسى (٣) من الربيع، ثم قال: يا أبا نيزر، إن الأكف أنظف الآنيه. ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه، وقال: من أدخله بطنه النار فأبعده الله! ثم أخذ المعول وانحدر في العين، فجعل يضرب، وأبطأ عليه الماء، فخرج وقد تفضّج (٤) جبينه عرقاً، فانتكف العرق عن جبينه (٥)، ثم أخذ المعول وعاد إلى العين، فأقبل يضرب فيها، وجعل يهيمهم، فاثالت كأنها عنق جزور، فخرج مسرعاً، فقال: أشهد الله أنها صدقه، عليّ بدواه وصحيفه. قال: فعجلت بهما إليه، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ماتصه دق به عبد الله عليّ أمير المؤمنين، تصه دق بالصّيعتين المعروفتين بعين أبي نيزر والبغيعه على فقراء أهل المدينة وابن السبيل؛ ليقي الله بهما وجهه حرّ النار يوم القيامة، لا تباعا ولا توهبا حتى يرتئهما الله وهو

- ١- تاريخ المدينة: ج ١ ص ٢٢٠ عن سليمان بن بلال عن الإمام الصادق عليه السلام، ذخائر العقبى: ص ١٨٣، الرياض النضرة: ج ٣ ص ٢٠٩.
- ٢- الإهاله: كل شيء من الأدهان ممّا يؤتدم به إهاله. والسّنحه: المتغيّره الريح (لسان العرب: ج ١١ ص ٣٢).
- ٣- الحسوه: ملء الفم ممّا يحسى، والجمع: حسى وحسوات (المصباح المنير: ص ١٣٦).
- ٤- تفضّج عرقاً: سال (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٤٥).
- ٥- انتكف العرق عن جبينه: أي مسحه ونحاه (لسان العرب: ج ٩ ص ٣٤٠).

خَيْرُ الْوَارِثِينَ ، إِلَّا أَنْ يَحْتَاجَ إِلَيْهِمَا الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ فَهُمَا طَلُقَ (١) لَهُمَا ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِمَا (٢) .

تاريخ المدينة عن أبي غسان: كانت أموال علي رضي الله عنهما منتهية ببيع ، منها عين يقال لها: عين البحير ، وعين يقال لها: عين أبي نيزر ، وعين يقال لها: عين نولا ، وهي اليوم تدعى: العدر ، وهي التي يقال (٣) إن عليا رضي الله عنه عمل فيها بيده . . وعمل علي رضي الله عنه أيضا ببيع: البعيجات ؛ وهي عيون ، منها عين يقال لها: حيف الأراك ، ومنها عين يقال لها: حيف ليلي ، ومنها عين يقال لها: حيف بسطاس ، فيها خليج من النخل مع العين . وكانت البعيجات مما عمل علي رضي الله عنه وتصدق به ، فلم تزل في صدقاته حتى أعطاها حسين بن علي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ؛ يأكل ثمرها ، ويستعين بها على دينه ومؤنته ، على أن لا يزوج ابنته يزيد بن معاوية بن أبي سفيان . فباع عبد الله تلك العيون من معاوية ، ثم قبضت حتى ملكك بنو هاشم الصوافي ، فكلم فيها عبد الله بن حسن بن حسن بن علي رضي الله عنه ، فأقامت في صدقاته حتى قبضها أبو جعفر في خلافته . وكلم فيها الحسن بن زيد المهدى حين استخلف وأخبره خبرها ، فكتب إلى زفر بن عاصم الهلالي وهو والي المدينة فرددتها مع صدقات علي رضي الله عنه . ولعلي رضي الله عنه أيضا ساقى علي عين يقال لها: عين الحدث ببيع ، وأشرك علي عين يقال لها: العصبية ، موات ببيع .

١- الطلق: المطلق الذي يتمكن صاحبه فيه من جميع التصرفات (المصباح المنير: ص ٣٧٧) .

٢- الكامل للمبرد: ج ٣ ص ١١٢٧ ، ربيع الأبرار: ج ٤ ص ٣٨٨ .

٣- في المصدر: «يقال لها إن» وهو تصحيف .

وكان له أيضا صدقات بالمدينة: الفقيرين بالعاليه (١)، وبئر الملك بقناه (٢)، والأدبیه بالإضم (٣)، فسمعت أن حسنا أو حسينا ابن علي باع ذلك كله فيما كان من حربهم، فتلك الأموال اليوم متفرقة في أيدي ناس شتى. ولعلي رضي الله عنه في صدقاته عين ناقه بوادي القرى (٤) يقال لها: عين حسن، بالبيرة من العلاء، كانت حديثا من الدهر بيد عبد الرحمن بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي، فخاصمه فيها حمزة بن حسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بولايه أخيه العباس بن حسن بن الصدقة حتى قضت لي حمزة بها، وصارت في الصدقة. وله بوادي القرى أيضا عين موات خاصم فيها أيضا حمزة بن حسن بولايه أخيه العباس رجلين من أهل وادي القرى كانت بأيديهما، يقال لهما: مصدر كبير مولى حسن بن حسن، ومروان بن عبد الملك بن خارست، حتى قضت لي [ل] حمزة بها، فصارت في الصدقة. ولعلي رضي الله عنه أيضا حق علي عين سكر. وله أيضا ساقية علي عين بالبيرة، وهو في الصدقة. وله بحر الرجلاء (٥) من ناحيه شعب زيد واد يدعى: الأحمر، شطره في الصدقة، وشرطه بأيدي آل مناع من بني عدى، منحه من علي، وكان كله بأيديهم حتى

-
- ١- العاليه: اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة، من قراها وعميرها إلى تهامة (معجم البلدان: ج ٤ ص ٧١).
 - ٢- قناه: واد بالمدينة، وهي أحد أوديتها الثلاثة (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٠١).
 - ٣- الإضم: واد بجبال تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة، ويسمى من عند المدينة القناه، ومن أعلى منها عند السد يسمى الشطاه، ومن عند الشطاه إلى أسفل يسمى إضمًا إلى البحر (معجم البلدان: ج ١ ص ٢١٤).
 - ٤- وادي القرى: واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة، كثير القرى (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٤٥).
 - ٥- بحر الرجلاء: في ديار بني القين بين المدينة والشام (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٤٦).

خَاصَمَهُمْ فِيهِ حَمْرَهُ بَنُ حَسَنِ فَأَخَذَ مِنْهُمْ نِصْفَهُ . وَلَهُ أَيْضًا بِحَرِّهِ الرَّجْلَاءِ وَادٍ يُقَالُ لَهُ : الْبَيْضَاءُ ، فِيهِ مَزَارِعٌ ، وَعَفَا ، وَهُوَ فِي صَدَقَتِهِ . وَلَهُ أَيْضًا بِحَرِّهِ الرَّجْلَاءِ أَرْبَعٌ (١) أَبْرٌ يُقَالُ لَهَا : ذَاتُ كِمَاتٍ ، وَذَوَاتُ الْعِشْرَاءِ ، وَقَعِينٍ ، وَمَعِيدٍ ، وَرِعْوَانٍ ، فَهَذِهِ الْأَبْرُ فِي صَدَقَتِهِ . وَلَهُ بِنَاحِيَةِ فَمْدَكَ (٢) وَادٍ بَيْنَ لَابِتَى حَرَّةٍ يُدْعَى : رَعِيهِ ، فِيهِ نَخْلٌ وَوَشَلٌّ مِنْ مَاءٍ ، يَجْرِي عَلَى سَقَا بَزْرُنُوقٍ (٣) ، فَذَلِكَ فِي صِدْقَتِهِ . وَلَهُ أَيْضًا بِنَاحِيَةِ فَمْدَكَ وَادٍ يُقَالُ لَهُ : الْأَسْحُنُّ ، وَبَنُو فَزَارَةَ تَدْعَى فِيهِ مِلْكَا وَمُقَامَا ، وَهُوَ الْيَوْمَ فِي أَيْدِي وُلَاهِ الصَّدَقَةِ فِي الصَّدَقَةِ . وَلَهُ أَيْضًا [ب] نَاحِيَةِ فَمْدَكَ مَالٌ بِأَعْلَى حَرِّهِ الرَّجْلَاءِ يُقَالُ لَهُ : الْقَصِيْبَةُ ، كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ عَامِلًا عَلَيْهِ بَنِي عَمِيرٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى أَنَّهُ إِذَا بَلَغَ ثَمْرُهُ ثَلَاثِينَ صَاعًا بِالصَّاعِ الْأَوَّلِ فَالصَّدَقَةُ عَلَى الثُّلْثِ ، فَإِذَا انْقَرَضَ بَنُو عَمِيرٍ فَمَرَجَعُهُ إِلَى الصَّدَقَةِ . فَذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ بِأَيْدِي وُلَاهِ الصَّدَقَةِ (٤) .

الكافي عن عبد الرحمن بن الحجاج: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَصِيَّتِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ وَقَضَى بِهِ فِي مَالِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ؛ لِيُؤَلِّجَنِي بِهِ الْجَنَّةَ ، وَيَصْرِفَنِي بِهِ عَنِ النَّارِ ، وَيَصْرِفَ النَّارَ عَنِّي يَوْمَ تَبْيَضُ

١- . كذا في المصدر ، والمذكور خمسة أسماء .

٢- فَمْدَكَ : قريه بالحجاز ، بينها وبين المدينة يومان ، وقيل : ثلاثه . أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وآله في سنة سبع صلحا (معجم البلدان : ج ٤ ص ٢٣٨) .

٣- زُرْنُوق : اسم بلد وموضع باليمامة ، فيه المياه والزروع (راجع معجم البلدان : ج ٣ ص ١٣٩) .

٤- تاريخ المدينة : ج ١ ص ٢٢١ .

وَجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُهُ ، أَنَّ مَا كَانَ لِي مِنْ مَالٍ يَبْتِيعُ يَعْرِفُ لِي فِيهَا وَمَا حَوْلَهَا صِدْقَةٌ ، وَرَقِيقَهَا ، غَيْرَ أَنَّ رِبَاحًا وَأَبَا نَيْزَرَ وَجُبَيْرًا عُنُقَاءَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ ، فَهُمْ مَوَالِيٌّ يَعْمَلُونَ فِي الْمَالِ خَمْسَ حِجَجٍ فِيهِ نَفَقَتُهُمْ وَرِزْقُهُمْ وَأَرْزَاقُ أَهْلِيهِمْ ، وَمَعَ ذَلِكَ مَا كَانَ لِي بِوَادِي الْقُرَى كُفَّةٌ مِنْ مَالٍ لِابْنِي فَاطِمَةَ وَرَقِيقَهَا صِدْقَةٌ ، وَمَا كَانَ لِي بِدَيْمَةَ وَأَهْلِهَا صِدْقَةٌ ، غَيْرَ أَنَّ زُرَيْقًا لَهُ مِثْلُ مَا كَتَبْتُ لِأَصْحَابِهِ ، وَمَا كَانَ لِي بِأُدَيْنَةَ (١) وَأَهْلِهَا صِدْقَةٌ ، وَالْفَقِيرَيْنِ ٢ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ صِدْقَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَإِنَّ الَّذِي كَتَبْتُ مِنْ أَمْوَالِي هَذِهِ صِدْقَةٌ وَاجِبَةٌ بَتَلَّةً ، حَيًّا أَنَا أَوْ مَيِّتًا ، يُنْفَقُ فِي كُلِّ نَفَقَةٍ يُبْتَغَى بِهَا وَجْهُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَوَجْهَهُ وَذَوِي الرَّحِمِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ وَالْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، فَهَإِنَّهُ يَقُومُ عَلَيَّ ذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، يَأْكُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيُنْفِقُهُ حَيْثُ يَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي حِلِّ مُحَلَّلٍ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيهِ ، فَهَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَبِيعَ نَصِيبًا مِنَ الْمَالِ فَيَقْضِيَ بِهِ الدَّيْنَ فَلْيَفْعَلْ إِنْ شَاءَ وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيهِ ، وَإِنْ شَاءَ جَعَلَهُ سِيرِي (٢) الْمَلِكِ . وَإِنَّ وُلْدَ عَلِيٍّ وَمَوَالِيَّهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ . وَإِنْ كَانَتْ دَارُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ غَيْرَ دَارِ الصَّدَقَةِ فَبَدَأْ لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا فَلْيَبِيعْ إِنْ شَاءَ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيهِ ، وَإِنْ بَاعَ فَإِنَّهُ يُقَسَّمُ ثَمَنُهَا ثَلَاثَةً أَثْلَاثٍ ؛ فَيَجْعَلُ ثُلُثًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،

١- أَدَيْنَةَ : اسم وادٍ من أودية القبلية ، بين المدينة وينبع (معجم البلدان : ج ١ ص ١٣٣) .

٢- السَّرِيُّ : المُخْتَار (لسان العرب : ج ١٤ ص ٣٧٩) .

وُثِّلَا فِي بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ ، وَيَجْعَلُ الثُّلُثَ فِي آلِ أَبِي طَالِبٍ ، وَإِنَّهُ يَضَعُهُ فِيهِمْ حَيْثُ يَرَاهُ اللَّهُ . وَإِنْ حَدَّثَ بِحَسَنِ حَدِيثٍ وَحُسَيْنٍ حَتَّىٰ فَإِنَّهُ إِلَىٰ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَإِنَّ حُسَيْنًا يَفْعَلُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ حَسَنًا ؛ لَهُ مِثْلُ الَّذِي كَتَبْتُ لِلْحَسَنِ ، وَعَلَيْهِ مِثْلُ الَّذِي عَلَىٰ الْحَسَنِ . وَإِنَّ لِبَنِي ابْنِي فَاطِمَةَ مِنْ صِدْقِهِ عَلِيٌّ مِثْلَ الَّذِي لِبَنِي عَلِيٍّ . وَإِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ الَّذِي جَعَلْتُ لِابْنِي فَاطِمَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتَكْرِيمِ حُرْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَتَعْظِيمِهِمَا ، وَتَشْرِيفِهِمَا ، وَرِضَاهُمَا . وَإِنْ حَدَّثَ بِحَسَنِ وَحُسَيْنٍ حَدِيثٌ فَإِنَّ الْآخَرَ مِنْهُمَا يَنْظُرُ فِي بَنِي عَلِيٍّ ؛ فَإِنْ وَجَدَ فِيهِمْ مَنْ يَرْضَىٰ بِهُدَاهُ وَإِسْلَامِهِ وَأَمَانَتِهِ فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ ، وَإِنْ لَمْ يَرَ فِيهِمْ بَعْضَ الَّذِي يُرِيدُهُ فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ يَرْضَىٰ بِهِ ، فَمِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ قَدْ ذَهَبَ كِبْرًاؤُهُمْ وَذَوُوا آرَائِهِمْ فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ إِلَىٰ رَجُلٍ يَرْضَاهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَأَنَّهُ يَشْتَرِطُ عَلَىٰ الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرَكَ الْمَالَ عَلَىٰ أَصُولِهِ وَيُنْفِقَ ثَمَرَهُ حَيْثُ أَمَرْتُهُ بِهِ ؛ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَوَجْهِهِ ، وَذَوَى الرَّحِمِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ ، وَالْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، لَا يُبَاعُ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَلَا يَوْهَبُ ، وَلَا يورَثُ . وَإِنَّ مَالَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَىٰ نَاحِيَّتِهِ ، وَهُوَ إِلَىٰ ابْنِي فَاطِمَةَ . وَإِنَّ رَقِيقِي الَّذِينَ فِي صَدِيقِهِ صَغِيرِهِ الَّتِي كَتَبْتُ لِي عَتَقَاءُ . هَذَا مَا قَضَىٰ بِهِ عَلِيٌّ بَنِي أَبِي طَالِبٍ فِي أَمْوَالِهِ هَذِهِ ، الْغَدَّ مِنْ يَوْمِ قَدَمِ مَسْكِنٍ (١) ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَالْدَارِ الْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ ، وَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِي مُسْلِمٍ

١- مَسْكِنٌ : مَوْضِعٌ بِالْكَوْفَةِ قَرِيبٌ مِنْ أَوَانَا ؛ عَلَىٰ نَهْرِ دُجَيْلٍ عِنْدَ دَيْرِ الْجَائِلِيْقِ ، بِهِ كَانَتْ الْوَقْعَةُ بَيْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَمُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فُقُتِلَ مُصْعَبٌ ، وَقَبْرُهُ هُنَاكَ مَعْرُوفٌ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ج ٥ ص ١٢٧) .

يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَقُولَ فِي شَيْءٍ قَضَيْتُهُ مِنْ مَالِي ، وَلَا يُخَالِفَ فِيهِ أَمْرِي ، مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ . أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ وَلَا يُؤْتِي
 اللَّائِي أُطُوفُ عَلَيْهِنَّ السَّبْعَةَ عَشَرَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتُ أَوْلَادٍ مَعَهُنَّ أَوْلَادُهُنَّ ، وَمِنْهُنَّ حَبَالِي ، وَمِنْهُنَّ مَنْ لَا وَلَدَ لَهُ فَقَضَايَ فِيهِنَّ إِنْ حَدَّثَ
 بِي حَدَّثْتُ أَنَّهُ مَنْ كَانَ مِنْهُنَّ لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ وَلَيْسَتْ بِحُبْلَى فَهِيَ عَتِيقٌ لِرُجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِنَّ سَبِيلٌ ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُنَّ
 لَهَا وَلَدٌ أَوْ حُبْلَى فَتَمَسَّكَ عَلَى وَلَدِهَا وَهِيَ مِنْ حَظِّهِ ؛ فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ عَتِيقٌ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهَا سَبِيلٌ . هَذَا مَا قَضَى
 بِهِ عَلِيُّ فِي مَالِهِ ، الْعَمَدُ مِنْ يَوْمٍ قَدِمَ مَسْكِنَ . شَهِدَ أَبُو شَحْرِبَةَ بْنُ أَبِرْهَةَ ، وَصَعَصَيْعَةُ بْنُ صُوحَانَ ، وَيَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ ، وَهَيْتَابُ بْنُ أَبِي
 هَيْتَابٍ . وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ (١) .

راجع : ص ٢٤٨ (كمال الإيثار) ، و ص ٢٦٢ (سماحه الكف) و ج ٤ ص ٣٨١ (الولي المتصدق في الركوع) و ص ٣٨٤ (الذي
 ينفق ماله بالليل والنهار سراً وعلانية).

١- الكافي : ج ٧ ص ٤٩ ح ٧ ، دعائم الاسلام : ج ٢ ص ٣٤١ ح ١٢٨٤ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٤٥٣ ح ٨١٣ عن بشير بن الوليد عن
 الإمام علي عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ٤٠ ح ١٩ ؛ تاريخ المدينة : ج ١ ص ٢٢٥ عن حسن بن زيد من دون إسنادٍ إلى
 المعصوم وكلها نحوه .

الفصل الرابع : الخصائص السياسيّة والاجتماعيّة

١ / ٤ الإخاء مع النّبي

١ / ٤ مؤاخاه النّبي بين أصحابه قبل الهجرة

الفصل الرابع : الخصائص السياسيّة والاجتماعيّة ١ / ٤ الإخاء مع النّبي ١ / ٤ مؤاخاه النّبي بين أصحابه قبل الهجرة المحبّر في ذكر مؤاخاه النّبي صلى الله عليه وآله بين أصحابه المهاجرين قبل الهجرة : وكان آخى بينهم على الحقّ والمؤاساه ، وذلك بمكّه ؛ فأخى صلى الله عليه وآله بين نفسه وبين عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه (١) .

السيره الحلبيّه : وقبل الهجرة أخى صلى الله عليه وآله بين المسلمين ؛ أي المهاجرين ، على الحقّ والمؤاساه ، فأخى بين أبي بكرٍ وعُمَرَ ، وأخى بين حمزة وزيد بن حارثه ، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف ، وبين الزبير وابن مسعود ، وبين عبادة بن الحارثه وبلال ، وبين مصعب بن عمير وسيد بن أبي وقاص ، وبين أبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفه ، وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله ، وبين عليّ

وَنَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ أَكُونَ أَخَاكَ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ رَضِيْتُ . قَالَ: فَأَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (١).

المعيار والموازنة: ثُمَّ فَكَّرُوا فِي حَدِيثِ الْمُؤَاخَاهِ وَمَا فِيهِ مِنَ الدَّلَالَةِ الْوَاضِحَةِ؛ إِذْ مَيَّزَهُمْ عَلَى قَدْرِ مَنَازِلِهِمْ، ثُمَّ آخَى بَيْنَهُمْ عَلَى حَسَبِ مُفَاضَلَتِهِمْ؛ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَقْرَبَ مِنْ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ مِنْ عُمَرَ، فَتَدَلَّكَ آخَى بَيْنَهُمَا، وَأَشْبَهَ طَلْحَةَ الزُّبَيْرَ وَقَرَّبَتْ مَنَازِلَهُمَا لِتَدَلَّكَ فَمَا آخَى بَيْنَهُمَا، وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ آخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُثْمَانَ . ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: إِنَّمَا أَخَّرْتُكَ لِنَفْسِي، أَنْتَ أَخِي وَصَاحِبِي، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عَلِيٍّ، وَلَا أَوْلَى بِمُؤَاخَاهِ النَّبِيِّ مِنْهُ، فَاسْتَحَقَّ بِمُؤَاخَاهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ لِتَقَدُّمِهِ عَلَى الْقَوْمِ . وَكَانَتْ مُؤَاخَاهُ عَلِيٍّ أَفْضَلَ مِنْ مُؤَاخَاهِ غَيْرِهِ؛ لِفَضْلِهِ عَلَى غَيْرِهِ (٢).

الاستيعاب: آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ آخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ، وَقَالَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا لِعَلِيٍّ: أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَآخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ (٣).

١- السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٢٠، عيون الأثر: ج ١ ص ٢٦٤ .

٢- المعيار والموازنة: ص ٢٠٨ .

٣- الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠٢ ح ١٨٧٥ .

٢١ / ٤ مؤاخاه النبي بين أصحابه بعد الهجرة

٢١ / ٤ مؤاخاه النبي بين أصحابه بعد الهجرة بالمناقب لابن المغازلي عن حذيفه بن اليمان: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه الأنصار والمهاجر، فكان يواخي بين الرجل ونظيره. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب، فقال: هذا أخي. قال حذيفه: رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد المسلمين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، الذي ليس له في الأنام شبيه ولا نظير، وعلي بن أبي طالب أخوان (١).

السيره النبويه عن ابن إسحاق: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فقال فيما بلغنا، ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل: تأخوا في الله؛ أخوين، أخوين. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب، فقال: هذا أخي. فكان رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، الذي ليس له خطير ولا نظير من العباد، وعلي بن أبي طالب رضى الله عنه أخوين، وكان حمزه بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وآله، وعم رسول الله صلى الله عليه وآله وزيد بن حارثه مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوين، وإليه أوصى حمزه يوم أُحُد حين حضره القتال إن حدث به حادث الموت وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة ومعاذ بن جبل أخو بني سلمة أخوين. قال ابن هشام: وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غالباً بأرض الحبشه (٢).

الطبقات الكبرى عن محمد بن عمر بن علي: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المهاجرين

١- المناقب لابن المغازلي: ص ٣٨ ح ٦٠؛ الأمل للطوسي: ص ٥٨٧ ح ١٤١٥، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٢٩.

٢- السيره النبويه لابن هشام: ج ٢ ص ١٥٠، البدايه والنهايه: ج ٣ ص ٢٢٦.

٣١ / ٤ نصوص مؤاخاه النبي والوصي

بَعْضِهِمْ فَبَعْضٍ (١)، وَاخِي بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . فَلَمْ تَكُنْ مُوَاخَاهَ إِلَّا قَبْلَ يَدْرِ ، آخِي بَيْنَهُمْ عَلَيَّ الْحَقُّ وَالْمُؤَاسَاهُ ؛ فَأَخِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٢) .

٣١ / ٤ نصوص مؤاخاه النبي والوصي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُوَاخِيكَ ، فَأَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أَنْتَ أَخِي وَصَاحِبِي (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله : رَأَيْتُ عَلِيَّ بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، عَلِيُّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ (٦) .

١- . كذا في المصدر ، ولعل الصحيح : «بعض» .

٢- . الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٢ .

٣- . المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٢٠ ح ١٣٩ عن خالد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام .

٤- . مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٤٩٦ ح ٢٠٤٠ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٣ ح ٨٣٨٨ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٠٢ ح ١٨٧٥ كلها عن ابن عباس ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ١٣٤ ح ٦٦ عن ربيعة بن ناقد عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ، تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ٢٦٨ ح ٦٧١٢ عن عثمان بن عبد الرحمن عن الإمام الباقر عن أبيه عن الإمام علي عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، كنز العتبات : ج ١٣ ص ١٠٩ ح ٣٦٣٥٦ نقلًا عن ابن النجار ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣١٤ ح ٢٣٣ عن ابن عباس .

٥- . تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٢ ح ٨٣٨٥ عن أنس و ص ٥١ ح ٨٣٨٣ ، كنز العتبات : ج ١١ ص ٦٠٢ ح ٣٢٩٠٧ نقلًا عن المعجم الكبير وفيه «علي» بدل «أنت» وكلها عن ابن عمر ؛ الأمالي للمفيد : ص ١٧٤ ح ٤ عن عمرو بن ميمون عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، الخصال : ص ٤٢٩ ح ٦ و ٧ ، الأمالي للطوسي : ص ٥٧٣ ح ١١٨٦ ، بشاره المصطفى : ص ٧٧ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٨٣ ح ٣٠٠ كلها عن زيد بن علي عن آبائه وعنه صلى الله عليه وآله و ص ٣٥٤ ح ٢٨١ عن أم سلمة .

٦- . فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٦٥ ح ١١٣٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦٢ ح ٨٤٠٣ ، الفردوس : فج ٢ ص ٢٥٧ ح ٣١٩٥ كلها عن جابر .

عنه صلى الله عليه وآله: مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ، قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ السَّمَاوَاتُ بِأَلْفِي سَنَةٍ (١).

عنه صلى الله عليه وآله: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُوذِيَتْ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: نِعَمَ الْأَبِ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ، وَنِعَمَ الْأَخِ أَخُوكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: خَيْرُ إِخْوَتِي عَلِيٌّ، وَخَيْرُ أَعْمَامِي حَمْرَةٌ (٣).

عنه صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ، يَدُكَ فِي يَدِي حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ (٤).

١- فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٦٩ ح ١١٤٠، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٣٤٣ ح ٥٤٩٨، تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٣٨٧ ح ٣٩١٩، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٩ ح ٨٣٩٩، حليه الأولياء: ج ٧ ص ٢٥٦، المناقب لابن المغازلي: ص ٩١ ح ١٣٤، الفردوس: ج ٤ ص ١٢٣ ح ٦٣٨٠؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣٥٧ ح ٢٨٢ وفيهما «بألفي ألف» بدل «بألفي»، الخصال: ص ٦٣٨ ح ١١ كلها عن جابر وزاد فيها «والأرض» بعد «السماوات».

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٨ ح ٨٣٩٧ عن علي بن أحمد بن عامر، المناقب لابن المغازلي: ص ٦٧ ح ٩٦ عن أحمد بن عامر وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كنز العمال: ج ١١ ص ٤٨٧ ح ٣٢٢٩٧ نقلاً عن الرافعي عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله؛ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٠ ح ٣٩ عن أحمد بن عامر وأحمد بن عبد الله وداود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، المحاسن: ج ١ ص ٢٨٧ ح ٥٦٦ عن علي بن أبي الهيثم رفعه نحوه، صحيفه الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٣٣ ح ٨٣، علل الشرائع: ص ١٨٤ ح ٢، عيون المعجزات: ص ٥٧ وزاد فيه «ووزيرك» بعد «أخوك» وكلاهما نحوه، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٨٦ والثلاثة الأخيره عن ابن عباس.

٣- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٦٢ ح ٨٤٠٤، أسد الغابه: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٢٦٥٩، المناقب لابن المغازلي: ص ٣٨ ح ٥٨ وفيه «خير إخواني علي» وكلها عن عابس، الصواعق المحرقة: ص ١٢٤ ح ٢٨، كنز العمال: ج ١١ ص ٦٠٠ ح ٣٢٨٩٣ كلاهما نقلاً عن الديلمي عن عائشه؛ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦١ ح ٢٤٧ عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣٤٠ ح ٢٦٦ عن عبد الرحمن بن عابس عن عمه.

٤- الخصال: ص ٥٧٣ ح ١ عن مكحول عن الإمام علي عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص ٤٤٢ ح ٥٨٨ عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله و ص ٤٣٤ ح ٥٧٣ عن ابن عباس، بشاره المصطفى: ص ٥٥ عن أبي سعيد عقيصا عن الحسين بن علي عن الإمام علي عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله، تفسير فرات: ص ٥٦٧ ح ٧٢٦ عن موسى بن عيسى، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣١٩ ح ٢٤٠ عن عبد الله بن الحارث، عوالي اللآلئ: ج ٤ ص ٨٩ ح ١١٦ وفيها صدره.

فضائل الصحابه عن سعيد بن المسيب: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخِي بَيْنَ أَصْحَابِهِ ، فَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ ، فَأَخِي بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَقَالَ لِعَلِيٍّ : أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ (١) .

المستدرک علی الصحیحین عن جمیع بن عمیر التیمی عن ابن عمر: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخِي بَيْنَ أَصْحَابِهِ ؛ فَأَخِي بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَبَيْنَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ، وَبَيْنَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ . فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ قَدْ أَخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ ، فَمَنْ أَخِي ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَمَا تَرْضَى يَا عَلِيُّ أَنْ أَكُونَ أَخَاكَ ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ : وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَلْدًا شَجَاعًا . فَقَالَ عَلِيٌّ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٢) .

سنن الترمذی عن ابن عمر: أَخِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ، فَجَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٣) .

١- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٩٧ ح ١٠١٩ .

٢- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٦ ح ٤٢٨٩، تاریخ دمشق: ج ٤٢ ص ٩٦؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٥١٨ كلاهما نحوه، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣٠٦ ح ٢٢٥ و ص ٣١٩ ح ٢٤١ و ص ٣٢٥ ح ٢٤٦ و ص ٣٤٦ ح ٢٧٢ .

٣- سنن الترمذی: ج ٥ ص ٦٣٦ ح ٣٧٢٠، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٥ ح ٤٢٨٨ وفي صدره «لما ورد رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة . . .»، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥١ ح ٨٣٨٣، تذكره الخواص: ص ٢٤، المناقب لابن المغازلي: ص ٣٧ ح ٥٧؛ بشاره المصطفى: ص ٢٠٤، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣٤٣ ح ٢٦٩ و ص ٣٥٧ ح ٢٨٤، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٩١ ح ١٥٠ نحوه .

فضائل الصحابه عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جدّه: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ النَّاسِ وَتَرَكَ عَلِيًّا حَيًّا بَقِيَ آخِرُهُمْ لَا يَرَى لَهُ أَخَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آخِيَتَ بَيْنَ النَّاسِ وَتَرَكَتَنِي؟ قَالَ: وَلِمَ تَرَانِي تَرَكَتَكَ؟ إِنَّمَا تَرَكَتَكَ لِنَفْسِي! أَنْتَ أَخِي، وَأَنَا أَخُوكَ، فَإِنْ ذَاكَرَكَ أَحَدٌ فَقُلْ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ، لَا يَدْعِيهَا بَعْدُ إِلَّا كَذَابٌ (١).

فضائل الصحابه عن زيد بن أبي أوفى: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَسْجِدَهُ، فَذَكَرَ قِصَّةَ مُوَآخَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَقَدْ ذَهَبَتْ رُوحِي وَانْقَطَعَتْ ظَهْرِي حِينَ رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ بِأَصْحَابِكَ مَا فَعَلْتَ غَيْرِي، فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ سَيِّئِ عَمَلِي فَلَكَ الْعُتْبَى وَالْكَرَامَةُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْرَجْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي، فَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأَنْتَ أَخِي، وَوَارِثِي قَالَ وَمَا أَرِثُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا وَرَّثَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي. قَالَ: وَمَا وَرَّثَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَكَ؟ قَالَ: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ وَأَنْتَ مَعِيَ فِي قَصْرِ فِي الْجَنَّةِ مَعَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي، وَأَنْتَ أَخِي وَرَفِيقِي. ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِخْوَانًا عَلَيَّ سِيرُورٌ مُتَّقِلِينَ» (٢)؛ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ (٣).

١- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦١٧ ح ١٠٥٥، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٦١ ح ٨٤٠٠ عن يعلى بن مرّه وفيه «حاجيك» بدل «ذاكرك»، كتر العمال: ج ١٣ ص ١٤٠ ح ٣٦٤٤٠ نقلًا عن مسند أبي يعلى عن الإمام عليّ عليه السلام؛ كشف الغمّه: ج ١ ص ٣٢٦ وراجع شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٧٧ ح ٨٣٨.

٢- الحجر: ٤٧.

٣- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٣٨ ح ١٠٨٥ و ص ٦٦٦ ح ١١٣٧، المعجم الكبير: ج ٥ ص ٢٢١ ح ٥١٤٦ نحوه، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٣ ح ٨٣٨٧، المناقب للخوارزمي: ص ١٥٢ ح ١٧٨، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٧٧، تذكره الخواصّ: ص ٢٣؛ تفسير فرات: ص ٢٢٧ ح ٣٠٤ كلاهما عن عبد الله بن أبي أوفى، كشف الغمّه: ج ١ ص ٣٢٦ عن زيد بن آدمي وراجع الأمالي للصدوق: ص ٤٢٧ ح ٥٦٣.

الإمام علي عليه السلام: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه، فقلت: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك وتركتني فردا لا أخ لي؟ فقال: إنما آخرتك لنفسى، أنت أخى فى الدنيا والآخرة، وأنت منى بمنزله هارون من موسى. فقامت وأنا أبكى من الجدال (١) والشور، فأنشأت أقول: أقيك بنفسى أيها المصطفى الذى هديانا به الرحمن من عمه الجهل وأفديك حوبائى وما قدر مهبجتي لمن أنتمى معهُ إلى الفرع والأصل ومن حيدته حيدى ومن عمه أبى ومن أهله ابنى ومن بنته أهلى ومن ضمنى إذ كنت طفلاً ويافعا وأنعشنى بالبر والعل والنهل ومن حين آخى بين من كان حاضرا دعانى فأخانى وبين من فضلى لك الخير إني ما حييت لشاكر لاء حسان ما أوليت يا خاتم الرسل (٢)

فضائل الصحابة عن محدوج بن زيد: إن رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين، ثم قال: يا علي، أنت أخى، وأنت منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى. أما علمت يا علي أنه أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي، فأقوم عن يمين العرش فى ظلّه فأكسى حلّة خضراء من حلال الجنة، ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض... ثم ينادى مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي. أبشّر يا علي، إنك تكسى إذا كُسيت، وتُدعى إذا دُعيت، وتُحيا إذا حُيت (٣).

١- الجدال: الفرح (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٨٠).

٢- كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٨٠ عن سليمان بن جعفر الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٨٦ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه.

٣- فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٦٣ ح ١١٣١، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٣ ح ٨٣٨٩ وزاد فيه «أخذ بيد علي فوضعها على صدره» بعد «آخى بين المسلمين»، المناقب لابن المغازلي: ص ٤٢ ح ٦٥ عن أبي زيد الباهلي، المناقب للخوارزمي: ص ١٤٠ ح ١٥٩؛ الأمالى للصدوق: ص ٤٠٢ ح ٥٢٠ عن محدوج بن زيد.

العمده عن زيد بن أرقم: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: إِنِّي مُوَاخٍ بَيْنَكُمْ كَمَا آخَى اللَّهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ. ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ أَخِي وَرَفِيقِي، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ»، الْأَخِلَاءُ فِي اللَّهِ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ (١).

الإمام عليّ عليه السلام: لَمَّا حَظَبَ أَبُو بَكْرٍ قَامَ إِلَيْهِ أَبِي بَنُ كَعْبٍ وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ... أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ قَدِ جَمَعَنَا فِي بَيْتِ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَقَالَ لَنَا: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ أَنْ اتَّخِذْ أَخَا مِنْ أَهْلِكَ فَاجْعَلْهُ نَبِيًّا، وَاجْعَلْ أَهْلَهُ لَكَ وُلْدًا، أَطَهَّرَهُمْ مِنَ الْآفَاتِ، وَأَخْلَصَهُمْ مِنَ الرَّيْبِ. فَاتَّخَذَ مُوسَى هَارُونَ أَخًا، وَوُلِدَهُ أُيْمَةَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِهِ، الَّذِينَ يَحِلُّ لَهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ مَا يَحِلُّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ اتَّخِذْ عَلِيًّا أَخًا، كَمَا إِنَّ مُوسَى اتَّخَذَ هَارُونَ أَخًا، وَاتَّخَذَ وُلْدَهُ وُلْدًا، فَقَدَّ طَهَّرْتُهُمْ كَمَا طَهَّرْتُ وُلْدَ هَارُونَ، أَلَا وَإِنِّي قَدْ خَتَمْتُ بِكَ النَّبِيِّينَ، فَلَا نَبِيَّ بَعْدَكَ؛ فَهُمْ الْأَيْمَةُ الْهَادِيَةُ (٢).

راجع: ج ١ ص ٤٠٣ (أحاديث الوراثة) و ج ٤ ص ٤٢٠ (المنزلة عند النبي / هو مني وأنا منه) و ص ٤٢٧ (قاضى ديني) و ص ٤٤٣ (وزيرى)، و ص ٤٤٨ (وصيى)، و ص ٤٥٠ (صفتي) و ص ٤٨٢ (صاحب لوائي)، و ص ٤٩١ (رفيقي في الجنة).

- ١- العمده: ص ١٧٠ ح ٢٦٣، كشف الغمّه: ج ١ ص ٣٢٨.
- ٢- الاحتجاج: ج ١ ص ٢٩٧ ح ٥٢، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٢٢٥ ح ١٤٢ و ص ٤١٧ ح ٣٣٠ كلّها عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عليه السلام، اليقين: ص ٤٤٩ ح ١٧٠ عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جدّه عليه السلام عنه عليه السلام.

٤ / ١ احتجاج الإمام بالإخاء بينه وبين النبي

٤ / ١ احتجاج الإمام بالإخاء بينه وبين النبي بالاستيعاب عن أبي الطفيل: لَمَّا احْتَضَرَ عُمَرُ جَعَلَهَا [الْخِلَافَةَ] شُورَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعِيدٍ ، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ : أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ آخَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ إِذْ آخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا (١) .

الإمام علي عليه السلام: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَخُو رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ ، لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ (٢) .

عنه عليه السلام: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَقُولُهَا أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ (٣) .

تاريخ دمشق عن زيد بن وهب: كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ عَلِيٍّ ، فَقَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَخُو رَسُولِهِ ، لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ . فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ غَطَفَانَ : وَاللَّهِ لَأَقُولَنَّ كَمَا قَالَ هَذَا الْكَذَّابُ ؛ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو

١- الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠٢ ح ١٨٧٥ .

٢- سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٤ ح ١٢٠ ، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٢١ ح ٤٥٨٤ ، فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٨ ح ٩٩٣ ، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩٨ ح ٢١ ، السنن لابن أبي عاصم: ص ٥٨٤ ح ١٣٢٤ ، تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣١٠ ؛ الخصال: ص ٤٠٢ ح ١١٠ كلّها عن عباد بن عبد الله .

٣- المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩٧ ح ١٦ عن زيد بن وهب ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٦٠ عن عبد الله بن ثمامه ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٣٥ ح ٦٧ عن أبي سليمان الجهنّي ، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠٢ ح ١٨٧٥ وفيه «روينا من وجوه عن عليّ أنّه كان يقول . . .» ؛ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٣ ح ٢٦٢ عن الحسن ابن عبد الله بن محمّد بن العباس الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام وليس في الثلاثة الأخيره «لم يقلها أحد قبلي» ، الأمالي للطوسي: ص ٨٥ ح ١٢٩ عن عقبه الهجري عن عمّه نحوه ، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٩١ ح ١٤٩ عن حبه العرنى .

٢ / ٤ مماثله حقوقه حقوق النبي في مسجده

١٢ / ٤ سدّت الأبواب غير باب علي

رَسُولِهِ . قَالَ : فَصِيرِعَ ، فَجَعَلَ يَضْطَرِبُ ، فَحَمَلَهُ أَصْحَابُهُ ، فَأَتَبَعْتُهُمْ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى دَارِ عُمَارَةَ . فَقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ : أَخْبِرْنِي عَنْ صَاحِبِكُمْ ؟ فَقَالَ : مَاذَا عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِهِ ؟ فَسَأَلْتُهُمْ بِاللَّهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا وَاللَّهِ مَا كُنَّا نَعْلَمُ بِهِ بِأَسَا حَتَّى قَالَ تِلْكَ الْكَلِمَةَ ، فَأَصَابَهُ مَا تَرَى . فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ (١) .

تاريخ دمشق عن عبد الله بن البهيّ : قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ بَارَزَ الْمُشْرِكِينَ وَقَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَخُو رَسُولِهِ (٢) .

راجع : كتاب «الغدِير» : ج ٣ ص ١١١ ١٢٥ .

٢ / ٤ مماثله حقوقه حقوق النبي في مسجده ٢ / ٤ سدّت الأبواب غير باب عليّ سنن الترمذی عن ابن عباس : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ (٣) .

مسند ابن حنبل عن ابن عباس : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : سُدُّوا أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ . فَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ جُنْبًا وَهُوَ طَرِيقُهُ لَيْسَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرُهُ (٤) .

١- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦١ ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٢٩ ح ٢٥٤ و ص ٣٤٧ ح ٢٧٣ وراجع ص ٣١٤ ح ٢٣٤ ومسند زيد : ص ٤٠٨ .

٢- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦٠ .

٣- سنن الترمذی : ج ٥ ص ٦٤١ ح ٣٧٣٢ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ١٠٥ ح ٤٣ ، حليه الأولياء : ج ٤ ص ١٥٣ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٣٨ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٢٦٠ ح ٣٠٨ ؛ الأمالي للصدوق : ص ٤١٤ ح ٥٤٠ ، المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٤٦٤ ح ٩٥٩ وزاد فيها «فسدت» قبل «إلا» .

٤- مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٧٠٩ ح ٣٠٦٢ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٨٤ ح ١١٦٨ ، المستدرک فعلى الصحيحين : ج ٣ ص ١٤٤ ح ٤٦٥٢ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٧٣ ح ٢٣ و ص ١٠٥ ح ٤٤ ، الإصابه : ج ٤ ص ٤٦٧ ح ٥٧٠٤ ، البدايه والنهيه : ج ٧ ص ٣٣٩ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٢٧ ح ١٤٠ ؛ شرح الأخبار : ج ٢ ص ٢١٠ ح ٥٤١ عن عمرو بن ميمون وفيها «سد رسول الله صلى الله عليه وآله» بدل «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سدا» .

مسند ابن حنبل عن عبد الله بن الرقيم الكنانى: خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ زَمَنَ الْجَمَلِ ، فَلَقِينَا سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ بِهَا ، فَقَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَتَرَكَ بَابَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) .

تاريخ بغداد عن جابر بن عبد الله: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : سُدُّوا الْأَبْوَابَ كُلَّهَا إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَابِ عَلِيٍّ (٢) .

المعجم الأوسط عن العلاء بن عرار: سُمِّيَ ابْنُ عُمَرَ عَنَ عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ . فَقَالَ : أَمَا عَلِيٌّ فَلَا تَسْأَلُوا عَنْهُ ؛ أَنْظَرُوا إِلَى مَنْزِلَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ سَدَّ أَبْوَابَنَا فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَقْرَبَ بَابَهُ (٣) .

مسند البزار عن مصعب بن سعد عن أبيه: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ (٤) فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا خَوْخَةَ عَلِيٍّ (٥) .

مسند ابن حنبل عن زيد بن أرقم: كَانَ لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبْوَابٌ شَارِعَةٌ فِي الْمَسْجِدِ ، قَالَ : فَقَالَ يَوْمًا : سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ . قَالَ : فَتَكَلَّمْنَا فِي ذَلِكَ النَّاسِ ، قَالَ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَحَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَثْنَى

١- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٧١ ح ١٥١١ .

٢- تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٢٠٥ ح ٣٦٦٩ ، حليه الأولياء: ج ٤ ص ١٥٣ عن ابن عباس ؛ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٧ ح ٣٠٢ عن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام وزاد فيه «الشارعه في المسجد» قبل «إلا» وليس فيهما ذيله ، الأملى للصدوق: ص ٤١٤ ح ٥٤١ عن ابن عمرو .

٣- المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٨ ح ١١٦٦ .

٤- الخوخة: بابٌ صغيرٌ كالتنافذ الكبيره ، وتكون بين بيتين يُنصبُ عليها بابٌ (النهايه: ج ٢ ص ٨٦) .

٥- مسند البزار: ج ٣ ص ٣٦٨ ح ١١٦٩ .

عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَمَرْتُ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيِّ ، وَقَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا سَيَّدْتُ شَيْئًا وَلَا فَتَحْتُهُ ! وَلِكِنِّي أَمَرْتُ بِشَيْءٍ فَاتَّبَعْتُهُ (١) .

المعجم الكبير عن ابن عباس: لَمَّا أُخْرِجَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ وَتُرِكَ عَلِيُّ قَالَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : مَا أَنَا أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي ، وَلَا أَنَا تَرَكْتُهُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَخْرَجَكُمْ وَتَرَكَهُ ؛ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مَأْمُورٌ ، مَا أَمَرْتُ بِهِ فَعَلْتُ ؛ «إِنْ أَتَّبِعَ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ» (٢) . (٣)

خصائص أمير المؤمنين عن الحارث بن مالك: أَتَيْتُ مَكَّةَ فَلَقَيْتُ سَيِّدَ بَنِ أَبِي وَقَاصٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ سَيِّمَعْتَ لِعَلِيِّ مَنْقَبَهُ ؟ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَسْجِدِ فَنُودِيَ فِينَا لَيْلًا : لِيُخْرِجَ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا آلَ رَسُولِ اللَّهِ وَآلَ عَلِيِّ . قَالَ : فَخَرَجْنَا . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَاهُ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْرَجْتَ أَصْحَابَكَ وَأَعْمَامَكَ وَأَسَكَنْتَ هَذَا الْغُلَامَ ؟ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا أَنَا أَمَرْتُ بِإِخْرَاجِكُمْ ، وَلَا بِإِسْكَانِ هَذَا الْغُلَامِ ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ أَمَرَ بِهِ (٤) .

خصائص أمير المؤمنين عن سعد: إِنَّ الْعَبَّاسَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : سَدَدْتَ أَبْوَابَنَا إِلَّا بَابَ

١- .مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٧٩ ح ١٩٣٠٧ ، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٨١ ح ٩٨٥ ، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٣٥ ح ٤٦٣١ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٩٨ ح ٣٨ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٣٨ ح ٨٥٢٢ و ٨٥٢٣ ، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٥٧ ح ٣٠٥ كلاهما عن البراء بن عازب ، الصواعق المحرقة: ص ١٢٤ ح ٢٤ وفيه من «إني أمرت» ، المناقب للخوارزمي: ص ٣٢٧ ح ٣٣٨ ؛ الأمالي للصدوق: ص ٤١٣ ح ٥٣٧ ، روضه الواعظين: ص ١٣٢ وراجع المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٨٦ ح ٣٩٣٠ ومسند أبي يعلى: ج ١ ص ٣٣٥ ح ٦٩٩ وفرائد السمطين: ج ١ ص ٢٠٥ ح ١٦٠ وتهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٥ ح ٣٤ والخصال: ص ٣١١ ح ٨٧ وعلل الشرائع: ص ٢٠١ ح ١ .

٢- .الأنعام: ٥٠ .

٣- .المعجم الكبير: ج ١٢ ص ١١٤ ح ١٢٧٢٢ .

٤- .خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٠١ ح ٤٠ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١١٦ ح ٨٤٨٣ .

عَلِيٍّ؟ ! فَقَالَ: مَا أَنَا فَتَحْتُهَا، وَلَا أَنَا سَدَدْتُهَا (١).

المستدرک علی الصحیحین عن سعد بن مالک: أَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمَّةَ الْعَبَّاسِ وَغَيْرَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: تُخْرِجُنَا وَنَحْنُ عُصْبَتُكَ وَعُمُومَتُكَ، وَتُسَكِّنُ عَلَيْنَا؟ ! فَقَالَ: مَا أَنَا أَخْرَجْتُكُمْ وَأَسَكَّنْتُه، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَخْرَجَكُمْ وَأَسَكَّنَهُ (٢).

المعجم الكبير عن جابر بن سمره: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَدِّ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ كُلِّهَا غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدَرَا مَا أَدْخُلُ أَنَا وَوَحْدِي وَأَخْرُجُ؟ قَالَ: مَا أَمَرْتُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. فَسَدَّهَا كُلِّهَا غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ، وَرُبَّمَا مَرَّ وَهُوَ جُنُبٌ (٣).

الإمام علي عليه السلام: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِي فَقَالَ: إِنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُطَهَّرَ مَسْجِدَهُ بِهَارُونَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُطَهَّرَ مَسْجِدِي بِكَ وَبِدُرِّيَّتِكَ. ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ سُدَّ بِابِكَ، فَاسْتَرْجَعَ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ وَطَاعَهُ، فَسَدَّ بَابَهُ. ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى عُمَرَ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى الْعَبَّاسِ بِمِثْلِ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ وَفَتَحْتُ بَابَ عَلِيٍّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ فَتَحَ بَابَ عَلِيٍّ وَسَدَّ أَبْوَابَكُمْ! (٤)

الإمام الحسن عليه السلام: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ فِي مَسْجِدِهِ غَيْرَ بَابِنَا، فَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي لَمْ أَسُدَّ أَبْوَابَكُمْ وَأَفْتَحَ بَابَ عَلِيٍّ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي، وَلَكِنِّي أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِسَدِّهَا وَفَتْحَ بَابِهِ.

١- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٠٣ ح ٤١، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٥٨ ح ٣٠٦.

٢- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٢٦ ح ٤٦٠١ وراجع المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٥٩ ح ٩٥٤ و ص ٤٦٣ ح ٩٥٨.

٣- المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٤٦ ح ٢٠٣١؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٥٩ ح ٩٥٥ وفيه «دع لي ما أخرج نفسي» بدل «يا رسول الله، قدر ما أدخل أنا وحدى وأخرج».

٤- مسند البرار: ج ٢ ص ١٤٤ ح ٥٠٦ عن عيسى المدني عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليهما السلام، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٤٩ ح ١٤٦٧٣ وفيه «يظهر» بدل «يطهر» في كلا الموضعين وراجع المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٦٠ ح ٩٥٦.

فَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِ (١) ذَلِكَ أَحَدٌ تُصَيِّهُ جَنَابُهُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيُوَلِّدُ فِيهِ الْأَوْلَادَ غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ تَكْرِمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَنَا، وَفَضْلاً اخْتَصَّنا بِهِ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ (٢).

الإمام الباقر عليه السلام: كَثُرَ الْغُرَبَاءُ مِمَّنْ يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ بِالْمَدِينَةِ، وَضَاقَ بِهِمُ الْمَسْجِدُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ طَهَّرَ مَسْجِدَكَ، وَأَخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ مَنْ يَرْقُدُ فِيهِ بِاللَّيْلِ، وَمُرَّ بِسَدِّ أَبْوَابِ مَنْ كَانَ لَهُ فِي مَسْجِدِكَ بَابٌ إِلَّا بَابَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَسْكَنَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَلَا يَمْرُنَ فِيهِ جُنْبٌ وَلَا يَرْقُدُ فِيهِ غَرِيبٌ. قَالَ: فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَدِّ أَبْوَابِهِمْ إِلَّا بَابَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَقْرَبَ مَسْكَنَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ عَلَى حَالِهِ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ أَنْ يُتَّخَذَ لِلْمُسْلِمِينَ سَقِيفَةٌ، فَعَمِلَتْ لَهُمْ وَهِيَ الصُّفَّةُ، ثُمَّ أَمَرَ الْغُرَبَاءَ وَالْمَسَاكِينَ أَنْ يَطَّلُوا فِيهَا نَهَارَهُمْ وَلَيْلَهُمْ، فَنَزَلُوا وَاجْتَمَعُوا فِيهَا (٣).

المناقب لابن المغازلي عن حذيفة بن أسيد الغفاري: لَمَّا قَدِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بُيُوتٌ يَبْتَئُونَ فِيهَا، فَكَانُوا يَبْتَئُونَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَبْتَئُوا فِي الْمَسْجِدِ فَتَحْتَلِمُوا. ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ بَنَوْا بُيُوتًا حَوْلَ الْمَسْجِدِ، وَجَعَلُوا أَبْوَابَهَا إِلَى الْمَسْجِدِ. وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، فَنادى أبا بكرٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ. فَقَالَ: سَمِعَا وَطَاعَةً. فَسَدَّ بَابَهُ، وَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ.

١- في المصدر: «بعده»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر.

٢- الأملى للطوسي: ص ٥٦٥ ح ١١٧٤ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٤٢ ح ٥.

٣- الكافي: ج ٥ ص ٣٤٠ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي.

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْمُرُكَ أَنْ تَسُدَّ بَابَكَ الَّذِي فِي الْمَسْجِدِ، وَتَخْرُجَ مِنْهُ. فَقَالَ: سَمِعَا وَطَاعَةً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، غَيْرَ أَنِّي أُرْغَبُ إِلَى اللَّهِ فِي خَوْخِهِ فِي الْمَسْجِدِ. فَأَبْلَغَهُ مُعَاذًا مَا قَالَ عُمَرُ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عُثْمَانَ وَعِنْدَهُ رُقِيَّةُ فَقَالَ: سَمِعَا وَطَاعَةً. فَسَدَّ بَابَهُ، وَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَمْزَةَ فَسَدَّ بَابَهُ وَقَالَ: سَمِعَا وَطَاعَةً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ. وَعَلَيَّ عَلَى ذَلِكَ يَتَرَدَّدُ؛ لَا يَدْرِي أَهْوَى فِيمَنْ يُقِيمُ، أَوْ فِيمَنْ يَخْرُجُ. وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ بَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ أُبَيَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَسْكُنْ طَاهِرًا مُطَهَّرًا! فَبَلَغَ حَمْزَةَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، تَخْرُجْنَا وَتُمْسِكُكَ غِلْمَانَ بَنَى عَبْدَ الْمُطَّلِبِ؟! فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ: لَا، لَوْ كَانَ الْأَمْرُ لِي مَا جَعَلْتُ مِنْ دُونِكُمْ مِنْ أَحَدٍ، وَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ إِلَّا اللَّهَ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، أَبَشِّرْ. فَبَشَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا. وَنَفْسَ (١) ذَلِكَ رِجَالٌ عَلَى عَلِيٍّ، فَوَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ، وَتَبَيَّنَ فَضْلُهُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: إِنَّ رِجَالًا يَجِدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ فِي أَنِّي أَسْكَنْتُ عَلِيًّا فِي الْمَسْجِدِ! وَاللَّهِ مَا أَخْرَجْتُهُمْ، وَلَا أَسْكَنْتُهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ: «أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكُمْ بِمَضْرَبِ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ» (٢)، وَأَمَرَ مُوسَى أَنْ لَا يَسْكُنَ مَسْجِدَهُ، وَلَا يَنْكِحَ فِيهِ، وَلَا يَدْخُلُهُ إِلَّا هَارُونَ وَذُرِّيَّتُهُ، وَإِنَّ عَلِيًّا مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَهُوَ أَخِي دُونَ أَهْلِي، وَلَا يَحِلُّ مَسْجِدِي لِأَحَدٍ يَنْكِحَ فِيهِ النِّسَاءَ إِلَّا عَلِيٌّ وَذُرِّيَّتُهُ،

١- النَّفْسُ: الْعَيْنُ، يُقَالُ: نَفَسْتُكَ بِنَفْسٍ؛ إِذَا أَصَبَتْهُ بَعِينٌ (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٣٦).

٢- يونس: ٨٧.

إشارة

فَمَنْ سَاءَ فَهَاهُنَا وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ (١).

أقول: قال السيوطي في كتاب شد الأثواب في سد الأبواب: قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة أنه صلى الله عليه وآله من فتح باب شارع إلى [ال] مسجد، ولم يأذن في ذلك لأحد... إلَّا لعلِّي (٢).

إشارهورد في بعض روايات سد الأبواب اسم «العباس» (٣) وفي بعضها «حمزه» (٤) وفي بعضها أطلق لفظ «عمه» (٥). ومن الجدير بالذكر هو أن العباس وحمزه لم يعيشا في المدينة في زمان واحد؛ إذ استشهد حمزه في السنة الثالثة للهجرة في معركة أحد، ولم يأت العباس إلى المدينة بعد، بل أتاهما في السنين الأخيره من عمر النبي صلى الله عليه وآله. ولعل منشأ ذلك هو اشتباه أحدهما بالآخر؛ فكلاهما عم النبي صلى الله عليه وآله. ولكن أيهما الصحيح؟ الراجع في نظرنا هو «حمزه»، ويؤيد ذلك أمور، منها: الحديث السابق الذي

- ١- المناقب لابن المغازلي: ص ٢٥٤ ح ٣٠٣ وراجع علل الشرائع: ص ٢٠٢ ح ٣ وشرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٥٣٣ ودعائم الإسلام: ج ١ ص ١٧ والطرائف: ص ٦١ ح ٦٠.
- ٢- الحاوي للفتاوى: ج ٢ ص ١٥٨.
- ٣- تقدم بعض منها.
- ٤- الإصابه: ج ٢ ص ١٤١ الرقم ١٩٥١، مسند البزار: ج ٢ ص ٣١٩ ح ٧٥٠، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٥٤ ح ٣٠٣، فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٠٦ ح ١٦١؛ كشف اليقين: ص ٢٥١ ح ٢٧٩، الطرائف: ص ٦٢ ح ٦١، إعلام الوري: ج ١ ص ١٦٠، شرح الأخبار: ج ٢ ص ١٩٦ ح ٥٣٠.
- ٥- السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ١١٨ ح ٨٤٢٥.

٢٢ / ٤ أَحَلَّ لِعَلِيٍّ مَا أَحَلَّ لِلنَّبِيِّ

ذكرت فيه حادثه سدّ الأبواب في زمان السيّد رقيه ابنه النبيّ صلى الله عليه وآله ، والتي توفّيت في السنه الثانيه للهجره ، مقارنا لمعركه بدر . والقرينه الثانيه : هي أنّ العباس ذو عهد قريب بالإسلام ، ولم يكن آخذ المدينة مسكنا إلّا حديثا ، فمن البعيد حصوله على محلّ ملاصق لمسجد النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ يأمل مساواته بأمر المؤمنين عليّ عليه السلام .

٢٢ / ٤ أَحَلَّ لِعَلِيٍّ مَا أَحَلَّ لِلنَّبِيِّ تاريخ المدينة عن جابر بن عبد الله : أَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا مِنْ الْمَسْجِدِ ، وَقَالَ : لَا تَرْقُدُوا فِي مَسْجِدِي هَذَا . قَالَ : فَخَرَجَ النَّاسُ وَخَرَجَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِرْجِعْ ؛ فَقَدْ أَحَلَّ لَكَ فِيهِ مَا أَحَلَّ لِي ، كَأَنِّي بِكَ تَذَوُّدُهُمْ عَلَيَّ (١) الْحَوْضِ ، وَفِي يَدِكَ عَصَا عَوْسَجٍ (٢) .

تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله الأنصاري : جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ مُضْطَجِعُونَ فِي الْمَسْجِدِ وَفِي يَدِهِ عَسِيبٌ (٣) رَطْبٌ ، فَضَرَبْنَا وَقَالَ : أَرْقُدُونَ فِي الْمَسْجِدِ ؟ ! إِنَّهُ لَا يَرْقُدُ فِيهِ أَحَدٌ . فَأَجْفَلْنَا (٤) وَأَجْفَلَ مَعَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : تَعَالَ يَا عَلِيُّ ، إِنَّهُ يَحِلُّ لَكَ فِي الْمَسْجِدِ مَا يَحِلُّ لِي . يَا عَلِيُّ ، أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا التُّبَّؤَةَ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكَ لَتَيْذُودَنَّ عَن حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِجَالًا كَمَا يُزَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ عَنِ الْمَاءِ بَعْصًا

١- كذا في المصدر ، وفي المناقب للكوفي : «من حوضي» .

٢- تاريخ المدينة : ج ١ ص ٣٨ ؛ المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٤٦٢ ح ٩٥٧ وفيه «أحلّ الله» بدل «أحلّ» .

٣- العسيب : جريده من النخل ؛ وهي الشعفه ممّا لا يثبت عليه الخوص (النهايه : ج ٣ ص ٢٣٤) .

٤- أجفل : ذهب مسرعا (أنظر النهايه : ج ١ ص ٢٧٩) .

مَعَكَ مِنْ عَوْسَجٍ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَقَامِكَ مِنْ حَوْضِي (١).

رسول الله صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يَجْنُبُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله : لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْنُبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنَا وَعَلِيُّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ؛ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَأِنَّهُ مِنِّي (٣).

عنه صلى الله عليه وآله : أَلَا لَا يَحِلُّ هَذَا الْمَسْجِدَ لِجُنُبٍ وَلَا لِحَائِضٍ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، أَلَا قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ الْأَسْمَاءَ أَلَّا تَضَلُّوا (٤).

عنه صلى الله عليه وآله : أَلَا- إِنَّ مَسْجِدِي حَرَامٌ عَلَى كُلِّ حَائِضٍ مِنَ النِّسَاءِ ، وَكُلِّ جُنُبٍ مِنَ الرِّجَالِ ، إِلَّا عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ؛ عَلِيُّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (٥).

تاريخ المدينة عن أم سلمة : خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عِنْدِي حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، حَرَّمَ هَذَا الْمَسْجِدَ عَلَى كُلِّ جُنُبٍ مِنَ الرِّجَالِ ، أَوْ حَائِضٍ مِنَ النِّسَاءِ ، إِلَّا

١- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٣٩ ح ٨٥٢٤ و ص ١٤٠ ح ٨٥٢٥ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٠٩ ح ١١٦ .

٢- سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٤٠ ح ٣٧٢٧ ، السنن الكبرى : ج ٧ ص ١٠٥ ح ١٣٤٠٣ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٤٠ ح ٨٥٢٦ و ٨٥٢٧ ، البدايه والنهائيه : ج ٧ ص ٣٤٣ وليس فيهما «هذا» وكلها عن أبي سعيد ، مسند البزار : ج ٤ ص ٣٦ ح ١١٩٧ ، الصواعق المحرقة : ص ١٢٣ كلاهما عن سعد ؛ المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٢٠ ح ٥٠٩ ، الرواشح السماويه : ص ١٣١ ، مستدرک الوسائل : ج ١٤ ص ٣٠١ ح ١٦٧٧٥ نقلاً عن السيد المرتضى في شرح القصيده الذهبية والثلاثة الأخيرة عن أبي سعيد .

٣- كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٥٥٧ ح ٤٩١٥ ، عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٦٠ ح ٢٣٦ عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي ، الأمالي للصدوق : ص ٤١٣ ح ٥٣٨ عن عبد الله بن محمد بن علي التميمي وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وراجع تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ١٥ ح ٣٤ .

٤- السنن الكبرى : ج ٧ ص ١٠٤ ح ١٣٤٠٠ ، تاريخ أصبهان : ج ١ ص ٣٤٤ ح ٦٢٥ كلاهما عن أم سلمة ، كنز العمالي : ج ١٢ ص ١٠١ ح ٣٤١٨٣ .

٥- السنن الكبرى : ج ٧ ص ١٠٤ ح ١٣٤٠٢ عن أم سلمة ؛ مستدرک الوسائل : ج ١ ص ٤٦٢ ح ١١٦٤ نقلاً عن السيد المرتضى في شرح القصيده الذهبية نحوه .

٤ / ٣ المظلوميه بعد النبي

٤ / ٣ إن الأمة ستغدر بك

النَّبِيِّ وَأَزْوَاجَهُ وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَلَا بَيَّنْتُ الْأَسْمَاءَ أَنْ تَضَلُّوا (١) .

المناقب لابن المغازلي عن عدى بن ثابت : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ نَبِيَّهُ مُوسَى أَنْ ابْنِي لِي مَسْجِدًا طَاهِرًا لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا مُوسَى وَهَارُونَ وَابْنَا هَارُونَ . وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ ابْنِي مَسْجِدًا طَاهِرًا لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ وَابْنَا عَلِيٌّ (٢) .

٤ / ٣ المَظْلُومِيَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ ٤ / ٣ إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ (٣) .

الإمام علي عليه السلام : وَاللَّهِ ، لَعَهْدَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ أَنْ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِي ! (٤)

عنه عليه السلام : مِمَّا عَهَدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي (٥) .

- ١- تاريخ المدينة : ج ١ ص ٣٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٤١ ح ٨٥٢٨ و ٨٥٢٩ ؛ شرح الأخبار : ج ٢ ص ١٨١ ح ٥٢١ كلها نحوه .
- ٢- المناقب لابن المغازلي : ص ٢٥٢ ح ٣٠١ و ص ٢٩٩ ح ٣٤٣ عن إسماعيل عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ؛ إعلام الوری : ج ١ ص ٣٢٠ عن أبي رافع ، الجعفریات : ص ١٩٩ كلها نحوه وراجع تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٤١ ح ٨٥٣٠ والخصال : ص ٥٥٩ ح ٣١ .
- ٣- التاريخ الكبير : ج ٢ ص ١٧٤ ح ٢١٠٣ عن حبيب بن أبي ثابت ؛ الخصال : ص ٤٦٢ ح ٤ عن زيد بن وهب وزاد في آخره «بعدي» ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٤٤٦ ح ٨٠١ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله .
- ٤- مسند البزار : ج ٣ ص ٩٢ ح ٨٦٩ عن ثعلبه بن يزيد عن أبيه ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٤٧ ؛ الغارات : ج ٢ ص ٤٨٦ كلاهما عن ثعلبه بن يزيد .
- ٥- تاريخ بغداد : ج ١١ ص ٢١٦ ح ٥٩٢٨ عن أبي إدريس ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٤٧ عن علقمه و ثعلبه و ص ٤٤٨ عن أبي إدريس الأزدي ، دلائل النبوة للبيهقي : ج ٦ ص ٤٤٠ ، البدايه والنهايه : ج ٦ ص ٢١٨ كلاهما عن أبي إدريس الأزدي و ثعلبه بن يزيد الحماني ، شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٣٢٦ ح ٧٣٤ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٢٨٤ عن حكيم بن جبير عن حدثه و ص ٢٨٥ عن أبي إدريس الأودي ، الأمالي للطوسي : ص ٤٧٦ ح ١٠٤٠ عن ثعلبه بن مرشد الحماني ، الشافي : ج ٣ ص ٢٢٥ عن ثعلبه بن يزيد الحماني ، المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٥٣٣ ح ١٠٣٣ عن أبي إدريس الأودي و ص ٥٤٥ ح ١٠٥٣ ، الإيضاح : ص ٤٥٢ كلاهما عن أبي إدريس .

عنه عليه السلام: إِنَّ مِمَّا عَاهَدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِي بَعْدَهُ (١).

الإرشاد عن حكيم بن جبير عمّن حدّثه: إِنَّ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ بِالرَّحْبَةِ ، فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ قَدْ أُبَيِّتُمْ إِلَّا أَنْ أَقُولَ ، أَمَا وَرَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَقَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ خَلِيلِي أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي ! (٢)

رسول الله صلى الله عليه وآله: يَا أَبَا الْحَسَنِ ، إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي ، وَتَنْقُضُ فِيكَ عَهْدِي ، وَإِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى (٣).

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أُمَّتِي سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي ، وَيَتَّبِعُ ذَلِكَ بَرُّهَا وَفَاجِرُهَا (٤).

المستدرک علی الصحیحین عن حیان الأسدی: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي ، وَأَنْتَ تَعِيشُ عَلَيَّ مَلَّتِي ، وَتَقْتُلُ عَلَيَّ سِيَّتِي . مَنْ أَحْبَبَكَ أَحْبَبَنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي . وَإِنَّ هَذِهِ سَيَتَخَضَّبُ مِنْ هَذَا يَعْنِي لِحِيَّتَهُ مِنْ رَأْسِهِ (٥).

الإمام الباقر عليه السلام: اِشْتَكَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَكَاةً ، فَعَادَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ فَاتَّيَا

١- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٥٠ ح ٤٦٧٦ عن أبي إدريس الأودي .

٢- الإرشاد: ج ١ ص ٢٨٤؛ شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ١٠٧ عن عبد الله بن الغنوي .

٣- الاحتجاج: ج ١ ص ١٨٧ ح ٣٧ عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ عليهما السلام ص ٤٥٠ ح ١٠٤ عن إسحاق بن موسى الكاظم عن أبيه عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله .

٤- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٧ ح ٣٠٧ عن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام .

٥- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٥٣ ح ٤٦٨٦ ، كنز العمال: ج ١١ ص ٦١٧ ح ٣٢٩٩٧ .

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَسَأَلَهُمَا مِنْ أَيْنَ جِئْتُمَا ؟ قَالَا : عُيِدْنَا عَلَيْنَا . قَالَ : كَيْفَ رَأَيْتُمَاهُ ؟ قَالَ (١) : رَأَيْنَاهُ يُخَافُ عَلَيْهِ مِمَّا بِهِ . فَقَالَ : كَلَّا ؛ إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَوْسَعَ غَدْرًا وَبَغِيَا ، وَلْيَكُونَنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ عِبْرَةٌ يُعْتَبَرُ بِهَا النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ (٢) .

المستدرک علی الصحیحین عن أنس بن مالک : دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُيَعُودُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَتَحَوَّلَا حَتَّى جَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : مَا أَرَاهُ إِلَّا هَالِكًا ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ إِلَّا مَقْتُولًا ، وَلَنْ يَمُوتَ حَتَّى يُمَلَأَ غَيْظًا (٣) .

المعجم الكبير عن ابن عباس : خَرَجْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ فِي حُشَّانٍ (٤) الْمَدِينَةِ ، فَمَرَرْنَا بِحَدِيقِهِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْحَدِيقَةَ يَا رَسُولَ اللهِ ! فَقَالَ : حَدِيقَتُكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا . ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى عَلَا بُكَاءُهُ . قِيلَ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : ضَغَائِنُ فِي صُدُورِ قَوْمٍ ، لَا يُبَدُونَهَا لَكَ حَتَّى يَفْقِدُونِي (٥) .

الإمام علي عليه السلام : بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آخِذٌ بِيَدِي وَنَحْنُ نَمْشِي فِي بَعْضِ سَبَكِكِ الْمَدِينَةِ إِذْ أَتَيْنَا عَلَى حَدِيقِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقِهِ ! قَالَ : لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا . ثُمَّ مَرَرْنَا بِأُخْرَى ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقِهِ ! قَالَ :

١- . كذا في المصدر ، والظاهر أنها : «قالا» .

٢- . شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ١٠٦ عن سدير الصيرفي .

٣- . المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٥٠ ح ٤٦٧٣ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٣٣ ، تاريخ أصبهان : ج ٢ ص ١١٣ ح ١٢٥٠ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٣٦ ح ٩٠٥٠ و ٩٠٥١ و ص ٤٢٢ ح ٩٠١٧ عن عمران بن حصين و ح ٩٠١٨ ، الفصول المهمه : ص ١٢٩ والخمسه الأخيره نحوه .

٤- . الحش : البستان ، ويجمع على حشّان (النهايه : ج ١ ص ٣٩٠) .

٥- . المعجم الكبير : ج ١١ ص ٦١ ح ١١٠٨٤ ؛ الإيضاح : ص ٤٥٤ عن أنس نحوه .

لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا . حَتَّى مَرَرْنَا بِسَبْعِ حَدَائِقَ ، كُلُّ ذَلِكَ أَقُولُ : مَا أَحْسَنَهَا ! وَيَقُولُ : لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا . فَلَمَّا خَلَا لَهُ الطَّرِيقُ اعْتَنَقَنِي ، ثُمَّ أَجْهَشَ بَاكِياً . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : ضَعَايُنُ فِي صُدُورِ أَقْوَامٍ لَا يُبَدُونَهَا لَكَ إِلَّا مِنْ بَعْدِي . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي ؟ قَالَ : فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ (١) .

تاريخ دمشق عن أنس بن مالك : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَرَّ بِحَدِيقِهِ ، فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْحَدِيقَةَ ! قَالَ : حَدِيقَتُكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا . حَتَّى مَرَّ بِسَبْعِ حَدَائِقَ ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ عَلِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْحَدِيقَةَ ، فَيُرِدُّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : حَدِيقَتُكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا . ثُمَّ وَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأْسَهُ عَلَى إِحْدَى مَنَكِبِي عَلِيٍّ فَبَكَى ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ : مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : ضَعَايُنُ فِي صُدُورِ أَقْوَامٍ لَا يُبَدُونَهَا لَكَ حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا . قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَمَا أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : تَصَبَّرْ . قَالَ : فَإِنْ لَمْ أُسْتَطِعْ ؟ قَالَ : تَلْقَى جَمِيلاً . قَالَ : وَيَسَلِّمُ لِي دِينِي ؟ قَالَ : وَيَسَلِّمُ لَكَ دِينَكَ (٢) .

الإمام علي عليه السلام : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ، فَأَتَيْنَا عَلِيَّ حَدِيقَهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ ! قَالَ : مَا أَحْسَنَهَا ، وَلَكَ

-
- ١- .مسند أبي يعلى : ج ١ ص ٢٨٥ ح ٥٦١ ، تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ٣٩٨ ح ٦٨٥٩ نحوه ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٢٣ ح ٨٨٨٠ و ٨٨٨١ و ص ٣٢٢ ح ٨٨٧٩ ، المناقب للخوارزمي : ص ٦٥ ح ٣٥ ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٤٣ ح ١٥٨ كلها عن أبي عثمان النهدي ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٤٦٤ ح ٨١٥ عن أنس بن مالك نحوه وراجع نثر الدر : ج ١ ص ٢٤١ .
 - ٢- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٢٣ ح ٨٨٨٢ ، كفاية الطالب : ص ٢٧٣ وفيه «جهدا» بدل «جميلاً» ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٣٦ ح ١٥٠ عن أبي رافع نحوه وراجع شرح نهج البلاغة : ج ٤ ص ١٠٧ .

فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا . ثُمَّ أَتَيْنَا عَلَى حَدِيثِهِ أُخْرَى ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَحْسَنُهَا مِنْ حَدِيثِهِ ! قَالَ : مَا أَحْسَنُهَا ، وَلَكِنَّ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا . حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى سَبْعِ حَدَائِقَ ، أَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَحْسَنُهَا ، وَيَقُولُ : لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا . فَلَمَّا خَلَا لَهُ الطَّرِيقُ اعْتَنَقَنِي ، ثُمَّ أَجْهَشَ بَاكِياً ، فَقَالَ : يَا أَبَى الْوَحِيدِ الشَّهِيدِ ! فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : ضَعَائِنُ فِي صُدُورِ أَقْوَامٍ لَا يُبَدُونَهَا لَكَ إِلَّا مِنْ بَعْدِي ؛ أَحْقَادُ يَدِرٍ ، وَتِرَاتُ (١) أُحْرِدٍ . قُلْتُ : فِي سِلَاحِهِ مِنْ دِينِي ؟ قَالَ : فِي سِلَاحِهِ مِنْ دِينِكَ . فَأَبَشَّرَ يَا عَلِيُّ ؛ فَإِنَّ حَيَاتِكَ وَمَوْتِكَ مَعِي ، وَأَنْتَ أُخِي ، وَأَنْتَ وَصِيِّي ، وَأَنْتَ صِدِّيقِي ، وَوَزِيرِي ، وَوَارِثِي ، وَالْمِيوَدَى عَنِّي ، وَأَنْتَ تَقْضِي دِينِي ، وَتُنْجِزُ عِدَاتِي عَنِّي ، وَأَنْتَ تُبْرِئُ ذِمَّتِي ، وَتُوَدِّي أَمَانَتِي ، وَتُقَاتِلُ عَلَيَّ سُنَّتِي النَّاكِثِينَ مِنْ أُمَّتِي ، وَالْقَاسِطِينَ ، وَالْمَارِقِينَ ، وَأَنْتَ مَنِي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، وَلَمَكَ بِهَارُونَ أَسْوَهُ حَسَبُهُ ؛ إِذِ اسْتَضَعَفَهُ قَوْمُهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ ، فَاصْبِرْ لِظُلْمِ قُرَيْشٍ إِيَّاكَ وَتَظَاهِرِهِمْ عَلَيْكَ ؛ فَإِنَّكَ بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى (٢) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ وَصِيِّي ، وَوَارِثِي ، قَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي ، فَإِذَا مِتُّ ظَهَرْتَ لَكَ ضَعَائِنُ فِي صُدُورِ قَوْمٍ ، وَغَضِبْتُ (٣) عَلَيَّ حَقْدٍ (٤) .

١- التَّرَه : الثَّار (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٩٠٣) .

٢- كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٢ .

٣- وفي نسخه وبحار الأنوار : «وَعُصِبَتْ عَلَيَّ حَقُّكَ» .

٤- كفايه الأثر : ص ١٢٤ عن عمار، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥٣٦ ح ٣٨ .

المستدرک علی الصحیحین عن ابن عباس: قال النبی صلی الله علیه و آله لعلی: أما أنک ستلقى بعدی جهدا. قال: فی سلامه من دینی؟ قال: فی سلامه من دینک (١).

رسول الله صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام: لتکفرن بکم الأمة ولتختلفن علیکم اختلافا شديدا، الثابت علیکم کالمقیم معی، والشاذ عنک فی النار، والنار مثوی الکافرین (٢).

عنه صلی الله علیه و آله: یا علی، إنک باق بعدی، ومبتلی بامتی، ومخاصم يوم القيامة بين يدي الله تعالى (٣).

الإمام الهادي علیه السلام فيما يقال عند قبر أمير المؤمنين علیه السلام: السلام علیک یا ولی الله، أنت أول مظلوم، وأول من غضب حقه، صبرت واحتسبت حتى أتاك اليقين، فأشهد أنك لقيت الله وأنت شهيد، عذب الله قاتلك بأنواع العذاب، وجدد علیه العذاب، جثتك عارفا بحقك، مستبصرا بشأنك، معاديا لأعدائك ومن ظلمك، ألقى على ذلك ربی إن شاء الله، یا ولی الله إن لی ذنوبا كثيرة، فأشفع لی إلى ربك؛ فإن لك عند الله مقاما محمودا معلوما، وإن لك عند الله جاها وشفاعة. وقد قال تعالى: «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى» (٤). (٥).

راجع: ج ٤ ص ٣٤٧ ح ٣٠٥٠.

١- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٥١ ح ٤٦٧٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٠٣ ح ٥٤ عن أبي عبيد بن الحكم الأزدي يرفعه.

٢- كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٧٧ ح ٥٤٠٢، كمال الدين: ص ٢١٣ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٤٨٨ ح ٦٦١، الأمالي للطوسي: ص ٤٤٣ ح ٩٩١، الإمامه والتبصره: ص ١٥٥ ح ١، بشاره المصطفى: ص ٨٣ كلها عن مقاتل بن سليمان عن الإمام الصادق علیه السلام عنه صلی الله علیه و آله.

٣- كنز العمال: ج ١٦ ص ١٩٤ ح ٤٤٢١٦ عن عبد الله بن الحسن؛ الاحتجاج: ج ١ ص ٤٦٣ ح ١٠٧ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام.

٤- الأنبياء: ٢٨.

٥- الكافي: ج ٤ ص ٥٦٩ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٨ ح ٥٤، فرحة الغرى: ص ١١١، كامل الزيارات: ص ١٠٣ ح ٩٦ كلها عن محمد بن أورمه عن عمه حدثه وص ٩٥ ح ٩٤ عن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبي الحسن عليه السلام.

٤ / ٣ أنت المظلوم بعدى

٤ / ٣ أنت المظلوم بعدى رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي، أنت المظلوم بعدى، من ظلمك فقد ظلمنى (١).

عنه صلى الله عليه وآله يا علي، أنت المظلوم من بعدى، فويل لمن ظلمك واعتدى عليك، وطوبى لمن تبعك ولم يختر عليك. يا علي، أنت المقاتل بعدى، فويل لمن قاتلك، وطوبى لمن قاتل معك (٢).

عنه صلى الله عليه وآله يا علي، أنت وصي من بعدى، وأنت المظلوم المضطهد بعدى (٣).

المناقب للخوارزمي عن أبي ليلى: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: اتق الضغائن التي لك في صيدور من لا يظهرها إلا بعد ميوتى، أولئك يلعنهم الله، ويلعنهم اللعانون. ثم بكى صلى الله عليه وآله، فقيل: مم بكأوك يا رسول الله؟ فقال: أخبرنى جبرئيل عليه السلام أنهم يظلمونه، ويمنعونه حقه، ويقتلونه، ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده. وأخبرنى جبرئيل عن الله عز وجل أن ذلك الظلم يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشانئ لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغيّر البلاد، وضعف العباد، واليأس من الفرج، فعند

١- الاعتقادات: ص ١٠٤.

٢- عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٣٠٣ ح ٦٣، بشاره المصطفى: ص ٢٢٠ كلاهما عن إبراهيم بن أبي محمود عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين عليهم السلام وراجع ص ١٢٥.

٣- كثر الفوائد: ج ٢ ص ٥٦، مائه منقبه: ص ٨٤ ح ٣٣ كلاهما عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه الحسين بن علي عن الإمام علي عليهم السلام.

ذَلِكَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ فِيهِمْ (١).

دلائل النبوه عن محمّد بن كعب فى صلح الحديبيّه: إنّ كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله لهذا الصلح كان عليّ بن أبى طالب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله شهيل بن عمرو. فجعل عليّ يتلّكأ ويأبى أن يكتب إلّا «محمد رسول الله»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اكتب! إنّ لك مثلها، تعطىها وأنت مضطهد (٢).

شرح نهج البلاغه عن أبى سعيد الخدرى: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لعلّ ما يلقى بعده من العنت (٣)، فأطال، فقال له عليه السلام: أنشدك الله والرحم يا رسول الله لما دعوت الله أن يقبضنى إليه قبلك. قال: كيف أسأله فى أجل مؤجل؟ قال: يا رسول الله، فعلام أقاتل من أمرتنى بقتاله؟ قال: على الحدّ فى الدين (٤).

شرح نهج البلاغه: روى أبو جعفر الإسكافى أيضاً أنّ النبى صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام فوجد عينا نائما، فذهبت تبتّه، فقال: دعيه؛ فربّ سيهر له بعدى طويل، وربّ جفوه لأهل بيتى من أجله شديده. فبكت، فقال: لا تبكى؛ فإنكما معى، وفى موقف الكرامه عندى (٥).

- ١- المناقب للخوارزمى: ص ٦٢ ح ٣١؛ الأمالى للطوسى: ص ٣٥١ ح ٧٢٦.
- ٢- دلائل النبوه للبيهقى: ج ٤ ص ١٤٧، المناقب للخوارزمى: ص ١٩٣ ح ٢٣١ وراجع شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢٣٢ والأمالى للطوسى: ص ١٨٧ ح ٣١٥ والإرشاد: ج ١ ص ١٢١ ووقعه صفين: ص ٥٠٩.
- ٣- العنت: المشقه (النهايه: ج ٣ ص ٣٠٦).
- ٤- شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ١٠٨.
- ٥- شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ١٠٧.

٤ / ٣٣ ما زلت مظلوما

٤ / ٣٣ ما زلت مظلوما الإمام علي عليه السلام: ما زلت مظلوما مُذ كُنْتُ (١).

عنه عليه السلام: ما زلت مظلوما مُذ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

عنه عليه السلام: ما زلت مظلوما مُذ قُبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا، وَلَقَدْ كُنْتُ أَظْلَمُ قَبْلَ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ، وَلَقَدْ كَانَ أَخِي عَقِيلٌ يُدْرِبُ أَخِي جَعْفَرًا؛ فَيَضْرِبُنِي (٣).

عنه عليه السلام: فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ مَدْفُوعًا عَنْ حَقِّي مُسْتَأْثَرًا عَلَيَّ مُذ قُبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا (٤).

المناقب لابن شهر آشوب عن حريث: إِنَّ عَلِيًّا لَمْ يَقُمْ مَرَّةً عَلَى الْمِثْبَرِ إِلَّا قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ: مَا زِلْتُ مَظْلُومًا مُذ قُبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥).

١- الأُمالي للطوسي: ص ٣٥٠ ح ٧٢٤ عن زيد بن علي بن أبيه عن جدّه عليهما السلام، علل الشرائع: ص ٤٥ ح ٣ عن عبد الله بن الحسن عن الإمام زين العابدين عن أبيه عنه عليهم السلام، الاعتقادات: ص ١٠٥، الفضائل لابن شاذان: ص ١١١ وفيها «مُذ وَلَدْتَنِي أُمِّي» بدل «كنت».

٢- الأُمالي للطوسي: ص ٧٢٦ ح ١٥٢٦ عن شريك، الجمل: ص ١٢٣، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٤٩ ح ١٠٤ عن إسحاق بن موسى عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عنه عليهم السلام، الصراط المستقيم: ج ٣ ص ٤٢ عن حريث وزاد في آخره «إلى يوم الناس».

٣- شرح نهج البلاغه: ج ٢٠ ص ٢٨٣ ح ٢٤١ و ج ٩ ص ٣٠٦؛ الشافي: ج ٣ ص ٢٢٣ عن عمرو بن حريث وفيهما إلى «هذا».

٤- نهج البلاغه: الخطبه ٦، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٤٧ ح ١٠٣ وفيه «إني كنت لم أزل مظلوما مستأثرا على حقي»، المسترشد: ص ٤٠٣ ح ١٣٥ وزاد في آخره «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

٥- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١١٥، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٥٠ ح ٢٥ وفيه «قال معاويه له عليه السلام: بلغني عنك إنك لا تخطب الناس خطبه إلا قلت قبل أن تنزل عن منبرك: واللّه إني لأولى الناس بالناس وما زلت...» و ص ٦٦٣ ح ١٢ عن الأشعث بن قيس.

٤ / ٣ لقد ظلمت عدد المدر والوبر!

٤ / ٣ النّوادر

٤ / ٣ لقد ظلمت عدد المدر والوبر! الإمام علي عليه السلام: لقد ظلمت عدد الحجر والمدر (١).

شرح نهج البلاغه عن المسيب بن نجبه: بينا علي يخطب إذ قام أعرابي فصاح: وا مظلّمته! فاستدناه علي عليه السلام، فلما دنا قال له: إنّما لك مظلّمه واحده، وأنا قد ظلمت عدد المدر والوبر. وفي روايه عباد بن يعقوب: إنّهُ دعاه فقال له: ويحك، وأنا والله مظلوم أيضا، هات فلندع علي من ظلمنا (٢).

الخرائج والجرائح: إنّ أعرابيا أتى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في المسجد، فقال: مظلوم! قال: أدن مني. فدنا، فقال: يا أمير المؤمنين مظلوم! قال: أدن. فدنا حتى وضع يديه على ركبتيه، قال: ما ظلامتك؟ فشكا ظلامته. فقال: يا أعرابي أنا أعظم ظلامه منك؛ ظلمني المدر والوبر، ولم يبق بيت من العرب إلّا وقد دخلت مظلمتي عليهم، وما زلت مظلوما حتى قعدت مفعدي هذا (٣).

٤ / ٣ النّوادر الغارات عن عبد الرحمن بن أبي بكره: سمعت عليا عليه السلام وهو يقول: ما لقي أحد من الناس ما

١- شرح نهج البلاغه: ج ١٠ ص ٢٨٦؛ الجمل: ص ١٢٤.

٢- شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ١٠٦؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١١٥ نحوه إلى «الوبر» وراجع الشافى: ج ٣ ص ٢٢٣.

٣- الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٨٠ ح ١٣، الصراط المستقيم: ج ٣ ص ٤١ نحوه.

لَقِيتُ ! ثُمَّ بَكَى (١) .

الإمام على عليه السلام: لَقَدْ أَصْبَحَتِ الْأُمَّمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِهَا ، وَأَصْبَحَتْ أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتِي (٢) .

عنه عليه السلام: إِنْ كَانَتِ الرَّعَايَا قَبْلِي لَتَشْكُو حَيْفَ رُعَاتِهَا ، وَإِنِّي الْيَوْمَ لِأَشْكُو حَيْفَ رَعِيَّتِي ، كَأَنِّي الْمَقْوَدُ وَهُمْ الْقَادَةُ ، أَوْ الْمَوْزُوعُ وَهُمْ الْوَزَعَةُ (٣) . (٤)

عنه عليه السلام مِنْ كِتَابِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ : قُلْتُ : إِنِّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ حَتَّى أُبَايِعَ . وَلَعَمْرُ اللَّهِ ! لَقَدْ أُرِدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ ، وَأَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ ، وَمَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَابِهِ فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا مَا لَمْ يَكُنْ شَاكًّا فِي دِينِهِ ، وَلَا مُرْتَابًا بِبِقِيَّتِهِ (٥) .

شرح نهج البلاغه بَعْدَ ذِكْرِ تَظْلُمِهِ مِنَ الشُّورَى وَتَظْلُمِهِ مِنْ قُرَيْشٍ : وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ تَوَاتَرَتْ الْأَخْبَارُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَحْوِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ : مَا زِلْتُ مَظْلُومًا مُنْذُ قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا . وَقَوْلِهِ : اللَّهُمَّ اخْزِ قُرَيْشًا ؛ فَإِنَّهَا مَنَعَتْنِي حَقِّي ، وَعَصَيْتَنِي أَمْرِي . وَقَوْلِهِ : فَجَزَى قُرَيْشًا عَنِّي الْجَوَازِي ؛ فَإِنَّهُمْ ظَلَمُونِي حَقِّي ، وَاعْتَصَمَ بُونِي سَيْلَطَانَ ابْنِ أُمِّي . وَقَوْلِهِ : وَقَدْ سَمِعَ صَارِحًا يُنَادِي : أَنَا مَظْلُومٌ ! فَقَالَ : هَلُمَّ فَلْنَصْرُخْ مَعًا ، فَإِنِّي مَا زِلْتُ مَظْلُومًا .

١- الغارات : ج ٢ ص ٥٨٣ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ١٠٣ .

٢- نهج البلاغه : الخطبه ٩٧ ، الإرشاد : ج ١ ص ٢٧٧ .

٣- الوازع : السلطان ، والجمع وَزَعَه (لسان العرب : ج ٨ ص ٣٩٠) .

٤- نهج البلاغه : الحكمة ٢٦١ .

٥- نهج البلاغه : الكتاب ٢٨ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٤٢٣ ح ٩٠ .

وقوله : وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّيَّ مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى . وقوله : أرى ثرائي نهباً . وقوله : أصغياً يائناً ، وحملاً الناس على رقابنا . وقوله : إن لنا حقاً ؛ إن نعطه نأخذه ، وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال الشرى . وقوله : ما زلت مستأثراً عليّ ، مدفوعاً عما أستحقه وأستوجبُه (١) .

راجع : ص ٢٣٥ (الصبر وفي العين قذى) و ج ٤ ص ٦٩ (الفصل الثالث : شكوى الإمام من عصيان أصحابه) و ص ١٨٣ (تمنى الاستشهاد) و ص ٢٢٧ (الفصل الأول : إخبار النبي باستشهاده) و ص ٢٣٧ (ما ينتظر أشقاها) و ج ٧ ص ١٦٣ (الفصل السابع : كيد أعدائه لإطفاء نوره).

الفصل الخامس : الخصائص الحربيّه

٥ / ١ أشجع الناس قلبا

الفصل الخامس : الخصائص الحربيّهما ذكرناه في هذا الفصل إنّما هو غيظ من فيض من خصائص هذا الشجاع الذي لا شبيه له والبطل الذي لا نظير له ، الغالب غير المغلوب عليّ بن أبي طالب عليه السلام . نعم ذكرنا في فصول الكتاب المختلفه لمحات من شجاعته في الحروب ، وقتاله الأعداء بنفسه في أشدّ الحروب وأعسر الساعات ، ومبارزته للأبطال ومقارعتة للشجعان و . . . ، هذا من جانب . وسعيه من جانب آخر في إخماد نار الحرب ، ومواعظه المفعمه بالعطف والحنان ، وإتمام الحجج على الأعداء ، وعدم شروعه بالحرب ، وشهامته مع الأعداء ، ومراعاة حال الهارين والمجروحين ، إلى غير ذلك من خصائصه عليه السلام في الحروب .

راجع : ج ١ ص ١٢٧ (القسم الثاني : الإمام عليّ مع النبيّ) و ج ٣ ص ٧ (القسم السادس : حروب الإمام عليّ).

٥ / ١ أشجع الناس قلبا رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ أشجع الناس قلبا (١).

١- المناقب لابن المغازلي : ص ١٥١ ح ١٨٨ ، المناقب للخوارزمي : ص ٢٩٠ ح ٢٧٩ ؛ الأماي للصدوق : فص ٥٢٤ ح ٧٠٩ ، بشاره المصطفى : ص ١١٦ و ص ١٧٤ ، الفضائل لابن شاذان : ص ١٠٢ ، روضه الواعظين : ص ١٣٨ كلّها عن ابن عباس .

أسد الغابه عن سعد: لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَعْنِي عَلَيْنَا يَخْطِرُ (١) بِالسَّيْفِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ ، يَقُولُ : سَنَحْنَحُ اللَّيْلَ كَأَنِّي جُنِّي (٢)(٣)

الإمام علي عليه السلام : كَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ : إِذَا كَانَ هَذَا قَوْلَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ قَعِدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنِ قِتَالِ الْأَقْرَانِ ، وَمُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ ؛ أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عَوْدًا ، وَالرَّوَاتِحَ الْخَضِرَةَ أَرْقُ جُلُودًا ، وَالنَّابِتَاتِ الْعَدِيَّةَ (٤) أَقْوَى وَقُودًا وَأَبْطَأَ حُمُودًا . وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالضُّوءِ مِنَ الضُّوءِ وَالذَّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ . وَاللَّهِ ، لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَيَّ قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا ، وَلَوْ أَمَكَّنَتِ الْفَرَسُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعَتْ إِلَيْهَا ، وَسَأَجْهَدُ فِي أَنْ أُظْهَرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ ، وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ ، حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدْرَةُ (٥) مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ (٦) .

عنه عليه السلام : إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ لَقَيْتُهُمْ وَاحِدًا وَهُمْ طِلَاعُ (٧) الْأَرْضِ كُلِّهَا مَا بَالَيْتُ ، وَلَا اسْتَوْحَشْتُ (٨) .

١- .حَطَرَ بسيفه يَخْطِرُ : رَفَعَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَضَرَبَ بِهِ ، وَقِيلَ : ضَرَبَ بِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا (أُنظِرْ لِسَانَ الْعَرَبِ : ج ٤ ص ٢٤٩) .

٢- .أَيُّ لَا أَنَامَ اللَّيْلَ ، فَأَنَا مَتَيْقِظٌ أَبَدًا (النَّهَائِيَّةُ : ج ٢ ص ٤٠٧) .

٣- .أَسَدُ الْغَابَةِ : ج ٤ ص ٩٢ ح ٣٧٨٩ ، تَارِيخُ دِمَشْقَ : ج ٤٢ ص ١٦١ وَرَاجِعُ ص ١٦٢ وَالْمَنَاقِبُ لِابْنِ الْمَغَازَلِيِّ : ص ٣٢ ح ٤٨ وَص ١٨٣ ح ٢١٩ وَالْمَنَاقِبُ لِلْخَوَارِزْمِيِّ : ص ١٥٨ ح ١٨٧ وَالْفَائِقُ : ج ١ ص ١٠٥ وَ ١٠٦ وَالْمَنَاقِبُ لِلْكُوفِيِّ : ج ٢ ص ٥٦٩ ح ١٠٨٠ .

٤- .وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : «النباتات البدويَّة» . وَالْعَدِيُّ : الزَّرْعُ الَّذِي لَا يُسْقَى إِلَّا مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ لِبَعْدِهِ مِنَ الْمِيَاهِ (لسان العرب : ج ١٥ ص ٤٤) .

٥- .الْمَدْرُ : قِطْعُ الطِينِ الْيَابِسِ ، وَاحِدَتُهُ : مَدْرَةٌ (لسان العرب : ج ٥ ص ١٦٢) .

٦- .نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْكِتَابُ ٤٥ .

٧- .طِلَاعُ الْأَرْضِ : مِلْؤُهَا (لسان العرب : ج ٨ ص ٢٣٥) .

٨- .نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْكِتَابُ ٦٢ ، الْغَارَاتُ : ج ١ ص ٣١٩ عَنْ جَنْدُبِ نَحْوِهِ .

عنه عليه السلام حين بلغه خبر الناكثين بيئته: من العجب بعثهم إلى أن أبرز للطعان، وأن أصبر للجلاد! هبلتهم الهبول! لقد كنت وما أهدد بالحرب، ولا أرهب بالضرب (١).

الإمام الصادق عليه السلام: حدثتني امرأة منا قالت: رأيت الأشعث بن قيس دخل على علي عليه السلام، فأغلظ له علي، فعرض له الأشعث بأن يفتكك به، فقال له علي عليه السلام: أبا الموت تهددني!! فوالله ما أبالي وقعت على الموت أو وقع الموت علي (٢).

الإمام علي عليه السلام في خطبته المسماة بالقاصعة: أنا وضعت في الصغر بكلاكل (٣) العرب، وكسرت نواجم قرون ربيعه ومضر (٤).

التوحيد: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام لما أراد قتال الخوارج: لو احتزرت يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: أي يومى من الموت أفر أيوم لم يقدر أم يوم قدر يوم ما قدر لا أخشى الردى وإذا قدر لم يعن الحذر (٥).

الكافي عن سعيد بن قيس الهمداني: نظرت يوما في الحرب إلى رجل عليه ثوبان، فحركت فرسى فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت: يا أمير المؤمنين، في مثل هذا

- ١- نهج البلاغة: الخطبة ٢٢، الكافي: ج ٥ ص ٥٣ ح ٤ عن ابن محبوب رفعه، الأمالى للطوسى: ص ١٦٩ ح ٢٨٤ عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي وكلاهما نحوه وراجع كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٤٠ والمناقب للخوارزمي: ص ١٨٤ ح ٢٢٣.
- ٢- مقاتل الطالبين: ص ٤٧ عن سفيان بن عيينه، شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ١١٧.
- ٣- الكلكل: الصدر من كل شيء (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٩٦). وهو هنا كناية عن الأكابر.
- ٤- نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، غرر الحكم: ح ٣٧٦٥ وليس فيه «في الصغر» و«قرون».
- ٥- التوحيد: ص ٣٧٥ ح ١٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٩٨ وفي صدره «وكان مكتوبا على درعه» الأبيات، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٥٨؛ شرح نهج البلاغة: ج ٥ ص ١٣٢ نحوه.

المَوْضِعِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَوَاقِيَةٌ؛ مَعَهُ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ مِنْ أَنْ يَسْقُطَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ يَقَعَ فِي بئرٍ، فَإِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ خَلِيًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ (١).

الإرشاد في الإمام علي عليه السلام: ومن آيات الله تعالى فيه أيضا أنه مع طول مُلَاقَاتِهِ لِلْحُرُوبِ، ومُلاَبَسَاتِهِ إِيَّاهَا، وَكَثْرَةِ مَنْ مَنَى بِهِ فِيهَا مِنْ شُجْعَانِ الْأَعْدَاءِ وَصِيَانِيدِهِمْ، وَتَجَمُّعِهِمْ عَلَيْهِ، وَاحْتِيَالِهِمْ فِي الْفَتِكِ بِهِ وَبَدَلِ الْجُهْدِ فِي ذَلِكَ، مَا وَلَّى قَطُّ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ ظَهْرَهُ، وَلَمَّا انْهَزَمَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَا تَزَحَّحَ عَنْ مَكَانِهِ، وَلَا هَابَ أَحَدًا مِنْ أَقْرَانِهِ، وَلَمْ يَلْقَ أَحَدًا سِوَاهُ خَصْمًا فِي حَرْبٍ إِلَّا وَثَبَتْ لَهُ حِينًا وَانْحَرَفَ عَنْهُ حِينًا، وَأَقْدَمَ عَلَيْهِ وَقْتًا وَأَحْجَمَ عَنْهُ زَمَانًا (٢).

شرح نهج البلاغه: أمَّا الشُّجَاعَةُ فَإِنَّهُ أَنْسَى النَّاسَ فِيهَا ذِكْرَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَمَحَا اسْمَ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ. وَمَقَامَاتُهُ فِي الْحَرْبِ مَشْهُورَةٌ، يُضْرَبُ بِهَا الْأَمْثَالُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الشُّجَاعُ الَّذِي مَا فَرَّ قَطُّ، وَلَا ارْتَاعَ مِنْ كَتِيبِهِ، وَلَا بَارَزَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ، وَلَا ضَرَبَ ضَرْبَةً قَطُّ فَاحْتَاجَتْ الْأُولَى إِلَى ثَانِيَةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَتْ ضَرْبَاتُهُ وَتَرَا. وَلَمَّا دَعَا مُعَاوِيَةَ إِلَى الْمُبَارَزَةِ لِيَسْتَرِيحَ النَّاسُ مِنَ الْحَرْبِ بِقَتْلِ أَحَدِهِمَا قَالَ لَهُ عَمْرُو: لَقَدْ أَنْصَيْتَ فَكَّ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا غَشَّشْتَنِي مُنْذُ نَصَحْتَنِي إِلَّا الْيَوْمَ، أَمْ تَأْمُرُنِي بِمُبَارَزَةِ أَبِي الْحَسَنِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الشُّجَاعَ الْمُطْرِقُ! أَرَاكَ طَمِعْتَ فِي إِمَارَةِ الشَّامِ بَعْدِي. وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَفْتَخِرُ بِوُقُوفِهَا فِي الْحَرْبِ فِي مُقَابَلَتِهِ. فَأَمَّا قِتْلَاهُ فَافْتِنَارٌ

١- الكافي: ج ٢ ص ٥٩ ح ٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٩٧ عن قيس بن سعيد، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٥٨ ح ١.

٢- الإرشاد: ج ١ ص ٣٠٨.

٥ / ٢ سيف الله الذي لا يخطئ

رَهْطِهِمْ بِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَهُمْ أَظْهَرُ وَأَكْثَرُ ، قَالَتْ أُخْتُ عَمْرٍو بِنِ عَبْدِ وَدٍّ تَرْتِيهِ : لَوْ كَانَ قَاتِلَ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ بِكَيْتِهِ أَيْدَا مَا دُمْتُ فِي الْأَبَدِ (١)

الإمام علي عليه السلام في الديوان المنسوب إليه : أَنَا الصَّقْرُ الَّذِي حُدِّثْتُ عَنْهُ عِتَاقُ الطَّيْرِ تَنْجِدِلُ انْجِدَالًا وَقَاسِيَتُ الحُرُوبِ أَنَا ابْنُ سَبْعِ فَلَمَّا شَبَّتْ أَفْنِيَتُ الرِّجَالِ - وَأَيْضًا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَيْدُ المُلُوكِ أَرَانَتْبُ وَتَعَالِبُ وَإِذَا رَكِبْتُ فَصَيْدِي الأَبطَالُ صَيْدِي الفَوَارِسُ فِإِاللِّقَاءِ وَإِنِّي عِنْدَ الوَغَا لَعَضَنَفَرٌ قَتَالُ (٢)

راجع : ج ٣ ص ٤٦٤ (قتال الإمام بنفسه) وج ٤ ص ٣٧٠ (المؤمن المجاهد) وص ٣٧٨ (خصم الكفار) ، و ص ٣٨٢ (الذي يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله).

٥ / ٢ سيف الله الذي لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ فَارِسُ العَرَبِ ، وَقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْمَارِقِينَ وَالْقَاسِطِينَ ، وَأَنْتَ أَخِي ، وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ ، وَسَيْفُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُخْطِئُ (٣) .

١- شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢٠ .

٢- الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام : ص ٤٦٤ الرقم ٣٥٧ و ٣٥٨ .

٣- صحيفه الإمام الرضا عليه السلام : ص ٢٧٥ ح ١٤ .

٥ / ٣ كَرَارٌ غَيْرُ فَرَارٍ

٥ / ٣ كَرَارٌ غَيْرُ فَرَارٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ فَتْحِ خَيْبَرَ: لَمَّا بَعَثَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، لَيْسَ بِفَرَارٍ. فَتَشَرَّفَ لَهُ النَّاسُ، فَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ (١).

الإمام علي عليه السلام: إنني لم أفر من الزحف قط، ولم يبارزني أحدٌ إلّا سقيت الأرض من دمه! (٢)

الإمام الصادق عليه السلام: قيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَ لَا تَشْتَرِي فَرَسًا عَتِيقًا؟ قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ؛ فَأَنَا لَا أُفِرُّ مِمَّنْ كَرَّ عَلَيَّ، وَلَا أَكْرُ عَلَيَّ مَنْ فَرَّ مِنِّي (٣).

المناقب لابن شهر آشوب في الإمام علي عليه السلام: قيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا تَرَكَبُ الْخَيْلَ وَطُلَّابُكَ كَثِيرٌ؟ فَقَالَ: الْخَيْلُ لِلطَّلَبِ وَالْهَرَبِ، وَلَسْتُ أَطْلُبُ مُدْبِرًا، وَلَا أَنْصِرُ عَنْ مُقْبِلٍ. وَفِي رِوَايَةٍ: لَا أَكْرُ عَلَيَّ مَنْ فَرَّ، وَلَا أُفِرُّ مِمَّنْ كَرَّ (٤).

نثر الدر في الإمام علي عليه السلام: قيلَ لَهُ: أَنْتَ مُحَرَّبٌ مَطْلُوبٌ، فَلَوْ اتَّخَذْتَ طِرْفًا؟ قَالَ: أَنَا لَا أُفِرُّ عَمَّنْ كَرَّ، وَلَا أَكْرُ عَلَيَّ مَنْ فَرَّ، فَالْبَغْلَةُ تَكْفِينِي (٥).

١- سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٣ ح ١١٧، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢١٤ ح ٧٧٨ كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن الإمام علي عليه السلام، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٢٣٤ ح ١٢٦ عن سعد بن أبي وقاص، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩٧ ح ١٧ عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن الإمام علي عليه السلام وزاد فيه «يفتح الله له» قبل «ليس بفرار»، المناقب لابن المغازلي: ص ١٨٥ ح ٢٢٠ عن أبي سعيد الخدري، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٣٧ وفيه «وقد ثبت في الصحاح وغيرها»؛ الكافي: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٣ عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن الإمام الصادق عليه السلام، الاختصاص: ص ١٥٠ وفي الخمسه الأخيره إلى «بفرار».

٢- الخصال: ص ٥٨٠ ح ١ عن مكحول.

٣- الأمالي للصدوق: ص ٢٣٤ ح ٢٤٩ عن مالك بن أنس، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٧٥ ح ٥.

٤- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٩٨.

٥- نثر الدر: ج ١ ص ٢٩٤.

٥ / ٤ كان يباشر القتال بنفسه

نثر الدرّ في الإمام عليّ عليه السلام: قيل له في بعض حروبه: إن جالت الخيل فأين نطلبك؟ قال: حيث تركتموني (١).

المناقب لابن شهر آشوب: قد اجتمعت الأمة على أنّ عليّاً كان المجاهد في سبيل الله، والكاشف الكروب عن وجه رسول الله، المُقدّم في سائر الغزوات إذا لم يحضر النبي صلى الله عليه وآله، وإذا حضر فهو تاليه، وصاحب الرّايه واللواء معاً، وما كان قطّ تحت لواء جماعه أحد، ولا فرّ من زحف (٢).

راجع: ج ١ ص ١٧٦ (غزوه أحد) و ص ٢٠٩ (الفصل الثامن: الدور المصيري في فتح خيبر) و ص ٢٣١ (الفصل العاشر: المقاومة الرائعة في غزوه حنين).

٥ / ٤ كان يباشر القتال بنفسه الإمام الباقر عليه السلام: إنّ عليّاً كان يباشر القتال بنفسه (٣).

عنه عليه السلام: إنّ عليّاً رضي الله عنه كان لا يأخذ سلّاباً، وإنّه كان يباشر القتال بنفسه (٤).

تاريخ الطبري عن أبي بكر الهذلي: أنّ عليّاً لما استخلف عبد الله بن عباس على البصره سار منها إلى الكوفه، فتَهَيَّأ فيها إلى صيّن، فاستشار الناس في ذلك، فأشار عليه قومٌ أن يبعث الجنود ويقيم، وأشار آخرون بالمسير، فأبى إلا المباشرة (٥).

١- نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٩٤؛ شرح نهج البلاغه: ج ٢٠ ص ٢٨٣ ح ٢٤٦.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٦٦.

٣- قرب الإسناد: ص ٢٧ ح ٩١ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤- السنن الكبرى: ج ٨ ص ٣١٤ ح ١٦٧٤٦ عن الدراوردي عن الإمام الصادق عليه السلام، الجعفریات: ص ٧٧، النوادر

للراوندي: ص ١٣٨ ح ١٨٤ كلاهما عن الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٥٤ ح ٦٦٩ و ج ١٠٠ ص ٣٤ ح ١٧.

٥- تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٦٣.

٥ / ٥ كانت درعه بلا ظهر

ذخائر العقبي عن ابن عبيّاس وقَد سَأَلَهُ رَجُلٌ : أَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُبَاشِرُ الْقِتَالَ يَوْمَ صِفِّينَ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ ، مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَطْرَحَ لِنَفْسِهِ فِي مَتَلَفٍ مِنْ عَلِيٍّ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَخْرُجُ حَاسِرَ الرَّأْسِ بِيَدِهِ السَّيْفُ إِلَى الرَّجْلِ الدَّارِعِ فَيَقْتُلُهُ (١) .

راجع : ج ٣ ص ٤٦٤ (قتال الإمام بنفسه) .

٥ / ٥ كَانَتْ دِرْعُهُ بِلَا ظَهْرٍ عِيُونَ الْأَخْبَارِ : كَانَتْ دِرْعُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَدْرًا لَا ظَهْرَ لَهَا ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِذَا اسْتَمَكَنْ عَدُوِّي مِنْ ظَهْرِي فَلَا يُبْقِ (٢) .

شرح نهج البلاغه في الإمام عليّ عليه السلام : قيل له : إن درعك صدر لا ظهر لها ، إنا نخاف أن تؤتى من قبل ظهرك ؟ فقال : إذا وليت فلا واءلت (٣) . (٤)

المناقب لابن شهر آشوب : روى أن درعه عليه السلام كانت لا قب لها ؛ أي لا ظهر ، فقيل له في ذلك ، فقال : إن وليت فلا واءلت (٥) ؛ أي نجوت (٦) .

الأخبار الموقّيات عن مصعب بن عبد الله : كان عليّ بن أبي طالب يذرا في الحروب ، شديد الروغان من قرينه ، لا يكاد أحد يتمكن منه . وكانت درعه صدر لا ظهر لها ، فقيل له : ألا تخاف أن تؤتى من قبل ظهرك ؟ فيقول : إذا أمكنت عدوئي من ظهري

١- ذخائر العقبي : ص ١٧٦ .

٢- عيون الأخبار لابن قتيبة : ج ١ ص ١٣١ وراجع شرح الأخبار : ج ١ ص ١١٢ ح ٣٤ .

٣- واءل منه : أي طلب النجاة (لسان العرب : ج ١١ ص ٧١٥) .

٤- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٢٨٠ ح ٢٢١ وراجع تاج العروس : ج ١٥ ص ٧٦٥ .

٥- في المصدر : «الويت» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

٦- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٩٨ ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٥٨ .

٥ / ٦ كانت ضرباته أبارا

فلا أبقى الله عليه إن أبقى عليّ (١).

الجمال عن محمد ابن الحنفية في وقعه الجمل : ودعا [علي عليه السلام] بدرعه البتراء ولم يلبسها بعد النبي صلى الله عليه وآله إنما يومئذ فكان بين كفيه منها وهن ، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام وفي يده شسع نعل ، فقال له ابن عباس : ما تريد بهذا الشسع يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أربط بها ما قد تهى (٢) من هذا الدرع من خلفي . فقال ابن عباس : أفي مثل هذا اليوم تلبس مثل هذا ! فقال عليه السلام : ولم ؟ قال : أخاف عليك . فقال : لا تخف أن أوتى من ورائي ، والله يابن عباس ما وليت في زحف قط (٣) .

٥ / ٦ كانت ضرباته أبارا الأمالى للطوسى عن نوفل : أنه كان يحدث عن يوم حنين ، قال : فر الناس جميعا وأعرزا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يبق معه إلما سبعة نفر من بنى عبدالمطلب : العباس ، وأبنة الفضل ، وعلي ، وأخوه عقيل ، وأبو سفيان ، وربيعه ، ونوفل بنو الحارث بن عبدالمطلب ، ورسول الله صلى الله عليه وآله ومصلمت سيفه في المجدل ، وهو على بغلته الدليل ، وهو يقول : أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب قال الحارث بن نوفل : فحدثني الفضل بن العباس ، قال : التفت العباس يومئذ وقد أشع الناس عن بكره أبيهم ، فلم ير عليا عليه السلام في من ثبت ، فقال : شوهه بوهه ، أفي مثل هذا الحال يرعب ابن أبي طالب بنفسه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صاحب ما هو صاحبه ! يعنى المواطن المشهورة له فقلت : نقص قولك لابن أخيك يا أبة . قال :

١- الأخبار الموقفات : ص ٣٤٣ ح ١٩٤ ، المستطرف : ج ١ ص ٢٢١ عن مصعب بن الزبير ؛ نشر الدر : ج ١ ص ٢٨٠ .

٢- كل ما استرخى رباطه فقد وهى ، وقد وهى الثوب يهى وهيا : إذا بلى وتحزق (لسان العرب : ج ١٥ ص ٤١٧) .

٣- الجمال : ص ٣٥٥ .

ما ذاك، يا فضل؟ قلت: أما تراه في الرّعيّل الأوّل، أما تراه في الرّهج، قال: أشعره لى يا بُنى. قلت: ذو كذا ذو كذا ذو البرده. قال: فما تلك البرقه؟ قلت: سيفه يزِيلُ به بين الأقران. فقال: بَرُّ بنُ بَرٍّ، فِدَاهُ عَمٌّ وخالٍ. قال: فضرب علي عليه السلام يومئذ أربعين مبارزا، كلهم يقده حتى أنفه وذكره، قال: وكانت ضرباته مبتكرة (١).

المناقب لابن شهر آشوب: كانت لعلي عليه السلام ضربتان؛ إذا تطاول قُدٌّ، وإذا تقاصر قَطٌّ. وقالوا: كانت ضرباته أبارا؛ إذا اعتلى قُدٌّ، وإذا اعترض قَطٌّ، وإذا أتى حصنا هُدٌّ. وقالوا: كانت ضرباته مبتكرات لا عوناً، يقال: ضربه بكر، أى قاطعه لا تُثنى. والعون: التى وقعت مُختلِسه فأحوجت إلى المُعاوَدِه. ويُقال: إنّه كان يوقعها على شدّه فى الشدّه، لم يسبقه إلى مثلها بطل (٢).

حياه الحيوان الكبرى: فى دُرّه الغواص: ومما يُؤثر من شجاعه عليّ رضى الله عنه أنّه كان إذا اعتلى قُدٌّ، وإذا اعترض قَطٌّ. فالقُدُّ: قطع الشىء طولاً. والقَطُّ: قطعُه عرضاً (٣).

نثر الدرّ عن محمد ابن الحنفية فى وصف الإمام عليّ عليه السلام: كان إذا تكلم بَدَّ (٤)، وإذا كلم (٥) حدّ (٦)(٧).

١- الأمالى للطوسى: ص ٥٧٤ ح ١١٨٧، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٧٨ ح ١٤؛ النهايه فى غريب الحديث: ج ١ ص ١٤٩ وفيه «كانت ضربات عليّ مُبتكرات لا عوناً، أى إنّ ضربته كانت بكراً؛ يقتل بواحد منها، لا يحتاج أن يعيد الضربه ثانياً. يقال: ضربه بكر؛ إذا كانت قاطعه لا تُثنى».

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٨٣.

٣- حياه الحيوان الكبرى: ج ١ ص ٥٣، لسان العرب: ج ٣ ص ٣٤٤؛ نثر الدرّ: ج ١ ص ٤٠٨ نحوه.

٤- بَدَّ القائلين: أى سبقهم وغلبهم (النهايه: ج ١ ص ١١٠).

٥- الكَلَم: الجرح (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٢٤).

٦- الحدّ: القطع المستأصل (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٨٢).

٧- نثر الدرّ: ج ١ ص ٤٠٧.

٥ / ٧ ما رُئي محراب مثله

٥ / ٧ ما رُئي محرابٌ مثلُها لنهايه عن ابن عباس في وصفِ عليّ عليه السلام: «ما رأيتُ محراباً مثلهُ محراباً»؛ أي معروفًا بالحربِ عارفاً بها (١).

وقعه صفين عن معاوية: وَاللَّهِ، ما بارَزَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَجُلًا قَطُّ إِلَّا سَقَى الْأَرْضَ مِنْ دَمِهِ (٢).

المناقب للخوارزمي: اجْتَمَعَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ، فَذَكَرُوا شَجَاعَةَ عَلِيٍّ وَشَجَاعَةَ الْأَشْتَرِ، فَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ: إِنْ كَانَ الْأَشْتَرُ شُجَاعًا، لَكِنَّ عَلِيًّا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي شَجَاعَتِهِ، وَصَوْلَتِهِ، وَقُوَّتِهِ! (٣)

شرح نهج البلاغه: انْتَبَهَ يَوْمًا مُعَاوِيَةُ فَرَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ جَالِسًا تَحْتَ رِجْلَيْهِ عَلَى سَيْرِيرِهِ، فَقَعِدَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ يُدَاعِبُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ شِئْتُ أَنْ أَفِيكَ بِكَ لَفَعَلْتُ. فَقَالَ: لَقَدْ شَجَعْتَ بَعْدَنَا يَا أَبَا بَكْرٍ! قَالَ: وَمَا الَّذِي تُنْكِرُهُ مِنْ شَجَاعَتِي وَقَدْ وَقَفْتُ فِي الصَّفِّ إِزَاءَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ! قَالَ: لَا جَرَمَ، إِنَّهُ قَتَلَكَ وَأَبَاكَ يُيسِرِي يَدَيْهِ، وَبَقِيَتِ الْيَمْنَى فَارِغَةً يَطْلُبُ مَنْ يَقْتُلُهُ بِهَا (٤).

رسائل الجاحظ: قالوا: لا نَعْلَمُ مَوْضِعَ رَجُلٍ مِنْ شُجْعَانِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ لَهُ مِنْ عِدَدِ الْقَتْلَى مَا كَانَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَا كَانَ لِأَحَدٍ مَعَ ذَلِكَ مِنْ قَتْلِ الرُّؤَسَاءِ وَالسِّيَادَةِ وَالْمَتْبُوعِينَ وَالْقَادَةِ مَا كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. وَقَتْلُ رَئِيسٍ وَاحِدٍ وَإِنْ كَانَ دُونَ بَعْضِ الْفُرْسَانِ فِي الشَّدَّةِ أَشَدُّ؛ فَإِنَّ قَتْلَ الرَّئِيسِ أَرْدُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَقْوَى لَهُمْ مِنْ

١- النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ٣٥٩؛ تفسير فرات: ص ٤٣١ ح ٥٦٩ عن ضرار بن الأزور وفيه «لا رأيت إنساناً محراباً مثله».

٢- وقعه صفين: ص ٢٧٥.

٣- المناقب للخوارزمي: ص ٢٣٥.

٤- شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ٢١.

٥ / ٨ شدة خوف الأعداء منه

قتل الفارس الذي هو أشد من ذلحك السيد . وأيضا : إنه قد جمع بين قتل الرؤساء وبين قتل الشجعان . وله أعجوبة أخرى ؛ وذلك أنه مع كثرة ما قتل وما بارز وما مشى بالسيف إلى السيف ، لم يجرح قط ، ولا جرح إنسانا إلا قتلته (١) .

٥ / ٨ شدة خوف الأعداء منها المناقب لابن شهر آشوب في الإمام علي عليه السلام : إن الكفار كانوا يسيمونه الموت الأحمر ، سموه يوم بدر ؛ لعظم بلائه ونكايته (٢) .

محاضرات الأدباء : كانت قريش إذا رأت أمير المؤمنين في كتيبه توأصت ؛ خوفا منه . ونظر إليه رجل وقد شق العسكر فقال : قد علمت أن ملك الموت في الجانب الذي فيه علي (٣) .

شرح نهج البلاغه : إن عليا عليه السلام كانت هيئته قد تمكنت في صدور الناس ، فلم يكن يُظن أن أحدا يقدم عليه غيلة أو مبارزة في حرب ، فقد كان بلغ من الذكر بالشجاعه مبلغا عظيما لم يبلغه أحد من الناس ؛ لا من تقدم ، ولا من تأخر ، حتى كانت أبطال العرب تفرع باسمه ؛ ألا ترى إلى عمرو بن معديكرب وهو شجاع العرب ، الذي تضرب به الأمثال كتب إليه عمر بن الخطاب في أمر أنكره عليه وغدر تخوفه منه : أما والله لئن أقتت على ما أنت عليه لأبعثن إليك رجلا تستصغر معه نفسك ، يضع

١- رسائل الجاحظ : ج ٤ ص ١٢٤ .

٢- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٦٨ .

٣- محاضرات الأدباء : ج ٣ ص ١٣٨ ، المستطرف : ج ١ ص ٢٢١ وفيه «قال بعض العرب : ما لقينا كتيبه فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلا أوصى بعضنا على بعض» ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٨٤ .

٥ / ٩ إرهاب النبي الأعداء به

سَيْفُهُ عَلَى هَامَتِكَ فَيُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ فِخْذَيْكَ ! فَقَالَ عَمْرُو لَمَّا وَقَفَ عَلَى الْكِتَابِ : هَدَّدَنِي بِعَلِيِّ وَاللَّهِ (١) .

٥ / ٩ إرهابُ النَّبِيِّ الْأَعْدَاءِ بِفَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ : قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وَقَدْ لِيَشْرَحَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَتَقِيمَنَّ الصَّلَاةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا (٢) يَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ ، وَيُسْبِي الذَّرِيَّةَ ! ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اللَّهُمَّ أَنَا أَوْ هَذَا وَانْتَشَلْ بِيَدِ عَلِيٍّ (٣) .

المصنّف لابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن عوف : لَمَّا افْتَتِحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ انْصَرَفَ إِلَى الطَّائِفِ ، فَحَاصَرَهَا سَبْعَ عَشْرَةَ أَوْ ثَمَانِي عَشْرَةَ ، فَلَمَّا يَفْتَحُهَا . ثُمَّ ارْتَحَلَ رَوْحَهُ أَوْ غُدُوهُ فَنَزَلَ ، ثُمَّ هَجَرَ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي فَرَطُ (٤) لَكُمْ ، وَأَوْصِيكُمْ بِعِتْرَتِي خَيْرًا ، وَإِنْ مَوَّعِدْكُمْ الْحَوْضُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَتَقِيمَنَّ الصَّلَاةَ وَلَتَوْتِنَنَّ الزَّكَاةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا مِّنِّي أَوْ لِنَفْسِي فَلْيَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَ مُقَاتِلَتِهِمْ ، وَلْيَسْبِيَنَّ ذُرَارِيَهُمْ . قَالَ : فَرَأَى النَّاسُ أَنَّهُ أَبُو بَكْرٍ أَوْ عَمْرٌ ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ : هَذَا (٥)

١- شرح نهج البلاغه : ج ١٠ ص ٢٥٩ .

٢- في المصدر: «رجل» .

٣- فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٠٠ ح ١٠٢٤ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٤٩٩ ح ٣٠ ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٤٦٨ ح ٣٧٠ كلاهما نحوه ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٨٥ عن شدّاد بن الهاد وراجع المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥٠٦ ح ٧٤ .

٤- فرط : تقدّم وسبق القوم (النهاية : ج ٣ ص ٤٣٤) .

٥- المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٤٩٨ ح ٢٣ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ٢ ص ١٣١ ح ٢٥٥٩ ؛ الأمالی للطوسی : ص ٥٠٤ ح ١١٠٤ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٤٨٨ ح ٣٩٥ .

٥ / ١٠ مع النبي في جميع حروبه

٥ / ١١ صاحب رايه النبي

٥ / ١٠ مع النبي في جميع حروبها الإمام علي عليه السلام: إني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع المواطن والحروب، وكانت رأيتته معي (١).

الاستيعاب في الإمام علي عليه السلام: أجمعوا على أنه صلى القبلتين، وهاجر، وشهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد، وأنه أبلى بيدير وبأحيد وبأخندق وبخبير بلاء عظيم، وأنه أغنى في تلك المشاهد، وقام فيها المقام الكريم. وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في يديه في مواطن كثيرة... ولم يتخلف عن مشهد شهدته رسول الله صلى الله عليه وآله منذ قدم المدينة، إلا تبوك؛ فإنه خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى المدينة وعلى عياله بعده في غزوة تبوك، وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي (٢).

أسد الغابه في الإمام علي عليه السلام: أجمع أهل التاريخ والسند على أنه شهد بدرا وغيرها من المشاهد، وأنه لم يشهد غزوة تبوك لا غير؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وآله خلفه على أهله (٣).

٥ / ١١ صاحب رايه النبي رسول الله صلى الله عليه وآله في وصف علي عليه السلام: إنه صاحب لوائى عند كل شديده وكريهه (٤).

١- الخصال: ص ٥٨٠ ح ١ عن مكحول.

٢- الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠١ الرقم ١٨٧٥، تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٢٠٣ الرقم ٥٥٦١ نحوه.

٣- أسد الغابه: ج ٤ ص ٩٢ الرقم ٣٧٨٩.

٤- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٣١ ح ٨٨٩٣ عن ابن عباس.

المعجم الكبير عن جابر بن سمره: قالوا: يا رسول الله، من يحمل رايته يوم القيامة؟ قال: من يحسن أن يحملها إلا من حملها في الدنيا؛ علي بن أبي طالب (١).

المناقب لابن شهر آشوب عن زيد بن علي عن آباءه عليهم السلام: كُسرَت زَنْدُ عَلِيِّ يَوْمَ أُحُدٍ فِي يَدِهِ لِرِوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَسَقَطَ اللَّوَاءُ مِنْ يَدِهِ، فَتَحَامَاهُ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَأْخُذُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَضَعُوهُ فِي يَدِهِ الشَّمَالِ؛ فَإِنَّهُ صَاحِبُ لِرِوَايَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِهِ: فَرَفَعَهُ الْمِقْدَادُ وَأَعْطَاهُ عَلِيًّا، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ صَاحِبُ رَايَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٢).

الإمام علي عليه السلام بعد انصرافه من النهروان: أنا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة (٣).

الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام: كان [علي عليه السلام] صاحب رايته رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها (٤).

الإرشاد عن أبي البختری القرشي: كانت رايته قریش ولوأوها جميعا بيدي قصي بن كلاب، ثم لم تزل الزاية في يد وليد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله، فصارت رايته قریش وغير ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله، فأقرها في بني هاشم، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام في غزاه ودان (٥)، وهي أول غزاه حمل.

١- المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٢٠٣٦، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٧٤ ح ٨٤١٨ و ص ٧٥ ح ٨٤١٩، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٣٦، المناقب للخوارزمي: ص ٣٥٨ ح ٣٦٩؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٥١٥ ح ٤٤٠ و ج ٢ ص ٤٩٨ ح ١٠٠٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٢٨ وفيها «عسى» بدل «يحسن».

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٩٩؛ ذخائر العقبى: ص ١٣٧ عن الإمام علي عليه السلام نحوه.

٣- معاني الأخبار: ص ٦٠ ح ٩، بشاره المصطفى: ص ١٣ كلاهما عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام.

٤- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٧ ح ١٣٤.

٥- ودان: موضع بين مكة والمدينه (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٦٥).

فيها رايته في الإسلام مع النبي صلى الله عليه وآله ، ثم لم تزل معه في المشاهد ؛ بدير وهي البطشه الكبرى ، وفي يوم أُحُدٍ وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير ، فاستشهد ووقع اللواء من يده ، فتشوفته (١) القبائل ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، فجمع له يومئذ الرايه واللواء ، فهما إلى اليوم في بني هاشم (٢) .

الطبقات الكبرى عن مالك بن دينار: قلت لسييد بن جبير: من كان صاحب رايه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: إنك لرخو اللبب . فقال لي معيذ الجهنني: أنا أخبرك ؛ كان يحملها في المسير ابن ميسرة العبيسي ، فإذا كان القتال أخذها علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣) .

المستدرک علی الصحیحین عن ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الرايه إلى علي رضي الله عنهما بدر (٤) .

الاستيعاب عن ابن عباس: لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربي وعجمي صلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو الذي كان لوائه معه في كل زحف ، وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره ، وهو الذي غسله وأدخله قبره (٥) .

١- تشوفت إلى الشيء: تطلعت (لسان العرب: ج ٩ ص ١٨٥) .

٢- الإرشاد: ج ١ ص ٧٩ .

٣- الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٥ .

٤- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٢٠ ح ٤٥٨٣ ، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٠ ح ١٢١٦٥ ، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠١ ح ١٨٧٥ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٧١ و ٧٢ ، المعجم الكبير: ج ١ ص ١٠٦ ح ١٧٤ وليس فيهما «يوم بدر» ، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٢٢٤ ، المناقب لابن المغازلي: ص ٣٦٦ ح ٤١٣ ، المناقب للخوارزمي: ص ١٦٧ ح ١٩٩ .

٥- الاستيعاب: ج ٣ ص ١٩٧ الرقم ١٨٧٥ ، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٢٠ ح ٤٥٨٢ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٧٢ ، المناقب للخوارزمي: ص ٥٨ ح ٢٦ ، شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ١١٦ ؛ الخصال: ص ٢١٠ ح ٣٣ كلها نحوه .

المعجم الكبير عن ابن عباس: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ صَاحِبَ رَأْيِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَصَاحِبُ رَأْيِهِ الْمُهَاجِرِينَ عَلِيٌّ فِي (١) الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا ، وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ عَبَادَةَ صَاحِبُ رَأْيِهِ عَلِيٌّ (٢) .

الطبقات الكبرى عن قتاده: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ صَاحِبَ لُؤَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَفِي كُلِّ مَشْهَدٍ (٣)

تاريخ دمشق عن ابن عباس: إِنَّ رَأْيَةَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَتْ مَعَ عَلِيٍّ فِي الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا ؛ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَيَوْمَ أُحُدٍ ، وَيَوْمَ خَيْبَرَ ، وَيَوْمَ الْأَحْزَابِ ، وَيَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَلَمْ تَزَلْ (٤) مَعَهُ فِي الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا (٥) .

شرح الأخبار عن أبي رافع: كَانَ عَلِيٌّ صَيِّمًا لِرَأْيِهِ النَّبِيِّ صَيِّمًا لِرَأْيِهِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَامِلًا فِي كُلِّ غَزْوَةٍ غَزَاهَا ، وَكَانَتْ رَأْيَةَ النَّبِيِّ صَيِّمًا لِرَأْيِهِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَيَوْمَ أُحُدٍ ، وَيَوْمَ الْأَحْزَابِ ، وَيَوْمَ بَنِي النَّضِيرِ ، وَيَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَيَوْمَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ ، وَيَوْمَ بَنِي لِحْيَانَ مِنْ هُدَيْلٍ ، وَيَوْمَ خَيْبَرَ ، وَيَوْمَ الْفَتْحِ ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَيَوْمَ الطَّائِفِ (٦) .

١- في المصدر: «وفى»، والتصحيح من بقیته المصادر .

٢- المعجم الكبير: ج ١١ ص ٣١١ ح ١٢١٠١ و ج ٦ ص ١٥ ح ٥٣٥٦ ، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٤١ ح ٥٢٠٢ كلاهما نحوه وراجع مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٠٩ .

٣- الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٣ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٧٤ و ٧٢ ، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٥٠ ح ١١٠٦ كلاهما عن ابن عباس نحوه .

٤- في المصدر: «يزل»، والتصحيح من كفايه الطالب .

٥- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٧٢ ، كفايه الطالب: ص ٣٣٥ ؛ إعلام الوری: ج ١ ص ٣٧٤ كلاهما نحوه .

٦- شرح الأخبار: ج ١ ص ٣٢١ ح ٢٨٩ .

٥ / ١٢ جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره

فضائل الصحابه عن ابن عباس: كَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعَةً وَسَبْعِينَ رَجُلًا وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ فِي آخِرِهِ: وَكَانَ صَاحِبُ رَأْيِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (١).

راجع: ج ٤ ص ٤٨٢ (صاحب لوائى).

٥ / ١٢ جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب ما بعثته في سيرته ولا أبرزته لمبارزه إلهاً رأيت جبرائيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وملمك الموت أمامه ، وسحابه تظله ، حتى يعطيه الله خير النصر والظفر (٢).

السيره الحلبيه عن حذيفه: لَمَّا تَهَيَّأَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْحَمَلَةِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَعَكَ مَنْ لَا يَخْذُلُكَ ؛ هَذَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَمِينِكَ ، بِيَدِهِ سَيْفٌ لَوْ ضَرَبَ بِهِ الْجِبَالَ لَقَطَعَهَا ، فَاسْتَبَشَّرَ بِالرُّضْوَانِ وَالْجَنَّةِ . (٣)

الإمام الحسن عليه السلام حين قتل علي عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَبْعَثُهُ بِالرَّيَاةِ ، جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ ، لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ (٤).

١- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٧٨ ح ١١٥٩ ، تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٤٣١ ، الأغانى: ج ٤ ص ١٨٠ ، البدايه والنهايه: ج ٣ ص ٣٢٦ ، كنز العمالي: ج ١٠ ص ٤٠٥ ح ٢٩٩٧٢ نقلاً عن ابن عساكر وفيه «رايه المهاجرين» بدل «رايه رسول الله صلى الله عليه وآله» وراجع مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٧٨٨ ح ٣٤٨٦ والمعجم الكبير: ج ٦ ص ١٥ ح ٥٣٥٥.

٢- شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤١٤ ح ٧٦٠ ، الأمالى للطوسى: ص ٥٠٥ ح ١١٠٦ ، المناقب للكوفى: ج ١ ص ٣٥٩ ح ٢٨٩ كلاهما عن عباد بن صهيب عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عن جابر ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٣٩ ؛ فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٢٢ ح ١٧٣ كلاهما عن جابر ، كفايه الطالب: ص ١٣٥ عن عبد الله بن مسعود وكلها نحوه وراجع الخصال: ص ٢١٧ ح ٤٢.

٣- السيره الحلبيه: ج ٣ ص ٣٧.

٤- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٢٥ ح ١٧١٩ ، المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ١٨٩ ح ٤٨٠٢ عن عمر بن علي عن أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام ، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٨ ، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٧٩ ح ٢٧١٩ و ص ٨٠ ح ٢٧٢٤ و ٢٧٢٥ ، تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٧١ ح ١ و ص ٤٢٧ ح ٨٢١ ، حليه الأولياء: ج ١ ص ٦٥ ، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٠٢ ح ٤٢ كلاهما عن هبيرة و ص ٤٩٩ ح ٣١ عن عاصم بن ضميره ، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٢٦ ، مسند البزار: ج ٤ ص ١٨٠ ح ١٣٤١ عن أبي رزين

، شرح نهج البلاغه : ج ٧ ص ٢١٩ ، المستطرف : ج ١ ص ٢٢٢ ؛ الكافي : ج ١ ص ٤٥٧ ح ٨ عن أبي حمزه عن الإمام الباقر عنه
عليهما السلام ، الإرشاد : ج ٢ ص ٨ عن أبي إسحاق السبيعي وغيره ، الأمالي للطوسي : ص ٢٧٠ ح ٥٠١ عن أبي الطفيل وكلها
نحوه .

عنه عليه السلام: ما قَدَّمت رايته قوتل تحتها أمير المؤمنين عليه السلام إلَّا نكسيتها لله تبارك وتعالى ، وغلب أصحابها ، وانقلبوا صاغرين . وما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام بسيفه ذي الفقار أحدًا فَنجا ، وكان إذا قاتل جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، ومَلَكَ الموت بين يديه (١) .

أسد الغابه عن سعيد بن المسيب: لَقَد أَصَابَتْ عَلَيْنَا يَوْمَ أُحُدٍ سِتُّ عَشْرَةَ ضَرْبَةً ، كُلُّ ضَرْبَةٍ تُلْزِمُهُ الْأَرْضَ ، فَمَا كَانَ يَرْفَعُهُ إِلَّا جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .

١- الأُمالي للصدوق : ص ٦٠٣ ح ٨٣٨ عن عمرو بن حبشى .

٢- أسد الغابه : ج ٤ ص ٩٣ الرقم ٣٧٨٩ ؛ شرح الأخبار : ج ٢ ص ٤١٥ ح ٧٦٢ عن سعد بن المسيب نحوه .

ص: ٥٠٩

الفهرس التفصیلی .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩